

العقيدة أولاً
لو كانوا يعلمون
[٤]

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

مكتبة الإمام الذهبي

الإمارات - أبو ظبي

ت: ٠٠٩٧١٥٠٦٨٢٠٢١٢

الدار الأثرية

الأردن - عمان

ت: ٠٧٩٥٩٤٣٤٥٦

مكتبة الغرباء

الأردن - عمان

ت: ٠٧٩٥١٨٤٠٥٠

العقيدة أولاً

لو كانوا يعلمون

مجموعة من الخطب والمواظف في العقيدة

نصحنى بها وأمرنى بطباعتهما

والدى وأستاذى وشيخى

محمّد ناصر الدين الألبانى

رحمه الله تعالى

حضرها وقراها وقدم لها فضيلة الشيخ

مشهور بن حسن آل سلمان - حفظه الله

أعدّها

«أبو إسلام»

صالح بن طه عبد الواحد

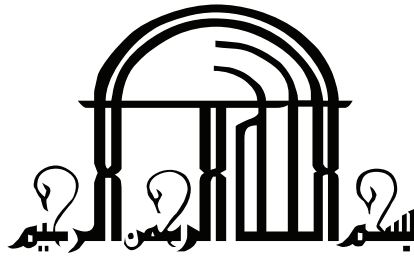
إمام وخطيب مسجد إبراهيم الحاج حسن

الأردن - عمان

ت: ٠٠٩٦٢٦٤٧٨٥٦٩٩

المجلد الرابع

[وصف النار. وأصحابها المجرمون]



الرموز المستخدمة في التخریج

خد: الأدب المفرد للبخاري.	خ: صحيح البخاري.
هب: شعب الإيمان للبيهقي.	م: صحيح مسلم.
هق: السنن الكبرى للبيهقي.	د: سنن أبي داود.
حل: حلية الأولياء لأبي نعيم.	ت: سنن الترمذي.
(ص.ت): صحيح سنن الترمذي.	ن: سنن النسائي.
(ص.د): صحيح سنن أبي داود.	ه: سنن ابن ماجه.
(ص.ن): صحيح سنن النسائي.	حم: مسند أحمد.
(ص.ه): صحيح سنن ابن ماجه.	حب: صحيح ابن حبان.
(ص.خد): صحيح الأدب المفرد.	خز: صحيح ابن خزيمة.
(ص.غ.ه): صحيح الترغيب والترهيب.	طب: المعجم الكبير للطبراني.
(ض.غ.ه): ضعيف الترغيب والترهيب.	طس: المعجم الأوسط للطبراني.
(س.ص): السلسلة الصحيحة.	طص: المعجم الصغير للطبراني.
(ص.ج): صحيح الجامع الصغير.	ش: مصنف ابن أبي شيبة.
(ض.ج): ضعيف الجامع.	عب: مصنف عبد الرزاق.
المشكاة: مشكاة المصابيح.	قط: سنن الدارقطني.
إرواء الغليل: إرواء الغليل في تخریج	مي: سنن الدارمي.
أحاديث منار السبيل.	ك: المستدرک على الصحيحين.
الموسوعة الحديثية: مسند الإمام	فع: مسند الشافعي.
أحمد.	ع: مسند أبي يعلى.
	لس: مسند الطيالسي.



وصف النار وأصحابها المجرمون



١٨٥

وصف النار

عباد الله!

قلنا: إن الإنسان بالعقيدة الصحيحة يسعد في الدنيا وفي الآخرة، وقلنا أيضاً يا عباد الله: إن العقيدة الصحيحة تقوم على أركان ستة وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وقد تكلمنا سابقاً يا عباد الله عن الإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسوله، وبدأنا بالحديث عن اليوم الآخر وتكلمنا عن أحوال يوم القيامة وعن مشاهد يوم القيامة، وتبين لنا عباد الله أن الناس في أرض المحشر يكونون على فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير، فريق السعداء وفريق الأشقياء، فريق وجوههم ضاحكة مستبشرة، وفريق وجوههم سوداء عليها غبرة، يقول الله ﷻ: ﴿وَنُذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن حَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا سَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾ [هود: ١٠٣ - ١٠٧]، وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴿١٠٨﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦]، وقال - تعالى -: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿١٠٩﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿١١٠﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿١١١﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿١١٢﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿١١٣﴾﴾ [عبس: ٣٨ - ٤٢].

عباد الله! وقد تكلمنا عن الجنة دار السلام دار السعداء، وتكلمنا عن صفات أهلها سائلين المولى في علاه أن يجعلنا وإياكم من سكانها.

ثم ها نحن يا عباد الله وابتداءً من هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - نبدأ الحديث عن النار دار البوار دار الأشقياء، وعن صفات أهلها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

عباد الله! ونحن في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سنكون مع الحديث عن النار، وعن وصف النار، وعن العذاب الأليم الذي أعده الله للعصاة والمجرمين، سائلين المولى في علاه أن ينجينا وإياكم من حرها وشرها إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أمة الإسلام! في يوم القيامة والناس في أرض المحشر حفاة عراة غرلاً، الشمس على الرؤوس، الزحام شديد، العرق غزير، وفوق هذا الغم، ومع هذا الكرب كله يؤتى يوم القيامة بجهنم، يقول الله ﷻ: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانَ وَاقْنٌ لَهُ الذِّكْرُ ۚ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۚ﴾ [الفجر: ٢٣، ٢٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۚ﴾ [الشعراء: ٩١]، ويقول ﷻ: «يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»^(١). هوّل عظيم! وإذا جيء بجهنم من بعيد، رأت أهلها، عرف المجرمون أنها ما جاءت إلا لهم قال - تعالى -: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ۝ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَزَفِيرًا ۝﴾ [الفرقان: ١١، ١٢]، وقال - تعالى -: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۝﴾ [الكهف: ٥٣]، أي: أيقنوا أنهم واردوها.

عباد الله! إذا جيء بجهنم وبرزت الجحيم للغاوين، يقال للمجرمين إذا نظروا إليها يومئذٍ - توبيخاً وتقريعاً -: هذه النار يا معشر الكفرة، هذه النار يا أكلة الربا، هذه النار يا شاربي الخمر، هذه النار يا قاطعي الأرحام، ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۚ﴾ [٤] أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا بُصُرُوتَ ﴿٥﴾ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ [الطور: ١٤ - ١٦]، يقال لهم: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ﴿١٣﴾ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٤﴾ [يس: ٦٣، ٦٤]. عندها يتمنى المجرم، يتمنى العاصي يومئذ لو يفتدي من عذاب جهنم بنيه، بصاحبته - أي: زوجته - وأخيه، وفصيلته التي تُؤويه ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيهِ، فيقال له: كلا؛ فلا فدية يومئذ. كلا إنها لظى، كلا يا أكل الربا إنها لظى، كلا يا تارك الصلاة إنها لظى، كلا يا قاطع الرحم إنها لظى، كلا يا من عصيت الله ورسوله إنها لظى، إنها نزاعة للشوى، تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى.

عباد الله! هذه جهنم التي يخوفُ الله بها عباده يا عباد فاتقون، فاتقوه سبحانه وتعالى حقَّ ثقاته، واخشوا ناره وعذابه. يا عبد الله! أما طعام أهل النار فهو الزقوم، أيها العاصي، أيها المصّرُّ على محاربة الله، طعام أهل النار الزقوم، وما أدراك ما الزقوم؟! يقول الله وَجَّكَ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقْمِ﴾ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٦]، وقال - تعالى -: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنْتَ الْأَضَالُونَ الْمُكْذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَاكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقْمٍ ﴿٥٢﴾ فَالْتَوْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شَرْبَ الْهَلِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزْجُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الواقعة: ٥١ - ٥٦].

وأما شراب أهلها يا عباد الله فهو من الحميم والصديد، وما أدراك ما الحميم وما أدراك ما الصديد؟! يقول الله وَجَّكَ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، وقال - تعالى -: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ﴿٢٩﴾ [الكهف: ٢٩]، وقال - تعالى -: ﴿مَنْ وَرَّاهُ جَهَنَّمَ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ ﴿١١﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٦، ١٧].

وأما لباسهم، فأهل النار وهم في النار يلبسون الثياب، ولكن انظر أيها العاصي أيها المجرم، يا من رضيت بالدنيا عن الآخرة ما هو لباسهم؟ إن لباسهم النار والقطران، يقول الله وَجَّكَ: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا

قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقَ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ [الحج: ١٩]، وقال - تعالى -: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾﴾ [إبراهيم: ٥٠].

إذاً، فالزقوم طعامهم، والحميم والصديد شرابهم، والنار والقطران لباسهم، فهل تقدرُ على هذا العذاب يا ابن آدم يا أيها الضعيف؟ يا مَنْ رَضِيتَ بالدنيا الدُّنْيَا عن الآخرة؟ يقول الله ﷻ: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨]. فهي إما جنة أبداً، وإما نارٌ أبداً، بل وفوق هذا العذاب يزيدهم الله عذاباً في نار جهنم، لأنهم حاربوا الله ورسوله، ولأنهم عصوا الله ورسوله، قال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ [النحل: ٨٨]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّا أَعَدَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] لا مفر لهم ولا مخرج من النار، فهي عليهم مؤصدة مغلقة فلا يستطيعون الهروب، ولا يستطيعون الخروج، قال - تعالى -: ﴿إِنَّا أَعَدَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَاعْلَلَّا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦]. وقال - تعالى -: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَحَابَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّنْ وَرَآيِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَآيِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٦، ١٧]، وقال - تعالى -: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقَ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٨﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿١٩﴾ وَلَهُمْ مَقْلَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿٢٠﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢١﴾﴾ [الحج: ١٩ - ٢٢]، وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٥]، وقال - تعالى -: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُوا ﴿٢٦﴾﴾ [الزمر: ١٦]، وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾ [القمر: ٤٨].

ابن آدم! يا أيها المسكين أطيع هذا العذاب؟! أتحمل هذا الضنك؟ أتقدر على هذا العذاب؟!، أظن أنك الآن تقول: لا، إذا فأين النجاة؟ وأين المفر؟ ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿٥١﴾ [الذاريات: ٥٠، ٥١].

عباد الله! هذه هي النار وهذه بعض أوصافها، فتعالوا معي، واسمعوا إلى أهلها ماذا يقولون؟ وماذا يطلبون؟ وماذا يريدون؟ والعامل من اتعظ بغيره. إن أهل النار وهم في النار يلعن بعضهم بعضاً كما قال - تعالى -: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنِّمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ ﴿٦٨﴾ [الأحزاب: ٦٦ - ٦٨]، وقال - تعالى -: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

إن أهل النار وهم في النار معترفين بذنوبهم مقرين بها، ويطلبون من الله الخروج من النار ليعملوا صالحاً، قال تعالى عن أهل النار: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنَا أَثْلَتَيْنِ وَأُخِيتَنَا أَثْلَتَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ ﴿١١﴾ [غافر: ١١]، آلآن اعترفتم يا معشر العصاة بذنوبكم؟! آلآن وقد كنتم في الدنيا تبارزون الله في المعاصي، ﴿فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١]، ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢] ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧]، ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾ [المؤمنون: ١٠٧]، يقال لهم: ﴿أَحْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، أهل النار يطلبون من الله أن يخفف عنهم من العذاب، قال - تعالى -: ﴿وَنَادَاوُا يَمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] فيأتيهم الجواب بعد ألف سنة ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

وقال - تعالى -: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ

يُخَفِّفَ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُم رُّسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾ [غافر: ٤٩، ٥٠].

إن الله لا يظلمُ الناس شيئاً، ولكن الناس أنفسهم يظلمون، والنارُ للعصاة جزاءً وفاقاً ولا يظلمُ ربك أحداً، ﴿٤٩﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٥٠﴾ لِلطَّغِينِ مَنَابًا ﴿٥١﴾ لِّئَن يَفِيَّ أَحْقَابًا ﴿٥٢﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٥٣﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٥٤﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٥٥﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٥٦﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٥٧﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٥٨﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٥٩﴾ [النبا: ٢١ - ٣٠].

عباد الله! هذه هي النار التي يخوفُ الله بها عباده، هذه هي جهنم التي من نجا منها يوم القيامة وأدخل الجنة فقد فاز ﴿٥٠﴾ فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴿٥١﴾ [آل عمران: ١٨٥].

عباد الله! والله عَزَّ وَجَلَّ من رحمته بعباده حذرهم من النار، حتى لا يكون للناس على الله حجة، فلقد حذرنا الله من النار وخوفنا منها ووصفها لنا لنفر منها إلى الله، لنكون من أصحاب الجنة، قال تعالى محذراً عباده المؤمنين من النار: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فُؤَا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

فيا تارك الصلاة، هل نَجَّيتَ نفسك من النار؟ ويا آكل الربا هل نَجَّيتَ نفسك من النار؟ ويا أيها القاطع للرحم هل خلصت نفسك من النار؟ ويا أيها المبارزُ لله بالمعاصي هل خلصت نفسك من النار؟

يا معشر العصاة، هل نَجَّيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ! عباد الله، ﴿فُؤَا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، يا أيها العاصي، يا من جئت لأولادك بالمفسديين في البيت، يا من وضعت (الستلايت) على ظهر البيت، هل نَجَّيتَ بذلك أولادك من النار؟ إنك بفعلك هذا غاشٌّ لرعييتك وكلُّ منّا راعٍ ومسئولٌ عن رعيته يوم القيامة، فهل أنت بذلك نَجَّيتَ أولادك من النار؟! يا من تركت أولادك بالليل والنهار لجمع الدنيا بينما تركتهم يتربون على أيدي

الخادمت، وعلى نواصي الشوارع، وفي أماكن العصاة والمجرمين، فهل نجيت أولادك من النار؟ إذا سئلت يوم القيامة عن أولادك وقد دخلوا جهنم فماذا عساك تقول لربك يوم القيامة وقد قال لك من قبل: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾؟ وقال - تعالى - : ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]، وقال تعالى محذراً من النار ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤]. ورسولنا الكريم ﷺ حذر أمته من النار، وخوفهم من النار، يقول أبو هريرة رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا، فعمَّ وخصَّ. فقال: «يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، غير أن لكم رحماً سَابُلَهَا بَيْلَالُهَا»^(١).

أمة الإسلام! اعملوا ما شئتم، إنه بما تعملون بصير، ويوم القيامة ستقفون على الميزان: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [١٠٣] تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ [المؤمنون: ١٠٣، ١٠٤]، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [٧] وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، ولا يظلم ربك أحداً.

اعملوا ما شئتم فإن الله ﷻ يحصيه عليكم ويوم القيامة ينبئكم بما عملتم، ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوَّهُ﴾ [المجادلة: ٦]، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه.

اللهم نجِّنَا مِنَ النَّارِ



حال المجرمين في أرض المحشر وحالهم في النار التي أُعدَّت لهم

عباد الله!

وصلنا في الحديث عن العقيدة الصحيحة إلى الإيمان باليوم الآخر وتبين لنا عباد الله أن الناس في أرض المحشر فريقان: فريق في الجنة، وفريق في السعير، وقد تكلمنا عن الجنة وعن صفات أهلها سائلين المولى في علاه أن يجعلنا وإياكم من أهلها.

وبدأنا بالحديث عن النار، وتبين لنا عباد الله أن الله أعد لأهلها عذاباً أليماً، فطعامهم فيها الزقوم، وشرابهم فيها الحميم والصدید، ولباسهم فيها النار، ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر: ١٦]، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]، وهم من شدة العذاب يصرخون فيها، ويدعون على أنفسهم بالويل والثبور، ويلعن بعضهم بعضاً، ومن شدة العذاب يقول أهل النار: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]، ويقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧]، ومن شدة العذاب يقولون: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١]، ومن شدة العذاب يقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ (١٦١) ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ (١٨٧) [المؤمنون: ١٠٦، ١٠٧]، فيقال لهم: ﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

إخوة الإسلام: أتدرون لمن أعد الله هذه النار؟ لقد أعدّها الله

للمجرمين الذين بارزوا الله بالمعاصي في هذه الدنيا وماتوا وهم مصرّون عليها .

فالإنسان يوم القيامة إما أن يلقى الله مؤمناً فيكون مع المؤمنين في جنات النعيم، وإما أن يلقى الله مجرمًا فيكون مع المجرمين في سواء الجحيم، يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۖ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ۖ﴾ (٧٥) جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ۖ﴾ (٧٦) [طه: ٧٤ - ٧٦]، وقال - تعالى -: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ﴾ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْأَيْمَنِ ۖ﴾ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَسَاءَلُونَ ۖ﴾ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۖ﴾ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ﴾ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۖ﴾ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ۖ﴾ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۖ﴾ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ۖ﴾ (٤٦) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ۖ﴾ (٤٧) فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ ۖ﴾ (٤٨) [المدثر: ٣٨ - ٤٨] . ويوم القيامة يقف العبد بين يدي ربه للحساب وللجزاء ثم ينصرف، إما إلى الجنة مع المؤمنين، وإما إلى النار مع المجرمين، ولذلك يقول القائل:

ابن آدم!

مَثَلٌ وَقَوْكَ يَوْمَ الْعَرْضِ عُرِيَانَا
وَالنَّارُ تَلْهَبُ مِنْ غِيظٍ وَمِنْ حَنْقٍ
اقْرَأْ كِتَابَكَ يَا عَبْدِي عَلَى مَهَلٍ
لَمَا قَرَأْتَ وَلَمْ تُنْكِرْ قِرَاءَتَهُ
نَادَى الْجَلِيلُ: خَذُوهُ يَا مَلَائِكَتِي
الْمَجْرُمُونَ غَدًا فِي النَّارِ يَلْتَهَبُوا
فَمِنْ أَيِ الْفَرِيقَيْنِ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟

المجرمون غداً في النار يلهبون والمؤمنون في دار الخلد سكنا
أمة الإسلام! وإذ تبين لنا أن النار قد أعدها الله للمجرمين فتعالوا بنا
ننظر إلى أحوال المجرمين في أرض المحشر منذ أن يُنفخ في الصور إلى

أن يؤخذ بهم إلى النار، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، والعاقل من اتعظ بغيره، فانظروا من خلال الكتاب والسنة إلى أحوال المجرمين يوم القيامة.

أولاً - حال المجرمين إذا نفخ في الصور:

قال - تعالى -: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۖ يَخْفَتُونَ يَنْهَمُ إِنَّ لَيْسَ لَنَا إِلَّا عَشْرًا ۖ﴾ [طه: ١٠٢، ١٠٣]، وقال - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَنَا بِسَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ۖ﴾ [٥٥] وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ﴾ [٥٦] فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۖ﴾ [الروم: ٥٥ - ٥٧]. هذا هو مقدار الدنيا يوم القيامة: ساعة! إذا أجرمت فيها يا عبد الله، أُلقيت في جهنم إلى أبد الآباد، وإن هذا لهو الخسران المبين.

ثانياً - حال المجرمين إذا وقفوا عند ربهم للحساب وللجزاء:

انظروا إليهم وقد نكسوا رؤوسهم من الذل والهوان، قال - تعالى -: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۖ﴾ [السجدة: ١٢]، يقال: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۖ﴾ [١٣] فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ﴾ [السجدة: ١٣، ١٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَعَرِضْهُ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لَّقَدْ جِئْتُونَا كَمَا خَلَقْتُمُ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ۖ﴾ [٤٨] وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلِنَا مَا هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۖ﴾ [الكهف: ٤٨، ٤٩].

ابن آدم! سيقف المجرمون يوم القيامة أمام ربهم ﴿وَعَرِضْهُ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا﴾ فلا تسمع لهم همساً، لقد خشعت الأصوات للرحمن، ﴿وَعَرِضْهُ عَلَىٰ

رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿٤٨﴾، تأمل يا ابن آدم كيف جئت إلى هذه الدنيا عرياناً كيوم ولدتك أمك لا تملك من الدنيا شيئاً؟ ثم امتلكت الكثير منها، وها أنت يا مسكين تخرج منها عرياناً كيوم ولدتك أمك، ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الكهف: ٤٨]، فكرر يا ابن آدم ماذا ستأخذ معك مالاً، سلطاناً، جاهاً صحة، زوجاً، ولداً، عشيرة؟ - ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿٤٨﴾﴾ بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ تَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ [الكهف: ٤٨]. ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾، الكتاب، الذي تُسجلُ فيه الأعمال لتقرأ يا ابن آدم كتابك فهل تجد فيه غير ما كان، - ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلُنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف: ٤٩] -، نعم لقد سُجِّلَ فيه الصغيرة قبل الكبيرة. ومع كل هذا، انظروا إلى أحوالنا اليوم. فإنك إذا سألت أحدهم: لِمَ حلقت لحيتك يا ابن آدم؟ قال لك: إن إعفاءها سنة!!، لم تركت صلاة الجماعة؟ قال لك: إنها سنة!! لم سمحت لزوجتك بالتبرج؟ قال لك: حرية، لِمَ تدخن؟ قال لك: إن التدخين مكروه!! لم أكلت الربا؟ قال لك: كل الناس يأكلون الربا. لم تكذب؟ يقول لك: نتسلى!! أفكرت يا ابن آدم أن ذلك سجل عليك؟ اسمع ماذا يقول المجرمون: ﴿يُوَيْلُنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً ﴿٤٩﴾﴾ - إنهم ضجوا من الصغائر قبل الكبائر - ﴿وَلَا كِبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف: ٤٩] اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير.

ثالثاً - حال المجرمين في أرض المحشر إذا جيء بجهنم:

قال - تعالى -: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَفَّقُوها وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾﴾ [الكهف: ٥٣]. نعم لما جيء بجهنم ورآها المجرمون علموا أنها ما جاءت إلا لهم. فلما علموا ذلك تغيرت وجوههم، واسودت وجوههم، ولذلك فإنهم يعرفون يوم القيامة بسيماهم فيؤخذون بالنواصي والأقدام، قال - تعالى -: ﴿فَإِذَا أُنشِقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾﴾ فَبَإَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾﴾

فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ سِمْهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَصَّى وَالْأَقْدَامِ ﴿٤٣﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٤﴾ [الرحمن: ٣٧ - ٤٢]. يعرف المجرمون في أرض المحشر بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام، فإيا له من ذل وهوان!! ثم يقال للمجرمين: هذه جهنم انظروا إليها، يا من كنتم تسخرون من النار، هذه هي النار يا من كنتم تسخرون ممن يدعونكم، إلى الجنة، يا من كنتم تسخرون من الإسلام ومن المسلمين ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ [الرحمن: ٤٣ - ٤٥].

إنَّ الجن قالت لا نكذب بآية من آيات ربنا، وأنتم يا معشر الإنس وأنتم يا بني آدم تبارزون الله بالمعاصي ﴿فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٤٥]، ما ظنكم برب العالمين؟ إذا أخذ المجرم بناصيته وقدمه ليلقى في النار تمنى أن يفتدي من عذاب يومئذ بكل ما يملك، وهيهات هيهات، ﴿يُصَرُّوهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ﴾ ﴿١١﴾ [المعارج: ١١]، يتمنى لو يقدم أولاده إلى النار لينجو هو بنفسه!! والله الذي لا إله غيره ولا رب سواه لو أن رجلاً منا في الدنيا رأى ابنه يشتعل ناراً لقدم نفسه فداء لولده وكلنا يعلم ذلك، فالوالد يفدي ولده ولو بروحه، لكن يوم القيامة يفتدي الرجل من عذاب جهنم بأولاده وهذا يدل على أن العذاب يومها شديد أليم، ﴿يُصَرُّوهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ﴾ ﴿١١﴾ وَصَجَّتْهُ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصَّلَتْهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ [المعارج: ١١ - ١٤]، يقال له: كلا ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوِيَّتُكُمُ النَّارُ﴾ [الحديد: ١٥]، ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُتَىٰ﴾ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةً لِّلشَّوْىِ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مِنْ أَدْبَرٍ وَقَوَّلًا ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ [المعارج: ١٥ - ١٨]، فلا فدية يومها أيها المجرم مهما كانت.

رابعاً - حال المجرمين في النار:

أتدرون يا عباد الله كيف يذهب المجرمون إلى النار؟ يقول الله وَكَذَٰلِكَ يَوْمَ تَخْرُجُ الْآفَتَيْنِ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ آتَا ﴿٨٥﴾ وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرْدًا ﴿٨٦﴾ [مريم: ٨٥، ٨٦]، أي: عطاشاً يساقون إلى جهنم كالبهائم، بل البهائم أفضل منهم في الدنيا والآخرة. ثم إذا هم دخلوا النار سحبوا على

وجوههم إهانة لهم، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) [القمر: ٤٧، ٤٨]، وإذا دخلوا النار ورأوا العذاب فإن الله - عز وجل - يوبخهم، قال - تعالى -: ﴿وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (٤٥) كُلُوا وَتَمَنَّوْا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرَمُونَ﴾ (٤٦) [المرسلات: ٤٥، ٤٦] كلوا وتمتعوا؟! ماذا يأكلون في النار؟ إنه الزقوم، وبماذا يتمتعون؟ بلباس لهم من النار، وفراشهم الذي هو من النار، وبظلل من فوقهم ومن تحتهم من النار، ويقال لهم توبيخاً وتقريعاً: ﴿كُلُوا وَتَمَنَّوْا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرَمُونَ﴾ (٤٦) [المرسلات: ٤٦]، ﴿وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (٤٧) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ (٤٨) وَيْلٌ يَوْمَذِ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (٤٩) [المرسلات: ٤٧ - ٤٩]، فإذا دخلوا النار، فإن لهم عذاب دائم لا يفتر عنهم، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (٧٤) لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (٧٥) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ﴾ (٧٦) وَنَادَاوُا يَمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَرْكُوتٌ﴾ (٧٧) لَقَدْ حِجَّنَاكُمْ بِالحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَذِبُونَ﴾ (٧٨) أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ (٧٩) أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (٨٠) [الزخرف: ٧٤ - ٨٠].

أمة الإسلام! قد تبين لكم أن الله أعد النار للمجرمين فيها من العذاب الأليم ما لا يعلمه إلا هو سبحانه وتعالى، والمجرم يا عباد الله هو من بارز الله بالمعاصي في هذه الدنيا، فالكافر مجرم، والمشرک مجرم، والمنافق مجرم، وآكل الربا مجرم، والزاني مجرم، وشارب الخمر مجرم، والعاق لوالديه مجرم، والقاطع للرحم مجرم، والذي يبارز الله بالمعاصي مجرم.

واعلموا عباد الله! أن هناك من المجرمين من يخلد في النار ولا يخرج منها أبداً، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (٧٤) لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (٧٥) [الزخرف: ٧٤، ٧٥] ومن أمثال هؤلاء الذين لا يخرجون من النار أبداً الكافر الذي كفر بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وكفر باليوم الآخر، وكل من كفر بـ(لا إله إلا الله)، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ (١٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (١٥) يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا

الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ [الأحزاب: ٦٤ - ٦٦]. وقال - تعالى -: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا تَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ [الصافات: ٣٤ - ٣٦]. فهذا الكافر لا يخرج من النار أبداً، ومن الأمثلة على هؤلاء أيضاً المشرك الذي جعل مع الله إلهاً آخر، الذي جعل لله نداً، قال - تعالى -: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ ﴿١﴾ [البينة: ٦]، ومن الأمثلة على هؤلاء أيضاً المنافق الذي يعتقد الكفر ويظهر الإسلام، الذي يتربص بالمسلمين والإسلام الدوائر، فهذا لا يخرج من النار أبداً، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾ ﴿١٤٥﴾ [النساء: ١٤٥].

عباد الله! ومن أهل النار من يخرج من النار بعد أن يعذب فيها، وهذا العاصي الذي مات على التوحيد كصاحب الكبيرة، فأصحاب الكبائر إذا دخلوا النار، فإنهم يعذبون فيها ثم يخرجون إلى الجنة لأنهم ماتوا على التوحيد.

ولكن اعلم يا عبد الله أن غمسة واحدة في جهنم تنسي العبد كل نعيم الدنيا، يخبرنا ﷺ بذلك فيقول: «يؤتى بأَنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة ثم يقال: يا ابن آدم! هل رأيت خيراً قط؟ هل مرُّ بك نعيمٌ قط؟ - أي: في دنياك - فيقول: لا والله يا رب...»^(١)، نسي نعيم الدنيا بغمسة واحدة في جهنم، فاحذروا عباد الله النار، واعملوا صالحاً لتكونوا من أهل الجنة.

إنوة الإسلام! النار أعدت للمجرمين فمن هو المجرم الأول؟ ومن هو المجرم الثاني؟ ومن هو المجرم الثالث؟ ومن هو المجرم الرابع؟ هذا الذي سنبدأ بالحديث عنه في الجمعة القادمة وما بعدها - إن شاء الله - إن كان في العمر بقية.

● في هذا الوقت يتمنى الكافر أن لو كان في هذه الدنيا حيواناً

ليصير إلى تراب يوم القيامة، كما تصير الحيوانات، ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].

• الكافر يعترف بجريمته العظيمة ألا وهي الكفر، قال - تعالى -: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُخَبِّرُهُمْ قَالُوا إِنَّمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَافِرِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأعراف: ٣٧]، أيها الكفار أين تلك الآلهة التي كنتم تعبدونها من دون الله؟ قالوا: ضلوا عنا، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين، والاعتراف سيد الأدلة، ويحاول الكافر يوم القيامة أن يعتذر ولكن هيهات هيهات، يقول الله لهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْنَدُوا يَوْمَ الْيَوْمِ إِنَّمَا تُخْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [التحريم: ٧]، فلا يبقى أمامه إلا أن يعترف، فيعترف على نفسه بالكفر.

• وفي موضع آخر يخبرنا ربنا جل وعلا عن الكافر وهو يعترف بذنبه، لتعلموا عباد الله أن الله ﷻ لا يظلم مثقال ذرة، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَيْنِ وَأُحْيَيْنَا أَثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿٨٠﴾﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿٨١﴾﴾ [غافر: ١٠ - ١٢].

• وفي موضع ثالث أيضاً يخبرنا ربنا باعتراف الكافر، قال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَبَسَ الْأَمِصِيرُ ﴿٨٢﴾﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٨٣﴾ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٨٥﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٨٦﴾﴾ فَاعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٨٧﴾﴾ [الملك: ٦ - ١١].

عباد الله! العنصر الثاني: الكافر والنار.

أخبرنا الله ﷻ أنه أعد النار للكافرين، فقال محذراً عباده: ﴿فَاتَّقُوا

النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ [البقرة: ٢٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]، وقال - تعالى -: ﴿وَعَرْضًا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف: ١٠٠].

عباد الله! الكافر في أرض المحشر يساق إلى النار، قال - تعالى -: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [الزمر: ٧١، ٧٢]، وقال - تعالى -: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلِهِمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَاهُمُ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۚ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الأعراف: ٣٨، ٣٩]، وقال - تعالى -: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ ﴿٢٥﴾ مُّرِيبٍ ﴿٢٦﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٧﴾﴾ [ق: ٢٤ - ٢٦]، وقال - تعالى -: ﴿حُدُّوهُ فَعْلُوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِن غَسَلِينِ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الحاقة: ٣٠ - ٣٧].

ها هو حال الكافر في النار فانظروا إليه - والعامل من اتعظ بغيره - قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيِّنَا أَطْعَنَا اللَّهُ وَأَطْعَنَا الرُّسُلَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِنَاهُمْ فِي الْعَذَابِ وَالْعَنَتِمْ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾ [الأحزاب: ٦٤ - ٦٨].

اعتبروا بالكافر يا أمة التوحيد، واسمعوا واتعظوا واعتبروا بما يقول وهو في النار، قال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ

يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ [فاطر: ٣٦، ٣٧]، وقال - تعالى -: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ شِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْمَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ [الحج: ١٩ - ٢٢].

أمة الإسلام! لماذا أدخل الله الكفار النار؟

أولاً: لأنهم كفروا بالله، قال - تعالى -: ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ [الصافات: ٣٤، ٣٥]. لقد كانوا إذا دُعُوا إلى الإسلام، أو إذا سمعوا أن الإسلام ينتشر، أو إذا سمعوا أن أهل الإسلام يتمسكون بإسلامهم رفضوا الإسلام وأهل الإسلام واتهموهم بالاتهامات الباطلة: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ آيُنَا لَنَارِكُوا إِلَهَتِنَا لِشَاعِرٍ تَجْنُونَ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ [الصافات: ٣٥ - ٣٧]، وقال - تعالى -: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ [النحل: ٨٨].

ثانياً: لأنهم كفروا بالقرآن واستهزءوا به، وسخروا منه، قال - تعالى -: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُؤْمِنَ بِهِذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴿٣١﴾ [سبأ: ٣١]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٦٦﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٦٨﴾ [فصلت: ٢٦ - ٢٨]، وقال - تعالى -: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنَّا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ [الأنفال: ٣١]، أي: لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا عند سماعه حتى لا تنتفعوا ولا تتأثروا به لأن كلام الله له تأثير في القلوب، فكان الكفار يوصي بعضهم بعضاً: لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون

المسلمين، ولذلك يقول قادة الغرب: (إذا أردتم القضاء على الإسلام والمسلمين فانزعوا الخمار عن رأس المرأة وضعوه على المصحف، لتبرج نساء المسلمين، ويكون بين المسلمين وبين كلام الله أمداً بعيداً، فإذا ابتعد المسلمون عن قرآنهم وتبرجت نساؤهم سيطرتم عليهم). أوقع هذا يا عباد الله؟ نعم، حتى ضاعت الأرض، وضاع الشرف والكرامة، وأصبحنا من أذل الناس على وجه الأرض، وذلك يوم أن تبرجت النساء، ويوم أن أصبحنا لا نعرف من القرآن إلا أن يُقرأ على الأموات، وقد قال الله ﷻ: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠]، فأصبحنا نقرأ القرآن على الأموات ولا نعمل بالقرآن، فهذا حالنا وهذا واقعنا، قد استجبنا للكفار الذين قالوا: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْعَوُوا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٢٦].

ثالثاً - أدخل الله الكفار النار: لأنهم كفروا برسول الله واستهزءوا به وهموا أن يقتلوه وأخرجوه من بلده، يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِءٍ كَافِرُونَ﴾ [سبأ: ٣٤]، ما من رسول بعث في أمة، أو في قرية إلا قال مترفوها - دائماً وأبداً في كل زمان ومكان - إنا بما أرسلتم به كافرون، انظروا إلى المترفين إلا من رحم ربي في هذا الزمان إنهم لا يريدون الإسلام، ولا يحبون مظهراً من مظاهر الإسلام، بل منهم من يتجراً ويقول عن الإسلام وتعاليمه: هذه رجعية، وقال تعالى مبيناً أن الكفار كانوا يستهزئون برسول الله ﷺ، قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِتَّخَذُواكَ يَسْمُوكَ إِلَّا هُزُوا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، وقال - تعالى -: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِتَّخَذُواكَ يَسْمُوكَ إِلَّا هُزُوا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [٤١]، **إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَنَّ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا﴾ [٤٢]، **أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [٤٣]، **أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [٤٤] [الفرقان: ٤١ - ٤٤].******

رابعاً - أدخل الله الكفار النار: لأنهم كانوا يصدون عن سبيل الله، ويبغونها عوجاً، وكانوا لا يتمنون خيراً للإسلام والمسلمين بل كانوا يتمنون الشر للإسلام والمسلمين في كل لحظة، والله يكشف لنا عن هذا، يقول الله ﷻ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾﴾ [العنكبوت: ١٢]، هذا نداء من الكفار للمسلمين في كل زمان ومكان، يا معشر المسلمين، اتبعوا سبيلنا؛ فإن عندنا التقدم وعندنا الحضارة ولنحمل نحن خطاياكم!! وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال: ٣٦]، وقال - تعالى -: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ - لم يا ربنا؟ - ﴿حَسَكًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقال - تعالى -: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [المتحنة: ٢]، وقال - تعالى -: ﴿مُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، وقال - تعالى -: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨]، فأدخلهم الله النار لأنهم استحقوا النار، وإذا دخلوها اعترفوا عندها أن النار أولى بهم من الجنة جزاءً وفاقاً ولا يظلم ربك أحداً.

عباد الله! ما هو الواجب على المسلم نحو الكفار؟ اسمعوا وعوا فهذه عقيدة؛ لتعلموا أنها العقيدة أولاً لو كانوا يعلمون.

أولاً: يجب على المسلم أن يتبرأ من الكفار ومن عقيدتهم الفاسدة، وفي الوقت نفسه يجب عليه أن يوالي المسلمين؛ لما هم عليه من العقيدة الصحيحة وهذا ما يسمّى بـ(الولاء والبراء)، الولاء لمن قال: (لا إله إلا الله)، والبراء، ممن كفر بـ(لا إله إلا الله)، وقد ضرب لنا ربنا مثلاً في كتابه بإبراهيم ﷺ والذين معه وأمرنا أن نتأسى بهم، قال - تعالى -: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ

تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ لَا أَتَّبِعُكَ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ [المتحنة: ٤].

ثانياً: يجب على المسلم أن لا يوالي الكفار، لقوله - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المتحنة: ١]، حتى وإن كان هؤلاء الكفار آباءً أو إخواناً، قال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْتُكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [التوبة: ٢٣].

ثالثاً: يجب على المسلم أن لا يتشبه بالكفار، لقوله ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»^(١)، والتشبه بظاهر القوم يا عباد الله يورث المحبة لهم في الباطن، ولعل الكثير من المسلمين في هذا الزمان يتشبهون بالكفار في أشكالهم ولباسهم ولباس نسائهم وبيوتهم فاتقوا الله عباد الله.

رابعاً: يجب على المسلم أن لا يعيش ويقيم بين ظهراي الكفار، لقوله ﷺ: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين»^(٢)، والإقامة هي أخذ الجنسية والهجرة إلى بلاد الكفار للاستقرار فيها، وكم من المسلمين يهرول من كل مكان، ويدفع الرشوة ليهاجر من بلاد المسلمين إلى بلاد الكفار من أجل تحصيل الدنانير والدولارات!! وهناك ممن لا دين لهم مَنْ يغيّر ديانته في جواز سفره ليتمكن من الوصول والعمل هناك، فأَي ردة بعد هذه الردة؟! وأَي ضلال بعد هذا الضلال؟! لا يجوز للمسلم أن يهاجر إلى بلاد الكفار إلا إذا كان عالماً بدينه - حتى لا تفتنه الشبهات - فيذهب حتى يدعو الناس هناك للإسلام، ويجب أن يكون تقياً حتى لا تفتنه الشهوات لأن الزنا هناك والخمر والمعاصي في متناول الجميع.

(١) صحيح: د: (٤٠٣١)، طس: (١٧٩/٨)، «ص.ج» (٦١٤٩).

(٢) حسن: د: (٢٦٤٥)، ت: (١٦٠٤)، هب: (٣٩/٧)، حق: (١٣١/٨)،

[«ص.ج» (١٤٦١)].

وإذا كان هناك ضرورة يحتاج إليها المسلمون كتعلم الطب، وبعض العلوم التي لا توجد في بلاد المسلمين، فيذهب هناك ليتعلم ثم يعود مرة أخرى إلى بلاد المسلمين، أما أن يهاجر وأن يقيم هناك فلا، وليسمع الرسول ﷺ وهو يقول: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين»^(١).

خامساً: يجب على المسلم ألا يتخذ بطانة من الكفار، لم؟ لأنهم خونة لا يحبون الإسلام ولا المسلمين، يقول الله ﷻ: ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨].

سادساً: يجب على المسلم ألا يطيع الكفار أبداً، لأنهم لا يأمرونا إلا بما هو شرٌّ ودمار لنا، قال - تعالى -: ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُم عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنَقِّلُوا خَسِرِينَ﴾ (١٤٩) [آل عمران: ١٤٩].

سابعاً: يجب على المسلم ألا يركن إلى الكفار، قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣]، وقال - تعالى -: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

اللهم رد المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً





المجرم الثاني - المشرك

عباد الله! قلنا في الجمع الماضية إن الله عَزَّ وَجَلَّ أعد النار وما فيها من العذاب الأليم لتعذيب المجرمين وأن من دخلها كان مجرمًا، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۖ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ۖ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ۖ وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ۖ لَقَدْ حَسَنَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ۖ أَمْ أَتَرْمُونَ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۖ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۚ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ۚ﴾ [الزخرف: ٧٤ - ٨١].

عباد الله! في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سنتحدث عن المجرم الثاني، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المشرك».

فتعالوا بنا يا عباد الله لتتعرف على هذا المجرم من خلال الكتاب والسنة؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

عباد الله! المشرك من شر الناس، وهو من شر البرية، كما قال رب العزة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۚ﴾ [البينة: ٦].

• إن المشرك قد اقترف أعظم الذنوب، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال ﷺ: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»^(١).

• المشرك يا عباد الله قد ارتكب أكبر الكبائر، يقول ﷺ لأصحابه

(١) صحيح: خ: (٥٦٥٥)، م: (٨٦).

يوماً: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» (ثلاثاً)، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله...»^(١).

• المشرك يا عباد الله نجس فلا يجوز له أن يقرب المسجد الحرام.
قال - تعالى -: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨].

• المشرك يا عباد الله حلال الدم، قال - تعالى -: ﴿فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥].

• المشرك يا عباد الله لا يجد ثواباً لعمله يوم القيامة ولو بنى في كل يوم مسجداً، قال - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْطَبُنَّ عَمَلَكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]، وقال - تعالى -: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨]، وقال - تعالى -: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ [الفرقان: ٢٣].

• المشرك يا عباد الله لا يغفر له يوم القيامة أبداً، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وقال - سبحانه وتعالى - في الحديث القدسي: «يا ابن آدم! لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة»^(٢).

• المشرك يا عباد الله حرم الله عليه الجنة وحكم عليه بالخلود في النار، قال - تعالى -: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

(١) صحيح: خ: (٢٥١١)، م: (٨٧).

(٢) حسن: ت: (٣٥٤٠)، حم: (١٧٢/٥)، مي: (٢٧٨٨)، طس: (٣١٥/٤)، [«ص.ج» (٤٣٣٨)].

عباد الله! المشرك مجرم، والشرك جريمة نكراء إذا دبت في الأمة فرقتها وجعلتها شيعاً وأحزاباً، قال - تعالى - : ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ [الروم: ٣١، ٣٢].

• الشرك يا عباد الله إذا دب في الأمة منعها من أن يملك لها في الأرض ومنعها من العزة والسيادة، قال - تعالى - : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ [النور: ٥٥]. ويفهم من ذلك أن الأمة إذا تركت عبادة الله واقتربت جريمة الشرك فلن يمكنوا في الأرض، ولن تكون لهم السيادة والعزة، ولذلك نقول للذين ينادون بدولة الإسلام: أصلحوا العقيدة أولاً ليتمكن لنا في الأرض، كما قال بعض الدعاة المعاصرين: (أقيموا دولة الله في قلوبكم - أي: بالعقيدة الصحيحة، والعمل الصالح - تقم على أرضكم).

• الشرك جريمة نكراء إذا اقترفتها الأمة نزلت إلى أسفل درجات الذل والهوان، قال - تعالى - : ﴿حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ ﴿٣١﴾ [الحج: ٣١]. فالأمة إذا اقترفت جريمة الشرك ووقعت فيها هانت على الله ونزلت إلى أسفل درجات الذل والهوان والانحطاط. من أجل ذلك يا أمة الإسلام جاء الإسلام يحذر من الشرك تحذيراً شديداً، ففي كتاب ربنا قال - تعالى - : ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، وقال - تعالى - : ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦]، وقال - تعالى - : ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتَقَعَدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، وقال - تعالى - : ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ ﴿١٤﴾ [فاطر: ١٣، ١٤].

• ورسولنا ﷺ حذر أمته من الشرك، قال أبو الدرداء رضي الله عنه:
(أوصاني خليلي أن لا تشرك بالله شيئاً وإن قُطعت أو حُرِّقت) ^(١)،
ويقول ﷺ: «من لقي الله - أي: يوم القيامة - لا يشرك به شيئاً دخل
الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار» ^(٢).

عباد الله! إياكم والشرك؛ فمن اقترف الشرك فهو مجرم، ومأواه النار
وما للظالمين من أنصار. إياكم والشرك فإنه جريمة ووبال على الأمة،
وعلى الفرد، فكونوا من الشرك على حذر.

واعلموا أن رسولنا ﷺ جاء يدعو أمته والناس أجمعين إلى
توحيد الله، وحفاظاً على جناب التوحيد فقد أغلق الرسول ﷺ كلَّ
الأبواب التي تؤدي إلى الشرك، فأغلق ﷺ الباب أمام الناس حتى لا يغلو
في الأنبياء كما فعلت الأمم قبلنا، فقال ﷺ: «لا تطروني كما أطرت
النصارى ابن مريم، وإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله» ^(٣)، أي: لا
تفعلوا كما فعلت النصارى في عيسى ابن مريم فقالوا عنه: هو الله، وقالوا
عنه: ابن الله، وقالوا عنه: ثالث ثلاثة، ومع ذلك وللأسف الشديد فقد
غالى كثير من المسلمين برسول الله ﷺ حتى إنهم يدعونه من دون الله
ويستغيثون به من دون الله، والله ﻋَظَّمَ حرم عليهم ذلك والرسول ﷺ بريء
ممن يفعل ذلك، فالدعاء لا يكون إلا لله، والنذر لا يكون إلا لله،
والخوف لا يكون إلا من الله، والتوكل لا يكون إلا على الله ﻋَظَّمَ.

كذلك أغلق الرسول ﷺ الباب أمام أمته حتى لا يقعوا في الغلو في
الصالحين وفي الأولياء وفي المقبورين.

فقال ﷺ وهو في أنفاسه الأخيرة: «لعنة الله على اليهود
والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر مثل ما صنعوا ^(٤)؛ فحرّم

(١) حسن لغيره: هـ: (٤٠٣٤)، خد: (١٨)، هب: (١١/٥)، [«ص.غ.هـ» (٥٦٧)].

(٢) صحيح: م: (٩٣). (٣) صحيح: خ: (٣٢٦١).

(٤) صحيح: خ: (٤٢٥)، م: (٥٣١).

الرسول ﷺ بناء المساجد على القبور، ونهى الرسول ﷺ وحرم الصلاة عند القبور، كل ذلك سداً لجريمة الشرك وحفاظاً على جناب التوحيد، ومع ذلك فقد خالفت الأمة أمر رسولها، فبنوا المساجد على القبور، وصلوا إلى القبور، وطافوا بالقبور، ودعوا أصحاب القبور من دون الله ﷻ، والله ﷻ يقول: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]، أي: من المشركين.

• ونهى رسول الله ﷺ أيضاً سداً للذريعة عن الذهاب إلى السحرة والكهان، فقال ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١). ومع ذلك - وللأسف الشديد - الكثير من المسلمين يهرول إلى السحرة، وإلى العرافين، وإلى الكهنة ويصدقهم بما يقولون.

• وحفاظاً على جناب التوحيد وسداً للذريعة الشرك أيضاً، فقد حرم الرسول ﷺ الصور والتماثيل ونهى عن الصور إلا للضرورة القصوى لأن مَنْ عَظَّمَ الصورة، وَعَظَّمَ التماثيل فسيعبدها يوماً ما، وذلك إذا قلَّ العلم وكثر الجهل كما صنع الشيطان في قوم نوح. فإن سبب الشرك فيهم أنهم صنعوا لعلمائهم تماثيل لما ماتوا فجاء الشيطان وأوحى إليهم فعبدوهم من دون الله.

• ورسول الله ﷺ نهى أن تحلف بغير الله، فإياك أن تحلف بأبيك، أو بشرفك أو بفلان من الناس، فالحلف عبادة ولا يكون إلا لله، وإياك أن تقول: ما شاء الله وفلان، فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقال له: ما شاء الله وشئت، فقال رسول الله ﷺ: «أجعلتني مع الله عدلاً؟» (وفي لفظ: ندّاً) لا، بل ما شاء الله وحده^(٢)، إياك أن تقع في ألفاظ الشرك وإن كنت لا تريد ذلك ولا تقصد، فالإسلام توحيد ظاهراً وباطناً.

(١) صحيح: حم: (٤٢٩/٢)، ك: (٤٩/١)، لس: (٣٨٢)، طس: (١٢٢/٢)، ع: (٢٨٠/٩)، يز: (٣١٥/٥)، [«ص.ج» (٥٩٣٩)].

(٢) صحيح: حم: (٣٤٧/١)، خد: (٧٨٣)، طب: (٢٤٤/١٢)، ش: (٣٤٠/٥)، هق: (٢١٧/٣)، [«س.ص» (١٣٩)].

أمة الإسلام! هذا هو الشرك منه الأكبر وصاحبه مخلّد في النار، ومنه الأصغر وصاحبه على خطرٍ عظيم، ولكنه لا يخلّد في النار، وهو مثل: الرّياء، فاحذروا من الشرك صغيره وكبيره.

اللهم رد المسلمين إلى دينك ردّاً جميلاً





المجرم الثالث - «المكذب باليوم الآخر»

عباد الله!

• تبين لنا عباد الله من خلال آيات القرآن الكريم أن الله ﷻ أعد النار لتعذيب المجرمين جزاء وفاقاً، ولا يظلم ربك أحداً، قال - تعالى - : ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾﴾ [الرحمن: ٤٤].

• وتبين لنا عباد الله أن مَنْ دخل النار كان في هذه الدنيا من المجرمين، قال - تعالى - : ﴿إِنَّهُمْ مِنْ يَأْتِ رَبُّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾ [طه: ٧٤].

عباد الله! وموعداً في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الثالث، - أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المكذب بيوم القيامة».
إنه المكذب بالساعة، إنه المكذب الذي أنكر البعث والنشور والحساب والجزاء، إنه المكذب بيوم الدين.

عباد الله! الذي يكذب بالساعة، وينكر القيامة، مجرم لا يخرج من النار أبداً، قال - تعالى - : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٣٨ - ٤٨].

عباد الله! تعالوا واسمعوا إلى هؤلاء المجرمين الذين يكذبون بيوم الدين الذين يكذبون بالساعة، الذين يكذبون بالقيامة، ماذا كانوا يقولون؟

وماذا كانوا يعتقدون وهم في هذه الدنيا؟ قال تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩]، وقال تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤]، وقال تعالى عنهم: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٣٨]، وقال تعالى عنهم أنهم كانوا يقولون: ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ [ق: ٣]، وقال تعالى عنهم: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثَوْا﴾ [التغابن: ٧]، - أي: اعتقدوا - وقال تعالى عنهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾ [سبأ: ٣].

فلما قالوا ذلك واعتقدوه، أي: لما أنكروا الساعة والقيامة والحساب والجزاء، دفعهم ذلك إلى أن كذبوا بالقرآن الكريم وبرسول الله ﷺ، ودفعهم ذلك أيضاً إلى الإقبال على المعاصي والذنوب لأنهم كذبوا بالحساب والجزاء، والله عَجَلٌ يخبرنا في كتابه بذلك ويكشف لنا عن السبب الذي دفعهم إلى ذلك فقال - تعالى -: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [٤]، وقالوا: أَسْطِيزُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا [٥]، قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [٦]، وقالوا: مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا [٧]، أَوْ يُنْفَخُ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا [٨]، أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا [٩]، تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيجعل لَكَ قُصُورًا [١٠]، بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا [١١]، [الفرقان: ٤ - ١١]. وهكذا يكشف لنا ربنا عن سرهم لم فعلوا ذلك؟ ولماذا قالوا عن القرآن ما قالوا؟ ولماذا قالوا عن رسول الله ﷺ ما قالوا؟ السبب ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾، وقال - تعالى -: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفطرت [١] وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتثرت [٢]...﴾ إلى أن قال رب

العزة: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ [الانفطار: ١ - ٩] أي: بيوم الدين، بيوم الحساب والجزاء، فالذي دفعك يا ابن آدم إلى المعاصي وغرك بالله الغرور أنك كنت تكذب بيوم الدين.

عباد الله! تعالوا بنا للنظر إلى هؤلاء الذين كذبوا بالساعة وبالقيامة من لحظة خروجهم من القبور يوم القيامة إلى أن يدخلوا النار، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

عباد الله! إذا خرج هؤلاء من قبورهم فاسمعوا ماذا يقولون: قال - تعالى -: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ (٥١) قَالُوا يَوَيْلَنَا مِنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣) فَالْيَوْمَ لَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يس: ٥١ - ٥٤].

وقال تعالى في موضع آخر عنهم: ﴿وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (١٥) أَوَّاهٌ مُنَا وَكَا نُزَابًا وَعَظْمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (١٦) أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ (١٨) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ (١٩) وَقَالُوا يَوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ (٢٠) هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ (٢١) أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤) يُقَالُ لَهُمْ: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ﴾ (٢٥) بَلْ هُمْ أَلْيَوْمَ مُتَسَلِّمُونَ (٢٦) [الصافات: ١٥ - ٢٦]، وقال - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ (٥٥) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٥٦) [الروم: ٥٥، ٥٦].

عباد الله! إذا خرج هؤلاء من قبورهم، فإنهم يحشرون إلى ربهم على وجوههم ولا يمشون على أرجلهم، فإن قال قائل: كيف يمشون يوم القيامة على وجوههم؟ نقول له: الذي أمشاهم في الدنيا على أرجلهم قادر على أن يمشيهم يوم القيامة على وجوههم. قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ

فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ عَمِيًّا وَبِكُمَا وَصَمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ
جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفَتًا أَءَنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا
جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ [الإسراء: ٩٧، ٩٨]، نعم، لقد حشروا على وجوههم عميةً
وبكماً وصمًّا، والسبب أنهم كانوا يقولون: ﴿إِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفَتًا أَءَنَّا
لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾.

• ثم إذا وقفوا للحساب والجزاء فاسمع ما يقول الله وَجَّكَ عَنْهُمْ:
﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا
الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ
السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْشَرُنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا
سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ [الأنعام: ٣٠، ٣١]، وقال - تعالى - : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ
بِالْآخِسِينَ أَعْمَلًا ﴿١٢﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا
﴿١٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُفِئُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وِزْرًا ﴿١٤﴾ [الكهف: ١٠٣ - ١٠٥]، وقال - تعالى - : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَتِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا
كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَتِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا ﴿٢٢﴾
وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ [الفرقان: ٢١ - ٢٣].

• ثم إذا دخلوا النار اعترفوا بجريمتهم ولم يخرجوا منها أبداً، قال
- تعالى - : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَوْ نَكُنْ مِنَ الْمُصْلِينَ ﴿٤٣﴾ ...﴾ إلى
أن قال - تعالى - : ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٤٤﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٥﴾ فَمَا نَنْفَعُهُمْ
شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ [المدثر: ٤٢ - ٤٨]. وقال - تعالى - : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ
وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا
وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبَقًا مُقَرَّرِينَ دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَا نَدْعُوا
أَيُّومَ ثُبُورًا وَجَدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ [الفرقان: ١١ - ١٤]، وقال
- تعالى - : ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءَنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ
أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٩﴾ [الرعد: ٥] - أي: إذا أردت أن تتعجب فتعجب من قول هؤلاء الذين قالوا ﴿أَءَذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ - أي: بعد الموت - ﴿أَءَنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ - أي: هل سيكون بعد ذلك بعث ونشور وجزاء؟!.

عباد الله! إن من كذب بالساعة، من كذب بالقيامة مجرم سفيه لا عقل له، لم؟

أولاً: لأن الله وَجَّلَ أخبرنا في كتابه عن الساعة وعن القيامة وعن البعث وأنه لا ريب في ذلك، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [غافر: ٥٩]، يفهم من هذا أن القلة هي المؤمنة والكثرة هي الكافرة الفاسقة، وقال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن تُرَابٍ...﴾ إلى أن قال وَجَّلَ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٠﴾﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٦١﴾﴾ [الحج: ٥ - ٧].

ثانياً: لأن الله وَجَّلَ أخبرنا في كتابه أن الساعة قريبة جداً، قال - تعالى -: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النحل: ١]، وقال - تعالى -: ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿٦٣﴾﴾ [القمر: ١]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦٤﴾ وَرَأَوْهُ قَرِيبًا ﴿٦٥﴾﴾ [المعارج: ٦]، وقال - تعالى -: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [الأنبياء: ١]، ولعل في هذه الآية وصف لأحوالنا اليوم، ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾، - غداً الحساب ومع ذلك - ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾: ربا، تبرج، ضحك، طبل، رقص، ترك للصلاة مع أن الحساب غداً، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، وأنت إذا جاءك الموت انتقلت من الدنيا إلى دار الحساب.

ثالثاً: لأن الله أقسم بنفسه - سبحانه وتعالى - على وقوع القيامة على أن ذلك لا ريب فيه، قال - تعالى -: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [النساء: ٨٧].

رابعاً: ولأن الله وَكَانَ أمر رسوله ﷺ أن يقسم للمكذبين بالبعث على أنه كائن لا ريب فيه، قال - تعالى -: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣]، وقال - تعالى -: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ لِحَقِّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]، وقال - تعالى -: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧].

خامساً: لأن الذي بدأ الخلق هو الله، وهو سبحانه وتعالى يعيده مرة أخرى، والإعادة أهون من الخلق ومن البدء. قال - تعالى -: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧].

فنقول للمكذب بالبعث: من الذي خلقك؟ إن قال: خالقي هو الله، نقول له: أيعجز ربنا جل وعلا أن يعيدك مرة ثانية وهو الذي أنشأك في المرة الأولى؟! بل قد أخبرنا الله في كتابه أنه أحيا في هذه الدنيا بعضاً من الموتى بعدما ماتوا في الدنيا ليعلم الجميع بذلك أنهم بعد موتهم سيبعثون من قبورهم للحساب والجزاء كما بُعث هؤلاء، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ﴾ [النجم: ٣١].

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يسترنا يوم القيامة



المجرم الرابع - المنافق

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين الذين أعد الله لهم جهنم وتوعدهم بأن لا يخرجوا منها أبداً. وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - نتحدث عن المجرم الرابع، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المنافق».

أمة الإسلام! المنافق مجرم في حق ربه، مجرم في حق نفسه، مجرم في حق الإسلام والمسلمين. قال - تعالى -: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُّوا إِلَيَّ أَلَمْ تَخْرُجْ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا فَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ يُغَدِّبُ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [التوبة: ٦٤ - ٦٦].

عباد الله! إن المنافق مجرم من أهل النار لا يخرج منها أبداً، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَخْدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ [النساء: ١٤٥]، وقال - تعالى -: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾ [النساء: ١٣٨]، وقال - تعالى -: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ [التوبة: ٦٨]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ [النساء: ١٤٠]، وقال - تعالى -: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوِيَّتُكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ وَبَشِّرِ الْمَصِيدِ ﴿١٥﴾﴾ [الحديد: ١٥].

أمة الإسلام! إن النفاق مرض خبيث لا يرى بالعين، فهو يكمن في القلوب، ويخفى على الناس وربما أنه يخفى على صاحبه، فترى أحدهم

يتملئ نفاقاً ويظن في نفسه أنه من المصلحين وهو في الحقيقة من أفسد الناس، والبلايا إنما نزلت بالإسلام والمسلمين من جرّاء النفاق وأهله.

عباد الله! النفاق نوعان: أكبر، وأصغر.

فالنفاق الأكبر يوجب لصاحبه الخلود في النار، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار لا يخرج منها أبداً، وهذا المنافق هو من أظهر الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، ولكنه اعتقد في قلبه خلاف ذلك، ومن الكفر بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر.

عباد الله! المنافقون شرٌّ ووبالٌ على الإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان، وهم أشدّ ضرراً على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى، ولذلك فالله ﷻ في كتابه فضح المنافقين، وكشف أسرارهم، ووصفهم ظاهراً وباطناً لعباده المؤمنين ليكونوا منهم على حذر، فالله ﷻ بدأ كتابه بذكر طوائف الناس: المؤمنين، والكافرين، والمنافقين، واقرءوا سورة البقرة من أولها، فالمؤمنون الذين آمنوا باطناً وظاهراً ذكر الله فيهم أربع آيات عرفنا من خلالها على صفاتهم.

● والكافرون الذين كفروا باطناً وظاهراً ذكر الله فيهم آيتين عرفنا من خلالها على صفاتهم.

● وأمّا المنافقون الذين أسلموا ظاهراً وكفروا باطناً - من الصعوبة أن نعرفهم، فإن لنا الظاهر والسرائر يتولاها رب السرائر - فهؤلاء ولخطرهم على الإسلام والمسلمين ذكر الله فيهم ثلاث عشرة آية، وذكرهم في سورة النساء، وفي سورة آل عمران، وما من سورة خلت من ذكر المنافقين، بل وفَضَحَهُمُ الله - عزّ وجلّ - في سورة براءة حتى سميت بالفاضحة، لأن الله فضح فيها المنافقين، وكشف أسرارهم، كما وأنزل سورة كاملة فيهم وهي «سورة المنافقون»، حتى كاد القرآن أن ينزل جميعاً في وصف المنافقين والتحذير منهم لخطرهم، فتعالوا بنا يا أمة الإسلام لتتعرف على هذا المجرم وهو المنافق من خلال الكتاب والسنة لتكونوا من المنافقين على حذر.

عباد الله!

أولاً: المنافق من أكذب الناس، وهذه صفة لازمة له يخبرك بها رب العزة، يقول الله ﷻ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]. وفي موضع آخر قال - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الحشر: ١١]. ويقول ﷻ: «آية المنافق ثلاث» - منها - «وإذا حدث كذب»^(١).

ثانياً: المنافق له وجهان ولسانان، وجه يبتسم به للمؤمنين، ووجه يبتسم به للكافرين، لسان يكلم به المؤمنين، ولسان يتكلم به مع أعداء الإسلام، قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]. ويقول ﷻ: «تجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه»^(٢)، وقال ﷻ: «من كان ذا لسانين جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار»^(٣).

ثالثاً: المنافقون أحسن الناس أجساماً وأعسلهم لساناً وألطفهم بياناً وأخشبهم قلوباً، قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهمُ خَشَبٌ مُسْتَنْدَهُ يُخْسَبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا يَتَّبِعُونَ النَّاسَ مِنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ﴿وإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٦ - ٢٠٧].

(١) صحيح: خ: (٣٣)، م: (٥٩).

(٢) صحيح: خ: (٣٣٠٤)، م: (٢٥٢٦).

(٣) صحيح لغيره: طس (٣٦٥/٨)، حل: (١٦٠/٢)، [«ص.غ.ه» (٢٩٥٠)].

رابعاً: المنافق متذبذب بين الكفر والإيمان، فهو في ريب متردد، قال - تعالى -: ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤٣].

خامساً: المنافق يترصد بالمؤمنين الدوائر، يتمنى المصائب للمؤمنين في كل لحظة، إذا نزلت بالمؤمنين مصيبة فرح واستبشر، وإذا نزل بالمؤمنين نصر من عند الله غمه ذلك، قال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١].

سادساً: المنافقون يشبه بعضهم بعضاً، فهم جنس خبيث، إذا أمروا أمروا بالمنكر، وإذا نهوا نهوا عن المعروف، ولذلك أقول: إذا جلس أهل الإيمان والدعاة وطلاب العلم وتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تركوا المجال للمنافقين ليأمرؤا الناس بالمنكر وينهونهم عن المعروف. قال - تعالى -: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ - أي: بعضهم يشبه بعض - ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ [التوبة: ٦٧].

سابعاً: المنافقون إذا دعوا إلى الكتاب والسنة على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه تراهم يصدون عن ذلك صدوداً ويرفضون ذلك بكل قوة، قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنْفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١].

ثامناً: المنافق إذا قام للعبادة قام كسلانً مرأئياً، وإذا جاء إلى العبادة جاء كسلانً مرأئياً، يقول الله ﷻ في وصف المنافقين إذا خرجوا من بيوتهم إلى الصلاة: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَاهِنُونَ﴾ [التوبة: ٥٤]، وإذا جاءوا إلى المسجد فأقيمت الصلاة قاموا إلى الصلاة وهم كسالى يراءون الناس، قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

تاسعاً: المنافقون من أجبين الناس في أرض المعركة، وإذا اشتدت الأزمة وتداعى الكفار على المسلمين من كل مكان في هذه اللحظة الحرجة يتخلى المنافقون.

وقد أخبرنا الله ﷻ عنهم في كتابه، فقال تعالى في يوم الأحزاب وما لقي المؤمنون فيه من شدة: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ إِذْ جَاءَكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَظَظُنُّوا بِاللَّهِ الظُّنُونًا ۝ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝﴾ [الأحزاب: ٩ - ١١].

في هذه اللحظة الحرجة التي زلزل المؤمنين فيها زلزالاً شديداً اسمع ماذا يقول المنافقون وماذا يطلبون: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ۝ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَتَأَهَّلِ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ۝﴾ [الأحزاب: ١٢، ١٣]. قالوا: يا رسول الله نريد أن نرجع إلى بيوتنا إنها عورة، ففضحهم الله ﷻ وقال: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۝﴾، ولا عذر لهم إلا أنهم يريدون الفرار من المعركة لينتصر الكفار على المسلمين، قاتلهم الله. انظر إلى المؤمنين الصادقين في أرض المعركة فهم على العكس من ذلك تماماً، قال - تعالى -: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝﴾ [الأحزاب: ٢٢، ٢٣]. إذن المنافق جبان في أرض المعركة، خائن، فيأيك أن تركز إليه، وإياك أن تنخدع بابتسامته وبكلامه واعلم أن المنافقين قد كثروا في زماننا هذا، فاحذرهم.

عاشراً: المنافق من شيمه وأخلاقه أنه يطلب العزة من أعداء الإسلام والمؤمن الصادق يطلب العزة من الله وحده، فمن كان يريد العزة فلله العزة جميعاً، قال - تعالى -: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝﴾ [الَّذِينَ

يَنۡخِذُونَ ٱلۡكَفَرِينَ ۖ أَوۡلِيَآءٌ مِّنۡ دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَيۡبَنُّونَ عِنۡدَهُمُ ٱلۡعِزَّةُ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ [النساء: ١٣٨ ، ١٣٩] .

عباد الله! أعد الله للمنافقين عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة، فمن العذاب الذي أعده الله للمنافقين في هذه الدنيا:

أولاً: أنه سبحانه أمر رسوله ﷺ أن يجاهدهم، ويغلظ عليهم كما قال - تعالى -: ﴿يَتَأَيَّهَا ٱلنَّبِيُّ جِهۡدِ ٱلۡكُفَّارَ ۖ وَٱلۡمُنَافِقِينَ ۖ وَٱعۡظِ عَلَيْهِمۡ وَمَأۡوِيَهُمۡ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [التوبة: ٧٣] . وجهاد المنافقين يكون بالحجة والبرهان، وجهاد الكفار يكون بالسلاح.

ثانياً: نهى ربنا جل وعلا رسوله ﷺ أن يصلى على أحد منهم مات أبداً أو أن يقوم على قبره، قال - تعالى -: ﴿وَلَا تۡصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنۡهُم مَّا تَ أَبَدًا وَلَا تَقۡمُ عَلَىٰ قَبَرِهِ�ۥ ۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ�ۥ وَمَآ تُوۡا وَهُمۡ فَسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [التوبة: ٨٤] .

ثالثاً: نهى ربنا جل وعلا رسوله ﷺ أن يستغفر لهم، فقال - تعالى -: ﴿أَسْتَغۡفِرُ لَهُمۡ أَوْ لَا تَسْتَغۡفِرُ لَهُمۡ إِنْ تَسْتَغۡفِرُ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ�ۥ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [التوبة: ٨٠] .

أما يوم القيامة:

فإن الله ﷻ يفضح المنافقين في أرض المحشر، وذلك حين تظهر العلامة التي بين المؤمنين وبين ربهم فيخرون لربهم سجداً فإذا سجد المؤمنون وأراد المنافقون أن يسجدوا مع المؤمنين كما كانوا يسجدون في الدنيا معهم مُنِعُوا من السجود وتصلبت ظهورهم فلا يستطيعون السجود يوم القيامة وترهقهم ذلة، قال - تعالى -: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَنۡ سَاقٍ وَيَدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَشَعَتۡ أَبۡصُرُهُمۡ رَهَقُهُمۡ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يَدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [القلم: ٤٢ ، ٤٣] .

وهناك على الصراط .

إذا أخذ المؤمنون في السير على الصراط، وما أدراك ما الصراط؟! هو متن على جسر جهنم أدق من الشعر، وأحد من السيف، يسير عليه الناس بنور أعمالهم، فإذا سار المؤمنون وسار معهم المنافقون كما كانوا يفعلون في الدنيا، فإذا بدءوا في السير على الصراط، فهناك تهب ريح النفاق لتطفئ أنوار المنافقين فيقفون حيارى على الصراط، ويأخذون بالنداء على المؤمنين: ألسنا معكم لم تركتمونا على الصراط في هذه الظلمات؟ قال - تعالى - : ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِس مِنْ تَوْرِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُوهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَتْكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾ [الحديد: ١٣ - ١٥].

عباد الله! المنافق مجرم، المنافق من أهل النار، المنافق نفاقاً قلبياً الذي يعتقد الكفر ويظهر الإسلام فهو في الدرك الأسفل من النار، المنافقون أشد ضرراً على الإسلام والمسلمين، فضحهم الله وعلل في كتابه، ووصفهم لنا ظاهراً وباطناً لتكون منهم على حذر.

أمة الإسلام! تعلموا دينكم، وكونوا على علم بصفات المنافقين حتى لا تنخدعوا بهم وبأقوالهم، وحتى لا تكونوا من ضحايا المنافقين.

اللهم رد المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً





المجرم الخامس - المرائي

عباد الله! في الجمعة الماضية تبين لنا أن الله ﷻ أعد النار لتعذيب المجرمين جزاءً وفاقاً ولا يظلم ربك أحداً، كما قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (٤٧) يَوْمَ يُسَجُّونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَفَرٍ (٤٨) ﴿[القمر: ٤٧، ٤٨]، وتبين لنا عباد الله أن مَنْ كان مجرمًا دخل النار، لقوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُمْ مَن يَأْتِ رَبُّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ (٧٤) [طه: ٧٤]، وتبين لنا أيضاً أن من المجرمين من يدخل النار ويعذب فيها ولا يخرج منها أبداً كما قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (٧٤) لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٥) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ (٧٦) ﴿[الزخرف: ٧٤ - ٧٦]. ومن المجرمين يا عباد الله من يعذب في النار ولكن لا يُخلد فيها كأصحاب الكبائر.

عباد الله! وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الخامس، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المرائي»

أمة الإسلام! المرائي مَنْ يبتغي بعمله الدنيا.

- المرائي مَنْ يبتغي بعمله غير الله.
- المرائي الذي ينشط بالعبادة أمام الناس ويكسل عنها إذا كان وحده.

- المرائي في قلبه مرض.
- المرائي الذي يُظهر للناس خلاف ما في قلبه، كما قال القائل في وصف المرائين:

هم في الظواهر زهادٌ أولوا ورع
وفي البواطن إخوانُ الشياطين

يُحَرِّمُونَ الَّذِي حَلَّ الْإِلَهُ لَهُمْ وَيَسْتَبِيحُونَ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ
يَا بئْسَ مَا فَعَلُوا يَا بئْسَ مَا تَرَكُوا وَهُمْ يُعَدُّونَ فِينَا بِالْمَلَائِينَ
فانظروا يا عباد الله، هم في الظواهر زهاد أولو ورع، وفي البواطن
إخوان الشياطين، يحرمون ما أحل الله ولكنهم بينهم وبين أنفسهم يستحلون
أموال المساكين، فيا بئس ما فعلوا، ويا بئس ما تركوا، وهم يعدون فينا
بالملايين.

عباد الله! المرائي مجرم من أهل النار، بل هو أول من تسعّر به
جهنم، يقول أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول
الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمته فعرّفها،
قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت،
ولكنك قاتلت لأن يُقال جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه
حتى ألقي في النار، ورجل تعلّم العلم وعلمه، وقرأ القرآن فأتى به فعرفه
نعمه فعرّفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلّمت العلم وعلمته، وقرأت
فيك القرآن. قال: كذبت ولكنك تعلّمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن
ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في
النار، ورجل وسّع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه
نعمه فعرّفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن
يُنْفَقَ فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد
فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار»^(١).

عباد الله! انظروا إلى المرائين إنهم أرادوا بأعمالهم هذه الدنيا الفانية
ولم يريدوا بأعمالهم وجه الله والدار الآخرة. والله ﻻ يقول في كتابه:
﴿مَنْ كَانَ يَرْيِدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
(١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦)﴾ [هود: ١٥، ١٦]. والرسول ﷺ يقول: «إن أخوف ما

أخاف عليكم الشرك الأصغر»، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرياء، يقول الله ﷻ إذا جرى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟»^(١)، وهيئات هيئات أن يجدوا جزاء يوم القيامة إلا عند الله.

عباد الله! انظروا إلى هؤلاء المرائين الذين أتى ذكرهم في الحديث السابق:

• فالمرائي الأول كان قد قدّم روحه في أرض المعركة ولكن بنية خبيثة، بنية فاسدة أراد بموته فقط أن يقال عنه بعد موته: جريء، وأن يكتب عنه في الصُّحف والمجلات، وأن يكتب عنه التاريخ، فهو ما أراد بموته وجه الله وأن يُعلي كلمة الله ﷻ، وقد سئل ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»^(٢).

• انظروا عباد الله إلى المرائي الثاني: فإنه تعلم العلم، علم الكتاب والسنة وعلمه، وقرأ القرآن، ولو أنه أراد بهذا العلم وجه الله لارتفع وعلا في الدنيا والآخرة، ولفاز في الدنيا والآخرة، ولكنه طلب العلم، وتعلم، وقرأ القرآن بنية خبيثة فاسدة أراد بذلك أن يُشار إليه بالبنان وأن يتصدر المجالس، ليقال عنه: عالم، ليقال عنه: قارئ، والله ﷻ ضرب لمثل هذا ولأمثاله مثلاً في كتابه، فقال - تعالى - : ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِم نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ۚ﴾ [الأعراف: ١٧٥، ١٧٦]، فلم يكن له هم إلا الدنيا، فهو يلهث خلفها، يبيع دينه بعرض من الدنيا، ورسولنا الكريم ﷺ

(١) صحيح: حم: (٤٢٨/٥)، طب: (٢٥٣/٤)، هب: (٣٣٣/٥)، [ص.غ.هـ.] (٣٢).

(٢) صحيح: خ: (٧٠٢٠)، م: (١٩٠٤).

يقول: «من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله وَعَجَّلَ لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة»^(١)، أي: لم يجد ريحها يوم القيامة. وقال وَعَجَّلَ: «لا تعلّموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا تخيّروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنارُ النارُ»^(٢)، وقال وَعَجَّلَ: «من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم»^(٣).

يا طالب العلم! اسأل نفسك لم تتعلم؟ وكيف تتعلم؟ فإن كنت تتعلم لوجه الله فستنتفع بهذا العلم في الدنيا والآخرة، وإن كنت تتعلم للدنيا الفانية: لتصرف أنظار الناس إليك، لتصدّر بذلك المجالس، ليشار إليك بالبنان، فالويل لك أيها الطالب!! فالويل لك أيها المسلم إن فعلت ذلك!

• وانظروا إلى المرائي الثالث: فإنه بدّل أن ينفق المال في مرضاة الله، أنفق ليقال عنه: كريم، ليقال عنه: جواد، والله وَعَجَّلَ يقول: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨].

عباد الله! يوم القيامة إذا جمع الله الأولين والآخرين، وخرج الناس من قبورهم حفاة عراة غرلاً لرب العالمين، ووقفوا عند الله للحساب والجزاء فيفضح الله المرائين ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق: ٩]، يوم يخرج ما في الصدور، يوم الفضيحة الكبرى يقول الله للمرائين في هذا الموقف

(١) صحيح: د: (٣٦٦٤)، هـ: (٢٥٢)، حم: (٣٣٨/٢)، حب: (٧٨)، ك: (١/١٦٠)، ع: (٢٦٠/١١)، هب: (٢٨٢/٢)، ش: (٢٨٥/٥)، [«ص.ج» (٦١٥٩)].
 (٢) صحيح لغيره: هـ: (٢٥٤)، حب: (٧٧)، هب: (٢٨٢/٢) [«ص.غ.ه» (١٠٧)].
 (٣) صحيح: هـ: (٢٦٠)، مي: (٣٧٤)، طس: (٣٢/٦)، [«ص.ج» (٦١٥٨)].

الشديد: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون لهم هل تجدون عندهم جزاء؟ قال ﷺ: «ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء إلا سَمِعَ الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة»^(١)، وقال ﷺ: «من سَمِعَ الناس بعمله سَمِعَ الله به مسامع خلقه، وصغره وحقره»^(٢).

عباد الله! كونوا من الرياء على حذر؛ فهو مرض خطير جداً، لا يرى بالعين ولا يمس بالأنامل، ولا يسمع بالأذان، إنما يكمن في القلب، ويخفى حتى على صاحبه.

عباد الله! كونوا من الرياء على حذر؛ فهو مرض خطير جداً، والله ﷻ - لخطورة الرياء - حذر عباده منه، في القرآن الكريم، والرسول ﷺ - لخطورة الرياء - حذر أمته منه يقول الله ﷻ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧)﴾ [الماعون: ٤ - ٧]، فبين الله - عز وجل - لعباده أنه أعد للمرائين الويل والعذاب الأليم.

وقال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]. فبين الله لعباده أن الرياء يحبط الأعمال.

وقال - تعالى -: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال: ٤٧]. فبين الله لعباده أن الرياء من شيم الظلمة والجبابة والمتكبرين.

وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]، فبين الله لعباده أن الرياء من شيم المنافقين، والرسول ﷺ يقول:

(١) صحيح لغيره: طب: (١١٩/٢٠)، [ص.غ.هـ] (٢٨).

(٢) صحيح: حم: (٢٢٣/٢)، طس: (١٧٢/٥)، هب: (٣٣١/٥)، [ص.غ.هـ]. [٢٥].

«ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» فقلنا: بلى يا رسول الله، فقال: «الشرك الخفي أن يقوم الرجل فيصلي، فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل»^(١).

فاعتبروا يا عباد الله، فهذا يقوم يصلي ويزين صلاته، ويخشع فيها، لأنه يعلم بأن هناك رجلاً ينظر إليه، ويقول ﷺ: «يا أيها الناس، إياكم وشرك السرائر»، قالوا: يا رسول الله، وما شرك السرائر؟ قال: «يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهداً لما يرى من نظر الناس إليه، فذلك شرك السرائر»^(٢). وقال ﷺ محذراً من الرياء: «ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه»^(٣)، أي: أن المرء الذي يريد بأعماله الدنيا فقط يُفسد دينه كإفساد الذئبان الجائعان إذا أرسلا في غنم، وقال ﷺ: «بشر هذه الأمة بالسنة والدين والرّفعة والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب»^(٤)، وقال ﷺ: «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها؛ بدعوتهم، وصلاتهم، وإخلاصهم»^(٥).

عباد الله! إنّ المرءي مجرم في حق ربه، وذلك لأن الله ﷻ خلقه لعبادته، قال - تعالى -: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) [الذاريات: ٥٦]، وأمره الله ﷻ أن يخلص في العبادة له وحده سبحانه، قال - تعالى -: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥]، وقال

(١) حسن: هـ: (٤٢٠٤)، [ص.غ.هـ] (٣٠).

(٢) حسن: خز: (٩٣٧)، ش: (٢٢٧/٢)، هب: (١٤٤/٣)، هق: (٢٩٠/٢)، [ص.غ.هـ] (٣١).

(٣) صحيح: ت: (٢٣٧٦)، حم: (٤٥٦/٣)، مي: (٢٧٣٠)، حب: (٣٢٢٨)، ش: (٨٤/٧)، هب: (٢٦٧/٧)، [ص.ج] (٥٦٢٠).

(٤) صحيح: حم: (١٣٤/٥)، حب: (٤٠٥)، ك: (٣٤٦/٤)، هب: (٢٨٧/٧)، [ص.غ.هـ] (٢٣).

(٥) صحيح: ن: (٣١٧٨)، هق: (٣٤٥/٣) [ص.ج] (٢٣٨٨).

- تعالى -: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [الزمر: ١٤]، ومع ذلك عمل المرائي، وابتغى بعمله غير الله، فهو بذلك مجرم.

• المرائي مجرم في حق نفسه، لأنه ابتغى بأعماله غير الله فجاء يوم القيامة فلم يجد لأعماله ثواباً، قال - تعالى -: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، فخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين، حيث أضاع نفسه وأهلكها.

• المرائي مجرم في حق الأمة، لأن الإخلاص سبب لنصر الأمة، والرياء سبب لهزيمة الأمة، فإذا كثر المرءون في هذه الأمة تسببوا في هزيمة الأمة، وأظن يا عباد الله أن الأمة نزلت إلى أسفل مستوى بسبب كثرة المرئين فيها.

عباد الله! نقول للمرائي: أيها المرائي، اتقِ الله، إذ كيف تبتغي بعملك غير الله؟! والله وَجَّكَ أَمْرُكَ بالإخلاص فقال: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [التوبة: ٣١].

• أيها المرائي، كيف تبتغي بأعمالك غير الله؟! والرسول ﷺ يقول لك: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»^(١).

• أيها المرائي، اتقِ الله، واعلم أنك خارج من هذه الدنيا، وداخل إلى القبر، وانظر إلى الذي يدخل معك في قبرك، ويكون معك يوم القيامة في أرض المحشر، وعلى الصراط، وفي الجنة، يقول ﷺ: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يتبعه أهله، وماله، وعمله، فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله»^(٢).

(١) صحيح: خ: (١)، م: (١٩٠٧).

(٢) صحيح: خ: (٦١٤٩)، م: (٢٩٦٠).

• أيها المرائي، تذكر أنك راجع إلى الله وواقف بين يدي الجبار يوم القيامة أيها المرائي:

مَثَلٌ وَقُوفُكَ يَوْمَ الْعَرْصِ عُريَانَا	مُسْتَوْحِشاً قَلِقَ الْإِحْشَاءِ حَيْرَانَا
وَالنَّارُ تَلْهَبُ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ حَنْقٍ	عَلَى الْعَصَاةِ وَرَبُّ الْعَرْشِ غَضَبَانَا
اقْرَأْ كِتَابَكَ يَا عَبْدِي عَلَى مَهَلٍ	فَهَلْ تَرَى فِيهِ حَرْفاً غَيْرَ مَا كَانَا
لَمَّا قَرَأْتَ وَلَمْ تُنْكِرْ قِرَاءَتَهُ	إِقْرَارَ مَنْ عَرَفَ الْأَشْيَاءَ عَرَفَانَا
نَادَى الْجَلِيلُ خَذُوهُ يَا مَلَأْتُكَتِي	وَامْضُوا بَعِيدٍ عَصَى لِلنَّارِ عَطْشَانَا
الْمُجْرِمُونَ غَدًا فِي النَّارِ يَلْتَهَبُوا	وَالْمُؤْمِنُونَ فِي دَارِ الْخُلْدِ سَكَانَا

أمة الإسلام! كونوا من الرياء على حذر، واحذروا مجالس المرائين، الرياء مرض خطير يخفى على صاحبه، فعليكم بمصاحبة الأخيار، وعليكم بالإخلاص، فالإخلاص هو سر النجاح، واعلم يا عبد الله أنك راجع إلى الله فاحرص على الحسنات واعمل لله فهو الغني وأنت الفقير وهو الذي يشبك يوم القيامة على أعمالك.

اللهم رد المسلمين إلى دينك ردّاً جميلاً



المجرم السادس - المرابي

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - نتحدث عن المجرم السادس، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المرابي»؟

أمة الإسلام! أتعرفون المرابي؟

- إنه مَنْ يأكل الربا.
- إنه من يتعامل بالربا.
- إنه من يعمل في المؤسسات الربوية.
- إنه من يُقرض ماله للناس بالفائدة.
- إنه من يضع أمواله في المؤسسات الربوية ليرابي بها.
- إنه من يبيع ويشترى بالربا.

عباد الله! المرابي مجرم، يُبعث يوم القيامة من قبره كالمصروع الذي يتخبطه الشيطان من المس، قال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ [البقرة: ٢٧٥].

أمة الإسلام! المرابي مجرم توعده الله وَجَّكَ بنار حامية، فقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقال - تعالى -: ﴿وَأَنْفِقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [آل عمران: ١٣١، ١٣٢].

عباد الله! المرابي مجرم، ومصيره إلى الدمار، مصيره إلى الهلاك، مصيره إلى قلة، قال - تعالى - : ﴿يَمَحُقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

وأظنكم يا أمة الإسلام قد نظرتُم إلى الذين أكلوا الربا وتبين لكم كيف محق الله أموالهم، فمنهم مَنْ أصابه الفقر، ومنهم مَنْ أنفق هذا المال على نفسه بسبب الأمراض الفتاكة التي نزلت به. ومنهم مَنْ كانت نهايته السجن ومن يذهب منكم إلى السجون فليسأل كم في السجن من المرابين؟!.

• هذا مصيرهم لأن الله تعالى توعدهم بأن يمحق الربا من أيديهم. قال - تعالى - : ﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّن رَّبًّا لِّرَبُّوهُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩]. ويقول ﷺ: «ما أحدٌ أكثر من الربا إلّا كان عاقبة أمره إلى قلة»^(١)، أي: الربا وإن كثر، وإن علا وملاً البيوت، وملاً الجيوب، ووصلت الأرصدة في البنوك إلى ما لا يعلمه إلا الله فإن مصيره ما يخبرنا الرسول ﷺ به «عاقبة أمره إلى قلة» وقد رأينا ذلك، رأينا تجاراً كان يُشارُ لهم بالبنان وكانوا يلعبون بالملايين حتى افتتن الناس بهم، وظنوا أنهم يجمعون هذا المال من الحلال، وإذا بنا نراهم إما احتالوا وفروا إلى بلاد الكفر، وإما أنهم سكنوا المستشفيات، وإما أنهم أصيبوا بجلطة فماتوا وحُمِلوا إلى القبور، وإما أنهم يعيشون في السجون، فاعتبروا يا أولي الألباب.

عباد الله! المرابي مجرم عَرَّضَ نفسه بأكل الربا لعنة الله، وكل من اقترب من الربا فهو ملعون، فالذي يضع ماله في المؤسسات الربوية ويأخذ عليه الفائدة ملعون، والذي يقترض بالربا ملعون، والذي يكتب عقد الربا ملعون، والذي يكفل المقرض من البنوك ويشهد على العقد ملعون وهم سواء، يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا

(١) صحيح: هـ: (٢٢٧٩)، ك: (٣٥٣/٤)، هـ: (٣٩٢/٤)، [«ص.ج» (٥٥١٨)].

وموكله، وكاتبه، وشاهديه وقال: هم سواء^(١)، أي: في الإثم، فأنت معهم سواء يا من تكفل مَنْ يأخذ الربا، ويا من ساعدت مَنْ اقترض من مؤسسات الربا، ويا من تعمل في مؤسسات الربا، ويا من وضعت أموالك في بيوت تُباع بالربا، ويا مَنْ وضعت أموالك في مؤسسات الربا، ويا مَنْ تعيش على الربا، أنت ملعون على لسان رسول الله ﷺ، فاعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير.

أمة الإسلام! المرابي مجرم وظالم أعلن الله عليه الحرب، وعلى كل من يتعاملون بالربا. قال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتِغُوا فَلََكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ [البقرة: ٢٧٨ - ٢٨١].

عباد الله! ومن خلال الآيات التي قرأتها آنفاً نجد أن الله عز وجل حذّرنا وهددنا بعدة أمور:

فالتهديد الأول: حذّر ربنا جل وعلا المرابين في هذه الآيات بهذه التهديدات فاسمع وع وافهم واعتبر أيها المسلم؛ ينادي ربنا جل وعلا المسلمين باسم الإيمان، بأحب الأسماء إلى قلوبهم، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، ثم يختم ربنا الآية بقوله: ﴿إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿ليشعرنا بذلك أن الربا، وأكل الربا، والتعامل بالربا، لا يليق بالمؤمنين أبداً، ولا ينبغي أن يكون بين المؤمنين، ولا ينبغي أن يكون في مجتمعات المؤمنين، لأن المؤمن يعلم بأن الرزق على الله، لأن المؤمن يعلم أن من فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ولأن المؤمن يعلم بأن المؤمنين إخوة، ويعلم أن المؤمنين كالبنيان، ويعلم بأن المؤمنين

(١) صحيح: م: (١٥٩٨).

كالجسد الواحد، ويعلم بأن الرزق على الله، وهو يطارده كما يطارده الأجل فلا ينبغي ولا يجوز أبداً للمؤمنين أن يتعاملوا بالربا، لأن التعامل بالربا من شيم اليهود ومن أخلاقهم، فاليهود هم الذين أغرقوا الدنيا من مشرقها إلى مغربها في الربا، أما تنظرون إلى البنك الدولي الذي يقرض البلاد والدول الفقيرة؟ انظروا إلى الأموال التي فيه لمن هي؟ وانظروا إلى القائمين عليها إنهم من تجار اليهود، فهم من يقومون بتأسيس وتنشيط معاملات الربا في كل الدنيا قديماً وحديثاً، فلذلك يقول الله ﷻ في وصف اليهود: ﴿فِظْلٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ۖ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٠، ١٦١].

التهديد الثاني: يؤخذ من قوله - تعالى -: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾، فإنه دليل على أن الذي يتعاطى الربا لا يتقي الله، ولا يخاف من الله، ومن لا يتقي الله ولا يخاف من الله، قد عرض نفسه لغضب الله.

التهديد الثالث: يأمر ربنا جل وعلا بترك الربا: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾، أي: اتركوا ما بقي من الربا، وهذا أمر، والأمر يفيد الوجوب، فدل على أن الذي يتعاطى الربا قد عصى أمر الله.

التهديد الرابع: أن الله ﷻ أعلن الحرب على من لم يترك التعامل بالربا ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾، أي: لم تتركوا الربا ﴿فَأَذْنُوبُ يَحْرَبُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ يا من تأكلون الربا أتقدرون على حرب الله؟ إنها حرب على أعصابكم، حرب على سعادتكم في هذه الحياة، حرب على صحتكم، حرب على الأولاد، حرب على أموالكم.

التهديد الخامس: سَمَى ربنا جل وعلا أكل الربا ظالماً، قال - تعالى -: ﴿فَلََكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.

التهديد السادس: أُنذر سبحانه المرابين يوم القيامة فقال لهم: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ

﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾ [الأنفطار: ١٧ - ١٩].

عباد الله! المرابي مجرم، لأنه بأكله للربا اقترف جريمة أشد من فاحشة الزنا في المحارم. نعم إن جريمته هذه أشد عند الله من جريمة الذي يزني بأمه أو أخته أو عمته أو خالته، مع أن الزنا حرام - كما تعلمون - وفاحشة عظيمة، كما قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، والزنا بالمحارم: بالأم أو الأخت أو العممة أشد فاحشة، قال - تعالى -: ﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]، والذي يأكل الربا إثمه أشد من الذي يزني بمحارمه، يقول ﷺ: «درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية»^(١). درهم ربا!! فماذا تقول لربك يا من أكلت الألوف والملايين؟ درهم ربا!! فماذا تقول لربك يا من بنيت بيتك بالربا؟ درهم ربا!! فماذا تقول لربك يا من ربيت أولادك على الربا؟ ويقول ﷺ: «الربا ثلاث وسبعون باباً، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه»^(٢)، أبعد ذلك تُصّر على أكل الربا؟ أفي قلبك إيمان أيها المسلم، الربا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها، أهونها وأخفها كالذي ينكح أمه، فما بالكم بمن دخل في الربا من جميع أبوابه؟! فيا أكل الربا، ماذا عساك تقول لربك يوم القيامة!؟

عباد الله! المرابي مجرم يمتص دماء الفقراء والمساكين والمحتاجين، ولذلك رآه النبي ﷺ في المنام وهو يسبح في نهر من دم، انظروا إلى المؤسسات الربوية كيف فعلت بالناس، لقد قضت على الناس، وهذا عقاب من الله للناس، لأنه حذرهم أن يقترضوا من المؤسسات الربوية، ومع ذلك أخذوا الربا وبنوا البيوت، فامتص المرابون دماء الفقراء، وقد

(١) صحيح: حم: (٢٢٥/٥)، قط: (١٦/٣)، طس: (١٢٤/٣)، هب: (٣٩٣/٤)، [«ص.غ.ه» (١٨٥٥)].

(٢) صحيح لغيره: ك: (٤٣/٢)، هب: (٣٩٤/٤)، [«ص.غ.ه» (١٨٥١)].

أخبر النبي ﷺ أصحابه عما رآه في منامه ، فكان مما قال لهم : «فأتينا على نهر أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شطّ النهر رجلٌ قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة، فيفغر له فاه فليقمه حجراً، فينطلق يسبح ثم يرجع إليه، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً، قال: قلت لهما: ما هذان؟...» ثم أخبرا ﷺ فقالا له: «فإنه آكل الربا»^(١).

عباد الله! المرابي مجرم في حق ربه، مجرم في حق نفسه وأولاده، مجرم في حق الناس، مجرم في حق مجتمعه.

• مجرم في حق ربه، لأن الله أمره أن يترك الربا، ونهاه عن أكل الربا فلم يستجب لأمره ولا لنهيهِ، والله ﷻ يقول: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

• المرابي مجرم في حق نفسه وأولاده، لأنه أكل الحرام، وأطعم أولاده الحرام، ويقول ﷻ: «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»^(٢)، فماذا عساه يقول لربه يوم القيامة إذا سُئل عن أولاده وعن نفسه لِمَ أكلت الحرام؟ والله ﷻ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢].

• المرابي مجرم في حق الناس، لأنه يمتص دماءهم بأخذه لأموالهم.

• المرابي مجرم في حق مجتمعه، لأن الربا إذا انتشر في مجتمع كان مصيره إلى الذل والصغار، يقول ﷻ: «إذا تبايعتم بالعينة - وهي نوع من أنواع الربا - وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع - أي: رضيتم بالدنيا - وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه - أي: عنكم - حتى ترجعوا إلى دينكم»^(٣). وأكل الربا سبب لنزول العذاب من الله، يقول ﷻ:

(١) صحيح: خ: (٦٦٤٠).

(٢) صحيح: هب: (٥٦/٥)، حل: (٣١/١)، [«ص.ج» (٤٥١٩)].

(٣) صحيح: د: (٣٤٦٢)، هق: (٣١٦/٥)، حل: (٢٠٩/٥)، [«س.ص» (١١)].

«إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله»^(١).

عباد الله! أيستطيع كل منكم الآن أن يجيب على هذا السؤال، لماذا هذا الضنك، ولماذا هذا الكرب والبلاء والذل الذي أصاب الناس في كل مكان؟ ما السبب؟ السبب لأنهم أكلوا الربا، وتعاملوا بالربا، واستحلوا الربا، والجزاء من جنس العمل ولا يظلم ربك أحداً.

عباد الله! نقول للذين يأكلون الربا أو الذين تسوّ لهم أنفسهم أن يأخذوا من الربا أو أن يعملوا في مؤسسات الربا، أو أن يضعوا أموالهم في المؤسسات الربوية ليعيشوا بالفائدة، نقول لهم: هذا ربا، والربا حرام ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فالربا حرام، والربا من الموبقات، يقول ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هنّ؟ - فذكر منها -: «وأكل الربا»^(٢).

فالربا حرام، حرّمه الله في كتابه، وحرّمه رسول الله ﷺ في سنته، فمن استحل الربا وأكله على أنه حلال، فتعامل بالربا، واستحل هذه المعاملة فهو كافر خارج عن ملة الإسلام إن مات لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين.

أمّا من استحل الربا، وزعم أنه حلال، وبنى ذلك على ما يسمع من أعداء الإسلام الذين يكتبون ويقررون أن الربا كان حراماً في الجاهلية، وكان حراماً في العهد الأول للإسلام، أما الآن فالمعاملات والتجارة بين الناس لا يمكن أبداً أن تكون إلا عن طريق الربا ويُسْتَحِلُّون الربا بذلك، فنقول له: الربا حرام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

• والعلاج والجواب: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]. واعلم يا أكل الربا أن الرزق على الله، واعلم أن الرزق يطاردك كما يطاردك الأجل، فإذا علمت وأيقنت أنك لن

(١) صحيح: ك: (٤٣/٢)، طب: (١٧٨/١)، هب: (٣٩٧/٤)، [ص.ج] (٦٧٩).

(٢) صحيح: خ: (٢٦١٥)، م: (٨٩).

تموت إلا إذا انتهى الأجل، فاعلم والله أنك لن تموت كذلك إلا أن تحصل على الرزق الذي كتبه الله لك، فإن علمتم يا عباد الله ذلك فأجملوا في الطلب، واطلبوا رزق الله بطاعة الله، وابتعدوا عن معصية الله.

• واعلم أيها المرابي أن الموت يأتي بغتة، وأنك ستندم عند الموت، وتتمنى أن تعود إلى الدنيا لتتوب من الربا فيقال لك عندها: كلا.

• واعلم أيها المرابي أنك راجع إلى الله ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، فاعلم أنك راجع إلى الله، وواقف بين يدي الله، ولن تزول قدمك حتى تسأل عن أربع منها: عن مالك من أين اكتسبته؟ وفيما أنفقتة؟.

• أيها المرابي، أعِدْ لهذا السؤال جواباً من أين اكتسبت المال؟ وأين أنفقتة؟ وانظروا إلى الذين يتعاملون بالربا ويأكلون الحرام، لترونهم يجمعون المال من الحرام وينفقونه في معصية الله، في شراء (الستلايت)، في السفر إلى بلاد الكفر لإنفاق هذا المال على البغايا، وشرب الخمر، والدخان.

• أيها المرابي، اعلم أنك واقف بين يدي الله لتُسأل عن الرعية التي استرعاك الله إياها، قال ﷺ: «ألا كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، - وذكر - والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته»^(١)، فما ذنب الأطفال الصغار الذين تطعمهم الربا وتربيههم لجهنم؟!

فيا أيها المرابي، اتق الله في نفسك، وفي مالك، وفي زوجتك وأولادك، فأنت خارج من الدنيا وتارك لهذا المال خلفك.

اللهم تب علينا من الربا وباعد بيننا وبينه



(١) صحيح: خ: (٦٧١٩)، م: (١٨٢٩).



المجرم السابع - المصّر على المعاصي

عباد الله!

تبيين لنا من حديثنا الماضي أن الله ﷻ أعد النار لتعذيب المجرمين جزاءً وفاقاً، ولا يظلم ربك أحداً، قال - تعالى - : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفْقَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسُوتُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الزخرف: ٧٤ - ٧٦].

عباد الله! وتبين لنا أن من كان في هذه الدنيا مجرمًا دخل النار، قال - تعالى - : ﴿إِنَّكُمْ مِنْ يَأْتِ رَبُّكُمْ بِمُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾ [طه: ٧٤].

عباد الله! وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سنتحدث عن المجرم السابع، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المصّر على المعاصي».

أمة الإسلام! أتعرفون المصّر على المعاصي؟ إنه الذي يأكل الربا ويصّر على أكل الربا، إنه الذي يزني ويصّر على الزنا، إنه الذي ترك الصلاة ويصّر على ترك الصلاة، إنها المتبرجة وتصّر على التبرج، إنه من يبارز الله بالمعاصي بالليل والنهار ولا يفكر بالتوبة والرجوع إلى الله.

عباد الله!

• المصّر على المعصية ظالم، قال - تعالى - : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]، أي: ومن أصر على المعصية بعد أن عرف أنها حرام، وأن الواجب عليه أن يتوب منها، ولم يتب فأولئك هم الظالمون.

• المصّر على المعصية ملعون، قال - تعالى - : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا

وَكَاُنُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَاُنُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَاُنُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩].

• المصّر على المعاصي إذا تاب على فراش الموت أغلقت في وجهه أبواب التوبة، وردت توبته عليه، قال - تعالى - : ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُنْتُ أَكُنْ وَلَا الَّذِينَ يُمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٧٨﴾﴾ [النساء: ١٨]، أي: ليس للذين يصرون على المعاصي حتى الموت توبة.

• المصّر على المعاصي مصيره إلى النار، قال - تعالى - : ﴿وَأَصْحَبُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَبُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَاُنُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَاُنُوا يُصْرُونَ عَلَى الْغَنِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾﴾ [الواقعة: ٤١ - ٤٦]. وقال - تعالى - : ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾ [الجن: ٢٣]، وقال - تعالى - : ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ [البقرة: ٨١]، وقال - تعالى - : ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النمل: ٩٠]. وقال ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»^(١).

• المصّر على المعاصي يأبى أن يرجع إلى الله، المصّر على المعصية قرر أن يستمر على مبارزة الله بالمعاصي حتى يلقي الله، فالويل لك أيها المصّر على المعاصي!!

عباد الله! اعلّموا أن الإصرار على المعاصي سبب للهلاك والدمار على مستوى الفرد والأسرة، وعلى مستوى الشعوب والأمم، فالفرد إذا أصر على معصية الله فلهلاك، الهلاك، والأسرة إذا أصرّت على معصية

الله فالهلاك الهلاك والشعب والأمة إذا أصروا على معصية الله فالهلاك الهلاك. والعاقل من اعتبر بغيره، والله وَجَّكَ يخبرنا عن الأمم الذين مضوا قبلنا وأنهم لما أصروا على المعاصي أهلكهم الله وأبادهم، قال - تعالى - : ﴿وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُومُ عَبْدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّحْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ۝٣٧ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكِنِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ۝٣٨ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَزًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَاقِيَةً ۝٣٩ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٤٠﴾ [العنكبوت: ٣٦ - ٤٠]. وقد حذرنا ربنا في كتابه من أن نسلك سبيل هؤلاء، وأن نصر على المعصية، وأن نبارز الله بالمعاصي، فقال - تعالى - : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝١ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٢ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٣ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝٤ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝٥ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝٦ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ۝٧ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝٨ إِنَّ رَبَّكَ لَبَاسِرٌ بِالْمُرَادِ ۝٩﴾ [الفجر: ٦ - ١٤]. يا أكل الربا، يا شارب الخمر، يا أيها القاطع للرحم، يا تارك الصلاة، يا أيتها المتبرجة، يا أيها المفسد في الأرض إن ربك لبالمرصاد. ثم قال تعالى محذراً: ﴿أَلَمْ نُهِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝١٦ ثُمَّ نَبِّئُكُمْ الْآخِرِينَ ۝١٧ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝١٨﴾ [المرسلات: ١٦ - ١٨].

أمة الإسلام! كذلك نفعل بالمجرمين المصرين على المعصية، وعلى الكفر والشرك، ثم يقول ربنا جل وعلا موبخاً ومحذراً: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ۝٤٥﴾ [إبراهيم: ٤٥]. والله لقد سكنا في مساكن الذين ظلموا أنفسهم، وتبين لنا كيف فعل ربنا بهم وضرب لنا الأمثال كما سمعتم، ولكن هل دفعنا ذلك إلى التوبة والرجوع إلى الله؟! ولذلك بعد أن قص

علينا ربنا جل وعلا في كتابه كيف انتقم من المصرين على المعاصي قال محذراً إيانا: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، ثم قال تعالى محذراً أيضاً: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ سُيُوعًا وَيَدِينَكُمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥]. نعم، يأتي العذاب من أسفل ومن أعلى كما نرى: براكين وزلازل، وأمراض، كل هذا بسبب المعاصي والإصرار على المعاصي.

عباد الله! كم حذرنا من وسائل الفساد إلا أنها ازدادت في بيوت المسلمين وبلادهم! فإننا لله وإنا إليه راجعون، كم حذرنا من التبرج لكنه ازداد في شوارع المسلمين!! كم حذرنا من الربا لكن الكثيرين أقبلوا على الربا، ما الذي أصابنا يا عباد الله؟ هل نؤجل التوبة إلى أن ينزل بنا العذاب؟! وعندها لن ينفع الندم، ولن تنفع التوبة، قال - تعالى -: ﴿فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسًا﴾ [غافر: ٨٥].

عباد الله! الإصرار على المعاصي سبب للهلاك والدمار، الإصرار على المعاصي سبب لزوال النعم على مستوى الأفراد والجماعات والشعوب، إذا أصر الناس على معصية الله زالت النعم من بين أيديهم، واعتبروا بمن قص الله عليكم خبرهم في القرآن، قال - تعالى -: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسُلَاطَةٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُمْ بَلَدُهُ طَيِّبَةٌ وَرَبُّهُ غَفُورٌ﴾ [١٥] فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَافِرَ﴾ [سبأ: ١٥ - ١٧]. وقال - تعالى -: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢]. انظر للذي أصابهم: حلَّ بهم بعد الشبع جوع، وبعد الأمن خوف، جزاءً وفاقاً ولا يظلم ربك أحداً.

ابن آدم!

إذا كنتَ في نعمةٍ فارْعَهَا فإنَّ المعاصي تُزِيلُ النِّعَمَ
وحافظُ عليها بشكرِ الإله فإنَّ الإلهَ شديدُ النِّقَمِ

عباد الله! المعاصي سبب لانتشار الفساد في البر والبحر؛ فإذا أصر الناس على معصية الله ظهر الفساد في البر والبحر، كما نرى ذلك بأم أعيننا ولا يختلف في ذلك اثنان، فالأسماك تموت في البحر بسبب معاصينا، والطيور تموت في أوكارها بسبب معاصينا، قال - تعالى - : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

عباد الله! فساد في الأخلاق وفساد في السلوك قد انتشر، وفساد في النساء، وفساد في الأولاد قد انتشر، فساد في البيع والشراء والمعاملات، السبب: المعاصي والإصرار عليها، يقول ﷺ مذكراً ومحذراً: «يا معشر المهاجرين! خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركونهن:

- ١ - لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا.
- ٢ - ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين، وشدة المؤنة، وجور السلطان عليهم.
- ٣ - ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا.
- ٤ - ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما كان في أيديهم.
- ٥ - وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ﷻ، ويتحرَّوا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم»^(١).

(١) صحيح: هـ: (٤٠١٩)، ك: (٥٨٢/٤)، طس: (٦١/٥)، هب: (١٩٦/٣)، حل: (٣٣٤/٨)، [ص.ج] (٧٩٧٨).

عباد الله! إن الكثير من الفواحش اليوم قد ظهرت: زنا، لواط، تبرج، فالزاني يزني ولا حياء، واللواط انتشر، وهو أن يأتي الرجل رجلاً مثله شهوة، ثم ها هي المتبرجة تسير في الشوارع بلا حياء وتعلن التبرج بين النساء! فلمّا ظهرت الفاحشة بيننا فشا فينا الطاعون، والأمراض الخطيرة، وفشت فينا الأوجاع، والأمراض التي لم تكن مضت في أسلافنا الذين مضوا، هل كان أسلافنا الذين مضوا يسمعون عن الإيدز؟ لقد انتشر اليوم - وللأسف الشديد - في بلاد المسلمين فهل وقعت الفاحشة وانتشرت الأمراض؟ الجواب: نعم، فاللهم سلّم سلّم.

الثانية - ولم ينقصوا المكيال :

أي: الغش في البيع والشراء، والعقاب: «أخذوا بالسنين»، بالفقر والضييق في المعيشة، وقلة الأموال، وإذا جلست في مجالس المسلمين اليوم في كل مكان تجدهم يشتكون الفقر، حتى الغني يشتكي الفقر قبل الفقير! فالضنك والعذاب والفقر مرتبط بمعصية الله، والحياة الطيبة مرتبطة بطاعة الله، قال - تعالى -: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]. انظر، فهكذا ربط الله بين الحياة الطيبة وبين الأعمال الصالحة، وربط سبحانه وتعالى كذلك بين المعاصي وحياة الضنك، قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤].

الثالثة - ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء:

واليوم الأغنياء الذين يملكون نصاب الزكاة كثير، والذين يخرجون الزكاة ويتقون الله منهم قليل، فالأكثريّة منعت الزكاة، ولمّا منعوا الزكاة مُنعوا المطر، والمطر الذي نزل من السماء أنزله الله من أجل البهائم التي لم تقترب المعاصي، ولعلّكم تسمعون عن بعض البلاد الإسلامية التي لم ينزل عليها المطر هذا العام ولا مرة واحدة جزاء وفاقاً ولا يظلم ربك أحداً.

الرابعة - ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم:

وقد نقضنا العهد مع الله، ومع رسوله - إلا من رحم ربي - فكان العقاب من الله أن سلط علينا الكفرة - الذين كانوا لا يَجْرؤُونَ أن يتكلموا إذا تكلم أهل الإسلام - فأخذوا بعض ما كان في أيدي المسلمين من الخيرات، فهم اليوم يأخذون خيرات المسلمين، ويتحكمون في المسلمين، إذا شاءوا أن يحاصروا بلداً ما حاصروها، وإذا شاءوا أن يقاتلوا بلداً ما قاتلوها، ونحن نسمع وكأننا لا نسمع!!

الخامسة - ولم تحكم أئمتهم بكتاب الله ﷻ إلا جعل الله بأسهم بينهم:

ها نحن اليوم وقد ابتعدنا عما أنزل الله، وتحاكمنا إلى القوانين الوضعية، ورضينا بها وتركنا حكم الله فجعل الله بأسنا بيننا على مستوى الأفراد والجماعات الإسلامية والشعوب والأمم، أصبحنا أشداء لكن على بعضنا على بعض! والواجب على المسلمين أن يكونوا رحماء فيما بينهم أشداء على الكفار، لكن العكس موجود بيننا اليوم فنحن أشداء بعضنا على بعض، رحماء على الكفار إلا من رحم ربي!.

عباد الله! الإصرار على المعاصي جريمة، والمصر على المعصية مجرم، ونقول للمصرين على المعاصي حتى الآن: ما الذي يمنعكم من الرجوع إلى الله؟ ما الذي يمنعكم من التوبة؟ ماذا تنتظرون؟ هل تنتظرون إلا فقراً منسياً قد حل بكم، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر؟!

• أيها المصر على المعصية ماذا تنتظر؟ تنتظر أن ينزل عليك العذاب من الله بغتة، قال - تعالى -: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن

رَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بِغَتَّةٍ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ [الزمر: ٥٤، ٥٥]. وقال - تعالى -: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأعراف: ٩٧ - ٩٩].

• أيها المصّر على المعصية، يا آكل الربا، يا شارب الخمر، يا أيتها المتبرجة، ماذا تنتظرون؟ أنتظرون أن ينزل عليكم ملك الموت ليقول أحدكم عندها: ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

• أنتتظر أن تحمل على الأعناق إلى القبور حتى إذا ما وُضِعَتْ في الحفرة وحدك فسُئِلت عن ربك، وعن دينك، وعن الرجل الذي بُعِث فيكم، قلت: ها ها لا أدري!؟.

• أنتتظر يوم أن تخرج من القبر تعض على أصابع الندم، وتقول: يا ليتني قدمت لحياتي!؟.

• أنتتظر أن تكون من أهل النار فتقول: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧]!؟.

• أيها المصّر على المعصية، أنصحك أن تفكر قبل أن تندم، إلى متى هذا الإصرار على المعصية؟! إلى متى هذه الذنوب؟! أما يكفي ما اقترفت؟!.

• واعلم أيها المصّر على المعصية لعلك أن تتوب:

- اعلم أن الله يغفر الذنوب جميعاً.

- واعلم أيها المصّر على المعاصي أن الله يفرح بتوبة العبد إذا تاب إليه.

واعلم أيها المصّر على المعاصي أن الله يبدل سيئات التائب إلى حسنات.

اللهم رد المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً

المجرم الثامن - المبتدع في دين الله

عباد الله! النار أعدّها الله لتعذيب المجرمين جزاءً وفاقاً.

لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الثامن، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المبتدع في دين الله».

المبتدع في دين الله هو الذي ابتدع أو اخترع طريقة في العبادة، أو اخترع وابتدع عبادة يقصد بها التقرب إلى الله ﷻ، ولم يقم على صحتها دليل من الكتاب والسنة.

والبدع قد انتشرت وعمت في بلاد المسلمين، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

عباد الله! إن البدع التي انتشرت في هذه الدنيا منها ما هو بدعة حسنة، ومنها ما هو بدعة قبيحة، أما الابتداع في الدين فكله ضلال، هذه البدعة وصاحبها في النار، كما قال ﷺ: «وكل بدعة ضلالة»^(١)، «وكل ضلالة في النار»^(٢).

عباد الله! من ابتدع في الدين بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة.

(١) صحيح: م: (٨٦٧).

(٢) صحيح: ن: (١٥٧٨)، خز: (١٧٨٥)، طب: (٩٧/٩)، حل: (١٨٩/٣)،

[«ص، ج» (١٣٥٣)].

١ - المبتدع في دين الله عمله مردود عليه، يقول ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(١). وخاصة أولئك الذين يحسنون البدع وينشرونها بين الناس ويدافعون عنها. يقول الله ﷻ عن هؤلاء: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝﴾ [الكهف: ١٠٣، ١٠٤].

٢ - المبتدع في دين الله حجت عنه التوبة حتى يدع بدعته، ولذلك فإننا نخشى على أصحاب البدع من سوء الخاتمة، يقول ﷺ: «إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته»^(٢)، ولهذا فإنك ترى المبتدع في دين الله مصرّاً على بدعته حتى يموت.

فقد رأينا كثيراً من المبتدعة ماتوا على بدعهم لأنهم ظنوا أنهم يُحسِنون صنْعاً، وظنوا أنهم يتقربون ببدعتهم تلك إلى الله، ولذلك حبيت البدعة إلى الشيطان أكثر من المعصية أتدرون لماذا؟ لأن الإنسان إذا عصى الله عرف أنه قد عصى الله فتاب من معصيته إلى الله فتاب الله عليه، أما المبتدع فإنه لا يرى من نفسه أنه قد عصى الله، ولذلك تراه يصرّ على بدعته وينشرها بين الناس، ويدافع عنها بكل ما يملك من قوة فيحرم بذلك من التوبة من بدعته فيختم له بسوء الخاتمة.

٣ - المبتدع في دين الله ملعون، يقول ﷺ: «من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(٣).

٤ - المبتدع في دين الله محروم يوم القيامة من أن يرد حوض النبي ﷺ، محروم يوم القيامة من أن يشرب من يد رسول الله ﷺ شربة هنيئة، يقول ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض، ليرفعن إليّ رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول: أي رب، أصحابي؟ يقول: لا

(١) صحيح: م: (١٧١٨)، خ: (٢٥٥٠).

(٢) صحيح: طس: (٢٨١/٤)، هب: (٥٩/٧)، [ص.غ.هـ] (٥٤).

(٣) صحيح: خ: (١٧٧١)، م: (١٣٧٠).

تدري ما أحدثوا بعدك»^(١)، وفي رواية: «فيقال إنك لا تدري ما بدلوا بعدك، فأقول: سحراً سحراً لمن بدل بعدي»^(٢).

٥ - المبتدع في دين الله عليه إثم وإثم من عمل ببدعته إلى يوم القيامة، يقول ﷺ: «.. ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»^(٣)، ويقول رب العزة: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل: ٢٥].

٦ - المبتدع في دين الله لا يزداد ببدعته من الله إلا بعداً، المبتدع في دين الله يظن أنه يتقرب ببدعته إلى الله وهو لا يزداد ببدعته إلا بعداً، والعاقل من اتعظ بغيره، فها هم الخوارج ابتدعوا في دين الله، ابتدعوا في العقيدة وكفروا المسلمين وأخرجوهم من ملة الإسلام بارتكاب الكبيرة، فهؤلاء يقول ﷺ فيهم: «تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم» - نعم، فأنت تتعجب من اجتهدهم في العبادة ولكن انظر إلى النهاية يقول ﷺ: - «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»^(٤). فما زادتهم عبادتهم الكثيرة من الله إلا بعداً، ولذلك يقول رب العزة: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۖ وَجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۖ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۖ تَصَلَّىٰ نَارًا حَامِيَةً ۖ﴾ [الغاشية: ١ - ٤]، عاملة ناصبة في الدنيا ومع ذلك فإنها تصلى ناراً حامية يوم القيامة.

٧ - المبتدع في دين الله يسود الله وجهه يوم القيامة، قال - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، قال ابن عباس رضي الله عنهما:

(١) صحيح: خ: (٦٦٤٢).

(٢) صحيح: خ: (٦٦٤٣)، م: (٢٢٩١).

(٣) صحيح: م: (١٠١٧).

(٤) صحيح: خ: (٤٧٧١)، م: (١٠٦٤).

(تبيض وجوه أهل السنة - أسأل الله أن يجعلني وإياكم منهم -، وتسود وجوه أهل البدعة)^(١).

٨ - المبتدع مع بدعته في نار جهنم، كان ﷺ إذا خطب الناس حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»^(٢).

أمة الإسلام! الإسلام دين كامل ونعمة تامة لا يحتاج إلى زيادة من أحد أياً كان.

• وقد أخبرنا ربنا جل وعلا في كتابه أن الإسلام دين كامل، ونعمة تامة وأمرنا بالاتباع ونهانا عن الابتداع، قال - تعالى -: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾... [المائدة: ٣]. فيا أهل الأهواء والبدع هذا ديننا كامل بنص القرآن لا يحتاج إلى بدعة من أحد، فنعمة الإسلام تامة لا تحتاج إلى زيادة، فارضوا بما رضي الله لكم، واقبلوا الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ من الكتاب والسنة، واتبعوا ولا تبدعوا فديننا كامل ولا حجة لنا حتى نبتدع أو أن نسلك سبلاً توصل إلى غضب الله والنار، وعليكم بسبيل الله كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَنَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال - تعالى -: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

أمة الإسلام! ورسولنا ﷺ قبل أن يخرج من هذه الدنيا أخبرنا أن الإسلام دين كامل، ونعمة تامة، وأنه ﷺ ما خرج من هذه الدنيا إلا وقد

(١) «مختصر تفسير ابن كثير» (٣٠٠/١).

(٢) صحيح: تقدم تخريجه ص ٧١ هامش (٢).

دلنا على كل خير، وحذرنا من كل شر، يقول ﷺ: «ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به، ولا شيئاً مما نهاكم عنه إلا وقد نهيتكم عنه»^(١)، وقال ﷺ: «ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله تبارك وتعالى إلا وأمركم به، وما تركت شيئاً يبعدكم عن الله تعالى ويقربكم إلى النار إلا ونهيتكم عنه»^(٢)، وقال ﷺ: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»^(٣).

فيا أيها المبتدع، إنك تهلك نفسك ببذعتك فاتق الله وعلك وتب مما أنت مصرّ عليه، فلقد حذر النبي ﷺ من البدع ومن محدثات الأمور، فقال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٤)، وقال ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(٥).

ويقول العرباض بن سارية رضي الله عنه: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»^(٦)، أي: إياكم والبدع.

عباد الله! والصحابة رضي الله عنهم كانوا يضربون على أيدي المبتدعة بيد من حديد، وينكرون أعمالهم التي يتقربون بها إلى الله ولم يفعلها

(١) إسناده مرسل حسن: فع: (١١٥٣)، هق: (٧٦/٧)، [«س.ص» (٤/٤١٧)].

(٢) انظر: كتاب «حجة النبي ﷺ» للشيخ الألباني رحمته الله.

(٣) صحيح: هـ: (٤٣)، حم: (١٢٦/٤)، ك: (١٧٥/١)، طب: (٢٤٧/١٨)، [«ص.ج» (٤٣٦٩)].

(٤) صحيح: تقدم تخريجه ص ٧١. (٥) صحيح: م: (١٧١٨).

(٦) صحيح: د: (٤٦٠٧)، ت: (٢٦٧٦)، هـ: (٤٢)، حم: (١٢٦/٤)، مي:

(٩٥)، حب: (٥)، ك: (١٧٤/١)، هق: (١١٤/١٠)، [«ص.غ.ه» (٣٧)].

رسول الله ﷺ، أي: ينكرون على الذين ابتدعوا واخترعوا طريقة وكيفية للعبادة ما أنزل الله بها من سلطان.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم) ^(١).

وقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما: (كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة) ^(٢).

عباد الله! انظروا إلى هذا الموقف الذي أنكر الصحابة فيه بدعة قد نراها نحن في نظرنا بسيطة، فلقد حدث أن اجتمع أناس في المسجد لذكر الله يتقربون إلى الله، ولكن بكيفية ما أنزل الله بها من سلطان، فجاء أبو موسى الأشعري رضي الله عنه إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال له: (يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد أنفاً أمراً أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيراً، قال ابن مسعود رضي الله عنه: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال أبو موسى: رأيت في المسجد قوماً حلقةً جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجلٌ وفي أيديهم حصيٌ فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هلموا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال ابن مسعود: فماذا قلت لهم؟ قال أبو موسى: ما قلت لهم شيئاً انتظر رأيك، قال ابن مسعود: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟ ثم مضى - ابن مسعود - ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحلقة، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصيٌ نعدُّ به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم فأنا ضامنٌ أن لا يضيع من حسناتكم شيءٌ، ويحكم يا أمة محمد! ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم رضي الله عنهم متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وأنيته لم تُكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مُفتتحو باب ضلالةٍ؟! قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما

(١) صحيح: مي: (٢٠٥)، طب: (٩/١٥٤)، هب: (٢/٤٠٧)، [«مجمع الزوائد» (١/٤٣٤)].

(٢) البيهقي في «المدخل إلى السنن» (١٩١).

أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه! إن رسول الله ﷺ حدثنا: «أن قوماً يقرأون القرآن لا يُجاوز تراقيهم».

وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم! ثم تولى عنهم. في النهاية يقول بعض الصحابة: فرأينا عامة أولئك الخلق - الذين جلسوا يبتدون في دين الله - يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج^(١).

البدع طريق سيء أسود نهايته موصلة إلى النار، وهي سبب للفرقة والضلال المبين فكونوا من البدع على حذر.

قال الامام مالك: (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة لأن الله ﷻ يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً)^(٢).

البدعة في الدين جريمة منكرة، والمبتدع في دين الله مجرم، فكونوا من البدع على حذر، وكونوا من المبتدعين على حذر، وإياكم أن تجالسوهم أو تسمعوا لهم.

اعلموا أن العمل لا يقبل عند الله ﷻ يوم القيامة إلا إذا توفر فيه شرطان:

الشرط الأول: الإخلاص في هذا العمل، أي: أن تبتغي بعملك، وجه الله والدار الآخرة، فإن أخلصت في العمل ابتعدت عن الشرك والرياء.

الشرط الثاني: موافقة السنة، بأن تؤدي عملك الذي تتقرب به إلى الله على الكيفية التي فعلها النبي ﷺ، وإن فعلت ذلك ابتعدت عن البدعة.

أمة الإسلام! اعلموا أن الذي ساعد على انتشار البدعة في الأمة الإسلامية ما يلي، لتكونوا على حذر:

(١) صحيح: مي: (٢٠٤)، [«س.ص» (٢٠٠٥)].

(٢) [«الاعتصام للإمام الشاطبي» (٢/٦١)].

١ - الجهل العام بدين الإسلام، والجهل الخاص بسنة رسول الله ﷺ وبعلم مصطلح الحديث. فكثير من المسلمين بجهلهم لا يميزون بين الحديث الضعيف والصحيح، ولا بين السنة والبدعة، فإن أردت أن تنجو من هذا فعليك بالعلم الشرعي وعليك بدراسة السنة النبوية، وعليك بكتاب الله، وعليك بأهل السنة جالسهم وتعلم على أيديهم، لتكون محباً للسنة أو لتكون ناشراً لها ومدافعاً عنها، وإن فعلت ذلك فاعلم أنك ستكون بين الناس غريب والرسول ﷺ يقول: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء»^(١)، فلا تستوحش من الغربة، وعليك بالسنة وإن كنت وحدك اعمل بها وعلمها الناس بالحكمة والموعظة الحسنة.

٢ - قلة العلماء، واتخاذ الناس رؤوساً جهالاً يسألونهم فيفتونهم بغير علم فضلوا وأضلوا، قال ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»^(٢)، فوالله إن كثيراً من الناس يتقربون إلى الله بالبدع والخرافات لأنهم ما سألوا العلماء ولا تعلموا ولا جالسوا أهل العلم كما أمرهم الله ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، ولكنهم سألوا أهل الأهواء والبدع فأفتوهم بغير علم، فطافوا حول القبور وظنوا أنهم يتقربون بذلك إلى الله، وابتدعوا بدعاً في الصلاة وظنوا أنهم يتقربون بها إلى الله، واحتفلوا بمولد رسول الله وبالإسراء والمعراج وبكل مناسبة، يقلدون في ذلك اليهود والنصارى وظنوا أنهم يتقربون إلى الله. فهل سمعتم في يوم ما أو قرأتم في كتاب ما أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلي أو أحداً من أئمة المسلمين - كالإمام أحمد أو الشافعي مثلاً - أنهم احتفلوا يوماً بمولد رسول الله؟ أو احتفلوا بالإسراء والمعراج؟ لا والله ما فعلوا ذلك، لِمَ؟ لأنهم كانوا يحتفلون

(١) صحيح: م: (١٤٥).

(٢) صحيح: خ: (١٠٠)، م: (٢٦٧٣).

برسول الله ﷺ في كل ثانية ومع كل نفس يخرج منهم، وهكذا يجب أن يكون المسلم، ولكننا إذا قلنا ذلك قالوا: أنتم لا تحبون رسول الله! السبب لأنهم سألوا أهل الأهواء والبدع، ولو أنهم فكروا بعقولهم واتبعوا كتاب الله، وسنة رسول الله ما صنعوا ذلك، ولكن ها نحن قد حذرناهم، وها نحن قد بينا لهم، فيا رب العالمين اشهد، اللهم قد بلغنا، اللهم فاشهد، اللهم قد بلغنا، اللهم فاشهد.

٣ - التقليد الأعمى للآباء ولأدعياء العلم، فكثير من الناس يتدعون في دين الله ويتمسكون بما هم عليه من البدع إما تقليداً أعمى للآباء، وإما تقليداً أعمى للمشايخ الذين لا يفقهون شيئاً من دين الله، الذين ادّعوا العلم، والعلمُ منهم بريء، فهذا التقليد الأعمى للغير حذر منه الإسلام من خلال القرآن والسنة.

ولكن على المسلم إذا عبد الله أن يسأل نفسه، لِمَ؟ ليكون الجواب: لله، وهذا هو الإخلاص، ويسأل نفسه، كيف؟ ليكون جوابه على سنة رسول الله، وهذه هي الموافقة للسنة.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً





المجرم التاسع - الظالم

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار. وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سنتحدث عن المجرم التاسع، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الظالم».

• الظالم: الذي ظلم نفسه بالكفر، قال - تعالى -: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

الظالم: الذي ظلم نفسه بالشرك، قال - تعالى -: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

الظالم: الذي ظلم نفسه بالمعاصي - ما دون الشرك والكفر - قال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢].

الظالم: الذي ظلم الناس باعتدائه على أموالهم أو أعراضهم أو دمائهم.

عباد الله! الكافر بالله ظالم، والمشرك بالله ظالم، وهذا النوع من الظلم لا يغفره الله أبداً إن مات صاحبه عليه، كما قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

وهذا النوع من الظلمة الذين ماتوا على الكفر والشرك لا يخرجون من النار أبداً، كما قال - تعالى -: ﴿إِنَّهُمْ مِّنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]. وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (٧٤) لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسُونَ (٧٥) وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (٧٦) [الزخرف: ٧٤ - ٧٦]. فبظلمهم هذا

خلدوا في النار ولا يخرجوا منها أبداً، قال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾﴾ [فاطر: ٣٦ - ٣٧].

عباد الله! أما الذي ظلم نفسه بالمعاصي دون الشرك والكفر فهذا قد عرّض نفسه لغضب الله وسخطه وهو تحت المشيئة إن شاء الله عز وجل غفر له وإن شاء عذبه، كما قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وأما الظالم الذي اعتدى على الناس، الذي اعتدى على أموالهم وأعراضهم ودمائهم، فظلمه هذا لا يغفره الله يوم القيامة أبداً حتى يُسامح المظلوم من ظلمه، فيوم القيامة إذا خرج الناس من قبورهم، أوقف الظالم والمظلوم أمام الجبار وهناك ترد المظالم إلى أصحابها، يقول ﷺ: «لَتُؤَدَّنَ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يُقاد للشاة الجلاحء - أي: التي لا قرن لها - من الشاة القرناء»^(١)، ويقول ﷺ: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرّم عليه الجنة»، فقال له رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «وإن قضيب من أراك»^(٢)، أي: عوداً من سواك، فما بالنا بمن أكل أموال الناس واعتدى على أعراضهم؟ فما بالنا بمن اعتدى على دماء الأبرياء؟ يقول ﷺ: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحُمِلَ عليه»^(٣)، ويقول ﷺ: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا»^(٤).

(١) صحيح: م: (٢٥٨٢).

(٢) صحيح: م: (١٣٧).

(٣) صحيح: خ: (٢٣١٧).

(٤) صحيح: خ: (٦٧)، م: (١٦٧٩).

عباد الله! من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منها اليوم قبل أن لا يكون درهم ولا دينار إنما هي الحسنات، يأخذ المظلوم، من حسناتك أيها الظالم حتى يرضى، فإن لم يَبْقَ معك حسنات أخذ المظلوم من سيئاته فوضعها عليك وحملها لك وهناك قد خاب من حمل ظلماً.

• أيها الظالم! اتق دعوة المظلوم؛ فإن المظلوم إذا رفع يديه ودعا عليك في جوف الليل استجاب الله له، يقول ﷺ لمعاذ بن جبل رضي عنه: «واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»^(١).

أيها الظالم! إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس، فتذكر قدرة الله عليك.

أيها الظالم! إذا أردت أن تظلم الناس بمالك، فتذكر ماذا فعل الله بقارون.

أيها الظالم! إذا أردت أن تظلم الناس بمنصبك، فتذكر ماذا فعل الله بفرعون وهامان.

أيها الظالم! إذا أردت أن تظلم الناس بقوتك، فتذكر ماذا فعل الله بعاد.

ابن آدم!

لا تظلمنَّ إذا ما كنتَ مُقْتَدِرًا فالظلمُ يرجعُ عُقْبَاهُ إلى الندمِ
تنامُ عيناكَ والمظلومُ منتبهٌ يدعو عليكَ وعينُ الله لم تنمِ
أيها الظالم! اعلم أن الله لا يحب الظَّلمة، قال - تعالى - : ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧].

أيها الظالم! اعلم أنك ملعون، قال رب العزة: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

أيها الظالم! اعلم أنك بظلمك عرضت نفسك للهلاك والدمار، قال

(١) صحيح: خ: (٤٠٩٠)، م: (١٩).

- تعالى -: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ (الكهف: ٥٩)، أما نظرتم إلى كثير من القرى والبلدان، وإلى الشعوب والدول التي دمرها الله، وأهلكها لأنهم ظلموا، ظلموا أنفسهم بالكفر والشرك، وظلموا أنفسهم بالمعاصي واعتداء القوي منهم على الضعيف، قال - تعالى -: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩]، فليحذر الظالم ولا يغترّ بأنه كلما ظلم ازداد مالاً ومنصباً وصحة، ولا يظنّ أن الله يحبه، وليعلم أن هذا استدراج من الله للظالمين، يقول ﷺ: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»، قال: ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (١٢٢) ﴿١﴾ [هود: ١٠٢]، أما نظرتم كيف أخذ الله القرى وهي ظالمة؟ فاعتبروا يا أولي الأبصار.

عباد الله! ولعلنا نسمع العجب، فهذا رجل ينصب على الناس بالآلف بل بملايين الدنانير ثم يهرب إلى الخارج، أنسي أن الله له بالمرصاد؟! وهذا ظالم يعتدي على الناس بمنصبه، وجاهه، وسلطانه، أنسي هذا المسكين أن الله له بالمرصاد؟! ثم وإن امتلك الناس بماله وقوته أنسي أنه لا يستطيع أن يمتلك السنة المظلومين التي تلهج بالدعاء عليه في جوف الليل؟!!

أيها الظالم! اعلم أن الله توعد الظلّمة بعذاب أليم في الدنيا والآخرة، يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، وقال - تعالى -: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (٢٩) [الكهف: ٢٩].

الظالم في الدنيا عرض نفسه بظلمه للهلاك، فكم من ظالم قصم الله ظهره؟!!

(١) صحيح: خ: (٤٤٠٩)، م: (٢٥٨٣).

الظالم إذا نام في فراش الموت نزلت عليه الملائكة بالعذاب الأليم قبل أن تخرج روحه، قال - تعالى - : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣].

ويوم القيامة: إذا خرج الظلمة من قبورهم نادى مناد: أن قد خاب من حمل ظلماً، عندها يعرض الظالم على يديه في وقت لا ينفع فيه الندم، قال - تعالى - : ﴿وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيِّتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧].

عباد الله! هدد الله الظلمة في كتابه وحذرهم من الظلم، فنقول للذين يظلمون الناس ليلاً نهاراً: إن الله لا يغفل عما تعملون.

قال - تعالى - : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٤٢) ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئَدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (٤٣) ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّحِبِّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوَّلَمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾ (٤٤) ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَنَبَّيْتُ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾ (٤٥) ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ (٤٦) [إبراهيم: ٤٢ - ٤٦].

عباد الله! الظلم جريمة، والظالم مجرم، فاحذروا عباد الله أن تكونوا من الظالمين، وأن تتورطوا في الظلم، وأن تعتدوا على أموال الناس أو أعراضهم أو دمائهم.

ابن آدم: الق الله يوم القيامة مظلوماً، وإياك أن تلق الله ظالماً، فالله عَزَّ وَجَلَّ ينتقم منك يوم القيامة ويأخذ للمظلوم حقه منك؛ فالله حرم الظلم فهو حرام إلى يوم القيامة، يقول الله عَزَّ وَجَلَّ في الحديث القدسي:

«يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا..»^(١)، ويقول ﷺ: «اتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»^(٢).

احذر يا ابن آدم أن تظلم أولادك، فكثير من الآباء ظالم لأولاده؛ لأنه لا يعلمهم دين الله، لأنه يأتيهم بمال حرام، لأنه قد جار في الوصية فأعطى للأولاد وحرّم الإناث، أو أعطى للكبار وحرّم الصغار، أو أعطى أولاد الزوجة الجديدة وحرّم أولاد القديمة، وكل هذا جور وظلم.

احذر أن تكون ظالماً لجيرانك.

احذر أن تكون ظالماً لمن تحت يدك من الموظفين.

احذر أن تكون ظالماً للناس غاشاً لهم في البيع والشراء.

احذر أن تكون ظالماً كافراً بالله ﷻ.

أيها الإخوة: وبعدما سمعنا ما هو موقفنا نحو الظالم والمظلوم؟ يقول ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: «تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره»^(٣).

فيا عبد الله! إذا وجدت ظالماً يريد أن يظلم فامنعه عن ظلمه بكل ما تملك من قوة واجعل همك أن تمنع هذا الظالم من أن يتورط في الظلم، وذلك بالكلمة، بالنصيحة، بالقوة، المهم حجزه عن ظلمه، وإن وجدت مظلوماً وأيقنت أنه قد ظلم فيجب عليك أن تقف بجواره، وأن ترفع عنه الظلم إما بمالك، وإما بجاهك، وإما بمنصبك، فيوم القيامة تجد لنفسك ثواباً عظيماً عند الله بذلك، ولعل كثيراً من الناس إن رأى ظالماً

(٢) صحيح: م: (٢٥٧٨).

(١) صحيح: م: (٢٥٧٧).

(٣) صحيح: خ: (٦٥٥٢).

أعانه على ظلمه، وإن رأى مظلوماً قَضَى عليه، فما الذي أصابنا؟!
الواجب علينا إن وجدنا ظالماً أن نمنعه من الظلم، وإن وجدنا مظلوماً أن
نرفع عنه الظلم.

أمة الإسلام! الظلم ظلمات يوم القيامة، فكونوا من الظلم على حذر
وإياك يا عبد الله أن تظلم إنساناً في الدنيا.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن ينجينا وإياكم من الظلم



المجرم العاشر - شارب الخمر

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم العاشر، أندرون من هو يا عباد الله؟ إنه «شارب الخمر».

شارب الخمر مجرم في حق نفسه، شارب الخمر مجرم في حق أهله ومن حوله، شارب الخمر مجرم في حق مجتمعه.

عباد الله! شارب الخمر مجرم في حق نفسه، لأنه إذا شرب الخمر، فإنه بذلك:

أولاً: يكون قد عرض نفسه للعة الله، يقول ﷺ: «لعن الله الخمر، وشاربها، وساقياها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وأكل ثمنها»^(١). فانظروا عباد الله شارب الخمر ملعون هو ومن اقترب من الخمر، فالله عز وجل لعن الخمر وشاربها ومن يسقيها، ومن يبيعها ومن يشتريها ملعون، ومن عصرها ملعون، ومن عُصرت له ملعون، ومن حملها ملعون، ومن حملت إليه ملعون، ومن أكل ثمنها ملعون، فشارب الخمر مجرم لأنه بشره للخمر عرض نفسه لسخط الله فهو ملعون.

ثانياً: لا تقبل صلاة شاربها أربعين يوماً، يقول ﷺ: «الخمر أم الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوماً، فإن مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية»^(٢).

(١) صحيح: د: (٣٦٧٤)، حم: (٩٧/٢)، ك: (٣٧/٢)، طس: (١٦/٨)، طص: (٤٥/٢)، ع: (٤٣١/٩)، هق: (٣٢٧/٥)، [«ص.ج» (٥٠٩١)].

(٢) حسن: قط: (٢٤٧/٤)، طس: (٨١/٤)، [«ص.ج» (٣٣٤٤)].

ثالثاً: لأنه بشر به للخمر لن يدخل الجنة مع الداخلين، يقول ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً: الديوث، والرجلة من النساء، ومدمن خمر»^(١).

رابعاً: شارب الخمر في الدنيا يشرب في النار يوم القيامة من طينة الخبال، يقول ﷺ: «إن على الله عهداً لمن يشرب المسكر، أن يسقيه من طينة الخبال» قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار أو عصارة أهل النار»^(٢).

خامساً: شارب الخمر مجرم في حق نفسه، لأنه إذا شرب الخمر ذهب عنه نور الإيمان، يقول ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن»^(٣)، وقال ﷺ: «من زنا أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القيمص من رأسه»^(٤).

فشارب الخمر مجرم في حق نفسه، لأنه عرض نفسه لسخط الله، ولغضب الله ولعذاب الله وهو قد تعدى حدود الله، وهو قد من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، شارب الخمر تعدى على نعمة العقل فأذهبها بشربه للخمر فنزل بنفسه إلى منزلة الحيوان بل أضل.

عباد الله! شارب الخمر مجرم في حق أهله ومن حوله، لأنه إذا شرب الخمر غاب عقله فزنا بأمه وأخته وعمته وخالته، يقول ﷺ: «الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر من شربها وقع - أي زنا - على أمه وخالته وعمته»^(٥).

(١) صحيح لغيره: هب: (٧/٤٢١)، [ص.غ.هـ] (٢٠٧١).

(٢) صحيح: م: (٢٠٠٢). (٣) صحيح: خ: (٢٣٤٣)، م: (٥٧).

(٤) ضعيف: ك: (٧٣/١)، [ض.ج] (٥٦١٠).

(٥) حسن: قط: (٤/٢٤٧)، طب: (١١/١٦٤)، طس: (٣/٢٧٦)، [ص.ج] (٣٣٤٥).

ولعلنا نسمع بذلك يا عباد الله، فهذا رجلٌ شرب الخمر فزنا بابنته! وهذا شرب الخمر فزنا بعمّته! وهذا شرب الخمر فزنا بخالته! وهذا شرب الخمر فزنا بزوجة أخيه! فهذا شرب الخمر فزنا بأخت زوجته!

فشارب الخمر حيوان مفترس لا يحل حلالاً ولا يحرم حراماً، فهو يضر بأهله وبمن حوله، والأُسَر التي ابتليت برجل يشرب الخمر يعلمون ما أقول، فلو أنني أخبركم بما يأتينا عبر الهاتف من الأسئلة لدهشتم، ووالله إن هناك نساءً يتمنين لأزواجهن الموت، لأنه يأتي آخر الليل مخموراً لا يميز بين زوجته وابنته، وإحداهنّ لا تنام طوال الليل تخاف على بناتها من أبيهن الذي يعود سكران إلى البيت! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

عباد الله! شارب الخمر مجرم في حق مجتمعه أيضاً لأنه إذا شرب الخمر زنا بأقرب الناس إليه، ولأنه إذا امتلك سلاحاً وهو مخمور قتل أعز أصدقائه، وقتل أقرباءه، وأظن أننا جميعاً نسمع ونقرأ عمّن كان سكران فقتل زوجته، أو كان سكران فقتل أولاده، أو كان سكران فقتل أصدقائه وأعز الناس إليه!!

● شارب الخمر إذا ركب سيارته أضرّ بمن حوله من المسلمين، ولقد جاء عن عثمان رضي الله عنه أنه قال: (كان رجلٌ فيمن كان قبلكم متعبداً زاهداً، فعلمت به امرأةٌ بغي، فأرسلت إليه جاريةً لها تدعوه للشهادة فتبعها حتى انتهت إلى بيتٍ، فطفقت كلما دخل باباً أغلقته حتى وجد نفسه أمام امرأةٍ وضيئة - أي: حسناء جميلة - فقالت المرأة له إنها ما دعتك إلى شهادة، وإنما دعتك إلى إحدى ثلاث: أن يقع عليها، أو يقتل غلاماً عندها، أو يشرب الخمر، وفكر الراهب فظن أن أقل الثلاثة جرماً الخمر فقال: اسقيني فسقته، فقال زيدوني، فزادته، فقال: زيدوني فزادته حتى عملت فيه الخمر فقام الراهب السكران، فقتل الغلام، ووقع على المرأة، فقال عثمان رضي الله عنه: فاجتنبوا الخمر، إنها أم الخبائث، وإنها لا تجتمع هي

والإيمان في قلب إلا أخرج أحدهما الآخر^(١).

عباد الله! الخمر هي أم الفواحش، وهي أم الخبائث، وهي مفتاح كل شر، فشارب الخمر يضر بنفسه وأهله ومجتمعه، ولذلك قال طبيب ألماني: (اغلقوا لي نصف الخمارات أضمن لكم إغلاق نصف المستشفيات ونصف السجون)، وصدق والله، اذهبوا إلى المستشفيات واسألوا كم فيها من المرضى بسبب الدخان والخمر؟ وذهبوا إلى السجون واسألوا كم فيها من المسجونين الذين ارتكبوا الجرائم بسبب الخمر فأدخلوا السجن؟ لتعلموا أن شارب الخمر مجرم في حق مجتمعه.

من أجل ذلك يا أمة الإسلام جاء الإسلام يحرم الخمر تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة، فالخمر حرام حرّمها الله في كتابه، وحرّمها رسول الله ﷺ في سنته، وأجمعت الأمة سلفاً وخلفاً على تحريمها.

• فمن الأدلة في كتاب الله على تحريم الخمر، قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١]. وفي هذه الآية حرم الله الخمر من وجوه ثمانية:

الوجه الأول: وصفها بأنها رجس، فهي حرام.

الوجه الثاني: وصفها بأنها من عمل الشيطان، فهي حرام.

الوجه الثالث: قال سبحانه: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾، وهذا أمر، والأمر يفيد الوجوب.

الوجه الرابع: قال سبحانه: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، فعلق الفلاح في الدنيا والآخرة بترك الخمر.

(١) صحيح موقوف: ن: (٥٦٦٦)، حب: (٥٣٤٨)، عب: (٢٣٦/٩)، وقد تقدم تخريجه في خطبة: «الخمر أم الفواحش...».

الوجه الخامس: وصفها بأنها توقع العداوة والبغضاء، فهي حرام.
 الوجه السادس: وصفها بأنها تصد عن ذكر الله، فهي حرام.
 الوجه السابع: وصفها بأنها تصد عن الصلاة، فهي حرام.
 الوجه الثامن: قال سبحانه: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾؟ وهذا استفهام للردع والزجر.

ولما قال رب العزة: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾، قال الصحابة جميعاً: انتهينا ربنا.

• وفي سنة رسول الله، كذلك جاء تحريم الخمر، قال ﷺ: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام»^(١)، وقال ﷺ: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»^(٢)، وقال ﷺ: «كل شراب أسكر فهو حرام»^(٣)، فمن سكر بالخمر، أو بالحبوب، أو بالحشيش أو بأي نوع من أنواع المسكر فهو خمر وهو حرام.

ويقول ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر - أي: الزنا - والحرير، والخمر، والمعازف»^(٤)، فهذا دليل على تحريم الخمر وقال ﷺ: «يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها»^(٥)، يظنون أنهم بتغيير الاسم يُمكن لهم أن يستحلوا الخمر! ولكنهم ومهما أطلقوا عليها من أسماء فهي خمر وهي حرام.

عباد الله! أجمعت الأمة الإسلامية سلفاً وخلفاً على تحريم الخمر، ومن استحلّه - أي: شربه مستحلاً له معتقداً حِلّه -، فهو خارج عن ملة

(١) صحيح: م: (٢٠٠٣).

(٢) صحيح: د: (٣٦٨١)، ت: (١٨٦٥)، ن: (٥٦٠٧)، هـ: (٣٣٩٣)، حم: (٢/١٦٧)، ك: (٤٦٦/٣)، [«ص.ج» (٥٥٣٠)].

(٣) صحيح: خ: (٢٣٩)، م: (٢٠٠١).

(٤) صحيح: خ: (٥٢٦٨).

(٥) صحيح: ن: (٥٦٥٨)، لس: (٥٨٦)، [«ص.ج» (٨٠٩٢)].

الإسلام إذا مات وهو مستحلٌ لشرب الخمر، فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في قبور المسلمين.

عباد الله! شرب الخمر جريمة نكراء، وشارب الخمر مجرم في حق نفسه، وفي حق أولاده، وفي حق مجتمعه؛ لأن الخمر هي أم الفواحش، وهي أم الخبائث، وهي من أكبر الكبائر، وهي مفتاح لكل شر، فيجب على المسلمين أن يتقوا الله في أنفسهم وفي أولادهم ونسائهم، وأن يتعدوا عن الخمر وعن شرب الخمر استجابة لقوله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١]. ولقوله ﷺ: «فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه»^(١)، فيجب على المسلمين أن يتعدوا عن الخمر وعن شارب الخمر، وللأسف الشديد ترى بعضاً ممن يصلون يشربون الخمر، وللأسف الشديد ترى بعضاً ممن يصلون إذا جاءه ضيف من بلاد الكفر قدم له الخمر مع الطعام، وترى بعضاً ممن يصلون إذا أقام عرساً لابنه أو لابنته قام بتوزيع الخمر لأن من المدعوين من يرضى عنه إذا سقاه الخمر.

أمة الإسلام! أما سمعتم وقرأتم عن الخمر، وماذا فعلت في المجتمعات؟! أما يكفيكم أن من اقترب منها فهو ملعون، وأن من عرض نفسه للعنة الله خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين؟!.

ولا بد من الانهاء والقضاء على جريمة الخمر ليعود للمجتمع أمنه، فليتنق الله أولياء الأمور، وليتنق الله الذين يؤجرون محلاتهم التجارية للخمارات، وليتنق الله الذين يوقعون بالموافقة على ترخيص الخمارات، وليتنق الله الموظف الذي يحمل الخمر من مكان إلى آخر، وليتنق الله الذي يجمع الزجاجات الفارغة ويقوم ببيعها للخمارات.

وها هم الصحابة رضي الله عنهم كان منهم من يشرب الخمر ولا يستغني عنه

(١) صحيح: خ: (٦٨٥٨)، م: (١٣٣٧).

حتى صار كالطعام والشراب وذلك قبل تحريم الخمر، ولكن انظروا ماذا فعلوا عندما حرمت الخمر، لما نزلت الآية التي حرم الله فيها الخمر تحريماً أبدياً فقالوا جميعاً: انتهينا ربنا.

• وقد جاء في الحديث عن عمر رضي الله عنه أنه لما سمع هذه الآية ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾؟ قال: (انتهينا انتهينا) ^(١).

• ويقول أنس بن مالك: (كنت أسقي أبا طلحة الأنصاري وأبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب شرباً من فضيخ وهو تمر، فجاءهم آت فقال: إن الخمر قد حُرِّمت، فقال أبو طلحة: يا أنس قُمْ إلى هذه الجرار فاكسرهما، قال أنس: فقممت إلى مهران لنا فضربتها بأسفله حتى انكسرت) ^(٢)، والله! ما قالوا حتى نتظر ونسمع، ما قالوا: حتى نفرغ، ما قالوا: حتى نجتهد على أنفسنا.

• وعن أنس بن مالك أن أبا طلحة سأل النبي ﷺ عن أيتام ورثوا خمرًا فقال ﷺ: «أهرقها»، قال: أفلا أجعلها خلا؟ قال ﷺ: «لا» ^(٣).

• وجاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يسأله عن الخمر، فنهاه، فقال الرجل: إني أصنعها للدواء، فقال ﷺ: «إنه ليس بدواء، ولكنه داء» ^(٤).

فيا أمة التوحيد! متى نعود لديننا؟ متى نستيقظ من غفلتنا؟ متى نبتعد عن الذين يشربون الخمر؟ اتقوا الله في أنفسكم، اتقوا الله في أولادكم، فالولد يبدأ بشرب الدخان، ثم يبدأ بأخذ الحبوب، ثم يدمن الخمر، وعندها تعض على أصابع الندم، وللأسف الشديد، فإن هناك حتى من

(١) صحيح: د: (٣٦٧٠)، ت: (٣٠٤٩)، ن: (٥٥٤٠)، حم: (٥٣/١)، ك: (٤/١٥٩)، طس: (١٢٥/٢)، [ص.ت] (٢٤٤٢).

(٢) صحيح: خ: (٦٨٢٦)، م: (١٩٨٠).

(٣) صحيح: د: (٣٦٧٥)، حم: (١١٩/٣)، ع: (١٠٥/٧)، هق: (٣٧/٦)، [مشكاة المصابيح] (٣٦٤٩).

(٤) صحيح: م: (١٩٨٤).

النساء من تشرب الدخان وتشرب الخمر، بل وهناك من الأسر من يضعون الخمر على مائدة الطعام، فيتناول الخمر مع الطعام كلّ من الرجل والمرأة والأولاد، فيسكر الكل ويتحول البيت إلى حديقة حيوانات لا يحلون حلالاً، ولا يحرمون حراماً، فهل يليق هذا بأمة الإسلام؟!
اللهم قد بلغت اللهم فاشهد.

اللهم رد المسلمين إلى دينك ردّاً جميلاً





المجرم الحادي عشر - تارك الصلاة

عباد الله! الناس يوم القيامة فريقان: مجرم، ومؤمن، فالمجرم إلى النار، والمؤمن إلى الجنة، المجرمون غداً في النار يلتهبون، والمؤمنون في دار الخلد يسكنون، قال - تعالى - : ﴿إِنَّكُمْ مَن يَأْتِ رَبُّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۖ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ۖ﴾ [طه: ٧٤، ٧٥].

المجرمون يوم القيامة إذا رأوا النار علموا وأيقنوا أنها ما جاءت إلا لهم، وما أعدت إلا لهم، كما قال - تعالى - : ﴿وَرِءَا الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَافِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۖ﴾ [الكهف: ٥٣].

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - نتحدث عن المجرم الحادي عشر، أتدرون من هو يا أمة الإسلام؟ إنه «تارك الصلاة».

تارك الصلاة مجرم يعترف بجرمه وهو في نار جهنم، قال - تعالى - : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۖ﴾ [٣٨] ﴿فِي جَنَّاتٍ يَسَاءَلُونَ ۖ﴾ [٤١] ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۖ﴾ [٤٢] ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ﴾ [٤٣] ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۖ﴾ [المدرثر: ٣٨ - ٤٣].

عباد الله! تارك الصلاة جحوداً لها وإنكاراً لفرضيتها كافر خارج عن ملة الإسلام، يحل دمه وماله وعرضه، وإذا مات لا يغسل ولا يكفن، ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين.

• ومن ترك الصلاة تكاسلاً وتهاوناً مع الإقرار بها، ومع الإيمان بفرضيتها فهو على خطر عظيم ولكنه تحت المشيئة إن شاء الله عذبه، وإن شاء

غفر له، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]. وقال ﷺ: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة»^(١).

أمة الإسلام! إذا نظرنا إلى كثير من المسلمين في هذا الزمان وجدنا أن كثيراً منهم ترك الصلاة وضيعها وأظن أن كثيراً ممن يصلون معنا قد ترك أحدهم زوجته في البيت لا تصلي، وترك ابنه لا يعرف الصلاة ولا المساجد.

ولذلك نقول من باب النصيحة، هذه رسالة نوجهها إلى كل تارك للصلاة، فنقول وبالله التوفيق:

• يا تارك الصلاة! النار النار احذر النار! فالله ﷻ يقول مهدياً: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ (٤٢) ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (٤٣) [المدثر: ٤٢، ٤٣]. ويا تارك الصلاة: ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا سَقَرٌ﴾ (٢٧) ﴿لَا بُقَى وَلَا نَذْرٌ﴾ (٢٨) ﴿لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ (٢٩) ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ﴾ (٣٠) [المدثر: ٢٧ - ٣٠].

• يا تارك الصلاة! العذاب العذاب! فلقد قال - تعالى -: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ (٥٩) [مريم: ٥٩]، هؤلاء الذين تركوا الصلاة واتبعوا الشهوات ماذا أعددت لهم يا ربنا؟ فسوف يلقون غيًّا، وقال - تعالى -: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (٤) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (٥) [الماعون: ٤، ٥].

• يا من تركت الصلاة متعمداً، لقد برئت منك الذمة!! أي: لا عهد لك عند الله، يقول ﷺ لأبي الدرداء رضى الله عنه: «لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً برئت منه الذمة»^(٢).

(١) صحيح: د: (١٤٢٠)، ن: (٤٦١)، مي: (١٥٧٧)، عب: (٥/٣)، ش: (٢/٩١)، [«ص.ج» (٣٢٤٣)].

(٢) صحيح: هـ: (٤٠٣٤)، خد: (١٨)، [«ص.ج» (٧٣٣٩)].

• يا تارك الصلاة، أنسيت أن بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة؟! يقول ﷺ: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»^(١)، ويقول ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»^(٢)، ونقول كما قلنا آنفاً: من تركها منكراً وجاحداً لفرضيتها فقد كفر كُفراً أكبر وسيخلد في نار جهنم لا يخرج منها أبداً. وأمّا من تركها متكاسلاً متهاوناً وهو مقرٌّ بها فنقول: هذا كفر دون كفر، وهو تحت المشيئة إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له، ولكنه على خطر عظيم.

• يا تارك الصلاة! أنسيت أن من ترك صلاة واحدة كان كمن خسر ماله وأهله؟! فانظروا عباد الله إلى حسرة هذا الرجل، وإلى خسارة هذا الرجل الذي رجع إلى بيته فوجد النار قد أحرقت ماله وأولاده وزوجته كم يتألّم وكم يتحسّر؟! وكم تكون مقدار خسارته؟! فمن ترك صلاة واحدة كان كمن خسر أهله وماله، يقول ﷺ: «من فاتته العصر فكأنما وُترَ أهله وماله»^(٣)، فما بالناس بمن ترك كل الصلوات وضيعها؟! فما بالناس بمن لا يعرف المسجد إلا في يوم الجمعة؟! لقد خسر أولئك خسارة ما بعدها خسارة، وسيعلم أحدهم نبأ ذلك بعد حين، وسيندم في وقت لا ينفع فيه الندم.

• يا تارك الصلاة! أنسيت أن أول شيء ستُسأل عنه يوم القيامة من عملك هو الصلاة؟! يقول ﷺ: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر»^(٤)، أتدرون لِمَ ينجح إذا صلحت الصلاة؟! لأنه سيرث الجنة،

(١) صحيح: م: (٨٢).

(٢) صحيح: ت: (٢٦٢١)، ن: (٤٦٣)، هـ: (١٠٧٩)، حم: (٣٤٦/٥)، حب: (١٤٥٤)، ك: (٤٨/١)، قط: (٥٢/٢)، ش: (١٦٧/٦)، [«ص. ج» (٤١٤٣)]

(٣) صحيح: خ: (٥٢٧)، م: (٦٢٦).

(٤) صحيح لغيره: ت: (٤١٣)، ن: (٤٦٥)، ش: (٢٧٦/٧)، [«ص. غ. هـ» (٥٤٠)].

وهل تدرون لم الخسران إذا فسدت الصلاة؟ لأنه سيؤخذ به إلى النار.

• يا تارك الصلاة! أنسيت أن الذي أمرك بالصلاة هو الله ﷻ، قال - تعالى -: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨). أي أمرك الله يا ابن آدم بالمحافظة على الصلاة وأنت تبارزه بتضييع الصلاة؟!.

• يا تارك الصلاة! أنسيت أن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام؟! يقول ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة...»^(١).

• يا تارك الصلاة! أنسيت أن الصلاة عمود الدين؟! يقول ﷺ: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد...»^(٢).

• يا تارك الصلاة! أنسيت أن الصلاة صلة بينك وبين الله، وأن من ترك الصلاة فقد قطع الصلة بينه وبين ربه؟! يقول الله ﷻ في الحديث القدسي: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿الزُّمَرُ الرَّحِيمُ﴾، قال الله - تعالى -: أثني علي عبدي، فإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٤)، قال الله: مجدني عبدي - وقال مرة: فوض إلي عبدي - فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٥)، قال الله: هذا بيني وبين عبدي، ولعبي ما سأل، فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ^(٧)، قال الله: هذا لعبدي، ولعبي ما سأل»^(٨).

يا أمة الإسلام! لم يبقَ لنا من ديننا إلا الصلاة ويوم أن تركنا

(١) صحيح: خ: (٨)، م: (١٦).

(٢) صحيح لغيره: ت: (٢٦١٦)، حم: (٢٣١/٥)، عب: (١١/١٩٤)،
[«ص. غ. هـ» (٢٨٦٦)].

(٣) صحيح: م: (٣٩٥).

الصلاة، انقطعت الصلة بيننا وبين الله، فأهملنا الله وأذلنا وسلط علينا القردة والخنازير، وجعل كلمة الذين كفروا هي المسموعة، وأنتم يا أمة الإسلام لا أحد يسمع لكم!

وفوق هذا تشبهنا بالكفار، وأكلنا الربا، وانتشر التبرج في نساءنا، فأصبح لباسهن كلباس الكافرات، وبيوتنا أصبحت كبيوت الكفار، ثم بعد ذلك تطلبون العزة والنصر من الله، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

• يا تارك الصلاة! أنسيت أن رسول الله ﷺ كان طوال حياته يعلم أصحابه الصلاة، ويقول لهم: «صلوا كما رأيتموني أصلي»^(١) كان ﷺ يهتم بأمر الصلاة، وبشأن الصلاة طوال حياته حتى في أنفاسه الأخيرة وروحه تخرج إلى بارئها، كان ﷺ يقول لأمته: «الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم»^(٢)، فهل يوصي كل منا أولاده بالصلاة؟ هل يسأل كل منا إذا دخل بيته عن الصلاة، أم أننا نسأل عن المال والدنيا فقط؟!

• يا تارك الصلاة! أنسيت أن الصلاة نور؟! نور في الوجه، ونور في القلب، ونور في القبر، ونور يوم القيامة على الصراط، يقول ﷺ: «والصلاة نور»^(٣)، ويقول ﷺ: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»^(٤). بشر الذين يأتون للمساجد في ظلمات الليل للعشاء ولل فجر بالنور التام يوم القيامة، ويقول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: ١٢].

(١) صحيح: خ: (٥٦٦٢).

(٢) صحيح: هـ: (١٦٢٥)، حم: (٣١١/٦)، طب: (٣٧٩/٢٣)، ع: (٤١٤/١٢)، [«س.ص» (٨٦٨)].

(٣) صحيح: م: (٢٢٣).

(٤) صحيح: د: (٥٦١)، ت: (٢٢٣)، هـ: (٧٨١)، خز: (١٤٩٩)، ك: (١/٣٣١)، لس: (٢٢١٢)، طب: (١٤٧/٦)، [«ص.ج» (٢٨٢٣)].

• يا تارك الصلاة! أنسيت أن الصلاة تمحو الخطايا والذنوب وترفعك درجات عند الله؟! يقول ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»^(١)، وقال ﷺ: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»^(٢).

عباد الله! الصلاة، الصلاة، فهي سببٌ للحصول على الرزق، وسبب للنصر على الأعداء، وسبب للحياة الطيبة، وسبب لدخول الجنة، فيا تارك الصلاة: أنسيت أن الله أمرك بالصلاة، لأن الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر، ولأن الصلاة تطهر صاحبها من الأخلاق الدنيئة، قال - تعالى -: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المعارج: ١٩ - ٢٣]؛ فانظروا عباد الله كيف استثنى الله ﷻ الذين يحافظون على الصلاة من الاتصاف بهذه الأخلاق السيئة الدنيئة؛ وذلك لأنهم استجابوا لأمر الله فصلوا صلاة مقبولة عند الله ﷻ، فنقوا أنفسهم بذلك من الأخلاق السيئة، وابتعدوا عن الفحشاء والمنكر.

• يا تارك الصلاة! أنسيت أن من ترك الصلاة استحوز عليه الشيطان؟! وانظروا إلى تاركي الصلاة لترون أنهم قد انضموا إلى حزب الشيطان فأنساهم ذكر الله، قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف: ٣٦]. والصلاة ذكر لله ومن ترك الصلاة، ترك ذكر الله فاستحوز عليه الشيطان وضمه إلى حزبه،

(٢) صحيح: خ: (٥٠٥)، م: (٦٦٧).

(١) صحيح: م: (٢٥١).

والشيطان يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير. ويقول ﷺ: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان...»^(١).

نعم، إنهم إن تركوا صلاة الجماعة استحوذ عليهم الشيطان، وإن تركوا الصلاة بالكلية استحوذ عليهم الشيطان.

فيا أمة الإسلام! هذه البيوت التي لا تقام فيها الصلاة ما ظنكم بها؟ البيوت التي امتلأت بالمفسديين والصور، البيوت التي امتلأت الثلاثات فيها بالخمير، البيوت التي لا تسمع فيها إلا من يسبون الدين والرب، هذه البيوت أصبحت مأوى الشياطين فهي تخرج للمجتمع شياطين، أسرٌ فاسدة تُخرج الفساد للمجتمع ولا خير فيها! فاتقوا الله في بيوتكم، واحرصوا على دخول الملائكة في بيوتكم بالمحافظة على الصلاة، فصلوا الفريضة في المسجد وصلوا النافلة في بيوتكم، ولا تجعلوا بيوتكم كالقبور، فإن الملائكة إذا دخلت البيت كانت السعادة والطمأنينة فيه، وإذا دخل الشيطان البيت، فلن يعرف أهله طعم السعادة. ولذلك نقول للذين يشتكون الضنك والحياة السيئة في بيوتهم مع أولادهم ونسائهم: الصلاة الصلاة.

● يا تارك الصلاة! نقول لك أخيراً: أنسيت الموت؟! وما أدراك ما الموت؟! أنسيت أنه سيأتيك بغتة؟! نعم ستأتي الساعة التي تنام فيها يا تارك الصلاة على فراش الموت، وتقول عندها: ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً، لعلّي أصلي ركعتين لله، فيقال لك: كلا. أنسيت القبر والميزان؟! أنسيت الوقوف بين يدي الله؟! إياك أن تنسى، وإن نسيت فما قد ذكرناك والذكرى تنفع المؤمنين، فاتقوا الله معشر المسلمين في الصلاة وأدوها في بيوت الله، واحذروا أن تتخلفوا عن صلاة الجماعة بدون عذر شرعي فالتخلف عن صلاة الجماعة بدون عذر شرعي مرتكب لكبيرة من

(١) حسن: د: (٥٤٧)، ن: (٨٤٧)، حم: (١٩٦/٥)، خز: (١٤٨٦)، حب:

(٢١٠١)، ك: (٣٣٠/١)، [«ص.ج» (٥٧٠١)].

كبائر الذنوب وهو عاصٍ لله ولرسوله، لأن المساجد بنيت لإقامة الصلاة ولذكر الله ولو صلى كل منا في بيته فمن سيعمر المساجد التي تشتكي إلى الله - وخاصة في صلاة الفجر - مِنْ قلة المصلين. يا مَنْ تنام متأخراً وتستيقظ مع طلوع الشمس اتق الله واعلم أنه كما لا يجوز أن تصلي الصلاة قبل وقتها، فكذلك لا يجوز لك أن تصلّيها بعد وقتها إلا من عذر شرعي كالنسيان والنوم، والذي يسهر على شاشات المفسديون وفي مجالس الغيبة والنميمة طوال الليل ثم ينام متأخراً ويستيقظ والشمس طالعة فهذا عاصٍ لله لأنه لم يأخذ بالأسباب الشرعية التي بها يستيقظ وقت صلاة الفجر، وصلاة الفجر عزيزة لا يصلّيها إلا من امتلأ قلبه بالإيمان، ولذلك كانت صلاة الفجر ثقيلةً على المنافقين.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن يجعلنا وإياكم من المحافظين على الصلاة





المجرم الثاني عشر - من آذى الناس بلسانه

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار. في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سنتحدث عن المجرم الثاني عشر، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه الذي يؤذي الناس بلسانه.

• أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه الذي يأكل لحوم الأبرياء.

• أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه الذي يسهر على لحوم الأبرياء وهذا مجرم من أصحاب النار، قال - تعالى -: ﴿كُلْ نَفْسٌ مِمَّا كَسَبَتْ رَهِينٌ ۖ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَحْوُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَنَّا الْيَقِينَ (٤٧)﴾ [المدر: ٣٨ - ٤٧]. وهذا هو الشاهد، فالمجرم في نار جهنم يعترف بلسانه أن من الأسباب التي كانت سبباً لدخوله النار أنه كان إذا جلس في مجلس خاض فيه مع الخائضين بالباطل وأكل معهم لحوم الأبرياء. وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصدقته وصيامها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال ﷺ: «هي في النار»، قال: يا رسول الله إن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقته وصلاتها، وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها! قال ﷺ: «هي في الجنة»^(١)، والصلاة والصيام والصدقة هنا المقصود بها التطوع وليست الفريضة. فليحذر الذين يصلون ويصومون وإذا جلس

(١) صحيح: حم: (٤٤٠/٢)، حب: (٥٧٦٤)، ك: (١٨٤/٤)، خد: (١١٩)،

[«ص.غ.ه» (٢٥٦٠)].

أحدهم في مجلس غيبة ساهم مع الجالسين بعد أن يقول: (اللهم لا تجعلها غيبة) ثم يبدأ في أكل لحوم الأبرياء، وكأنه عندما قال: (اللهم لا تجعلها غيبة) استحله بذلك أن يأكل لحوم الأبرياء!!

• ويقول معاذ رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار؟ قال ﷺ: «لقد سألت عن عظيم! وإنه ليسيرٌ على من يسره الله تعالى عليه»، وبعد أن أخبره ودله على أبواب الخير قال ﷺ: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «كف عليك هذا»، وأشار إلى لسانه، قلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟»^(١).

والشاهد أن ما يكب الناس في النار على وجوههم هو اللسان ويقول ﷺ: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فُتيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار»^(٢). ويقول ﷺ: «لما عرج بي ربي ﷻ مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم»^(٣).

عباد الله! إذا الذي يخوض بلسانه في الباطل، والذي يؤذي الناس بلسانه، والذي يأكل لحوم الأبرياء مجرم من أصحاب النار.

(١) صحيح لغيره: ت: (٢٦١٦)، هـ: (٣٩٧٣)، حم: (٢٣١/٥)، ك: (٤٤٧/٢)،

طب: (١٣٠/٢٠)، [ص.غ.هـ] (٢٨٦٦).

(٢) صحيح: م: (٢٥٨١).

(٣) صحيح: د: (٤٨٧٨)، حم: (٢٢٤/٣)، [ص.ج] (٥٢١٣).

• ولذلك نقول ناصحين منذرين: هذه رسالة نوجهها تحذيراً للذين يسهرون على لحوم الأبرياء، للذين يغتابون المسلمين، للذين لا تحلوا مجالسهم إلا بالغيبة نقول لهم:

أولاً: اعلّموا أن الغيبة حرام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة سلفاً وخلفاً، يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، أي: اتقوا الله فكما أنكم تكرهون أكل لحوم الأموات فاتقوا الله ولا تأكلوا لحوم الأبرياء شرعاً، لأنه لا يعقل أبداً أن يأكل الرجل لحم الميت، فكذا لا يليق بالمسلم أن يأكل لحم أخيه بالغيبة فاتقوا الله، ويقول ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته»^(١).

إخوة الإسلام! على كل منا أن يتقي الله في مجلسه فإن الكثير من المجالس في هذه الأيام لا تحلو إلا بالغيبة، وإذا نحن جالسنا أهلها، فإننا نشاركهم، ونستمع لهم، ونعينهم ونهز لهم الرؤوس، فإننا وإياهم في الإثم سواء، فليتيق الله كل منا في سمعه ونفسه ولسانه.

ثانياً: نقول لهؤلاء: أتدرون ما الغيبة؟ إن كانوا لا يدرون فنقول لهم: الرسول ﷺ يخبركم بمعنى الغيبة قال ﷺ: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: «ذكرُك أخاك بما يكره»، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال ﷺ: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته»^(٢). والبهتان هو: الظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة.

(١) صحيح: د: (٤٨٨٠)، ت: (٢٠٣٢)، حم: (٤/٤٢٠)، حب: (٥٧٦٣)، طب: (١٨٦/١١)، ع: (٣/٢٣٧)، [«ص.ج» (٧٩٨٤)].

(٢) صحيح: م: (٢٥٨٩).

ثالثاً: نقول لهؤلاء: لقد حذر الرسول ﷺ من الغيبة تحذيراً شديداً فاسمعوا يا من تأكلون لحوم الناس، يقول ﷺ: «الربا اثنان وسبعون باباً، أدناها مثل إتيان الرجل أمه وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه»^(١)، ويقول ﷺ في خطبته في حجة الوداع: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، فليبلغ الشاهد الغائب»^(٢)، ويقول ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»^(٣)، وتقول عائشة رضي الله عنها: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا، قال بعض الرواة: تعني قصيرة، فقال ﷺ: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته»^(٤) أي: لو مزجت بماء البحر لغيرت طعمه، وهذه كلمة واحدة! قالت: قصيرة! وما قالت: زانية! ما قالت: عاهرة! ما قالت: سارقة! ما قالت مثل ما تقول نساءنا في هذا الزمان، ولكن قالت: قصيرة. ولكن هذا من ذكرك أخاك بما يكره، فعن عمرو بن شعيب أنهم ذكروا رجلاً عند رسول الله ﷺ فقالوا: لا يأكل حتى يُطعم، ولا يرحل حتى يُرحل له! فقال النبي ﷺ: «اغبتموه»، فقالوا: يا رسول الله حدثنا بما فيه، قال: «حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه»^(٥)، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كانت العرب يخدم بعضهم بعضاً في الأسفار وكان مع أبي بكر وعمر رجلٌ يخدمهما، فناما فاستيقظا ولم يهيئ لهما طعاماً، فقال أحدهما لصاحبه: «إنَّ هذا ليؤائمُ نوم بيتكم» - أي - عابوه بكثرة النوم - فأيقظاه، فقالا: ائتِ رسول الله ﷺ فقل له: «إنَّ أبا بكر وعمر يقرئانك السلام، وهما يستأدمانك» - أي: يطلبان شيئاً يؤكل من الخبز مثلاً - فقال ﷺ: «أقرهما السلام، وأخبرهما أنهما قد ائتما»، ففزعا، فجاءا إلى

(١) صحيح: طس: (١٥٨/٧)، [«ص.ج» (٣٥٣٧)].

(٢) صحيح: خ: (١٦٥٤)، م: (١٦٧٩).

(٣) صحيح: م: (٢٥٦٤).

(٤) صحيح: د: (٤٨٧٥)، ت: (٢٥٠٢)، [«ص.غ.ه» (٢٨٣٤)].

(٥) حسن لغيره: [«ص.غ.ه» (٢٨٣٦)].

النبي ﷺ فقالوا: «يا رسول الله، بعثنا إليك نستأدمك فقلت: «قد ائتما»، فبأي شيء ائتما؟»، قال ﷺ: «بلحم أخيكما، والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين أنيابكما» - يعني: لحم الذي استغابه -، وفي رواية: «ثناياكما»، قالوا: فاستغفر لنا، قال: «هو فليستغفر لكما»^(١).

• ويقول ابن مسعود رضي الله عنه: كنا عند النبي ﷺ فقام رجل، فوقع فيه رجلٌ من بعده، فقال النبي ﷺ: «تخلل»، فقال: وممّ أتخلل؟ ما أكلتُ لحماً، قال ﷺ: «إنك أكلت لحم أخيك»^(٢).

• ويقول جابر رضي الله عنه: كنا عند النبي ﷺ فهبت ريحٌ منتنةٌ فقال الرسول ﷺ: «أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين»^(٣)، ولذلك جاء الإسلام يأمر بامساك اللسان، وبحبسه عن لحوم الناس، وعن إيذائهم، فقال - تعالى -: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]. وقال - تعالى -: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]. ويقول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»^(٤)، ويقول ﷺ: «من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة»^(٥)، ويقول ﷺ: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»^(٦)، وقال رجل: يا رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال ﷺ:

(١) صحيح: أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٦٩٧)، [س.ص] (٢٦٠٨).

(٢) صحيح لغيره: طب: (١٠٢/١٠)، [ص.غ.هـ] (٢٨٣٧).

(٣) حسن لغيره: حم: (٣٥١/٣)، خد: (٧٣٢)، [ص.غ.هـ] (٢٨٤٠).

(٤) صحيح: خ: (٥٦٧٢)، م: (٤٧).

(٥) صحيح: ت: (٢٤٠٩)، ح: (٥٧٠٣)، ك: (٣٩٨/٤)، ع: (٦٤/١١)، [ص.ج] (٦٥٩٣).

(٦) صحيح: خ: (٦١٠٩).

«من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده»^(١).

• وقال رجل: يا رسول الله حدثني بأمر اعتصم به، قال ﷺ: «قل ربِّي الله ثم استقم»، قلتُ: يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف عليّ؟ «فأخذ بلسان نفسه، ثم قال: هذا»^(٢).

• وقال رجل: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك»^(٣).

فيا إخوة الإسلام! ألا تأخذون بهذه الوصية، «أمسك عليك لسانك»، أي: لا تتكلم إلا بالخير، «وليسعك بيتك»، أي: انشغل بعبادة ربك، «وابك على خطيئتك»، أي: انشغل بعيوبك عن عيوب الناس.

عباد الله! وهذه رسالة نوجهها إلى الذين يجلسون في مجالس الغيبة ولا يقعون في الغيبة، ولكنهم يستمعون لها ويقرونها ويوافقون مَنْ جالسوهم عليها، ونود من خلال هذه الرسالة أن نبين لهم ماذا يجب عليهم؟

أولاً: اعلّموا بأن السمع نعمة من الله، ولقد أعطاك الله هذه النعمة لتستمع بها إلى ما يرضي الله، والذي يستمع إلى الغيبة يخشى عليه أن يفقده الله وَجْكَ نعمة السمع، ثم إن الله وَجَّكَ سيسأله يوم القيامة عن هذه النعمة، قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ﴿٣٦﴾ [الإسراء: ٣٦].

ثانياً: الذي يستمع إلى الغيبة مشترك مع المتكلم بها في الجريمة، وهما في الإثم سواء، والدليل: حديث أنس السابق وفيه «قد اتدما»

(١) صحيح: خ: (١١)، م: (٤٢).

(٢) حسن صحيح: هـ: (٣٩٧٢)، حم: (٤١٣/٣)، حب: (٥٦٩٩)، طب: (٧/٦٩)، «ص.غ.هـ» (٢٨٦٢).

(٣) صحيح لغيره: ت: (٢٤٠٦)، حم: (٢٥٩/٥)، طب: (٢٧١/١٧)، «ص.غ.هـ» (٢٧٤١).

وقوله، «بين أنيابهكما»^(١)، مع أنَّ القائل كان أحدهما، لكن الآخر سكت وأقر ولم ينكر عليه.

ثالثاً: يجب على الجالس والسامع للغيبة أن يدافع عن أخيه ويقول للمغتتاب: اتق الله إن هذه غيبة وإن هذا حرام، ولا يحل لك أن تأكل لحم أخيك والدليل على ذلك ما ورد في قصة كعب بن مالك؛ ففي حديث كعب بن مالك رضي الله عنه الطويل في قصة توبته قال النبي ﷺ وهو جالس في القوم بتبوك: «**ما فعل كعب بن مالك؟**»، قال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسه برداه، والنظر في عطفه. فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً، فسكت رسول الله ﷺ^(٢)، فادخرها كعب لمعاذ حتى الموت، فمن منا مثل معاذ يا عباد الله إذا جلس في مجلس تؤكل فيه لحوم الناس، قال للمغتتاب: اتق الله بئس ما قلت ما علمنا عليه إلا خيراً. ويقول ﷺ: «من رد عن عرض أخيه ردَّ الله عن وجهه النار يوم القيامة»^(٣)، ويقول ﷺ: «من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة»^(٤).

رابعاً: يجب على الجالس في مجلس الغيبة إذا نصح المغتتاب ولم ينتصح أن يقوم من المجلس فوراً، استجابة لقوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، وقال تعالى واصفاً عباده المؤمنين: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبَغَى الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥]، والله يُخشى عليك

(١) صحيح: تقدم تخريجه ص ١٠١.

(٢) صحيح: خ: (٤١٥٦)، م: (٢٧٦٩).

(٣) صحيح: ت: (١٩٣١)، حم: (٤٥٠/٦)، هب: (١١١/٦)، [«ص.ج» (٦٢٦٢)].

(٤) حسن: طب: (١٥٤/١٨)، هب: (١١١/٦)، هق: (١٦٨/٨)، [«ص.ج» (٦٥٧٤)].

يا عبد الله أن تجلس في مجلس الغيبة هذا فيطلع الله ﷻ على من فيه
بنقمة فتصيبك معهم، فليتنق الله كل من يجلسون في مجالس الغيبة، وعلى
كل منا أن يمسك لسانه عن الغيبة؛ فبذلك ننجو، وإلا إذا استمر على أكل
لحوم الأبرياء بلسانه فهو مجرم من أصحاب النار.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



المجرم الثالث عشر - النمام

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الثالث عشر، أتدرون من هو يا عباد الله! إنه «النام».

أتعرفون النمام؟ إنه مَنْ يقوم بنقل الكلام بين الناس ليفسد بينهم، وليفرق بينهم، وليلقي العداوة والبغضاء بينهم، وهذا العمل الخبيث وهذه الفعلة الخبيثة التي يقوم بها النمام تسمى: «النميمة».

والنميمة: خلق ذميم، ومرض فتاك، باعث للفتن، زارع للحقد والحسد، مفرق للجماعات، ومفرق بين الأحبة.

والنميمة: هي السهم القاتل، وهي الداء العضال، وهي في أفواه الجهال أحلى من الزلال.

عباد الله! النمام مجرم بنص القرآن:

١ - لأنه يخوض بلسانه مع الخائضين، ولأنه يؤذي بلسانه الناس، ويفرق بلسانه بين الأحبة، ولذلك قال - تعالى -: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۖ فِي جَنَّاتٍ يَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۖ ﴿٣٨﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۖ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ۖ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحْوُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۖ ﴿٤٥﴾﴾ [المدر: ٣٨ - ٤٥]. والنامم أحد هؤلاء؛ لأنه يخوض في المجلس مع الخائضين، ويقوم بنقل ما دار في هذا المجلس إلى مجلس آخر ليفرق بين الأحبة.

٢ - النمام: من شر الناس، لأنه يفرق بين الأحبة، فكم من فرقة بين المرء وزوجه وكان السبب ورائها النمام، وكم من فرقة بين الأخ

وأخيه، وكم من فرقة بين الجار وجاره، وكم من فرقة بين الولد وأبيه سببها النمام الذي ألقى بفعلته الخبيثة بين الناس العداوة والبغضاء، قاتلهم الله أنى يؤفكون! يقول ﷺ: «شرار عباد الله المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت»^(١). أعرفت من هم شر الناس؟ المشاءون بالنميمة، أي الذين ينقلون الكلام بين الناس، المفرقون بعملهم هذا بين الأحبة، والله ﷻ يقول: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٢٢) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ [الأنفال: ٢٢، ٢٣]، والنمام قد تشبه بهؤلاء وفعل فعلهم فهو من شر الدواب.

٣ - النمام له لسانان ووجهان، يخبر بذلك الرسول ﷺ فيقول: «تجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه»^(٢)، وقال ﷺ: «من كان ذا لسانين - أي: في الدنيا - جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار»^(٣).

٤ - النمام يقوم بعمل من أعمال المنافقين، فيلقى هؤلاء بوجه، ويجلس مع هؤلاء بوجه، ويلقى هؤلاء بوجه آخر، تراه يبتسم لك ليأخذ منك الكلام، ثم يبتسم للآخر لينقل له الكلام مدعيًا أنه ناصح أمين، وإذا تكلم فلسانه أحلى من العسل وكل هذا من أفعال المنافقين، قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسْنَدَةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قُلْ لَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

٥ - النمام: خائن للأمانة، لأنكم تعلمون جميعاً أن المجالس

(١) حسن لغيره: حم: (٢٢٧/٤)، هب: (٤٩٤/٧)، [ص.غ.هـ] (٢٨٢٤).

(٢) صحيح: خ: (٣٣٠٤)، م: (٢٥٢٦).

(٣) صحيح لغيره: طس: (٣٦٥/٨)، ع: (١٥٩/٥)، [ص.غ.هـ] (٢٩٥٠).

أمانة، فإذا قام النمام بنقل هذا الكلام من مجلس إلى آخر فقد خان أمانة المجلس، والله ﷻ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧]، والله ﷻ أخبر في كتابه أنه لا يحب الخائنين، وأنه لا يهدي كيد الخائنين، فقال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨]، وقال - تعالى -: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨].

عباد الله! والخيانة من أخلاق المنافقين، فالنمام متشبه بالمنافقين يقول ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»^(١). صفات ذميمة في المنافقين اتصف بها النمام.

٦ - النمام كذاب، لأن الذي يفسد بين الناس، وينقل الكلام من مجلس إلى آخر يريد بذلك أن يفرق بين الأحبة، فإنه سيزيد في الكلام، ويكذب في نقل الكلام ليوقع العداوة والبغضاء بين الناس، والله ﷻ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]، ويقول ﷻ: «فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»^(٢).

٧ - النمام من المفسدين في الأرض. لأنه يقطع ما أمر الله به أن يوصل، ويفسد بين الناس، ويفرق بين الأحبة، والله ﷻ أمر بالإصلاح بين الناس ونهى عن الفساد في الأرض، لكن النمام سعى في الأرض فساداً، وخالف أمر الله وفعل ما نهاه الله عنه، فالله ﷻ قال في كتابه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، وأمر بالإصلاح بين الناس، فقال - تعالى -: ﴿وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]. فهذا

(١) صحيح: خ: (٣٤)، م: (٥٨).

(٢) صحيح: خ: (٥٧٤٣)، م: (٢٦٠٧).

أمر والأمر للوجوب، والله وَعَلَى يحض على الإصلاح بين الناس، قال - تعالى -: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، وقال - تعالى -: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]، فانظروا عباد الله، النمام - قاتله الله - يقوم بالإفساد بين الناس كما وصفه الله وَعَلَى ووصف أمثاله في كتابه، قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [٢٥] وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْهَمْدُ ﴿١٦١﴾ [البقرة: ٢٠٥، ٢٠٦]، وقال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ [الرعد: ٢٥]، والنمام نقض العهد الذي بينه وبين الله وقطع الصلات بين المحبين، وسعى في الأرض فساداً.

٨ - النمام وقع في جريمة النميمة، وفي جريمة الغيبة، وفي جريمة التجسس. نعم، الذي يقوم بنقل الكلام بين الناس من مجلس إلى آخر، ومن شخص إلى آخر ليفسد بينهم وقع في النميمة وهي جريمة شنعاء، ووقع في الغيبة وهي جريمة نكراء، ووقع في التجسس الذي يؤدي إلى كل البلايا وإلى الفرقة والله وَعَلَى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، ويقول وَعَلَى: «ولا تجسسوا»^(١)، ويقول وَعَلَى: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه! لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته»^(٢).

(١) صحيح: خ: (٦٣٤٥)، م: (٢٥٦٣).

(٢) حسن صحيح: د: (٤٨٨٠)، حم: (٤٢٠/٤)، طب: (١١/١٨٦)، ع: (٣/٢٣٧)، هب: (٢٩٦/٥)، هق: (١٠/٢٤٧)، «ص.غ.ه» (٢٣٤٠).

عباد الله! أعرفتم حقيقة النمايين؟ إذن كونوا منهم ومن النيمة على حذر.

وهنا سؤال مهم يحتاج إلى جواب، وهو:

كيف نتعامل مع المنام؟ كيف نتصرف مع هذا الشخص الخبيث الذي يقوم بنقل الكلام من مجلس إلى آخر؟ المطلوب منك يا أخي ما يلي:

أولاً: أن لا تصدقه فيما يقول؛ لأن من نمَّ لك نمَّ عليك، وهذا المنام فاسق، والفاسق مردود الشهادة، والله وَعَلَيْكَ يقول: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَتَذَمِّبُكُمْ﴾ [الحجرات: ٦].

ثانياً: أن تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر، لأن الله وَعَلَيْكَ قال: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]، وقال - تعالى -: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، والرسول وَعَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: «الدين النصيحة»^(١). فقل لهذا المنام: اتق الله في لسانك، قل له: أكثر ما يكب الناس في النار على وجوههم حصائد ألسنتهم. قل له: أيها المنام أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك.

ثالثاً: يجب عليك أن تبغضه في الله، وأن تعلمه أنك تبغضه في الله، لأنه عند الله بغيض، وهل هناك أبغض ممن يسعى في الأرض فساداً وممن يفرق بين الأحبة ويفسد بين الناس.

رابعاً: عليك أن تظن بأخيك الذي نقل لك عنه الكلام خيراً، وأن لا تظن به سوءاً لأن الله وَعَلَيْكَ نهاك عن سوء الظن، فقال - تعالى -: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال - تعالى -: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢].

خامساً: إياك أن تتجسس على أخيك الذي نقل عنه الكلام، لأنك

إذا تجسست وقعت في معصية الله لأن الله وَعَلَى قال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾، والرسول ﷺ قال: «ولا تجسسوا»^(١).

سادساً: إياك إياك أن تقوم بنقل هذا الكلام الذي نقله لك المنام إلى مجلس آخر فتكون ناماً مثله.

عباد الله! المنام مجرم يفرق بين الأحبة، يمشي بين الناس بالنميمة فكونوا منه على حذر، وتعاملوا معه كما سمعتم لا تصدقوه وانصحوه، وأبغضوه في الله، وأحسنوا الظن بمن نقل عنه الكلام ولا يدفعكم ما نُقل لكم إلى التجسس، وإياكم أن تقوموا بنقل الكلام فتكونوا نامين، فالنميمة مرض خبيث، وجريمة نكراء يقوم بها أخط الناس وأسفلهم وأشهرهم، وقد جاء الإسلام وحرم النميمة فهي حرام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة سلفاً وخلفاً، وهي حرام إلى يوم القيامة. قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِينٍ﴾ (١٠) هَٰذَا مَثَلٌ مِّمَّا يَبْمِيهِ (١١) مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ (١٢) عُرِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِبُ (١٣) [القلم: ١٠ - ١٣]. ويقول ﷺ: «لا يدخل الجنة نَمَام»^(٢)، وفي رواية أخرى: «لا يدخل الجنة قتات»^(٣)، أي نمام، ومر ﷺ بقبرين فقال: «إنهما ليُعَذَّبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة»^(٤).

فيا أيها النمام، العذاب في القبر ينتظرك، يا من تفسد بين الناس، العذاب في القبر ينتظرك، والفضيحة يوم القيامة على رؤوس الأشهاد تنتظرك، والله وَعَلَى يسود وجهك يوم القيامة، وهناك ستندم في وقت لا ينفع فيه الندم، فماذا تقول لربك أيها النمام إذا ما وقفت بين يديه على الميزان وقال لك: أفسدت بين الناس، وفرقت بين الأحبة؟

(١) صحيح: خ: (٦٣٤٥)، م: (٢٥٦٣).

(٢) صحيح: م: (١٠٥).

(٣) صحيح: خ: (٥٧٠٩)، م: (١٠٥).

(٤) صحيح: خ: (٢١٥)، م: (٢٩٢).

فكم من زوجة طلقت من وراء النمامين، وكم من إنسان قتل من وراء النمامين، وكم من إنسان سجن من وراء النمامين؟ فالنمام شر ووبال على الأمة.

(رُوي أن رجل رأى غلاماً يباع وينادى عليه، ليس به عيب إلا أنه نمام فاستخف بالعيب واشتراه، فمكث عنده أياماً ثم قال هذا الغلام لزوجة سيده: إن سيدي يريد أن يتزوج عليك أو يتسرى، وقال: إنه لا يحبك فإن أردت أن يعطف عليك ويترك ما عزم عليه فإذا نام فخذي الموسى واحلقي شعرات من تحت لحيته واتركي الشعرات معك، فقالت في نفسها: نعم. واشتغل قلب المرأة، وعزمت على فعل ما أوصاها به الغلام إذا ما نام زوجها، ثم جاء إلى زوجها وقال له سيدي، إن سيدتي زوجتك قد اتخذت لها صديقاً ومحباً غيرك ومالت إليه، وتريد أن تتخلص منك، وقد عزمت على ذبحك الليلة، وإن لم تصدقني فتناوم لها الليلة، وانظر كيف تجيء إليك وفي يدها شيء تريد أن تذبحك به، وصدقه سيده، فلما كان الليل جاءت المرأة بالموسى لتحلق الشعرات من تحت لحيته والرجل يتناوم لها فقال في نفسه: والله صدق الغلام بما قال، فلما وضعت المرأة الموسى وأهوت إلى حلقه قام وأخذ الموسى منها وذبحها به، فجاء أهلها فرأوها مقتولة فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك العبد النمام)^(١).

أعلمتم مقدار الشر الذي يوقعه النمام؟! إذن فلا تصدقوه، ولا تجالسوه، قاتل الله النمامين، لا كثرَ الله من أمثالهم في الأمة.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم

أن يكفيننا وإياكم شر النميمة، وأن ينجيننا وإياكم من شر النمامين



(١) كتاب «الكبائر» للإمام الذهبي (ص ١٦٠).

المجرم الرابع عشر - الكذاب

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الرابع عشر، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الكذاب».

الكذاب مجرم بنص القرآن، لأنه يخوض بلسانه مع الخائضين، ويؤذي بلسانه المسلمين، قال - تعالى -: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ۖ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ السَّكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧)﴾ [المدثر: ٣٨ - ٤٧].

عباد الله! اعلّموا:

أولاً: أن الكذب سبب لدخول النار، وهل أعد الله النار إلا للكذابين؟! قال - تعالى -: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يُقْفَوْنَ عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيِّنَا نَرُدُّ وَلَا نُكْذِبُ بِمَا كُنَّا نَعْمَلُ ۚ وَكَانُوا يَحْشَرُونَ (٧٧) بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُحْشَرُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٧٨)﴾ [الأنعام: ٢٧، ٢٨]. وقال - تعالى -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠)﴾ [البقرة: ٨ - ١٠]، وقال ﷺ: «وياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب، حتى يكتب

عند الله كذاباً»^(١).

ثانياً: الكذب من صفات المنافقين ومن أخلاقهم ولا يليق أبداً بالمؤمنين، قال - تعالى -: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]. ويقول ﷺ: «آية المنافق ثلاث، [وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم]: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أئتمن خان»^(٢).

ثالثاً: الكذب يعرض صاحبه للعنة الله؛ لأن الكذاب ملعون، قال - تعالى -: ﴿وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧]، وقال - تعالى -: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

رابعاً: الكذب يمنع صاحبه من الهداية والتوفيق، لأن الكذب يهدي صاحبه إلى الفجور، والله ﷻ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣].

عباد الله! الكذب أنواع:

كذب على الله، وكذب على رسول الله، وكذب على الناس.

فمن الكذب على الله ﷻ: أن تقول على الله بغير علم.

قال - تعالى -: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ آذَنَ لَكُمْ أَمْرًا عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [٥٩] وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ [يونس: ٥٩، ٦٠]، وقال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [٣٦] مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [النحل: ١١٦، ١١٧].

عباد الله! لقد قرن الله ﷻ القول عليه بغير علم في كتابه بالشرك:

(١) صحيح: خ: (٥٧٤٣)، م: (٢٦٠٧).

(٢) صحيح: خ: (٣٣)، م: (٥٩).

قال - تعالى -: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

عباد الله! ومن الكذب على الله الإلحاد في أسمائه وصفاته.

فمن عطل صفات الله فقد كذب على الله، ومن وصف الله بصفات البشر فقد كذب على الله، لأن الله وَجَّكَ يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال - تعالى -: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

عباد الله! ومن الكذب على الله وَجَّكَ أن يقول أحدهم: اتخذ الله ولداً! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً، قال الله وَجَّكَ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [٨٨] لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَنَخِرُ لِحِجَالِ هَذَا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ [مريم: ٨٨ - ٩٥].

عباد الله! ومن الكذب على الله وَجَّكَ أن يقول أحدهم: إن الله فقير، ويقول: يد الله مغلولة كما قالت اليهود قاتلهم الله، قال - تعالى -: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]. وتوعد الله الذين يكذبون عليه بالعذاب الأليم، فقال - تعالى -: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ [النمل: ٢٢] ﴿لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٣٢]، وقال - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ اللَّامِتَكْبَرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠]. أيها الكاذب على الله، سيسود الله وَجَّكَ وجهك في الدنيا والآخرة! يا من كذبت على الله فأحللت ما حرم الله، وحرمت ما أحل الله! يا من بدلت دين الله! يا من قلت: هذا من الإسلام

وهو ليس من الإسلام في شيء! يا من قلتُم: هذا ليس من الإسلام وهو من الإسلام! اتَّقوا الله وانتَهوا عَمَّا تقولون وإلا سَيَسُودُ اللهُ وَجْهَكَ وجوهكم في الدنيا والآخرة.

أمة الإسلام! ومن أنواع الكذب: الكذب على رسول الله ﷺ، ومن الكذب على رسول الله:

١ - الكذب في تبليغ الدين، فإن من الناس مَنْ يحدث عن رسول الله ﷺ بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، وهذا كذب على رسول الله، يقول ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(١)، ويقول ﷺ: «من حدّث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»^(٢).

٢ - أن يقول الإنسان إن في الإسلام بدعة حسنة، والرسول ﷺ يقول: «كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»^(٣).

٣ - ومن الكذب على رسول الله: الكذب في ادّعاء المحبة والاتباع، فمن الناس من يدعي محبة رسول الله وهو لا يتمسك بسنته ﷺ، ولا يسلك منهجه وسبيله، ولا يدعو إلى سنته ﷺ، ومع ذلك فإنك تراه يدعي محبة رسول الله ﷺ، والله ﷻ يقول: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، والرسول ﷺ يقول: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»، قالوا: يا رسول الله ومن أبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى»^(٤).

٤ - ومن الكذب على رسول الله ﷺ: قول الذين يقولون: إن من احتفل بمولده ﷺ فهو المحب له، ومن لم يحتفل بمولده ﷺ فهو

(١) صحيح: خ: (١١٠)، م: (٣).

(٢) صحيح: مقدمة صحيح مسلم باب (وجوب الرواية عن الثقات وترك الكاذبين...).

(٣) صحيح: ن: (١٥٧٨)، خز: (١٧٨٥)، [«ص.ج» (١٣٥٣)].

(٤) صحيح: خ: (٦٨٥١).

المبغض!! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً، فالمحب الحقيقي لرسول الله ﷺ هو المتبع لسنته، وهو السالك لسيبله، وهو السائر على منهجه، فها هم صحابة رسول الله ﷺ وهم أحب الناس لرسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ أحب إلى أحدهم من نفسه وماله والناس أجمعين، ومع ذلك لم يحتفلوا بمولده ﷺ يوماً في السنة، إنما كانوا يحتفلون بمولده ﷺ مع كل نفس يخرج منهم، حتى قدموا الأموال والأرواح فداءً لدينه ولسنته.

ولعل من أقوى ما نستدل به على ما ذكرنا آنفاً - من أن دليل المحبة الحقيقية هو الاتباع - أولئك القوم الذين ذُكر في القرآن أنهم ادعوا المحبة فكذبهم الله، حيث قالت اليهود يوماً: إبراهيم ﷺ منا، وقالت النصارى يوماً: إبراهيم ﷺ منا، فكذبهم الله في كتابه، قال - تعالى -: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ [آل عمران: ٦٧، ٦٨]. إذا أصدق الناس بمحبة إبراهيم ﷺ هم أولى الناس به وهم الذين اتبعوه على عقيدة التوحيد! واتبعوه وسلوكوا منهجه فنالوا رضا الله ﷻ والجنة وبناءً على هذا نقول: إن أولى الناس بمحمد ﷺ للذين اتبعوه، وسلوكوا سبيله، وتمسكوا بسنته، ولم يتدعوا في دين الله.

عباد الله! ومن أنواع الكذب: الكذب على الناس.

وهناك الكثير من الناس ممن يكذب في حديثه، في تجارته، في شهادته، مع أن الكذب جريمة، يقول ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يُحدث بكل ما سمع»^(١)، فإياك إياك أن تحدث الناس بكل ما تسمع ولكن حدثهم بما صح مما سمعت. والكذب في البيع والشراء، وكذلك واقع في الأمة، حتى أصبح الكذاب هو التاجر وهو صاحب الأموال، وهو الذي يشار إليه بالبنان لأنه إذا باع كذب، وإذا اشترى كذب، وإذا دفع كذب، وإذا وعد

(١) صحيح: م: (٥).

كذب، والرسول ﷺ يقول: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما»^(١). أعرفتم يا أمة الإسلام لم نزع الله البركة من أيدي التجار - إلا من رحم ربي؟ السبب: الكذب في البيع والشراء، والكذب في الدفع والأخذ، والكذب في الوعود.

• ومن الكذب أيضاً، الكذب في الشهادة، فشاهد الزور - الذي بدينار واحد تستطيع أن تحصل عليه - كذاب. لأن الله ﷻ قال: ﴿وَلَجَّئْنٰهُمۡۤ اِلٰى اَلۡزُورِ﴾ [الحج: ٣٠].

• ووصف سبحانه وتعالى عباده الصالحين المؤمنين، فقال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ اَلۡزُورَ﴾ [الفرقان: ٧٢]. ويقول ﷻ منكراً ومشدداً ومحذراً من شهادة الزور: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان مُتَكِنًا فقال: «ألا وقول الزور»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت»^(٢).

أمة الإسلام! الكذب جريمة، وطريق إلى النار، فاتقوا الله ﷻ واحفظوا ألسنتكم وكونوا مع الصادقين.

الكذب جريمة لأنه يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، والكذاب لا يزال يكذب ويتحرى الكذب في حديثه، وفي بيعه، وفي شهادته، حتى صار الكذب يجري منه مجرى الدم، فالكذاب مجرم لأنه يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً. يقول ﷻ: «وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»^(٣). فاتقوا الله في ألسنتكم وكفوها إلا من قول الخير، كما قال - تعالى -: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنۡ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ

(١) صحيح: خ: (١٩٧٣)، م: (١٥٣٢).

(٢) صحيح: خ: (٢٥١١)، م: (٨٧).

(٣) صحيح: خ: (٥٧٤٣)، م: (٢٦٠٧).

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾
[النساء: ١١٤].

واستجابة لقوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»^(١)، واستجابة لقوله ﷺ: «من وقاه الله شر ما بين لحييه، وشر ما بين رجليه دخل الجنة»^(٢). وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(٣)، وقال رجل: يا رسول الله، حدثني بأمر أعتصم به، قال: «قل: ربي الله، ثم استقم»، قال: قلت: يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف علي؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: «هذا»^(٤)، وقال رجل: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك»^(٥)، وقال ﷺ لمعاذ بن جبل: «كف عليك هذا» - وأشار إلى لسانه - قال: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم»^(٦).

فاتقوا الله في ألسنتكم، وفي مجالسكم، اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، واتقوا الله وعليكم بالصدق فإن فيه النجاة في الدنيا والآخرة،

(١) صحيح: خ: (٥٦٧٢)، م: (٤٧).

(٢) صحيح: ت: (٢٤٠٩)، ح: (٥٧٠٣)، ك: (٣٩٨/٤)، ع: (٦٤/١١)، [ص.ج: (٦٥٩٣)].

(٣) صحيح: خ: (١١)، م: (٤٢).

(٤) حسن صحيح: ت: (٢٤١٠)، هـ: (٣٩٧٢)، حم: (٤١٣/٣)، ح: (٥٦٩٩)، ك: (٣٤٩/٤)، طب: (٦٩/٧)، هـ: (٢٣٧/٤)، [ص.غ.هـ: (٢٨٦٢)].

(٥) صحيح لغيره: ت: (٢٤٠٦)، حم: (٢٥٩/٥)، طب: (٢٧٠/١٧)، هـ: (١/٤٩٢)، [ص.غ.هـ: (٢٧٤١)].

(٦) صحيح: ت: (٢٦١٦)، هـ: (٣٩٧٣)، حم: (٢٣١/٥)، ك: (٤٤٧/٢)، لس: (٥٦٠)، طب: (١٣٠/٢٠)، هـ: (٣٨/٣)، [ص.ج: (٥١٣٦)].

استجيبوا لقوله - تعالى - : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]. واستجيبوا لقوله ﷺ: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»^(١).

اللهم رد المسلمين إلى دينك ردّاً جميلاً



(١) صحيح: خ: (٥٧٤٣)، م: (٢٦٠٧).



المجرم الخامس عشر - المصور

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الخامس عشر، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المصور».

عباد الله! المصور - أتعرفونه؟! إنه من يقوم بصناعة الصور والتماثيل لذوات الأرواح سواء نحتها بيده أو صنعها باستخدام آلة التصوير أو رسمها بيده، والإسلام حرم الصور والتماثيل.

عباد الله! المصور مجرم. وهذه رسالة نوجهها إلى المصورين؛ تحذيراً وتذكيراً.

فنقول لكل واحد منهم:

أولاً: أيها المصور، أنت ملعون من الله، ملعون من رسول الله ﷺ، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧]. يقول عكرمة في تفسير هذه الآية: «هم الذين يصنعون الصور»^(١)، هؤلاء قد لعنهم الله في الدنيا والآخرة، وأعد لهم عذاباً مهيناً. ويقول ﷺ: «لعن الله الواشمة والمستوشمة، وأكل الربا وموكله، ولعن المصور»^(٢).

ثانياً: أيها المصور، أنت عند الله ظالم، يقول ﷺ: «يقول الله ﷻ: ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي، فليخلقوا ذرةً، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة»^(٣).

(١) ش: (٢٠٨/٥)، حل: (٣٣٨/٣)، وكذلك انظر تفسير ابن كثير (٦٨٣/٣).

(٢) صحيح: خ: (٢١٢٣)، (٥٦٠١).

(٣) صحيح: خ: (٥٦٠٩)، م: (٢١١١).

ثالثاً: أيها المصور يوم القيامة وأنت في أرض المحشر إذ خرج الناس حفاة عراة غرلاً، وجيء يومئذٍ بجهنم أتدري ما يفعل بك يومها أيها المصور؟! اسمع ما يقول رسول الله ﷺ: «يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصران، وأذنان يسمعان، ولسان ينطق، يقول: إني وكُلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين»^(١)، فأين المفر؟! وأين المهرب أيها المصور يوم القيامة وهذا العنق يبحث عنك في أرض المحشر من بين الناس ليأخذك.

رابعاً: أيها المصور: ثم هناك في النار ستجد العذاب الأليم ينتظرك، يقول ﷺ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ»^(٢)، فليحذر من يحمل الكاميرا طوال يومه وليله يصور ويلتقط الصور للذكرى، في الأعراس وغيرها، ويملاً بيته بالصور والتمائيل يقول ﷺ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يَعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»^(٣)، وقال ﷺ: «يا عائشة، أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله تعالى»^(٤). (وجاء رجل إلى ابن عباس رضى الله عنهما يسأله عن الصور فقال له: أدن مني، فدنا منه، ثم قال: ادن مني، فدنا، حتى وضع يده على رأسه، وقال: أنبتك بما سمعت من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مصور في النار يُجعل له بكل صورةٍ صورها نفساً فتعذبه في جهنم»^(٥)). وقال ابن عباس رضى الله عنهما أيضاً: «من صوّر صورةً في الدنيا كُلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافع»^(٦). أيها المصور! اعمل ما شئت، إن الله بما تعمل بصير.

(١) صحيح: ت: (٢٥٧٤)، حم: (٣٣٦/٢)، هب: (١٩٠/٥)، [«ص.ج» (٨٠٥١)].

(٢) صحيح: خ: (٥٦٠٦)، م: (٢١٠٩).

(٣) صحيح: خ: (٥٦٠٧)، م: (٢١٠٨).

(٤) صحيح: خ: (٥٦١٠)، م: (٢١٠٧).

(٥) صحيح: م: (٢١١٠).

(٦) صحيح: خ: (٢١١٢)، م: (٢١١٠).

خامساً: أيها المصور: أنت عند الله من شر الناس إن لم تتب؛ تقول عائشة رضي الله عنها: لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعض نسائه كنيسة يقال لها «مارية»، وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتنا أرض الحبشة فذكرتا من حسنهما وتصاوير فيها فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: «أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، ثم صوّروا فيه تلك الصور، أولئك شرارُ خلق الله»^(١).

عباد الله! التصوير جريمة والمصور مجرم، ولذلك جاء الإسلام فأعلن الحرب على الصور والمصورين.

والدليل على ذلك:

تقول عائشة رضي الله عنها: «حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادةً فيها تماثيل كأنها نمرةٌ، فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه، فقلت: ما لنا يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: «ما بال هذه الوسادة؟»، قالت: وسادةٌ جعلتها لك لتضطجع عليها. قال صلى الله عليه وسلم: «أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة، وأن من صنع الصورة يُعذب يوم القيامة، يقول: أحيوا ما خلقتكم»^(٢)، وفي رواية: «أن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة»^(٣)، وزاد الشافعي: قالت عائشة رضي الله عنها: «فما دخل حتى أخرجتها»^(٤).

دليل آخر:

عن أبي الهيثاج الأسدي قال: قال لي عليّ رضي الله عنه: (ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أن لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته)^(٥)، حرب على الصور والمصورين!

(١) صحيح: خ: (١٢٧٦)، م: (٥٢٨). (٢) صحيح: خ: (٣٠٥٢).

(٣) صحيح: خ: (٤٨٨٦). (٤) صحيح: [«غاية المرام» (ص ٩٦)].

(٥) صحيح: م: (٩٦٩).

وهنا سؤال مهم، وهو:

لماذا حرم الإسلام الصور والتماثيل لذوات الأرواح؟ أو ما هي العلة التي من أجلها كان تحريم الصور والتماثيل لذوات الأرواح؟
 أولاً: لأن الصور والتماثيل فيها مضاهاة لخلق الله - أي مشابهة لخلق الله .

والدليل على ذلك:

يقول ﷺ: «أشدّ الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله تعالى»^(١)، ويقول ﷺ: «إن أصحاب هذه الصور يُعذبون ويُقال لهم: أحيوا ما خلقتكم»^(٢)، ويقول ﷺ: «قال الله ﷻ: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة»^(٣). إذن العلة: المضاهاة لخلق الله، أي: المشابهة لصنع الله.

ثانياً: حرم الإسلام الصور والتماثيل لذوات الأرواح، لأنها مظهر من مظاهر الوثنية، وطريق يوصل إلى عبادة الأصنام، فما دخلت الوثنية إلى الأمم الغابرة إلا عن طريق الصور والتماثيل، وقد جاءت الأدلة تبين أن الأصنام التي عبدها قوم نوح، والتي ذكرت لنا في القرآن كانت في الأصل أسماء لرجال صالحين من قوم نوح فلما ماتوا جميعاً حزن قومهم عليهم حزناً شديداً فصنعوا لهم الصور والتماثيل تذكيراً بهم وبأعمالهم، فلما طال الأمد، وانتشر الجهل، وقل العلم، عبدوهم من دون الله ويظهر لنا ذلك من قوله ﷺ: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله ﷻ يوم القيامة»^(٤).

(١) صحيح: خ: (٥٦١٠)، م: (٢١٠٧).

(٢) صحيح: خ: (٧١١٨)، م: (٢١٠٧).

(٣) صحيح: خ: (٥٦٠٩)، م: (٢١١١).

(٤) صحيح: خ: (٤١٧)، م: (٥٢٨).

ثالثاً: حرم الإسلام الصور والتماثيل لذوات الأرواح، لأنها تمنع الملائكة من دخول البيت يقول ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»^(١). فالذين ملئوا بيوتهم بالصور والتماثيل، فليعلموا أن الملائكة لا تدخل بيوتهم، والبيت الذي لا تدخله الملائكة بيت قد امتلأ بالشياطين فأهله في ضياع، وأهله قد مستهم الشياطين، فالعذاب من داخل هذا البيت على أهله، والسبب - الذي ربما يعتبرونه بسيطاً في أعينهم - هو عدم دخول الملائكة البيت، فالرسول ﷺ يقول: «أتاني جبريل ﷺ فقال: إني كنت أتيتك البارحة، فلم يمنعني أن أكون دخلتُ عليك البيت الذي كنت فيه إلا أنه كان على الباب تماثيل، وكان في البيت قِرامٌ سترٌ فيه تماثيل، وكان في البيت كلب، فمُرُّ برأس التمثال الذي في البيت فليُقطع فيصير كهيئة الشجرة، ومُرُّ بالستر فليقطع فيجعل وسادتين منبوذتين توطئان، ومُرُّ بالكلب فليخرج»^(٢)، «إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب»^(٣)، وهذا هو العلاج أن تقوم بقطع رأس التمثال فلا يعود بعد ذلك سبباً مانعاً من دخول الملائكة، فيصير كهيئة الشجرة، وأما الستر فيقطع لتتغير معالم الصورة.

عباد الله! التصوير جريمة نكراء، لأنها مضاهاة لخلق الله، ومشابهة لصنع الله، وهو مظهر من مظاهر الوثنية، وطريق يوصل إلى عبادة الأصنام.

• والمصور مجرم، لأنه بهذا العمل الخبيث عرض نفسه لسخط الله، وعرض نفسه للعنة الله، وعرض نفسه للعذاب الأليم يوم القيامة.

(١) صحيح: خ: (٣١٤٤)، م: (٢١٠٦).

(٢) صحيح: د: (٤١٥٨)، ت: (٢٨٠٦)، حم: (٣٠٥/٢)، هب: (١٨٩/٥)، [«ص.ج» (٦٨)].

(٣) صحيح: خ: (٣٠٥٥).

ولعلّ بعض الناس يسأل:

ما الذي يحلّ صنعه أو استعماله من هذه الصور ولا يحرم؟
 أولاً: الصور والتماثيل لما ليس له روح كالأشجار والأنهار والجبال
 والمناظر الطبيعية.

والدليل على ذلك:

حديث ابن عباس رضي الله عنه حين سأله الرجل عن حكم التصوير، فبيّن
 ابن عباس له أن التصوير حرام، ثم قال للرجل ناصحاً: (إن كنت لا بد
 فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له)^(١). وهذا حلالٌ وفيه الحل
 للمصورين الذين يقولون: نحن نعيش من وراء هذه المهنة، نقول: إن
 كنت لا بد فاعلاً فعليك بتصوير الأشجار والأنهار والجبال والمناظر
 الطبيعية فهذا عمل مباح لا حرمة فيه.

ونقول للذين علقوا الصور في بيوتهم وملئوا جدران البيوت بالصور،
 هذا هو العلاج: انزعوا تلك الصور التي هي لما فيه روح وضعوا مكانها
 منظرًا طبيعيًا بذلك ترضوا ربكم، وتبتعدوا عن سخطه، وتسمحوا للملائكة
 أن تدخل بيوتكم، وبهذه العودة والتوبة إلى الله تخرج الشياطين من البيت
 وتدخل الملائكة.

ثانياً: من الصور المباحة والتي لا تحرم:

١ - لعب البنات البسيطة المتواضعة التي تصنع من القماش والقطن
 حيث تتدرب عليها الجارية الصغيرة، كيف تربّي أولادها عندما تكبر، فلقد
 سمح الشرع للبنات بهذه اللعب.

٢ - وكذلك الصور التي فيها فائدة متحققة للأمة الإسلامية، والتي
 تحتاج إليها الأمة كالتصوير في الطب وفي الجغرافيا، والتصوير للمجرمين
 أو الذين يضرّون بالناس لمطاردتهم والتحذير منهم، فلا بأس بتصوير

المجرم، ونشر صورته لتحذير الناس منه، فهذا شرعاً لا حرمة على المصوّر فيه ولا حرمة على المصوّر نفسه.

٣ - وكذلك التصوير للمعاملات الرسمية كالجوازات والهوية، والشهادات وغير ذلك مما فيه مصلحة فلا بأس في ذلك، لأنها ضرورة، والضرورات تبيح المحظورات، بل هناك أدلة شرعية تسمح بذلك وهي النصوص التي جاءت وسمح فيها رسول الله ﷺ لعائشة أن تلعب بهذه الصور والتماثيل.

فيا إخوة الإسلام: إذا احتجنا إلى الصورة للضرورة فلا بأس في ذلك، ولكن يا إخوة الإسلام التصوير في ليلة العرس، ما هي الفائدة فيه؟ أجيوا يا من ملأتم البيوت بهذه الصور أقول: والله لا فائدة في ذلك إنما هي الفضيحة والرياء لأن المصوّر، يصور من يرقصون مع النساء، ويصور الرجال وهم يأكلون الطعام، ويصور السيارات وما فيها من نساء متبرجات ويصور الناس وهم يمشون في الشوارع، فما هي الفائدة من ذلك؟ إن ذلك تضييع للأموال والوقت ومعصية لله ﷻ، فاتقوا الله عباد الله.

التقاط الصور في الجامعة للشباب مع صاحبه، وحببته، مع زميلته في الجامعة ثم يحتفظ كل منهما بهذه الصور، فما هي الفائدة من ذلك؟

أيتها الفتاة تخيلي أنك قد تزوجت رجلاً صديقاً لهذا الشاب الذي التُقِطت صورتك معه فأرى زوجك يوماً صورتك مع هذا الشاب، تخيلي ماذا يصنع؟ وماذا يقول؟ وماذا يزين له الشيطان؟ يقول له: إنكِ كنتِ في يومٍ ما تحبين هذا الشاب فيؤدي ذلك إلى طلاقك.

إذاً فهذه الصور التي توجد في بيوتنا لا ضرورة لها، ولا فائدة فيها، على المسلم العاقل أن يتقرب إلى الله بتمزيقها، وأيضاً الصور التي علقت على الجدران لذوات الأرواح عليه أن يقوم باستبدالها بالمناظر الطبيعية، وكذلك الأصنام التي ملأت البيوت عليه أن يقوم بتكسيورها، أي: عليه أن يقطع رأسها ليسمح للملائكة أن تدخل بيته ليشعر بطعم السعادة، ولعلكم

بعد هذا قد عرفتم يا عباد الله لماذا الكثير من الرجال والنساء والأطفال يشتكون من مسّ الشياطين؟! السبب: أنهم ينامون في بيوت لا تدخلها الملائكة، وتملأها الشياطين.

اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد، اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد، اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً





المجرم السادس عشر - الساحر

عباد الله! النار أعدّها الله **وَعَلَى** للمجرمين جزاء وفاقاً ولا يظلم ربك أحداً.

لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سنتحدث عن المجرم السادس عشر، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الساحر»
أمة الإسلام! أتعرفونه؟

الساحر: الذي يدّعي علم الغيب.

الساحر: الذي يعمل الحجب.

الساحر: الذي يفرق بين المرء وزوجه.

الساحر: الذي يكذب على الناس، ويدّعي أنه يشفي المرضى بدون إجراء العمليات الجراحية، وكل ذلك كذب وافتراء، ودجل وشعوذة.

فتعالوا بنا عباد الله لتتعرف على هذا المجرم، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

١ - الساحر مجرم بنص القرآن، قال تعالى عن سحرة فرعون بعد أن آمنوا: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [طه: ٧٠]. وبعد أن هددهم فرعون بالقتل والتصليب على جذوع النخل قالوا له: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [٧٦] **إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطِينَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ** [٧٣] **إِنَّهُمْ مِّن يَّاتِ رَبِّهِمْ جُجْرَمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ** [٧٤] **وَمَن يَأْتِهِ** مؤمناً قد عمل الصلحيت فأولئك لهم الدرجت العلّٰى [٧٥] [طه: ٧٢ - ٧٥].

فقول السحرة هذا بعد أن آمنوا، دليلٌ على أن من لقي الله ﷻ ساحراً كافراً - لم يؤمن ولم يتب قبل أن يموت - لقي الله مجزماً يوم القيامة .

٢ - الساحر شيطانٌ من شياطين الإنس، كما قال - تعالى - : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

٣ - الساحر يتعامل ويتعاون مع شياطين الجن .

أمة الإسلام! اعلّموا أن هناك تعاوناً بين شياطين الإنس وشياطين الجن، قال - تعالى - : ﴿ شَيْطَانُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢] . وقال - تعالى - : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَعْنَا أَمْثَلَنَا الَّذِي أَجَلْتْ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٢٨] . فهناك تعامل بين شياطين الإنس والجن، وقد علمتم أن السحرة من شياطين الإنس .

عباد الله! عقد التعامل، عقد الاستخدام، عقد التعاون الذي يتم بين شيطان الإنس وشيطان الجن يكون على النحو التالي :

الطرف الأول: شيطان الجن .

الطرف الثاني: شيطان الإنس وهو «الساحر»؛ إذ يتعهد الطرف الأول (وهو شيطان الجن) أن يتعاون مع الطرف الثاني (وهو شيطان الإنس الساحر)، وأن يقدم الخدمات التي يطلبها الطرف الثاني (وهو الساحر) ولكن مقابل أن يقوم الطرف الثاني (وهو الساحر) بالمعاصي والشركيات والكفريات التالية :

أولاً: أن يتعلل الساحر كتاب الله - القرآن الكريم - في قدميه ويدخل به بيت الخلاء .

ثانياً: أن يقوم الطرف الثاني وهو الساحر بكتابة القرآن الكريم بالشيء النجس كالعذرة والبول ودم الحيض .

ثالثاً: أن يقوم الساحر أو الساحرة بوضع شيء من كلام الله في الأماكن النجسة كمكان قضاء الحاجة، ومحل دم الحيض عند المرأة، وغير ذلك إرضاء للطرف الأول وهو شيطان الجن.

رابعاً: أن يقوم الساحر (وهو شيطان الإنس) بوضع القرآن الكريم في بيت الخلاء ثم يبول عليه.

خامساً: يطلب الطرف الأول من الطرف الثاني (الساحر) أن يرتكب فاحشة الزنا بأمه أو أخته أو خالته أو ابنته.

سادساً: أن يقوم الساحر بذبح ذبيحة للشيطان، دون أن يذكر عليها اسم الله، بل ربما ذكر عليها اسم الشيطان.

سابعاً: قد يقوم الساحر أحياناً بفعل الفاحشة بالمرأة التي تأتي إليه، لأن الشيطان لا يذهب إلى إحضار السحر إلا بعد أن يطلب من الساحر أن يفعل الفاحشة بالمرأة التي أتت إليه، ولذلك ترى كثيراً من النساء إذا ذهبت إلى الساحر أدخلها غرفة مظلمة، أتدرون ما هذه الغرفة المظلمة؟! إنها غرفة العمليات التي يتم فيها التعامل بين الطرف الأول والطرف الثاني، فإن طلب الساحر من الجني أن يحضر له السحر الذي صنع لهذه المرأة تمرد الشيطان عليه، وقال له: هذا السحر لا يمكن فكه إلا بعد أن تفعل الفاحشة بهذه المرأة.

أمة الإسلام! أما قرأتم هذه الآية، قال - تعالى - : ﴿هَلْ أُنبِئُكُمْ عَلَىٰ مَن نَّزَلَ الشَّيْطَانُ﴾ ﴿٣٨﴾ تَزَلُّ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٩﴾ [الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢].

أفَّاكٍ: أي: أنه يتفنن في الكذب وهو الساحر، وأظن أن هذه مهنته. أثيم: أي: أنه يتفنن في معصية الله كما سمعتم من خلال صور التعامل بين الطرفين.

أعرفت يا ابن آدم! إذا ذهبت إلى الساحر، وأخبرك باسمك، واسم زوجتك، وأين تسكن، وما هو المرض الذي تشتكيه، أعرفت من أين علم ذلك؟ من غرفة العمليات السوداء المظلمة، حيث أخبره بذلك قرينك من

الجنّ قبل أن تذهب إليه! نعم، فإنّ الجني الذي يتعامل مع الساحر يأخذ هذه المعلومات من الجني الذي معك ثم يقدمها للساحر، فإذا ما دخلت أنت على الساحر أخبرك بذلك، فإذا كنت جاهلاً بدينك قدمت الولاء والطاعة لهذا الساحر وظننت أنه وليّ من أولياء الله!!

٤ - الساحر من المفسدين في الأرض، قال - تعالى -: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ۖ﴾ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [يونس: ٧٩ - ٨١]. فهذا شاهد على أن الساحر من المفسدين في الأرض، فهو يؤذي المؤمنين والمؤمنات، ويفرق بين المرء وزوجه، ويُبغض المرأة إلى زوجها، والزوج إلى زوجته، والأم إلى ابنها وغير ذلك من الإيذاء الذي يقوم به الساحر، والله ﷻ يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ ﴿٥٨﴾ [الأحزاب: ٥٨]. وقال تعالى مبيناً أن من أعمال السحرة التفريق بين المرء وزوجه: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٥ - الساحر لا يفلح أبداً، ولا بد أن يفضحه الله ولو بعد حين، قال - تعالى -: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ﴾ ﴿٦٧﴾ فَلَمَّا لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ ﴿٦٩﴾ [طه: ٦٧ - ٦٩]، فكيف تعتقدون بعد كل هذا أنه يجري العمليات بدون جراحة؟! أو تعتقدون أنه يشفي المرضى!! وكيف تركضون إليه بعد هذا وتدفعون له الأموال الطائلة؟! أين العقول؟! قال - تعالى -: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ [يونس: ٧٦، ٧٧].

٦ - الساحر لا خلاق له في الآخرة، أي: لا نصيب له ولا أجر له عند الله يوم القيامة، قال - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي

الْآخِرَةَ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ [البقرة: ١٠٢].

٧ - الساحر حده في الإسلام القتل، أتدرون لم يا عباد الله؟ لأنه جرثومة في المجتمع المسلم يؤذي المؤمنين والمؤمنات، بما يدعي من الغيب، وهو يفرق بين المرء وزوجه، وهو يكذب على الناس، ويفرق بين الأحبة، ولذلك كان حده في الإسلام أن يضرب بالسيف، والدليل على ذلك:

أولاً: أن عمر رضي الله عنه أرسل إلى الأمصار: (أن اقتلوا كل ساحر وساحرة)، فقتلوا ثلاث سواحر^(١).

ثانياً: قال جندب رضي الله عنه: (حد الساحر: ضربةً بالسيف)^(٢).

ثالثاً: (حفصة رضي الله عنها سحرته جارية لها فأمرت بها فقتلت)^(٣).

رابعاً: قال الإمام مالك رحمته الله: (الساحر الذي يعمل السحر أرى أن يقتل).

خامساً: قال ابن حجر رحمته الله: (حكم الساحر حكم الزنديق فلا تقبل توبته، ويقتل حداً إذا ثبت عليه ذلك، وبهذا قال الإمام مالك وأحمد).

عباد الله! هل يجوز للمسلم أن يتعلم السحر أو يعلمه؟

الجواب: لا بل هذا حرام، وهذا الحديث الذي يتداول بين الجهلة: (تعلموا السحر ولا تعملوا به)، كذب، ولا يصح، عن رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه.

(١) فع: (١٧٦١)، قط: (١٥٤/٢)، ع: (١٦٦/٢)، بز: (٢٦٨/٣)، عب: (٦/٤٩)، ش: (٥٦٢/٥)، هق: (١٣٦/٨).

(٢) ضعيف مرفوعاً: ت: (١٤٦٠)، ك: (٤٠١/٤)، قط: (١١٤/٣)، طب: (٢/١٦١)، عب: (١٨٤/١٠)، هق: (١٣٦/٨)، [ض.ج] (٢٦٩٩).

(٣) فع: (١٧٦١)، طب: (١٨٧/٢٣)، عب: (١٨٠/١٠)، ش: (٤٥٣/٥)، هق: (١٣٦/٨).

عباد الله! يحرم على المسلم أن يتعلم السحر أو يعلمه غيره. لأن الله ﷻ ذكر السحر في موضع الذم، فقال - تعالى -: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقال - تعالى -: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

• وقد حذر النبي ﷺ من السحر ومن الاقتراب منه، فعده ﷺ من الموبقات، فقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال ﷺ: «الشرك بالله والسحر..»^(١)، وقال ﷺ: «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»^(٢). وفي هذا دليل على حرمة تعلم السحر.

عباد الله! هل يجوز للمسلم أن يذهب إلى الساحر أو الكاهن، أو العراف، لعمل السحر أو لفك السحر أو للعلاج؟

الجواب: لا، بل حرم الإسلام ذلك، قال الرسول ﷺ: «ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(٣). وقال ﷺ: «لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم»^(٤). قال ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»^(٥)، وقال ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(٦).

(١) صحيح: خ: (٢٦١٥)، م: (٨٩)

(٢) صحيح: د: (٣٩٠٥)، هـ: (٣٧٢٦)، حم: (٢٢٧/١)، طب: (١١/١٣٥)، ش: (٢٣٩/٥)، هق: (١٣٨/٨)، [«ص.ج» (٦٠٧٤)].

(٣) صحيح لغيره: [«ص.غ.ه» (٣٠٤١)].

(٤) حسن لغيره: «حب: (٦١٣٧)، [«ص.غ.ه» (٣٠٥٠)].

(٥) صحيح: م: (٢٢٣٠).

(٦) صحيح: حم: (٤٢٩/٢)، ك: (٤٩/١)، لس: (٣٨٢)، طس: (٢/١٢٢)، هق: (٨/١٣٥)، حل: (٢٤٦/٨)، [«ص.ج» (٥٩٣٩)].

عباد الله! هل للسحر حقيقة وتأثير؟ هل يستطيع الساحر أن يفرق بين المرء وزوجه؟ هل يستطيع أن يفعل ويفعل...؟ من نظر في أدلة القرآن وأدلة السنة علم أن السحر موجود، وأن له حقيقة، وأساتذة السحر في العالم هم اليهود الذين يعلمون الناس السحر وينشرونه بين الناس في كل زمان ومكان، ولكن هذه الحقيقة وهذا التأثير من الساحر على المسحور لا يضر أبداً إلا بإذن الله. قال - تعالى - : ﴿فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَآئِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فيا إخوة الإسلام: ما هو علاج السحر إن وقع؟

علاج السحر نوعان:

علاج حرام، وعلاج حلال.

فافهموا وعوا، يا من تسمعون عن السحر وضرره، وخطورته على الدين والعرض، ثم بعد ذلك تذهبون إلى السحرة والمشعوذين.

العلاج المحرم: هو أن تذهب إلى الساحر فيقوم الساحر - كما سمعتم بالتعاون مع الجن - بفك السحر، ونقول: لو أنك ذهبت إلى الساحر وفك لك السحر، أو عالجك من المرض، أو فعل لك ما تريد، فإنك تكون قد وقعت في المحرم، وعصيت الله ﷻ، وقدمت أنت والساحر ثمناً غالياً، وهو أن يقوم الساحر بالمعاصي والشركيات والكفريات كما سمعتم، فالساحر قد قدم ثمناً غالياً لأنه خسر دينه وقدمه ثمناً لذلك، والذاهب إلى الساحر قدم كذلك ثمناً غالياً لأنه قد سمع الرسول ﷺ قال: «ليس منا... من سَحَر أو سُحِرَ له»^(١)، وقال ﷺ: «لا يدخل الجنة مؤمن بسحر»^(٢)، وقال ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً، فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(٣).

عباد الله! أتذهبون بعد ذلك إلى الساحر؟ احذروا ادعاءاته الكاذبة

(١) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة. (٢) ما سبق.

(٣) ما سبق.

بأن يقول: أنا أشفي بالقرآن، فإنه دجال، ويضع السم في العسل، فاحذروا واسألوا عنه قبل أن تذهبوا، هل هو من العلماء الأتقياء الصالحين المشهود لهم بالخيرية حتى يشفي بالرقى المشروعة؟ هل هو طبيب تخرج من كلية الطب فيقوم بالعمليات الجراحية وهذا عمل مشروع؟ أم أنه دجال؟ أم أنه لا يصلي في المسجد؟ أم أنه يقرأ شيئاً من القرآن ثم يتكلم بطلاسم غير مفهومة.

العلاج الحلال: فهو أولاً: أن تتسلح بالعقيدة الصحيحة، وهو أن تعلم أيها المؤمن أنه لا يكشف الضر إلا الله، كما قال - تعالى -: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]، فالذي أصابك بالضر هو الذي يكشفه عنك، وربما قال أحدكم: الاستعانة بالساحر سبب من أسباب الشفاء؟ وهذا نقول له: إن هناك أسباب مشروعة وأسباب محرمة، فإن كان الشفاء في سبب غير مشروع كالخمر فهل يجوز لك أن تتداوى بالخمر مثلاً؟ الجواب: لا، فهذا حرام.

ثم عليك أن تتذكر أيها المسلم أن الذي يجيب الدعاء هو الله وحده، والذي يكشف السوء هو الله، قال - تعالى -: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

وعلى المؤمن أن يعلم أن الأمور كلها بيد الله، كما قال - تعالى -: ﴿وَالَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣]، فالتى تريد أن تتزوج لن يزوجه الساحر بحجاب! إنما الذي يهيئ لها أسباب الزواج هو الله. والمريض الذي يريد الشفاء، الذي بيده الشفاء هو الله.

والذي لا ينبج الأولاد الذي يعطيه الأولاد هو الله.

وليعلم المسلم أن الله ﷻ له سنن منها قول رسوله ﷺ: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك

إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»^(١). أي: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وإن تحفظ الله يحفظك من السحرة، ومن الأمراض ومن المعاصي، وقول الرسول ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»^(٢)، وجاءت امرأة سوداء إلى النبي ﷺ فقالت: إني أُصرعُ وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله - تعالى - أن يعافيك»، قالت: أصبر، قالت: إني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها»^(٣).

ثانياً: عليك أن تتسلح بذكر الله، لأن ذكر الله حصن حصين يمنع من تأثير السحر فيك بإذن الله.

ثالثاً: وإذا أصبت بسحر فضع يدك واقرأ على نفسك أو على زوجك أو على ولدك إن أصابهم، اقرأ الفاتحة فهي شافية بإذن الله، اقرأ شيئاً من القرآن، اقرأ آية الكرسي، اقرأ سورة البقرة في بيتك، اقرأ المعوذات على نفسك وعلى أولادك، واعلم أن السحر لا يبطله إلا الله كما قال ربنا جلّ وعلا على لسان موسى: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



(١) صحيح: ت: (٢٥١٦)، حم: (٢٩٣/١)، ك: (٦٢٣/٣)، طب: (٢٣٨/١٢)،

ع: (٤٣٠/٤)، «المشكاة» (٥٣٠٢).

(٢) صحيح: م: (٢٩٩٩).

(٣) صحيح: خ: (٥٣٢٨)، م: (٢٥٧٦).



المجرم السابع عشر - المتكبر

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم السابع عشر، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المتكبر».

المتكبر: هو من تكبر على الله، وتكبر على رسول الله، وتكبر على خلق الله.

عباد الله! وهذا رسولنا ﷺ يعرفنا بهذا المجرم لنكون منه على حذر، يقول ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبَرٍ، قال رجل: إن الرجل يُحِبُّ أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة؟ قال ﷺ: إنَّ الله جميل يُحِبُّ الجمال، الكبير: بطرُ الحق، وغمط الناس»^(١).

وبطر الحق: هو رده ودفعه وإنكاره على قائله ترفعاً وتجبراً وتكبراً.

وهو كما فعل إبليس لعنه الله عندما أمره الله ﷻ أن يسجد لآدم فرد هذا الأمر واستكبر، قال - تعالى -: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]. ولما سأله الله ﷻ: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ كان جوابه: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ١٢]، فتكبر ورد أمر الله ﷻ.

وهذا الذي أكل بشماله عند رسول الله ﷺ فقال له ﷻ: «كل بيمينك»، قال الرجل: لا أستطيع، فقال ﷻ: «لا استطعت»، ما منعه إلا

(١) صحيح: م: (٩١).

الكبر، قال: فما رفعها - يعني يده - إلى فيه^(١)، أي: شَلَّتْ يده؛ فكم منا يا أمة الإسلام رد أمر الله، ورفض أمر رسول الله ﷺ؟! فهذا هو الكبر.

وغمط الناس: أي: احتقارهم والتعالي والتكبر عليهم، فهناك من الناس من ينظر إلى البشر باحتقار، إما لأنه صاحب مال، وإما لأنه صاحب جاه، أو لأنه من عشيرة فلان أو لأنه ابن فلان فتراه ينظر إلى الناس بتكبر، فيحتقر خلق الله، ويتكبر عليهم.

عباد الله! المتكبر هو مَنْ يرفض الحق ويدفعه، وهو أيضاً مَنْ يحتقر عباد الله.

المتكبر مجرم بنص القرآن، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٠]، وقال - تعالى -: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُحْصِرَ بِهَا فَمَا نَخْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٣٢] ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢، ١٣٣].

عباد الله! وهذه رسالة نوجهها للمتكبرين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

أولاً: أيها المتكبر! النارَ النار! أي: احذر النار! احذر العذاب! وهل أعدت النار إلا للمتكبرين، قال - تعالى -: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئْسَ مَوْىِ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧٢]، وقال - تعالى -: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

ابن آدم: ما الذي منعك أن تسجد لله؟ إنه الكبر، ما الذي منعك أن

تأتي لكل صلاة في بيت الله؟ إنه الكبر، ما الذي منعك أن تستجب لأمر رسول الله؟ إنه الكبر، يقول ﷺ: «ألا أخبركم بأهل النار؟» قالوا: بلى، قال: «كل عُتْلٍ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ»^(١)، ويقول ﷺ: «العزُّ إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذّبه»^(٢).

ويقول ﷺ: «احتجّت النار والجَنَّةُ، فقالت هذه: يدخلني الجبّارون والمتكبرون، وقالت هذه: يدخلني الضعفاء والمساكين، فقال الله ﷻ لهذه: أنت عذابي أُعَذِّبُ بك من أشاء - وربما قال: أصيب بك من أشاء - وقال لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، ولكل واحدةٍ منكما ملؤها»^(٣).

ثانياً: أيها المتكبر! إن الجزاء عند الله من جنس العمل، ولا يظلم ربك أحداً.

ففي الدنيا: الذل والهوان، والهلاك، والدمار، للمتكبرين، والعاقل من اتعظ بغيره.

فهذا فرعون تكبر بملكه فأهلكه الله.

وهذا قارون تكبر على قومه بماله فأهلكه الله.

وقوم عاد لما تكبروا على الناس بقوتهم أهلكهم الله، قال - تعالى -: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [العنكبوت: ٤٠]. ويقول ﷺ: «بينما رجل يمشي في حُلَةٍ تعجبه نفسه، مرّجل جمّته إذ خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة»^(٤).

(١) صحيح: خ: (٤٦٣٤)، م: (٢٨٥٣).

(٢) صحيح: م: (٢٦٢٠).

(٣) صحيح: خ: (٤٥٦٩)، م: (٢٨٤٦).

(٤) صحيح: خ: (٥٤٥٢)، م: (٢٠٨٨).

أيها المتكبر! اعتبر بمن سبقك، فالله للمتكبرين في الأرض بالمرصاد! وتأملوا يا عباد الله كيف أن المتكبر الذي كان يستعلي على الناس بنفسه وماله قد خسف الله به الأرض، فإنه لما ارتفع بنفسه عن الناس إلى أعلى كان الجزاء له من جنس عمله بأن خسف الله به الأرض فهو ينزل في الأرض إلى أسفل إلى يوم القيامة!

أما الجزاء في الآخرة: فإن الله ﷻ يحشر المتكبرين يوم القيامة في أسوأ صورة، يغشاهم الذل من كل مكان تطوهم الأقدام، يقول ﷻ: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ - أي: النمل الصغير - في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان، يساقون إلى سجن في جهنم يُسمى بُؤْلُسَ، تعلوهم نار الأنيار، يسقون من عصارة أهل النار، طينة الخبال»^(١). إذن كل من تكبر في هذه الدنيا حُشِر يوم القيامة أَمْثَالَ الذَّرِّ - أي النمل الصغير في صور الرجال تطوهم الأقدام من احتقارهم وصغارهم.

ثالثاً: أيها المتكبر! اعلم أن الجنة لا يدخلها متكبر، لأن الله أعد الجنة للمتواضعين. قال - تعالى -: ﴿تِلْكَ الْأْدَارُ الْأَخْرَىٰ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٨٣) [القصاص: ٨٣]. ويقول ﷻ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»^(٢).

رابعاً: أيها المتكبر: يقول الله ﷻ في كتابه محذراً: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (٣٧) [الإسراء: ٣٧].

أيها المتكبر! إنك مهما ضربت الأرض برجليك فإنك لن تخرق الأرض، ومهما ارتفعت برأسك وعلوت على الناس فإنك لن تبلغ الجبال طولاً، ويقول الله لك: ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (١٨) [لقمان: ١٨]، ويقول الله ﷻ: ﴿إِنَّهُمْ كَرِهُوا عَذَابَ الْحَرِّ﴾ (١٨) [لقمان: ١٨].

(١) حسن: ت: (٢٤٩٢)، حم: (١٧٩/٢)، خد: (٥٥٧)، [«ص.ج» (٨٠٤٠)].

(٢) صحيح: م: (٩١).

إِلَهُ وَحْدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ [النحل: ٢٢، ٢٣]، وهذا إخبار لك من الله ﷻ أيها المتكبر بأنه سبحانه وتعالى لا يحبك، ويقول الله ﷻ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَيِّلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَيِّلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأعراف: ١٤٦]. أي: يخبرك الله ﷻ أيها المتكبر أنك ستكون مصروفاً عن كل خير بسبب أنك تكبرت على الله، وعلى رسول الله، وعلى خلق الله.

خامساً: أيها المتكبر، يقول لك الرسول ﷺ: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ ولا يبغى أحدٌ على أحدٍ»^(١)، ويقول ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله»^(٢)، ويقول ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك كذاب، وعائل مستكبر»^(٣).

انظروا إلى العقاب الذي سيحل بهؤلاء، وهذا لأن الشيخ الزاني ليس بحاجة إلى الزنا لأنه قد كبر سنّه.

والملك الكذاب يكذب وهو ليس بحاجة إلى الكذب، فلا أحد من الناس يسأله عما يفعل أو يقول.

أما العائل المستكبر، فهو فقير محتاج ومتكبر؟! والرجل قد يتكبر عندما يمتلك المال - هذا ممكن، وإن كان ذلك لا يجوز شرعاً - أما فقير ومتكبر فهذه جريمة!!.

ويقول ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من

(١) صحيح: م: (٢٨٦٥).

(٢) صحيح: م: (٢٥٨٨).

(٣) صحيح: م: (١٠٧).

كبر»^(١)، وقال ﷺ: «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات... فأما المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه»^(٢). وقال ﷺ: «من تعظم في نفسه، واختال في مشيته، لقي الله ﷻ وهو عليه غضبان»^(٣).
عباد الله! الكبر جريمة، ومرض خطير يكمن في القلوب.

وهنا يرد سؤال مهم، ألا وهو:

كيف يعالج الإنسان نفسه من الكبر؟

أولاً: على الإنسان أن يعرف نفسه وقدره.

ابن آدم! إنك مهما بلغت من الغنى، ومهما بلغت من الجاه والسلطان والمال والقوة فعليك أن تعرف قدرك وأصلك، إنه الطين! فلا تنس أن أصلك، الطين، والتراب، وأنت ستعود إلى التراب. قال - تعالى -: ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ ۚ (٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرُهُ (٩) ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرُهُ (١٠) ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرُ (١١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرُهُ (١٢)﴾ [عبس: ١٧ - ٢٢].

• وهذا صاحب الجنتين المذكور في سورة الكهف عندما تكبر على صاحبه الفقير وتعالى عليه بماله، قال له صاحبه الفقير الفقيه مذكراً له بأصله: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧]، فذكّره بأصله، وأنت أيها الغني لا تنس أنك من تراب، وإلى التراب، أيها القوي إنك جئت من ضعف لأنك خلقت من نطفة، وأنت أيها الجميل لا تنس أنك خرجت من مجرى البول عند أبيك، ولعلك تعلم من أين خرجت من أمك، اعرف نفسك وقدرك حتى لا تعلو على الناس.

ثانياً: اعرف ربك أيها الإنسان، فالله ﷻ هو المتكبر، والله ﷻ قال: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٧)﴾ [الجاثية: ٣٧]، فلا

(١) صحيح: م: (٩١).

(٢) حسن: طس: (٤٧/٦)، [«ص.ج» (٣٠٤٥)].

(٣) صحيح: حم (١١٨/٢)، خد: (٥٤٩)، [«ص.ج» (٦١٥٧)].

يليق بك أيها الإنسان الضعيف أن تتكبر في الأرض، فالكبرياء لله وحده لا شريك له، يقول رسول الله ﷺ: «العز إزاره والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبتة»^(١).

ثالثاً: اتعظ بمن قبلك من المتكبرين، وبما فعل الله بهم؟.

فهذا قارون: كان من قوم موسى فبغى عليهم - أي: تكبر عليهم - فماذا كان مصيره؟ لقد خسف الله به وبداره الأرض.

وهذا فرعون: قال: أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي، فأهلكه الله في هذه الأنهار.

وقوم عاد الذين قالوا: من أشد منا قوة؟ أهلكهم الله بريح صرصر عاتية.

رابعاً: استعذ بالله من الكبر ومن المتكبرين.

فهذا موسى لما بلغه الخبر بأن فرعون يقول: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ [غافر: ٢٦، ٢٧]، عذتُ بربي أي: التجأت إلى الله.

خامساً: عليك بمصاحبة المتواضعين، والتأسي بهم، وعلى رأسهم رسولنا ﷺ الذي ضرب لنا مثلاً أعلى في التواضع، فتواضع يا عبد الله، فإنك مهما جمعت من مال فأنت راحل عن الدنيا وتاركه خلفك! ومهما بلغت من المناصب فأنت ذاهب من الدنيا وتاركك لكّ، قال - تعالى -: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ أَلْحُدَّ أَفَّا يَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ [الأنبياء: ٢٤].

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن ينجينا وإياكم من هذا المرض الخطير
اللهم طهر قلوبنا من الكبر



المجرم الثامن عشر - العاق لوالديه

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سنتحدث عن المجرم الثامن عشر، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «العاق لوالديه».

العاق لوالديه.. أتعرفونه؟!

إنه من يتأفف في وجه والديه، إنه من يسب والديه، إنه من يضرب والديه، إنه من يقدم زوجته على أمه، إنه من يقدم صديقه على أبيه. وعقوق الوالدين أصبح (موضة) العصر، فلقد كثر وانتشر في هذا الزمان، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

عباد الله! العاق لوالديه مجرم في حق نفسه، ومجرم في حق والديه.

أولاً: لأنه عرّض نفسه لسخط الله، يقول ﷺ: «رضا الرب تبارك وتعالى في رضا الوالدين، وسخط الله تبارك وتعالى في سخط الوالدين»^(١)، فاعمل ما شئت أيها العاق لوالديك، فإن الله ساخط عليك.

ثانياً: العاق لوالديه مجرم في حق نفسه، لأنه عرّض نفسه لعنة الله. يقول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]. والعاق لوالديه نقض العهد الذي بينه وبين الله، فإن العاق لوالديه قد

(١) حسن لغيره: هب: (١٧٧/٦)، [«ص.غ.هـ» (٢٥٠٣)].

قطع ما أمر الله به أن يوصل من الأرحام، وهو كذلك من المفسدين في الأرض، قال - تعالى -: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٣٣) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٣٤﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣]، وقال ﷺ: «لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثاً، ولعن الله من غير منار الأرض»^(١).

ثالثاً: العاق لوالديه مجرم في حق نفسه، لأنه ارتكب أكبر الكبائر، يقول ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» - ثلاثاً - قالوا: بلى يا رسول الله: قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين» وجلس وكان متكئاً، فقال: «ألا وقول الزور»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت^(٢)، وقال ﷺ: «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه!»، قيل: يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه؟! قال: «يُسَبُّ الرجل أباً الرجل فيسب أباه ويسب أمه»^(٣). وفي هذا العصر العجيب لعن وضرب وسب وشتم، وكل هذا يخرج من الولد لوالديه! إن هذا لشيء عجاب!!

رابعاً: أيها العاق لوالديك، أنت مجرم في حق نفسك، لأنك حرمت نفسك من أن تدخل الجنة مع الداخلين، يقول ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع»^(٤) يعني قاطع رحم، والعاق لوالديه قاطع للرحم، وقال ﷺ: «أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة، ولا يذيقهم نعيمها: مدمن خمر، وآكل الربا، وآكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالديه»^(٥).

ابن آدم! هل أنت واحد من هؤلاء؟! وقال ﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال،

(١) صحيح: م: (١٩٧٨). (٢) صحيح: خ: (٢٥١١)، م: (٨٧).

(٣) صحيح: خ: (٥٦٢٨)، م: (٩٠).

(٤) صحيح: خ: (٥٦٣٨)، م: (٢٥٥٦).

(٥) ضعيف جداً: ك: (٤٣/٢)، هب: (٣٩٧/٤)، [«ض.ج» (٧٤٨)].

والديوث»^(١)، والديوث هو: من يقرّ المنكر في أهله.

خامساً: العاق مجرم، لأن الله لا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً، يقول ﷺ: «ثلاثة لا يقبل الله عِثْرَكَ مِنْهُمْ صرفاً ولا عدلاً: عاق، ومنان، ومكذب بقدر»^(٢)، وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، شهدت أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وصليت الخمس، وأديت زكاة مالي، وصمت رمضان؟ فقال النبي ﷺ: «من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا - ونصب أصبعيه - ما لم يعق والديه»^(٣).

سادساً: العاق لوالديه مجرم في حق نفسه، لأنه بعقوبه هذا لن يفلح أبداً، فإن جبريل عليه السلام دعا عليه والرسول ﷺ أمن على دعوته، فلقد صعد النبي ﷺ المنبر فقال: «آمين، آمين، آمين»، ثم قال: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد من أدرك أحد أبويه فمات فدخل النار، فأبعده الله قل: آمين، فقلت: آمين»^(٤)، - أي: من أدرك أحد أبويه فقصر في برهما فمات وهو مقصر دخل النار- يقول جبريل: فأبعده الله، وهذا دعاء منه عليه، ثم يقول جبريل لرسولنا ﷺ: قل: «آمين»، أي: آمن على هذه الدعوة، فقال ﷺ: آمين.

عباد الله! وهذه رسالة نوجهها إلى كل عاقٍ لوالديه تذكيراً وتحذيراً؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

أولاً: أيها العاق لوالديك، أنسيت أن حق الوالدين من أعظم

(١) صحيح: ن: (٢٥٦٢)، حم: (١٣٤/٢)، ك: (١٤٤/١)، طب: (٣٠٢/١٢)، طس: (٥١/٣)، هب: (٤١٢/٧)، [«ص.ج» (٣٠٧١)].

(٢) حسن: «كتاب السنة» لابن أبي عاصم: (٣٢٣)، [«ص.غ.ه» (٢٥١٣)].

(٣) صحيح: حب: (٤٣٣٨)، خز: (٢٢١٢)، [«ص.غ.ه» (٢٥١٥)].

(٤) صحيح: حب: (٤٠٩)، طب: (٢٤٣/٢)، طس: (١١٣/٨)، ع: (٣٢٨/١٠)، بز: (٢٤٠/٤)، هب: (٣٠٩/٣)، [«ص.ج» (٧٥)].

الحقوق بعد حق الله تبارك وتعالى؟ أما قرأت القرآن لتجد أن ربنا جل وعلا إذ أمر عباده بعبادته أمرهم بالإحسان للوالدين؟! يقول الله ﷻ: ﴿وَفَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وأتعجب ممن يحفظها عن ظهر قلب ثم يعق والديه!! وقال - تعالى -: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦]، وقال - تعالى -: ﴿إِنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ [لقمان: ١٤].

ثانياً: أيها العاق لوالديك، أنسيت أن الله أوصاك بوالديك؟ نعم، إنها وصية من الله، يقول الله ﷻ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [لقمان: ١٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، ويقول ﷻ: «إن الله يوصيكم بأمهاتكم - ثلاثاً - إن الله تعالى يوصيكم بآبائكم - مرتين - إن الله تعالى يوصيكم بالأقرب فالأقرب»^(١).

ثالثاً: أيها العاق لوالديك، أنسيت أن الإسلام أمر بالإحسان إلى الوالدين وإن كانا على الكفر؟.

١ - عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قالت: قدمت عليّ أمي وهي مشركة، في عهد قريش إذ عاهدتهم، فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله، قدمت عليّ أمي وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: «نعم، صلي أمك»^(٢).

٢ - ومن قبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام يضرب لنا مثلاً أعلى في الإحسان إلى الوالد والتأدب معه وإن كان على الكفر، فهذا هو يدعو والده وينصحه، والله ﷻ سجل لنا ذلك قرآناً يُتلى إلى يوم القيامة، قال - تعالى -: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ

(١) صحيح: هـ: (٣٦٦١)، حم: (١٣٢/٤)، خد: (٦٠)، طب: (٢٧٠/٢٠)، هب: (١٨٢/٦)، هق: (١٧٩/٤)، [«ص.ج» (١٩٢٤)].

(٢) صحيح: خ: (٢٤٧٧)، م: (١٠٠٣).

الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَتَابَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَتَابَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ [مريم: ٤١ - ٤٥]، يا شباب الإسلام! انظروا إلى إبراهيم كيف كان يتكلم مع أبيه الكافر، ولينظر أحدكم كيف يتكلم هو مع أبيه المسلم، مع أن الله ﷻ أمرنا في كتابه بالإحسان للوالدين وإن كانا على الكفر، قال - تعالى - : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَى الْوَصِيرِ ﴿٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ ثَمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾﴾ [لقمان: ١٤، ١٥].

رابعاً: أيها العاق لوالديك، أنسيت أن الإسلام قد قدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله؟

فحين سئل ﷺ: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: «الصلاة على وقتها»، قلت: ثم أي؟ قال: «ثم برّ الوالدين»، قلت: ثم أي؟ قال: «ثم الجهاد في سبيل الله»^(١).

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ: فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله - تعالى -، قال: «فهل لك من والديك أحد حي؟»، قال: نعم بل كلاهما. قال ﷺ: «فتبني الأجر من الله - تعالى -؟»، قال: نعم. قال ﷺ: «فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما»^(٢).

وجاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد قال ﷺ: «أحي والدك؟»، قال: نعم، فقال ﷺ: «ففيهما فجاهد»^(٣).

خامساً: أيها العاق لوالديه، أنسيت أن بر الوالدين سبب لإجابة الدعاء، وسبب للفرج والنجاة من الأزمات؟ ودليل ذلك:

(١) صحيح: خ: (٥٠٤)، م: (٨٥). (٢) صحيح: م: (٢٥٤٩).

(٣) صحيح: خ: (٢٨٤٢)، م: (٢٥٤٩).

١ - يقول ﷺ: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره»^(١)، أي: لو دعا لاستجاب الله له.

٢ - أولئك الثلاثة الذين دخلوا الغار، (فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي طلب شيء يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقذح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج)^(٢).

فهل هناك أحدٌ يستطيع أن يفعل ذلك في هذا الزمن العجيب؟! - زمن المفسديون والربا (والستاليت) - الجواب: لا، إلا من رحم ربي.

سادساً: أيها العاق لوالديه، أنسيت أن دعوة الوالدين مستجابة؟ أما خشيت أيها العاق لوالديك أن تقوم أمك في جوف الليل فتدعو عليك فيقصم الله ظهرك؟! أما خشيت أيها العاق لوالديك أن يقوم والدك من الليل فيدعو عليك فلا ترى خيراً في حياتك بعدها!! يقول ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد على ولده، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم»^(٣)، ويقول ﷺ: «ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر»^(٤).

(١) صحيح: م: (٢٥٤٢).

(٢) صحيح: خ: (٢١٥٢)، م: (٢٧٤٣).

(٣) حسن: د: (١٥٣٦)، ت: (١٩٠٥)، حم: (٢٥٨/٢)، حب: (٢٦٩٩)، خد: (٣٢)، طس: (١٢/١)، ش: (١٠٥/٦)، هب: (١٩٩/٦)، [«ص.ج» (٣٠٣١)].

(٤) حسن: هق: (٣٤٥/٣)، [«ص.ج» (٣٠٣٢)].

عباد الله! إن عقوق الوالدين جريمة نكراء، والعاق لوالديه مجرم في حق نفسه، ومجرم في حق والديه، فمن كان منكم عاقاً لوالديه فعليه أن يتوب إلى الله، وأن يبرّ والديه استجابة لأمر الله تعالى، واستجابة لأمر رسول الله ﷺ، فالله ﷻ يقول: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَادِقِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِ غَفُورًا ٢٥﴾ [الإسراء: ٢٣ - ٢٥]. أتستطيع أن تفعل ذلك يا عبد الله؟ إما يبلغن عندك - أي: في بيتك - أن تقوم ببرهما لا أن تذهب بهما إلى الملجأ كما يفعل من يقلدون الكفار حيث تراه إذا كبر والده وضعه في الملجأ، ثم زاره يوماً في السنة اليوم الذي يسمّونه بعيد الأم أو بعيد الوالدين!! إما يبلغن عندك، أي: في بيتك لتقوم أنت بالإشراف عليهما بالليل والنهار أحدهما أو كلاهما ولا تقل لهما: أف، ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً. ومع ذلك أيضاً ادع لهما، وقل: ربي ارحمهما، فهذا ما تستحقه منك هذه الأم التي أرضعتك وحملتك، وسهرت عليك بالليل، وتمنت أن تكون رجلاً لكنك قابلت إحسانها إليك بالإساءة إذ أنت اليوم تدعو في كل لحظة على أمك أن يأخذها الله!!

فلاحظ الفرق يا أخا الإسلام، فكم من الناس في كل لحظة يدعو على والديه بالهلاك والدمار لأنه يريد أن يرث؟! يريد أن يستريح من هذا الهم؟! يريد أن يرضي زوجته وأولاده! أيها المسكين! الوالدان بابٌ إلى الجنة عندك، والجنة تحت قدم الأم، فاستجب لأمر رسول الله ﷺ الذي قال: «الزم رجلها، فثمّ الجنة»^(١)، باب إلى الجنة عندك في البيت وأنت تتمنى أن يزول! يرزقك الله ﷻ بوجودها عندك في البيت، وأنت تتمنى لها أن تزول! فاتقِ الله.

(١) صحيح لغيره: هـ: (٢٧٨١)، طب: (٣١١/٨)، [«ص.غ.هـ» (٢٤٨٤)].

أيها العاق لوالديك استجب لأمر الله، واستجب لأمر رسول الله ﷺ، فلقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك»^(١)، وكل هذا توصية بالأم لأنها أرضعت وحملت، وسهرت، وتعبت، وتمنت لك الخير، فأحسن إلى الأم أولاً ثم إلى الأب، والجزاء لك عند الله من جنس عملك، وكما تدين تدان، ومن بر والديه بره أبناؤه، ومن عاق والديه عقه أبناؤه.

إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



(١) صحيح: خ: (٥٦٢٦)، م: (٢٥٤٨).



المجرم التاسع عشر - خطيب السوء

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم التاسع عشر، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «خطيب السوء».

أتعرفون خطيب السوء؟

إنه من يخطب في الناس بدون علم، إنه من يتخذ المنبر للسب والشتم، إنه من يُحَرِّضُ الناس على ولادة الأمر من خلال المنبر، إنه من يأمر الناس بالبر وينسى نفسه، إنه من يأمر الناس بالمعروف ولا يأتيه وينهاهم عن المنكر ويأتيه!

عباد الله! وحديثنا في هذا اليوم عن هذا المجرم سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: خطبة الجمعة: هل هي لذكر الله تعالى أم أنها للسب والشتم؟!

العنصر الثاني: هذا هو خطيب السوء فاحذروه!

العنصر الثالث: رسالة إلى الخطباء فيها تحذير وتذكير؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

العنصر الأول: خطبة الجمعة: هل هي لذكر الله تعالى أم للسب والشتم؟

هناك كثير من خطباء السوء يظنون ويعتقدون أن خطبة الجمعة فرصة للسب والشتم، فتراهم يسبون الناس عامة، ويسبون ولادة الأمر خاصة. ويقول أحدهم مبرراً ذلك: إنها كلمة حق عند سلطان جائر - زعموا! -

ونسوا يا عباد الله أن خطبة الجمعة إنما هي ذكر لله، وإنما هي موعظة وتذكير يذكّر الخطيب الناس فيها بالله، ويذكّرهم باليوم الآخر، ويذكّرهم بالموت والقبر والحساب والجزاء، ويذكّرهم بالجنة والنار ليزهدهم في الدنيا، ويرغبهم في الآخرة، فإذا جاء الناس إلى خطبة وصلاة الجمعة خرجوا منها زاهدين في الدنيا راغبين في الآخرة، فإنهم لم يأتوا إلى خطبة الجمعة ليسمعوا سباً وشتماً! أو ليسمعوا ملخصاً لنشرة الأخبار الأسبوعية! أو ليسمعوا تلخيصاً لعناوين صحف الأخبار، لا يا عباد الله!.

• فتعالوا بنا إلى كتاب ربنا، وإلى سنة نبينا ليتبين لنا: هل شرعت خطبة الجمعة للسب والشتم، أم أنها شرّعت لذكر الله تبارك وتعالى؟
فالأصل يا عباد الله إذا اختلفنا في شيء أن نردّه إلى الله، والرسول، أي: إلى الكتاب والسنة، ومن هنا نقول: قال الله ﷻ في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩]؛ فالله ﷻ سمى خطبة الجمعة ذكراً لله، ولم يقل ربنا في كتابه: فاسعوا إلى السب والشتم!!

فهذا نداء للمؤمنين بأن يبادروا ويسارعوا إلى المساجد يوم الجمعة ليستمعوا إلى خطبة الجمعة التي سماها الله ذكراً ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، فالرجل إذا جاء من بيته ملبياً لنداء الله إلى المسجد يوم الجمعة ليستمع إلى ذكر لله، ليتذكر بذلك الدار الآخرة، لكنه إذا جاء ولبى النداء وجد الخطيب يخطب عن نشرة الأخبار الأسبوعية، وعما كُتب في صحف الأخبار طوال الأسبوع، ويراه يسب فلاناً وفلاناً، ويحرض الناس على ولادة الأمر، يريد بذلك الفتنة! وقد قال الإمام الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولادة أمورنا وإن جاروا)، لأنّ الخروج على ولادة الأمر يملأ السجون بالشباب، ويهتك الأعراض، يُدخل الناس في فتنة ما بعدها فتنة، فهو شر ما بعده شر، وإذا ظلم ولادة الأمر فأمرهم إلى الله، أما إذا خرج الناس على ولادة الأمر فخروجهم لا يأتي بخير أبداً، فخطيب السوء تراه يُلمح تارة ويُصرّح أخرى بأن يخرج الناس على ولادة الأمر.

ثم الدليل من السنة: على أن خطبة الجمعة إنما شرّعت لذكر الله، قوله ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة، ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»^(١).

انتهوها يا عباد الله يقول ﷺ: «إذا خرج الإمام - أي: إذا صعد المنبر - حضرت الملائكة»، التي كانت قد وقفت على الطرقات تسجل أسماء القادمين إلى المسجد، ولذلك احرص أن تكون في المسجد قبل أن يصعد الخطيب على المنبر لتتحصل على هذا الأجر العظيم، - فإذا صعد الإمام على المنبر حضرت الملائكة أي: جلسوا في المسجد يستمعون الذكر، فسمى الرسول ﷺ خطبة الجمعة ذكراً ولم يقل ﷺ: فإذا حضر الإمام أي: إذا صعد الإمام المنبر حضرت الملائكة يستمعون السب والشتم، فخطبة الجمعة ذكر لله، وإياكم أن تنخدعوا بما تسمعون من أنه يجب على الخطيب أن يسب فلاناً وفلاناً، وأن يستخدم منبر رسول الله للسب والشتم، فقد سمعتم الدليل من الكتاب والسنة على أن خطبة الجمعة يجب أن تكون ذكراً لله تعالى.

العنصر الثاني - هذا هو خطيب السوء فاحذروه!

عباد الله! جاء وصف دقيق من الكتاب والسنة لخطباء السوء؛ لنكون منهم على حذر.

صفتهم الأولى: أنهم يأمرّون الناس بالبر وينسون أنفسهم، فاعرفوهم لتكونوا منهم على حذر.

والبر: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، فتراهم يأمرّون الناس

(١) صحيح: خ: (٨٤١)، م: (٨٥٠).

بالبر وينسون أنفسهم، والله **يَعْلَمُ** ينكر ذلك ويوبخ من يفعل ذلك، وهذا ممّا يدل على أن الذي يأمر الناس بالبر وينسى نفسه إنسانٌ لا عقل له، كما قال - تعالى -: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤].

عباد الله! ومثل هؤلاء كمثّل طيّبٍ بارع، يصف الدواء للمريض، ويعلم بأن المريض سيشفى بهذا الدواء بإذن الله، ولكن هذا الطيّب حين يصاب بنفس ذلك المرض ينسى أن يصف لنفسه ذلك الدواء، أهذا طيّب عاقل؟ الجواب: لا، يجب أن يصف لنفسه العلاج ليشفى قبل أن يُداوي الآخرين، وكذلك خطيب السوء فإنك تراه يأمر الناس بالبر وينسى نفسه، ورسولنا الكريم ﷺ يقول: «رأيت ليلة أُسري بي رجلاً تقرض شفاهم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: الخطباء من أُمّتك الذين يأمرّون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون»^(١).

انظروا إلى العقاب الذي ينتظرهم: تقرض شفاهم، هذا الفم الذي يكذب على الله، وعلى رسول الله، وعلى الناس يوم القيامة ستقرض هذه الشفاه بمقاريض من نار، لم؟ لأنهم كانوا خطباء سوء في الدنيا يأمرّون الناس بالبر وينسون أنفسهم، أفلا يعقلون؟!

فخطيب السوء يأمر بالمعروف وينسى نفسه، يأمر بالتوحيد وينسى نفسه، يأمر بالتمسك بالسنة وينسى نفسه، يأمر الناس بالخير وينسى نفسه، فنقول لهذا الخطيب خطيب السوء يقول لك القائل:

يا أيُّها الرجلُ المَعْلَمُ غيرُهُ	هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ
تَصِفُ الدَّوَاءَ لَذِي السَّقَامِ مِنَ الضَّنَا	كَيْمَا يَصَحَّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غِيَّهَا	فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ	عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

(١) صحيح: حم: (٢٣٩/٣)، حب: (٥٣)، طس: (١٤٤/٨)، ع: (٦٩/٧)، ش:

(٣٣٥/٧)، حل: (٢٤٩/٦)، [«ص.غ.ه» (٢٣٢٧)].

الصفة الثانية لهم: أنهم يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون خلاف ما يقولون والله وَعَلَى يمقت ذلك، قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف: ٢، ٣]. ورسولنا وَعَلَى يقول: «مررت ليلة أُسري بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون»^(١)، ويقول وَعَلَى: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان، ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، كنت آمرُ بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية»^(٢).

عباد الله! خطباء السوء يدعون الناس إلى الجنة بأفواههم وأقوالهم، ويدعون الناس إلى النار بأفعالهم وتصرفاتهم، فهم في تناقض عجيب، كلامهم كالعسل وأفعالهم أفعال المجرمين، والله وَعَلَى يقول في أمثال هؤلاء: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ فَنُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾ [المنافقون: ٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٥﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَبِئْسَ الْمُهَادُّ ﴿٧﴾﴾ [البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦].

ويقول وَعَلَى: «إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان»^(٣).

(١) صحيح: [«ص. غ. هـ» (١٢٥)].

(٢) صحيح: خ: (٣٠٩٤)، م: (٢٩٨٩).

(٣) صحيح: حم: (٢٢/١)، طب: (٢٣٧/١٨)، هب: (٢٨٣/٢)، [«ص. ج» (١٥٥٦)].

الصفة الثالثة لهم: أنهم يتبعون أهواءهم فيما يقولون ويفعلون.

١ - فالهوى عندهم هو الذي يأمر وينهى، وهو الذي يحلل ويحرم والله ﷻ يقول: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٣) [الجاثية: ٢٣]. وقال - تعالى - ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ (٤٣) ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٤٤) [الفرقان: ٤٣، ٤٤]؛ فاتّباع الهوى يهلك صاحبه، وخطيب السوء هو الهوى الذي يأمره وينهاه، ولسان حاله يقول لهواه: سمعنا وأطعنا.

يقول ﷺ: «ثلاث مهلكات، وثلاث منجيات، وثلاث كفارات، وثلاث درجات، فأما المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه»^(١). شح يعني: بخل، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه: فترى الإنسان يقول عن نفسه - كما قال إبليس - أنا خير، أنا أفضل!! وهذه الثلاث مهلكات لأصحابها، فاحذروها.

٢ - الهوى يمنع صاحبه من الاستجابة لله ولرسوله: ولذلك قال - تعالى -: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

٣ - الهوى يضل صاحبه عن سبيل الله، قال - تعالى -: ﴿يَذَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (٣١) [ص: ٢٦].

الصفة الرابعة لهم: أنهم يريدون بأعمالهم الدنيا ولا يريدون بها الآخرة، فتراهم يستخدمون المنبر للإلقاء دروسهم وخطبهم عن أمور الدنيا،

(١) حسن: طس: (٤٧/٦)، [«ص.ج» (٣٠٤٥)].

فإما أن يدعو أحدهم الناس إلى الحزبية البغيضة التي ينتمي إليها، وإما أنه يبتغي بخطبته هذه شيئاً من حطام الدنيا الفانية، فهو يخطب إذا أعطوه مالا، ويدرس إذا أعطوه مالا، فإذا منعه ترك الخطابة والتدريس، فهو يعمل من أجل الدنيا، والله وَعَلَىٰ يَضْرِبُ مَثَلًا لَّهُؤُلَاءِ، فيقول - تعالى -: ﴿وَأَنذِرْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنفَسَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَٰوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرَكَهٗ يَلْهَثْ﴾ [الأعراف: ١٧٥، ١٧٦].

فخطيب السوء قد أراد بدينه الدنيا، أراد بعلمه الدنيا، فتراه يركض وراء الدنيا إن أعطوه خطب، وإن منعه توقف، ولذلك تراه لا يُبالي بما يلقيه ويضلل به الناس، ولا يهتم حتى بالتحضير لخطبة الجمعة! فترى كثيراً من الخطباء من يقول: أنا أحضر الخطبة قبل وقت إلقيائها بلحظات، ومنهم من يقول: أنا أحضر خطبة الجمعة وأنا صاعد على المنبر، ومنهم من يقول: أنا أقوم بكتابة الخطبة من الكتب وأقروها على الناس ولا أكلف نفسي بحفظها!

فهذا الخطيب بخطبته تلك إنما يسدُّ فراغاً فقط! وهو لا يهتم بالناس فهموا أم لم يفهموا، ولذلك ترى كثيراً من الخطباء قد انفض الناس من حولهم، والسبب أنهم لم يبذلوا جهداً في تحضير خطبهم، ولم يدعو الله أن يعينهم، والكلام إذا خرج من قلب المتكلم وصل إلى قلوب الناس، وإذا خرج الكلام من الورق وصل إلى الأذن اليمنى وخرج من الأذن اليسرى دون أن ينتفع الناس به.

إخوة الإسلام! هؤلاء هم خطباء السوء فكونوا منهم على حذر؛ فهم دعاة على أبواب جهنم، من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا من أجابهم قذفوه في النار، يقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: «نعم»، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم وفيه دخن»،

قال: قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سني ويهتدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر»، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها»، فقلت: يا رسول الله! صفهم لنا، قال: «نعم، هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم»، فقلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعزل تلك الفِرَق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يُدركك الموت وأنت على ذلك»^(١). وهذا هو الشاهد، فإياك إياك أن تنخدع بخطباء السوء ودعاة الحزبية البغيضة.

عباد الله! وهذه رسالة نوجهها إلى الخطباء فيها تحذير وتذكير؛ ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

نقول: يا معشر الخطباء! ابتغوا بعملكم وجه الله، وابتغوا بخطبتكم وجه الله، فالإخلاص هو سر النجاح.

يا معشر الخطباء! خاطبوا الناس على قدر عقولهم.

يا معشر الخطباء! اهتموا بالعقيدة والتوحيد أولاً كما فعل الرسل فما من نبي ولا رسول بعث في قومه إلا وبدأ معهم بـ(لا إله إلا الله). قال - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال - تعالى -: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَقُومُوا عِبَادُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩].

والرسول ﷺ لما أرسل معاذاً إلى اليمن قال له: «إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم...»^(٢) الحديث؛ فأمره أن يدعو الناس أولاً إلى (لا إله إلا الله).

(١) صحيح: خ: (٣٤١١)، م: (١٨٤٧).

(٢) صحيح: خ: (١٣٨٩).

يا معشر الخطباء! يَسِّرُوا ولا تَعَسِّرُوا، وبَشِّرُوا ولا تَنْفَرُوا، واتفقوا واتحدوا واعتصموا ولا تفرقوا ولا تختلفوا، فعندما أرسل رسول الله ﷺ معاذاً وأبا موسى الأشعري إلى اليمن قال لهما: «يَسِّرَا ولا تَعَسِّرَا، وبَشِّرَا ولا تَنْفَرَا، وتطاوعا ولا تختلفا»^(١).

يا معشر الدعاة! خذوا بهذه الوصية وبينوا للناس يُسِّرَ وسهولة هذا الدين، وأن الله ما جعل علينا في الدين من حرج، فالدين الإسلامي دين يسر لا عسر فيه، قد فُرض علينا فيه خمس صلوات وطلب منك أيها المسلم أن تصلي قائماً، فإن عجزت فصل قاعداً، فإن عجزت فصل على جنب. وفرض عليك الزكاة إذا بلغ مالك النصاب، وحال عليه الحول، وفرض عليك الحج مرة واحدة في العمر إن استطعت إلى ذلك سبيلاً. وفرض عليك الصيام شهراً واحداً في السنة فإن عجزت عن الصيام أفطرت، ثم صمت قضاءً بعد ذلك، وأمرك بالوضوء للصلاة، فإن عجزت فلك أن تتيّم، فدينك كله يسر وسهولة، فبشروا ولا تنفروا!

بشروا الناس بجنة عالية، بشروا الأمة بالنصر والتمكين، بشروا العصاة، بأن الله يقبل توبة مَنْ تاب وأن الله غفور رحيم، قال - تعالى -: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]. بشروا الناس بأن الإسلام يجب ما قبله، فالإنسان مهما عمل ومهما كفر إذا تاب إلى الله، ودخل في الإسلام تاب الله عليه وبدل سيئاته حسنات، قال - تعالى -: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، بشروا الأمة بالنصر والتمكين، فإن رسول الله ﷺ قال لخباب: «والله ليتمن هذا الأمر - أي: هذا الدين - حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»^(٢).

(١) صحيح: خ: (٢٨٧٣)، م: (١٧٣٣).

(٢) صحيح: خ: (٣٤١٦).

بشروا الناس بأن المستقبل للإسلام، ولقد أخبرنا ﷺ بذلك فقال: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل به الكفر»^(١).

وقوله ﷺ السابق: «تطاوعا ولا تختلفا»، أي: اعتصموا واتحدوا ولا تختلفوا ولا تفترقوا، فالخير كل الخير في الاتحاد، والشر كل الشر في الاختلاف، قال - تعالى -: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال - تعالى -: ﴿مُيَبِّنَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١، ٣٢].

فيا خطباء الأمة الإسلامية! بشروا ولا تنفروا، يسروا ولا تعسروا، وإياكم أن تضللوا الناس، واعلموا يا خطباء المسلمين بأن الملائكة يستمعون لكم وأنتم تخطبون الجمعة وأنتم تدرسون الناس، ويسجلون ذلك إما لكم أو عليكم في صحف! نعم، فلقد أحصاه الله ونسوه، والله سائلكم يوم القيامة عما تقولون، فاتقوا الله في الناس، وادعوهم إلى الله وإلى طريق الجنة ليفوزوا بجنة عرضها السموات والأرض.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



(١) صحيح: حم: (١٠٣/٤)، ك: (٤٧٧/٤)، طب: (٥٨/٢)، هق: (١٨١/٩)،

[«س. ص» (٣)].



المجرم العشرون - العاصي

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - نحدثكم عن المجرم العشرين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «العاصي».

أتعرفونه يا عباد الله؟ إنه كل من يعصي الله ورسوله ويتعدى حدوده! إنه كل من يبارز ربه بالمعاصي ليلاً ونهاراً، سراً وجهرًا! إنه من إذا أمره الله لم يأتmer، وإذا نهاه لم ينته!

عباد الله! العاصي مجرم في حق نفسه، لأنه باقترافه للمعاصي سلك طريق النار وأبى الجنة، والله ﻋَﻠَﻤَ يقول: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: ١٤]، وقال - تعالى -: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣]، وقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ - أي: ومن جاء بالمعصية - ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْرَبُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠]. وقال - تعالى -: ﴿بِكُلِّ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١]. وقال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنَّ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: ٢٧]. ويوم القيامة إذا وقف العاصي بين يدي ربه ليس بينه وبين ربه ترجمان ينادي ربنا جل وعلا على الملائكة: ﴿خُذُوهُ فَعَلُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٠].

ابن آدم!

مَثَلٌ وَقَوْفَكَ يَوْمَ الْعَرْضِ عُرْيَانَا
وَالنَّارُ تَلْهَبُ مِنْ غِيظٍ وَمِنْ حَنْقٍ
اقْرَأْ كِتَابَكَ يَا عَبْدِي عَلَى مَهْلٍ
لَمَا قَرَأْتَ وَلَمْ تَنْكَرْ قِرَاءَتَهُ
نَادَى الْجَلِيلُ خَذُوهُ يَا مَلَائِكَتِي
الْمُجْرِمُونَ غَدَا فِي النَّارِ يَلْتَهَبُوا
مَسْتُوحِشًا قَلِقَ الْإِحْشَاءُ حَيْرَانَا
عَلَى الْعَصَاةِ وَرَبُّ الْعَرْشِ غَضْبَانَا
فَهَلْ تَرَى فِيهِ حَرْفًا غَيْرَ مَا كَانَا
إِقْرَارَ مَنْ عَرَفَ الْأَشْيَاءَ عَرَفَانَا
وَامْضُوا بَعِيدٍ عَصَى لِلنَّارِ عَطْشَانَا
وَالْمُؤْمِنُونَ فِي دَارِ الْخُلْدِ سَكَانَا

يوم القيامة ينادي الجليل: خذوه يا ملائكتي، وامضوا بعبد عصى للنار عطشانا، أتعرفون لم يا عباد الله؟ لأنه سلك طريق النار في الدنيا باقترافه للمعاصي، وكلنا يعلم أن اقتراف المعاصي طريق إلى النار، وأن الأعمال الصالحة طريق إلى الجنة، فالعاصي أبى الجنة، ورفض الجنة وسلك طريق النار بإرادته وعلمه وهو يعلم أن هذا طريق يوصل إلى النار، ولذلك يقول ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة، إلا من أبى» قالوا: يا رسول الله! ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»^(١). والعاصي قد أبى الجنة، وسلك بمعصيته طريق النار ولذلك عندما يدخل النار يعترف بذنبه، قال - تعالى -: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١٠) فَأَعْرِفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ [الملك: ١٠، ١١].

عباد الله! العاصي مجرم في حق نفسه، لأن المعاصي تورث الذل، والعاصي ذليل وإن ركب أفخم السيارات، العاصي ذليل وإن سكن في أعلى القصور، العاصي ذليل حقير وإن ملك الدنيا وما فيها، لأن العاصي قد ضرب الله عليه الذلة والمسكنة والإهانة، فترى العصاة وإن طاروا في الهواء ترفرف على رؤوسهم رايات الذل، قال - تعالى -: ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلِيلَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١]،

(١) صحيح: خ: (٦٨٥١).

ورسول الله ﷺ يقول محذراً من المعاصي: «إذا تبايعتم بالعينة - وهي نوع من أنواع الربا - وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً، لا ينزعه - عنكم - حتى ترجعوا إلى دينكم»^(١). متى ينزل الذل، ويعم على رؤوس الخلق؟ إذا اقترفوا المعاصي.

● أما سمعتم عن رجل أذل نفسه من أجل سيجارة واحدة، صار ذليلاً حقيراً وهو يطلب السيجارة من رجل آخر وربما كان عدواً له!

وآخر قد أذل نفسه من أجل أن يزني بامرأة حقيرة! ورجل آخر أذل نفسه ومد يده ليأخذ رشوة! وهكذا فالعاصي ذليل حقير.

عباد الله! العاصي مجرم في حق نفسه، لأنه باقترافه للمعاصي استحق أن يعيش في حياة الضنك والفقر والأمراض، ضنك في المعيشة، ذل وهوان، عسر، فقر، أمراض لم نسمع بها من قبل، والسبب: المعاصي. يقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]، فربط الله ﷻ هنا بين المعاصي وبين معيشة الضنك، فمن كان منكم يعيش عيشة الضنك فليعلم أن ذلك بسبب اقترافه للمعاصي، قال - تعالى -: ﴿وَأَمَّا مَنْ يَخَلْ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾ [الليل: ٨ - ١٠]، وربط الله ﷻ أيضاً بين الحياة الطيبة السعيدة والأعمال الصالحة، قال - تعالى -: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، ويقول ﷺ محذراً من المعاصي: «يا معشر المهاجرين خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن:

١ - لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا.

٢ - ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين، وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم.

(١) صحيح: د: (٣٤٦٢)، هق: (٣١٦/٥)، حل: (٢٠٩/٥)، [«ص.ج» (٤٢٣)].

٣ - ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا.

٤ - ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما كان في أيديهم.

٥ - وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ﷻ ويتحروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم^(١).

عباد الله! العاصي مجرم في حق نفسه، ومجرم كذلك في حق أمته؛ فارتكاب المعاصي سببٌ للهلاك على مستوى الأفراد والأمم، فالمعاصي سبب للهلاك، وقد قص الله علينا في كتابه أخبار العصاة وكيف أهلكهم لنعتبر يا أمة الإسلام.

• فهذا قارون كان من قوم موسى: فعصى وتكبر وتجبّر فهلك، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ - أي: تجاوز الحد، واقترب المعاصي، فنصحه قومه قائلين: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (٧٦) وَأَبْغَى فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ [القصص: ٧٦، ٧٧]، لقد عصى، ونصحه قومه فلم ينتصح، وأصر على معصيته وقال: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾، فكانت النتيجة يا عباد الله، الهلاك: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٧٨، ٨١]، فاعتبروا يا أصحاب الأموال!

• وهذا فرعون: عصى فقال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ﴾، وقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي﴾ فقتل الأطفال واستحى النساء، وبسبب هذه المعاصي أهلكه الله، قال - تعالى -: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَهُمُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الشعرا: ٦٦، ٦٧]، فاعتبروا يا أولي الأبصار!

(١) صحيح: هـ: (٤٠١٩)، ك: (٥٨٢/٤)، طس: (٦١/٥)، حل: (٣٣٣/٨)،

هب: (١٩٦/٣)، [ص.ج] (٧٩٧٨).

إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ [يونس: ٩٠]، فتأملوا يا عباد الله! كيف أغرقه الله ورد عليه توبته ولم يقبل منه إيمانه لأنه آمن عندما رأى العذاب، فقال الله تعالى له: ﴿ءَأَتَيْنَاكَ بِبَدَنِكَ لِنُكَوِّنَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٩١﴾ فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ [يونس: ٩١، ٩٢]، فاعتبروا يا أصحاب المناصب!

• هؤلاء قوم نوح عصوا فأهلكهم الله، قال - تعالى -: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ سُلَالًا يَّغْرَقُونَ﴾ [الفرقان: ٣٧]. وقال - تعالى -: ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ ﴿٢٥﴾ [نوح: ٢٥]، فبالمعاصي أهلك الله قوم نوح جميعاً، أغرق الله كل من على الأرض لأنهم كذبوا الرسل، ولقد قص الله علينا في القرآن أخبار الأمم التي أهلكها، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ [العنكبوت: ٤٠]. لنعلم أن المعاصي سبب للهلاك، أما تسمعون وتقرءون عن أمم هلكت، ودول سقطت، وقرى بأكملها بلعتها الأرض تحذيراً وتذكيراً من الله لكم؟! يا معشر العصاة، أما تسمعون بالزلازل هنا وهناك؟! والفيضانات والأمراض هنا وهناك؟! ومع ذلك - وللأسف الشديد - ترانا وقد أعرضنا وعصينا وكأننا لم نسمع ولم نر، والله أمرنا أن نعتبر بالأمم التي عصت فأهلكت.

عباد الله! العاصي مجرم في حق نفسه، مجرم في حق أمته، لأن المعاصي سبب لزوال النعم، فكم من نعمة زالت بسبب المعاصي.

وبالمثال يتضح البيان:

يضرِب لنا ربنا جل وعلا مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة، تتقلب في نعم كثيرة ولما عصت أهلكها الله، وأزال النعمة من بين يدها، وفي هذا

تذكير وتحذير لنا من رب العالمين، قال - تعالى -: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل: ١١٢]، كانت في أمن وأمان، ورزق من كل مكان، لكنها قابلت هذه النعم بالكفران، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف، وإن ربك لبالمرصاد! فهو سبحانه يعطي النعم ويطلب منا الشكر لتبقى النعم وتزيد فإن عصينا زالت، قال - تعالى -: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِمَ بَلَدُكُمْ طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿١١٥﴾﴾ كيف قابلوا هذه النعم؟ ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١١٦﴾﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَافِرَ ﴿١١٧﴾﴾ [سبأ: ١١٥ - ١١٧]. كانوا في نعمة لكنهم لما أعرضوا زالت عنهم النعمة.

انظروا إلى أحوالنا يا أمة الإسلام، كم من الناس في هذا الأسبوع أعرضوا عن صلاة المغرب والعشاء ليتابعوا مباريات كرة القدم؟! كم طالب من طلاب العلم غاب عن الدرس ليتابع مباريات كرة القدم؟! كم من الناس من تخلف عن صلاة الجماعة ليتابع مباريات كرة القدم؟! إلى هذا الحد وصلنا؟! إلى هذا المستوى نزلنا؟!

أنسيتم أن الله للعصاة بالمرصاد؟! أنسيتم أنكم جئتم إلى هذه الدنيا لعبادة الله؟! لتقيموا دين الله، لتدعوا الناس إلى الجنة، وتحذروا الناس من النار، كم من الألف بل أقول من الملايين في العالم قد ضيعوا الصلاة ليتابعوا مباريات كرة القدم؟!!

يا أيها المضيع لصلاة المغرب والعشاء، يا من ذهبت لتنظر إلى مباريات كرة القدم، أما خشيت أن يسلب الله منك نعمة البصر فلا تنظر بعدها إلى شيء أبداً؟! أما تخشى أن تبطل بمرض فلا تستطيع بسببه أن تأتي إلى المسجد مرة أخرى؟! احذر، فإن النعم تزول بالمعاصي.

ويضرب الله لنا مثلاً آخر، وهو صاحب الجنتين - المذكور في سورة الكهف - فلقد كان في نعمة لكنه دخل جنته وهو ظالم لنفسه، فقال: ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۖ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ ﴿٣٦﴾ [الكهف: ٣٥، ٣٦]، فلما عصى أزال الله النعمة من يده، قال - تعالى -: ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ ۖ فَاصْبَحَ يَقُودُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَتَّفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ﴿٤٢﴾ [الكهف: ٤٢]، فاعتبروا يا أصحاب المزارع والبساتين.

ومثال آخر: أصحاب الجنة الذين أصروا من الليل وأقسموا أن يحرّموا الفقراء والمساكين، فأرسل الله على جنتهم بالليل طائفاً فجعلها كالصريم، قال - تعالى -: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَبَصَرُهَا مَصْحِينٌ ﴿٧﴾ وَلَا يَسْتَوُونَ ﴿٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾﴾ [القلم: ١٧ - ٢٠].

فيا صاحب البستان، ويا صاحب المصنع والمال، ويا أصحاب النعم احذروا غضب الله.

ابن آدم!

إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تُزيل النعم
وحافظ عليها بشكر الإله فإن الإله شديد النقم

عباد الله! العاصي مجرم في حق نفسه، مجرم في حق أولاده، مجرم في حق أمته، والمعاصي جريمة لأنها سبب لكل شر، فكم من أمة هلكت؟ وكم من دولة سقطت؟ وكم من نعمة سلبت؟ وكم من نقمة حلت؟ بسبب الذنوب والمعاصي، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا نِّعَمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُعْزِرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٣﴾ [الأنفال: ٥٣]. المعاصي مؤشر يُنذِر بالشر، فإذا انتشرت المعاصي في المجتمع وزادت فالهلاك الهلاك.

عباد الله! والمعاصي قسمان:

١ - كبائر، ٢ - وصغائر.

والمجرمون يوم القيامة تراهم قد ضجوا من الصغائر قبل الكبائر فاعتبروا يا مَنْ قد استهنتم بالصغيرة! قال - تعالى -: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَلِّئُنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ ﴿٤٩﴾ [الكهف: ٤٩]، أحصاه الله ونسوه، وقال - تعالى -: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ ﴿٥٣﴾ [القمر: ٥٣]. وهناك من الناس من يستهين بالمعاصي، ولذلك تراهم وقد اقترفوها وتجرّءوا عليها، ومن المعاصي التي استهان بها كثير من الناس:

١ - التدخين وهو حرام، ولكن كم من المسلمين مَنْ يدخن؟ والمدخن يضر بصحته، ويضر بالناس ويضر بماله وبزوجته وبأولاده وبالأمة الإسلامية؟ واحسبوا كم عدد المسلمين المدخنين وكم هي قيمة الأموال التي تنفق على التدخين في اليوم الواحد! حتى طلاب المدارس الابتدائية فيهم من يدخن لأن الآباء وأولياء الأمور تركوا الحبل لهم على الغارب.

٢ - سفر المرأة وحدها بدون محرم، وهذا ممّا استهان به كثير من الناس، وهو حرام، فلا يجوز للمرأة أن تسافر وحدها بدون محرم ولعلكم تعلمون أن سفر المرأة بدون محرم فيه ما فيه!.

٣ - الخلوة بالمرأة الأجنبية، فإن الرجل إذا خلا بالمرأة كان الشيطان ثالثهما، وهذا من المحرمات التي استهان بها كثير من الناس.

٤ - مصافحة المرأة الأجنبية: وكم من الموظفين مَنْ يصافح زميلته كل يوم مع أن الرسول ﷺ يقول: «لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»^(١)، وهذا أمرٌ قد استهان به كثيرٌ من الناس.

(١) صحيح: طب: (٢٠/٢١٢)، [س.ص] (٢٢٦).

٥ - التبرج الذي عمّ وطم وانتشر في بلاد المسلمين حتى إنك لتجد الرجل يأتي إلى المسجد وزوجته أو ابنته المتبرجة هي التي توصله إلى المسجد بسيارتها! ثم يخرج بعد الصلاة أو الدرس وقد سمع الكلام عن التبرج فيرى ابنته وزوجته المتبرجة وكأنها لم تفعل شيئاً، أين الغيرة والكرامة والشرف؟! قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ومع ذلك استهان الناس بالتبرج.

٦ - الذهاب إلى الكهنة والعرافين، وهذا حرام قد استهان به كثير من الناس، فالرجل المريض إذا سمع عن كاهن أو عراف يعالج المرض هرولاً إليه ونسي أن من ذهب إلى الكاهن والعراف لا تقبل صلاته أربعين يوماً، وأما إذا صدقه بما يقول، فهو بذلك يكون قد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

٧ - الزنا والربا الذي دخل البيوت، ولقد استهان الناس بالربا، وما أعلن الله الحرب إلا على أكلة الربا، واستهان الناس بالزنا فاقترفوه، وقد قال ﷺ: «إذا ظهر الربا والزنا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله»^(١).

٨ - الحلف بغير الله: وكم من الناس من يحلف بغير الله؟ ورسول الله ﷺ يقول: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»^(٢)، ويقول ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»^(٣).

وبعد فهذه بعض الذنوب والمعاصي التي استهان بها كثير من الناس، فلنجتنب كل المعاصي، فهي سبب لكل شر، ووالله ما زالت النعم من بين أيدينا إلا بسبب المعاصي، وما حل بالمسلمين ما حل إلا بسبب المعاصي، والله ﷻ له سنن لا تتبدل ولا تتغير، ومن سنن الله ﷻ قوله

(١) صحيح: ك: (٤٣/٢)، طب: (١٧٨/١)، هب: (٣٩٧/٤)، [«ص.ج» (٦٧٩)].

(٢) صحيح: د: (٣٢٥١)، ت: (١٥٣٥)، حم: (١٢٥/٢)، حب: (٤٣٥٨)، ك: (٣٣٠/٤)، هق: (٢٩/١٠)، [«ص.غ.ه» (٢٩٥٢)].

(٣) صحيح: خ: (٦٢٧٠)، م: (١٦٤٦).

سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، فالذي يشعر بالضنك في حياته الزوجية، والذي يشعر بالفقر والعسر في حياته، والذي ابتلي بالأمراض الخبيثة فليراجع نفسه مع الله، ليعلم أنها المعاصي، ثم ليُحْدِثْ توبة لله وَحْدَكَ قبل أن يدركه الموت فيندم في وقت لا ينفع فيه الندم.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً





المجرم الحادي والعشرون - الزاني

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - نحدثكم عن المجرم الحادي والعشرين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الزاني».

أتعرفونه يا عباد الله؟ إنه من يعتدي على أعراض الناس، إنه من يضع شهوته في الحرام، إنه مَنْ يتسبب في وجود طفلٍ لا يُعرف له أبٌ ولا أم، إنه من يُدخلُ في أنساب الناس من ليس منهم، إنه من يتسبب في انتشار الأمراض الخبيثة بين الناس.

عباد الله! وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: رسالة إلى الزناة فيها تحذير وتذكير؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

العنصر الثاني: كيف يتعامل الإسلام مع الزناة.

العنصر الثالث: نضع النقاط على الحروف حتى لا ينتشر الزنا في مجتمعات المسلمين.

العنصر الأول: هذه رسالة نوجهها إلى الزناة فيها تحذير وتذكير.

١ - أيها الزاني: أما علمت أن الاعتداء على أعراض المسلمين كالاغتداء على أموالهم بالسرقة وعلى أنفسهم بالقتل، لأن الرسول ﷺ يقول: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»^(١)، ويقول ﷺ

(١) صحيح: م: (٢٥٦٤).

في خطبته في حجة الوداع: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»^(١).

٢ - أيها الزاني: أما علمت أن الله ﷻ قد حرم الزنا وحرم حتى الاقتراب من الزنا فهو حرام إلى يوم القيامة؟ قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، وقال - تعالى -: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣]، وقال ﷺ يوماً لأصحابه: «ما تقولون في الزنا؟»، قالوا: حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة؟ فقال ﷺ: «لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره»^(٢).

٣ - أيها الزاني: أما علمت أن الله أمرنا بحفظ الفرج؟! فقال - تعالى -: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠]، وقال ﷺ: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»^(٣)، وقال ﷺ: «من وقاه الله شراً ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة»^(٤).

٤ - أيها الزاني: أما علمت أن الزنا من أعظم الذنوب بعد الشرك والقتل؟ يقول ابن مسعود رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»، قال: قلت له: إن ذلك لعظيم، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك»^(٥).

(١) صحيح: خ: (١٦٥٢)، م: (١٦٧٩).

(٢) صحيح: حم: (٨/٦)، خد: (١٠٣)، طب: (٢٥٦/٢٠)، طس: (٢٥٤/٦)، بز: (٥٠/٦)، هب: (٨١/٧)، [«ص.ج» (٥٠٤٣)].

(٣) صحيح: خ: (٦١٠٩).

(٤) صحيح: ت: (٢٤٠٩)، حب: (٥٧٠٣)، ك: (٣٩٨/٤)، ع: (٦٤/١١)، [«ص.ج» (٦٥٩٣)].

(٥) صحيح: خ: (٤٤٨٣)، م: (٨٦).

٥ - أيها الزاني: أما علمت أن الزاني وهو يرتكب هذه الجريمة يخرج منه الإيمان، يقول ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»^(١)، وقال ﷺ: «إذا زنى العبد خرج منه الإيمان، فكان على رأسه كالظلة، فإذا أقلع رجع إليه»^(٢)، وإن كنا لا نكفر الزاني لأننا لا نكفر أحداً من أهل القبلة بكل بذنب ما لم يستحله ولكننا نقول إنه بارتكابه للزنا أصبح فاسقاً وعاصياً لله.

٦ - أيها الزاني: إن كنت لا تعتقد أن الله يراك فقد كفرت، وإن كنت تعتقد أن الله يراك وأنت تزني فلم جعلت الله أهون الناظرين إليك؟ أيها الزاني أتزني بامرأة وزوجها ينظر إليك؟ أيها الزاني أتزني بامرأة وأبوها ينظر إليك؟ سيكون الجواب من الزاني: لا، إذاً فكيف تزني والله ﷻ ينظر إليك؟

٧ - أيها الزاني: أما علمت أن الزنا سبب لهدم بيوت، وسبب لخراب الديار، وسبب لنزول العذاب؟ فكم من البيوت دمرت بسبب الزنا؟ وكم من عذاب نزل بالأمة بسبب الزنا: زلازل، فيضانات، تدمير، فقر، ضنك، أمراض وما يعلم جنود ربك إلا هو، كل ذلك بسبب الزنا. يقول ﷺ: «إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله»^(٣).

٨ - أيها الزاني: أما علمت أن الزنا سبب لانتشار الأمراض الخبيثة كالسيلان، والإيدز، والسل وغير ذلك من الأمراض الفتاكة، يقول ﷺ: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا»^(٤)، فإذا ظهرت

(١) صحيح: خ: (٥٢٥٦)، م: (٥٧).

(٢) صحيح: د: (٤٦٩٠). ت: (٢٦٢٥)، ك: (٧٢/١)، هب: (٣٥١/٤)، [ص.ج: (٥٨٦)].

(٣) صحيح: ك: (٤٣/٢)، طب: (١٧٨/١)، هب: (٣٩٧/٤)، [ص.ج: (٦٧٩)].

(٤) صحيح: هـ: (٤٠١٩)، ك: (٥٨٢/٤)، طس: (٦١/٥)، حل: (٣٣٤/٨)، [ص.ج: (٧٩٧٨)].

الفاحشة وأعلننا بها انتشرت فينا الأمراض، عبادَ الله! ها قد انتشرت الأمراض في الأمة والسبب وراء ذلك هو انتشار الزنا، فالزاني عندما يزني بامرأة تحمل مرض الإيدز يقوم هو بدوره بنقله إلى زوجته، أو يقوم بنقله إلى امرأة أخرى قد يزني بها، وهذه المرأة التي أصيبت بهذا المرض إذا زنا بها رجل آخر انتقل إليه المرض، وهكذا ففي كل لحظة تنتشر الأمراض بين الناس بسبب الزنا.

٩ - أيها الزاني: أترضى الزنا لأملك؟ أترضى الزنا لأختك؟ أترضاه لزوجتك وابنتك؟ الجواب: لا، إذن فاعلم أيها الزاني أن الزنا دين فإن أقرضته كان الوفا من أهل بيتك فاعلم، يقول الامام الشافعي رحمه الله:

عَفُّوا تَعَفُّ نَسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ	وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ
مَنْ يَزْنِي فِي بَيْتٍ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ	فِي بَيْتِهِ يُزْنَى بِغَيْرِ الدَّرْهَمِ
مَنْ يَزْنِ يُزْنُ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ	إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَبِيباً فَافْهَمْ
إِنْ الزَّانَا دَيْنٌ فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ	كَانَ الْوَفَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمْ
يَا هَاتِكَا سِتْرَ الرِّجَالِ وَقَاطِعَا	سُبُلَ الْمَوَدَّةِ عَشْتَ غَيْرِ مُكْرَمٍ
لَوْ كُنْتَ حَرّاً مِنْ سَلَالَةٍ طَاهِرٍ	مَا كُنْتَ هَتَاكَا لِحَرَمَةٍ مُسْلِمٍ

١٠ - أيها الزاني! أنسيت الموت؟ تخيل أن الموت قد يختطفك وأنت تزني، واعلم أن رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(١)، فماذا تفعل يوم القيامة إذا بعثت وأنت تزني، في يوم تبلى فيه السرائر؟!

١١ - أيها الزاني! أنسيت القبر؟ أنسيت التراب؟ أنسيت الظلمة؟ أنسيت الوحشة؟ أنسيت الدود؟ أنسيت الوقوف بين يدي الجبار يوم القيامة؟ نذكرك والذكرى تنفع المؤمنين.

١٢ - أيها الزاني! ثم بعد ذلك نقول لك: إن التوبة تجب ما قبلها، والله ﷻ يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات، قال - تعالى -: ﴿وَلِيَّ

(١) صحيح: حم: (٣١٤/٣)، ك: (٣٤٨/٤)، ع: (١٨٤/٤)، [«ص.ج» (٦٥٤٣)].

لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾ [طه: ٨٢]، وقال - تعالى -: ﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣].

العنصر الثاني: كيف يتعامل الإسلام مع الزناة؟ - والعامل من اعطز بغيره - إن الإسلام قد شدد على الزناة، وضيق عليهم وضرب بيد من حديد عليهم، يظهر لنا ذلك من الحد الذي أوجبه الله ﷻ على الزناة في الدنيا، ومن العذاب الذي أعدّه سبحانه وتعالى لهم في القبر، ومن العذاب الذي ينتظرهم يوم القيامة، ونبين ذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة.

فحدّ الزاني في الدنيا: كما يقول الله ﷻ: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾ [النور: ٢]، هذا إذا كان الزاني بكراً - أي: لم يسبق له الزواج - فإنه يُجلد مائة جلدة ويغرب عاماً عن بلده.

• أما إن كان محصناً - أي: سبق له الزواج - فحدّه الرجم حتى الموت، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: (أن رجلاً من أسلم أتى رسول الله ﷺ فحدثه أنه قد زنى، فشهد على نفسه أربع شهادات، فأمر به رسول الله ﷺ فرُجم وكان قد أحصن)^(١).

• وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خطبته: «إن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل، والله ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن، من الرجال والنساء، إذا قامت البيّنة أو كان

(١) صحيح: خ: (٦٤٢٩).

الحبل أو الاعتراف»^(١).

نعم، فأية الرجم نزلت على رسول الله ثم نسخت الآية تلاوة وبقي حكمها. فمن زنا وهو محصن - أي: سبق له الزواج - فحدّه الرجم حتى الموت، والآية هي: «والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة»^(٢).

فتأملوا عباد الله! هذا التغليظ على الزناة، وهذا التشهير بهم، وكيف يأمر ربنا جل وعلا المسلمين ألا تأخذهم رافة بالزناة في الدنيا.

أما عذابهم في القبر: فقد جاء في حديث الرؤيا الطويل، أن رسول الله ﷺ يقول: «فانطلقنا فأتينا على مثل التنور - قال: فأحسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغطٌ وأصوات - قال: فاطلّعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيتهم لهبٌ من أسفل منهم فإذا أتاهاهم ذلك اللهب ضوضوا - أي: صاحوا من شدة حرّه - قال: قلت لهما: ما هؤلاء؟ قال: قالوا لي: انطلق انطلق... - ثم في النهاية أخبره الملكان الخبر فقالا له: ... وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور، فإنهم الزناة والزواني»^(٣).

أما عذابهم يوم القيامة: فيقول ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يذكهم ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر»^(٤). وقال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ ﴿٧٠﴾﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠].

وقال عطاء رحمه الله في تفسير قوله - تعالى -: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، قال: (أشد تلك الأبواب غمًّا

(١) صحيح: خ: (٦٤٤٢)، م: (١٦٩١).

(٢) صحيح: [«س.ص» (٢٩١٣)]. (٣) صحيح: خ: (٦٦٤٠).

(٤) صحيح: م: (١٠٧).

وحرّاً وكرباً وأنتنها ريحاً للزناة^(١).

عباد الله! إن الزاني مجرم في حق نفسه، ومجرم في حق أهله، ومجرم في حق مجتمعه، والزنا جريمة نكراء لأنها تطأ طيُّ الرؤوس العالية، وتسود الوجوه البيضاء، وتخرس الألسنة البليغة، وإذا وقع الزنا في بيت دمره وأفقره، فالزاني جرثومة فتاكة في مجتمع المسلمين.

العنصر الثالث: نضع النقاط على الحروف حتى لا ينتشر الزنا في مجتمعات المسلمين.

عباد الله! بعد هذا اعلّموا أن الزنا ينتشر بوجود التبرج والاختلاط بين الرجال والنساء، وبإرخاء الحبل على الغارب، وبموت الغيرة عند الرجال. ولذلك حرم الإسلام:

أولاً: التبرج، فقال - تعالى -: ﴿وَلَا تَبَرَّجْ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]، لأن التبرج بمثابة الشرارة الأولى للزنا، فالمرأة بالنسبة للرجل فتنة، وإذا تبرجت وتزينت وتجملت وأظهرت مفاتنها ثم خرجت إلى الشارع ورآها هذا الشاب الذي لا دين له اشتهاها، وإذا اشتهاها رغب فيها فأخذ يخطو خطواتٍ تقربه من الزنا.

ثانياً: الاختلاط المشين بين الرجال والنساء الأجانب، كما نرى ونسمع في هذا الزمان، والله وَعَلَيْكُمْ يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وقال ﷺ: «إياكم والدخول على النساء!»، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله! أفرأيت الحموم؟ قال: «الحموم الموت!»^(٢)، أي: إن الدمار يأتي من قريب الزوج إذا دخل على المرأة في غياب زوجها.

ثالثاً: خروج المرأة من بيتها متعطرة وهذه شرارة للزنا، ولذلك حرم

(١) حل: (١٩٨/٥).

(٢) صحيح: خ: (٤٩٣٤)، م: (٢١٧٢).

الإسلام على المرأة أن تخرج إلى الشارع متعطرة، فقال ﷺ: «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية، وكل عین زانية»^(١).

رابعاً: الخلوة بالمرأة، وهذه أيضاً شرارة وخطوة إلى الزنا. ولذلك حرم الإسلام على الرجل أن يخلو بامرأة إلا مع ذي محرم، فقال ﷺ: «لا يخلون رجلٌ بامرأةٍ إلا ومعها ذو محرم»^(٢)، وقال ﷺ: «... ألا لا يخلون رجل بامرأةٍ إلا كان ثالثهما الشيطان»^(٣).

إخوة الإسلام! اتقوا الله في أنفسكم، اتقوا الله في بناتكم، اتقوا الله في أعراضكم، إذا غابت ابنتك عن البيت فأسأل عنها: أين تذهب؟ إذا غابت زوجتك عن البيت فاعرف أين ذهبت، لا تُخَوِّن ولا تُرْخي الحبل على الغارب، وخذوا حذرکم لأن الزنا إذا وقع في بيت الإنسان فإنه مصابٌ صعب أليم، وإن الإنسان إذا أصيب بهلاك في ماله تحمل ذلك وصبر، وإذا أصيب بموت وهلاك في أهل بيته تحمل وصبر، ولكن إذا ضرب في عرضه لم يتحمل ذلك، فالعرض غالٍ فإياك إياك أن تفرط في العرض.

أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال
اللهم قد بلغت اللهم فاشهد، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد، اللهم
قد بلغت اللهم فاشهد.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



(١) حسن: د: (٤١٧٣)، ت: (٢٧٨٦)، ن: (٥١٢٦)، حم: (٤١٣/٤)، خز: (١٦٨١)، حب: (٤٤٢٤)، ك: (٤٣٠/٢)، [ص.غ.هـ] (٢٠١٩).

(٢) صحيح: خ: (٤٩٣٥)، م: (١٣٤١).

(٣) صحيح: ت: (٢١٦٥)، حم: (٢٦/١)، حب: (٥٥٨٦)، ك: (١٩٧/١)، لس: (٣١)، طس: (٢٠٤/٣)، طص: (١٥٨/١)، [ص.ج] (٢٥٤٦).



المجرم الثاني والعشرون - مريد الدنيا

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين من أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الثاني والعشرين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «مريد الدنيا».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟ إنه الذي لا يريد من حياته إلا الدنيا! إنه الذي لا همَّ له في هذه الدنيا إلا الدنيا، فمن أجل الدنيا يضيع الصلاة، ومن أجل الدنيا يمنع الزكاة، ومن أجل الدنيا يقطع أرحامه، ومن أجل الدنيا يستيحي أن يظلم غيره لكي يصل إلى ما يريد.

مريد الدنيا: يعطي من أجل الدنيا، ويمنع من أجلها، وهو يحب للدنيا ويبغض للدنيا.

وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: مريد الدنيا مجرم في حق نفسه.

العنصر الثاني: هذه هي حقيقة الدنيا فاحذروها.

العنصر الثالث: رسول الله ﷺ يربي أصحابه على الزهد في هذه الدنيا.

العنصر الأول: مريد الدنيا مجرم في حق نفسه، وذلك:

أولاً: لأنه يعرض نفسه للهلاك والدمار، فكم من محب للدنيا هلك، وكم من حريص على الدنيا هلك! يقول ﷺ يوماً لأصحابه: «فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكنني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت

على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»^(١)، ويقول ﷺ: «ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه»^(٢).

ثانياً: مريد الدنيا مجرم في حق نفسه، لأنه عرض نفسه للفتن والبلايا، قال ﷺ: «إن لكل أمة فتنة، وإن فتنة أمتي المال»^(٣)، وقد افتنن بالمال الكثير من الناس، فأصبحوا ولا هم لهم إلا أن يجمعوه من حله أو من غير حله، فجمعوه من الحلال والحرام، والرسول ﷺ يقول: «إن مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها»^(٤).

• وهذا قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم، أتدرون لم بغى عليهم؟ لأنه امتلك الكثير من المال، فالمال سبب للبغى والعدوان، قال - تعالى -: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۚ إِنَّ رَأَاهُ أَسْتَفْهَى ۚ﴾ [العلق: ٦، ٧]، فلما بغى قارون على قومه بماله أهلكه الله ﷻ، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦]، فكانت النتيجة كما قال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١].

• وهذا العالم الذي أعطاه الله علماً، فركن بعلمه إلى الدنيا، واشترى الدنيا بعلمه كانت نهايته إلى هلاك، قال - تعالى -: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [١٧٥] وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَشَلِلْهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ [الأعراف: ١٧٥، ١٧٦].

(١) صحيح: خ: (٣٧٩١)، م: (٢٩٦١).

(٢) صحيح: ت: (٢٣٧٦)، حم: (٤٥٦/٣)، مي: (٢٧٣٠)، حب: (٣٢٢٨)، ش: (٨٤/٧)، هب: (٢٦٧/٧)، [«ص.ج» (٥٦٢٠)].

(٣) صحيح: ت: (٢٣٣٦)، حم: (١٦٠/٤)، حب: (٣٢٢٣)، ك: (٣٥٤/٤)، طب: (١٧٩/١٩)، طس: (٣٢٥/٣)، هب: (٢٨٠/٧)، [«ص.ج» (٢١٤٨)].

(٤) صحيح: خ: (١٣٩٦)، م: (١٠٥٢).

ولذلك يقول ﷺ: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»^(١)؛ فمريد الدنيا قد افتنن بالمال ولا هم له إلا المال والمنصب، حتى ولو كان هذا المال من حرام فلا بأس عنده، حتى لو وصل إلى المنصب على حساب الآخرين وعلى ظلم الضعفاء فلا بأس، المهم أن يصل إلى الدنيا، فهو من أجل الدينار قد يبيع دينه، فتعس عبد الدينار.

ثالثاً: مريد الدنيا مجرم في حق نفسه، لأنه عرض نفسه للذل، فإنه لما كان يريد الدنيا ولا هم له إلا الدنيا فإنك تراه يتذل ليتحصل على المال، وتراه يتذل لمن فوقه ليصل بذلك إلى منصب أعلى، والرسول ﷺ يقول: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع - وهذه كناية عن حب الدنيا - وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه - عنكم - حتى ترجعوا إلى دينكم»^(٢). فمن ركن إلى هذه الدنيا ذل، وانظروا عباد الله بعين البصيرة لكل من لا هم له إلا الدنيا، بينما الآخرة لا تخطر له على بال لترونه ذليلاً دائماً، ويقول ﷺ: «تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أُعطي رضي، وإن لم يُعط سخط»^(٣)، وأي ذل بعد أن يصبح الإنسان عبداً للدرهم والدينار؟! نعم، فالدينار هو إلهه؛ ولا هم له إلا الدينار.

رابعاً: مريد الدنيا مجرم في حق نفسه، لأنه عرض نفسه لفقر لا غنى بعده، فإن الأغنياء الذين لا هم لهم إلا الدنيا، ولا هم لهم إلا أن يجمعوا المال قد نسوا الآخرة وإنك لترى الفقر بين أعينهم، يقول ﷺ: «من كانت الآخرة همه، جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته

(١) صحيح: م: (١١٨)

(٢) صحيح: د: (٣٤٦٢)، ك: (٣١٦/٥)، حل: (٢٠٩/٥)، [«ص.ج» (٤٢٣)].

(٣) صحيح: خ: (٢٧٣١).

الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه، جعل الله فقره بين عينيه، وفرّق عليه شمله، ولم يأت من الدنيا إلا ما قُدِّر له^(١). يا عبد الله، إن رزقك قد قُدِّر لك في هذه الدنيا وهو يطاردك كما يطاردك أجلك، والله لن تخرج من هذه الدنيا إلا وقد استكملت ما قَدَّره الله لك. ولكن تأمل الفرق هنا: فمن لا هم له إلا الدنيا جعل الله فقره بين عينيه، ومن كانت الآخرة همه أغناه، وأظنكم تجلسون مع بعض أهل الدنيا من الذين لا يريدون إلا الدنيا وبالمقابل ضيعوا الصلاة، ومنعوا الزكاة، وأكلوا الربا، وعصوا الله بأموالهم، فلعلكم تجلسون معهم وتسمعون كلامهم، ووالله إنهم ليستكون الفقر دائماً، لم؟ لأن الله جعل فقرهم بين أعينهم فمهما ملك أحدهم فهو فقير في الحقيقة لأن الغنى غنى النفس، ولقد فرق الله شمله أيضاً، أي: شتته في البلاد، فتراه يسافر شرقاً وغرباً فإذا رجع بات ليلة واحدة مع أهله، ثم سافر إلى بلد أخرى، ثم يرجع ويسافر إلى أخرى في الشهر كله لا يجلس مع أهله إلا يوماً أو يومين، فهل هذه حياة سعيدة؟! إن هذا لهو العذاب والضلال المبين! أي معيشة هذه؟! ومع ذلك يقول ﷺ «ولم يأت من الدنيا إلا ما قُدِّر له».

خامساً: يريد الدنيا مجرم في حق نفسه، لأنه عرض نفسه لعذاب النار، قال - تعالى -: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ [هود: ١٥، ١٦]. وقال - تعالى -: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ - أي: الدنيا - ﴿عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨]، وقال - تعالى -: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ (٣٧) وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ [النازعات: ٣٧ - ٣٩]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا

(١) صحيح لغيره: ت: (٢٤٦٥)، هـ: (٣١٠٥)، طب: (١٤٣/٥)، هب: (٧/

٢٨٨)، [«ص. غ. ه» (٣١٦٩)].

وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَطَمَأْنُونُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ
النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ [يونس: ٧، ٨].

العنصر الثاني: هذه هي حقيقة الدنيا فاحذروها.

عباد الله! الله ﷻ هو الذي خلق هذه الدنيا فهو سبحانه بعلمه بها يصفها لنا، حتى لا نعتر بها ونكون منها على حذر، فاسمعوا وعوا إلى هذا الوصف لتكونوا من الدنيا على حذر، يقول الله ﷻ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَرَقَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ [الحديد: ٢٠]، ويقول الله ﷻ في موضع آخر: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِیَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [العنكبوت: ٦٤]، وقال - تعالى -: ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدُ حُسْبِ الْمَآبِ ﴿١٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَأَصْرَبُ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْنَدًا ﴿٤٥﴾﴾ [الكهف: ٤٥].

هذه هي الدنيا لعب ولهو، ومع ذلك كم من الناس انخدع بها فضيع الصلاة، ومنع الزكاة، وقتل أخاه، وظلم وجار، واعتدى على جاره؟!، اذهبوا إلى السجون واسألوا المسجونين هناك عن سبب وجودهم في هذا المكان، لتجدوا أن الدنيا هي السبب، والمال هو السبب، ولو أرادوا الآخرة لما كانوا فيما هم فيه. الدنيا حقيرة غرورة ومع ذلك انخدعنا بها وعشنا من أجلها، فتارك الصلاة إذا سأل نفسه بصدق وأمانة لم ترك الصلاة؟ فسيجد أن السبب هو: الدنيا، ومنع الزكاة إذا سأل نفسه بصدق وأمانة لم منع الزكاة؟ فسيجد أن السبب هو: الدنيا.

والذي أعطى فلاناً من أولاده وحرماً فلاناً، - أي: جار في وصيته -
فعل ذلك لأجل الدنيا.

والأخ الكبير حرم إخوته الصغار من الميراث، لأجل الدنيا.
امرأة طَلَّقَتْ وحرمت أولادها، والسبب: أنَّ زوجها المحب للدنيا
قد طلقها لأنها لم تستطع الحصول على ميراثها مِنْ أبيها الظالم الذي
حرَمَها مِنْ حقها في الميراث بسبب حبه هو الآخر للدنيا.. فكانت هي
الضحية!!

إنها الدنيا الفانية ومع ذلك انخدعنا بها، والله وَعَلَىٰ حَذْرٍ عِبَادَهُ مِنْ
الدنيا ومن الافتتان بها، فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [فاطر: ٥]، وقال
- تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا
مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣]، وقال - تعالى -: ﴿الْهَنَاقُ
الَّتِكَاثُ ۚ (١) حَتَّىٰ ذُرُّهُمُ الْمَقَابِرَ ۚ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ
(٤)﴾ [التكاثر: ١ - ٤]، أي: ألهاكم التكاثر في الدنيا حتى نسيتم الموت،
ورسولنا ﷺ يُمَثِّلُ لنا الدنيا يوماً محذراً أمته منها، فقد مر رسول الله ﷺ
بالسوق داخلاً من بعض العالية، والناس كنفته، فمرَّ بجدي أسك ميت
فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟»، فقالوا: ما
نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟» قالوا: والله لو
كان حياً كان عيباً فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت! فقال: «فوالله للدنيا
أهون على الله من هذا عليكم»^(١). وقال ﷺ: «والله! ما الدنيا في الآخرة
إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليمِّ فليُنظر بم ترجع؟»^(٢)، إنها
حقيرة وقليلة بالنسبة للآخرة، ويقول ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ
النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ

(١) صحيح: م: (٢٩٥٧).

(٢) صحيح: م: (٢٨٥٨).

خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بُؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بُؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب! ما مر بي بُؤس قط، ولا رأيت شدة قط»^(١)، غمسة واحدة في النار تُنسيه كل نعيم الدنيا! إنها حقيرة لا قيمة لها. ويقول ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء»^(٢)، وقال ﷺ: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله - تعالى - وما والاه وعالمًا ومتعلمًا»^(٣).

فيا أمة الإسلام! هذه هي حقيقة الدنيا فكونوا منها على حذر.

العنصر الثالث: رسول الله ﷺ يربي أصحابه على الزهد في هذه الدنيا، يقول ابن عمر رضي الله عنهما: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك)^(٤). والغريب لا بد أن يرجع إلى وطنه، ونحن في هذه الدنيا غرباء، فانظر إلى الغريب في بلد الغربة، وانظر إلى حال عابر السبيل وكن مثل هؤلاء.

وأتى النبي ﷺ رجلاً، فقال: يا رسول الله! دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبي الناس، فقال: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس»^(٥)، ويضرب ﷺ لنا مثلاً أعلى في

(١) صحيح: م: (٢٨٠٧).

(٢) صحيح: ت: (٢٣٢٠)، هـ: (٤١١٠)، ك: (٣٤١/٤)، طب: (١٥٧/٦)، هب: (٣٢٥/٧)، حل: (٢٥٣/٣)، [«ص.ج» (٥٢٩٢)].

(٣) حسن: ت: (٢٣٢٢)، هـ: (٤١١٢)، هب: (٢٦٥/٢)، طس: (٢٣٦/٤)، [«ص.غ.ه» (٧٤)].

(٤) صحيح: خ: (٦٠٥٣).

(٥) صحيح: هـ: (٤١٠٢)، ك: (٣٤٨/٤)، طب: (١٩٣/٦)، هب: (٣٤٤/٧)، حل: (٢٥٣/٣)، [«ص.ج» (٩٢٢)].

زهده في الدنيا، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: نام رسول الله ﷺ على حصير فقام وقد أثر في جنبه، فقلنا: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء، فقال: «ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»^(١).

وعن عمرو بن الحارث قال: «ما ترك رسول الله ﷺ - عند موته - ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة»^(٢)، وتقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير»^(٣)، فانظروا ماذا ترك رسول الله ﷺ وهو أعلم منا بالدنيا!!

ابن آدم! الدنيا غرورة وأنت راحل منها، فإذا جاءتك فاستخدمها في طاعة الله، وتقرب بها إلى الله، فأنت اليوم في دار العمل وسترحل والله عما قريب عنها، والرسول ﷺ يقول: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يتبعه أهله، وماله، وعمله: فيرجع أهله، وماله، ويبقى عمله»^(٤)، فيا ابن آدم، أنت لا بد راحل عن هذه الدنيا فتزود منها بما ينفعك بعد الموت.

ابن آدم!

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته
لم تُغن عن هُرمزٍ يوماً خزائنه
ولا سليمان إذ تجري الرياح له
أين الملوك التي كانت لعزتها
حوض هنالك مورودٌ بلا كذبٍ
لا بد من ورده يوماً كما وردوا

اللهم زهدنا في الدنيا ووسع لنا فيها، ولا تحجبها عنا فترغبنا فيها

(١) صحيح: ت: (٢٣٧٧)، هـ: (٤١٠٩)، لس: (٢٧٧)، طس: (١٢٢/٩)، بز:

(٤/٣٣٧)، هب: (٣١١/٧)، [«ص.ج» (٥٦٦٨)].

(٢) صحيح: خ: (٤١٩٢). (٣) صحيح: خ: (٢٧٥٩).

(٤) صحيح: خ: (٦١٤٩)، م: (٢٩٦٠).



المجرم الثالث والعشرون - الحاسد

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سنتحدث عن المجرم الثالث والعشرين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الحاسد».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟ إنه الذي يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، إنه الذي يتمنى زوال النعمة عن المحسود! إنه عدو النعمة؛ فهو لا يحب أن يرى إنساناً في نعمة أبداً! ولذلك فهو ممقوت عند الله، ممقوت عند عباد الله، فهو يؤذي الناس بعينه القاتلة، وبقلبه الأسود، وبنفسه الخبيثة، والله ﻋﻠﯿﻚ يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: الحسد في ميزان الكتاب والسنة.

العنصر الثاني: الحاسد مجرم.

العنصر الثالث: رسالة إلى الحاسد فيها تذكير وتحذير؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

العنصر الرابع: كيف تحمي نفسك من حسد الحاسد.

العنصر الأول: الحسد في ميزان الكتاب والسنة.

عباد الله! الحسد في ميزان الكتاب والسنة نوعان: حسدٌ محمودٌ وحسدٌ مذمومٌ.

فالحسد المحمود: هو حسد الغبطة، وهو أن يتمنى الإنسان أن يكون عنده مثل النعمة التي عند أخيه من غير أن يتمنى زوال النعمة عن أخيه، وهذا لا بأس به، ولا يعاب صاحبه وهو قريب من المنافسة، والله ﷻ يقول: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]، والتنافس يكون على أمور الآخرة، أما في أمور الدنيا، فلا؛ لأنها حقيرة، ولذلك يقول بعض السلف: (من نافسني في الآخرة نافسته، ومن نافسني في الدنيا ألقيتها له)، ويقول ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين. رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»^(١).

عباد الله! أما الحسد المذموم: فهو أن يتمنى الحاسد زوال النعمة من عند أخيه، وانتقالها إليه، وهذا من شر الناس، ولذلك أمرنا الله في كتابه أن نستعيذ به سبحانه وتعالى من شر هذا الإنسان، فقال - تعالى -: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ أَلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق]. فالحاسد إذا نظر بعينه القاتلة وبقلبه الأسود، وبنفسه الخبيثة إلى المحسود أصابه. كبعض الحيات إذا نظرت إلى امرأة وهي حامل أسقطت ما في بطنها، وإذا نظرت إلى رجل طمست عينيه، وكذلك هذا الإنسان فهو نوعية خبيثة من شر الناس.

ولذلك يجب على المسلم أن يستعيذ بالله دائماً، وأن يلتجئ ويحتمي بحمى الله دائماً، ولذلك نقول: يا ربنا نعوذ بك من شر حاسد إذا حسد، وقد رقى جبريل ﷺ رسول الله ﷺ من شر هذه النوعية من البشر، فقال ﷺ: «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك»^(٢).

عباد الله! الحسد مرض خطير، وداء عضال إذا انتشر في الأمة،

(١) صحيح: خ: (٧٠٩١)، م: (٨١٥). (٢) صحيح: م: (٢١٨٦).

دمرها، أتدرون لم يا عباد الله؟ لأن الحسد يدفع صاحبه إلى أمراض كثيرة، فالحسد يدفع الحاسد إلى سوء الظن، وإلى التجسس، وإلى الغيبة، وإلى النميمة، وإلى التباغض، وإلى التدابر، وكل هذه أمراض فتاكة إذا انتشرت في الأمة - بسبب الحسد - دمرتها. ولذلك يقول ﷺ: «سيصيب أمتي داء الأمم»، فقالوا: يا رسول الله وما داء الأمم؟ قال ﷺ: «الأشر والبطر والتكاثر، والتناجش في الدنيا، والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي»^(١).

فبعد الحسد يأتي البغي، فالحاسد يبغي على المحسود، ثم الهرج، وهو: القتل، وقال ﷺ: «دَبَّ إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد، والبغضاء هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بما يثبت لكم ذلك؟ أفشوا السلام بينكم»^(٢).

عباد الله! وقد حذر الرسول ﷺ من هذا الداء ومن هذا المرض - الحسد - تحذيراً شديداً، فقال ﷺ: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تنافسوا ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً»^(٣).

وقال ﷺ: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»^(٤)، وقال ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا

(١) صحيح: ك: (١٨٥/٤)، طس: (٢٣/٩)، [«س.ص» (٦٨٠)].

(٢) حسن لغيره: ت: (٢٥١٠)، حم: (١٦٤/١)، لس: (١٩٣)، ع: (٣٢/٢)، بز: (١٩٢/٦)، هب: (٢٦٧/٥)، [«ص.غ.ه» (٢٦٩٥)].

(٣) صحيح: خ: (٥٧١٧)، م: (٢٥٦٣).

(٤) صحيح: خ: (٥٧١٨)، م: (٢٥٥٩).

يخذه، ولا يحقره، التقوى ها هنا»، ويشير إلى صدره ثلاث مرار، «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»^(١).

العنصر الثاني - الحاسد مجرم.

أولاً: إنه مجرم في حق نفسه؛ لأنه عندما حسد الآخرين عرض نفسه لغضب الله وسخطه، وعذابه، وتخلّق بأخلاق شياطين الإنس والجن.

• فالحسد من أخلاق إبليس، وقد حسد إبليس آدم ﷺ عندما خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه الجنة، وعلمه الأسماء كلها.

• والحسد من أخلاق اليهود ومن شيمهم.

فقد قال الله ﷻ في سياق الحديث عن اليهود: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ - لم يا ربنا؟ - ﴿حَسَكًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩].

• والحسد من أخلاق الكفار، ومن شيمهم كذلك، قال - تعالى -: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١] أي: يحسدونك بأعينهم.

ثانياً: الحاسد مجرم في حق غيره؛ لأن الحسد يدفع الحاسد إلى أن ينتقم من المحسود بأي طريقة وبأي أسلوب، ولو أدى ذلك إلى أن يظلم الحاسد المحسود، ولو أدى ذلك إلى أن يقتل الحاسد المحسود، وكم من حاسد ظلم وقتل المحسود، ولقد رأينا ذلك كثيراً في هذه الحياة! ولكن تعالوا بنا ومن خلال الكتاب والسنة لنبين لكم ماذا يفعل الحسد بأصحابه:

(١) صحيح: م: (٢٥٦٤).

١ - هذا إبليس لما حسد آدم إلى أين وصل به الحسد؟

أولاً: منعه من أن يستجيب لأمر الله، ولم يكتف بذلك بل دفعه الحسد إلى الحرص على إخراج آدم من الجنة، فوسوس له وأقسم بالله أنه له - أي: لآدم - لمن الناصحين، فنجح في خطته، وأخرج آدم من الجنة لحكمة يعلمها الله، قال - تعالى - : ﴿قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۖ﴾ [الأعراف: ٢٤]. ولم يكتف بذلك إبليس بل دفعه الحسد إلى أنه أقسم بعد ذلك معلناً للحرب على آدم وذريته إلى يوم القيامة، قال تعالى على لسان إبليس: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْنَنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]، وقال - تعالى - : ﴿قَالَ فِيمَا آغَاوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦]، وقال في موضع ثالث: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، والذي دفعه إلى ذلك كله إنما هو الحسد.

٢ - وانظروا إلى اليهود، لما حسدوا المسلمين على نعمة الإسلام، فإلى أي شيء دفعهم الحسد؟ دفعهم الحسد إلى العمل بالليل والنهار ليردوا المسلمين عن دينهم ويرجعوا كفاراً، قال - تعالى - : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾. فالحسد جعلهم يعملون بالليل والنهار، وينفقون أموالهم، ليشغلوا شباب المسلمين عن دينهم، وليردوا المسلمين عن دينهم وأظنكم متفقون معي في أنهم نجحوا إلى حد كبير في هذه الخطة فشغلونا عن ديننا!! قال - تعالى - : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩]، وقال - تعالى - : ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقْلِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧]، وقال - تعالى - : ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥]. إن نزل بالمسلمين خيراً أحزنهم، وإن نزل بهم شر ودمار وفرقه أفرحهم.

٣ - ثم انظروا إلى ابني آدم كيف دفع الحسد أحدهم إلى أن ينفذ جريمة القتل بأخيه فباء بالإثم والخسران المبين، قال - تعالى - :

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنَّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلْنِي عَجَرٌ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة: ٢٧ - ٣١].

٤ - وهؤلاء إخوة يوسف دفعهم الحسد إلى أن اجتمعوا في ليلة ظلماء، فدبروا وخططوا كي يتخلصوا من يوسف وأخيه، قال - تعالى - : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلْمُتَّالِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَبُلْ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يوسف: ٧ - ١٠]. ثم أخذوا بتنفيذ الخطة فذهبوا إلى أبيهم، وبأسلوب ما أخذوا يوسف معهم، ووضعوه في غيابت الجب، فما الذي دفعهم إلى كل ذلك؟ إنه الحسد.

العنصر الثالث: رسالة إلى الحاسد فيها تذكير وتحذير؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

أولاً: أيها الحاسد: أترضى ذلك الحسد لنفسك؟ أترضى ذلك في أولادك أو في مالك؟! سيكون الجواب منه: لا، نقول له: إذاً، فلم ترضاه لغيرك والرسول ﷺ يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(١).

ثانياً: أيها الحاسد: فكر معي قليلاً:

(١) صحيح: خ: (١٣)، م: (٤٥).

إذا كان المحسود الذي تحسده وتتمنى أن تزول النعم من بين يديه إنسان من أهل الجنة فلم تحسده على أمور الدنيا الزائلة وهو سائر إلى جنة عرضها السموات والأرض؟!!

وإذا كان من تحسده إنسان من أهل النار، فكيف تحسده على نعيم الدنيا الزائل وهو يصير إلى عذاب أليم؟!!

ثالثاً: أيها الحاسد! أما علمت أن الذي فضل الناس بعضهم على بعض في الرزق إنما هو الله؟! أما علمت أن الذي رفع الناس بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً إنما هو الله؟! فكأنك بالحسد تعترض على حكمة الله، وعلى قضاء الله وقدره!

رابعاً: أيها الحاسد! أرح صدرك، أرح نفسك؛ فإن سلامة الصدر سبب لدخول الجنة، قال تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وقال ﷺ: «يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير»^(١).

العنصر الرابع - كيف تحمي نفسك من حسد الحاسد؟

أولاً: بالعقيدة الصحيحة، والتوحيد الخالص، فالتوحيد هو الحصن الحصين الذي من دخله كان من الأمنين، ولذلك قال ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «يا غلام! إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»^(٢). وهنا نسأل كل من علق كفاً أو نعلاً، أو عيناً أو خرزة، أو غير ذلك - مما نراه على السيارات، أو في

(١) صحيح: م: (٢٨٤٠).

(٢) صحيح: ت: (٢٥١٦)، حم: (٢٩٣/١)، ك: (٦٢٤/٣)، طب: (٢٣٨/١٢)، ع: (٤٣٠/٤)، [المشكاة] (٥٣٠٢).

البيوت أو حتى في الأعناق وعلى الصدور - ما ظنهم برب العالمين؟ هذا الكف الذي وضعته على السيارة هل يمنع عنك الحسد أيها الجاهل؟! هذه العين هل تمنع عنك الحسد أيها الجاهل؟! هذا النعل هل يمنع عنك العين أيها الجاهل؟! ومن الأسف الشديد أن ترى مَنْ يحمل شهادة كبيرة من شهادات الدنيا ويعلق على سيارته حدوة فرس أو نعلاً، أو كفاً، أو غير ذلك!! إلى هذا المستوى والانحطاط وصلنا بعقيدتنا يا أمة الإسلام؟! الحافظ هو الله، قال - تعالى - : ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

يا أيها المسلم!! العقيدة العقيدة، التوحيد التوحيد، اعلم أَنَّ النفع والضرر بيد الله، والذي يكشف عنك سوء هو الله وحده.

ثانياً: عليكم بالتوكل على الله وحده، فمن توكل على الله فهو كافيه وهو حسبه، والله لو كادت السموات والأرض ومن فيهن بعبد متوكل على الله حق توكله لنصره الله، ولكفاه من شر كل المخلوقات، قال - تعالى - : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [٢] وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ [الطلاق: ٢، ٣] أي: كافيه وحافظه. وقال - تعالى - : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٦] وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [٣٧] وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضَرُّهُ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٦ - ٣٨].

ثالثاً: عليكم بالتوبة النصوح من المعاصي والذنوب، فالمعاصي والذنوب هي سبب في أن يتسلط عليك الحاسد، قال - تعالى - : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]، وقال تعالى للصحابه الكرام الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ [آل عمران: ١٦٥]. فاتقِ الله يا عبد الله! وتب من المعاصي استجابة لله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

رابعاً: عليك أن تحمي نفسك من الحاسد بذكر الله، والإكثار من الأعمال الصالحة، وعود نفسك بالله وَحْدَكَ من شياطين الإنس والجن في الصباح والمساء، قال - تعالى -: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ [الفلق].

اللهم احفظنا من أعين الحاسدين



المجرم الرابع والعشرون - القاتل

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الرابع والعشرين أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «القاتل».

القاتل: الذي يعتدي على دم امرئ مسلم بغير حق.

القاتل: مجرم في حق نفسه، ومجرم في حق غيره، ومجرم في حق مجتمعه، والله ﻋَﻠَﻴْﻪِ السَّلَامُ يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]، وقال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]. وقال ﻋَﻠَﻴْﻪِ السَّلَامُ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله تعالى»^(١).

• وقد فسر النبي ﻋَﻠَﻴْﻪِ السَّلَامُ الحق الذي يبيح دم المسلم، فقال ﻋَﻠَﻴْﻪِ السَّلَامُ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»^(٢). النفس بالنفس: أي: من قتل غيره متعمداً، فجزاؤه أن يُقتل.

والثيب الزاني: أي من زنا أو زنت وكان محصناً أو كانت محصنة - أي: من سبق لهم الزواج - فإنه يرجم حتى الموت.

(١) صحيح: خ: (٦٨٥٥)، م: (٢٠).

(٢) صحيح: خ: (٦٤٨٤)، م: (١٦٧٦).

التارك لدينه المفارق للجماعة: أي: من ارتد عن دينه إلى الكفر، وفارق جماعة المسلمين فإنه يقتل، أما غير هؤلاء فلا يحل قتلهم ومَنْ قتل مؤمناً بغير حق، فهو مجرم.

عباد الله! وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: جريمة القتل في ميزان الكتاب والسنة.

العنصر الثاني: رسالة نوجهها إلى الذين يطلقون العيارات النارية في الأعراس والمناسبات؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة.

العنصر الثالث: سؤال وجواب.

العنصر الأول: جريمة القتل في ميزان الكتاب والسنة.

جاء الإسلام يحذر من القتل، ومن جريمة القتل تحذيراً شديداً سواء قتل الإنسان غيره متعمداً أو قتل غيره خطأ، أو قتل نفسه.

أما بالنسبة لقتل العمد: فقد جاءت الآيات، والأحاديث تحذر تحذيراً شديداً من أن يقتل الإنسان غيره متعمداً.

ففي كتاب ربنا: قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، وقال - تعالى -: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُقْبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾.

وأخبرنا الله تعالى في سياق الآيات أنه قتل أخاه ظلماً وبهتاناً، فقال - تعالى -: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٢٠].

في نهاية الآيات يقول ربنا جل وعلا: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٢٧ - ٣٢]،

وقال ﷺ: «لا تقتل نفساً ظلماً، إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها

لأنه كان أول من سن القتل»^(١)، وقال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهْكًا ﴿٦٩﴾﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]، فهذه آيات كريمات تحذر من اقتراف جريمة القتل.

أما في السنة: فقد حذر النبي ﷺ من القتل المتعمد تحذيراً شديداً فقال ﷺ: «لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار»^(٢). وقال ﷺ: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق»^(٣)، ويقول ﷺ: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافراً، أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً»^(٤). ويقول ﷺ: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً»^(٥)، ويقول ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، فقلت: يا رسول الله! هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال ﷺ: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه»^(٦)، ويقول ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»^(٧)، ويقول ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» - أي: المهلكات -، قيل: يا رسول الله! وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»^(٨)، ويقول ﷺ: «أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وقتل النفس..»^(٩)، ويقول ﷺ: «كل المسلم على

(١) صحيح: خ: (٣١٥٧)، م: (١٦٧٧).

(٢) صحيح لغيره: ت: (١٣٩٨)، [ص.غ.هـ] (٢٤٤٢).

(٣) صحيح لغيره: هـ: (٢٦١٩)، هـ: (٣٤٥/٤)، [ص.غ.هـ] (٢٤٣٨).

(٤) صحيح لغيره: د: (٤٢٧٠)، ن: (٣٩٨٤)، ح: (٥٩٨٠)، ك: (٣٩١/٤)،

طب: (٣٦٥/١٩)، هـ: (٢١/٨)، [ص.غ.هـ] (٢٤٤٥).

(٥) صحيح: خ: (٦٤٦٩). (٦) صحيح: خ: (٣١)، م: (٢٨٨٨).

(٧) صحيح: خ: (١٢١)، م: (٦٥). (٨) صحيح: خ: (٢٦١٥)، م: (٨٩).

(٩) صحيح لغيره: ح: (٦٥٥٩)، ك: (٥٥٢/١)، هـ: (٨٩/٤)، [ص.غ.هـ]

[١٣٤١].

المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه»^(١)، ويقول ﷺ في حجة الوداع: «فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»^(٢).

أمة الإسلام! وبعد هذا التحذير الشديد من اقتراف جريمة القتل عمداً فقد شرع الله القصاص تحذيراً من الجريمة، وردعاً للمجرمين من أن يقتربوا هذه الجريمة، قال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُبٌ عَلَيْكُمْ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، وقال - تعالى -: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأْتُوايَ الْأَلْبَبُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩].

هذا في الدنيا. أما في الآخرة:

فقد أعد الله للذي يَقْتُلُ مؤمناً متعمداً عذاباً أليماً، يقول ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء»^(٣)، ويقول ابن عباس رضى الله عنهما: سمعت نبيكم ﷺ يقول: «يجيء - أي: المقتول يوم القيامة - متعلقاً بالقاتل، تشخب أوداجه دماً، فيقول: أي رب، سل هذا فيم قتلني؟»^(٤)، وقال - تعالى -: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨، ٩]، فماذا عساك تقول لربك يا من قتلت مؤمناً متعمداً؟ ويقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ [النساء: ٩٣].

عباد الله! أما بالنسبة لقتل الخطأ، وهو أن يقتل المرء غيره خطأ دون أن يقصد قتله كمن يضرب رجلاً بسيارته فيموت، أو أن يرمي أحدهم حجراً على طير فيسقط على طفل أو رجل فيموت، أو - كما تفعلون في الأعراس - أن يطلق أحدكم الرصاصة في الهواء فتسقط على طفل أو

(١) صحيح: م: (٢٥٦٤). (٢) صحيح: خ: (٦٧)، م: (١٦٧٩).

(٣) صحيح: خ: (٦١٦٨)، م: (١٦٧٨).

(٤) صحيح: ن: (٣٩٩٩)، حم: (٣٦٤/١)، طب: (١٨٧/١٠)، [ص.ن.] (٣٧٣٤).

رجل أو امرأة فتقتله، فالقاتل هنا لا يقصد القتل ولكنه قتل خطأ، فحفاظاً على أرواح المسلمين، وحفاظاً على دماء المسلمين شرع الله ﷻ على من قتل مؤمناً خطأ، فعليه الدية والكفارة.

والدية: هي حق ورثة المقتول تعطى للورثة، وإن سامحوا فلهم ذلك ولا يجوز أبداً لأحد من الناس أن يتوسط - فيما يسمّى عند الناس (بالجاهة) - ليستط هذه الدية أو ينقضها، فالله سائله يوم القيامة، وكم من الناس يذهب إلى أهل المقتول فيخرجهم ويخجلهم لكي يتنازلوا عن دية من مات لهم! ولا يجوز لك ذلك، بل هم لهم أن يسامحوا بنفس طيبة إن أرادوا ذلك، فإن تصدقوا وسامحوا فلهم ذلك وإن طالبوا بالدية فيجب على عائلة القاتل أن يدفعوها لهم.

أما الكفارة: فهي حق الله ولا تسقط عن القاتل خطأ أبداً، وهي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد ولن يجد في هذه الأيام، فعليه أن يصوم شهرين متتابعين، قال - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنَ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنَ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٩٢].

عباد الله! وأما بالنسبة للذي يقتل نفسه «المنتحر»، فحفاظاً على أرواح الناس، حرم الله على الإنسان أن يقتل نفسه، فنفسك هذه أنت لا تملكها، إنما هي لله فلا يجوز لك أن تتجرأ عليها بالقتل، قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، وقال - تعالى -: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، ويقول ﷺ: «كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع، فأخذ سكيناً، فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات، قال الله - تعالى -: بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة»^(١).

(١) صحيح: خ: (٣٢٧٦)، م: (١١٣).

ويقول ﷺ: «من تردَّى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسَّى سُمّاً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يَجَأُ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً»^(١).

عباد الله! القتل جريمة نكراء سواء قتل الإنسان غيره متعمداً، أو قتل غيره خطأ، أو قتل الإنسان نفسه.

عباد الله! ولذلك نقول: هذه رسالة نوجهها للذين يُطلقون العيارات النارية في الأعراس والمناسبات، نقول لهم: اتقوا الله في أبناء المسلمين، اتقوا الله في أرواح المسلمين، نقول لهم: هل علمتم أن إطلاق هذه العيارات سنّة سنّها محمد بن عبد الله؟ هل جاءكم نص بالكتاب والسنة أن الرسول ﷺ وأصحابه الكرام كانوا عند الزواج أو في المناسبات يطلقون العيارات النارية؟ ثم اسأل نفسك أيها المطلق لهذه العيارات، هذه الرصاصة إذا خرجت فأين ستنزل وعلى من تنزل؟

فكم من أفراح تحولت إلى مآتم بسبب العيارات النارية؟!
وكم من طفل صغير كان يلعب أمام منزله فسقطت الرصاصة على رأسه فتقتله؟! ولعلكم جميعاً تعلمون ذلك!

• وكم من امرأة بريئة تجلس بأولادها الصغار أمام بيتها فتفاجأ بالرصاصة تنزل على رأسها فتقتلها! أنت فرحان بعرس ولدك، وهذه المرأة ماتت فتيّمت أولادها! أترضى ذلك لنفسك أيها المطلق لهذه العيارات؟ أنسيت أن الرسول ﷺ قال: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق»^(٢). فاتقوا الله عباد الله، فإن فيكم من يجربون أسلحتهم في الأعراس والمناسبات! وتُنذرك جبهات تفتح، فإذا سألنا عن السبب، قالوا: فلانٌ يفرح بعرس ولده! فلانٌ نجح ابنه في (التوجيهي)! هذا فريق

(١) صحيح: خ: (٥٤٤٢)، م: (١٠٩).

(٢) صحيح لغيره: تقدم تخريجه ص ٢٠٥.

فاز في مباريات كرة القدم!، إلى هذا الحد وصلنا؟ اتقوا الله في أنفسكم، والله إذا أطلقت مائة رصاصة في عرس ما؛ فمات بذلك طفل فسيألهم هذا الطفل عن مقتله يوم القيامة أمام الله، قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ [التكوير: ٨، ٩].

عباد الله! العنصر الثالث - سؤال وجواب:

والسؤال يا عباد الله هو: رجل قتل مؤمناً متعمداً فهل له من توبة؟
الجواب: للعلماء في هذه المسألة قولان:

القول الأول: وهو قول ابن عباس رضي الله عنه، فلقد سئل ابن عباس رضي الله عنه عن الرجل قتل مؤمناً متعمداً فهل له من توبة؟ فقال ابن عباس: (خاب وخسر، فالله وَجَّحَ يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾) [النساء: ٩٣]. فقال أصحاب هذا القول: لا توبة للقاتل عمداً.

القول الثاني: وهو قول جمهور العلماء، إذا تاب توبة نصوحاً، وأقبل على الله وَجَّحَ نادماً على ما صنع تقبل الله توبته، لأن الله وَجَّحَ يقبل التوبة من الكافر إذا تاب من كفره، ومن المشرك إذا تاب من شركه، قال - تعالى -: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨]. والقتل دون الشرك فإذا غفر الله وَجَّحَ للمشرك إذا تاب من شركه؛ غفر للقاتل إذا تاب من قتله، وقد جاء في «الصحيحين» أن رسول الله ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه

وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله - تعالى - معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم - أي حكماً - فقال: قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاوسا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة»^(١).

فالقائل المتعمّد إذا تاب توبة نصوحاً تاب الله عليه، ولكن يبقى عليه حق المقتول وهذا يأخذه المقتول منه أمام الله يوم القيامة، واعلم أن من تاب وأصلح واجتهد في الأعمال الصالحة فإن الله وَجَّكَ يتكفل له يوم القيامة بأن يُرَضِّي عنه المقتول.

سؤال آخر: من قتل نفسه منتحراً هل هو مسلم يصلى عليه؟ أم أنه بفعله هذا كافر خارج عن ملة الإسلام؟

الصحيح: أنه مسلم يصلى عليه ما لم يستحل ذلك - ويقول: هذه نفسي وأنا حرٌّ فيها! -، ويدفن في قبور المسلمين، ولكنه بانتحاره يكون قد ارتكب كبيرة من الكبائر يعذب عليها في النار عذاباً أليماً، ولكنه لا يخرج من دائرة الإسلام إلى الكفر، ويبقى في دائرة الإسلام ويصلى عليه، ولكن لو ترك الامام الصلاة على المنتحر زجراً للآخرين جاز له ذلك ولكن لا يجوز للمسلمين أن يدفنوا المنتحر دون أن يصلوا عليه لأنه مسلم.

اللهم احفظنا وإياكم من جريمة القتل



(١) صحيح: خ: (٣٢٨٣)، م: (٢٧٦٦).

المجرم الخامس والعشرون - الداعي إلى الفرقة والاختلاف

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سنتحدث عن المجرم الخامس والعشرين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الداعي للفرقة والاختلاف».

أتعرفونه يا عباد الله؟ إنه الذي يدعو لتفريق المسلمين فرقاً وشيعاً وأحزاباً.

إنه الذي يدعو بالليل والنهار لتمزيق المسلمين فرقاً وأحزاباً ليصبحوا كل حزب بما لديهم فرحون.

عباد الله! إن الذي يدعو للفرقة والاختلاف مجرم في حق نفسه، ومجرم وفي حق أمته، ومجرم في حق دينه، وذلك يا عباد الله لأن الله ﷻ جعل الأمة الإسلامية بهذا الدين العظيم - الإسلام - أمة واحدة، قال تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [٩٢]. [الأنبياء: ٩٢]، وجعل الله ﷻ هذه الأمة الإسلامية بهذا الدين العظيم بعضهم لبعض إخواناً فقال - تعالى -: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

فالمؤمنون بهذا الدين العظيم - في كل مكان وإن تباعدت بينهم المسافات - كالبناء الواحد في قوته وتماسكه، كما قال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، وشبك بين أصابعه^(١).

(١) صحيح: خ: (٢٣١٤)، م: (٢٥٨٥)

• المؤمنون في كل مكان وإن تباعدت بينهم المسافات، واختلفت اللهجات، فهم بهذا الدين العظيم كالجسد الواحد في تفاعله وإحساسه، يقول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(١).

• وقد أمر الله ﷻ المسلمين أن يقيموا هذا الدين، وحذرهم من الفرقة والاختلاف، فقال - تعالى -: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَفْرُقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، فالذي يدعو للفرقة والاختلاف مجرم في حق نفسه، لأنه عرض نفسه لغضب الله وسخطه، ومجرم في حق أمته، لأنه بهذه الدعوة يفرق الأمة فيضعفها، ومجرم في حق دينه لأن الله ﷻ أمره بإقامة هذا الدين وحذره من الفرقة والاختلاف، لكنه خالف أمر ربه ودعا إلى الفرقة والاختلاف.

عباد الله! وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: العاقل من اتعظ بغيره.

العنصر الثاني: الاختلاف والتفرق في ميزان الكتاب والسنة.

العنصر الثالث: رسالة إلى المسلمين عامة في كل مكان، وإلى قادة الأحزاب والجماعات الإسلامية خاصة، فيها تحذير وتذكير؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

العنصر الأول - العاقل من اتعظ بغيره.

إن الله ﷻ أخبرنا في كتابه، والرسول ﷺ في سنته أخبرنا أيضاً بأن أهل الكتابين من قبلنا - من اليهود والنصارى - حين تفرقوا واختلفوا هلكوا.

وبين لنا ربنا جل وعلا أن الاختلاف والافتراق الذي وقع فيما بينهم إنما كان سببه البغي والحسد، قال - تعالى -: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا

(١) صحيح: خ: (٥٦٦٥)، م: (٢٥٨٦).

الْكَتَبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال - تعالى -: ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَمَا
 نَفَرَقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ١٤]، ويقول ﷺ:
 «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل - أي: قدر
 النعل بالنعل، والمراد أننا سنفعل مثل ما فعلوا - وإن بني إسرائيل تفرقت
 على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في
 النار إلا ملة واحدة قالوا ومن هي؟ ما أنا عليه وأصحابي»^(١).

ثم حذرنا ربنا جل وعلا في كتابه، وحذرنا الرسول ﷺ في سنته من
 أن نفرق كما افترقوا، أو أن نخلف كما اختلفوا؛ فنهلك كما هلكوا،
 والعاقل من اتعظ بغيره، قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].
 وقال - تعالى -: ﴿مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ﴾ [٣١] مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
 فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ [الروم: ٣١، ٣٢]. وقال ﷺ: «لا تختلفوا، فإن من كان قبلكم
 اختلفوا فهلكوا»^(٢)، وسمع ﷺ أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج ﷺ
 عليهما يعرف في وجهه الغضب فقال: «إنما هلك من كان قبلكم
 باختلافهم في الكتاب»^(٣)، فإياكم والاختلاف والفرقة، فإن فيهما الهلاك
 والدمار والعاقل من اتعظ بغيره.

العنصر الثاني: الاختلاف والتفرق في ميزان الكتاب والسنة، وهنا
 نقول: فليترك الله ﷻ الذين يدعون إلى الحزبية، وإلى التفرق والاختلاف
 فإن الله ﷻ أمر في كتابه بالاتحاد والاعتصام والاتفاق، ونهى وحذر من
 الفرقة والاختلاف، أتدرون لم يا عباد الله؟ لأن الخير كله في الاعتصام

(١) حسن: ت: (٢٦٤١)، ك: (٢١٨/١)، [«ص.ج» (٥٣٤٣)].

(٢) صحيح: خ: (٢٢٧٩). (٣) صحيح: م: (٢٦٦٦).

والاتحاد والاتفاق، ولأن الشر كله في الفرقة والاختلاف. قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٢) وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴿[آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]، وقال - تعالى -: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، وصية الله أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه، وقال - تعالى -: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦) [الأنفال: ٤٦].

ورسولنا الكريم ﷺ يحذر من الفرقة، ويشدد على دعاة الفرقة، ويأمر بالجماعة والاتحاد والاعتصام والاتفاق، فيقول ﷺ: «أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم يفسو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يُستحلف، ويشهد الشاهد ولا يُستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كانا لثما الشيطان، عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد، من أراد بحبوة الجنة - أي: وسطها - فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وسأته سيئاته، فذلكم المؤمن»^(١). ويقول ﷺ: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب»^(٢)، ويبين ﷺ لأمتة أن التفرق والاختلاف من فعل الشياطين - فالذي يدعو للفرقة والاختلاف شيطان -؛ فعن أبي ثعلبة الخشني قال: كان الناس إذا نزل رسول الله ﷺ منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: «إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان»، فلم ينزل بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال: لو بُسط عليهم ثوبٌ لعمهم^(٣).

(١) صحيح: ت: (٢١٦٥)، حم: (٢٦/١)، حب: (٥٥٨٦)، ك: (١٩٧/١)، لس: (٣١)، طس: (٢٠٤/٣)، [«ص.ج» (٢٥٤٦)].

(٢) حسن صحيح: حم: (٢٧٨/٤)، هب: (١٠٢/٤)، [«ص.غ.ه» (٩٧٦)].

(٣) صحيح: د: (٢٦٢٨)، حب: (٢٦٩٠)، ك: (١٢٦/٢)، هق: (١٥٢/٩)، [«ص.د» (٢٢٨٨)].

وقال ﷺ: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده»^(١)، وقال ﷺ: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب»^(٢)، وهكذا يبين لنا ﷺ أن الإنسان كلما انفرد اتبعه الشيطان، وكلما كان مع الجماعة ابتعد عنه الشيطان، وأن الثلاثة ركب، وقال ﷺ: «فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الاثنين أبعد، مَنْ أراد بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة...»^(٣). ويقول ﷺ: «ستكون بعدي هتاتٌ وهناتٌ - أي: شذائد وعظائم - فمن رأيتموه فارق الجماعة، أو يريد أن يُفَرِّقَ أمر أمة محمد كائناً من كان فاقتلوه فإن يد الله مع الجماعة، وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض»^(٤)، هذه كناية عن ملازمه واستيلاء الشيطان على من فارق جماعة المسلمين، وليس المقصود مفارقة جماعة من الجماعات الموجودة اليوم.

عباد الله! ويبين ﷺ أن أحب الأعمال إلى إبليس الفرقة والاختلاف، فيقول ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا فيقول: ما صنعتَ شيئاً، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال: فيدنيه منه - أو قال: فيلتزمه - ويقول: نَعَمْ أنت»^(٥)، فأحب الأعمال إلى إبليس أن يفرق بين الرجل وبين زوجته، فما بالنا إذا فرقت شياطين الإنس والجن بين الأمة الإسلامية، واليهود هم أساتذة الفرقة وناشروها لأنهم قد علموا علم اليقين أنه لو اتحدت الأمة الإسلامية ما أبقت على وجه الأرض يهودياً واحداً، ولذلك كان شعارهم

(١) صحيح: خ: (٢٨٣٦).

(٢) صحيح: د: (٢٦٠٧)، ت: (١٦٧٤)، حم: (١٨٦/٢)، ك: (١١٢/٢) هـ: (٢٥٧/٥)، [«ص.ج» (٣٥٢٤)].

(٣) صحيح: تقدم تخريجه.

(٤) صحيح: ن: (٤٠٢٠)، حب: (٤٥٧٧)، هب: (٦٦/٦) [«ص.ج» (٣٦٢١)].

(٥) صحيح: م: (٢٨١٣).

وهدفهم أن يفرقوا بين المسلمين، فهذه الحزبية البغيضة وهذه الجماعات التي تكثر في كل يوم وتظهر بأفكار سيئة بعيدة عن الكتاب والسنة، والله إن فعلها هذا من فعل شياطين الإنس والجن.

عباد الله! وهذا رسولنا ﷺ يسوّي بين صفوف المصلين، ويقول لهم: «ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم»^(١). الاختلاف في صفوف الصلاة يؤدي إلى اختلاف القلوب فما بالنا وقد اختلفت العقيدة، واختلف المنهج، وامتألت القلوب بالأمراض؟!

عن جابر بن سمرة قال: خرج علينا - رسول الله ﷺ - فرآنا حلقاً - أي: حلقاً كثيرة كل حلقة في ناحية فنهاهم عن ذلك - فقال: «ما لي أراكم عزين؟»^(٢) - أي: متفرقين فرقاً ومتحلقين حلقاً - يقول الراوي: كأنه ﷺ يحب الجماعة.

وقال ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما عندما أرسلهما إلى بلاد اليمن لدعوة الناس: «يسّرا ولا تعسّرا، وبشّرا ولا تنفّرا، وتطاوعا ولا تختلفا»^(٣)، فيجب على الناس أن يتحدوا عامة، ويجب على الدعاة أن يتحدوا خاصة وقال ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تُنصّحوا من ولّاه الله أمركم، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»^(٤).

العنصر الثالث - رسالة إلى المسلمين عامة في كل مكان، وإلى قادة الجماعات والأحزاب خاصة، فيها تحذير وتذكير؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

عباد الله! هذا الاختلاف بين الناس لا بد منه لحكمة يعلمها الله،

(١) صحيح: م: (٤٣٢).

(٢) صحيح: م: (٤٣٠).

(٣) صحيح: خ: (٢٨٧٣)، م: (١٧٣٣).

(٤) صحيح: م: (١٧١٥)، حم: (٣٦٧/٢)، خد: (٤٤٢).

قال - تعالى -: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۚ﴾ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿١١٩﴾. فالاختلاف موجود وواقع ولكن استثنى الله ﷻ من هذا الاختلاف المرحومين، فمن أراد أن يكون من المرحومين فعليه أن يأخذ بالأسباب التي تؤدي إلى الاعتصام والاتحاد فالمرحومون لا يختلفون بل يعتصمون ويتحدون، ولذلك قال ربنا جل وعلا لرسوله ﷺ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ﴾ (١٢٠) إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ [الجاثية: ١٨، ١٩]. وقال ﷺ: «سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة: سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة - أي: المجاعة - فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق - الطوفان - فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»^(١)، فنقول: يا قادة الجماعات والأحزاب ويا أمة الإسلام تعالوا بنا لتتعرف على الأسباب التي تؤدي إلى الاعتصام والاتحاد لتكون أمة واحدة كما أراد ذلك ربنا منّا: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (١٢٢) [الأنبياء: ٩٢].

أولاً: السبب الأول للاتحاد والاعتصام، هو إقامة هذا الدين بيننا استجابة لقوله - تعالى -: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، وقد امتن الله ﷻ على عباده بنعمة الدين وبأنها هي التي ألقت بين قلوبهم، فقال - تعالى -: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٢٣) [آل عمران: ١٠٣]. والنعمة المذكورة هنا هي الإسلام، كما قال - تعالى -: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فبالاعتصام وإقامة هذا الدين نتحد، وهذا الدين لا يقوم إلا على أساس متين أتدرون ما هو هذا الأساس؟ إنه

العقيدة الصحيحة، إنه التوحيد فعلى التوحيد نتحد ونعتصم.

أما بفساد العقيدة فسيكون الاختلاف، ولذلك قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٢١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٢٢﴾ [الروم: ٣١، ٣٢].

ثانياً: المنهج الصحيح، فعلى الأمة الإسلامية جميعاً أن يسلكوا السبيل الذي اختاره الله وأخبرنا به في كتابه وبينه لنا الرسول ﷺ في سنته، أتدرون ما هو يا عباد الله؟ إنه سبيل الصحابة، كما قال - تعالى -: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فعلينا جميعاً أن نسلك سبيلهم استجابة لله ﷻ واستجابة لقوله ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وأن أُمِّرَ عليكم عبد حبشي، فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي - أي: بطريقتي - وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»^(١). وقال ﷺ: «وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة»، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي»^(٢)، ولقد حذر ربنا جلّ وعلا الذين يسلكون سبيلاً غير سبيل الصحابة ووعدهم بالعذاب الأليم، فقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُنِنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١٥) [النساء: ١١٥]. ونحن باتّباعنا لهذا المنهج نقضي على الحزبية البغيضة التي فرقت الأمة، وتأملوا كيف أصبح الولاء اليوم عند الشباب للحزب، فإن أحدهم يوالي للحزب ويعادي للحزب ويعطي ويمنع لحزبه، ويحب ويبغض للحزب!! مع أن الولاء من المسلم الصادق يكون لله ولرسوله ولكل المؤمنين كما قال - تعالى -:

(١) صحيح: د: (٤٦٠٧)، ت: (٢٦٧٦)، هـ: (٤٢)، حم: (١٢٦/٤)، حب: (٥)، ك: (١٧٤/١)، طب: (٢٤٥/١٨)، [«ص.ج» (٢٥٤٩)].

(٢) حسن: ت: (٢٦٤١)، ك: (٢١٨/١)، [«ص.ج» (٥٣٤٣)].

﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ۝﴾ [المائدة: ٥٥، ٥٦].

يا أمة الإسلام! إلهنا واحد، وكتابنا واحد، ورسولنا واحد، وقبلتنا واحدة، فلم لا نتبع هذا المنهج الواحد؟! إذا أردتم السيادة والعزة والاتحاد والاعتصام فعليكم بتوحيد الله في عبادته، وتوحيد الرسول ﷺ في اتباعه، وتوحيد الصحابة رضي الله عنهم في منهجهم؛ فبهذا تفوزوا.

ثالثاً: علينا أن نطهر قلوبنا من الغل والحسد، فسبب افتراق من كان قبلنا هو الغل والحسد والضغينة والمصالح الشخصية، ولذلك قال ﷺ: «لا تحاسدوا ولا تباغضوا..» إلى أن قال في نهاية الحديث: «وكونوا عباد الله إخواناً»^(١).

يا أمة الإسلام! الاتحاد والاتحاد، والاعتصام الاعتصام، والاتفاق الاتفاق، وإياكم والفرقة والاختلاف، وكونوا أمة واحدة كما أمركم الله. اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



(١) صحيح: خ: (٥٧١٩)، م: (٢٥٦٣).

المجرم السادس والعشرون - المرأة الملعونة

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم السادس والعشرين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنها «المرأة الملعونة».

أتعرفونها يا أمة الإسلام؟ إنها كل امرأة متبرجة تباع لحمها في الشوارع، إنها المرأة التي تعصي زوجها وتغضبه، فينام وهو عليها غضبان، إنها كل امرأة نامصة أو متنمصة، واشمة أو مستوشمة، واصلة أو مستوصلة، إنها كل امرأة ترجلت وتشبهت بالرجال.

عباد الله! ولنتحدث عن الملعونة الأولى: وهي المرأة المتبرجة.

مَنْ تبرجت، وتزينت، وتعطرت، وخرجت إلى الشارع تباع لحمها رخيصاً للذئاب! فهذه مجرمة: مجرمة في حق نفسها، ومجرمة في حق زوجها، ومجرمة في حق مجتمعها، ومجرمة في حق دينها:

أولاً: المتبرجة مجرمة في حق نفسها، وذلك لأنها بهذا التبرج والسفور والعري عرّضت نفسها للعنة، وهي الطرد من رحمة الله، يقول ﷺ: «سيكون في آخر أمتي نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ على رؤوسهن كأسنمة البخت العنوهن فإنهن ملعونات»^(١)، ويقول ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء

(١) صحيح: طس: (١٣١/٩)، حم: (٢٢٣/٢)، حب: (٥٧٥٣)، ك: (٤٨٣/٤)،

[«جلباب المرأة» (ص ١٢٥)].

كاسيات عاريات، مميلات، مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا»^(١).

ثانياً: المتبرجة مجرمة في حق زوجها، لأنها تزينت لغيره، والواجب عليها أن تتزين له وحده، لكنها تبرجت وتعطرت وخرجت إلى الشارع تباع لحمها لغيره والواجب عليها ألا يطلع على هذا اللحم منها إلا زوجها. ولذلك قال ﷺ: «ثلاثة لا تسأل عنهم: رجلٌ فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصياً، وأمة أو عبدٌ أبق - أي: هرب - من سيده فمات، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرّجت بعده، فلا تسأل عنهم»^(٢)، أي: تزينت، وتعطرت، وخرجت إلى الشارع تشتهي الرجال وتعرض نفسها للزنا بغير علم زوجها، وإن رضي زوجها بتبرجها هذا وتعرضها فهو ديوث.

ثالثاً: المرأة المتبرجة مجرمة في حق مجتمعها، لأن المرأة فتنة عظيمة للرجال، إذ يقول ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضّر على الرجال من النساء»^(٣). والمرأة إذا تزينت وتبرجت زادت فتنتها للرجال، يقول ﷺ: «فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»^(٤)، نعم، فإن المرأة إذا تعطرت وتزينت وخرجت فتنت الرجال، وخصوصاً أولئك الشباب الذين تربوا على شاشات المفسديين والذين لا دين لهم ولا خلق، فإن أحدهم إذا خرجت عليه هذه المرأة المتبرجة اشتهاها، وإذا اشتهاها طلبها، وإذا طلبها وقعت فاحشة الزنا ثم انتشرت في مجتمع المسلمين، فتكون المرأة بتبرجها قد أطلقت الشرارة الأولى

(١) صحيح: م: (٢١٢٨).

(٢) صحيح: حم: (١٩/٦)، ك: (٢٠٦/١)، خد: (٥٩٠)، طب: (٣٠٦/١٨)، «ص.ج» (٣٠٥٨).

(٣) صحيح: خ: (٤٨٠٨)، م: (٢٧٤٠).

(٤) صحيح: م: (٢٧٤٢).

لفاحشة الزنا. إذا فالمتبرجة تشيع الفاحشة في مجتمع المسلمين، والله وَعَلَى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

رابعاً: المرأة المتبرجة مجرمة في حق دينها، لأن الله وَعَلَى في كتابه حذرهما ونهاهما عن التبرج فتبرجت، قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَبْرَجْكَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]. فهذه المرأة المتبرجة خرجت إلى الشارع، وعصت ربها بتبرجها هذا، والرسول ﷺ يقول: «المرأة عورة»^(١) - أي: يجب على وليها أن يسترها، وأن يحافظ عليها من أعين الآخرين - ومع ذلك عصت رسول الله ﷺ. والرسول ﷺ يقول أيضاً: «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية»^(٢)، ومع ذلك عصت هذه المتبرجة رسول الله ﷺ وخرجت إلى الشارع وهي متعطرة!!

أمة الإسلام! على المرأة المتبرجة أن تتقي الله في نفسها، وتتق الله في زوجها ومجتمعها ودينها، وأن تبادر بالتوبة النصوح إلى الله وَعَلَى استجابة لقوله - تعالى -: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]. فيجب على المرأة المتبرجة أن تتوب من التبرج، وأن ترتدي الجلباب الشرعي استجابة لقول ربها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

عباد الله! والجلباب الشرعي الذي يحبه الله ويحبه رسول الله ﷺ هو الجلباب الذي تتوفر فيه هذه الشروط الثمانية:

الشرط الأول: أن يستر جميع بدن المرأة.

الشرط الثاني: أن لا يكون زينة في نفسه.

(١) صحيح: ت: (١١٧٣)، خز: (١٦٨٥)، حب: (٥٥٩٨)، طب: (٢٩٥/٩)، ش: (١٥٧/٢)، [«ص.غ.هـ» (٣٤٦)].

(٢) حسن: د: (٤١٧٣)، ت: (٢٧٨٦)، ن: (٥١٢٦)، حم: (٤١٣/٤)، خز: (١٦٨١)، حب: (٤٤٢٤)، ك: (٤٣٠/٢)، [«ص.غ.هـ» (٢٠١٩)].

الشرط الثالث: أن يكون صفيقاً لا يشف.

الشرط الرابع: أن يكون واسعاً فضفاضاً لا يصف.

الشرط الخامس: أن لا يشبه لباس الرجال.

الشرط السادس: أن لا يشبه لباس الكافرات.

الشرط السابع: أن لا يكون مبخرأً ولا مطيباً.

الشرط الثامن: أن لا يكون لباس شهرة.

فاحذري يا أمة الله من الجلباب والحجاب المتبرج الذي يسمى ويعدُّ عند الناس حجاباً مع أنه في ميزان الكتاب والسنة تبرُّج وسفور! فكثير ممن نراهن في الشوارع يرتدين جلباباً ملفتاً للأنظار في زينته وهيئته! ويرتدين غطاءً للرأس (إشارب) قصيراً وهؤلاء لسن بالمحجبات حجاباً شرعياً، فاتقوا الله يا عباد الله في نسائكم وأعراضكم.

الملعونة الثانية: وهي المرأة التي تعصي زوجها وتغضبه فينام وهو عليها غضبان.

وهذه المرأة التي تعصي زوجها مجرمة في حق نفسها، ومجرمة في حق زوجها، ومجرمة في حق دينها.

أولاً: المرأة التي تعصي زوجها مجرمة في حق نفسها، ولذلك:

١ - لأنها عرضت نفسها للعنة، يقول ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح»^(١)، ويقول ﷺ: «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح»^(٢).

٢ - المرأة التي تعصي زوجها مجرمة في حق نفسها، لأنها عرضت نفسها لسخط الله وغضبه، قال ﷺ: «والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو

(١) صحيح: خ: (٣٠٦٥)، م: (١٤٣٦).

(٢) صحيح: خ: (٤٨٩٨)، م: (١٤٣٦).

امراته إلى فراشه فتأبى عليه، إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها»^(١).

٣ - المرأة التي تعصي زوجها مجرمة في حق نفسها، لأن أعمالها الصالحة لا ترتفع فوق رأسها، قال ﷺ: «اثنان لا تجاوز - أي: لا تتعدى - صلاتهما رؤوسهما: عبدٌ أبق من مواليه حتى يرجع، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع»^(٢)، وقال ﷺ: «ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الأبق حتى يرجع، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون»^(٣).

٤ - المرأة التي تعصي زوجها مجرمة في حق نفسها، لأنها حرمت نفسها الجنة، يقول ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت»^(٤).

ثانياً: المرأة التي تعصي زوجها مجرمة في حق زوجها، لأن حق زوجها عليها عظيم جداً، يقول ﷺ: «لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»^(٥)، وقال ﷺ: «لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها كله، حتى لو سألها نفسها وهي على قتب - وهو: مكان تجلس عليه المرأة للولادة، وقيل: هي الراحلة - لم تمنعه»^(٦)، وقال ﷺ: «حق الزوج على زوجته لو كانت به

(١) صحيح: م: (١٤٣٦).

(٢) صحيح: ك: (١٩١/٤)، طس: (٦٧/٤)، طص: (٢٨٩/١)، [«ص.ج» (١٣٦)].

(٣) حسن: ت: (٣٦٠)، ش: (٣٥٨/١)، هق: (١٢٨/٣)، [«ص.غ.ه» (٤٨٧)].

(٤) صحيح: حم: (١٩١/١)، حب: (٤١٦٣)، طس: (٣٤/٥)، [«ص.ج» (٦٦٠)].

(٥) حسن صحيح: ت: (١١٥٩)، هـ: (١٨٥٢)، حم: (٣٨١/٤)، ك: (١٩٠/٤)،

طب: (٢٠٨/٥)، [«ص.غ.ه» (١٩٤٠)].

(٦) حسن: هـ: (١٨٥٣)، حب: (٤١٧١)، عب: (٣٠١/١١)، هق: (٢٩٢/٧)،

[«ص.ج» (٥٢٩٥)].

قرحةً فلحستها - أي: بلسانها غير متقدرة لذلك - أو انتثر منخراه صديداً أو دماً ثم ابتلعه ما أدت حقه»^(١)، وقال ﷺ: «لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه»^(٢)، وقال ﷺ: «ألا أخبركم برجالكم في الجنة؟ قلنا: بلى يا رسول الله! قال: «النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا الله ﷻ في الجنة. ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟» قلنا: بلى يا رسول الله! قال: «كل ودودٍ ولود، إذا غضبت، أو أسيء إليها، أو غضب زوجها قالت: هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمضٍ حتى ترضى»^(٣). نعم، فهي تفعل ذلك لأنها تعلم أن رضى الله عليها من رضى زوجها، وقال ﷺ: «لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها، لو أن من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصدید ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه»^(٤)، وقال ﷺ: «لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغني عنه»^(٥).

ثالثاً: المرأة التي تعصي زوجها مجرمة في حق دينها، لأن الرسول ﷺ أمرها أن تطيع زوجها في كل ما يأمرها إلا أن يأمرها بمعصية؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، يقول ﷺ: «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور»^(٦)، وقال ﷺ: «خيرُ

(١) حسن صحيح: حب: (٤١٦٤)، ك: (٢٠٥/٢)، ش: (٥٥٦/٣)، هق: (٧/٢٩١)، [«ص.غ.ه» (١٩٣٤)].

(٢) صحيح: طب: (١٦٠/٢٠)، [«ص.ج» (٥٢٥٩)].

(٣) حسن لغیره: طب: (١٤٠/١٩)، طس: (١١/٦)، طص: (٨٩/١)، هب: (٦/٤١٨)، [«ص.غ.ه» (١٩٤١)].

(٤) صحيح لغیره: حم: (١٥٨/٣)، [«ص.غ.ه» (١٩٣٦)].

(٥) صحيح: ك: (٢٠٧/٢)، بز: (٣٤٠/٦)، هق: (٢٩٤/٧)، [«ص.غ.ه» (١٩٤٤)].

(٦) صحيح: ت: (١١٦٠)، حب: (٤١٦٥)، طب: (٣٣١/٨)، ش: (٥٥٨/٣)، هق: (٢٩٢/٧)، [«ص.ج» (٥٣٤)].

النساء التي تُسرُّه إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره»^(١)، وقال ﷺ: «لا تصومن امرأة - أي: النافلة - إلا بإذن زوجها»^(٢).

أما الملعونة الثالثة فهي: المرأة النامصة التي تنتف الشعر من وجهها أو من وجه غيرها، والمتنمصة وهي التي يفعل بها ذلك، والواشمة هي التي تكتب وترسم على وجهها وجسمها أو على وجه أو جسم غيرها، والمستوشمة وهي التي يفعل بها ذلك، والواصلة: هي التي تصل شعرها أو شعر غيرها بشعرٍ آخر، والمستوصلة: وهي التي يفعل بها ذلك. والرسول ﷺ يقول: «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله»^(٣)، وقال ﷺ: «لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة»^(٤)، وقال ﷺ: «لعن الله الربا، وآكله، وموكله، وكاتبه وشاهده وهم يعلمون، والواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة»^(٥).

وأما الملعونة الرابعة: فهي المرأة المترجلة.

وهي التي تتشبه بالرجال في مشيتهم، وفي لباسهم، وفي كلامهم والرسول ﷺ قد أخبرنا بأنها ملعونة، فقال ﷺ: «لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل»^(٦)، فليتنق الله كل منا في بناته، وليتنق الله كل منا في شبابه، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «لعن رسول الله

(١) صحيح: ن: (٣٢٣١)، حم: (٢٥١/٢)، هق: (٨٢/٧)، [«ص.ج» (٣٢٩٨)].

(٢) صحيح: د: (٢٤٥٩)، حم: (٨٠/٣)، حب: (١٤٨٨)، ع: (٣٩٨/٢)، [«ص.ج» (٧٣٥٩)].

(٣) صحيح: خ: (٤٦٠٤)، م: (٢١٢٥).

(٤) صحيح: خ: (٥٥٩٣)، م: (٢١٢٤).

(٥) صحيح: طب: (٩٢/١٠)، بز: (٣٩/٥)، [«ص.ج» (٥٠٩٤)].

(٦) صحيح: د: (٤٠٩٨)، حب: (٥٧٥١)، ك: (٢١٥/٤)، طس: (٢٩٦/١)،

هب: (١٦٧/٦)، [«ص.ج» (٢٥٠٩٥)].

المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»^(١)، وقال أيضاً: «لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء»^(٢)، وقال ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والديوث، ورَجُلَةٌ النساء»^(٣). وقال ﷺ: «ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ولا من تشبه بالنساء من الرجال»^(٤).

فاتقوا الله عباد الله، وليتق الله كل منا في لباسه، وفي كلامه، وفي هيئته، فكم من الشباب صار مخنثاً في كلامه وفي شكله؟! أما تنظر أيها المسلم إلى ابنك الذي عندك في البيت كيف حلق شعره، وكيف يرتدي بنطاله، وكيف يتكلم، وماذا يضع في أذنيه، وماذا صنع في شعره، ما بقي إلا أن يرفع شعاراً على رأسه يعلن فيه أنه امرأة! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكم من البنات والنساء من ترجلن!! ونرى ذلك ونسمع، حتى لقد أصبحت المرأة كالرجل ونسيت أنها بهذا الترجل والتشبه بالرجال قد عرضت نفسها للعنة، فاتقوا الله عباد الله في نسائكم وأعراضكم، واعلموا أن العرض غالٍ، ولا تنسَ يا عبد الله أنك مسئول عنه أمام الله يوم القيامة، فإياك أن تترك الحبل على الغارب، وإياك أن تنسى أن تحاسب وتعاقب من خالف أمر الله من أفراد أسرته، وإلا ستصبح في البيت ولا قيمة لك، وعندها تتبرج النساء، وتعصي الزوجة، وتترجل المرأة وأنت جالسٌ في البيت لا حول لك ولا قوة، والسبب أنك قصرت في بداية الأمر فلم تربِّ، ولم تعلم ولم تراقب.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً

(١) صحيح: خ: (٥٥٤٦). (٢) صحيح: خ: (٥٥٤٧).

(٣) صحيح: ك: (١٤٤/١)، هب: (٤١٢/٧)، [«ص.ج» (٣٠٦٣)].

(٤) صحيح: حم: (١٩٩/٢)، حل: (٣٢١/٣)، [«ص.ج» (٥٤٣٣)].



المجرم السابع والعشرون - أ - الرجل الملعون

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سنتحدث عن المجرم السابع والعشرين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الرجل الملعون».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟ إنه الرجل الذي يذبح لغير الله! إنه الرجل الذي يسب أصحاب رسول الله ﷺ! إنه الرجل الذي يأتي امرأته في دبرها!

الملعون الأول: هو الذي يذبح لغير الله.

أمة الإسلام! اعلّموا أن الذبح والنسك والنحر عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه كما يتقرب إليه بالصلاة، ولذلك جمع ربنا جل وعلا بين الصلاة وبين الذبح والنحر والنسك، فقال - تعالى -: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، فكما أنك تصلي لله وتبتغي بصلاتك وجه الله، فكذلك الذبح والنحر والنسك أنت تتقرب به إلى الله، وقد أمر الله ﷻ رسوله ﷺ بتبليغ الناس بأنه يجب عليهم أن يخلصوا في نسكهم وفي صلاتهم لله ﷻ، قال - تعالى -: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١١٢] لا شريك لله ﷻ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﷺ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]، فمن ذبح لغير الله كمن ذبح للملائكة، أو ذبح للجن أو ذبح للأنبياء والأولياء، أو ذبح للصالحين، أو غير ذلك فهو مجرم في حق نفسه، وذلك:

أولاً: لأنه عرض نفسه للعنة، فرسولنا الكريم ﷺ يقول: «لعن الله من لعن والداه، لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من آوى مُحَدِّثاً،

لعن الله من غير منار الأرض»^(١)، وقال ﷺ: «ملعون من سب أباه، ملعون من سب أمه، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من غير تخوم الأرض، ملعون من كَمَّه - أضل - أعمى عن طريق، ملعون من وقع على بهيمة، ملعون من عمل بعمل قوم لوط»^(٢).

ثانياً: الذي يذبح لغير الله أوقع نفسه في الشرك، لأن من ذبح لغير الله فقد أشرك.

عباد الله!

١ - والشرك ظلم عظيم، يقول الله ﷻ على لسان لقمان: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣﴾ [لقمان: ١٣]، وقال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِن الظَّالِمِينَ ١٠٦﴾ [يونس: ١٠٦].

٢ - والشرك يحبط الأعمال الصالحة، قال - تعالى -: ﴿ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٨٨﴾ [الأنعام: ٨٨]، وقال - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٦٥﴾ [الزمر: ٦٥].

٣ - والشرك يمنع عن صاحبه المغفرة يوم القيامة، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [النساء: ٤٨]، وقال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: «يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو إنك أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة»^(٣).

(١) صحيح: م: (١٩٧٨)

(٢) صحيح: حم: (٢١٧/١)، حل: (٢٣٢/٩)، [«ص.ج» (٥٨٩١)].

(٣) حسن: ت: (٣٥٤٠)، حم: (١٦٧/٥)، مي: (٢٧٨٨). طب: (١٩/١٢)،

هب: (١٦/٢)، [«ص.ج» (٤٣٣٨)].

٤ - والشرك سبب لدخول النار، وهل أعد الله النار إلا للكفرة والمشركين والمجرمين؟! قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦].

الملعون الثاني: وهو الذي يسب أصحاب رسول الله ﷺ.

وهذه ظاهرة أخذت تنتشر في بلاد المسلمين، حتى أننا نسمع بها في هذه البلاد، وقد كنا من قبل لا نسمع بها، سبُّ أصحاب رسول الله ﷺ وشتيمهم! فإنا لله وإنا إليه راجعون..

أمة الإسلام! الصحابة رضي الله عنهم هم جيل قرآني فريد لم تشهد البشرية لهم نظيراً خلال هذا التاريخ.

• الصحابة رضي الله عنهم قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، ولنصرة دينه. ولذلك يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعته برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه، فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئاً فهو عند الله سيئ) (١).

وقال ابن مسعود أيضاً: (من كان منكم مستنّاً فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، وأبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم) (٢).

ويقول الامام الطحاوي رحمه الله في عقيدته: (ونحب أصحاب

(١) إسناده حسن: حم: (٣٧٩/١)، طب: (١١٢/٩)، طس: (٥٨/٤)، بز: (٥/٢١٢)، حل: (٣٧٥/١)، [الموسوعة الحديثية].

(٢) حل: (٣٠٥/١).

رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان^(١).

ولذلك فمن اعتدى على الصحابة بسبٍ أو شتم فهو مجرم في حق نفسه، مجرم في حق الصحابة، مجرم في حق هذا الدين.

أولاً - الذي يسب الصحابة ﷺ مجرم في حق نفسه:

لأنه عرّض نفسه لعنة، قال ﷺ: «لعن الله من سب أصحابي»^(٢)، وقال ﷺ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(٣).

ثانياً - الذي يسب الصحابة ﷺ مجرم في حق الصحابة، لم؟

• لأنه يسب قوماً أثنى الله عليهم في كتابه، ومدحهم ورضي عنهم، ووعدهم الحسنی، يقول الله ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهِجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال - تعالى -: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]. وقال - تعالى -: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]. وقال - تعالى -: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهِجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [٨] - وهذا مدح وثناء على المهاجرين - ثم قال ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٤٦٧).

(٢) حسن: طب: (٤٣٤/١٢)، طس: (١١٤/٧)، [ص.ج] (٥١١١).

(٣) حسن: طب: (١٤٢/١٢)، [ص.ج] (٦٢٨٥).

كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ إنه مدح وثناء على الأنصار، ثم قال تعالى في الذين جاءوا من بعدهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ٨ - ١٠]. فكم نسمع في المجالس ممن لا خلاق لهم ولا دين لهم - من الراضية وغيرهم - يعتدون على الصحابة بالسب والشتم! بل ومنهم من يظن أنه يتقرب إلى الله بسب الصحابة! قاتلهم الله أنى يؤفكون.

الله ﷻ يمدحهم ويشني عليهم، ويرضى عنهم، ويعدهم الحسنى، وأنت أيها المجنون تتقرب إلى الله بسبهم وشتمهم!! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

• وهذا رسولنا ﷺ يشني على الصحابة، ويوصي أمته بالصحابة فيقول ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»^(١)، وقال ﷺ: «النجوم أمانة للسماء - أي: سبب أمن السماء - فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، - أي: من الانفطار والطي - وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون، - أي: من الفتن والحروب واختلاف القلوب - وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»^(٢) - أي: من ظهور البدع وغلبة الأهواء واختلاف العقائد. وقال ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا - أي عن الطعن فيهم والخوض في ذكركم بما لا يليق - وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا»^(٣).

وقال ﷺ: «... لعل الله - تعالى - اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا

(١) صحيح: خ: (٣٤٧٠)، م: (٢٥٤٠).

(٢) صحيح: م: (٢٥٣١).

(٣) صحيح: طب: (٩٦/٢)، حل: (١٠٨/٤)، [«ص.ج» (٥٤٥)].

ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١)، وقال ﷺ: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»^(٢)، وقال ﷺ: «استوصوا بالأنصار خيراً»^(٣)، وقال ﷺ: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»^(٤)، وقال ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي، أبي بكر وعمر»^(٥).

وقال ﷺ: «أرأف أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقضاهم - أي: أعلمهم بالقضاء - علي، وأفرضهم - أي: أعلمهم بالمواريث - زيد بن ثابت، وأقرؤهم - أي: لكتاب الله - أبي، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»^(٦)، وقال ﷺ: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليلٌ فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً»^(٧)، وقال ﷺ: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»^(٨)، وقال ﷺ: «إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من

(١) صحيح: خ: (٢٨٤٥)، م: (٢٤٩٤).

(٢) صحيح: خ: (١٧)، م: (٧٤).

(٣) صحيح: حم: (٢٤٠/٣)، ع: (٧٣/٧)، هب: (٢٠٦/٢)، [«ص.ج» (٩٥٩)].

(٤) صحيح: ت: (٣٧٤٧)، حم: (١٩٣/١)، ع: (١٤٧/٢)، بز: (٢٣١/٣)، [«ص.ج» (٥٠)].

(٥) صحيح: ت: (٣٦٦٢)، هـ: (٩٧)، حم: (٣٨٢/٥)، ك: (٧٩/٣)، طس: (١٦٨/٧)، ش: (٣٥٠/٦)، [«ص.ج» (١١٤٢)].

(٦) صحيح: ك: (٦١٦/٣)، ع: (١٤١/١٠)، هق: (٢١٠/٦)، [«ص.ج» (٨٦٨)].

(٧) صحيح: م: (٥٣٢).

(٨) صحيح: د: (٢٩٦٢)، ت: (٣٦٨٢)، حم: (٥٣/٢)، حب: (٦٨٨٩)، طب:

(١/٣٥٤)، ش: (٣٥٥/٦)، [«ص.ج» (١٧٣٦)].

عمر^(١)، وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني وأنا منك»^(٢)، وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه: «إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضكم إلا منافق»^(٣)، فرضي الله عنهم جميعاً، والذي يسبهم ملعون ومجرم في حق نفسه ومجرم في حقهم.

ثالثاً - الذي يسب الصحابة مجرم في حق دينه:

أولاً: لأن الذي يسب الصحابة كأنه يسب هذا الدين، لأن الذين جاءوا لنا بهذا الدين من رسول الله ﷺ إنما هم الصحابة، وإلا فمن هم الذين نقلوا لنا هذا الدين؟ إنهم الصحابة، ومن هم الذين قدموا الأموال والأنفس رخيصة لهذا الدين؟ إنهم الصحابة، ولذلك أمرنا الله في كتابه أن نسلك سبيلهم، قال - تعالى -: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالَّذِينَ تَبِعُوا سَبِيلَهُمْ بِإِحْسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وتوعد ربنا جل وعلا الذين يسلكون سبيلاً غير سبيل الصحابة بالعذاب الأليم، فقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]. ورسولنا الكريم أوصانا كذلك بأن نسلك سبيلهم، فقال ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ»^(٤)، وقال ﷺ: «وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة» قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي»^(٥).

(١) صحيح: ت: (٣٦٩١)، [«ص.ج» (٢٤٩٦)].

(٢) صحيح: خ: (٢٥٥٢).

(٣) صحيح: ت: (٣٧٣٦)، ن: (٥٠١٨)، حم: (٩٥/١)، طس: (٣٣٧/٢)، ع: (٢٥٠/١)، [«ص.ج» (٢٤٢٢)].

(٤) صحيح: د: (٤٦٠٧)، ت: (٢٦٧٦)، هـ: (٤٢)، حم: (١٢٦/٤)، مي: (٩٥)، حب: (٥)، طب: (٢٤٥/١٨)، [«ص.غ.ه» (٣٧)].

(٥) حسن: ت: (٢٦٤١)، [«ص.ج» (٥٣٤٣)] وقد تقدم تخريجه.

الملعون الثالث: الذي يأتي امرأته في دبرها.

أي الذي يجامع زوجته في دبرها.

أمة الإسلام! بكل ألم يملأ القلوب، نسمع عن ظاهرة خبيثة تنتشر في بعض بيوت المسلمين من الذين لا خلاق لهم، من الذين أدخلوا الأشرطة الهابطة في بيوتهم وأخذوا ينظرون إليها، من الذين يضعون جهاز (الستالايت) فوق بيوتهم وينظرون من خلاله إلى القنوات الفاسدة، ومن خلال أسئلة كثيرة ترد من النساء علينا علمنا من خلالها أن هناك رجالاً يجامعون نساءهم في أدبارهن؟ وهذا أمر خطير وفاعله مجرم في حق نفسه، ومجرم في حق زوجته.

أولاً - مجرم في حق نفسه:

لأنه عرض نفسه لللعنة، يقول ﷺ: «ملعون من أتى امرأة في دبرها»^(١)، وقال ﷺ: «ملعون من عمل بعمل قوم لوط»^(٢).

• لأنه عرض نفسه لسخط الله وغضبه، يقول ﷺ: «لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر»^(٣)، ويقول ﷺ: «لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها»^(٤)، وقال ﷺ: «إن الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله إليه يوم القيامة»^(٥).

ثانياً - الذي يفعل هذه الفعلة مجرم في حق زوجته:

لأنه اعتدى عليها، أفي هذا المكان أمرك الله أن تأتيها؟ أفي هذا

(١) صحيح: د: (٢١٦٢)، حم: (٤٧٩/٢)، [«ص.ج» (٥٨٨٩)].

(٢) صحيح: حم: (٢١٧/١)، حل: (٢٣٢/٩)، [«ص.ج» (٥٨٩١)].

(٣) صحيح: ت: (١١٦٥)، حب: (٤٤١٨)، ع: (٢٦٦/٤)، ش: (٥٢٩/٣)، [«ص.ج» (٧٨٠١)].

(٤) صحيح: هـ: (١٩٢٣)، حم: (٣٤٤/٢)، ش: (٥٣٠/٣)، [«ص.ج» (٧٨٠٢)].

(٥) صحيح: حم: (٢٧٢/٢)، عب: (٤٤٢/١١)، هب: (٣٥٥/٤)، [«ص.ج» (١٦٩١)].

المكان يكون الولد؟ يقول الله ﷻ: ﴿سَأَوْكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، والحرث يا عباد الله توضع فيه البذرة، أي: ضعوا النطفة في المكان الذي يحرث فيه، الذي يأتي منه الولد، وقال - تعالى -: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. وزوجتك حلال لك إلا الدبر منها وإلا الفرج خلال الحيض والنفاس، فمن جامع زوجته في النفاس فقد وقع فيما حرم الله عليه، ومن جامع زوجته في الحيض فقد وقع فيما حرم الله عليه، ومن جامع زوجته في دبرها فقد وقع فيما حرم الله عليه وعرض نفسه للعنة والسخط من الله عليه، يقول ﷻ: «إن الله تعالى لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن»^(١)، وقال ﷻ: «إتيان - أي: جماع - النساء في أدبارهن حرام»^(٢)، أتفهم ذلك أيها المجرم المفترس المعتدي؟ فإن الأمر لا يحتاج إلى تفسير أو توضيح، وقال ﷻ: «إن الله ينهاكم أن تأتوا النساء في أدبارهن»^(٣)، ونقول للمرأة التي يفعل زوجها بها ذلك: لا تطيعيه، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ولك شرعاً أن تذهبي إلى القاضي الشرعي، وأن تطلبي الطلاق من هذا الحيوان المفترس الذي يأتيك في مكان غير المكان الذي أحل الله له.

• ثم نقول لمن فعل ذلك: من تاب تاب الله عليه، والله ﷻ يقول: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]. أسمعتم يا عباد الله،

(١) صحيح: هـ: (١٩٢٤)، حم: (٢١٣٥)، مي: (١١٤٢)، حب: (٤٢٠٠)، طب: (٨٤/٤)، بسز: (٤٧٤/١)، ش: (٥٣٠/٣)، هـق: (١٩٦/٧)، [«ص.ج» (١٨٥٢)].

(٢) صحيح: ن: (٥١٠٢)، حم: (٤٠٩/١)، خز: (٢٢٥٠)، حب: (٣٢٥٢)، ك: (٥٤٥/١)، لس: (٤٠١)، [«ص.ج» (٥)].

(٣) صحيح: طب: (٩٠/٤)، طس: (٢٦١/٦)، [«ص.ج» (١٩٢١)].

لعل الكثير منكم يظن بأن هذا لا يوجد في بيوت المسلمين، لكنه مع الأسف الشديد قد وجد وانتشر، فمع انتشار (الستالايت) انتشرت هذه الظاهرة، فمع انتشار الأشرطة الهابطة انتشرت هذه الظاهرة، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم قد بلغت اللهم فاشهد
اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



المجرم الثامن والعشرون - ب - الرجل الملعون

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - لنكمل الحديث عن المجرم الثامن والعشرين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الرجل الملعون».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟ إنه الذي يقترب من الربا، إنه الذي يقترب من الخمر، إنه الراشي والمرتشي، إنه المُحَلَّل والمُحَلَّلُ لَهُ.

الملعون الأول: الذي يقترب من الربا.

الربا جريمة نكراء، ومن اقترب منه عرض نفسه لما يلي:

أولاً: عَرَضَ نفسه للعنة، فأكل الربا ملعون، والذي يدفع الربا لغيره ملعون، وكاتب العقد بين المرايين ملعون، والذي يشهد على هذا العقد ملعون، والذي يكفل إنساناً يريد أن يأخذ قرضاً ربوياً ملعون، والذي يعمل في دور ومؤسسات الربا ملعون، فعن جابر رضي الله عنه قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواء)^(١)، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (آكل الربا، وموكله، وشاهداه، وكاتباه إذا علموا به.. ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة)^(٢).

ثانياً: الذي يقترب من الربا يصاب بالفقر الذي لا غنى بعده،

(١) صحيح: م: (١٥٩٨).

(٢) صحيح لغيره: ن: (٥١٠٢)، حم: (٤٣٠/١)، خز: (٢٢٥٠)، حب: (٣٢٥٢)، ك: (٥٤٥/١)، لس: (٤٠١)، [ص.غ.هـ] (١٨٥٠).

لأن الله وَجَّكَ قال: ﴿يَمَحُقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، وقال ﷺ: «الربا وإن كثر فإن عاقبته تصير إلى قل»^(١)، وقال - تعالى -: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِرَبِّوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيوَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩].

ثالثاً: الذي يقترب من الربا يعرض نفسه للدمار والهلاك، لأن الله وَجَّكَ أعلن الحرب على أكلة الربا، قال - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩].

وقال ﷺ: «إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله»^(٢).

رابعاً: الذي يقترب من الربا يعرض نفسه للذل والهوان، يقول ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة - وهي نوع من أنواع الربا - وأخذتم أذنان البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه - أي: عنكم - حتى ترجعوا إلى دينكم»^(٣).

خامساً: أمّا بعد الموت في حياة البرزخ، فإن من يقترب من الربا يعذب بأن يسبح في نهر من دم، فلقد قال رسول الله ﷺ في حديث الرؤيا: «... أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر، وعلى شطّ النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردّه حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟... - ثم أخبر عمّا

(١) صحيح: حم: (٣٩٥/١)، ك: (٤٣/٢)، ع: (٤٥٦/٨)، هب: (٣٩٢/٤)، [«ص.ج» (٣٥٤٢)].

(٢) صحيح: حم (٤٠٢/١)، حب: (٤٤١٠)، ك: (٤٣/٢)، طب: (١٧٨/١)، هب: (٣٩٧/٤)، [«ص.ج» (٦٧٩)].

(٣) صحيح: د: (٣٤٦٢)، هق: (٣١٦/٥)، حل: (٢٠٩/٥)، [«ص.ج» (٤٢٣)].

رأى فقيل له - والذي رأيته في النهر آكلوا الربا^(١). فتأملوا عباد الله كيف أن الجزاء من جنس العمل، فهو لما كان في هذه الدنيا يمتص دماء المسلمين فهو بعد الموت يعذب بأن يسبح في نهر من دم، وهذا عذابه إلى يوم القيامة.

سادساً: الذي يقترب من الربا يقوم من قبره يوم القيامة كالمجنون، قال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

ورسولنا ﷺ يقول: «الربا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه»^(٢)، ويقول ﷺ: «درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية»^(٣)، فاتقوا الله عباد الله وإياكم أن تقتربوا من الربا، وإياك أن تضع مالك في دور الربا، وإياك أن تعطي مالك بالفائدة كما يسمون الربا في هذه الأيام - زعموا -.

الملعون الثاني: الذي يقترب من الخمر.

أولاً: إن الخمر أم الخبائث، وأم الفواحش، وأم الكبائر، ملعون من اقترب منها، ومن شربها ملعون، ومن قدمها على الطاولة للشارب ملعون، أيضاً ومن صبّها لمن يشربها ملعون أيضاً، ومن عصرها ملعون، ومن اعتصرها ملعون، ومن باعها ملعون، ومن اشتراها ملعون، ومن عمل في مصنع الخمر ملعون، ومن رخص للخمر ملعون، والذي يصنع زجاجات الخمر ملعون، والذي يصنع الصناديق البلاستيكية التي توضع فيها زجاجات الخمر ملعون، والذي يطبع الأوراق التي توضع على زجاجات الخمر ملعون، فاحذروا عبد الله، فإن رسول الله ﷺ يقول:

(١) صحيح: خ: (١٣٢٠).

(٢) صحيح: ك: (٤٣/٢)، هب: (٣٩٤/٤)، [«ص.ج» (٣٥٣٩)].

(٣) صحيح: حم: (٢٢٥/٥)، قط: (١٦/٣)، طس: (١٢٤/٣)، هب: (٣٩٣/٤)، [«ص.ج» (٣٣٧٥)].

«لعن الله الخمر، وشاربها، وساقياها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها والمحمولة إليه، وآكل ثمنها»^(١).

ثانياً: الخمر: من شربها لم تقبل صلاته أربعين يوماً، يقول ﷺ: «الخمر أم الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوماً، فإن مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية»^(٢)، فيا من تخزنون الخمر في الثلاجات، يا من تجهزون لتعبئة الخمر من الآن قبل رمضان، يا من تحتفظون بالخمر من الآن لتشربوها في عيد الميلاد، نقول لكم: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

ثالثاً: الخمر من شربها حرم نفسه من الجنة، يقول ﷺ: «ثلاثة قد حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يقرّ في أهله الخبث»^(٣).

رابعاً: الخمر من شربها في الدنيا سقاه الله يوم القيامة من طينة الخبال. يقول ﷺ: «إن على الله ﷻ عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا: يا رسول الله! وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار أو عصارة أهل النار»^(٤).

خامساً: الخمر: من شربها صار كالمجنون لا يميز بين زوجته وأمه وعمته وخالته، يقول ﷺ: «الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر من شربها وقع - أي: زنا - على أمه وخالته وعمته»^(٥).

(١) صحيح: د: (٣٦٧٤)، حم: (٩٧/٢)، ك: (٣٧/٢)، طس: (١٦/٨)، «ص.ج» (٥٠٩١).

(٢) حسن: قط: (٢٤٧/٤)، طس: (٨١/٤)، «ص.ج» (٣٣٤٤).

(٣) صحيح: حم: (١٢٨/٢)، «ص.ج» (٣٠٥٢).

(٤) صحيح: م: (٢٠٠٢).

(٥) حسن: قط: (٢٤٧/٤)، طب: (١٦٤/١١)، طس: (٢٧٦/٣)، «ص.ج» (٣٣٤٥).

الملعون الثالث: الراشي والمرتشي.

عباد الله! أتعرفون الراشي؟ أتعرفون المرتشي؟ أتعرفون الرشوة؟ إن هذا لا يخفى عليكم، ولكنها ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين، فنقول:

الراشي: هو الذي يدفع مبلغاً من المال، أو يقدم هدية أو مكافأة أو إكرامية للموظف المسؤول.

المرتشي: هو الموظف الذي أخذ ذلك المال أو الهدية أو الإكرامية، سواء أخذها مباشرة أو وضعت له في داخل ظرف المعاملة أو بواسطة شخص ثالث.

الرشوة: هي كل ما أخذه المرتشي من الراشي سواء كان قليلاً أم كثيراً. فهناك من يرتشي بقلم، وهناك من يرتشي بخمسة دنانير، وهناك من يرتشي بقطعة من الأرض، وهناك من يرتشي بسيارة، وهناك من يرتشي بعمارة، وكل هذا رشوة وإن سُميت هدية أو إكرامية.

عباد الله! اعلموا:

أولاً: أن الرشوة جريمة من اقترَب منها ملعون، يقول ﷺ: «لعنة الله على الرَّاشي والمرتشي»^(١).

ثانياً: الرشوة ليست من أخلاق المسلمين، إنما هي من أخلاق وشيم اليهود، فهي سحت وحرام، واليهود هم الذين اعتادوا على ذلك، قال تعالى في ذمهم: ﴿سَمْعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢].

ثالثاً: الرشوة: أكل لأموال الناس بالباطل، والله ﷻ يقول: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

رابعاً: الرشوة: سبب لانتشار الذل والفساد، فهي تجعل الحق باطلاً، والباطل حقاً، وتجعل المظلوم ظالماً، والظالم مظلوماً.

(١) صحيح: د: (٣٥٨٠)، ت: (١٣٣٧)، هـ: (٢٣١٣)، حم: (٢/٢١٢)، حب: (٥٠٧٧)، عب: (١٤٨/٨)، «ص.ج» (٥١١٤).

عباد الله! وإذا فشت الرشوة في الأمة حل فيها:

الغش محل النصح، والخيانة محل الأمانة، والخوف محل الأمن، والظلم محل العدل.

فكم ضيعت الرشوة من حقوق؟! وكم أهدرت من كرامة؟! وكم من لئيم وضع رفعته الرشوة؟ وكم من كريم رفيع المكانة أهانتة الرشوة؟! فهي داءٌ وبيل، ومرض خطير فاتقوا الله في أموالكم.

عباد الله! وهذه رسالة نقدمها للمرتشي:

وهو الموظف الذي مد يده لهذا المال الحرام؛ لعله أن يتوب:

١ - **أيها المرتشي:** اتق الله في نفسك، واتق الله في زوجتك وفي أولادك، فهذا المال الذي تجمعه من الرشوة سحتٌ وحرام، والرسول ﷺ يقول: «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»^(١)، ولقد كانت المرأة الصالحة في الصدر الأول من الإسلام إذا خرج زوجها للعمل أخذت بكتفه وقالت: اتق الله فينا، ولا تأتنا بمال من حرام فإننا نصبر على الجوع في الدنيا ولا نصبر على عذاب الله يوم القيامة.

٢ - **أيها المرتشي:** اعلم أن هذا المال الذي تجمعه من الرشوة حرام:

- فإذا أنفقتة على نفسك وأولادك لم يُبارك لك فيه.

- وإن تصدقت به لم يقبل منك.

- وإن تركته خلفك بعد الموت كان زاداً لك إلى النار.

٣ - **أيها المرتشي:** من قال لك بأن الرشوة تسمى هدية؟! من الذي لبسَ عليك بهذه التسمية! إنه الشيطان، إن الحرام وإن سمي بغير اسمه فهو حرام، وتغيير الأسماء لا يجعل الحرام حلالاً. فهلاً جلست في بيت

(١) صحيح: ك: (١٤١/٤)، هب: (٥٦/٥)، حل: (٣١/١)، [«ص.ج» (٤٥١٩)].

أبيك وأمك حتى يُهدى إليك، إنها ما جاءتك إلا وأنت في العمل، فهي ليست هدية إنما هي رشوة، فاسمع أيها المرتشي لعلك أن تتوب:

استعمل رسول الله ﷺ رجلاً على الصدقة، فلما جاء وحاسبه، قال الرجل: هذا مالكم وهذا هدية، فقال رسول الله ﷺ: «فهلما جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً؟» ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإنني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولّاني الله فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته؟! والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة»^(١).

أيها المرتشي: أنسيت أنك موقوف بين يدي الجبار يوم القيامة؟ لتسأل عن هذا المال، من أين اكتسبته؟ وفيما أنفقته؟ يقول ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع، - فذكر منها - وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقته؟»^(٢). فماذا ستقول لربك يوم القيامة إذا سألك من أين هذه الألوف؟ من الرشوة! أتتجرأ أن تقول ذلك أمام الله؟!

أيها المرتشي: اعلم بأن أكل الحلال يدفع إلى الأعمال الصالحة، وأكل الحرام يمنع عن الأعمال الصالحة، فكلما حرص الإنسان في أن يكون رزقه حلالاً وفق للأعمال الصالحة، وكلما ملأ الإنسان بطنه من الحرام حُرِم من الأعمال الصالحة. يقول ﷺ: «أيها الناس! إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وأن الله - تعالى - أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر: أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب! يا

(١) صحيح: خ: (٦٥٧٨)، م: (١٨٣٢).

(٢) صحيح: ت: (٢٤١٧)، مي: (٥٣٧)، طب: (١٠٢/١١)، ع: (٣٥١/١٣)،

ش: (١٢٥/٧)، حل: (٢٣٢/١٠)، [«ص.ج» (٧٣٠٠)].

رب! ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأني يستجاب لذلك؟»^(١).

ثم نقول للراشي الذي دفع الرشوة: اتق الله في نفسك؛ لأنك عندما دفعت الرشوة عرضت نفسك للعنة، وأعنت على الإثم والعدوان، والله عَجَل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، والرسول ﷺ يقول: «لعنة الله على الراشي والمرتشي»^(٢).

أيها الراشي: إنك عندما دفعت الرشوة لهذا الموظف كنت ظالماً لنفسك، وظالماً لهذا الموظف، وظالماً لأمتك ومجتمعك! نعم، فإننا لما دفعنا الرشوة أصبح الكثير من الموظفين في بلاد المسلمين ما تتحرك (المعاملة) من أمامهم إلا إذا دفع صاحبها الرشوة، فمن الذي عودهم على ذلك؟ إنه الراشي، لهذا فأنت أيها الراشي ظالم، قد ظلمت هذا الموظف، وظلمت المجتمع لأن الفقير إذا ذهب ليقدم معاملته فوجد الموظف الذي تعود على أخذ الرشوة - ولا يمكن أبداً أن يحرك المعاملة إلا بعد دفع الرشوة - فإن مصالحه ستتعلل لأنه لا يقدر على دفع المال له.

الملعون الرابع - المُحَلِّل والمُحَلَّل له.

أمة الإسلام! الطلاق مرتان فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان، الطلاق مرتان وليس مئة، فليفهم الذين يكثرون من التلفظ بالطلاق - ولا يجري على ألسنتهم إلا الطلاق - أن رب العزة يقول ﴿أُطْلِقُ مَرَّتَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، أي: إذا طلق الرجل زوجته المرة الأولى فله أن يراجعها في أثناء عدتها، وإذا طلقها المرة الثانية يجوز له أن يراجعها في عدتها لهذه المرة الثانية أيضاً، أما إذا طلقها الطلقة الثالثة فإنها تصبح محرمة عليه فلا يحل له فلا يجوز له أبداً أن يراجعها حتى تنكح زوجاً غيره زوجاً طبيعياً

(١) صحيح: م: (١٠١٥).

(٢) صحيح: هـ: (٢٣١٣)، حم: (٢١٢/٢)، عب: (١٤٨/٨)، [«ص.ج» (٥١١٤)].

صحيحاً، قال - تعالى -: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ - أي: الطلقة الثالثة - ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ - أي: الزوج الثاني - ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ - أي: الزوجة إلى زوجها الأول - ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتَلَكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

عباد الله! ولكن إذا جاء هذا الزوج الثاني واتفق مع الزوج الأول أو مع الزوجة وتزوج هذه المرأة التي طلقها زوجها الطلقة الثالثة فتواطأ جميعاً وتزوجها ليحلها للزوج الأول فهذا الزوج الثاني هو الذي يسمى (المحلل) أي: أنه يريد أن يحلل هذه المرأة لزوجها الأول، هذا الزوج الثاني الذي تزوجها ليحللها لزوجها الأول ملعون، والزوج الأول هو (المحلل له) وهو ملعون أيضاً، قال ﷺ: «لعن الله المحلل - (وهو الزوج الثاني) - والمحلل له - (وهو الزوج الأول) -»^(١). وهذا الزوج الثاني الذي تزوج المرأة ليحللها للزوج الأول هو «التيس المستعار»، وهذه العملية في بلاد الشام تسمى (بالتجيش) يقول ﷺ: «ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «هو المحلل، لعن الله المحلل والمحلل له»^(٢). وهذا العمل الخبيث الذي قام به المحلل - «التيس المستعار»، الزوج الثاني - يُعدّ كبيرة من الكبائر، وزواجه هذا زواج باطل فاسد، وهو آثم وملعون، وإذا رجعت الزوجة لزوجها الأول بوساطة هذا التيس المستعار فزواجه الثاني باطل فاسد أيضاً، فإياكم أن تحتالوا على الله.

(جاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثاً، فتزوجها أخ له من غير مؤامرة منه ليحلها لأخيه، هل تحل للأول؟ فقال

(١) صحيح: د: (٢٠٧٦)، هـ: (١٩٣٥)، مي: (٢٢٥٨)، ش: (٢٩٢/٧)، هق: (٢٠٧/٧)، [«ص.ج» (٥١٠١)].

(٢) صحيح: هـ: (١٩٣٦)، ك: (٢١٧/٢)، قط: (٢٥١/٣)، طب: (٢٩٩/١٧)، هق: (٢٠٨/٧)، [«ص.ج» (٢٥٩٦)].

ابن عمر رضي الله عنهما: (لا، إلا نكاح رغبة، كنا نعدُّ هذا سفاحاً على عهد رسول الله ﷺ)^(١).

عباد الله! أفيكم أحدٌ تورط بهذه المصيبة وهو لا يعلم؟ إن كنت لا تعلم فتلك مصيبة، وإن كنت تعلم فالمصيبة أعظم! فاتقوا الله عباد الله في أنفسكم واحذروا من كثرة الطلاق، وليتقِ الله كل من يحلف بالطلاق على كل صغيرة وكبيرة، واحذر أن تطلق زوجتك الطلقة الثالثة ثم تبقها عندك فإنك تزني بها وأنت لا تدري.

وتفقهوا يا عباد الله في دينكم، وإياك أيها المسلم أن تُقبل على هذا العمل الخبيث السيئ فتتزوج امرأة لتحلها لزوجها الأول، فالزواج من الزوج الثاني يجب أن يكون زواجاً طبيعياً صحيحاً فيتزوجها ويدخل بها ويجامعها، ويعيش معها ولكن فيما بعد إذا طلقها هذا الزوج الثاني لسبب ما جاز عندها للزوج الأول أن يتزوجها وإذا فعلوا غير ذلك فقد وقعوا في زواج باطل فاسد، وكان ذلك مما كان يعدّ سفاحاً على عهد رسول الله ﷺ.

اللهم فقهننا في ديننا



(١) صحيح: ك: (٢/٢١٧)، هـ: (٧/٢٠٨)، [إرواء الغليل] (٦/٣١١)

المجرم التاسع والعشرون - «الخائن»

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم التاسع والعشرين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الخائن».

أتعرفونه يا أمة الإسلام! إنه الخائن لله ولرسوله، إنه الخائن لدينه، إنه الخائن لأمانته، إنه الخائن لوطنه المسلم، إنه الخائن لزوجته وأولاده، إنه الخائن لوظيفته.

عباد الله! وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: الخائن مجرم في حق نفسه.

العنصر الثاني: الخيانة في ميزان الكتاب والسنة.

العنصر الثالث: الأمانة في ميزان الكتاب والسنة.

العنصر الرابع: نضع النقاط على الحروف؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

العنصر الأول - الخائن مجرم في حق نفسه، وذلك:

أولاً: لأنه عرض نفسه بسبب الخيانة لسخط الله، ولعذاب الله في الدنيا والآخرة، ولأنه وقع فيما نهاه الله عنه، قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧]. وقال ﷺ: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة، من قطيعة الرحم، والخيانة،

والكذب»^(١). وهذه ذنوب عظيمة يعجل الله ﷻ لأصحابها العذاب في الدنيا قبل الآخرة، فقاطع الرحم يعذبه الله في الدنيا قبل الآخرة، والخائن يعذبه الله في الدنيا قبل الآخرة، والكذاب يعذبه الله في الدنيا قبل الآخرة.

ثانياً: الخائن مجرم في حق نفسه، لأنه تخلق بأخلاق اليهود، فالخيانة والغدر من شيم اليهود، فالله ﷻ قال في كتابه في ذم اليهود: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥] لأنه خائن.

ثالثاً: الخائن مجرم في حق نفسه، لأنه تخلق بأخلاق المنافقين، فالخيانة من شيم المنافقين ولا يليق أبداً بالمسلم أن يكون خائناً، يقول ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»^(٢). وقال ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر»^(٣).

رابعاً: الخائن مجرم في حق نفسه، لأنه حرم نفسه من محبة الله له، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨].

خامساً: الخائن مجرم في حق نفسه، لأنه حرم نفسه من الهداية، فالله ﷻ أخبر أنه لا يهدي كيد الخائنين، قال - تعالى -: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].

سادساً: الخائن مجرم في حق نفسه، لأنه عرض نفسه للفضيحة يوم القيامة، يوم الفضيحة الكبرى، يوم تبلى السرائر، فهناك يرفع للخائن لواء ويقال: هذه غدرة فلان، أي: خيانة فلان، يقول ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر - (أي: خائن) - لواءً، فقليل: هذه غدرة فلان بن فلان»^(٤) أي: هذه خيانة فلان.

(١) صحيح: [«ص.ج» (٥٧٠٥)]. (٢) صحيح: خ: (٣٣)، م: (٥٩).

(٣) صحيح: خ: (٣٤)، م: (٥٨). (٤) صحيح: م: (١٧٣٥).

سابعاً: الخائن مجرم في حق نفسه، لأنه عرض نفسه للإفلاس يوم القيامة من الحسنات، يقول ﷺ: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فئت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار»^(١).

العنصر الثاني - الخيانة في ميزان الكتاب والسنة:

الله ﷻ في كتابه حذر من الخيانة وشدد في ذلك، فقال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧]. والرسول ﷺ حذر من الخيانة، فقال ﷺ: «أدّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك»^(٢)، أي من عصى الله فيك بالخيانة فاتق الله أنت ولا تخنّه، فلا ينبغي للمسلم أبداً أن يفعل ذلك، ورسولنا ﷺ ينفي الإيمان الكامل عن الخائن، فيقول ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»^(٣)، وقال ﷺ: «تقبلوا - أي تكفلوا وتضمنوا - لي بسّ، أتقبل - أي أضمن - لكم بالجنة: إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا أؤتمن فلا يخن، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم»^(٤)، واستعاذ ﷺ بالله من الخيانة، فقال ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك

(١) صحيح: م: (٢٥٨١).

(٢) صحيح: د: (٣٥٣٥)، ت: (١٢٦٤)، حم: (٤١٤/٣)، مي: (٢٥٩٧)، ك: (٥٣/٢)، قط: (٣٥/٣)، طب: (٢٦١/١)، [«ص.ج» (٢٤٠)].

(٣) صحيح: حم: (١٣٥/٣)، حب: (١٩٤)، طس: (١٠٠/٦)، ع: (٢٤٦/٥)، ش: (١٦٨/٦)، هب: (٧٨/٤)، [«ص.ج» (٧١٧٩)].

(٤) صحيح: ك: (٣٩٩/٤)، هب: (٧٨/٤)، [«ص.ج» (٢٩٧٨)].

من الخيانة فإنها بُست البطانة»^(١)، أي: بئس ما يعقد الإنسان قلبه عليه أن يعقده على الخيانة، فيظهر للناس في ظاهر المسلم الأمين وهو في الداخل خائن لله ولرسوله ولأمانته.

العنصر الثالث - الأمانة في ميزان الكتاب والسنة:

عباد الله! الأمانة حمل عظيم ثقیل لا يقدر على حملها إلا الرجال، ولذلك قال ربنا جل وعلا في كتابه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

ففي هذه الآية يخبرنا ربنا جل وعلا أنه عرض الأمانة بثقلها على السموات والأرض والجبال، وكما علمتم ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾، ومع ذلك عرض الله عليهن الأمانة فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، أتدرون لم يا عباد الله؟ خوفاً من التقصير في حقها، وخوفاً من العذاب الأليم الذي أعده الله للمضيعين للأمانة يوم القيامة، وحملها ذلك الإنسان المسكين إنه كان ظلوماً جهولاً، فانقسم الناس بعد حمل الأمانة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قسم التزم بالأمانة ظاهراً وضيعها باطناً، وهم المنافقون والمنافقات، الذين أظهروا الإيمان خوفاً من أهله، وأبطنوا الكفر حباً ومتابعة لأهله.

القسم الثاني: قسم ضيع الأمانة ظاهراً وباطناً، وهم المشركون والمشركات، الذين أظهروا الكفر وأبطنوه.

القسم الثالث: قسم التزم بالأمانة وحافظ عليها وأداها ظاهراً وباطناً وهم المؤمنون والمؤمنات الذين اتصفوا بالإيمان ظاهراً وباطناً، ولقد أخبرنا الله ﷻ في الآية التي جاءت بعد قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ

(١) حسن: د: (١٥٤٧)، ت: (٥٤٦٨)، هـ: (٣٣٥٤)، حب: (١٠٢٩)، ع: (١١) /

(٢٩٧)، [«ص.ج» (١٢٨٣)].

عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .. ﴿ [الأحزاب: ٧٢] ، أنه عذب القسم الأول والقسم الثاني (وهم المنافقون والمنافقات، والمشركون والمشركات) الذين ضيعوا الأمانة، أما القسم الثالث الذين أدوا الأمانة وحافظوا عليها فقد أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا. قال - تعالى - : ﴿لِعَذَابِ اللَّهِ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ﴾ - هذا القسم الأول - ﴿وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ - هذا هو القسم الثاني - ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٣]. وهذا هو القسم الثالث الذي أدى الأمانة ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم.

عباد الله! أمر الله عباده في كتابه بأداء الأمانة، فقال - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] ، وقال - تعالى - : ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

إذا أَمَّنكَ أخوك على ابنته فاتقِ الله، وإذا أَمَّنَكَ الله على زوجة وأولادٍ فاتقِ الله، وإذا أَمَّنَا الله على ديننا الإسلامي فلتقِ الله، ورسولنا ﷺ أمر بأداء الأمانة كما سمعتم فقال: «أَدِّ الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ مَنْ أَتَمَّنَكَ، وَلَا تَخُنْ مِنْ خَانَكَ»^(١)، وقد مدح الله الذين يؤدُّون الأمانة ووعدهم الفردوس الأعلى في جنات النعيم، فقال - تعالى - : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَتَبَعَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون: ١ - ١١].

• وأخبرنا ﷺ أن من أدى الأمانة تحصل على محبة الله، وعلى محبة رسول الله ﷺ، يقول ﷺ: «إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُحِبَّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ فَأَدُّوا إِذَا اتَّمَنْتُمْ، وَاصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَحْسِنُوا جَوَارٍ مِنْ

(١) صحيح: تقدم تخريجه (ص ٢٣١).

جاوركم»^(١).

• وقد أخبرنا ﷺ أن أول ما يرفع من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى في الدين الصلاة. فالذي يبقى لنا من ديننا الصلاة فمن ضيع الصلاة فلا خير فيه، يقول ﷺ: «أول ما يرفع من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة»^(٢).

ويقول حذيفة رضي الله عنه: (حدثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر: حدثنا «أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة». ثم حدثنا: عن رفع الأمانة قال: «ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجمل، كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبراً وليس فيه شيء»، ثم أخذ حصيً فدحرجه على رجله «فيصبح الناس يتبايعون، لا يكاد أحدٌ يؤدي الأمانة حتى يقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، حتى يقال للرجل: ما أجلده! ما أظرفه! ما أعقله! وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»، ولقد أتى عليّ زمان وما أبالي أيكم بايعت: لئن كان مسلماً ليردّنه عليّ دينه، وإن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه عليّ ساعيه، أما اليوم فما كنت أبائع منكم إلا فلاناً وفلاناً»^(٣). ومعنى الحديث: أن الأمانة كانت موجودة في الناس عن طريق الفطرة والوحي، ثم أخذت تقبض منهم لسوء أفعالهم، وهكذا ستزول الأمانة من القلوب شيئاً فشيئاً، فإذا زال أول جزء منها زال نوره وخلفه ظلمة، ثم إذا زال الجزء الثاني خلفه ظلمة أشد من الظلمة التي قبلها، ويصبح الأمين بعد ذلك غريباً بين الناس حتى يمدح من لا خير فيه ولا إيمان!!

(١) حسن: طس: (٦/٣٢٠)، [«ص.ج» (١٤٠٩)].

(٢) حسن: طص: (١/٢٣٨)، هب: (٤/٣٢٥)، [«ص.ج» (٢٥٧٥)].

(٣) صحيح: خ: (٦١٣٢)، م: (١٤٣).

انظر إلى أحوال المسلمين اليوم، فوالله لا يكاد أحد منهم يؤدي الأمانة إلا من رحم ربي .

عباد الله! أول ما يرفع من الناس الأمانة، وأظن أنها قد رفعت - إلا عند من رحم ربي - وأخبرنا ﷺ أن رفع الأمانة علامة على اقتراب الساعة ودليل على أنه قد أزفت الأزفة، ودليل على أنه قد اقترب الوعد الحق .

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: متى الساعة؟... فقال ﷺ: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، وكيف إضاعتها؟ قال ﷺ: «إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»^(١)، فهل يختلف اثنان بعد هذا في أنه قد أزفت الأزفة، واقترب الوعد الحق؟ فاتقوا الله في أنفسكم وأدوا الأمانة .

عباد الله! من ذبح لغير الله فقد خان الأمانة .

• والعبادات التي نتقرب بها إلى الله أمانة، فالصلاة والصيام والحج أمانة، والوضوء والغسل أمانة، فيا من ضيعت الصلاة أنت خائن للأمانة، ويا من تركت الصيام في رمضان أنت خائن للأمانة، ويا من تركت الغسل من الجنابة أنت خائن للأمانة .

• البيع والشراء أمانة، فمن كذب في بيعه وشرائه وكتّم العيوب على المشتري فقد خان الأمانة .

• المجالس التي نجلسها أمانة، فمن نقل ما فيها بنية الإفساد بين الأجرة فقد خان الأمانة .

• الوظيفة أمانة فمن آخر المعاملات، ووضعها في مكانٍ مجهول حتى تدفع له الرشوة فقد خان الأمانة، وكم من الموظفين من يخون الأمانة؟ فاعلم أيها الموظف المرتشي يا من منعت المعاملة أن تتحرك إلا بدفع الرشوة أنك خائن للأمانة .

- الزوجة عندك أمانة فإن تركتها تذهب كما تشاء، وتجلس مع من تشاء، وتصافح من تشاء، فأنت خائن للأمانة لأنها ستقع في حبائل الزنا فتكون مشتركاً معها في هذه الجريمة.
- أولادك أمانة فإن أطعمتهم من الحرام، وتركتمهم يتربون على شاشات المفسديون ويقلدون الكفار، ويتركون الصلاة فأنت خائن للأمانة.
- الرعية في عنق الراعي أمانة، فإن غشها ولم يكن لها ناصحاً فهو خائن للأمانة.

والرعية إذا لم تكن ناصحة لولي الأمر، وخرجت عليه ورفعت السلاح عليه فقد خانت الأمانة، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

عباد الله! المال الذي في أيديكم أمانة، فمن أنفقه على (الستاليت) وعلى الراقصات في الأعراس والفنادق، ومن أنفقه على الدخان وشرب الخمر ومن أنفقه على (شمات) الهواء في بلاد الكفر فقد خان الأمانة، والله **عَلَّمَ يَمْهَلُ وَلَا يَمْهَلُ**، ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (١٢٢).

فاتقوا الله عباد الله، وأدوا الأمانات إلى أهلها، و«أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك»^(١)، أي: إذا خانك إنسان فلا تخنه استجابة لله تعالى ولرسوله ﷺ.

اللهم رد المسلمين إلى دينك ردّاً جميلاً



(١) صحيح: تقدم تخريجه (ص ٢٣١).

المجرم الثلاثون - المسرف

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الثلاثين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المسرف».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟ إنه الذي ينفق ماله في معصية الله، إنه الذي ينفق ماله تقرباً للشيطان وطاعة له، إنه الذي ينفق ماله بالليل والنهار ليزداد قرباً بماله من غضب الله والنار.

عباد الله! وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: الإنفاق في ميزان الكتاب والسنة.

العنصر الثاني: الإسراف والترف في ميزان الكتاب والسنة.

العنصر الثالث: كيف يتعامل الله ﷻ مع الشاكرين لنعمه والكافرين بها.

العنصر الرابع: الإسلام والمال.

العنصر الأول - الإنفاق في ميزان الكتاب والسنة:

الله ﷻ في كتابه أمرنا بالإنفاق، فقال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [النفاق: ١٠، ١١]، وقال - تعالى -: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ [الحديد: ٧]، وقال - تعالى -: ﴿فَأَنْفِقُوا اللَّهَ مَا أَسْطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٦﴾ [التغابن: ١٦].

عباد الله! بعد أن أمرنا الله ﷻ بالإنفاق، أمرنا في كتابه أن ننفق من طيبات ما كسبنا، وأن ننفق من الحلال، فالله ﷻ طيب لا يقبل إلا طيباً، قال - تعالى -: ﴿لَنْ نَأْثُرَ إِلَّا بِشَيْءٍ نَّهْبِئُكُمْ بِهِ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

عباد الله! وبعد أن أمرنا الله ﷻ بالإنفاق، وبالإنفاق من الطيبات أمرنا بالاعتدال في الإنفاق، وحذرننا من البخل والشح والتقصير، وحذرننا من الإسراف والتبذير، فقال - تعالى -: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، والتهلكة هي: البخل والشح الذي يمنعك من الإنفاق في سبيل الله، وقال - تعالى -: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ بَذْرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]، وقال - تعالى -: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وقال - تعالى -: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]، أي: لا تكن بخيلاً شحيحاً، ولا تكن مبدراً مسرفاً فتقعد ملوماً محسوراً.

• وأثنى الله ﷻ على المعتدلين في الإنفاق فقال في وصف عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]. أمر بالإنفاق، وأمر بالإنفاق من الطيب، وأمر بالاعتدال في الإنفاق والنفقة، ونهى عن الشح والبخل، ونهى عن الإسراف والترف.

العنصر الثاني! الإسراف والترف في ميزان الكتاب والسنة.

عباد الله! الإسراف والترف في ميزان الكتاب والسنة يعد من المحرمات.

- ولذلك أخبرنا الله ﷻ في كتابه أنه لا يحب المسرفين، فقال تعالى -: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].
- وأخبر الله ﷻ أنه لا يهدي المسرفين إلى طريق الرشاد، فقال تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨].
- وأخبر الله ﷻ أنه يضل المسرفين، فقال - تعالى -: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤].

عباد الله! الإسراف في ميزان الكتاب والسنة نوعان:

النوع الأول - إسراف في الإنفاق «وهو التبذير»:

والله ﷻ يقول: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۚ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ ﴿٢٦﴾ [الإسراء: ٢٦، ٢٧].

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (التبذير: هو الإنفاق في غير حق، أما الإنفاق في الحق فلا يُعد تبذيراً).
وقال مجاهد: (لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن تبذيراً ولو أنفق مُدًّا في غير حق كان مبدراً).

فانظروا رحمكم الله: إذا كان الإنفاق في معصية الله هو تبذير وحرام، فماذا يقول المدخنون - مثلاً - لربهم يوم القيامة؟!

• الدخان والإنفاق على شرب الدخان إسراف وتبذير وحرام، والله سائلهم يوم القيامة عن أموالهم التي أنفقوها في شرب الدخان، وسائلهم عن صحتهم التي أهلكوها في شرب الدخان، وسائلهم عن إيدائهم للناس والملائكة بشرب الدخان، فالملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، فليق الله الذين يدخنون.

• وهذه الأموال الطائلة التي تنفق في الأعراس على الراقصات والمغنيات والمشروبات - التي يسمونها مشروبات روحية وهي خمر في

الحقيقة - في الفنادق، ويبررون ذلك فيقولون: نريد أن نفرح بزواج أبنائنا؟! وهذا كله إسراف وتبذير وحرام.

النوع الثاني - إسراف في الشهوات وقضاء الحاجات:

كالإسراف في الأكل والشرب، فالأكل والشرب حلال ولكن إذا أسرفنا فيهما انتقل من الحلال إلى الحرام، وفي موضعين اثنين من كتاب ربنا ينهانا عن الإسراف في الأكل والشرب، قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُمُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَعَآئُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الأنعام: ١٤١].

وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿يَبْنَیْ ءَادَمَ خُدُوًا زَيْنَتَهُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف: ٣١].

عباد الله! الإسراف في الأكل والشرب والملذات يضر بالعقل والصحة والدين، ولذلك قال الله ﷻ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [مريم: ٥٩، ٦٠].

انظروا يا عباد الله متى أضاعوا الصلاة؟ عندما أغرقوا أنفسهم في الشهوات والملذات، وطبقوا ذلك على المترفين في هذه الأيام وسترون أنهم تركوا الصلاة، وضعوا دينهم لأنهم لا شاغل لهم إلا الشهوات، ولا هم لهم إلا أن يأكلوا ويشربوا كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم.

كثرة الأكل والشرب والإسراف فيهما مضر بالصحة، كما قال ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه..»^(١).

أمة الإسلام! الإسراف في الطعام والشراب والشهوات والملذات يجر

(١) صحيح: ت: (٢٣٨٠)، هـ: (٣٣٤٩)، حم: (١٣٢/٤)، حب: (٤١/١٢)، ك: (٣٦٧/٤)، طب: (٢٧٢/٢٠)، هب: (٢٨/٥)، [ص.ج] (٥٦٧٤).

الامة إلى الترف المذموم، والترف إذا حل بالامة دمرها وأهلكها وذلك:

أولاً: لأن المترفين هم الذين يرفضون الإسلام، ويعادون الرسل والدعاة، أتدرون لِمَ؟ لأن الرسول إذا جاءهم أو الداعية إذا جاءهم ودعاهم إلى الجنة وحذرهم من النار، وأخبرهم أن الجنة حفت بالمكاره فهو - بنظرهم - يدعوهم إلى ما يكرهون، وإذا أخبرهم أن النار حفت بالشهوات فكأنه يحذرهم مما يشتهون، لهذا فإنك تراهم يعادون الرسل والدعاة ويقفون سداً منيعاً في منع الإسلام من الانتشار بين الناس وهذا واقع في كل زمان ومكان، ويخبرنا ربنا جل وعلا عن هؤلاء في كتابه فيقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ (٣٤) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ (٣٥)، ثم يقول الله ﷻ لرسوله: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٦)، ثم يقول الله لهم: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ (٣٧) [سبأ: ٣٤ - ٣٧]، فأنت بالإيمان والعمل الصالح تقرب من الله وتدخل الجنة، أما كثرة الأموال والأولاد فإنها لا تقرب عند الله زلفى إلا من آمن.

ثانياً: لأن الترف سبب لهلاك الأمم، قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (١٦) [الإسراء: ١٦].

ثالثاً: الترف سبب لدخول النار، قال - تعالى -: ﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِّن يَحُمُومٍ (٤٣) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (٤٤) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥) [الواقعة: ٤١ - ٤٥]، أي: كانوا في دار الدنيا منعمين مقبلين على ملذاتهم وشهواتهم.

رابعاً: الترف سبب لإيجاد جيل مائع لا خلاق له، وانظروا إلى أبناء المترفين؛ جيل مائع لا يعرف الرجولة، انظروا إلى الشاب الذي تربي

على الترف والتنعم إذ لا يمكن أبداً أن يخطر على بالك أن يقود هذا الشاب يوماً ما جيشاً في سبيل الله! أو أن يقاتل في سبيل الله! أو يحافظ على عِرْض أبداً؛ فهو جيل مائع لا يعرف إلا الشهوات والملذات، وأنتم ترون ذلك بأم أعينكم وترون من أبناء المترفين: شاب يلبس (الحلق) في أذنيه، ويعقد شعره من الخلف كالأنثى، ويكحل عينيه، ويضع على وجهه ما تضعه الفتاة وينتف حاجبيه ويمشي متسكعاً في الشوارع، وكأنه يدعو الشباب إلى الفاحشة، إنه جيل فاسد، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

خامساً: لأن المترفين يعملون على نشر الفساد في الأرض، قال - تعالى -: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ١١٦]، استمروا - أي المترفين - على ما هم عليه من المعاصي والمنكرات ولم يلتفتوا إلى إنكار أولئك المصلحين حتى فاجأهم العذاب.

سادساً: الترف سبب لانتشار الأمراض الفتاكة، فانظروا إلى الأمراض التي تنتشر في أوساط المترفين كتصلب الشرايين، وجلطات القلب، وموت الفجأة، وضغط الدم، والسكري، إنها تنتشر بسبب التنعم والترف وقلة الحركة، فربوا أنفسكم على الخشونة يا عباد الله حتى إذا تعرضتم للإبتلاء في هذه الأيام أو تعرضتم للجهاد، أو للدفاع عن العرض والوطن، فتكونوا في ذلك رجالاً. من أجل ذلك حذرنا الله ورسوله من الإسراف وأثنى على عباده عباد الرحمن، فقال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

العنصر الثالث - كيف يتعامل الله ورسوله مع الشاكرين لنعمه والكافرين بها:

عباد الله! إن الله ورسوله قد أنعم علينا بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، ثم وعدنا ربنا أن من شكر نعمه زاده، فقال - تعالى -: ﴿وَإِذَا تَذَكَّرْتُكُمْ لِيَنْ شُكِّرْتُمْ لَازِيدَتْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وتوعد الله ورسوله الذين كفروا بنعمه

بالعذاب الأليم، فقال - تعالى - : ﴿وَلَيْنَ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابَ لَشَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال - تعالى - : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَنْسَوْنَ الْفَرَارِ﴾ ﴿٢٩﴾ [إبراهيم: ٢٨، ٢٩].

- وانظروا عباد الله إلى قارون عندما عصى الله ﷻ بماله ماذا فعل الله به، والعاقل من اتعظ بغيره.
- وانظروا إلى صاحب الجنتين المذكور في سورة الكهف عندما تكبر على صاحبه بماله ماذا فعل الله به، والعاقل من اتعظ بغيره.
- فاتقوا الله في نعمه عليكم، واشكروا الله ﷻ لتزداد من هذه النعم، وإياكم أن تعصوا الله بمال الله فيأخذه من بين أيديكم، ثم تردون إلى عذاب أليم.

العنصر الرابع - الإسلام والمال:

أمة الإسلام! جاء الإسلام يأمر بالمحافظة على المال، فقال - تعالى - : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وقال - تعالى - : ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء: ٥].

- وحفاظاً على المال فقد شرع الله ﷻ قطع يد السارق، فقال - تعالى - : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَزِيرٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٣٨﴾ [المائدة: ٣٨].

- وأخبرنا ربنا ﷻ أن المال زينة الحياة الدنيا، فقال - تعالى - : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

- وأخبرنا ربنا ﷻ أيضاً أن المال فتنة فاحذروه، فقال - تعالى - : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأَنْفَال: ٢٨].

- وأخبرنا الله ﷻ أننا بطبيعتنا وفطرنا نحب المال، قال - تعالى - : ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ ﴿٢٠﴾ [الفجر: ٢٠].

- فلمّا كان المال فتنة حذر منه رسول الله ﷺ أيضاً فقال: «إن لكل

أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال»^(١).

• وجاء الإسلام يحذر من الانشغال بالمال عن الصلاة والدار الآخرة، قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩]. فمن انشغل بالمال عن الصلاة وعن ذكر الله، وعن الاستعداد للدار الآخرة فأولئك هم الخاسرون.

• وجاء الإسلام يأمرنا بأن نكتسب المال من الحلال، وأن ننفقه في الحلال فإن الله ﷻ سائلنا يوم القيامة عن هذا المال، ولذلك يقول ﷻ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع» - وذكر منها: - «وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟»^(٢).

السؤال الأول: من أين اكتسبته؟ إكتسبته من الحلال، وأنفقته في الحلال؟ فإن كان غير ذلك عاقبك الله.

• فيا أكل الربا، ويا من وضعت مالك في البنك لتعيش من ورائه على الفائدة، ماذا ستقول لربك يوم القيامة إذا سألك عن هذا المال؟ من أين اكتسبته؟ من الربا؟! فالويل لك.

• ويا شارب الدخان إذا سألك الله ﷻ أين أنفقت هذا المبلغ من المال؟ تقول: على الدخان؟! فالويل لك!! مال الله في يدك وأنت تعصي الله به! لقد أحل الله لك الطيبات وحرم الخبائث، والدخان من الخبائث، وهو إنفاق للمال في الحرام، وإضرار بالصحة، وإسراف وتبذير، وإيذاء للناس والملائكة، فتب إلى الله واتركه.

• وجاء الإسلام يخبرنا أن المال لا يدخل مع صاحبه في القبر،

(١) صحيح: ت: (٢٣٣٦)، حم: (١٦٠/٤)، حب: (٣٢٢٣)، ك: (٣٥٤/٤)، طب: (١٧٩/١٩)، هب: (٢٨٠/٧)، [«ص.ج» (٢١٤٨)].

(٢) صحيح: ت: (٢٤١٧)، مي: (٥٣٧)، طب: (١٠٢/١١)، ع: (٣٥١/١٣)، بز: (٢٦٦/٤)، ش: (١٢٥/٧)، [«ص.ج» (٧٣٠٠)].

فاعتبروا يا من تجمعون المال بالليل والنهار، يا من تركتم الصلاة وذكر الله من أجل المال فإن رسول الله ﷺ يقول: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنين ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله، وماله، ويبقى عمله»^(١).

فالمال الذي تنفقه في حياتك قبل موتك هو مالك الذي تقدمه بين يديك عند الله، ومال الورثة هو ما تتركه خلفك، فقدم وادخر لنفسك عند الله ما شاء.

● أما من جمع ماله من الحرام فإن أنفقه في حياته لم يقبل منه، لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإذا تركه خلفه لأولاده فهو زاده إلى النار، فاتقوا الله عباد الله، وإياكم والشح والبخل، وإياكم والإسراف والتبذير وعليكم بالاعتدال في الإنفاق.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



(١) صحيح: خ: (٦١٤٩)، م: (٢٩٦٠).

المجرم الحادي والثلاثون - المستهزئ بالإسلام والمسلمين

عباد الله: لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الحادي والثلاثين، أتدرون من هو يا عباد الله إنه «المستهزئ بالإسلام والمسلمين».

أتعرفونه يا أمة الإسلام!!! إنه الذي يستهزئ ويسخر بالإسلام، إنه الذي يستهزئ ويسخر بالمصلين، إنه الذي يستهزئ ويسخر من المتمسكين بالإسلام، إنه الذي يستهزئ ويسخر من علماء المسلمين الذين يعلمون الناس دين الإسلام، إنه الذي يستهزئ ويسخر من طلاب العلم الذين تمسكوا بدينهم وحافظوا عليه وعضوا عليه بالنواجذ، إنه الذي يستهزئ من المرأة المتحجة ويسخر من جلبابها الطويل.

عباد الله! وهذا الذي يستهزئ ويسخر من الإسلام والمسلمين مجرم بنص القرآن، يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠)﴾ [المطففين: ٢٩، ٣٠]، وقال - تعالى -: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّا إِلَهُكُم مَّا تُحَدِّثُونَ (٦٤) وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِكُمْ وَأَيُّنَافِقُهُمْ رَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْزِدُونَا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦)﴾ [التوبة: ٦٤ - ٦٦]، ونقول لهؤلاء الذين يسخرون ويستهزؤون بالإسلام والمسلمين: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٣٩)﴾ [هود: ٣٨، ٣٩].

وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: الاستهزاء والسخرية في ميزان الكتاب والسنة.

العنصر الثاني: هؤلاء في قلوبهم مرض.

العنصر الثالث: العاقل من اتعظ بغيره.

العنصر الأول - الاستهزاء والسخرية في ميزان الكتاب والسنة:

أولاً: الاستهزاء والسخرية حرام في الكتاب والسنة، قال - تعالى -: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١].

ثانياً: الاستهزاء والسخرية يجبر صاحبه إلى الكفر والعياذ بالله، ففي غزوة تبوك استهزأ جماعة من المنافقين بأصحاب رسول الله ﷺ وقالوا ما قالوا في حقهم، وقالوا: نخشى أن ينزل الله ﷻ قرآناً فيما قلنا فيفضحنا، وقالوا ذلك استهزاءً، فأنزل الله ﷻ قرآناً فيهم يُتلى إلى يوم القيامة يكفرهم بعد إيمانهم، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ يعتذرون ويقولون: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، فقال لهم: ﴿أَبِإِلَهِ وَعَآئِنِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْدِرُوا فَدَّ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]، يقول الله ﷻ - في سورة التوبة التي تسمى بالفاضحة لأنها فضحت المنافقين -: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنِّي إِلَٰهُ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَٰكِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِ وَعَآئِنِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [التوبة: ٦٤، ٦٥].

ثالثاً: الاستهزاء والسخرية سبب من أسباب دخول النار، فليحذ الرجل الذي يسخر بكلمة من الجلباب الشرعي، أو يسخر بكلمة من

اللحية، أو يسخر بكلمة من الصلاة، أو يسخر من تطبيق أحكام الله، فلربما خرج بهذه الكلمة من الإيمان ودخل بها النار، قال - تعالى -: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (٩٩) ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (١٠٠) ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١٠١) ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٢) ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (١٠٣) ﴿تَلَفَحَ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ (١٠٤) ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُنَالِي عَلَيْكُمْ فَكَنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ (١٠٥) ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ (١٠٦) ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ (١٠٧) ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ (١٠٨) ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (١٠٩) ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ (١١٠) ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَٰكِرُونَ﴾ (١١١) [المؤمنون: ٩٩ - ١١١].

السبب الذي أدخلهم النار أنهم كانوا في هذه الدنيا يسخرون من المؤمنين الصادقين الموحدين الذين يرفعون أيديهم بالليل والنهار ويقولون: ربنا إنا آمنة فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين. نعم فلقد كنتم يا أهل النار تضحكون ممن أعفى لحيته وقصر ثوبه! كنتم تضحكون ممن ارتدت جلبابها الشرعي! كنتم تضحكون ممن يحافظ على الصلاة ويطالب بتطبيق حكم الله! كنتم تضحكون وتسخرون من الإسلام والمسلمين! وفعلتم ذلك حتى ﴿أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي﴾، ثم يبشر الله ﴿وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَىٰ أَذَى الْكَفَّارِ فَيَقُولُ: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَٰكِرُونَ﴾﴾ [المؤمنون: ١١١]، فالصبر الصبر يا عباد الله، اصبروا على أذى الكفار، وعلى أذى المنافقين والذين في قلوبهم مرض.

فإن سخروا منكم لأنكم أطلقتم اللحية عزة وطاعة لله فاصبروا، وإن سخروا منكم لأنكم حجبتم نساءكم فاصبروا، وإن سخروا منكم لأنكم تطالبون بالإسلام وتتمسكون به فاصبروا، لتفوزوا في الدنيا والآخرة بإذن الله.

رابعاً: الاستهزاء والسخرية كما قلنا سبب لدخول النار، واسمعوا اعتراف أهل النار إذ يعترفون أنهم كانوا في هذه الدنيا يسخرون من المؤمنين، قال - تعالى -: ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغْيَنِ لَشَرَّ مَثَابٍ ۖ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنَسَّ الْمَهَادُ ۖ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ ۖ ۝٥٧ ۖ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ�ۥ أَزْوَاجُ ۖ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَأَ بِهِمْ إِلَيْهِمْ صَالُوا النَّارِ ۖ ۝٥٨ ۖ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَأَ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَنَسَّ الْفَرَارُ ۖ ۝٥٩ ۖ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ۖ ۝٦٠ ۖ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ۖ ۝٦١ ۖ أَخَذَتْهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَرُ ۖ ۝٦٢ ۖ فهُمْ فِي النَّارِ يَتَسَاءَلُونَ: أَيْنَ خَبَاب؟ أَيْنَ عِمَار؟ أَيْنَ بِلَال؟ ۖ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ۖ ۝٦٣ ۖ [ص: ٥٥ - ٦٤].

خامساً: اعلموا أن الجزاء من جنس العمل، ولا يظلم ربك أحداً، فإن الله وُجِّدَ - جزاءً وفاقاً - جعل الذين يسخرون من المؤمنين في الدنيا يُسخر منهم يوم القيامة، وجعل الذين يضحكون من المؤمنين في الدنيا يُضحك منهم في الآخرة، وشتان بين ضحك هؤلاء وضحك هؤلاء! ولذلك يقول الله لهم: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۖ ۝٨٢ ۖ ﴾ [التوبة: ٨٢].

قال - تعالى -: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ۖ ۝٢٩ ۖ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۖ ۝٣٠ ۖ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۖ ۝٣١ ۖ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۖ ۝٣٢ ۖ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۖ ۝٣٣ ۖ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۖ ۝٣٤ ۖ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظَرُونَ ۖ ۝٣٥ ۖ هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۖ ۝٣٦ ۖ ﴾ [المطففين: ٢٩ - ٣٦]. نعم، فالجزاء من جنس العمل، ولا يظلم ربك أحداً، يضحك أهل الجنة وهم على الأرائك في الجنة من الكفار وهم في النار يعذبون. فهل أخذ الكفار جزاءهم بهذا على ما كانوا يفعلون في الدنيا؟ نعم يا ربنا.

العنصر الثاني: هؤلاء في قلوبهم مرض:

عباد الله! الذين يسخرون ويستهزئون ويضحكون من المؤمنين يعبرون عما في قلوبهم، لأن اللسان يغرف مما في القلب، فالقلب الذي امتلأ

إيماناً صادقاً وتوحيداً وحباً لله ولرسوله وللمؤمنين ترى صاحبه يعبر بلسانه عن ذلك، ويعبر بقلمه وهو يكتب عن ذلك. والقلب الذي امتلاً نفاقاً وبغضاً لله ولرسوله وللمؤمنين فإنه يُظهر ذلك من خلال لسان صاحبه وقلمه، فتراه إذا تكلم عبّر عما في قلبه، وإذا كتب أخذ يلمز ويعبر عما في قلبه وهو لا يدري، ولذلك وصفهم لنا ربنا في كتابه، بقوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رِيحَتْ بِحَرِّهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾ [البقرة: ١٤ - ١٦].

• ونقول لهؤلاء: كيف تسخرون من الإسلام يا مرضى القلوب وهو دين الله الذي ارتضاه للبشرية إلى يوم القيامة؟! قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

• كيف تسخرون من الإسلام وهو الدين المقبول عند الله يوم القيامة ولن يقبل الله ديناً سواه؟! قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥].

• كيف تستهزئون يا مرضى القلوب بالإسلام وهو الدين الكامل الذي ما ترك شيئاً يقربنا إلى رضى الله والجنة إلا وأمرنا به، وما ترك شيئاً يقربنا إلى سخط الله والنار إلا وحذرنا منه؟! قال - تعالى -: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

• كيف تسخرون من الإسلام وهو الدين القيم؟! قال - تعالى -: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]، وقال - تعالى -: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [الأنعام: ١٦١]. ثم كيف تستهزئون ممن تمسك بدينه؟! من هو أولى بالاستهزاء والسخرية الشباب الذين تربوا على شاشات

المفسديون، والذين يقضون أوقاتهم في دور السينما والملاهي، والسهرات الحمراء؟! أم الشباب المسلم الذي تمسك بدينه، وعَضَّ عليه بالنواجذ؟! أتسخرّون من المرأة التي سترت عرضها ولحمها خوفاً من أن يباع في الشوارع رخيصةً، ولا تستهزئون من المرأة المتبرجة السافرة العاهرة التي تبيع لحمها للذئاب؟! أي الفريقين أحق بالسخرية والاستهزاء؟! الذين تمسكوا بدين الله أم الذين أعرضوا عن ذكر الله؟ ولكن نقول: هؤلاء في قلوبهم مرض.

العنصر الثالث: العاقل من اتعظ بغيره:

أمة الإسلام! ما من رسول جاء يدعو قومه إلا سخر منه واستهزئ به، قال تعالى لرسولنا ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنبياء: ٤١].

• فهذا نوح ﷺ: دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً إلى عبادة الله وحده، وحذرهم من الشرك، فسخروا منه وكان كلما مر عليه ملاً من قومه سخروا منه، قال تعالى: ﴿وَصَنَعَ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود: ٣٨، ٣٩].

فماذا كانت النتيجة؟ لقد أنزل الله ﷻ ماءً من السماء وأخرج ماءً من الأرض فالتقى الماء على أمر قد قدر، وأغرق الله ﷻ قوم نوح الذين سخروا واستهزءوا بنوح، ونجى نوحاً والذين آمنوا معه، وقال للظالمين بعد أن أغرقهم: ﴿بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

• وهذا موسى ﷺ: لما جاء يدعو فرعون، سخر واستهزأ به فرعون وقومه، فقال فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء: ٢٧]، وقال: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾ [الشعراء: ٤٥]، وقال: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]، وكان يقول ذلك سخرية واستهزاءً بموسى ﷺ فماذا كانت النتيجة؟ يقول الله ﷻ: ﴿فَأَخَذْنَاهُ

وَجُنُودُهُ فَبَدَنَتْهُمْ فِي الْيَمِّ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٤١﴾
[القصص: ٤٠].

لقد أغرق الله فرعون وجنوده ونجى موسى ومن آمن معه.

● وهذا رسولنا ﷺ سخر كفار مكة منه واستهزءوا به فقالوا كما أخبرنا ربنا جل وعلا: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]. وقالوا: ﴿أَنزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، فسخروا من رسول الله ﷺ ومن أصحابه فأذاقهم الله الذل يوم بدر ويوم الأحزاب، وبعد ذلك نصر الله رسوله والذين آمنوا معه.

● هذا في الدنيا ينتقم الله ﷻ من الذين يسخرون ويستهزئون من الإسلام والمسلمين.

● أما في الآخرة: فإن الله ﷻ يرفع الذين آمنوا واثقوا فوق الذين سخروا واستهزءوا، قال - تعالى -: ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢].

فيا عباد الله! احذروا أن تسخروا أو تستهزئوا بأحد من المسلمين، وإياكم أن تجلسوا في هذه المجالس التي يُستهزأ فيها بدين الله، فلقد حذرنا ربنا جل وعلا في كتابه من ذلك فقال ﷻ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَةَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذًا مِّثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١٤٠].

فإذا جلستم معهم بعد ما سمعتم الاستهزاء والسخرية بدين الله وبالمسلمين فإنكم إذاً مثلهم.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨].

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



المجرم الثاني والثلاثون - المعرض عن القرآن الكريم

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - نتحدث عن المجرم الثاني والثلاثين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المعرض عن القرآن الكريم».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟! إنه المعرض عن كلام الله، إنه الذي إذا ذُكر بالقرآن لم يتذكر، إنه الذي إذا وعظ بالقرآن لم يتعظ، إنه الذي إذا ذُكر بالقرآن صدق فيه قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أُلْئِيسَ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (٦) وإذا تُنْثَلَى عَلَيْهِ ءَايَتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ [لقمان: ٦، ٧]. إنه الذي أعرض عن آيات الله، وأقبل على الغناء والموسيقى والدنيا الفانية، إنه الذي قال الله فيه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ (٧) يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْثَلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩﴾ [الجاثية: ٧ - ٩].

عباد الله! والمعرض عن القرآن الكريم مجرم بنص القرآن، فالله ﷻ يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ﴾ (٢٢) [السجدة: ٢٢].

وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: القرآن الكريم تجارة رابحة.

العنصر الثاني: نتائج سيئة بسبب الإعراض عن القرآن الكريم.

العنصر الثالث: واجب المسلم نحو القرآن الكريم.

العنصر الأول - القرآن الكريم تجارة رابحة:

القرآن تجارة رابحة، والإنسان بطبيعته يحب التجارة، ويحب الربح الوفير، والله ﷻ يعلم ذلك منا: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [المك: ١٤]. فقال - تعالى -: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجِيزُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠]. وهذا نداء علينا نحن وليس على اليهود أو النصارى، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠]، فدل هذا على أن القرآن الكريم تجارة رابحة لن تبور وذلك:

أولاً: لأن الإنسان بتلاوة القرآن يتحصل على الحسنات الكثيرة، والحسنات يوم القيامة هي التي تحدد مصيرك إما إلى الجنة وإما إلى النار، فمن زادت حسناته فإلى الجنة، ومن زادت سيئاته فإلى النار، وهذا طريق أمامك يا عبد الله لتتوصل به على الحسنات الكثيرة ألا وهو تلاوة القرآن، فلينتبه الذين يضيعون أوقاتهم في القيل والقال، والذين يقتلون الوقت - كما يزعمون - أمام المفسديين، والذين يضيعون أوقاتهم في لعب الشدة وغيرها، لِمَ لا يتاجرون مع الله بتلاوة القرآن؟ يقول ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول: ﴿المر﴾ حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»^(١).

ثانياً: القرآن تجارة رابحة: لأنه يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة، قال ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»^(٢).

(١) صحيح: ت: (٢٩١٠)، هب: (٣٤٢/٢)، حل: (٢٦٣/٦)، [«ص.ج» (٦٤٦٩)].

(٢) صحيح: م: (٨١٧).

أما في الدنيا: فالذي يتقدم للإمامة بالناس هو حامل القرآن، وهذا شرف له يقول ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ»^(١). فلم يقل ﷺ أغناهم وأشرفهم! فهذه رفعة لحامل القرآن وصاحبه، فاقبلوا على القرآن يا أمة الإسلام، وقال ﷺ: «إِنْ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ - تَعَالَى - إِكْرَامِ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامِ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْسُطِ»^(٢).

أما في القبر: فإذا دَفِنًا في القبر الواحد أكثر من رجل لضرورة ما، فإن صاحب القرآن يُقدم في اللحد على غيره، ففي غزوة أحد كان (النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: «أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟» فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد)^(٣) أي: في جهة القبلة على غيره، فتأملوا يا عباد الله! حتى في القبر فإن صاحب القرآن يُقدم على غيره.

أما يوم القيامة: فيقول ﷺ: «يَقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ - أَي: يوم القيامة - اقْرَأْ وَارْقُ وَرْتَلْ، كَمَا كُنْتَ تَرْتَلُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَإِنْ مَنَزَلَتْكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْتَ تَقْرؤُهَا»^(٤)، اقْرَأْ وَارْتَفَعْ، وَكَمْ مِنْ نَدَمٍ يَنْزِلُ عَلَى الَّذِينَ ضَيَعُوا أَوْقَاتَهُمْ أَمَامَ الْمَفْسُودِينَ؟! وقال ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»^(٥).

(١) صحيح: م: (٦٧٣).

(٢) حسن: د: (٤٨٤٣)، خد: (٣٥٧)، طس: (٢١/٧)، ش: (٤٤٠/٤)، هب: (٥٥٠/٢)، [«ص.ج» (٢١٩٩)].

(٣) صحيح: خ: (١٢٧٨).

(٤) صحيح: د: (١٤٦٤)، ت: (٢٩١٤)، حم: (١٩٢/٢)، حب: (٧٦٦)، ك: (٧٣٩/١)، ش: (١٣١/٦)، هب: (٣٤٧/٢)، [«ص.ج» (٨١٢٢)].

(٥) صحيح: خ: (٤٦٥٣)، م: (٧٩٨).

ثالثاً: - القرآن تجارة رابحة: لأنه يجعلك من خير الناس، يقول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١)، ويقول ﷺ: «إن الله أهلين من الناس»، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال ﷺ: «أهل القرآن أهل الله وخاصته»^(٢).

رابعاً: القرآن تجارة رابحة: لأنه بتلاوته تنزل الملائكة وتفر الشياطين. فالبيت الذي يقرأ فيه القرآن تملؤه الملائكة، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن كالقبر على أصحابه تملؤه الشياطين، فلينظر كل منا في بيته، ما هي الأصوات التي تسمع فيه ليلاً ونهاراً؟ أهو القرآن أم المفسديون؟ يقول ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»^(٣).

وقرأ أسيد بن حضير رضي الله عنه القرآن ليلة فجالت فرسه، ثم قرأ فجالت فرسه، فنظر فرأى مثل الظلة فوق رأسه فيها أمثال الشرج، عرجت في الجو، فسأل رسول الله ﷺ فقال له: «تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم»^(٤) ويقول ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»^(٥).

فيا أخا الإسلام منذ متى لم تقرأ سورة البقرة في بيتك؟ كلما تكلمنا وحذرنا من (الستاليت) كلما زاد عددها على ظهور البيوت!! فواعجباً! وكأن الأمة الإسلامية تتحدى دينها وتتحدى ربها! والله يا أمة الإسلام

(١) صحيح: خ: (٤٧٣٩).

(٢) صحيح: هـ: (٢١٥)، حم: (١٢٧/٣)، ك: (٧٤٣/١)، لس: (٢١٢٤)، هب: (٥٥١/٢)، حل: (٦٣/٣)، [«ص.ج» (٢١٦٥)].

(٣) صحيح: م: (٢٦٩٩). (٤) صحيح: خ: (٤٧٣٠)، م: (٧٩٦).

(٥) صحيح: م: (٧٨٠).

طالما أنتم تتحدون الله وَجَلَّ فلن تشموا رائحة المطر، إلا إذا رجعتم إلى الله، وإذا نزل المطر فأخشى أن ينزل علينا بعذابٍ لا برحمة! وإذ نزل المطر نزل من أجل البهائم والأطفال وكبار السن الصالحين، فاتقوا الله.

خامساً: القرآن تجارة رابحة: لأن من تمسك به، وعمل بما فيه لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، قال - تعالى -: ﴿فَأَمَّا يَا أَيُّكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هَذَا فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣]، ويقول ﷺ: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدها: كتاب الله وستي»^(١).

سادساً: القرآن تجارة رابحة: لأنه يهدي صاحبه لأقوم الطرق، فهو يهدي صاحبه إلى صراط مستقيم، وإلى سبيل السلامة؛ فهو يخرج صاحبه من الظلمات إلى النور، يقول الله وَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

وقال - تعالى -: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

سابعاً: القرآن تجارة رابحة: لأنه يشفي القلوب التي في الصدور من أمراض الشهوات والشبهات، قال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: ٥٧]، وقال - تعالى -: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

ثامناً: القرآن تجارة رابحة: لأنه يشفع لصاحبه يوم القيامة. يقول ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(٢).

يا أمة القرآن! القرآن هو النور المبين، وهو الصراط المستقيم، وهو

(١) صحيح: ك: (١/١٧٢)، قط: (٤/٢٤٥) [«ص.ج» (٢٩٣٧)].

(٢) صحيح: م: (٨٠٤).

الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم.

العنصر الثاني: نتائج سيئة بسبب الإعراض عن القرآن الكريم:

ليعلم الذين أعرضوا عن كتاب الله ماذا سيحل بهم:

أولاً: سينتقم الله ﷻ من المعرضين عن القرآن الكريم، قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢]، أي: إنا من المعرضين عن القرآن منتقمون.

ثانياً: المعرض عن القرآن يختم الله على قلبه فلا يهتدي إلى الحق والهدى أبداً، قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [٥٧] ﴿[الكهف: ٥٧]. فالمعرض عن القرآن كالذابة لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً.

ثالثاً: المعرض عن القرآن يعيش في الدنيا معيشة ضنكاً، ويحشر يوم القيامة أعمى، فيا من هجرتم كتاب الله، أعرفتم لم نعيش اليوم في هذه الدنيا عيشة ضنكاً؟ إن السبب هو الإعراض عن القرآن، يقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [١٤] قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ [١٢٧] ﴿[طه: ١٢٤ - ١٢٧].

رابعاً: المعرض عن القرآن الكريم تتسلط عليه الشياطين، قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [٣١] وَإِنَّهُمْ لَبَصَدُوتُهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسَى الْقُرْآنَ ﴿٣٨﴾ [الزخرف: ٣٦ - ٣٨].

خامساً: المعرض عن القرآن الكريم توعده الله بالعذاب في الدنيا

والآخرة: ففي الدنيا قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ - أي: عن القرآن - ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ﴾ [فصلت: ١٣].

أما في الآخرة: فيقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧].

فاتقوا الله عباد الله وأقبلوا على القرآن واحذروا الإعراض عن القرآن، وها أنتم تقبلون على شهر كريم، شهر رمضان، شهر القرآن، فارجعوا إلى الله وأقبلوا على كتاب ربكم.

العنصر الثالث: واجب المسلم نحو القرآن الكريم:

أمة الإسلام! القرآن الكريم كلام الله، نزل به الروح الأمين على قلب رسولنا ﷺ ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين.

• القرآن الكريم تجارة رابحة لن تبور، القرآن الكريم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

• ولقد أوصى الرسول ﷺ بالقرآن فقال: «عليكم بكتاب الله»^(١)، وقال في وصيته ﷺ: «وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض»^(٢)، أي: راحتك، وقال - تعالى -: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، وقال - تعالى -: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ - أي: شرفكم - ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠].

فالقرآن شرف وعز لك في الدنيا، ونحن يوم أن تمسكنا بالكتاب والسنة فتحنا العالم من شرقه إلى غربه، وكُنَّا إذا تكلم المسلم منا لا يتكلم أحد، لكن يوم أن تركنا كتاب ربنا وسنة نبينا أصبحنا من أذل الناس، وإذا تكلمنا فلا يسمع لنا أحد، وهؤلاء الكفرة إخوان القردة والخنازير يتكلمون ويسمع لهم، وإذا قالوا نُفِّدْ ما قالوا فوراً، ونحن معشر

(١) صحيح: حم: (١٧٢/٢)، طب: (١٢٠/٣)، [«س.ص» (١٤٧٢)].

(٢) حسن: حم: (٨٢/٣)، [«ص.ج» (٢٥٤٣)].

المسلمين أصبحنا غثاء كغثاء السيل، والسبب هو أننا أعرضنا عن كتاب ربنا، ولقد ابتغينا العزة من الشرق فأذلونا! وابتغينا العزة من الغرب فأذلونا! ووالله لن تكون عزة لنا إلا بالإسلام والتمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا، كما قال الفاروق: (إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله)^(١).

فمن الواجب على المسلم نحو القرآن:

أولاً: أن يتلوه حق تلاوته، قال - تعالى -: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، وقال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٢١] فجعل ﷺ ترتيل القرآن علامة على الإيمان، وإنك لتأسف عندما تجد الإنسان في مجلس ما يفتخر بأنه يحمل شهادة الدكتوراه فإذا ما طلبت منه أن يقرأ شيئاً من كلام الله عجز عن ذلك! وإن قرأ قرأ كما يقرأ جريدة الأخبار! فكيف سيلقى هذا الإنسان ربه يوم القيامة؟!

• وأمر الله رسوله أن يتلو القرآن، فقال - تعالى -: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

• وأمره أن يصرح بذلك الأمر، فقال تعالى له: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٩١، ٩٢].

فعلى المسلمين أن يتعلموا ويدرسوا القرآن، ولا يكون ذلك إلا في بيوت الله، فعليك أن تتواضع وتجلس في دروس العلم لتتعلم كيف تتلو كتاب الله لتؤجر على كل حرف بعشر حسنة والله يضاعف لمن يشاء.

ثانياً: على المسلمين أن يتدبروا القرآن، قال - تعالى -: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]. فعليك أن تفهم ما تقرأ، وأعجب ممن يقرأ القرآن والله يلعنه في القرآن فلا يتوب

(١) صحيح موقوف: ك: (١/ ١٣٠)، [ص. غ. هـ] (٢٨٩٣).

ولا يتذكروا!! وهذا أكبر دليل على أنه لا يفهم ما يقرأ، فإنك تراه من أكلة الربا ويتعامل بالربا ليلاً ونهاراً مع أنه يفتح القرآن ويقرأ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩] ومع ذلك فلا يترك الربا، وهذا دليل على أنه لا يفهم ما يقرأ، ولعله يقرأ في القرآن: ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ومع ذلك تراه يأتي إلى المسجد تقود به زوجته المتبرجة السيارة ثم تأتي بعد الصلاة لتأخذه فيركب بجوارها وكأنه ما قرأ هذه الآية!! قد ختم الله على قلوبهم، والقرآن إذا فهمه الإنسان وقر في قلبه، وإذا قر في قلبه نفعه، ولقد أنكر الله ﷻ على الذين لا يتدبرون القرآن، فقال - تعالى -: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

ثالثاً: على المسلمين أن يتخلّقوا بما جاء في القرآن، سُئِلَتْ عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن»^(١)، فالواجب علينا أن نتخلق بأخلاق القرآن في كلامنا وأعمالنا وتصرفاتنا، وفي بيعنا، أما أن نقرأ القرآن ونصلي ثم إذا خرجنا إلى خارج المسجد كانت أعمالنا مخالفة للقرآن فإن هذا لا يليق بمسلم!

رابعاً: على المسلمين أن يتحاكموا إلى الكتاب والسنة ويطبقوهما فيما بينهم لأن الخير كل الخير في تطبيق الكتاب والسنة، ولذلك قال - تعالى -: ﴿فَإِن نُّنَزِّلْهُم مِّن شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، أي: ردوه إلى الكتاب والسنة.

أمة الإسلام! عودوا إلى القرآن، وتمسكوا به واعملوا بما جاء فيه، ولا تكونوا ممن اشتكاهم الرسول إلى ربه فقال: ﴿يَرْبِّ إِن قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

اللهم رد المسلمين إلى كتابك وسنة نبيك

(١) صحيح: م: (٧٤٦)، حم: (٢١٦/٦)، د: (١٣٤٢)، ن: (١٦٠١).

المجرم الثالث والثلاثون

الجار السيء

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الثالث والثلاثين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الجار السيء».

أتعرفونه يا عباد الله؟ إنه الذي يعتدي على جاره، إنه من لا يعرف لجاره حقاً، إنه من يؤذي جاره بلسانه أو عينه أو سمعه، إنه من يؤذي جاره بأولاده، ولقد كثرت الشكوى من جيران لا يتقون الله وَعَلَى في جيرانهم، وكل يشتكي جاره.

أمة الإسلام! الذي يؤذي جاره ويعتدي عليه مجرم في حق نفسه، ومجرم في حق جاره وذلك:

أولاً: لأن الإسلام جاء يأمر بالإحسان إلى الجار، ويوصي به، فالله وَعَلَى في كتابه يأمر عباده بأن يحسن كل منهم إلى جاره، قال - تعالى -: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]. فمن أفضل الأعمال بعد عبادة الله وَعَلَى أن تحسن لوالديك، وأن تحسن للأقارب، وأن تحسن لجار الجنب، وأن تحسن للجار ذي القربى: (وهو الجار الذي بينك وبينه قرابة) والجار الجنب: (هو جارك الذي ليس بينك وبينه قرابة) وعليك أن تحسن إلى هذا وذاك.

• وجبريل عَلَيْهِ السَّلَام كان يوصي رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجار، ويشدد في ذلك

يقول ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»^(١) أي: ظننت أن سيجعل للجار حقاً بأن يرث جاره إذا مات.

• ورسولنا الكريم ﷺ يوصي أمته بالجار، ويربي أصحابه على الإكرام والإحسان للجار، يقول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره»^(٢)، فالإحسان إلى الجار علامة الإيمان والإساءة إلى الجار علامة على ضياع الإيمان.

• ويقول ﷺ: «خير الأصحاب عند الله - تعالى - خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله - تعالى - خيرهم لجاره»^(٣) ويقول ﷺ: «يا أبا ذرٍّ إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك»^(٤)، أي: لا تكن أيها الجار بخيلاً وأطعم جارك، ويقول ﷺ: «يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة»^(٥)، أي: لا تحقر الجارة شيئاً تقدمه إلى جارتها هدية ولو أن تقدم لها عظمة عليها قليل من اللحم. والهدية بين الجيران تورث المحبة، ويقول ﷺ: «لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبةً في جداره»^(٦)، فالذي يؤذي جاره مجرم لأن الله ﷻ أمر بالإحسان إلى الجار ووصى به فخالف هو أمر الله.

ثانياً: الذي يؤذي الجار مجرم لأن الإسلام قد حذر من إيذاء الجار والاعتداء عليه، يقول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره»^(٧)، ولكن مع ذلك فهناك الكثير ممن يشتكون جيرانهم

(١) صحيح: خ: (٥٦٦٩)، م: (٢٦٢٥).

(٢) صحيح: خ: (٥٦٧٢)، م: (٤٨).

(٣) صحيح: ت: (١٩٤٤)، حم: (١٦٧/٢)، مي: (٢٤٣٧)، خز: (٢٥٣٩)، حب:

(٥١٨)، ك: (٦١٠/١)، خد: (١١٥)، هب: (٧٧/٧)، [«ص.ج» (٣٢٧٠)].

(٤) صحيح: م: (٢٦٢٥).

(٥) صحيح: خ: (٢٤٢٧)، م: (١٠٣٠).

(٦) صحيح: خ: (٢٣٣١)، م: (١٦٠٩).

(٧) صحيح: خ: (٥٦٧٢)، م: (٤٧).

فأحدهم يشتكي جاره ويقول: إنه يضع الأقدار له في خزان الماء! وآخر يقول: جاري يسלט شبابه لينظروا إلى بناتي! وهذا يقول: جاري يرفع صوت مفسديونه فلا نستطيع النوم! وهناك جار لا يحلو له الطبل والرقص إلا ليزعج الجيران! وآخر يفصل الكهرباء عن جاره، وآخر يسكب على جاره الماء، وآخر يؤذي ويتفنن في إيذاء جيرانه بطرق شتى! وهذا يتجسس على جاره! وهذا يأكل لحم جاره في المجالس!

والرسول ﷺ يقول: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه»^(١) بوائقه: أي غدره وخيانتة، وظلمه وعدوانه، ويقول ﷺ: «ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه»^(٢).

• كيف لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن ينام وقد امتلأت بطنه وبطون أولاده بالطعام وجاره بجنبه يتلوى هو وأولاده من الجوع؟!.

• كيف لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يأتي باللحم فيشويه والرائحة يشمها جيرانه، فلا يطعمهم ثم ينام شعبان، وجاره يتلوى من الجوع؟!.

أين الإيمان؟ إلى أي حد وصلنا؟! إلى أي مستوى نزلنا؟! أنسينا بأن الإحسان إلى الجار دليل الإيمان، وأنه قرينة نتقرب بها إلى الله ﷻ.

• وقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ما تقولون في الزنا؟» قالوا: حرام، حرمه الله ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لأن يزني الرجل بعشر نساء أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره»، قال: «ما تقولون في السرقة؟» قالوا: حرمها الله ورسوله، فهي

(١) صحيح: خ: (٥٦٧٠)، م: (٤٦).

(٢) صحيح: ك: (١٥/٢)، خد: (١١٢)، طب: (١٥٤/١٢)، ع: (٩٢/٥)، هب:

(٣/٢٢٥)، [«ص.ج» (٥٣٨٢)].

حرام، قال: «لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره»^(١)، فما هذا الذي نسمعه، تأتي المرأة وتشتكي سرقة في بيتها، ثم يتبين أن السارق أحد الجيران!! بل وربما كان من الأقارب الذين يدخلون البيت ويؤتمنون على ما فيه!! وهذا رجل يعود من سفره فإذا بجاره يخونه في عرضه!! فما هذا الذي وصلنا إليه؟!.

قيل للنبي ﷺ: يا رسول الله! إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتؤذي جيرانها بلسانها، فقال ﷺ: «لا خير فيها هي من أهل النار»^(٢)، تصلي بالليل والناس نيام، وتتصدق في السر والعلانية، وتصوم صيام التطوع، ولكنها تؤذي جيرانها بلسانها فكلما جلست في مجلس أخذت تأكل وتنهش لحم الجيران كما يفعل الكثيرون ممن لا خلاق لهم ولا دين لهم فلا يجلسون في مجلس إلا ونهشوا لحوم الجيران.

يقول ابن عمر رضي الله عنهما: لقد أتى علينا زمان - أو قال: - حين - وما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم، ثم اليوم الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كم من جار متعلق بجاره - يعني: يوم القيامة - يقول: يا رب! سل هذا: لم أغلق عني بابه، ومنعني فضله»^(٣)، فانظر إلى جيرانك يا عبد الله هل سيتعلقون بك يوم القيامة لأنك تغلق الباب دونهم؟

• ويقول ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقتل الرجل جاره وأخاه وأباه»^(٤)، فهل وقع ذلك في زماننا؟ الجواب: نعم، إذاً لقد أزفت الأزفة، واقترب الوعد الحق، لقد اقتربت الساعة وانشق القمر.

(١) صحيح: حم: (٨/٦)، خد: (١٠٣)، طب: (٢٥٦/٢٠)، بز: (٥٠/٦)، هب: (٨١/٧)، [ص.غ.هـ] (٢٥٤٩).

(٢) صحيح: خد: (١١٩)، حم: (٤٤٠/٢)، حب: (٥٧٦٤)، ك: (١٨٤/٤)، هب: (٧٨/٧)، [س.ص.] (١٩٠).

(٣) حسن: خد: (١١١)، [ص.غ.هـ] (٢٥٦٤).

(٤) حسن: خد (١١٨)، [س.ص.] (٣١٨٥).

- ويقول ﷺ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه»^(١).
- ويقول ﷺ: «وما من جار يظلم جاره ويقهره حتى يحمله ذلك على أن يخرج من منزله إلا هلك»^(٢).
- أي إن جار السوء هذا سيهلك عاجلاً أو آجلاً، فإن كنت ممن يؤذي جيرانه فأبشر بالهلاك في الدنيا والآخرة، وإن كنت ممن يحسن إلى جاره فأبشر بجنة عرضها السموات والأرض.
- ولقد اهتم الإسلام بالجار الصالح اهتماماً عظيماً، فليحرص كل منا على جاره الصالح، حتى لقد جعل الرسول ﷺ الجار الصالح من علامات السعادة والجار السيء من علامات الشقاء وأسبابه.
- يقول ﷺ: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء. وأربع من الشقاء: المرأة السوء، الجار السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق»^(٣)، فعلى المسلم أن يحرص على حُسن اختيار الجار قبل الدار.
- **عبادة الله!** وقد علمنا ﷺ كيف نتعامل مع الجار السيء.
- يقول أبو هريرة رضى الله عنه: جاء رجل فقال: (يا رسول الله، إنَّ لي جاراً يؤذيني، فقال: «انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق»، فانطلق الرجل فأخرج متاعه، فاجتمع الناس عليه فقالوا: ما شأنك؟ قال: لي جارٌ يؤذيني، فذكرت للنبي ﷺ فقال لي: «انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق» فجعلوا يقولون: اللهم العنه، اللهم اخزه، فبلغه - أي: الجار السيء - فأتاه فقال: ارجع إلى منزلك فوالله لا أؤذيك^(٤)، وفي رواية أخرى: (أنه

(١) صحيح: م: (٤٦).

(٢) صحيح الإسناد: خد: (١٢٧)، [«ص. خد» (٩٤)].

(٣) صحيح: حب: (٤٠٣٢)، هب: (٨٢/٧)، حل: (٣٨٨/٨)، [«ص. ج» (٨٨٧)].

(٤) حسن صحيح: حب: (٥٢٠)، ك: (١٨٣/٤)، خد: (١٢٤)، هب: (٧٩/٧)،

[«ص. خد» (٩٢)].

ذكر للنبي ﷺ ما قال الناس فقال ﷺ: «إن لعنة الله فوق لعنتهم»، ثم قال للذي شكاً: «كفيت»^(١). وهكذا فالجار السيء يعرض نفسه للعنة الله، ولعنة الناس.

فيا أخا الإسلام إذا منَّ الله عليك بجار صالح فعض عليه بالنواجذ فإنه يذكرك بالله إذا نسيت، ويعينك إذا ذكرت، وينفعك في السراء والضراء، وإذا ابتليت بالجار السيء فاصبر وادع الله في جوف الليل أن يصلحه، وإن استمر في ظلمك فادع الله أن يقصم ظهره، فالله وَجَّكَ قد وعدَ بأن يستجيب للمظلوم إذا دعا على ظالمه.

عباد الله! قال العلماء: الجيران ثلاثة:

- ١ - الجار المسلم القريب، وهذا له حق الجوار والقربة والإسلام.
- ٢ - الجار المسلم غير ذي قرابة، وهذا له حق الجوار وحق الإسلام.
- ٣ - والجار الكافر، وهذا له حق الجوار، فاتق الله في جارك القريب، واتق الله في جارك الذي ليس بقريب، واتق الله في جارك الذي ليس بمسلم، وأحسن إليه فربما بإحسانك إليه أن يدخل في دين الله ويسلم ويكون عبداً لله صالحاً، فكم من إنسان دخل في الإسلام بسبب جاره المسلم الذي أحسن إليه؟! ولكن إياك أن تتعاون مع جارك الكافر على الإثم والعدوان، أو أن تشجعه على معصية الله، كأن تُهَنِّئَ بعيده المحرم شرعاً، أو تمشي في جنازته، أو تجالسه على شرب الخمر وأكل لحم الخنزير...

عباد الله! ما هو حق الجار على أحدنا؟

أولاً: إذا استعانك فأعنه، أي: إذا طلب منك العون فقدمه له.
ثانياً: إذا استقرضك فأقرضه، إذا طلب منك مالا قرضاً فاعطه لأنه جار لك وله حق عليك.

(١) حسن صحيح: خد: (١٢٥)، هب: (٧/٧٩)، [ص، خد] (٩٣).

ثالثاً: إذا مرض فعُده، لأن من حق المسلم على المسلم إذا مرض أن يعود، والمسلم له حق الإسلام وحق الجوار.

رابعاً: وإذا دعاك إلى طعام فأجب دعوته.

خامساً: إذا ذكر الله فأعنه، وإذا نسي فذكره، والجار الصالح هو من يوقظ جاره لصلاة الفجر، ويقول له: هيا إلى الصلاة، الجار الصالح هو من إذا رأى جاره يسمح لبناته بالتبرج ذهب بكل أدب يذكره وينصحه لوجه الله.

الجار الصالح هو الذي إذا رأى جاره قد جاء بوسائل الفساد إلى بيته نصحه قائلاً: تريد أن تدخل الفساد بيدك في بيتك؟! اعلم أنك إن مت من ليلتك هذه فأنت خائن لرعيتك، وقال له: الرجل الذي يتقي الله في رعيته هو الذي يأتي بكل ما يصلح بيته في حياته وبعد موته، والخائن لرعيته هو الذي يدخل إلى بيته ما يفسدهم في حياته وبعد موته.

سادساً: أن تفرح لفرحه، وأن تحزن لحزنه، فإذا نزلت به نعمة فعليك أن تفرح لفرحه، وإذا نزلت به مصيبة فعليك أن تحزن لحزنه، ومن العجيب في بلاد المسلمين أن ترى في العمارة الواحدة وفي نفس الوقت أناس في الطابق الأسفل يغنون ويرقصون، وجيرانهم في الطابق الأعلى يبكون وينوحون!!

سابعاً: ألا تؤذيه بلسانك ولا برائحة طعامك.

ثامناً: أن تحفظه في ماله وعرضه في حضوره وغيابه، فلا تتفنن في إيذاء جارك في أثناء غيابه ولا تتعدى على زوجته وأولاده الضعفاء وتظن أن الله يغفل عنك أيها الجار الظالم القوي، فإن الله وَجَّكَ يستجيب للمظلوم إذا دعا عليك.

تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



المجرم الرابع والثلاثون - المستجيب للشيطان والمنتمي لحزبه

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الرابع والثلاثين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الذي استجاب للشيطان وانضم لحزبه»، فالاستجابة للشيطان والانضمام إلى حزبه جريمة.

عباد الله! وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: الناس في هذه الدنيا حزبان لا ثالث لهما.

العنصر الثاني: الاستجابة للشيطان والانضمام إلى حزبه في ميزان الكتاب والسنة.

العنصر الثالث: ففروا إلى الله.

العنصر الأول: الناس في هذه الدنيا حزبان لا ثالث لهما:

١ - حزب الله.

٢ - حزب الشيطان.

فحزب الله: هم الذين رضوا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

وهم الذين استجابوا لله ولرسوله ﷺ إذا دعاهم لما يحييهم.

وهم الذين إذا أمرهم الله ورسوله قالوا: سمعنا وأطعنا.

وهم الذين يعبدون الله وحده، ويتبعون الرسول ﷺ وحده ويسلكون سبيل الصحابة رضي الله عنهم وحدهم.

هؤلاء هم حزب الله، الذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ٥٦﴾ [المائدة: ٥٥، ٥٦].

حزب الله، هم الذين قال الله فيهم: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٢١﴾ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٢٢﴾ [المجادلة: ٢١، ٢٢].

• أما حزب الشيطان: فهم الذين عبدوا الشيطان من دون الله.

وهم الذين استجابوا للشيطان إذا دعاهم لما يخزيهم.

وهم الذين إذا أمرهم الله ورسوله قالوا: سمعنا وعصينا.

وهم الذين سلكوا سبيل المجرمين وتركوا سبيل المؤمنين.

هؤلاء هم حزب الشيطان الذين قال الله فيهم: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ١٨﴾ أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ٢٠﴾ [المجادلة: ١٨ - ٢٠].

فانظر يا عبد الله هل أنت ممن يستجيب للشيطان؟ هل أنت ممن إذا أمرك الشيطان ائتمرت وإذا نهاك انتهيت؟ هل أنت ممن إذا أمرك الله ورسوله قلت: سمعنا وعصينا؟.

ثم اعلم أن حزب الله هم المفلحون في الدنيا والآخرة، وهم الغالبون في الدنيا، وحزب الشيطان هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

العنصر الثاني: الاستجابة للشيطان والانضمام إلى حزبه جريمة نكراء يرتكبها الإنسان في حق نفسه وفي حق البشرية جميعاً، لم؟

أولاً: لأن الإنسان إذا استجاب للشيطان وانضم إلى حزبه وجند نفسه ضمن حزب الشيطان يكون بذلك قد سلك طريقاً إلى النار، وسلك سبيلاً إلى جهنم وبئس المصير. يقول الله ﷻ: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝﴾ [فاطر: ٥، ٦]. فالذي انضم إلى حزب الشيطان أياً كان اسمه، وأياً كانت رايته، وكيفما كانت إعلاناته فهو من أصحاب السعير، والكفر ملة واحدة لا تتجزأ، هدفها القضاء على الإسلام وأهله.

ويخبرنا ربنا جل وعلا عن خطبة الشيطان في حزبه وهم مجتمعون في نار جهنم إذ يقول لهم: يقول الله ﷻ: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝﴾ [إبراهيم: ٢٢].

ثانياً: الانضمام إلى حزب الشيطان جريمة؛ لأن الشيطان يدعو حزبه إلى كل شر.

١ - الشيطان يدعو إلى الكفر، قال - تعالى -: ﴿كَمَثَلَ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝﴾ [الحشر: ١٦، ١٧].

٢ - الشيطان يدعو إلى الردة، فهو يريد منك أن ترتد عن الإسلام، وأن تترك دين الإسلام وأن تعود إلى الكفر والضلال، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۝﴾ [محمد: ٢٥].

• وهذا الذي ارتد بعد أن جاءه الذكر والإيمان سيندم يوم القيامة.
قال - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۖ﴾ (٢٧) ﴿يَوَلَّىٰ يَتَنَّ لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ۖ﴾ (٢٨) ﴿لَقَدْ أَضَلَّيَ عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۚ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ۖ﴾ (٢٩) [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

٣ - الشيطان يدعو حظه إلى عبادته، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام لأبيه أزر ناصحاً: ﴿يَتَابَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۖ﴾ [مريم: ٤٤]. ويوبخ ربنا جل وعلا الذين عبدوا الشيطان يوم القيامة، فيقول الله تعالى لهم: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰ عَادَمَ أَن لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۖ﴾ (١٠) ﴿وَأَن أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۖ﴾ (١١) ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ۖ﴾ (٦٢) ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۖ﴾ (٦٣) ﴿أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۖ﴾ [يس: ٦٠ - ٦٤].

٤ - الشيطان يصد الناس عن سبيل الله، ويدعوهم إلى النار والضلال ويصدهم عن الصراط المستقيم، قال الله عز وجل: ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۖ﴾ (١١) ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ۖ﴾ (١٧) [الأعراف: ١٦، ١٧].

٥ - الشيطان يدعو إلى الفحشاء ويأمر بالمنكر، قال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۖ﴾ [النور: ٢١].

٦ - الشيطان يأمر بالتبرج وينهى عن الحجاب، فالسفور والعري الذي نراه في بلاد المسلمين من عمل شياطين الإنس والجن، قال - تعالى -: ﴿يَبْنَىٰ عَادَمَ لَا يَفْنَنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَرَمَاءَ ۖ إِنَّهُ يُرِيدُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۖ﴾ [الأعراف: ٢٧]. فالذي يأمر بكشف العورة وإظهار السوءة هو الشيطان، والذي يأمر بستر العورة والحجاب هو الله عز وجل.

٧ - الشيطان يأمر بتغيير الخلقة، قال تعالى عن الشيطان: ﴿وَلَا مَرْمَرَهُمْ

فَلْيَغْيِرْكَ خَلْقُ اللَّهِ ﴿[النساء: ١١٩]، فيأمر المرأة أن تغير خلقتها فترى كثيراً من النساء قد اصطنعت الحواجب، وصبغت الشفاه، واصطنعت الأعين، فترى هذه المرأة بعينين سوداوين هذا اليوم، وغداً تراها بعينين خضراوين، وبعد غد تراها بلون آخر!! ما الذي نزل بكم يا معشر المسلمين؟ وللأسف الشديد ترى الرجل يصلي في المسجد ويقرأ ابنته وأخته وزوجته على أن تغير من خلق الله، فتقص شعرها وتتشبه بالرجال، وتتف حاجبيها لتصير كالشيطانة، وتضع على وجهها ما لا يعلمه إلا الله!! الشيطان يأمرها أن تضع هذا الأحمر على الشفاه، وفي اليوم الثاني يأمرها أن تضع الأسود، سود الله وجهها في نار جهنم إذا لم تتب إلى الله، فما الذي أصابنا يا أمة الإسلام؟.

أبن آدم! أما تنظر إلى ابنتك وزوجتك ماذا فعلت بنفسها من تغير في خلق الله طاعة للشيطان الذي قال: ﴿وَلَا مَرْئِيَهُمْ فَلْيَغْيِرْكَ خَلْقُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩].

عباد الله! هذه الخلقة التي نحن عليها هي التي خلقها الله ﷻ فقال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]. فلم لم ترضى صاحبة العيون الزرقاء بلونهما؟! لم تغير؟! أما تخشى هذه المرأة التي تضع في عينها في كل يوم عدسة أن تصاب «بالعمى»؟!!

• أما تخشى هذه المرأة التي تضع على وجهها هذه الألوان أن تصاب «بسرطان الجلد»؟!.

• أما تخشى هذه المرأة التي في كل يوم تغير من لون شعرها أن تصاب «بالصلع»؟!.

وقد أصيبت الكثيرات بذلك ولكن لم يتذكروا ولم ينتهوا؛ إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

عباد الله! إن الاستجابة للشيطان والانضمام إلى حزبه جريمة وعلاجها في:

العنصر الثالث: ففروا إلى الله، ولكن كيف ذلك؟!!

أولاً: عبادته وحده ﷻ: فعليك أن تكون عبداً لله وحده، ومن عبد غير الله انضم لحزب الشيطان، ومن عبد الله وحده فهو من حزب الله، والله ﷻ قال للشيطان: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الإسراء: ٦٥]، فكن عبداً لله.

ثانياً: عليك بذكر الله دائماً؛ استجابة لقوله - تعالى -: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢]، لأننا إذا أعرضنا عن ذكر الله استحوذ علينا الشيطان، كما قال - تعالى -: ﴿أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩]، وقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٢٦].

ثالثاً: فروا إلى الله بالاستعاذة به ﷻ من الشيطان الرجيم، قال - تعالى -: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦] أي: التجئ إلى الله واحتم بحمى الله وقل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، أي: يا رب إني ألتجئ إليك من كيد الشيطان، وقال - تعالى -: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [٩٧] وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

رابعاً: فروا إلى الله بالإخلاص لله في العبادة، فالإخلاص حصن حصين، إذ يحفظك الله ﷻ بإخلاصك في العبادة من كيد شياطين الإنس والجن، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٣٩] إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ [الحجر: ٣٩، ٤٠].

فأخلصوا في عبادتكم لله، وأقبلوا على عبادة الله، وانشغلوا بذكر الله لتحصنوا أنفسكم من هذا العدو المبين الذي يتربص بكم الدوائر بالليل والنهار من خلال شياطين الإنس والجن.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن يحفظنا وإياكم من كيد شياطين الإنس والجن

المجرم الخامس والثلاثون - الغافل

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - نتحدث عن المجرم الخامس والثلاثين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الغافل».

أتعرفونه يا عباد الله؟! إنه الغافل عن عبادة ربه! الغافل عن ذكر ربه! الغافل عن الموت! الغافل عن القبر.

الغافل عن الوقوف بين يدي ربه! الغافل عن الحساب والجزاء! الغافل عن الميزان والصراط! الغافل عن الجنة والنار!!

وربنا جل وعلا يقول: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ [يونس: ٩٢].

لَمَّا خَلَقُوا لَمَّا هَجَعُوا وَنَامُوا	أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ الْأَنَامُ
عَيُونُ قُلُوبِهِمْ تَاهُوا وَهَامُوا	لَقَدْ خَلَقُوا لِأَمْرٍ لَّوْ رَأَتْهُ
وَتَوْبِيخٌ وَأَهْوَالٌ عَظَامُ	مَمَاتٌ ثُمَّ قَبْرٌ ثُمَّ حَشْرٌ
فَصَلُّوا مِنْ مَخَافَتِهِ وَصَامُوا	لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَدْ عَمِلَتْ رِجَالُ
كَأَهْلِ الْكَهْفِ أَيْقَاطُ نِيَامُ	وَنَحْنُ إِذَا أَمَرْنَا أَوْ نَهَيْنَا

نعم، نحن في غفلة!! ويقول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مُّسَوِّسًا بِهِ نَفْسَهُ وَحَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۝١٦١ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٦٢ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٦٣ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٦٤ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ۝١٦٥ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ۝١٦٦ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ۝١٦٧ - أي: وأنت في الدنيا - ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ١٦ - ٢٢].

عباد الله! ١ - الغافل مجرم في حق نفسه، لأنه سلك بغفلته طريقاً إلى النار وبئس المصير، يقول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾﴾ أُولَئِكَ مَاوَهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾﴾ [يونس: ٧، ٨].

٢ - الغافل مجرم في حق نفسه، لأنه بغفلته غفل عن الآخرة، وغفل عن يوم الدين، وما أدراك ما يوم الدين، يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله.

إن الآخرة لا تخطر للغافل على بال، فهو في سكرته وغفلته بالليل والنهار، ولا هم له إلا أن يجمع الدنيا لينفقها على شهواته، ولذلك قال رب العزة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدُهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾﴾ [الروم: ٦، ٧].

٣ - الغافل مجرم في حق نفسه، لأنه بغفلته هذه قد حرم نفسه من الانتفاع بالمواعظ والتذكرة ودروس العلم، فالغافل لا يفكر في أن يسمع موعظة أو يأتي لدرس من دروس العلم، أو أن يسمع كلام الله، وحتى إذا جاء لموعظة أو لخطبة جمعة حضر وسمع وقلبه نائم وغافل عن ذكر الله، قال - تعالى -: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴿٢﴾﴾ [الأنبياء: ١، ٢].

٤ - الغافل مجرم في حق نفسه، لأنه يعرض نفسه للهلاك والدمار، يقول ربنا جل وعلا في كتابه بعد أن أهلك فرعون وقومه: ﴿فَأَنقَضْنَا مِنْهُمْ فَاغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [الأعراف: ١٣٦].

السبب في الانتقام منهم: أنهم كذبوا بآيات الله وكانوا عنها غافلين.

٥ - الغافل مجرم في حق نفسه، لأنه سيندم يوم القيامة ندماً شديداً في وقت لا ينفع فيه الندم.

• فإذا خرج الغافل من قبره كان ممن يقولون: ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢].

• وإذا وقف الغافل في أرض المحشر كان ممن يقولون: ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٤].

• وإذا وضع الكتاب الذي سُجِّلَتْ فيه الأعمال كان ممن يقولون: ﴿يَوَيْلَنَا مَا هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

• وإذا وقف الغافل على أبواب جهنم كان ممن يقولون: ﴿يَلَيْلَتُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]، ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [١٠٦] رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿[المؤمنون: ١٠٦، ١٠٧]، ولكن هيهات هيهات! فلن ينفع الندم صاحبه يوم القيامة، فعلى العاقل أن يستيقظ من غفلته قبل أن يندم في وقت لا ينفع فيه الندم.

عباد الله! الغفلة طريق إلى النار، الغفلة سبب للدمار والهلاك، الغفلة تمنع صاحبها أن يتذكر أو يتعظ، الغفلة تجعل صاحبها لا يفكر في الآخرة، أو في لقاء ربه.

• من أجل ذلك كله حذر ربنا جل وعلا رسوله ﷺ أن يكون من الغافلين، فقال تعالى لرسوله: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

• وحذر ربنا جل وعلا عباده كذلك أن يكونوا من الغافلين، فقال - تعالى -: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

الغفلة تدمر صاحبها، وكم من الناس من هم في غفلة؟! ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ [يونس: ٩٢].

• إنهم في غفلة عن الوقت: ولما غفلوا عن قيمة الوقت ضيعوه في معصية الله.

• ولما غفلوا عن قيمة الصحة ضيعوها في معصية الله، والرسول ﷺ يقول: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»^(١).

• ولما غفلوا عن قيمة المال أنفقوه في معصية الله!! ولما غفلوا عن قيمة العمر ضيعوه في جمع الدنيا الفانية!!

ولكن وصف أهل الجنة - كما وصفهم الله لنا في كتابه - مغاير لذلك، فلقد وصفهم ربنا جل وعلا بعدة صفات منها:

١ - أنهم إذا نودي للصلاة سارعوا إلى ذكر الله.

٢ - أنهم إذا سمعوا القرآن وجلت قلوبهم، وازدادوا باستماعهم إليه إيماناً، وقالوا: سمعنا وأطعنا.

٣ - أنهم إذا دعوا للجهاد قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله.

٤ - أنهم إذا ذكروا تذكروا فلا شاغل لهم إلا الآخرة، ولا هم لهم إلا أن يرضوا ربهم، فهم قد علموا وأيقنوا أنهم خلقوا في هذه الدنيا لعبادة الله وليس للهو واللعب، ولذلك يقول الله ﷻ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (١٥) فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴿[المؤمنون: ١١٥، ١١٦].

فاتقوا الله عباد الله، وليفكر كل منا في وقته أين يذهب؟ وفي صحته أين تذهب؟ يفكر هل يستجيب لنداء الله إذا نودي للصلاة؟ هل ينفق ماله في مرضاة الله؟ هل يربي أولاده على مائدة القرآن؟ هل يتذكر الموت؟ هل يفكر في الآخرة؟ إن أهل الجنة هم من إذا تذكروا الجنة أو النار قاموا فصلوا بالليل، كما وصفهم ربهم جل وعلا: ﴿نَتَجَافَىٰ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (١٦) [السجدة: ١٦].

اللهم أنقذنا من غفلتنا



المجرم السادس والثلاثون المفسد في الأرض

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم السادس والثلاثين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «المفسد في الأرض».

أتعرفونه يا عباد الله؟! إنه من يسعى في الأرض فساداً، سواءاً بعقيدته الفاسدة أو بعمله الحرام، أو بماله الحرام، ومع ذلك ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادُّ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

عباد الله! وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: رسالة إلى المفسدين في الأرض فيها تذكير وتحذير؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

العنصر الثاني: العاقل من اتعظ بغيره.

العنصر الثالث: انقلبت الموازين ولا حول ولا قوة إلا بالله.

العنصر الأول: رسالة إلى المفسدين في الأرض فيها تذكير وتحذير:

أولاً: نذكرهم بأن الله **وَعَلَى** لا يحب الفساد ولا يحب المفسدين، كما أخبرنا في كتابه، قال - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]،

وقال في موضع آخر: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

ثانياً: نذكرهم أن الله ﷻ حذر عباده من الإفساد في الأرض في كتابه وعلى لسان رسله، فقال - تعالى -: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥].

وقال - تعالى -: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [هود: ٨٥].

ثالثاً: نذكرهم أن الإفساد في الأرض من أخلاق المنافقين ومن شيمهم وطبائعهم، قال تعالى في سياق الحديث عن المنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

رابعاً: نذكرهم أن الإفساد في الأرض من أخلاق اليهود وطبائعهم، فما من فساد في الأرض، وما من نار تشعل على سطح الأرض، وما من نفس تقتل على وجه الأرض إلا ووراءها اليهود، والله أخبرنا بذلك في كتابه: فقال - تعالى -: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقَ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، وقال - تعالى -: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَلَاقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

خامساً: نحذر الذين يفسدون في الأرض، بأن الله ﷻ أعد للمفسدين في الأرض عذاباً أليماً في الدنيا قبل الآخرة، قال - تعالى -: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

ثم هذا هو جزاء المفسدين، وهذا ما يجب أن يكون جزاءً للروس

الملاحدة، ولكن أين أنتم يا أمة الإسلام؟ فهذا هو جزاؤهم لأنهم يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً؟! إنهم يقتلون شعباً بأكمله ويبيدونه بلا جريمة ارتكبتها إلا أنهم قالوا: (لا إله إلا الله)!! ما هي الجريمة التي ارتكبتها شعب الشيشان في نظر العالم الظالم الساكت حتى يفعل الروس ما يفعلونه في الشيشان من تدمير وقتل للأطفال والنساء؟! السبب هو أن شعب الشيشان مسلم!! لأنه يقول: (لا إله إلا الله)!! لأنه أبى أن يركع ويسجد لغير الله!!

وقال - تعالى -: ﴿وَكَاثَ فِي الْمَدِينَةِ سَعَةً رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلَاكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (٤٩) وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٥٠) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَفُتِنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٥٢) وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٥٣) [النمل: ٤٨ - ٥٣]. فالهلاك والدمار والخزي والعار على الذين يفسدون في الأرض في الدنيا قبل الآخرة.

سادساً: نحذر الذين يفسدون في الأرض بأن الله أعد لهم في الآخرة عذاباً أليماً، ونخبرهم أن الإفساد في الأرض طريق إلى النار وبئس المصير. قال - تعالى -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٢٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (٢٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (٢٦) [البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦].

وقال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يَنفُسُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ اللَّعَنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (٢٥) [الرعد: ٢٥]، وقال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ (٨٨) [النحل: ١٦]. وهذا ينطبق على هؤلاء الروس الملاحدة لأنهم يقولون: ب (لا إله) وينكرون الله، فهم قد

كفروا ولم يكتفوا بكفرهم، ولكنهم قتلوا ودمروا وشردوا شعباً يقول: (لا إله إلا الله)، فبصدهم عن سبيل الله يزيدهم الله عذاباً فوق العذاب، وهذا العذاب في الدنيا، وعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون!!

عباد الله! الإفساد في الأرض جريمة، فاحذروا وتذكروا وإياكم أن تكونوا من المفسدين، وإياك يا أخي المسلم أن تكون محباً أو معيناً للمفسدين في الأرض.

العنصر الثاني: العاقل من اتعظ بغيره:

مع أن الله ﷻ أخبرنا أنه لا يحب المفسدين، ولا يحب الفساد وحذرنا من الإفساد في الأرض، وبيّن لنا أنه أعد للمفسدين عذاباً أليماً، في الدنيا قبل الآخرة، وبيّن لنا أن الإفساد طريق إلى النار. ومع ذلك كما قال ربنا جل وعلا: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١]، والله ﷻ يخبرنا في كتابه أنه يعلم المفسد من المصلح، قال - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٤٠]، وقال - تعالى -: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [آل عمران: ٦٣].

• وأخبرنا الله ﷻ أنه لم يسو بين المفسد والمصلح، قال - تعالى -: ﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨]. فالله ﷻ للمفسدين بالمرصاد، فيأخذهم في الدنيا أخذ عزيز مقتدر، ولهم في الآخرة عذاب أليم.

وبالمثال يتضح البيان:

والعاقل من اتعظ بغيره.

المثال الأول: هذا قارون الذي أفسد في الأرض بماله، وكم من الناس في هذا الزمان من يفسد في الأرض بماله؟! فإذا أعطاه الله مالا زنا، وأكل الربا، وقام بشراء آلات الفساد لنفسه ولبيته، ودعم كل ما تتبرج به نساؤه وبناته!! وعصى الله ﷻ بماله في السفر (شمات الهواء)

إلى بلاد الكفر!! فانظروا إلى قارون واعتبروا، كيف أعطاه الله مالا فأفسد في الأرض بماله، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦] - والبغي: إفساد في الأرض وتعدُّ للحدود - قال تعالى: ﴿وَأَيُّنَهُ مِنَ الْكُفْرِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ - [القصص: ٧٦] هذا المال والغنى دفعه إلى الإفساد في الأرض فنصحه قومه - ويا ليتة انتصح!! - فقالوا له: يا قارون ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ - أي: بالمال - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (٧٦) وَابْتَغَ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ﴿- أي: تقرب بهذا المال إلى الله واعمل به لدار الآخرة - ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ - أي: لا تنس أن تتمتع في الدنيا بما هو مباح وبما هو حلال، أي: يا قارون لا تنس أن ما تأخذه من الدنيا معك إلى الدار الآخرة هو الكفن وهو نصيبك من الدنيا!! - رأيتم هذا الذي دخل محمولاً على الأعناق أمامكم الآن؟ إنه قد انتقل إلى الدار الآخرة وها هو لا يملك لنفسه حولاً ولا قوة! إنه لم يأخذ من الدنيا معه إلا الكفن - وقالوا له أيضاً -: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧]، فلم يستجب لنصيحة قومه.

انظروا إلى النتيجة: لقد دمره الله وأهلكه، قال - تعالى -: ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ وَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ (٨١) [القصص: ٨١].

مثال آخر:

هذا هو فرعون الذي أفسد في الأرض بجاهه وسلطانه ومنصبه، حتى قال لقومه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨]، وقال لقومه: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴿- يستهزئ بموسى - ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢].

• والله رَجَلٌ يخبرنا في كتابه أن فرعون علا في الأرض وكان من المفسدين، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا

يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ [القصص: ٤].

لقد أفسد في الأرض بقوته وسلطانه ومنصبه، كما يفعل الكثير من المفسدين في هذا الزمان العجيب، وكما يفعل الروس اليوم فإنهم يجربون أسلحة الدمار المحرمة دولياً على شعب الشيشان الأعزل من السلاح! إنهم يجربون أسلحة الدمار على النساء والصغار وكبار السن! والعالم من مشرقه إلى مغربه ينظر إليهم ويسمع ولا أحد يتكلم!! فأين هي حقوق الإنسان التي «زعموا» أنهم يعملون بها؟! أين هي الإنسانية؟ أين هي الرحمة؟ شعب يباد والعالم لا يتكلم، عالم ظالم، وإعلام أشد ظلماً؛ يصور شعب الشيشان بأنه هو المفسد، وأن الروس هم الذين يريدون الإصلاح!! فإننا لله وإنا إليه راجعون، ولكنها سنن الله في الكون ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَبَلَّوْا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤].

عباد الله! ولما علا فرعون وأفسد في الأرض بمنصبه كانت النتيجة: أن دمره الله، قال - تعالى -: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَذْرَكُهُ الْفَرْقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [يونس: ٩٠ - ٩٢]. فإن فرعون لم يكتفِ بأنه ذبح الأطفال واستحى النساء، بل خرج هو وجنوده خلف موسى ومن معه يريد أن يقضي عليهم!! وهذا تماماً عين ما يفعل الروس الآن في شعب الشيشان، ولكنها سنن الله في أرضه، والعاقبة للمتقين وسنرى يوماً أسود في جنود الروس.

أمة الإسلام! في سورة القصص بعد أن قص الله علينا أن فرعون علا في الأرض، وأفسد بمنصبه وبجاهه وسلطانه، وبعد أن قص الله علينا في نفس السورة خبر قارون وكيف أنه أفسد في الأرض وعلا بماله، قال ربنا جل وعلا في آخر السورة: ﴿تِلْكَ الْأَمْثَلُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص: ٨٣].

أما الذين علوا في الأرض وأفسدوا فيها فإنهم لن يشموا رائحة الجنة إلا أن يتوبوا.

إخوة الإسلام! وهذه أمثلة على الإفساد في الأرض لتكونوا منها على حذر إذا أردتم الجنة حقاً.

أولاً: فساد العقيدة «الشرك» من الإفساد في الأرض، قال - تعالى -: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ (٢١) لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٢٢) [الأنبياء: ٢١، ٢٢]. ب (لا إله إلا الله) تصلح الأرض، وإذا كفر الناس ب (لا إله إلا الله) فسدت الأرض، فمن هو المصلح الروس أم الشيشان؟!.

ثانياً: اتباع الهوى من الإفساد في الأرض، قال - تعالى -: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَنزَلْنَاهُمْ بَذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٧١) [المؤمنون: ٧١].

ثالثاً: السحر من الإفساد في الأرض، والسحرة مفسدون في الأرض، قال موسى للسحرة بعد ما جاءوا بسحرهم، قال لهم: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

رابعاً: السرقة من الإفساد في الأرض؛ فإن فيها اعتداء على أموال الناس، والدليل على أن السرقة من الإفساد في الأرض ما جاء في قصة يوسف عليه السلام، فعندما أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون، أقبلوا عليهم وقالوا: ماذا تفقدون؟ فأجابوا: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ (٧٣) [يوسف: ٧٣].

خامساً: قطيعة الرحم من الإفساد في الأرض، فالعاق لوالديه مثلاً مفسد في الأرض، قال - تعالى -: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ (٢٣) [محمد: ٢٢، ٢٣].

سادساً: تأخير زواج البنات - حتى يظفر ولي الأمر بالزوج الغني

صاحب المنصب - من الإفساد في الأرض أيضاً. لأن رسول الله ﷺ يقول: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»^(١) إذا جاءك صاحب الدين والخلق فزوجه وإياك أن تؤخر زواج ابنتك لتتظر صاحب المال والمنصب، والسيارة والعمارة!! لا تسأل إلا عن صاحب الدين والخلق، فإذا جاءك فوافق وزوج، وإياك أن تؤخر زواج الفتاة، لأنك إذا أخرت زواجها أفسدت في الأرض، وإياك أن تؤخر زواج هذه الفتاة فتدعو عليك إذا ما نزل بك الموت فتقول: اللهم أحرم أبي الجنة كما حرمني الزواج!!

سابعاً: المعاصي والتبرج من الإفساد في الأرض؛ لأنه بمثابة الشرارة الأولى لفاحشة الزنا، والزنا إفساد في الأرض، والخمر إفساد في الأرض، والنميمة إفساد في الأرض، والربا إفساد في الأرض، ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١]، أي: بالمعاصي.

العنصر الثالث: انقلبت الموازين ولا حول ولا قوة إلا بالله:

المفسدون في الأرض في هذا الزمان يدعون الإصلاح، ويتهمون المصلحين في الأرض بالإفساد، ونحن في مصيبة عظيمة إذ إن الموازين قد انقلبت، وهذا يدل على أنه قد أزفت الأزفة، واقتربت الساعة، وقد أخبر ﷺ بذلك، قال له رجل: متى الساعة؟ قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»^(٢).

وقال ﷺ: «سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويضة»، قيل: وما الرويضة؟ قال: «الرجل التافه يتكلم في

(١) حسن: ت: (١٠٨٤)، هـ: (١٩٦٧)، طب: (٢٢/٢٩٩)، طس: (١/١٤١)، هق: (٨٢/٧)، [س.ص] (١٠٢٢).

(٢) صحيح: خ: (٥٩).

أمر العامة»^(١)، أي: الرجل التافه يتكلم في أمور المسلمين المهمة والكبيرة، فهل وقع ذلك يا عباد الله؟ نعم، والمفسدون في الأرض يدعون الإصلاح فيها ويهتمون المصلحين بالإفساد.

وبالمثال يتضح البيان:

في كتاب ربنا: أخبرنا الله عن المنافقين، وأخبرنا أنهم يبتغون الكفر ويظهرون الإسلام، فهم في الظاهر مسلمين وفي الداخل إخوان الشياطين، يحبون نزول المصائب بالمسلمين، وإذا نزلت بالمسلمين مصيبة فرحوا!! وإذا جاءوا إلى الصلاة جاءوا كسالى يراءون الناس، وقد كفروا بالله ورسوله، ولا ينفقون إلا وهم كارهون، وقال كبيرهم: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]، والله عَجَبٌ شَهِدَ وَكفى بالله شهيداً، فقال - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]، ومع ذلك إذا قيل لهم ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١]، وإذا قيل لهم: ﴿ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣]، وهكذا تنقلب الموازين، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ [البقرة: ٨ - ١٣]، يريدون بالسفهاء أصحاب رسول الله ﷺ.

مثال آخر: فرعون الذي أخبر الله ﷻ عنه بأنه من المفسدين في الأرض ومع ذلك انقلبت الموازين عند فرعون فقال: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي

(١) صحيح: هـ: (٤٠٣٦)، حم: (٢/٢٩١)، ك: (٤/٥١٢)، طب: (١٨/٦٧)،

[«ص.ج» (٣٦٥٠)].

أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴿٢٦﴾ - لم يا فرعون؟ - ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦]!! فرعون يخشى أن يظهر الفساد في بلاده بسبب موسى! - وهذا ما يدعي مثله الروس اليوم، فإذا ما سألناهم لم تقتلون شعب الشيشان؟ فإنهم سيقولون كما قال فرعون من قبلهم: نخشى أن يظهروا في الأرض الفساد!! لقد انقلبت الموازين، فإياكم أن تنخدعوا.

ثم لما نصح ذلك الرجل المؤمن الذي كان يكتم إيمانه قوم فرعون وقال لهم: ﴿أَفَقُتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨] فماذا قال فرعون؟ قال - تعالى -: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّسَادِ﴾ [غافر: ٢٩]، وقال - تعالى -: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذُرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]، انقلبت الموازين!! وإذا انقلبت الموازين فانظر الساعة.

مثال من الواقع اليوم: هؤلاء الروس الكفرة الذين يقتلون شعب الشيشان المسلم لأنه يقول: (لا إله إلا الله)، ولأنه يرفض أن يركع أو يسجد لغير الله، والإعلام يصور لنا بأن الروس على حق فيما يفعلون وأنهم لا يريدون إلا مصلحة البلاد!! وهكذا انقلبت الموازين!! فنقول لشعب الشيشان: صبراً، فإن العقابة للمتقين، ونذكرهم وإياكم أن الله وَجَّهَ قال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرُّسُلُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

والله إن نصر الله قريب رغم أنف المفسدين في الأرض، وإن المستقبل لهذا الدين، وإن رايات الإسلام ستترفرف في بلاد روسيا من مشرقها إلى مغربها، وعلى بلاد أمريكا من مشرقها إلى مغربها.

ولن يبقى بيت مدر ولا حجر إلا وسيدخله هذا الدين إن شاء الله تعالى، والوقت لا يتسع أن نحدثكم عن هذه البشرى فنؤجل الحديث عنها إلى الجمعة القادمة إن شاء الله، إن كان في العمر بقية.

اللهم ثبت إخواننا في الشيشان وانصرهم على عدوهم



المجرم السابع والثلاثون

المُعْتَقِدُ أَنْ الْمُسْتَقْبَلَ لَيْسَ لِلْإِسْلَامِ

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وفي هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - نتحدث عن المجرم السابع والثلاثين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الذي يزعم ويظن أن المستقبل ليس للإسلام». الذي يزعم ويظن أن المستقبل لغير الإسلام مجرم وفي قلبه مرض، لأنه قد أبطن الكفر حباً لأهله، وأظهر الإسلام خوفاً من أهله.

- وهذا المجرم جاهل بالكتاب والسنة.
 - هذا المجرم يثبُّ الهمم العالية.
 - هذا المجرم مجند من قِبَلِ الكفر ليعمل لصالح الكفرة.
 - هذا المجرم جنديٌّ من جنود الشيطان.
- أمة الإسلام!** وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: الكفر ملة واحدة فاحذروا!!

العنصر الثاني: بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ.

العنصر الثالث: المستقبل للإسلام والمسلمين رغم أنف الكفرة والمنافقين.

العنصر الرابع: هذا هو طريق العزة والنصر والتمكين في الأرض.

عباد الله! العنصر الأول: الكفر ملة واحدة فاحذروا!!

- فالكفر هو الكفر سواءً عند الروس أو عند الأمريكان أو عند من شابههم.

- الكفر هو الكفر قديماً وحديثاً.
- الكفرة والكفر حقيقة واحدة وإن تشكل أو تلون أو جاءنا بأشكال جديدة قد يظن الجهالة أنها تمر على العقلاء من المسلمين أو تخدعهم ولكن هيهات!!
- فالكفر ملة واحدة هدفهم: (أبيدوا الإسلام وأهله).
- الكفر ملة واحدة وأهله ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله.
- فكثير من المؤسسات، والجمعيات، والهيئات التي في ظاهرها قائمة لخدمة الإنسانية هي في الباطن ليس لها هدف إلا القضاء على الإسلام وأهله.

- ولقد علمنا ذلك من كتاب ربنا، الذي: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].
- وعلمنا ذلك من سنة نبينا ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤].

- وعلمنا ذلك من الواقع المشهود والذي لا يختلف فيه اثنان على أن الكفر وأمم الكفر قد اجتمعت جميعاً للقضاء على الإسلام والمسلمين.
- عباد الله! ففي كتاب ربنا:**

- يقول الله ﷻ: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [المتحنة: ٢]، وقال - تعالى -: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَكًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩]. وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ثم ما هي النتيجة؟ ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦]. وقال - تعالى -: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

أما تسمعونهم وهم يقولون: أحرقوا أرض الإسلام، دمروا المسلمين «أبيدوا الإسلام»، هذا ما يخرج من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر، قال - تعالى -: ﴿يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٨]، يقولون بأفواههم: النظام الجديد للعالم، الهيئة الفلانية لحقوق الإنسان، الهيئة الفلانية لخدمة المحتاجين في الظاهر الخدمة الإنسانية، وفي الباطن القضاء على الإسلام والمسلمين!! ولقد انخدع بكلامهم - وللأسف الشديد - الكثير من المسلمين ﴿وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢] أيها المسلمون كيف تحبونهم والله عَجَبٌ يقول لكم: ﴿تُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّوكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً سَوْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [آل عمران: ١٢٠]. هذه هي حقيقة حالهم إن تصبكم أو تنزل بكم حسنة تحزنهم وتؤلمهم، أما إذا نزلت بكم مصيبة وتفرقتم وجعتم، وأصبحتم لا قيمة لكم فإن هذا يفرحهم ويسرهم، قال - تعالى -: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥]، ويقول ﷺ: «يوشك الأمم - أي: الكافرة بكل أشكالها وألوانها - أن تداعى عليكم - أي: يدعو بعضها بعضاً فُجِيب - كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن»، فقال قائل: يا رسول الله! وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكرهية الموت»^(١).

عباد الله! في هذا الحديث العظيم يخبرنا رسول الله ﷺ.

أولاً: أن الكفار على ملة واحدة يدعو بعضهم بعضاً للقضاء على الإسلام والمسلمين.

ثانياً: أن ديار المسلمين منبع الخيرات والبركات التي تحاول أمم

(١) صحيح: د: (٤٢٩٧)، حم: (٢٧٨/٥)، لس: (٩٩٢)، هب: (٢٩٧/٧)،

[«س. ص» (٩٥٨)].

الكفر الاستيلاء عليها، ولذلك شبهها الرسول ﷺ بالقصعة المملوءة بالطيب من الطعام والتي قد أغرت الأكلة فتواثبوا عليها كلٌ يريد لنفسه نصيب الأسد منها.

ثالثاً: أن أمم الكفر لم تعد تهاب المسلمين لأنهم قد فقدوا مهابتهم بين الأمم، ولذلك قال ﷺ: «ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم».

رابعاً: عناصر قوة الأمة الإسلامية ليس في كثرة عدديها وعدديها وخيلها ورجلها، بل في عقيدتها ومنهجها لأنها أمة العقيدة، ولأنها حاملة لواء التوحيد، ولذلك يقول ﷺ في الحديث: «بل أنتم يومئذ كثير»، وقال - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٢٥].

خامساً: أن أمم الكفر لن تستطيع استئصال أمة الإسلام ولو اجتمعوا عليها من أقطارها.

ولعلكم ترون ذلك يا عباد الله، لعلكم ترون كيف ينادي بعضهم بعضاً ويجتمعون في هيئة الأمم المتحدة - زعموا - ويصوتون على ما يحبون، ويمتنعون إذا كان الأمر لصالح الإسلام والمسلمين، ويقولون: هذا هو النظام الجديد للعالم!!

العنصر الثاني: بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ:

عباد الله! بنا أو بغيرنا سيعود، رسول الله ﷺ بعثه الله في مكة يدعو الناس إلى هذا الدين العظيم، ﴿أَرْسَلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩]، فقام ﷺ يدعو الناس إلى هذا الدين العظيم فما آمن معه في مكة إلا القليل وكانوا مستضعفين في مكة، واجتمع الكفار عليهم من كل مكان للقضاء على هذا الدين الجديد وللقضاء على كل من آمن مع محمد ﷺ، فمن الصحابة من مات تحت وطأة التعذيب - لتعلموا أن الإسلام يقوم على أكتاف الرجال ولا يقوم

على أكتاف الضعفاء المساكين - وقدم روحه رخيصة في سبيل الله، وجاء بعضهم من شدة ما وقع عليه من تعذيب الكفار يشتكي إلى رسول الله ﷺ، يقول خباب بن الأرت رضي الله عنه: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال ﷺ: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه، فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصدده ذلك عن دينه» - وبشرهم الرسول ﷺ أنهم سيفتحون البلاد، وقلوب العباد فقال لهم -: «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»^(١). بشرهم وهم ضعفاء في مكة بأن هذا الدين سيصل إلى كل مكان وكانوا يعلمون أن الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى، فأيقنوا بأن ذلك سيكون بإذن الله.

• ولم يكتف بذلك ﷺ بل بشرهم - وهم مستضعفون في مكة - بأنهم سيفتحون مصر، واليمن، والشام، والعراق والقسطنطينية والبيت الأبيض بيت كسرى، وقد تم ما وعدهم به يقول ﷺ: «إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحماً»^(٢)، وقد فتحوها، وقال لهم ﷺ: «يُفتح اليمن، فيأتي قوم يُبسُّون، فيتحمَّلون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»^(٣)، أي: إذا فتحت اليمن فهناك، من أهل المدينة من يأخذ بأهله ويذهب إلى هذه البلاد المفتوحة المسلمة الجديدة لما فيها من خيرات الدنيا، والرسول ﷺ يقول: «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»^(٤).

ويقول ﷺ: «ثم يفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحمَّلون بأهلهم ومن

(١) صحيح: خ: (٦٥٤٤). (٢) صحيح: م: (٢٥٤٣).

(٣) صحيح: خ: (١٧٧٦)، م: (١٣٨٨).

(٤) صحيح: خ: (١٧٧٦)، م: (١٣٨٨).

أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح العراق، فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»^(١) وقد فُتحت كل هذه البلاد كما أخبر بذلك ﷺ.

• وسئل ﷺ: «أي المدينتين تفتح أولاً؟ أقسطنطينية أو رومية؟ فقال ﷺ: «مدينة هرقل تفتح أولاً»^(٢) وقد فتحت قسطنطينية، وقال ﷺ: «عُصيبة من المسلمين يفتحون البيت الأبيض، بيت كسرى»^(٣)، أي: مجموعة قليلة من المسلمين يفتحون البيت الأبيض (بيت كسرى) وقد فتحوه، ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَهُ كَثِيرَةً يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، أخبرهم بذلك الرسول ﷺ وهم في مكة والكفار يسومونهم سوء العذاب، لكنهم مع ذلك كانوا يوقنون بأن الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى، فتم ما وعدهم به وفرحوا بنصر الله وفتحوا حتى البيت الأبيض بيت كسرى - وسيفتح بإذن الله في واشنطن، وسيفتح بإذن الله في موسكو. ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلُفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٦] - ولذلك أمتن الله عليهم بذلك، فقال - تعالى -: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَفَكُمْ النَّاسُ فَعَاوَنَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦].

بدأ الإسلام غريباً - ومع ذلك فتح المسلمون الدنيا من مشرقها إلى مغربها بهذا الدين العظيم - وسيعود غريباً كما بدأ.

العنصر الثالث: المستقبل للإسلام والمسلمين رغم أنف الكفار والمنافقين.

• لأن الله ﷻ وعدنا بذلك في كتابه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ

(١) ما سبق.

(٢) صحيح: حم: (١٧٦/٢)، مي: (٤٨٦)، ك: (٥٩٨/٤)، ش: (٢١٩/٤)، «س.ص» (٤).

(٣) صحيح: م: (١٨٢٢).

اللَّهُ قِيلًا ﴿النساء: ١٢٢﴾، ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١] ولقد أخبرنا بذلك ﷺ في سنته.

يقول الله ﷻ في كتابه مبشراً عباده المؤمنين: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥]، وقال - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ [غافر: ٥١]، وقال - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [٧١] ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ [الصافات: ١٧٢]. وقال - تعالى -: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٣].

وقال ﷺ: «بشر هذه الأمة بالسنة والدين والرفعة والنصر والتمكين في الأرض»^(١)، فنحن نبشر هذه الأمة في كل مكان ونبشر المستضعفين في الأرض في كل مكان بالسنة والدين والرفعة والنصر والتمكين في الأرض، ويقول ﷺ: «إن الله زوى - أي جمع وضم - لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغاربتها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها»^(٢).

وإذ رأى ﷺ مشرقها ومغربها، فإن قلنا: ستترف راية الإسلام على موسكو وعلى واشنطن فلا تتعجب! إنه وعد الله.

ويقول ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً

(١) صحيح: حم: (١٣٤/٥)، حب: (٤٠٥)، ك: (٣٤٦/٤)، هب: (٣٣٤/٥)، حل: (٢٥٥/١)، [«ص.ج» (٢٨٢٥)].

(٢) صحيح: د: (٤٢٥٢)، ت: (٢١٧٦)، حم: (١٢٣/٤)، حب: (٦٧١٤)، ش: (٣١١/٦)، [«ص.ج» (١٧٧٣)].

يعز الله به الإسلام وذلاً يذل به الكفر»^(١)، فما من بيت على وجه الأرض إلا وسيدخله هذا الدين، ويقول ﷺ: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت»^(٢)، فالنصر قادم، والعزة والتمكين ستظل في الأرض لهذا الدين، بكم وبغيركم سيصل الدين إلى كل مكان، فشفروا أنفسكم وكونوا من حملة هذا الدين.

• هذا الطريق إلى العزة والنصر والتمكين، هذا هو العنصر الرابع في حديثنا لهذا اليوم، فكيف نتحصل عليه؟

أولاً: بالعقيدة الصحيحة، وبالإيمان الصادق، وبالابتعاد عن الشرك فلا حزبيات ولا تكتلات فارغة!! قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ [النور: ٥٥] أي: من يحملون في قلوبهم عقيدة صادقة، عقيدة التوحيد، أما الذين يحملون في قلوبهم الشرك، أو الذين يدعون الأموات من دون الله، أو الذين يستغيثون بالمقبورين، أو الذين يطلبون النصر من عند غير الله فلن ينصرهم الله أبداً.

وقال ﷺ في آخر الآية: ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ [النور: ٥٥].

ثانياً: الطريق إلى النصر والتمكين يكون بالاتحاد والاعتصام والابتعاد عن الفرقة، كما قال - تعالى -: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فهذه الحزبيات والجماعات وهذه الأفكار التي تخرج على الساحة الإسلامية في كل يوم تفرق الأمة، فهي وبال على الأمة، فلا تختلفوا وإلا ستهلكوا!!

(١) صحيح: حم: (١٠٣/٤)، ك: (٤٧٧/٤)، هق: (١٨١/٩)، [س.ص] (٣).

(٢) صحيح: حم: (٢٧٣/٤)، لس: (٤٣٨)، [س.ص] (٥).

ثالثاً: الطريق إلى النصر والتمكين يكون بالحرص على العمل الصالح وبالاتباع عن المعاصي، لأن الله ﷻ قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [النور: ٥٥]، فنحن بالأعمال الصالحة نحيا حياة طيبة، قال - تعالى -: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، وأحلى حياة يحياها المسلم بعزة وكرامة عندما يشعر أن الكلمة صارت له، وأن صوته هو الذي يُسمع، وأن العالم كله تحت أمره، أما اليوم والكفرة هم الذين يديرون العالم، وهم الذين يتكلمون، وهم الذين يُسمع لهم، فإننا عن الحياة الطيبة لبعيدون، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وكل ذلك بسبب ما نفتقر من المعاصي بالليل والنهار، أيها المسلم! كيف تسهر بالليل على الأفلام الهابطة عبر شاشات المفسديون من خلال القنوات الهابطة، وأنت تعلم أن إخوة لك في الشيشان - أو في أي بلد مسلم - يذبحون، والأعراض تنتهك هناك؟! أشهد بالله أنك ضعيف الإيمان، وأنت بعيد عن هدي الإسلام، وأنت لا تشعر بطعم الإسلام!!

• أين نحن من قوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(١).

• أين نحن من قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، وشبك بين أصابعه^(٢).

ابن آدم! إذا عجزت أن تساعد المسلمين بمالك فما عليك إلا أن تقوم بالليل تبكي وتقول: اللهم انصرهم على أعدائهم، وعليك أن تتوب من المعاصي فالمعاصي سبب للذل، قال ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه

(١) صحيح: خ: (٥٦٦٥)، م: (٢٥٨٦).

(٢) صحيح: خ: (٢٣١٤)، م: (٢٥٨٥).

- عنكم - حتى ترجعوا إلى دينكم»^(١).

رابعاً: الطريق إلى النصر والتمكين يكون بالولاء والبراء، بالولاء لله ولرسوله ولكل المؤمنين، والبراء من الكفر والكفرة والمنافقين، قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة: ٥٤ - ٥٦].

أمة الإسلام! هذا هو طريق النصر فاسلكوه، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨] فإذا أردتم العزة والتمكين والنصر فعليكم:

- ١ - أن تعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً.
 - ٢ - أن تتبعوا الرسول وحده ولا تبتدعوا في دين الله.
 - ٣ - أن تسلكوا سبيل الصحابة وحدهم، واحذروا الحزبية البغيضة التي تُربي الشباب على كُره بعضهم لبعض.
- اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



(١) صحيح: د: (٣٤٦٢)، حق: (٣١٦/٥)، حل: (٢٠٩/٥)، [«ص.ج» (٤٢٣)].



المجرم الثامن والثلاثون المُستَحِل للغناء والمعازف (أي: الموسيقى)

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الثامن والثلاثين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه المُستَحِل للغناء والمعازف (الموسيقى).

الغناء والمعازف مرض خطير انتشر بين المسلمين - إلا من رحم ربي - فأمرض قلوبهم وأفسدها.

- فمن المسلمين اليوم لا ينام إلا على أنغام الموسيقى!!
- ومن المسلمين اليوم لا يدرس إلا على أنغام الموسيقى!!
- ومن المسلمين اليوم لا يتزوج ولا يرضى أبداً بالزواج إلا أن يتم على أنغام الموسيقى!!
- ومنهم من أدمن الغناء وأحب أهله حتى إنه يقدم روحه فداءً إذا ما سمع بموت أحد المغنين المشهورين!!
- فيا للعجب كيف وصلت هذه الأمة إلى هذا المستوى!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: الغناء والمعازف - أي الموسيقى - في ميزان الكتاب والسنة.

العنصر الثاني: الحكمة من تحريم الغناء والموسيقى.

عبادة الله! العنصر الأول - الغناء والموسيقى في ميزان الكتاب والسنة:

فاسمعوا وعوا؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

أولاً: الدليل من كتاب ربنا على تحريم الغناء والمعارف.

١ - يقول الله ﷻ: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ خَيْلِكَ وَرَجْلَاكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤].

• ذهب جمهور المفسرين إلى أن صوت الشيطان في هذه الآية هو الغناء واللهو واللعب.

• وقال مجاهد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله - تعالى -: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ (هو الغناء والمزامير)^(١).

وانظر يا أخا الإسلام: إلى مجموعة من الناس قد اختلط فيها الرجال بالنساء - كما تراه في عرس ما - والشباب بالشابات، وهم في تبرج، وسفور، وعري، ورقص، كل ذلك على أنغام الغناء والموسيقى، انظر إلى حالهم لترى تماماً كيف أن الشيطان قد استفزهم، فإنك تراه يرقصون، ويرتفعون وينخفضون جهة اليمين وجهة الشمال وكل ذلك من فعل الشيطان بهم ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾.

٢ - يقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [٦] وَإِذَا نُتِلَ عَلَيْهِ عَاثِنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ قُورًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [٧] ﴿٧﴾ [لقمان: ٦، ٧].

• سئل ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن قوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ﴾ فقال: (هو الغناء والله الذي لا إله إلا هو)، يرددها ثلاث مرات^(٢).

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٣/٦٩). (٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣/٥٨٢).

• وسُئِلَ ابن عباس رضي الله عنه عن ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ فقال: (هو الغناء وأشباهه)^(١).

• وسُئِلَ عكرمة رضي الله عنه عن ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ فقال: (هو الغناء)^(٢).
يقول الله عز وجل: ﴿أَفَئِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النجم: ٥٩ - ٦١].

سُئِلَ ابن عباس رضي الله عنه عن قوله - تعالى -: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النجم: ٦١] فقال: (هو الغناء بلغة حَمِير، سمد لنا: أي: غنى لنا)^(٣).

وقال مجاهد رضي الله عنه: (هو الغناء، يقول أهل اليمن: سمد فلان إذا غنى)^(٤).

ثانياً: الدليل من السنة المطهرة على تحريم الغناء والمعارف - الموسيقى.

قوله ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوامٌ يستحلون الحرَّ - أي الفروج وهذا كناية عن استحلال الزنا - والحرير والخمر والمعازف - وهي آلات الطرب، أي: الموسيقى - ولينزلن أقوام إلى جنب علم - أي جبل - يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم - يعني الفقير - لحاجة فيقولون: ارجع إلينا غداً، فيبيتهم الله، ويضع العلم - أي الجبل -، ويمسح آخرين قرده وخنازير إلى يوم القيامة»^(٥). هذا دليل صحيح صريح على تحريم المعازف وهي جميع آلات اللهو والطرب ويظهر ذلك جلياً فيما يلي:

١ - في قوله ﷺ: «يستحلون»، دليل واضح على أن المذكورات الأربعة ليست حلالاً شرعاً ومنها «المعارف».

٢ - لأن استحلال الحرِّ والحرير والخمر والمعازف بفعلها أوجب المسخ والعذاب على من استحلها، ولا يُعَذَّبُ الله إلا على فعل محرم ولو

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٤/٣٣٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) صحيح: خ: (٥٢٦٨).

كانت حلالاً لكان تعذيب الله للناس عليها ظلماً، والله وَجَلَّ مَنْزَهُ عَنِ الظُّلْمِ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، وقال - تعالى -: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

• يقول ﷺ: «ليشربن أناسٌ من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم قردة وخنازير»^(١)، كما تسمعون اليوم يسمونها بالمشروبات الروحية، يقول أحدهم: أشربها لأنها تغذي الروح!! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

انظروا عباد الله، هل حدث هذا في بلاد المسلمين؟ قوم يجلسون في سهرة حمراء يشربون الخمر يضرب على رؤوسهم - أي: أمامهم وهم ينظرون - بالمعازف - أي الموسيقى - والقينات - أي المغنيات، فالموسيقى تضرب، والمغنية المتبرجة تغني وترقص، فماذا تنتظرون من هؤلاء؟ هل سيحررون الأقصى؟!؟

في جوف الليل وبدل أن تراهم في السحر يستغفرون تراهم يسكرون ويسهرون على الموسيقى والغناء!!

يقول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيَّ الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ وَالْكُوبَةَ، وَقَالَ: وَكُلْ مَسْكِرَ حَرَامٍ»^(٢). والكوبة هي الطبل.

ويقول ﷺ: «في هذه الأمة خسفٌ ومسحٌ وقذفٌ» قال رجل من المسلمين: يا رسول الله! متى ذلك؟ قال: «إذا ظهرت القيان - أي: المغنيات - والمعازف - أي الموسيقى - وشربت الخمور»^(٣).

(١) صحيح: هـ: (٤٠٢٠)، حب: (٦٧٥٨)، طب: (٢٨٣/٣)، ش: (٦٨/٥)، هب: (١٦/٥)، [ص.ج] (٥٤٥٤).

(٢) صحيح: د: (٣٦٩٦) حم: (٢٧٤/١)، حب: (٥٣٦٥)، طب: (١٠١/١٢)، ع: (١١٤/٥)، هق: (٣٠٣/٨)، [س.ص] (٢٤٢٥).

(٣) حسن لغيره: ت: (٢٢١٢)، [ص.غ.ه] (٢٣٧٩).

ويقول ﷺ: «إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء...»
- وذكر منها -: «وشربت الخمر، وَلَبَسَ الحرير، واتخذت القيناتُ
والمعازفُ»^(١).

وقال ﷺ: «بيت قوم من هذه الأمة على طعام وشراب فيصبحون
وقد مسخوا قردة وخنازير...» وذكر فيه: «بشربهم الخمر، وأكلهم الربا،
واتخاذهم القينات، ولبسهم الحرير وقطيعتهم الرحم»^(٢).

وقال ﷺ: «إذا استحلّت أمتي ستاً فعليهم الدمار: إذا ظهر فيهم
التلاعن، وشربوا الخمر، ولبسوا الحرير، واتخذوا القيان، واكتفى الرجال
بالرجال، والنساء بالنساء»^(٣).

وقال ﷺ: «لا يحل بيع المغنيات، ولا شراؤهن، ولا تجارة فيهن،
وثنهم حرام»^(٤).

ثالثاً: الدليل من أقوال السلف والتابعين على تحريم الغناء
والمعازف.

عباد الله! اعلموا أن جمهور السلف - من الصحابة والتابعين والأئمة
والعلماء، والفقهاء قديماً وحديثاً - متفقون على تحريم الغناء والمعازف.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: (الدف حرام، والمعازف حرام، والكوبة
حرام، والمزمار حرام)^(٥)، هذا الدف الذي أصبح تجارة عند بعض

(١) ضعيف: ت: (٢٢١٠)، طس: (١٥٠/١)، [«ض.ج» (٦٠٨)، [للاستزادة انظر:
كتاب «تحريم آلات الطرب» للإمام الألباني (ص ٦٦)].

(٢) حسن: ك: (٥٦٠/٤)، لس: (١١٣٧)، هب: (١٦/٥)، [«س.ص» (١٦٠٤)].

(٣) حسن لغيره: طس: (١٧/٢)، هب: (٣٧٧/٤)، حل: (١٢٣/٦)، [«ص.غ.ه»
(٢٠٥٤)].

(٤) حسن: ت: (١٢٨٢)، هـ: (٢١٦٨)، طب: (١٨٠/٨)، هب: (١٤/٦)،
[«س.ص» (٢٩٢٢)].

(٥) حق: (٢٢٢/١٠).

الشباب، فيضربون به ويغنون ما يسمونه (بالأنشيد الإسلامية)!! وما سمعنا ولا قرأنا في كتاب أبداً أن شعراً ما كان يسمى بالأنشيد الإسلامية وإنما هذا اسم أحدثوه وابتدعوه كمثّل ما نسمع اليوم: (البنك الإسلامي، الديمقراطية الإسلامية، الاشتراكية الإسلامية، الشُّرت الإسلامي، الغناء الإسلامي)!! لقد ابتدعوا الأسماء وظنوا أنهم بهذا يُحلّون الحرام! ونسوا أن الأسماء لا تغيّر مِنْ حقائق المسميات شيئاً!! وذلك أيضاً كتسميتهم للربا بالفوائد!! وللخمر بالمشروبات الروحية!!

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب).

وقال الحسن البصري: (ليس الدفوف من أمر المسلمين في شيء).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: (الأئمة الأربعة متفقون على تحريم المعازف التي هي آلات اللهو، كالعود ونحوه ولو أتلفها متلف عندهم لم يضمن صورة التالف بل يحرم عندهم اتخاذها).

وسُئِل بعض العلماء - هل أنتم تُرخصون في الغناء؟ فقال: (معاذ الله، ما يفعل هذا عندنا إلا الفُسّاق)، وقال الحكيمي كما في «شعب الإيمان»: (وضرب الدف لا يحل إلا للنساء - أي: في الأعراس والأعياد - لأنه في الأصل من أعمالهن وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء).

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده، يأمره أن يربّيهم على بُغض (المعازف - أي: الموسيقى) فكتب: (لتكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاحى التي بدؤها من الشيطان، وعاقبتها سخط الرحمن، فإنه بلغني عن الثقات من أهل العلم أن حضور المعازف، واستماع الأغاني، واللهج بها، ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب).

هذا هو الاهتمام الحقيقي بالأولاد، فهو يأمر المربي أن يُبغض إليهم الغناء والمعازف، فانظروا عباد الله إلى الفرق العظيم بيننا وبينهم، فاليوم

الكثير من المسلمين - إلا من رحم ربي - قد أدخل آلات الفساد إلى بيته، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ولولا الحرج لذكرت الأسئلة التي توجه إليَّ عبر الهاتف من الشباب والشابات، ونساء الرجال الذين سمحوا بوضع هذه الأجهزة على بيوتهم، ولم يعلموا ماذا يحدث في غيابهم؟ والله لولا الفضيحة لذكرت على المنبر ما يحدث في غيابك أيها مسلم، بسبب وضعك لهذا الجهاز في بيتك! ومع ذلك تقول: أنا أسيطر على الموقف!! نعم قد تسيطر عليه أثناء وجودك! أما في غيابك فلا، وبعد موتك فلا، فالذي أدخل هذه الأجهزة لأولاده في البيت قد أفسدهم، وإن مات على ذلك مات غاشاً لرعيته، والنبي ﷺ يقول: «كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته»^(١).

أمة الإسلام! اتقوا الله في أنفسكم، اتقوا الله في أولادكم ونسائكم.

إن الواجب على المسلم إذا سمع (قال الله) و(قال رسول الله) أن يقول: سمعنا وأطعنا، ولا يسأل ولا ينتظر أن يعرف الحكمة من التحليل أو التحريم للأمر، لأن الله لا يأمر إلا بخير، ولا ينهى إلا عن شر، ولذلك وصف ربنا جل وعلا المؤمنين الصادقين فقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١].

وقال - تعالى -: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

العنصر الثاني - ما هي الحكمة من تحريم الغناء والموسيقى؟

أولاً: لأن الغناء مع الموسيقى يمرض القلوب، أما القرآن فإنه يحيي القلوب المريضة، ويصلح القلوب الفاسدة، وإذا صلح القلب صلح الجسد كله، والغناء يفسد القلوب، وإذا فسد القلب فسد الجسد كله.

(١) صحيح: خ: (٨٥٣)، م: (١٨٢٩).

• انظروا عباد الله: إلى رجل يعيش مع القرآن يحفظه ويتغنى به، ويقوم به من الليل، ويحل حلاله، ويحرم حرامه، فإنك ترى هذا الإنسان إذا دُعِيَ إلى الجهاد في سبيل الله كان من السابقين، إذا دُعِيَ إلى الإنفاق في سبيل الله كان من السابقين، وهكذا يفعل القرآن بأصحابه وأهله.

• وفي المقابل رجل امتلأ قلبه بالغناء، فهذا إذا دُعِيَ إلى فاحشة كان من السابقين إليها، وإذا دُعِيَ إلى ترك الصلاة كان من السابقين إلى ذلك، وتراه وقد أخذ ينفق ماله على الراقصات والمغنيات، فيجلس هؤلاء المجلس ويضرب على رؤوسهم بالموسيقى والغناء، وترقص الراقصة أمامهم فترى من هؤلاء من يقوم - وهو مخمور - ويخرج من جيبه مالا كثيراً ويضعه بين يدي الراقصة!! ما الذي حركه؟ إنه فساد قلبه بالغناء والموسيقى، ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه: (الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب)، فصيانة لنا حرّم الإسلام علينا الغناء والموسيقى وحفاظاً على قلوبنا.

ثانياً: لأن الغناء مع الموسيقى لهو باطل، قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [لقمان: ٦].
وقد سئل ابن مسعود رضي الله عنه عن ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ فقال: (هو الغناء والذي لا إله إلا هو) ^(١) ثلاثاً.

• وسئل ابن عباس رضي الله عنه عن ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ فقال: (هو الغناء وأشباهه) ^(٢).

ثالثاً: لأن الغناء مع الموسيقى زورٌ ولغوٌ، والله عز وجل وصف المؤمنين عباد الرحمن فقال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ^(٧٦) [الفرقان: ٧٢]، فهم لا يجلسون في مجالس الزور، وهي كل مجالس الباطل، ومجالس الغناء منها.

رابعاً: لأن الغناء مع الموسيقى باطل، والباطل ضد الحق، والحق أحق أن يتبع، والباطل أحق أن يجتنب، (قال رجل لابن عباس رضي الله عنه: ما تقول في الغناء: أحلال هو أم حرام؟ فقال: لا أقول حراماً إلا ما في كتاب الله، فقال: أفحلال هو؟ فقال: لا أقول ذلك، ثم قال له: أرايت الحق والباطل إذا جاء يوم القيامة، فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل يكون مع الباطل، فقال له ابن عباس: اذهب فقد أفيتت نفسك).

عبادة الله! ولكن ومع الأسف الشديد لقد أصبح الباطل حقاً في هذا الزمان - الذي انقلبت فيه الموازين - فالغناء أصبح يُسمَّى فناً، ومن خلال الإعلام الظالم يُلَمَّع المغني الساقط والمغنية الساقطة والموسيقا، وتشوّه صورة علماء المسلمين!!

ومن الأمثلة على ما في الغناء من الباطل:

• امرأة في السبعين من عمرها تقف أمام الرجال - مع أنها في هذا السن يجب أن تكون مع الله في صلاة وذكر وقرآن وحج وعمرة - لكنها تقف تحت أنغام الموسيقى وتقول: (خدني في حنانك خدني)!! بالله عليكم لو أن رجلاً رأى امرأته تقف في الشارع وتقول للناس مثل هذا الكلام فماذا عساه أن يقول لها؟ وماذا سيقول لها الناس الذين في الشارع؟ لا بد أنهم سينكرون عليها هذا الكلام ويقولون لها استحيي يا أمة الله! لكنها حين تقول هذا الكلام على مسمع من العالم يشار إليها بالبنان وتسمى «بكوكب الشرق»!! أفلا نتعجب من هذا القلب للموازين!! هكذا يزنون الباطل بميزان باطل، هكذا يُلَمَّعون التافهين في عالم الباطل، وإلا فإن هذا الكلام كلام باطل وقلة أدب، وهذا مما يدل على انعدام الحياء.

• مُغَنٍّ آخر يقف أمام الناس وعلى مسمع ومرأى من الدنيا يقول: (قدر أحقق الخطي).

ومن أركان الإيمان أن تؤمن بالقدر، ومن لم يؤمن بالقضاء والقدر مات كافراً، ومع ذلك يقف هذا الذي يدعي الإسلام ويقول: (قدر

أحمق!! ومن فتيات المسلمين من انتحرت عند سماعها لخبر موته...
لتُدعى شهيدة العندليب!!! ومع ذلك ترى الكثيرين يصفقون ويطربون
لسماع هذا الكلام الباطل!! أعرفتم لم حرم الإسلام الغناء والموسيقى؟
لأنه يجر إلى الكفر والباطل والمنكر.

خامساً: حُرْم الغناء لأنه بريد الزنا ورقية الزنا.

• قال الفضيل بن عياض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (الغناء رُقِية الزنا)^(١).

• وقال يزيد بن الوليد: (يا بني أمية، إياكم والغناء فإنه ينقض
الحياء، ويهدم المروءة، وإنه لينوب عن الخمر، ويفعل ما يفعل السكر،
فإن كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النساء، فإن الغناء داعية الزنا)^(٢).

فكم من حُرّة صارت بالغناء من البغايا، وكم من حُرٍّ أصبح بالغناء
عبداً للصبيان أو الصبايا.

سادساً: حرم الإسلام الغناء والموسيقى، لأن الغناء صوت الشيطان،
قال - تعالى -: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، وجمهور
المفسرين على أن الصوت المذكور هنا هو الغناء.

سابعاً: الغناء هو مزمار الشيطان، تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «دخل
رسول ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعَاثٍ، فاضطجع على الفراش
وحول وجهه، فدخل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فانتهرني وقال: مزمارُ الشيطان عند
رسول الله ﷺ؟! فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فقال: **دعهما...**»^(٣) -
الشاهد: أن الرسول ﷺ لم ينكر على أبي بكر تسمية الغناء بمزمار
الشيطان، فيا من تستمع الغناء، ويا من تستمع الموسيقى، ويا من تقول:
كيف أزوج ولدي بدون الغناء والموسيقى؟! وتقول: اتركونا نريد أن
نفرح!! اقول لك: يا أخي كيف تفرح بمعصية الله؟! تبدأ عرسك

(٢) هب: (٤/٢٨٠).

(١) هب: (٤/٢٨٠).

(٣) صحيح: خ: (٣٧١٦)، م: (٨٩٢).

بمعصية الله، ثم بعد ذلك عندما لا تشعر بالسعادة تقول: ما السبب؟ نقول لك: أنت السبب!! إذ كيف بعدما سمعتم أدلة تحريم الغناء والموسيقى يأتي أحدكم بآلات اللهو والموسيقى إلى بيته ليفسد أولاده وزوجته؟! فاتقوا الله في أنفسكم وأولادكم ونسائكم.

فإذا سأل سائل:

ما الحكم في غناء الصوفية الذين يسهرون عليه ويرقصون ويغنون ويشطحون حتى يصل بهم الحال كما يصل بأصحاب الخمر؟

الجواب: نقول: إنه حرام ولا يجوز، فإنهم يتقربون إلى الله ببدة ابتدعوها، فاستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله! وفعلهم هذا لا يوجد في الكتاب ولا في السنة، ولم نسمع هذا عن أحد من السلف والعلماء.

وإذا سأل سائل:

وماذا تقول في الأناشيد الإسلامية التي نسمعها - كما يزعمون - في الأعراس الإسلامية تصحبها الموسيقى وتُغنى بطريقة غناء أصحاب الباطل؟

الجواب: نقول: إنها حرام ولا تجوز، لأنها اشتملت على المعازف، ولقد لحنوها كما تلحن أغاني الباطل، أما إذا كان شعر يحض على المروءة والرجولة والشهامة والجهاد في سبيل الله وتغنى به الرجل بدون آلات الطرب والموسيقى أحياناً فلا بأس بذلك، أما إذا رافقه الدف أو آلات الطرب وقام به الشباب يغنون كما تغني المغنيات فهذا حرام فإن هذا الغناء يفسد القلوب، وهذا مما يحول أيضاً بينهم وبين القرآن، ولا يجتمع القرآن والغناء في قلب واحد أبداً.

• وكم أتألم لشباب قد بدءوا في حفظ القرآن، ثم اتجهوا اليوم إلى حفظ الأناشيد الإسلامية - كما يزعمون - ثم أخذوا يذهبون إلى الأعراس ليأخذوا عرضاً من أعراض الدنيا مقابل هذه الأناشيد، وتركوا في المقابل حفظ القرآن!! فإننا لله وإنا إليه راجعون.

• ويُسمح بالغناء مع الدف للنساء فقط في الأعراس والأعياد، فلقد جاءت النصوص تبيح ذلك لهن. أما أن يفعل ذلك الشباب والرجال فلا، لأن الدف يُرخص فيه للنساء في الأعراس وللجوارى في الأعياد فقط، فمن فعل ذلك من الشباب والرجال فقد تشبه بالنساء. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء...) (١).

اللهم قد بلغت اللهم فاشهد، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه





المجرم التاسع والثلاثون - الفاسق

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم التاسع والثلاثين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الفاسق».

الفاسق: من خرج عن طاعة ربه.

الفاسق: من لم يستجب لله ورسوله.

الفاسق: من أمره الله فلم يأتمر، ونهاه فلم ينته.

وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: الفاسق في ميزان الكتاب والسنة.

العنصر الثاني: الفاسق مجرم.

العنصر الثالث: المؤمن والفاسق هل يستويان مثلاً؟

العنصر الأول: الفاسق في ميزان الكتاب والسنة.

الفاسق تخرج من مدرسة إبليس، لأن إبليس هو أول من فسق عن أمر ربه، قال - تعالى -: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠].

والفاسق الذين يتخرجون من مدرسة إبليس، ويتدربون على يد إبليس كثيرون جداً، يملئون الأرض، يخبرنا بذلك ربنا جل وعلا في كتابه، قال - تعالى -: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقال - تعالى -:

﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨١]، وقال - تعالى -: ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْنِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨]، وقال - تعالى -: ﴿فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ [الحديد: ٢٦].

عباد الله! الفساق كثيرون جداً، وهم يسعون في الأرض فساداً، ولذلك فهم سبب لكل شر، وهم سبب لخراب الديار، وهم سبب لهلاك البلاد والعباد. قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ ﴿١٧﴾ [الإسراء: ١٦، ١٧]، وقال ربنا جل وعلا في موضع آخر: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، أي: لتعتبروا.

فانظروا على سبيل المثال:

- قوم نوح فسقوا عن أمر ربهم بتكذيبهم نوحاً عليه السلام، فقال الله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ [الذاريات: ٤٦].
- وقال الله تعالى عن فرعون وقومه: ﴿فِي تِسْعٍ ءَايَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [النمل: ١٢].
- وقال - تعالى -: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ [النمل: ٥٢].

الفاسق تخرج من مدرسة إبليس، والفسقة على وجه الأرض كثيرون جداً يسعون في الأرض فساداً، فهم سبب لهلاك البلاد والعباد.

عباد الله! اعلموا أن من الفسقة من يخلد في النار ولا يخرج منها أبداً، ومن الفسقة من لا يخلد في النار بل يخرج منها بعد أن يعذب، إن كان قد مات على التوحيد، فقولنا في الفسق تماماً كما نقول في الكفر والظلم والنفاق.

- فالكفر عندنا؛ كفر دون كفر، «كفر أكبر، وكفر أصغر».
- والظلم عندنا؛ ظلم دون ظلم، «ظلم أكبر، وظلم أصغر».

• والنفاق عندنا، نفاق دون نفاق، «نفاق أكبر، ونفاق أصغر».

• والفسق عندنا، فسق دون فسق، «فسق أكبر، وفسق أصغر».

عباد الله! فهناك فسق أكبر صاحبه يخلد في النار، ولا يخرج منها أبداً، وفسق أصغر صاحبه لا يخلد في النار ولكنه يعذب بارتكابه للكبائر، ثم يخرج من النار إذا مات على التوحيد.

عباد الله! ونضرب أمثلة لهؤلاء الذين فسقوا فسقاً أكبر، وهؤلاء الذين فسقوا فسقاً أصغر.

أولاً: إبليس فاسق كما سمعتم، قال - تعالى - : ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠].

ثانياً: الكافر فاسق، قال - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [البقرة: ٩٩].

ثالثاً: أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ فسقة، قال - تعالى - : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦]، وقال - تعالى - : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ٢٧].

رابعاً: المنافق فاسق، قال - تعالى - : ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧]، وقال - تعالى - : ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ وَآمَنُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]، وقال - تعالى - : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [١] إلى أن قال رب العزة في وصفهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوُوا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [٥] سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ١ - ٦].

خامساً: الذي يتبع هواه ويحكم بغير ما أنزل الله فاسق، فالهوى إله يعبد من دون الله، قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، وقال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَأَن أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [٤٩] أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة: ٤٩]، [٥٠]، وقال تعالى لداود ﷺ: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].

سادساً: القاذف للمحصنات المؤمنات فاسق.

• الذي يقذف امرأة بالزنا دون أن يأتي بأربعة شهداء - مثلاً: إذا قال الرجل عن امرأة: إنها زانية فهو فاسق، وإذا قال عن رجل آخر إنه زان فإنه فاسق - قال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤]. والقذف كثير على ألسنة الناس في هذا الزمان في مجالسهم!!

• من رمى امرأة بالزنا دون أن يأتي بأربعة شهداء فهو فاسق، وهو مردود الشهادة وحده في الإسلام أن يجلد ثمانين جلدة على ظهره أو أن يأتي بأربعة شهداء.

• وهذا القاذف ملعون في الدنيا والآخرة، ويعذب يوم القيامة عذاباً شديداً، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٣] يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٣ - ٢٥]، فأمسك عليك لسانك.

• والقذف عدو الرسول ﷺ من الموبقات، فقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» - فذكر منها -: «وقذف المحصنات المؤمنات

الغافلات»^(١)، فإياك أن تؤذي الناس بلسانك، يقول ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(٢)، وقال ﷺ لمعاذ بن جبل: «كف عليك هذا»، قال: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكُبُّ الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»^(٣)!.

سابعاً: المنام الذي ينقل الكلام بين الناس ليفسد بين الأحبة فاسق، فإياك أن تكون من النمامين الفسقة.

• **عباد الله!** أحب الأعمال إلى الله الإصلاح بين الناس، وأحب الأعمال إلى الشيطان الإفساد بين الناس، ولذلك حذرنا ربنا من هذا المنام الفاسق الذي يفسد بين الناس قال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ وفي قراءة - فتثبتوا - لم يا ربنا؟ ﴿أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

• فكم من رجل قتل رجلاً آخر بسبب ما نُقِلَ له من الكلام؟ كثير!

• وكم من إنسان سجن بسبب نقل الكلام؟.

• وكم من إنسان أصبح عاقاً لوالديه بسبب نقل الكلام؟

• وكم من إنسان طلق زوجته بسبب نقل الكلام؟

• وكم من إنسان أرضى زوجته وعق أمه بسبب نقل الكلام؟

ولذلك يقول ﷺ: «وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»^(٤) وقال ﷺ: «ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون

(١) صحيح: خ: (٢٦١٥)، م: (١٩). (٢) صحيح: خ: (٦١١٩)، م: (٤١).

(٣) صحيح: ت: (٢٦١٦)، هـ: (٣٩٧٣)، حم: (٢٣٧/٥)، ك: (٤٤٧/٢)، لس: (٥٦٠)، طب: (٧٣/٢٠)، هب: (٣٨/٣)، [«ص.ج» (٥١٣٦)].

(٤) صحيح: خ: (٥٧١١)، م: (٢٥٢٦).

للبراء العنت»^(١).

ثامناً: «البذيء» الذي يسب ويشتم ويؤذي المسلمين بلسانه فاسق. يقول ﷺ: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»^(٢). وكم تسمع من الناس مَنْ يسب أمه ويسب والده، أو يسب زوجته وأولاده، أو يسب الناس؟!

العنصر الثاني: الفاسق مجرم في حق نفسه، وذلك:

لأنه عرض نفسه للعذاب والخزي في الدنيا والآخرة.

أما في الدنيا: فالخزي والعذاب للفاسق، قال - تعالى -: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥]، وقال - تعالى -: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمَّا يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَّغْ فَمَهْلُ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

أما في الآخرة: فإن الفاسق ينتظرهم عذاب أليم في النار، قال - تعالى -: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تَكَذِّبُونَ﴾ [السجدة: ٢٠].

وقال - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدَّبْتُمْ طَبَقَتْكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجَزَّوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٠].

العنصر الثالث - المؤمن والفاسق هل يستويان مثلاً؟

وهذا سؤال يحتاج إلى جواب، المؤمن والفاسق هل يستويان مثلاً؟

المؤمن الذي سلك طريق الإيمان الذي يوصله إلى الجنة، والفاسق الذي سلك طريق الشيطان الذي يوصله إلى النار هل يستويان مثلاً؟

(١) حسن: حم: (٢٢٧/٤)، خد: (٣٢٣)، طب: (١٦٧/٢٤)، هب: (٤٩٤/٧)، «ص. خد» (٢٤٦).

(٢) صحيح: خ: (٤٨)، م: (٦٤).

المؤمن الذي يدفعه إيمانه الذي في قلبه إلى الأعمال الصالحة والفاسق الذي يدفعه شيطانه إلى المعاصي هل يستويان مثلاً؟!

ويأتيكم الجواب على هذا السؤال: من كتاب ربنا جل وعلا، فاسمعوا يا عباد الله، يقول الله ﷻ واصفاً الفسقة، وواصفاً المؤمنين ثم يأتي السؤال ويأتي الجواب من كلام ربنا فلتنتبهوا يا عباد الله، قال - تعالى -: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَكُمُ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [السجدة: ١٢ - ٢١].

ولذلك قال ربنا جل وعلا في موضع آخر: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَلَتَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الحشر: ١٨ - ٢٠].

عباد الله! المؤمن الذي يتجافى جنبه عن المضاجع في جوف الليل يصلي لله، هل يستوي هو ومن جلس ينظر إلى الأفلام الهابطة عبر شاشات المفسديون؟! هل يستويان مثلاً؟! أجيئوا أنفسكم يا أمة الإسلام.

• المرأة التي تلبس جلبابها استجابة لأمر ربها هل تستوي مع المرأة

المتبرجة التي تباع لحمها في الشوارع؟! هل تستويان مثلاً؟

• الرجل الذي يحافظ على أداء الصلوات الخمس في المسجد هل يستوي هو ومن ضيع الصلاة؟

• الرجل الذي يتحرى الحلال في تجارته، والرجل الذي يتعامل بماله في الربا هل يستويان مثلاً؟

عباد الله! الله **وَعَبَّ** يحب إليكم الإيمان ويزينه في قلوبكم، ويكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان. فإياكم أن تسلكوا سبيل الفسقة ﴿يَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١].

فاتقوا الله عباد الله، واحذروا أن تكونوا من الفسقة، واحذروا أن تتخرجوا من مدرسة إبليس، واحذروا أن تكونوا ممن يفسدون في الأرض، واتقوا النار، وابتعدوا عما يوصل إلى النار، وعليكم بطريق المؤمنين الصادقين الصالحين، فالناس يوم القيامة فريقان، فريق في الجنة، وفريق في السعير.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين



المجرم الأربعون - السارق

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الأربعين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «السارق».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟ السارق: هو الذي يعتدي على أموال الناس بالسرقة.

السارق: الذي يعتدي على بيوت الناس بالسرقة.

السارق: الذي يعتدي على جيوب الناس بالسرقة.

عباد الله! السرقة مرض خطير انتشر كثيراً في هذا الزمان العجيب حتى تجرأ الذين يقومون بهذا العمل الخبيث أن يسرقوا المصلين في بيوت الله وهم خارجون من أبواب المساجد!! وهذا مؤشر يشير إلى الشر، ولذلك وانطلاقاً من قوله - تعالى -: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، وانطلاقاً من قوله ﷺ: «الدين النصيحة»^(١) فهذه رسالة نوجهها إلى كل سارق - ذكراً كان أو أنثى -، فيها تذكير وتحذير وتبشير؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

عباد الله! نقول للسارق، ذكراً كان أو أنثى:

أيها السارق: نذكرك أن السرقة حرامٌ قد حرمها الله ورسوله إلى يوم القيامة، والدليل من كتاب ربنا: قال - تعالى -: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

[المائدة: ٣٨]، وقال - تعالى - : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢]. وقد بايع النبي ﷺ النساء على ما في هذه الآية: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ...﴾ الآية، وبايع النبي ﷺ الرجال أيضاً على ما في هذه الآية.

• عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: «أتبايعونني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تزنوا، ولا تسرقوا»، وقرأ آية النساء الآية: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾^(١).

• وقال رضي الله عنه: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»^(٢).

والعجب العجاب أن يأتي هذا السارق إلى المسجد ويصلي معنا، وربما جاء لسماع الموعظة، ومع ذلك إذا خرج مع المصلين فعلى أبواب المسجد يمد يده الخبيثة ليسرق من جيوب المصلين!!

• وقال رضي الله عنه: «ألا إنما هن أربع: أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا»^(٣)، فالسرقة حرام حرّمها الله ورسوله فهي حرام إلى يوم القيامة والسرقة من الجيران أشد حرمة، فإذا سرق أحدهم شيئاً من بيوت جيرانه أو من جيوب المصلين الذين جاؤوه في الصلاة فهي أشد حرمة، قال رسول الله ﷺ لأصحابه:

(١) صحيح: خ: (٤٦١٢)، م: (١٧٠٩).

(٢) صحيح: خ: (٢٣٤٣)، م: (٥٧).

(٣) صحيح: حم: (٣٣٩/٤)، ك: (٣٩١/٤)، طب: (٣٩/٧)، [س.ص] (١٧٥٩).

«ما تقولون في الزنا؟» قالوا: حرام حرمه الله ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ: «لأن يزني الرجل بعشر نساء، أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره»، قال: «ما تقولون في السرقة؟»، قالوا: حرمها الله ورسوله فهي حرام، قال: «لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره»^(١).

أيها السارق: نذكرك أنك بهذا الفعل الخبيث ملعون، يقول ﷺ: «لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده»^(٢).

أيها السارق: نذكرك أنك ظالم، والظلم ظلمات يوم القيامة، ومن ظلم قيد شبر طوقه بسبع أراضين يوم القيامة، والدليل على أن السارق ظالم قوله - تعالى -: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٨) ﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢٩) [المائدة: ٣٨، ٣٩] أي: من بعد ما سرق.

دليل آخر من كتاب ربنا على أن السارق ظالم، عندما نادى المؤذن على إخوة يوسف: ﴿أَيَّتَهَا أَلْعِيْرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ﴾ (٦٦) قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٦٧) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٦٨) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (٦٩) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥) [يوسف: ٧٥ - ٧٥]. أي: كذلك نجزي السارقين، فالسارق ظالم، وأي ظلم بعد أن تعدى على أموال الناس وممتلكاتهم؟!

أيها السارق: نذكرك بأنك من المفسدين في الأرض، قال - تعالى -:

(١) صحيح: حم: (٨/٦)، خد: (١٠٣)، طب: (٢٥٦/٢٠)، بز: (٥٠/٦)، هب: (٨١/٧)، [ص.غ.هـ] (٢٥٤٩).

(٢) صحيح: خ: (٦٤٠١)، م: (١٦٨٧).

﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ (٧٣).
 فدل هذا على أن السارق من المفسدين في الأرض، والله ﷻ قد توعد
 المفسدين في الأرض بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، قال - تعالى - :
 ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ
 يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ
 ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٧٣).
 [المائدة: ٣٣].

أيها السارق: نذكرك بحد السرقة في الإسلام، يا من تسرق في أي
 وقت تشاء، ومن أي بيت تشاء، افعل ما شئت إن الله بما تعملون بصير،
 ونذكرك أيها السارق أن حد السرقة في الإسلام هو قطع اليد، قال
 - تعالى - : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ
 اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٣٨) [المائدة: ٣٨].

وقال ﷺ: «اقطعوا في ربع الدينار، ولا تقطعوا فيما هو أدنى من
 ذلك»^(١). وقال ﷺ: «تقطع اليد - يعني يد السارق - في ربع دينار
 فصاعداً»^(٢).

إخوة الإسلام! لو أن رجلاً أصيب بمرض خبيث في قدمه، فذهب إلى
 الأطباء فقالوا له: لو قطعنا هذا الجزء المريض سلم الجسد، فالعقلاء
 جميعاً يقولون: اقطعوا هذا الجزء المريض ليسلم الجسد أليس كذلك؟! .

● فهذه اليد من السارق مريضة وهي يد خبيثة فلو قطعت سلم
 الجسد، لأن السارق إذا قطعت يده تاب إلى الله، وإذا قطعت هذه اليد
 الخبيثة عاش الناس في أمن وأمان. ولذلك جاء الشرع يأمر بقطع يد
 السارق لأن هذه اليد التي امتدت إلى أموال الناس «خبيثة»، ولأن الإسلام
 جاء للمحافظة على الدين والنفس والعرض والمال، فاليد التي تمتد لسرقة

(١) صحيح: حم: (٨٠/٦)، حق: (٢٥٥/٨)، [«ص.ج» (١١٨١)].

(٢) صحيح: خ: (٦٤٠٧)، م: (١٦٨٤).

هذا المال تقطع أيّاً كانت، ولمن كانت، وهذا الحد حق الله ولا يجوز أبداً لأي إنسان أن يشفع في هذا الحد.

تقول عائشة رضي الله عنها: (كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع، وتجده فأمّر النبي ﷺ بقطع يدها، فأتى أهلها أسامة بن زيد رضي الله عنه فكلّموه، فكلّم رسول الله ﷺ فيها فقال النبي ﷺ: «أتشفع في حدٍ من حدود الله؟!»، ثم قام ﷺ فاخطب ثم قال: «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني لأرى أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»^(١). فقطع يد المخزومية.

حد الله لا يجوز لأحد أن يشفع فيه، ولا يجوز لولي الأمر أن يتوقف عن تنفيذ هذا الحد، فما بالنا يا أمة الإسلام وقد عطلنا حدود الله، وتركنا شرع الله، ورضينا بالقوانين الوضعية التي لا أمن فيها ولا أمان!! فالمصائب حلت علينا يوم أن تركنا شرع الله وتوقفنا عن إقامة حدود الله التي فيها الأمن والأمان!!.

عبادة الله! جربنا قوانين الشرق فما شعرنا بأمن ولا أمان! وجربنا قوانين الغرب فما شعرنا بأمن ولا أمان! أفلا نرجع يا أمة الإسلام إلى ديننا وإلى شرعنا؟! فالذي خلقنا هو الله، والذي شرّع لنا هو الله، والخالق أعلم بمصالح عباده، ولو أنّ السارق تقطع يده - والله الذي لا إله غيره ولا رب سواه - لعاش الناس في أمن وأمان.

انظروا عباد الله إلى كثير من الناس اليوم ماذا يضعون على نوافذ بيوتهم وأبوابها؟ وماذا يضعون تحت رؤوسهم عند النوم، إنهم في خوف، ورعب، وجزع وفزع! إنهم لا يشعرون بأمان على مال ولا عرض في كل أنحاء بلاد المسلمين - إلا من رحم ربي - والسبب يا عباد الله؟ أننا تركنا

(١) صحيح: خ: (٣٢٨٨)، م: (١٦٨٨).

شرع الله ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَى الْآلَبِ﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٨٧] فإياكم أن تتعدوها، إياكم أن تشفعوا فيها، فلم لا نرضى نحن الرعية بتطبيق شرع الله علينا؟ ولم لا يقبل الراعي أن يطبق شرع الله؟ ما هو السبب؟ أما يريدون الأمن والأمان، إذا قطعنا يد السارق اطمأنَّ الناس، وعاشوا في أمن وأمان، وارتاح رجال الأمن وارتاح الراعي، فنحن عندما نطبق شرع الله نقضي على السرقة ونحافظ على أموال الناس.

ثم أيها السارق: نحذرك من الإفلاس يوم القيامة، فإنك إذا نجوت من العقوبة على السرقة الأولى فلن تنجو في الثانية، وإذا نجوت في الثانية فلن تنجو في الثالثة، وإذا نجوت في الثالثة فلن تنجو من الله يوم القيامة، وهناك ترد المظالم إلى أهلها، وهناك يأخذ الذي سرقت منه المال بتلابيبك ويقول: يا رب خذ لي حقي من هذا السارق!! ويوم القيامة لا درهم ولا دينار إنما هي الحسنات.

يقول ﷺ: «أتدرون ما المفلس؟»، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار»^(١).

أيها السارق! نحذرك من الفضيحة يوم القيامة، يوم تبلى السرائر فلقد أخبرنا ﷺ أن السارق والغال - والغال هو: السارق من الغنيمة - يأتي يوم القيامة يحمل ما سرق وما غل على رقبتة، فقد قال ﷺ: «لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبتة بغير له رغاء، يقول: يا رسول الله! أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا ألفين

أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمومة، فيقول: يا رسول الله أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك..^(١) الحديث. والله الذي لا إله غيره ولا رب سواه إن الذي يسرق سيارة يأتي يوم القيامة يحملها على عنقه، والذي يسرق بعيراً يأتي يوم القيامة يحمله على عنقه، والذي يسرق فرساً يأتي يوم القيامة يحمله على عنقه، والذي يسرق ذهباً أو فضة يأتي يوم القيامة يحملها على عنقه.

أيها السارق! ونحذرك من النار، فقد أخبرنا ﷺ أنه عندما رأى النار، رأى فيها السارق يعذب بما سرق، فاتقوا الله عباد الله وتوبوا إلى الله.

عباد الله! نقول للسارق: اتق الله في نفسك، واعلم بأن الله يراك، وأن الله مطلع عليك فهو يراك حين تتسلق على بيوت الناس!! وحين تمد يدك في الزحام إلى جيوب الناس!!

وأخيراً نبشرك أيها السارق: بأن الله من فضله وكرمه قد فتح باب التوبة أمام العصاة على مصراعيه، فمن تاب من كفره تاب الله عليه، ومن تاب من شركه تاب الله عليه، ومن تاب من الزنا تاب الله عليه، ومن تاب من السرقة تاب الله عليه.

قال - تعالى -: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٣٨] ﴿فَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٣٩] [المائدة: ٣٨، ٣٩]. وقال ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد»^(٢).

أيها السارق: تب إلى الله، ولكن اعلّموا أن لقبول توبة السارق شروط:

(١) صحيح: خ: (٢٩٠٨)، م: (١٨٣١).

(٢) صحيح: خ: (٦٤٢٥)، م: (٥٧).

الشرط الأول: الإخلاص في التوبة لله، لأن الله وَجَّكَ يقول: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]. وقال - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [التحریم: ٨]، فيجب أن يكون الدافع من داخلك للتوبة هو الخوف من الله، أما إذا تبت من السرقة خوفاً من الأمن أو من الشرطة أو من القانون، فتوبتك ليست خالصة لله؛ فلا بد أن يكون الدافع من الداخل، وأن تترك السرقة خوفاً من الله، وخوفاً من عذاب الله وعقابه، وطمعاً في جنته.

ثانياً: الإقلاع عن السرقة، أي: أن تترك السرقة بجميع أشكالها.

ثالثاً: الندم على فعلها، أي: أن تندم على أنك أكلت أموال الناس، ودخلت بيوتهم وظلمتهم.

الرابع: العزم على أن لا تعود إلى السرقة مرة ثانية.

الخامس: أن تكون توبتك هذه قبل أن تنام في فراش الموت، وقبل أن تطلع الشمس من مغربها، لأنك إن تبت عند الموت ردت عليك توبتك، وإن تبت بعد طلوع الشمس من مغربها ردت عليك التوبة.

الشرط السادس: أن ترد ما أخذت إلى أهله أو أن تستسمحهم في الدنيا قبل الآخرة. يقول ﷺ: «لَتُؤَدَّنَ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلُحَاءُ مِنَ الشَّاةِ الْقِرْنَاءُ»^(١)، وإن عجزت أن ترد الأموال إلى أصحابها لأنهم قد ماتوا مثلاً أو لأنك لا تعرفهم، فعليك أن تخرج هذا المال من مالك وتتصدق به على الفقراء والمساكين والأجر بإذن الله يصل إلى أصحاب هذه الأموال، فإذا فعلت ذلك تاب الله عليك، وإن بقيت مصراً على السرقة فحدك في الدنيا قطع اليد، وفي الآخرة سيكون بانتظارك العذاب الأليم.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



المجرم الحادي والأربعون الآمن من مكر الله

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الحادي والأربعين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الآمن من مكر الله».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟ إنه من ترك الطاعات، وأقبل على المعاصي بالليل والنهار، فإذا قيل له: اتق الله، قال: إن الله غفور رحيم!!

● إنه من اتخذ دينه لهواً ولعباً، فإذا قيل له: اتق الله، قال: إن الله واسع المغفرة!!

● إنه من تجرأ على أكل الحرام، وتجراً على الزنا والربا.

● إنها من تبرجت وزنت وعصت ربها، فإن قيل لها: اتقي الله، قالت: إن الله غفور رحيم!! زنا، ربا، تبرج، خمر، ترك للصلاة، ومع ذلك يقول أحدهم: إن الله غفور رحيم!!

عباد الله! ونحن نقول لهذا المجرم الذي آمن مكر الله:

أولاً: ويلك آمن: أنسيت أن الله عَلَّمَكَ قال في كتابه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨]، وقال - تعالى -: ﴿نَحْنُ عِبَادِي آتِيْنَا أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٥٩] وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ [الحجر: ٤٩، ٥٠]. وقال - تعالى -: ﴿وَلِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢]، وقال - تعالى -: ﴿وَأَيُّيَ فَاَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]،

وقال - تعالى -: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٣٠]، وقال - تعالى -: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ ﴿١٠٢﴾ [هود: ١٠٢].

فالله غفور رحيم لمن أطاعه وتاب إليه واتبع سبيله، وهو ﷻ شديد العقاب لمن زنا وسرق وعق والديه، ولمن تبرجت، ولمن بارز الله بالمعاصي.

ثانياً: ويلك آمن: أنسيت أن الله ﷻ حذرنا في كتابه من أن نأمن مكره، فقال - تعالى -: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ [الأعراف: ٩٦ - ١٠٠].

أفأمن العصاة مكر الله؟ أفأمن الذين يسهرون تلك السهرات الحمراء مكر الله؟ أفأمن من يعكفون في كل ليلة على الزنا والخمر مكر الله؟ أفأمنوا أن يأتيتهم عذاب الله بيئاتاً وهم نائمون؟ أو آمنوا أن يأتيتهم بأسه ﷻ ضحى وهم يلعبون؟ ولكنهم إذ آمنوا مكر الله، فالله ﷻ يخبر فيقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]. احذر يا ابن آدم! أن تأمن مكر الله، احذر أن تظن أن الجنة في جيبك فتقصر في الصلاة وتتعدى حدود الله، وتتجرأ على المعاصي، قال - تعالى -: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمُ لَرَّوْفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ [النحل: ٤٥ - ٤٧]، وقال - تعالى -: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ ﴿١١﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ [الملك: ١٦ - ١٨].

أيها السارق، أيها الزاني، أيها الفاسق، أيها المفسد في الأرض
أيها الآكل للربا، كيف أمنت أن يخسف الله بك الأرض فتتجلجل فيها
إلى يوم القيامة؟! أيها المتكبر على خلق الله، أيها المبارز لله بالمعاصي
بالليل والنهار كيف أمنت مكر الله؟

ثالثاً: ويلك آمن: كيف تأمن مكر الله؟

• وما هم الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما
يؤمرون يقول الله تعالى في وصفهم: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا
يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠].

• وما هم الأنبياء صفوة الخلق يخافون ربهم، قال - تعالى -:
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
خَشِيعَةً﴾ [الأنبياء: ٩٠] رغباً في الجنة، ورهباً أي: خوفاً من النار.

• وما هو رسولنا ﷺ الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومع
ذلك يقول الله له: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [١٥] مَن
يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُئِينُ ﴿[الأنعام: ١٥، ١٦].

ويقول ﷺ: «إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أظن
السماء وحقاً له أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع
جبهته لله تعالى ساجداً، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم
كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون
إلى الله - تعالى -»^(١).

ويلك آمن: أأمنت مكر الله فجئت بآلات الفساد إلى بيتك، وقضيت
طوال يومك في جمع المال من الحلال والحرام، وبالليل أنت عاكف على
ما يأتيك عبر شاشات المفسديون التي تبث برامجها عبر القنوات الفضائية

(١) حسن: ت: (٢٣١٢)، هـ: (٤١٩٠)، حم: (١٧٣/٥)، ك: (٦٢٣/٤)،

[«ص.ج» (٢٤٤٩)].

«الستلايت»؟! إنك تعصي ربك بالليل والنهار، فلا صلاة ولا صيام، ولا زكاة ومع ذلك تقول: إن الله غفور رحيم!

• ويلك آمن: ها هو رسول الله ﷺ يقول: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ»^(١).

يقول: كيف أنعم وأطمئن لهذه الدنيا؟ كيف أفرح؟ كيف أضحك وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ...!!

انظروا يا عباد الله إلى الفارق، الرسول ﷺ يقول: كيف أنعم؟ ونحن في كل يوم نقبل على المعاصي، ونبارز الله بالمعاصي!!

انظروا معي إلى هذا الفساد الذي بدأ يملأ بيوت المسلمين ويزداد يوماً بعد يوم وانظروا إلى التنافس فيما بين الناس على الشر، فإذا جاء أحدهم بـ «الستلايت» ففي اليوم الثاني يدخل جاره الآخر «ستلايت»! مثله، ويا ليت الجار رأى جاره يقوم في جوف الليل يقرأ القرآن ويبكي ففعل مثله ونافسه، ولكن المصيبة أن تنافسهم تنافس في الشر، والتنافس يا عباد الله لا يكون إلا في الخير.

وعباد الرحمن أهل الجنة، يخبرنا ربنا جل وعلا عن حالهم التي كانوا عليها في الدنيا، فاسمعوا يا عباد الله، يقول الله ﷻ: ﴿وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝﴾ [الفرقان: ٦٣ - ٦٦].

وإنني لفي حرج من أن أذكر على المنبر تلك الأسئلة التي توجه من النساء والبنات بعد نظرهن ومتابعتهن لما يأتي عبر الستلايت، وأنت

(١) صحيح: ت: (٢٤٣١)، حم: (٣٢٦/١)، حب: (٨٢٣)، ك: (٦٠٣/٤)،

طص: (٤٩/١)، ش: (٧٦/٦)، هب: (٣٠٩/١)، [س.ص] (١٠٧٩).

أدخلت هذا الجهاز في بيتك وأراك تقول: أنا أسيطر على الموقف! أنا أثق بزوجتي وابنتي وابني! ولكنك لا تدري بما يحدث في غيابك وأنت في العمل! ولا تدري ما يحدث وأنت في سفرك! ونحن تأتيننا الأسئلة ولكن؟! بعد أن وقعت الطامة الكبرى، ولكنني أمتنع من ذكر ذلك حياءً، ولكن إذا ازداد الأمر خطورةً وانتشر الوباء فسأذكر ذلك حتى يعلم هذا الجاهل الذي أدخل هذا الجهاز في بيته كيف أن هذا الجهاز يهدم بيته.

• وها هم أهل الجنة كانوا طوال ليلهم في هذه الدنيا يصلون فتراهم سجداً وقياماً، ماذا يريدون؟ ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥] كانوا يخافون من النار، ونحن طوال اليوم وطوال الليل عاكفون على شاشات المفسديون وما يأتي فيها عبر القنوات الفضائية ومع ذلك نقول: إن الله غفور رحيم!! يا شيخ والله إن عندنا سجادة للصلاة!! يا شيخ والله إن عندنا مصحف في البيت!! أهذا هو كل الدين؟

أين الصلاة؟ أين الصيام؟ أين الزكاة؟ أين الحجاب؟ يقول الله وَحَكَ وَاصِفاً لأهل الجنة: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦] ويقول عن حالهم وهم في الدنيا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ (٥٧) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (٥٩) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَزَنِ هُمْ هَا سَاقُونَ (٦١) وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كَنْزٌ يَبْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٢) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ (٦٣) حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتَفَرِّقِينَ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ (٦٤) لَا تَجْعَلُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ (٦٥) فَذَكَرْتُ عَائِيتِي تُنَالِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكُصُونَ (٦٦) مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَرَ تَهْجُرُونَ (٦٧) أَفَلَمْ يَذَرُّوا أَلْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ (٦٨) أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُمْ مُنْكَرُونَ (٦٩) أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَآكُرْتُمْ لِلْحَقِّ كُرْهُونَ (٧٠) وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ (٧١) [المؤمنون: ٥٧ - ٧١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله ﷺ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، أهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: «لا يا بنت أبي بكر، - أو - يا بنت الصديق - ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو يخاف أن لا يُتَقَبَّلَ منه»^(١).

الذين يؤتون ما آتوا بالليل والنهار وقلوبهم وجلة؛ فهم يعبدون الله ﻋَظِيمًا ويخافون، فإياك أن تغتر بعملك فتأمن مكر الله، فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

● وقلنا لرجل ذات يوم: لم لا تصلي ولم لا تزكي؟ فقال لنا: لم أصلي ولم أزكي وقد بنيت مسجداً لله يكفيني ذلك! فهذا يمن على الله أن بنى مسجداً لله!!

أيها المسكين! وما يدريك أن الله ﻋَظِيمًا قد قبل منك هذا العمل؟ إن الإخلاص هو سر النجاح، والعبرة بحسن الخاتمة فما أدراك على أي شيء تموت؟ فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة.

رابعاً: ويليكَ آمَن، كيف تأمن مكر الله؟ أنسيت كيف يتعامل الله مع العصاة؟

يقول الله ﻋَظِيمًا: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٤٠]، انظر أيها الآمن كيف أخذ الله فرعون وجنوده وأغرقهم في اليم، أي: في البحر، وتأمل كيف كان عاقبة الظالمين، وقال - تعالى -: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠]،

(١) صحيح: ت: (٣١٧٥)، هـ: (٤١٩٨)، حم: (١٥٩/٦)، ك: (٤٢٧/٢)، طس:

(١٩٨/٤)، هب: (٤٧٧/١)، [ص.هـ (٣٤٠٣)].

وقال - تعالى - : ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، ويقول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ لِلظَّالِمِ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ»، ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ﴾^(١).

قال - تعالى - : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤، ٤٥].
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ [الأنعام: ٤٤، ٤٥].

ويلك آمن: أتغتر بمالك ومنصبك، أتغتر بعشيرتك وجاهك وسلطانك؟!
أيها الآمن من مكر الله:

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عادٌ فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له والإنس والجن فيما بينها ترد
أين الملوك التي كانت لعزتها من كل أوبٍ إليها وافدٌ يفد
حوض هنالك مورودٌ بلا كذب لا بد من ورده يوماً كما وردوا
• ويلك آمن: أنسيت الموت الذي يأتيك بغتة؟! أنسيت القبر؟!
أنسيت التوبيخ يوم القيامة والعرض على الله؟.

أما والله لو علم الأنام لِمَا خَلَقُوا لِمَا هَجَعُوا وَنَامُوا
لَقَدْ خُلِقُوا لِأَمْرٍ لَوْ رَأَتْهُ عَيُونُ قُلُوبِهِمْ تَاهُوا وَهَامُوا
مَمَاتٌ ثُمَّ قَبْرٌ ثُمَّ حَشْرٌ وَتَوْبِيخٌ وَأَهْوَالٌ عِظَامُ
ليوم الحشر قد عملت رجالٌ فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن إذا أمرنا أو نُهينا كأهل الكهف أيقاظُ نيامُ

• ويلك آمن: أنسيت يوم القيامة؟ أنسيت أن لك موعداً في أرض
المحشر تحمل فيه أوزارك على ظهرك؟

• ويلك آمن: أنسيت يوماً يتخلى عنك فيه الصديق والزوجة والولد

قال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج: ١، ٢]، وقال - تعالى -: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ عَذَابٌ صَرَّاجًا جَبِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلْهَلِ ﴿٨﴾ بِالْيَمِينِ أَلْبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ ثُمَّ يَسْتَلُّ حِمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ رَبِّكَ يُوَدُّ الْمُجْرِمَ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بَيْنِهِ ﴿١١﴾ وَصَدِجَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ أَلَّتِي تُوْبِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا قَالِيُونَ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِّلشَّوْىِٕ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [المعارج: ١ - ١٨].

مثلٌ وقوفك يومَ العرضِ عُريانا مستوحشاً قلقَ الأحشاءِ حيرانا
والنارُ تلهبُ منْ غيظٍ ومنْ حنقٍ على العصاةِ وربُّ العرشِ غضبانا
اقرأ كتابك يا عبدي على مهلٍ فهل ترى فيه حرفاً غيرَ ما كانا
لما قرأتَ ولم تُنكرِ قراءته إقراراً منْ عرفَ الأشياءِ عرفانا
نادى الجليل خذوه يا ملائكتي وامضوا بعيدِ عصي للنارِ عطشانا
المجرمونَ غداً في النارِ يلتهبوا والمؤمنونَ في دارِ الخلدِ سكانا

عباد الله! من خاف في الدنيا أمِنَ يومَ القيامة، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١١٦﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١١٧﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١ - ١٠٣]، ومن أمِنَ في الدنيا خاف يومَ القيامة.

عباد الله! والخوف المحمود من الله وَجَلَّ هو الخوف الذي يدفعك إلى الطاعة ويمنعك من المعصية.

فعبادُ الرحمن يقومون الليل لأنهم يخافون من الله، قال - تعالى -: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦].

والمؤمنون خافوا من الله فأطعموا الطعام للفقراء والمساكين، قال - تعالى -: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا﴾ (١٠) [الإنسان: ٨ - ١٠].

والخوف دافع للمحافظة على صلاة الفجر مثلاً، وكم ممن يجلسون أمامي الآن ضيعوا صلاة الفجر، فهم لا يصلونها في جماعة أبداً وكأنهم قد أُذن لهم أن يصلوها في بيوتهم؟! كم من الناس منع الزكاة وترك الصيام؟!

وأنتم تعرفون قصة أولئك الثلاثة الذين دخلوا الغار فانحدرت صخرة على باب الغار فأغلقتها، فما الذي منع الأول من أن يعق والديه؟ إنه الخوف من الله، وما الذي منع الثاني من أن يزني بابنة عمه؟ إنه الخوف من الله، وما الذي منع الثالث من أن يأكل أجر الأجير؟ إنه الخوف من الله.

عباد الله! الخوف من الله منعهم من معصية الله، والله وَجَّكَ رحمة بنا يخوفنا في كتابه، فيقول ﷻ في وصف أهل النار: ﴿لَهُمْ مِّنْ قُوَّهِمْ ظُلٌّ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلٌّ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يُعْبَادُ فَاتَّقُوا﴾ (١٦) [الزمر: ١٦].

وأخبرنا الله ﷻ أن من خاف في الدنيا أَمِنَ يوم القيامة ودخل الجنة، قال - تعالى -: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ (٢٦) فَمَرَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّنَا عَذَابَ أَلْسُمُورِ ﴿٢٧﴾ [الطور: ٢٦، ٢٧]، فإياك أن تكون من الذين آمنوا مكر الله، وكن من الذين يخافون الله بالليل والنهار، وانظر إلى نفسك يا عبد الله فإن وجدت إقبالاً على الطاعة وابتعاداً عن المعصية ووقوفاً عند حدود الله فاعلم أن في قلبك خوفاً من الله، وإن وجدت في نفسك إدباراً عن الطاعات وإقبالاً على المعاصي وتضييعاً لأوامر الله وتعدياً لحدود الله، فاعلم أنك آمن من مكر الله، ولا يأمن من مكر الله إلا القوم الخاسرون.

اللهم قد بلغت اللهم فاشهد، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



المجرم الثاني والأربعون القائط من رحمة الله

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الثاني والأربعين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «القائط من رحمة الله».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟ إنه اليأس من رحمة الله! إنه من أسرف في المعاصي، وفرط في جنب الله، وظن واعتقد أن الله لن يغفر له فمنعه ذلك من التوبة والرجوع إلى الله؟! وهذا مجرم في حق نفسه. وانطلاقاً من قوله - تعالى -: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

وانطلاقاً من قوله ﷺ: «الدين النصيحة»^(١). فهذه رسالة نوجهها إلى كل قائط من رحمة الله فيها تحذير وتذكير؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

نقول: أيها القائط من رحمة الله، احذر القنوط من رحمة الله، واحذر اليأس من رحمة الله وذلك:

أولاً: لأن القنوط من رحمة الله ضلال مبين، فهو ضلال عن طريق الحق كما قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]، فالضال هو الذي ييأس ويقنط من رحمة الله.

ثانياً: احذر أيها القائط من رحمة الله القنوط من رحمة الله لأن

(١) صحيح: م: (٥٥).

القنوط يجر صاحبه إلى كل شر، ويجر صاحبه إلى الكفر والضلال وإلى العذاب الأليم، ولذلك وصف ربنا جل وعلا الكفار، فقال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [العنكبوت: ٢٩].

وقال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْفُقَرَاءُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

ثالثاً: احذر أيها القانط من رحمة الله القنوط واليأس من رحمة الله لأن الله ﷻ نهى عن ذلك، قال - تعالى -: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، وقال تعالى على لسان الملائكة: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾ [الحجر: ٥٥].

• ثم أيها القانط من رحمة الله نذكرك بما يلي:

أولاً: بأن رحمة الله واسعة، فما الذي يمنعك من التوبة والرجوع إلى الله؟! قال - تعالى -: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]، وقال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

ويقول ﷺ: «لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي»^(١)، وفي رواية: «إن رحمتي غلبت غضبي»^(٢) وفي رواية: «إن رحمتي سبقت غضبي»^(٣). ويقول ﷺ:

(١) صحيح: خ: (٦٩٦٩)، م: (٢٧٥١).

(٢) صحيح: خ: (٣٠٢٢). (٣) صحيح: خ: (٦٩٨٦).

«إن لله - ﷻ - مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله - ﷻ - تسعاً وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة»^(١).

• وقال عمر رضي الله عنه: قَدِمَ على رسول الله ﷺ بسبي، فإذا امرأة من السبي إذ وجدت صبيّاً في السبي فأخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا: لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله ﷺ: «الله أرحم بعباده من هذه بولدها»^(٢). فرحمة الله واسعة فما الذي يمنعك من الرجوع إلى الله أيها القانط واليائس من رحمة الله؟

• وهذا الأعرابي الذي دخل على رسول الله ﷺ في المسجد فقال: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً، فقال ﷺ له: «لقد حَجَرْتَ واسعاً»^(٣)، أي: لقد ضيقت واسعاً. ويقول ﷺ: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنّته أحدٌ؛ ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنّته أحدٌ»^(٤).

ثانياً: نذكرك أيها القانط واليائس من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعاً، يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]، وقال - تعالى -: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]، وقال - تعالى -: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

وفي هذه الآية دعوة من الله ﷻ إلى جميع العصاة من الكفرة والمشركين والمنافقين وغيرهم أن يتوبوا ويعودوا إلى الله.

(١) صحيح: خ: (٥٦٥٤)، م: (٢٧٥٢).

(٢) صحيح: خ: (٥٦٥٣)، م: (٢٧٥٤).

(٣) صحيح: خ: (٥٦٦٤).

(٤) صحيح: م: (٢٧٥٥).

وفي الآية أيضاً: إخبار من الله بأنه ﷻ يغفر الذنوب جميعاً مهما كانت ومهما كثرت.

• يخبر ابن عباس رضي الله عنهما: (أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو لحسن ولو تخبرنا أن لما عملنا كفارة؟ فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾ [الفرقان: ٦٨]، ونزل: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾^(١) [الزمر: ٥٣].

• أيها القانط من رحمة الله: أنسيت أن الكافر إذا تاب من كفره تاب الله عليه وغفر ذنبه؟ قال - تعالى -: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] إلهنا ما أرحمك! ما أحلمك! إن الكفار بعد ما فعلوا بالمسلمين والإسلام ما فعلوا إذا تابوا إليك قبلت منهم وغفرت لهم!!

• أيها اليائس من رحمة الله: أنسيت أن المنافق الذي أبطن الكفر وأظهر الإسلام وعادى المسلمين، وقاتل مع الكفار ضد المسلمين لو تاب من نفاقه تاب الله عليه؟ قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا ﴿[النساء: ١٤٥، ١٤٦].

• أيها القانط من رحمة الله إن الله قد فتح باب التوبة أمام اليهود والنصارى بعد أن قالوا ما قالوا ولو تابوا لتاب الله عليهم، اليهود الذين قالوا: ﴿عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقالوا: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقالوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١].

والنصارى قالوا: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [يونس: ٦٨]، وقالوا:

(١) صحيح: خ: (٤٥٣٢)، م: (١٢٢).

﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقالوا: المسيح هو الله، وقالوا: ثالث ثلاثة، وبعد ذلك بعد أن قالوا ما قالوا فتح الله أمامهم باب التوبة، فقال - تعالى -: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٤]!! فأنت أيها المسلم المفرط في جنب الله المقبل على المعاصي أحق وأولى أن تتوب وترجع إلى الله.

أنسيت أن الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات بغير حق، وفتنوا المؤمنين والمؤمنات لو تابوا بعد ما فعلوا لتاب الله عليهم وغفر لهم؟ قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَنُّوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ [البروج: ١٠]. يقول الحسن البصري رحمه الله: (انظروا إلى هذا الكرم والجود قتلوا أوليائه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة).

• أيها القانط من رحمة الله: أنسيت أن الله ﷻ غفر للرجل الذي قتل مئة نفس وأدخله الجنة لأنه رجع إلى الله وتاب قبل أن ينزل الموت بساحته فتاب الله عليه، وغفر له وأدخله الجنة، وهو لم يسجد لله سجدة ولكنه تاب وأناب إلى الله وهو في صحته وعقله قبل أن ينام في فراش الموت فتاب الله عليه.

• أيها القانط من رحمة الله أبشر فإن الله يغفر الذنوب جميعاً، يقول الله في الحديث القدسي: «يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك»^(١)، أبعد ذلك تياس وتقنط من رحمة الله؟!.

ويقول ﷻ: «يُدْنِي الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ ﷻ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَقْرَرُهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ»^(٢).

(١) حسن لغيره: ت: (٣٥٤٠)، حم: (١٦٧/٥)، مي: (٢٧٨٨)، طص: (٨٢/٢)، («ص. غ. هـ» (١٦١٦)).

(٢) صحيح: خ: (٤٤٠٨)، م: (٢٧٦٨).

فتصور أن رجلاً من أهل الفضل يعاتبك فيما بينك وبينه، أَظُنُّ أَنَّكَ ستتمنى عندها أن تبلعك الأرض من شدة ما سيعتریک من الخجل والحياء! فتصور أنك بين يدي الجبار يوم القيامة وهو يقررک بذنوبك: عبدي أتذكر ذنب كذا؟ أتذكر وأنت تزني؟ فتقول: نعم يا رب. فيقول: عبدي سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، وذلك لأنك قد تبت قبل موتك منها، فعلى كل منا يا عباد الله أن يستحضر الذنوب التي اقترفها، وعليه أن يستغفر الله ويتوب إليه، حتى إذا ما وقفت يا عبد الله بين يدي ربك ليس بينك وبينه ترجمان وأقررت له بهذه الذنوب التي تجرأت على فعلها ولم يرك أحد إلا الله، فانتظر الجود والكرم من الله ﷻ لأنك قد تبت منها في الدنيا: «وإني أغفرها لك اليوم»، ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧]

ويقول ابن مسعود رضي الله عنه: (ليغفرن الله ﷻ لي يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر). يقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

عباد الله! تكلمنا في الجمعة الماضية عن المجرم الحادي والأربعين (الآمن من مكر الله) وهو المُقبلُ على المعاصي، والذي فرط في جنب الله، ومع ذلك يأمن مكر الله ويقول: يُغفر لي! فمنعه ذلك الآمن من مكر الله من أن يتوب إلى الله فكان التفريط.

واليوم تكلمنا عن المجرم الثاني والأربعين وهو (القانط من رحمة الله) الذي أقبل على المعاصي، وفرط في جنب الله، ومن شدة الخوف وكثرة الذنوب قنط من رحمة الله فمنعه هذا اليأس والقنوط من أن يتوب إلى الله وهذه أيضاً مصيبة أخرى.

فالآمن من مكر الله جريمة تمنع من التوبة، والقنوط من رحمة الله، جريمة تمنع من التوبة، والمؤمن الذي يعبد الله والذي يريد الجنة حاله ما بين ذلك فلا إفراط ولا تفريط، فهو لا يأمن الآمن الذي يدفعه إلى

المعاصي، ولا يخاف الخوف الذي يمنعه من التوبة فلا يتوب، إنما هو يعبد الله بين الخوف والرجاء، يخاف من الله خوفاً يدفعه إلى العمل والابتعاد عن المعاصي، ويرجو رحمة الله رجاء يدفعه إلى العمل ويمنعه من المعاصي، وهكذا علمنا ربنا جل وعلا في كتابه فهو يدعونا بالترغيب والترهيب.

كما قال - تعالى -: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ - وهذا ترهيب - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨] وهذا ترغيب.

وكما قال - تعالى -: ﴿يَتَىٰ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٤٩] - ترغيب - وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ [الحجر: ٤٩، ٥٠] - ترهيب -، وقال - تعالى -: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ - ترغيب - ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦] - ترهيب - وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ويقول ﷺ كما سمعتم: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد - وهذا ترهيب - ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد»^(١) - وهذا ترغيب -، ويقول ﷺ: «الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله - ترغيب - والنار مثل ذلك»^(٢) - ترهيب -. وهكذا أيها المسلم عليك أن تعيش في هذه الدنيا بين الخوف من الله والرجاء في رحمة الله.

وهكذا كان حال الأنبياء، قال - تعالى -: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، أي رغباً في الجنة، ورهباً من سخط الله وعذابه، قال العلماء: المؤمن وهو في الدنيا في صحته وقوته يُغَلَّبُ الخوف على الرجاء فيكون الخوف هو الأكثر ليدفع صاحبه إلى العمل وإلى الابتعاد عن المعاصي.

أما في فراش الموت فيغلب الرجاء على الخوف ويتذكر رحمة الله ويتذكر مغفرة الذنوب من الله، لأنه في وقت لا عمل فيه، فإنه يحسن

(١) صحيح: م: (٢٧٥٥).

(٢) صحيح: خ: (٦١٢٣).

الظن الآن لأنه بعد قليل سيلقى الله، فنحن في هذه الدنيا ونحن في صحتنا وعافيتنا ينبغي أن يكون الخوف لدينا أكثر؛ لأن من خاف قام لصلاة الفجر، ومن خاف حافظ على صلاة الجماعة، ومن خاف ترك الربا، ومن خاف ترك الزنا، ومن خاف ترك قطيعة الرحم، ومن خاف ترك المعاصي كل ذلك خوفاً من الله ومن عذابه وسخطه، ومع ذلك على العبد أن يكون لديه رجاء يدفعه إلى الطاعة، وإلى الأعمال الصالحة، فيرجو جنة الله ويرجو مغفرة الله ورحمته.

اللهم فقهنا في ديننا



المجرم الثالث والأربعون العالم المُضِل

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سنتحدث عن المجرم الثالث والأربعين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «العالم المُضِل».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟ هو الذي يرتدي زي العلماء، ويخرج على الناس بزي العلماء، ولكنه في الحقيقة إذا وُزِنَ بميزان الكتاب والسنة فهو من أجهل الجهلاء.

العالم المُضِل: خطرُه على الأمة عظيم، وشره مستطير، إنه أخطر على الأمة من الدجال، يقول أبو ذرٍ رضي الله عنه: كنت مخاصراً للنبي صلى الله عليه وسلم يوماً إلى منزله فسمعتَه يقول: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ». يقول أبو ذر: فلما خشيت أن يدخل، قلت: يا رسول الله: أيُّ شيءٍ أخوف على أمتك من الدجال؟ قال صلى الله عليه وسلم: «الأئمة المضلون»^(١)، فالعالم المُضِل إمام في الضلالة يدعو الناس إلى كل شر، فهو أخطر على الأمة الإسلامية من الدجال كما سمعتم، كيف لا، وقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الدجال وأخبرنا بصفاته وبأنه أعور، ومكتوب على جبهته كافر يقرؤها القاريء والامي.

أما هؤلاء علماء الجهل والضلالة الذين يخرجون على الناس عبر القنوات الفضائية التي - وللأسف الشديد - دخلت إلى كل بيت فيحلوا ما

(١) صحيح: حم: (١٤٥/٥)، [«س.ص» (١٩٨٩)].

حرم الله، ويفتحون أبواب الشر على مصراعيها على الأمة الإسلامية، فهؤلاء شرهم وخطرهم عظيم، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

والرسول ﷺ أخبرنا عن هؤلاء وأخبرنا متى يظهرون في الأمة فقال ﷺ: «إِنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبقِ عالماً اتخذ الناس رؤساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»^(١).

فضلوا هم بجهلهم، وأضلوا الناس بفتاويهم التي يفتونها بلا علم فأحلوا ما حرم الله.

وحديثنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: العالم المُضِل مجرم في حق نفسه.

العنصر الثاني: العالم المُضِل مجرم في حق الناس.

العنصر الثالث: العالم المُضِل مجرم في حق أمته الإسلامية.

العنصر الأول: العالم المُضِل مجرم في حق نفسه وذلك.

أولاً: لأنه يتعلم لغير الله، فهو يريد بعلمه الدنيا الفانية، يريد أن يشار إليه بالبنان، يريد أن يتصدر المجالس، ولذلك تراه هو الذي يُلَمِّعُ عبر القنوات الفضائية «الستالايت»، وهو الذي يفتي الناس فتراه يحلل ما حرم الله ويحرم ما حلل الله، ويرضي أذواق الناس ورغباتهم، فهو إنما أراد بعلمه الدنيا، ولم يرد به وجه الله فهو مجرم في حق نفسه لأنه حَرَمَ نفسه الجنة، وعَرَضَ نفسه لسخط الله.

يقول ﷺ: «من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله ﷻ لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة»^(٢)، أي:

(١) صحيح: خ: (١٠٠)، م: (٢٦٧٣).

(٢) صحيح: د: (٣٦٦٤)، هـ: (٢٥٢)، حم: (٣٣٨/٢)، حب: (٧٨)، ك: (١/

١٦٠)، هب: (٢٨٢/٢)، [ص.ج] (٦١٥٩).

ريحها، ويقول ﷺ: «من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، أدخله الله جهنم»^(١). وقد ضرب الله مثلاً في كتابه للعالم الضال الذي يتعلم علم الدين من أجل الدنيا، فقال - تعالى -: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنفَلَخَ مِنْهَا فَٱتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ ٱلْءَٰفِرِينَ ۝١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْءَرْضِ ﴿١٧٦﴾ [الأعراف: ١٧٥، ١٧٦] - أي: أراد بعلمه هذه الدنيا الفانية - ﴿وَأَتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلْكَٱلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ بِءَايَاتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصْصَ لَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

ثانياً: العالم المضل مجرم في حق نفسه، لأنه لم ينتفع بهذا العلم الذي يحمله فهو إنما تعلمه للدنيا. وقد أخبرنا الله ﷻ عن هؤلاء الذين يعلمون الناس ولكنهم لم ينفعوا أنفسهم بعلمهم أنهم لا عقل لهم، فقال - تعالى -: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ نَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

ويقول ﷺ: «مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه»^(٢).

• وضرب الله مثلاً لهذا العالم الضال الذي لم ينتفع بعلمه فقال ﷻ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ بِءَايَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥﴾ [الجمعة: ٥]. فمثل العالم الذي تعلم علم الدين ولم ينتفع به كمثل الحمار يحمل الأسفار على ظهره ولا ينتفع بما فيها من علم.

ثالثاً: العالم المضل مجرم في حق نفسه، لأنه يخالف ما يقول:

(١) صحيح: ت: (٢٦٥٤)، هـ: (٦٥٣)، مي: (٣٧٤)، ك: (١٦١/١)، طس: (٣٢/٦)، هب: (٢٨٣/٢)، [«ص.ج» (٦١٥٨)].

(٢) صحيح: طب: (١٦٥/٢)، [«ص.ج» (٥٨٣١)].

وقد أخبرنا ﷺ عن هذا الصنف من الناس فقال: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية»^(١).

العنصر الثاني: العالم المُضِل مجرم في حق الناس، لأنه يفتي بغير علم فيضل الناس، أما تسمعونهم وفي كل يوم يظهر أحدهم على الناس عبر القنوات الفضائية فيفتي لهم بحل الربا! ويفتي لهم بحل الغناء والموسيقى! ويفتي لهم بحل النظر إلى المرأة الأجنبية! ويفتي لهم بحل العمل في البنوك الربوية! فهو يفتح أبواب الشر على الأمة الإسلامية وعلى الناس كلهم، فهو ضال مُضِلُّ للناس، وصدق فيه قول النبي ﷺ: «حتى إذا لم يُبَقَّ عالماً اتخذ الناس رؤساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»^(٢).

عباد الله! والفتوى بغير علم جريمة، والقول على الله بغير علم جريمة شنعاء وذلك:

أولاً: لأن القول على الله بغير علم حرام بل هو من أصول المحرمات، قال - تعالى -: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

ثانياً: لأن القول على الله بغير علم يكون باتباع أمر من الشيطان، فالذي يفتي بغير علم ويحل ما حرم الله قد استحوذ عليه الشيطان وعصى الرحمن، يقول الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ

(١) صحيح: خ: (٣٠٩٤)، م: (٢٩٨٩).

(٢) صحيح: خ: (١٠٠)، م: (٢٦٧٣).

وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ [البقرة: ١٦٨، ١٦٩]. من الذي يأمرك أن تقول على الله بغير علم؟ من الذي يدفعك أن تتكلم وتفتي بغير علم؟ إنه الشيطان.

ثالثاً: لأن القول على الله بغير علم ظلم من أعظم أنواع الظلم، قال - تعالى -: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤].

رابعاً: لأن القول على الله بغير علم إثم ووزرٌ يحمله المفتي على ظهره ويحمل أوزار من أضلهم يوم القيامة، قال - تعالى -: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل: ٢٥]. والله وَجَّكَ في كتابه حذر من الفتوى بغير علم وحذر من القول على الله بغير علم، فقال - تعالى -: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْ ءَلِلَّهِ أَذْبَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [يونس: ٥٩، ٦٠]، نقول لهذا العالم الضال المضل: الله أذن لكم؟ ما هو دليلك على هذا الذي أحللته للناس؟.

عباد الله! أنسي هؤلاء الذين يفتون الناس بغير علم ماذا سيفعل الله بهم يوم القيامة؟! لقد أخبرنا الله وَجَّكَ في كتابه أنه سيسود وجوههم يوم القيامة، قال - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَوُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [الزمر: ٦٠]، وقال تعالى محذراً من القول على الله بغير علم: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّنْفَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٦، ١١٧].

ورسولنا ﷺ كذلك يحذر من القول على الله بغير علم ويحذر من الفتوى بغير علم، يخبرنا ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً على عهد رسول الله ﷺ أصابه جرح في رأسه ثم احتلم، فأمروه بالاغتسال، فاغتسل فمات فبلغ

ذلك النبي ﷺ فقال: «قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا، فإنما شفاء العيِّ السؤال؟ إنما كان يكفيه أن يتيمم»^(١).

الفتوى بغير علم تقتل، الفتوى بغير علم تضر، وكم من إنسان قُتل بسبب فتوى من عالم مُضل؟! وكم من إنسان تورط في أكل الربا بسبب ما يقرأ وما يسمع عبر «الستالايث» من علماء السوء الذين يفتون بأن الربا حلال؟! وكم من إنسان وقع في الزنا بسبب ما سمع من الغناء الذي جعله علماء السوء حلال؟! كما أفتوا بأن الاختلاط والتبرج حلال فانتشر بسبب فتواهم هذه الزنا؟! «قتلوه قتلهم الله»، لقد قال ﷺ: «ألا سألوا إذا لم يعلموا، فإنما شفاء العيِّ السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم». وقال ﷺ: «من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خان»^(٢).

● والصحابة رضي الله عنهم كانوا يخافون من الفتوى ومن القول على الله بغير علم، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (يا أيها الناس! اتقوا الله من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإنه أسلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله ﷻ قال لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٣)) [ص: ٨٦].

● وسُئل أحدهم سؤالاً فقال: لا أعلم. ف قيل له: ألا تستحيي أن تقول لا أعلم؟ قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢].

● وهذا ابن عمر سُئل يوماً عن مسألة فقال: لا أعلم، ثم خرج

(١) صحيح: د: (٣٣٦)، هـ: (٥٧٢)، حم: (٣٣٠/١)، مي: (٧٥٢)، ك: (١/٢٨٦)، قط: (١٨٩/١)، هق: (٢٢٧/١)، [«ص.ج» (٤٣٦٢)].

(٢) حسن: د: (٣٦٥٧)، حم: (٣٦٥/٢)، ك: (١٨٤/١)، خد: (٢٥٩)، هق: (١١٢/١٠)، [«ص.ج» (٦٠٦٨)].

(٣) صحيح: م: (٢٧٩٨).

فرحاً يفرك يديه ويقول: سئل ابن عمر فقال: (لا أعلم). نعم، فرح لأنه انتصر على نفسه؛ لأن الشيطان يأمرك ويدفعك لنفي الجهل عن نفسك والنفس الأمارة بالسوء أيضاً تدفعك إلى أن تفتي بغير علم، فإذا انتصرت على شيطانك وعلى نفسك وقلت فيما لا تعلم: الله أعلم، كان ذلك خيراً لك عند ربك.

أما الذين يفتون بغير علم، ويحلون ما حرم الله في كل يوم، حتى خرجوا على الناس بدين جديد ليس فيه من الإسلام إلا الاسم فأولئك نقول لهم: يقول الله ﷻ: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿١﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾﴾ [المطففين: ٤ - ٦].

أيها العالم المضل، هل تشك بأنك ستقف بين يدي الله ﷻ؟ ويسألك عن علمك وعن فتواك؟! أتق الله أيها العالم المضل، وقبل أن تفتي في مسألة ما اعرض نفسك وفتواك على الجنة والنار، فإن وجدت الفتوى تقربك من الجنة فتكلم، وإن وجدت الفتوى تقربك من سخط الله والنار فأمسك وقل: الله أعلم.

العنصر الثالث: العالم المضل مجرم في حق أمته، لأنه يفتح أبواب الشر على مصراعيها على الأمة بفتاويه المخالفة للكتاب والسنة.

وبالمثال يتضح البيان:

• الله ﷻ حرم الشرك وأخبرنا أنه يغفر الذنوب جميعاً عدا الشرك، وحرم الله ﷻ سلوك الطرق التي توصل إلى الشرك، وأغلق الإسلام الأبواب التي من خلالها يصل الناس إلى الشرك، فحرم الإسلام أن تحلف بغير الله، وحرم الإسلام أن تذبح لغير الله، وحرم الإسلام أن تذهب إلى العرافين والسحرة والكهنة، وحرم الإسلام أن تطوف بغير الكعبة، وحرم الإسلام أن تطوف بقبور الأولياء والصالحين، وحرم الإسلام أن تتوسل بالأموال إلى الله. كل ذلك حتى لا تصل إلى الشرك الأكبر وتتورط فيه ومع ذلك يأتي هذا العالم الضال ويفتح هذه الأبواب

على مصراعيها فيُحِلُّ للناس أن يذهبوا إلى السحرة والدجالين ويقول: لا بأس، فيُحِلُّ للناس أن يتوسلوا بالأموال إلى الله، فيُحِلُّ للناس أن يذبحوا للأولياء والصالحين، وأن يحلفوا بغير الله وهكذا أوقع الناس في الشرك.

مثال آخر:

حرم الله ﷻ علينا الزنا، وحرم علينا أن نقرب منه، فقال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، فحرم الله سلوك الطرق التي توصل إلى الزنا، وأغلق الأبواب التي تؤدي إليه، فجاء الإسلام يحرم النظر إلى المرأة الأجنبية، ويحرم الخلوة بالمرأة الأجنبية، ويحرم التبرج، ويحرم مصافحة المرأة الأجنبية، ويحرم على المرأة أن تتزين وهي تخرج إلى الشارع، وحرم على المرأة أيضاً أن تتعطر وتخرج فتمر بالرجال كل ذلك حتى لا يقع الزنا ثم يأتي هذا العالم الضال ويفتح هذه الأبواب على مصراعيها فيقول: لا مانع للشباب أن يدرس ويجلس بجوار الفتاة في الجامعة، فأحل الاختلاط الذي حرمه الإسلام!! ويقول أحدهم: لا مانع للرجل أن ينظر إلى المرأة الجميلة في الشارع ليتفكر من خلالها في خلق الله، ولا مانع من النظر إلى صور النساء!!

انظروا يا عباد الله، كيف أفتى بجواز النظر إلى المرأة الأجنبية ثم قال: لا مانع للمرأة أن تتزين وتخرج إلى الشارع بشرط أن تغطي شعرها!! وقالوا: لا مانع من شراء آلات الغناء والموسيقى فلا دليل على تحريمها!! مع أن الغناء والموسيقى يريد الزنا فهم بذلك فتحو أبواب الشر على مصراعيها، ووقع كثير من الناس في الزنا بسبب فتوى هذا العالم الضال.

مثال ثالث: الربا حرمه الله وأعلن الحرب على فاعله، ولا يوجد في كتاب الله إعلاناً للحرب من الله ﷻ على عاصٍ من العصاة إلا على آكل الربا، ولعن الإسلام آكل الربا وموكله وشاهديه ومن اقترب منه ومع ذلك يخرج هذا العالم الجاهل عبر القنوات الفضائية على الناس ويفتي بجواز

أكل الربا، وجواز التعامل مع البنوك الربوية، وجواز العمل ووضع الأموال في البنوك الربوية، فهو ضال مُضِلٌّ للناس، ومنكم من وقع وتورط في الربا بسبب هذه الفتاوى ثم ندم في وقت لا ينفع فيه الندم وقد حذرتكم سابقاً والله ﷻ يشهد على ذلك.

مثال آخر:

الخمير حرمها الله، ولعن شاربها، وحاملها، وعاصرها، والمحمولة إليه وكل من اقترب من الخمير فهو ملعون، ومع ذلك نرى إنساناً ممن يدعون العلم يفتي الناس بحرمة شرب الخمير فقط، وبأنه لا مانع من أن تحملها، ولا مانع أن تبيعها، ولا مانع أن تصنعها، ولكن لا تشربها! ولا أدري من أين جاءوا بهذه الفتوى الضالة؟! نقول: إنما هذا هو الجهل المتراكب بعضه فوق بعض، أظنَّ هذا الجاهل أنه لن يخرج من هذه الدنيا، وأنه لن يرجع إلى الله، وأنه لن يقف بين يدي الله؟؟! لا والله، إن النار تُسعر، وأول ما تسعر بعالم كان قد ابتغى بعلمه هذه الدنيا الفانية، نعم، فأول ما تسعر به جهنم عالم يؤتى به فيقف بين يدي الله فيقرره بنعمه عليه وبنعمة العلم فيقول له: عبدي ماذا عملت بهذا العلم فيقول: يا رب تعلمتُ وعلمت الناس ابتغاء وجهك، فيقول له: كذبت إنما تعلمت وعلمت ليقال عنك عالم -، ليقال عنك قارئ ليشار إليك بالبنان، لتلمع عبر القنوات الفضائية، وتأخذ على ذلك أموالاً - وقد قيل، فيقول: خذوه على وجهه إلى نار جهنم^(١).

اللهم قد بلغت اللهم فاشهد، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



(١) إشارة إلى الحديث الذي عند م: (١٩٠٥).

المجرم الرابع والأربعون هو الذي يكفر المسلمين

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الرابع والأربعين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الذي يكفر المسلمين».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟ إنه الذي يتسرع في تكفير المسلمين، إنه الذي لا شاغل له إلا تكفير المسلمين وإصدار الأحكام عليهم.

عباد الله! وظاهرة التسرع في التكفير منتشرة بين الشباب في هذا الزمان، وهذا مؤشر يُنذر بالشر، لأن من كفر أخاه المسلم كان مجرمًا في حق نفسه، ومجرمًا في حق أخيه المسلم.

وانطلاقاً من قوله - تعالى -: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، وانطلاقاً من قوله ﷺ: «الدين النصيحة»^(١). فهذه رسالة نوجهها إلى الذين يتسرعون في تكفير المسلمين، فيها تحذير وتذكير؛ ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

أولاً: أيها المتسرع في تكفير المسلمين، احذر مما أنت فيه؛ فقد حذر ﷺ من أن يكفر المسلم أخاه، فقال ﷺ: «أيما رجل قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما»^(٢)، وقال ﷺ: «من دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه»^(٣)، أي: رجع عليه هذا القول،

(٢) صحيح: خ: (٥٧٥٣)، م: (٦٠).

(١) صحيح: م: (٥٥).

(٣) صحيح: م: (٦١).

وقال ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر، فهو كقتله، ولعنُ المؤمن كقتله»^(١) وقال ﷺ: «أيُّما أمرىء قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال وإلا رجعت عليه»^(٢).

أمة الإسلام! إن التسرع في تكفير المسلمين أمر عظيم:

• قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ: (اعلم أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام، ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا ببرهان أوضح من شمس النهار).

• وقال بعض العلماء: (إذا وجدتم الرجل يطلق لسانه في تكفير المسلمين فاكتبوا على ظهره: لا يفلح أبداً).

ففي هذه الأحاديث السابقة وفي أقوال العلماء أعظم زاجر، وأكبر واعظ عن التسرع في التكفير يا شباب المسلمين؛ لأن من كفر أخاه المسلم فقد وقع في مصيبتين:

المصيبة الأولى: أنه بذلك يكون قد استحل دمه وماله وعرضه، والرسول ﷺ يقول: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»^(٣).

المصيبة الثانية: أن من كفر أخاه المسلم يكون قد حكم على أخيه بأنه لن يغفر الله له أبداً، ولا يرحمه، ويخلده في النار، وهذا من أعظم البغي.

يقول أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان رجلان من بني إسرائيل متواخيين، فكان أحدهما يُذنبُ والآخر مجتهد في العبادة، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: أقصر، فوجده يوماً على ذنب، فقال له أقصر فقال: - أي: المذنبُ - خلني

(١) صحيح: طب: (١٩٣/١٨)، [«ص.ج» (٧١٠)].

(٢) صحيح: م: (٦٠). (٣) صحيح: م: (٢٥٦٤).

وربي، أبعثت علي رقيباً؟ فقال - أي: المجتهد - والله لا يغفر الله لك، أو لا يدخلك الله تعالى الجنة، فقبض أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين، فقال لهذا المجتهد: أكنت بي عالماً؟ أو كنت على ما في يدي قادراً؟ وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار».

قال أبو هريرة: والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته^(١).

كلمة واحدة أوبقت آخرته ودنياه وذلك عندما قال له: والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الجنة.

• فيا أيها المتسرع في تكفير من حولك، كيف تحكم على إنسان بأنه لن يغفر الله له، وأنه لن يرحمه؟! كيف تحكم على مسلم أنه يخلد في النار؟!.

• أيها المتسرع في التكفير، احذر من تكفير المسلمين لأنهم يفعلون الحرام، واعلم أن من فعل الحرام وهو يعتقد في قلبه حرمة فهو عاصي لله ولرسوله وهو مستحق للعذاب والوعيد، ولكنه لا يكون كافراً بذلك ولا نخرجه من الملة بسبب ارتكابه للمعصية، والدليل على ذلك:

• ما رواه البخاري في «صحيحه» [باب ما يكره من لعن شارب الخمر، وأنه ليس بخارج من الملة]: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رجلاً على عهد النبي ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حماراً، وكان يُضحك رسول الله ﷺ، وكان النبي قد جلده في الشراب - أي: في شرب الخمر - فأُتي به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجلٌ من القوم: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبي ﷺ: «لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله

(١) صحيح: د: (٤٩٠١)، حم: (٣٢٣/٢)، حب: (٥٧١٢)، هب: (٢٨٩/٥)،

[«ص.ج» (٤٤٥٥)].

ورسوله^(١). فهذا رجل من الصحابة يشهد له رسول الله ﷺ بأنه يحب الله ورسوله مع كثرة شربه للخمر، ولما لعنه أحد الصحابة نهى النبي ﷺ عن لعنه لأنه لم يكن يُرد بذلك - أي بشربه للخمر - مخالفة الله ورسوله، ولم يكن قد استحل شربها بقلبه وإن كان قد استحلها بفعله فلم يخرج الرسول عن الملة ولم يكفره.

ومع ذلك نقول لشارب الخمر اليوم هذا رجل شهد له النبي ﷺ أنه يحب الله ورسوله فمن يشهد لك اليوم - يا شارب الخمر المجاهر به - فاتقي الله وتب من المعصية، فإن المعاصي يريد الكفر كما أن النظرة يريد الزنى.

أما من استحل الحرام المعلوم حرمة من الدين بالضرورة وأنكر حرمة فهو كافر خارج عن الإسلام.

واحذر أيها المتسرع في تكفير المسلمين أن تكفر بعضهم لأنهم تركوا شيئاً من الواجبات. واعلم: أن من ترك الواجب وهو يعتقد وجوبه فهو عاصٍ مستحق للوعيد وليس بكافر. والدليل على ذلك:

يقول ﷺ: «إن الله سيخلص رجلاً من أمتي علي رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: أحضر وزنك، فيقول: يا رب! ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال: فإنك لا تظلم، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء»^(٢).

(١) صحيح: خ: (٦٣٩٨).

(٢) صحيح: ت: (٢٦٣٩)، حم: (٢١٣/٢)، حب: (٢٢٥)، ك: (٤٦/١)، هب: (٢٦٤/١)، [«ص.ج» (١٧٧٦)].

• فهذا رجل لم يعمل خيراً قط، ولم تكن له حسنة سوى حسنة التوحيد - والتوحيد عمل القلب واللسان - فغفر الله له، وهذا يدل على أن ترك بعض الأعمال مع الاعتقاد يجعل صاحبها واقع تحت مشيئة الله إن شاء عاقبه وإن شاء غفر له.

ولكن إذا استحل الحرام بقلبه فهو كافر خارج عن ملة الإسلام، أما إن تركه وهو يُقر بوجوبه فهو عاصٍ لله ومستحق للوعيد والعذاب، وهذا ينقص إيمانه بذلك ولكن لا يدفعنا ذلك أن نخرجه من الملة، وأن نحكم عليه بأن الله لن يغفر له ولن يرحمه وسيخلده في النار؛ فإنَّ ذلك جريمة.

* أيها المتسرع في التكفير، نذكرك أنه ليس كل من قال الكفر كفر، وليس كل من فعل الكفر كفر، فالواجب علينا يا شباب الإسلام إذا رأينا رجلاً فعل الكفر أو قال الكفر أن نقول: هذا قال كلمة الكفر أو هذا فعل الكفر، أما الشخص المعين فهل كفر وخرج عن ملة الإسلام بقوله وفعله أم لا؟ هنا يجب علينا أن نتوقف حتى تقام عليه الحجة وتتوافر الشروط وتنتفي عنه الموانع، ولكن من من؟ من أهل الحل والعقد من العلماء الكبار، فإن رجع عن قوله بعدما أقاموا عليه الحجة وتاب وأناب إلى الله وإلا حكموا برده وقاتل استجابة لقوله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»^(١).

فهذه مسألة كبيرة وخطيرة تترك للعلماء الكبار يقيمون الحجة على من قال الكفر أو فعله، أما نحن فما بعثنا قضاة على الناس نكفر هذا ونخرجه من الملة ونكفر ذاك، فربما كان الذي قال الكفر أو فعل الكفر مجتهداً مغفوراً له، فإنه إذا اجتهد في المسألة فأخطأ فهو مأجور، وربما كان جاهلاً لم تبلغه النصوص والأدلة، وربما كان له من الإيمان والحسنات عند الله أوجب له رحمة الله.

(١) صحيح: خ: (٦٥٢٤).

ومن الأدلة على ذلك:

الدليل الأول: عن أبي واقد الليثي: أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى حنين مرَّ بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم، فقالوا: - أي: حدثاء العهد في الإسلام -: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي ﷺ: «سبحان الله!! هذا كما قال قوم موسى: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم»^(١).

فيتضح من هذه الحادثة أن الذي طلبه هؤلاء شرك ولذلك شبهه رسول الله ﷺ بطلب بني إسرائيل من موسى حين طلبوا منه أن يجعل لهم إلهاً، بل وأقسم على أنه مثله، ومع ذلك لم يحكم عليهم بالكفر؛ لأنهم لم يكونوا يريدون بذلك الخروج عن الإسلام ولا مخالفة النبي ﷺ.

الدليل الثاني: عن عبد الله بن أبي أوفى قال: لما قدم معاذ من الشام سجد للنبي ﷺ فقال ﷺ: «ما هذا يا معاذ؟» قال: أتيت الشام فوافقتهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك، فقال رسول الله ﷺ: «فلا تفعلوا، فإني لو أمرت أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده! لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها...»^(٢)، فيها هو معاذ رضي الله عنه يسجد للنبي ﷺ، والسجود لغير الله كفر، ومع ذلك عذره ﷺ ولم يحكم عليه بالكفر، لأنه - أي معاذ - لم يرد بذلك الخروج عن ملة الإسلام.

الدليل الثالث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كان رجل يُسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبيته: إذا أنا مت

(١) صحيح: ت: (٢١٨٠)، حم: (٢١٨/٥)، حب: (٦٧٠٢)، طب: (٢٤٤/٣)، ش: (٤٧٩/٧)، [«ص.ج» (٣٦٠١)].

(٢) صحيح: هـ: (١٨٥٣)، حب: (٤١٧١)، ك: (١٩٠/٤)، طب: (٢٠٨/٥)، حق: (٢٩٢/٧)، [«ص.غ.ه» (١٩٣٨)].

فأحرقوني، ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح، فوالله لئن قدر عليّ ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً. فلما مات فُعل به ذلك، فأمر الله الأرض فقال: اجمعي ما فيك منه ففعلت فإذا هو قائم، فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» قال: يا رب خَشِيتُكَ، فغفر له»^(١) وزاد أحمد: «... ولم يعمل خيراً قط إلا التوحيد»^(٢) - وهذا يدل على أن التوحيد عمل - فهذا رجل مؤمن بالله، خائف من عذابه، يظن أنه إذا ذريّ في الريح فلن يجمعه الله وهذا شك منه في قدرة الله - على قول بعض العلماء - ومع ذلك غفر الله له لأنه لم يقل ذلك كفراً بالله، وقال بعض العلماء: (إن الرجل قال ذلك لفرط خوفه من عذاب ربه، فغطى الخوف على فهمه) ولذلك لم يكفر الرجل بهذا القول، والله تعالى أعلم.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (...). فلما كان مؤمناً بالله في الجملة ومؤمناً باليوم الآخر في الجملة وهو أن الله يثيب ويعاقب بعد الموت وقد عمل صالحاً - وهو خوفه من الله أن يعاقبه على ذنوبه - غفر الله له بما كان فيه من الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح).

• وقال ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ: (...). وقد غفر له لإقراره وخوفه وجهله) وهذا يدل على أن الرجل كان مؤمناً موحداً وقع منه بعض الذنوب بجهله، فعذره الله بهذا الجهل، وفي هذا رد على فئتين من الشباب المغرورين بما عندهم من علم ضحل:

الفئة الأولى: الذين يطلقون القول بأن الجهل ليس بعذر مطلقاً وهذا مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة.

الفئة الثانية: هم الذين يبدعون كبار العلماء والفقهاء، وربما كفّروهم؛ لسوء فهم أو زلة وقعت منهم، لا يرقبون فيهم ﴿إِلَّا وَلَا ذَمَّةٌ﴾ [التوبة: ٨]، وما ذلك إلا لجهلهم بحقيقة الكفر الذي يخرج به صاحبه من

(١) صحيح: خ: (٣٢٩٤)، م: (٢٧٥٦).

(٢) صحيح: حم: (٣٠٤/٢)، [«س.ص» (٣٠٤٨)].

الإيمان؛ ألا وهو الجحد والإنكار لما بلغه من الحجة والعلم... ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٦/٤٣٤): (لا يجوز تكفير كل من خالف السنة؛ فليس كل مخطئ كافراً؛ لا سيما في المسائل التي كثر فيها نزاع الأمة)^(١).

عباد الله! التسرع في تكفير المسلمين جريمة نكراء، والذي يكفر المسلمين مجرم في حق نفسه وفي حق أخيه المسلم.

عباد الله! والناس مع الت كفر طرفان ووسط: طرف يكفر بكل ذنب وهم الخوارج، وطرف لا يكفر بأي ذنب وهم المرجئة، والفريقان على ضلال، والوسط هم أهل السنة والجماعة، ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم، وهؤلاء لا يكفرون بكل ذنب، ولكن يكفرون من وقع فيه إذا أستحلّه، ولذلك قال الإمام الطحاوي في عقيدته: (ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحلّه)، وفي هذا رد على الخوارج الذين يكفرون بكل ذنب، ثم قال: (ولا نقول: لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله)^(٢)، وهذا رد على المرجئة.

ومن العلماء من قال: (ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بكل ذنب)، ولكن إذا استحل بقلبه أو أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة يكفر ولا نقول: لا يضر مع الإيمان ذنب كما قالت المرجئة، ولكن نقول الذنب يضر الإيمان وينقصه، فالإيمان في عقيدتنا هو: (القول باللسان والاعتقاد في القلب والعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية)، فالعمل بأنواعه كافة؛ عمل القلب، وعمل الجوارح، وعمل اللسان من حقيقة الإيمان. ولا نخرج أدنى عمل منه - فضلاً عن أكبره وأعظمه - عن مسمى الإيمان.

فالواجب يا شباب الإسلام، إذا قرأ أحدكم آية أو حديثاً فوجد فيها

(١) انظر: تعليق الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة تحت الحديث (٣٠٤٨) ففيه كلام نفيس مهم.

(٢) الطحاوية (ص ٢٢٤).

إطلاق الكفر أو الظلم أو النفاق أو الفسق، فالواجب علينا أن نجمع النصوص التي جاءت في المسألة ونضم بعضها إلى بعض ونفهمها بفهم سلف الأمة ثم بعد ذلك نطلق الحكم.

مثال: يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]، ويقول ﷻ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أُوْتِمِن خان»^(١).

فبالله عليكم هل هذا النفاق الذي ذكر في الحديث هو النفاق الذي ذكر في الآية؟ الجواب: لا.

النفاق الذي ذكر في الآية هو النفاق القلبي كنفاق ابن سلول الذي اعتقد الكفر وأظهر الإسلام، فهذا وأمثاله في الدرك الأسفل من النار، أما من اقترف شيئاً من شعب النفاق التي ذكرت في الحديث فإنه يكون قد ارتكب كبيرة وهو عاصٍ لله ومستحق للعذاب، ولكن لا يكون في الدرك الأسفل من النار.

ولذلك نقول: نفاق دون نفاق، أي: هناك نفاق يخرج من الملة، وهناك نفاق لا يخرج من الملة، وعلى ذلك فقس يا عبد الله وتعلم وتفقه في دين الله، يقول ﷻ: «من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(٢).

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً



(١) صحيح: خ: (٣٣)، م: (٥٩). (٢) صحيح: خ: (٧١)، م: (١٠٣٧).

المجرم الخامس والأربعون

المبغض والمعادي لرسول الله ﷺ

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم الخامس والأربعين، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه «الذي يبغض رسول الله ﷺ ويعاديه».

أتعرفونه يا أمة الإسلام؟ إنه الذي يرفض سنة رسول الله، إنه الذي يرفض الحق الذي جاء به رسول الله، إنه الذي يرفض الإسلام، إنه الذي يسخر من سنة رسول الله ويستهزئ بمن يعمل بسنة رسول الله ﷺ.

والذي يبغض رسول الله ﷺ مجرمٌ بنص القرآن، قال - تعالى -: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١].

وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: إرسال الرسول ﷺ نعمة من أعظم نعم الله تعالى على البشرية عامة، وعلى المؤمنين خاصة.

العنصر الثاني: هجرة فيها النجاة.

العنصر الثالث: المرء يوم القيامة مع من أحب.

العنصر الأول! إرسال الرسول ﷺ نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على البشرية عامة وعلى المؤمنين خاصة.

عباد الله! كان الناس قبل بعثة رسول الله ﷺ في ضلال مبين، كانوا في جاهلية وشر، في ظلمات بعضها فوق بعض، والله ﷻ صور لنا ذلك في كتابه فقال - تعالى -: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾﴾ [الجمعة: ٢]. وقال حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كنا في جاهلية وشر)^(١)، فبعث الله ﷻ محمداً ﷺ سراجاً منيراً ليخرج الناس من الظلمات إلى النور كما قال تعالى في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ وداعياً إلى الله ﷻ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَيُشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾ [الأحزاب: ٤٥ - ٤٧]، وقال - تعالى -: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ [إبراهيم: ١]، وقال - تعالى -: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال - تعالى -: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُكُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

فأخذ ﷻ يدعو الناس إلى هذا الدين العظيم، وإلى هذا النور سراً وجهرًا، حتى أخذ هذا النور ينتشر في كل مكان، وأخذ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً.

ونشهد أنه ﷻ قد بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وجاهد في سبيل الله حتى أتاه اليقين، ولذلك امتن الله ﷻ على المؤمنين ببعثة محمد ﷺ، فقال - تعالى -: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾ [آل عمران: ١٦٤].

* كيف لا، والله ﷻ أرسل رسوله رحمة للعالمين كما قال - تعالى -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ويقول ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة»^(١).

كيف لا:

* وقد جعل الله ﷻ رسوله بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، فقال - تعالى -: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

* كيف لا: والرسول ﷺ كان أحرص على المؤمنين من أنفسهم، قال - تعالى -: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، وقال ﷺ: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه»^(٢). فما بال هؤلاء الذين يبغضونه ويعادونه، أو يبغضون سنته، أو يعادون دينه الذي جاء به بعدما جاءهم بالنور المبين، وبالصرط المستقيم، ودعاهم إلى جنة عرضها السموات والأرض، ودعاهم إلى سعادة الدنيا والآخرة؟!

العنصر الثاني: هجرة فيها النجاة.

الرسول ﷺ بعث في مكة والناس في ضلال مبين، يعبدون الأوثان والأصنام من دون الله، ويأكلون الربا ويأكلون مال اليتيم، ويأكلون الميتة ولحم الخنزير، ويشربون الخمر وينتهكون الأعراض، ويقتل بعضهم بعضاً لأتفه الأسباب، فجاء ﷺ فدعاهم إلى التوحيد، دعاهم إلى (لا إله إلا الله) ليخرجوا من ظلمات الشرك والكفر إلى نور التوحيد والإيمان، وأمرهم بكل خير، وحذرهم من كل شر.

وظل ﷺ في مكة يدعو الناس فوقف المملأ من قومه في وجهه

(١) صحيح: ك: (٩١/١)، ش: (٣٢٥/٦)، هب: (١٦٤/٢)، [«ص.ج»] (٢٣٤٥).

(٢) صحيح: م: (٨٦٧).

وعادوه وآذوه، فهاجر ﷺ من مكة إلى المدينة هو وأصحابه؛ فراراً بهذا الدين العظيم، وحفاظاً على هذا الدين العظيم فتركوا الديار والأموال، وهناك في المدينة أقام ﷺ دولة الإسلام التي فتحت البلاد وقلوب العباد.

فالواجب على المسلمين في هذه الأيام وهم يستقبلون عاماً هجرياً جديداً بدل أن يملئوا الدنيا بالاحتفال بمناسبة العام الهجري الجديد تقليداً لأعداء الإسلام، فما علمنا أن رسول الله ﷺ احتفل يوماً بهجرته من مكة إلى المدينة، وما علمنا أن أحداً من الخلفاء الراشدين المهديين أو من العلماء الربانيين الذين سلكوا سبيل رسول الله ﷺ احتفلوا يوماً بالعام الهجري، وإنما فعلناه ذلك نحن تقليداً لفعل النصارى الذين يحتفلون برأس العام الميلادي!!

• نقول: الواجب على المسلمين بمناسبة العام الهجري الجديد أن يهاجروا إلى هدي رسول الله ﷺ، هجرة فيها النجاة وفيها سعادة الدنيا والآخرة، ويتمثل ذلك فيما يلي:

أولاً: على المسلمين في كل مكان أن يسلكوا سبيل رسول الله ﷺ وصراطه المستقيم الذي سلكه هو وأصحابه الكرام ﷺ.

فالله ﷻ قال لرسوله ﷺ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٨) [الباقية: ١٨]، فاتبع الرسول ﷺ الشريعة التي جاءته من عند ربه هو وأصحابه الكرام، وتمسكوا بها وصبروا عليها حتى لقوا الله، وقال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿فَاسْتَمِيعْ بِالَّذِي أَوْحَىٰ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (٤٣) [الزخرف: ٤٣].

فيا أمة الإسلام! استمسكوا بهذا الدين، وبسنة رسول الله ﷺ، فإنكم على صراط مستقيم، واحذروا أن تتبعوا سبل اليهود والنصارى، واحذروا أن تسلكوا سبل الذين غضب الله عليهم، والذين ضلوا.

قال - تعالى -: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) [الأنعام: ١٥٣].

وقال - تعالى -: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١].

● وقد حذر الله ﷻ الذين يسلكون سبيلاً غير سبيل المصطفى ﷺ، فقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

ثانياً: الواجب علينا أن نحب رسول الله ﷺ ونحب سنته أكثر من الأب والأم والمال والأهل والولد، لم؟ لأن الله قد حذرنا من أن نحب المال والأولاد والتجارة أكثر من حبنا لله ورسوله، فقال تعالى محذراً: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]، ويقول ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»^(١).

وقال ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»^(٢).

● وقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا، والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»^(٣).

عباد الله! هذه هي المحبة الصادقة الصحيحة: فمحبتنا لرسول الله ﷺ لا تكون بالاحتفال بمولده، وبأكل الحلوى في مولده!!

(١) صحيح: خ: (١٥)، م: (٤٤). (٢) صحيح: خ: (١٦)، م: (٤٣).

(٣) صحيح: خ: (٦٢٥٧).

إن المحبة الصادقة تتمثل في اتباعه ﷺ، وفي اتباع منهجه، وفي التأسي بما جاء به من عند ربه.

والدليل على ذلك:

قال - تعالى -: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

● فالاتباع هو دليل المحبة، وقد أخبرنا الله بذلك في كتابه، فإن اليهود قالت: إبراهيم منا، ولكنهم لم يتبعوه، والنصارى قالت: إبراهيم منا، ولكنهم لم يتبعوه، فكذبهم الله ﷻ وبين أن أولى الناس بإبراهيم هم الذين اتبعوه، قال - تعالى -: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٦٧] إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧، ٦٨].

وكذلك فإن أولى الناس بمحمد ﷺ للذين اتبعوه وسلكوا سبيله وتمسكوا بسنته وأحيوها بين الناس، وقال إبراهيم ﷺ مبيناً أن من اتبعه فإنه منه، وأخبرنا الله ﷻ بذلك في كتابه فقال - تعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [٣٥] رَبِّ إِنَّهُمْ أَصْلَحَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٥، ٣٦].

فمن تبع رسول الله ﷺ فهو منه، فإياك إياك أيها المسلم أن تصد عن سنته، أو أن لا تمتثل لأمره، وإذا وجدت في نفسك امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ فاعلم أن الإيمان عندك في زيادة، وإن لم تمتثل لأمر رسول إليه ﷺ فاعلم أن الإيمان عندك ضعيف.

ثالثاً: علينا أن نهجر هجرة فيها النجاة تتمثل في طاعته ﷺ.

● لأن في طاعته ﷺ الرحمة، قال - تعالى -: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

● وفي طاعته ﷺ الهداية، قال - تعالى -: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَعُ الْمَیِّتِ﴾ [النور: ٥٤].

• وفي طاعته ﷺ الفوز العظيم، قال - تعالى - : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

• وفي طاعته طريق الجنة، قال - تعالى - : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].

ويقول ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»^(١).

العنصر الثالث: المرء يوم القيامة مع من أحب، فالذين أحبوا رسول الله ﷺ واتبعوا سنته، وسلكوا سبيله، ونصروه واتبعوا النور الذي جاء به، فهم المفلحون في الدنيا والآخرة، وهؤلاء مع رسول الله ﷺ في جنات النعيم، ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم، ومن أبغض رسول الله وعاداه فإنه سيكون في الوقت نفسه قد أحب أعداء الإسلام ووالاهم، والمرء يوم القيامة مع من أحب، فمن أحب الكفار كان معهم في جهنم، ومن أحب المشركين فهو معهم في جهنم، ومن أحب الفسقة والمبتدعة فهم معهم في جهنم، قال - تعالى - : ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصفات: ٢٢] - أي: وأشباههم.

عباد الله! وهؤلاء الذين دخلوا مع أعداء الإسلام في جهنم بسبب حبهم وطاعتهم لهم سيندمون في وقت لا ينفع فيه الندم، يقول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ ثَقُلَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ [الأحزاب: ٦٦، ٦٧].

وقال - تعالى - : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ لَا يُفَرِّقُهُمْ عَنْهُمْ

وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَرْكُوتٌ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ ﴿٧٨﴾ - أي: بالرسول ﷺ والدين العظيم - ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [الزخرف: ٧٤ - ٧٨].

فيا عبد الله المسلم انظر من تحب، فمن أحب الصحابة حشر معهم، ومن أحب أعداء الإسلام حشر معهم، والمحبة تجعل الإنسان يتشبه بمن يحب، فالذين يحبون رسول الله يتخلقون بأخلاقه، ويتأدبون بآدابه ويسلكون سبيله، والذين يحبون أعداء الإسلام يتشبهون بهم في لباسهم، وفي مشييتهم وفي بيوتهم، وفي كلامهم وفي طعامهم، والمرء يوم القيامة مع من أحب.

اللهم فقهننا في ديننا





المجرم السادس والأربعون المتعدي على حق الضعيفين (المرأة واليتيم)

عباد الله! لا زلنا في صدد الحديث عن المجرمين أصحاب النار، وموعدنا في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - مع المجرم السادس والأربعين والأخير من المجرمين أصحاب النار، أتدرون من هو يا عباد الله؟ إنه المتعدي على حق الضعيفين والضعيفان هما: المرأة واليتيم.

أمة الإسلام! الاعتداء على حق الغير جريمة وحرام، والاعتداء على حق الضعيفين - المرأة واليتيم - أشد حرمةً وإثمًا.

ولذلك حذر الإسلام من الاعتداء على حق الضعيفين: المرأة واليتيم، فقال ﷺ: «اللهم إني أخرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة»^(١). «أُخْرِجَ»: أي أُلْحِقَ الْحَرَجَ وهو: الإثم بمن ضيَّعَ حقهما، وفي هذا تحذير وتهديد لمن تجرأ على حق الضعيفين: المرأة واليتيم.

وكلامنا عن هذا المجرم في هذا اليوم - إن شاء الله تعالى - سيكون حول العناصر التالية:

العنصر الأول: الإسلام هو الذي أعطى المرأة حقها.

العنصر الثاني: اليتيم في ظل الإسلام.

العنصر الثالث: احذر يا ابن آدم أن تعتدي على الضعيف.

العنصر الأول: الإسلام وحده هو الذي أعطى للمرأة حقها، فإن

(١) حسن: هـ: (٣٦٧٨)، حم: (٤٣٩/٢)، ك: (١٣١/١)، هـ: (١٣٤/١٠)،

[«س. ص» (١٠١٥)].

المرأة كانت قبل الإسلام لا قيمة لها، ولا حق لها، فلقد كانت بالنسبة للرجل قبل الإسلام عار ودمار، فكان الرجل إذا بُشِرَ بالأنثى اسود وجهه وتوارى من القوم أي: هرب منهم، فهو لا يستطيع أن يقابل قومه من سوء ما بُشِرَ به، ثم هو بعد ذلك إما أن يمسك هذه الأنثى على هون أي: على مضض، وإما أن يدفنها في التراب، وهذه هي جريمة وأد البنات.

• فجاء الإسلام وحرم ذلك، وأخبرنا الله ﷻ عن حال الأنثى قبل الإسلام، فقال - تعالى -: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ [النحل: ٥٨، ٥٩].

فجاء الإسلام فكرم المرأة تكريماً عظيماً، وأعطاهما حقها كاملاً، وأمر بالإحسان إليها بنتاً عند أبيها، وزوجةً عند زوجها، وأماً عند أولادها.

• جاء الإسلام فأمر الوالد أن يحسن إلى ابنته، وأن يربيها تربية حسنة، ووعد بالاجر والثواب من عند الله، كل ذلك تكريماً للمرأة، يقول ﷺ: «من ابتلي من هذه البنات بشيءٍ فأحسن إليهن كُنَّ له سترًا من النار»^(١). وقال ﷺ: («من عال جاريتين - أي: بنتين - حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو»). وضمَّ أصابعه^(٢).

فإذا كبرت هذه الأنثى وتزوجت، فإن الإسلام يأمر الزوج أن يحسن إلى زوجته تكريماً للمرأة، فيقول الله ﷻ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وقال ﷺ في حجة الوداع بعد أن حمَدَ الله تعالى وأثنى عليه: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً؛ فإنما هنَّ عوان عندكم - أي: أسيرات - ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن،

(١) صحيح: خ: (١٣٥٢)، م: (٢٦٢٩).

(٢) صحيح: م: (٢٦٣١).

فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً. ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأما حقكم على نسائكم: فلا يُوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذنن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقهن عليكم: أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن»^(١).

• وقال رجل: يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: «أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت»^(٢) كل ذلك تكريماً للمرأة.

• ويقول ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم»^(٣).

ولذلك إذا وجدت رجلاً لا خير فيه لزوجته فاعلم أنه لا خير فيه لغيرها.

وقال ﷺ: «لا تضربوا إماء الله»، فجاء عمر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: ذِئْرَنَ النساء على أزواجهن - أي: اجترأن - فرخص في ضربهن فأطاف بآل رسول الله ﷺ - أي: بأزواجه رضي الله عنه - نساء كثير يشكون أزواجهن، فقال النبي ﷺ: «لقد طاف - أي: أحاط - بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم»^(٤)، أي: الذي يضرب زوجته ليس من خيار المسلمين.

فإذا كبرت المرأة وصارت أمّاً فالإسلام يأمر الأولاد بالإحسان إليها

(١) حسن: ت: (١١٦٣)، هـ: (١٨٥١)، هق: (٢٩٥/٧)، [«ص.ج» (٧٨٨٠)].

(٢) صحيح: د: (٤١٤٢)، حم: (٤٤٧/٤)، طب: (٤٢٧/١٩)، عب: (١٤٨/٧)، هق: (٣٠٥/٧)، [«ص.غ.ه» (١٩٢٩)].

(٣) صحيح: ت: (١١٦٢)، حب: (٤١٧٦)، ع: (٣٣٣/١٠)، ش: (٢١٠/٥)، [«ص.ج» (١٢٣٢)].

(٤) صحيح: د: (٢١٤٦) مي: (٢٢١٩)، فع: (١٢٦٣)، [«ص.د» (١٨٧٩)].

وكل ذلك تكريماً للمرأة، قال - تعالى - : ﴿وَفَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيُلْوَ لِذَيْنِ إِحْسَنًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالى : ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيُلْوَ لِذَيْنِ إِحْسَنًا﴾ [النساء: ٣٦]، وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك»^(١).

وهكذا فالإسلام يأمر بالإحسان إلى المرأة عند أبيها، وعند زوجها، وعند أولادها وفي كل ذلك تكريمٌ للمرأة.

عبادة الله! وجاء الإسلام فأعطى المرأة حقها من الميراث، عند أبيها، وعند زوجها وعند أولادها، وتوعد ربنا جل وعلا الذين يتعدون حدود الله، ويحرمون المرأة من الميراث.

● فأعطى الإسلام للمرأة حقها عند أبيها، فقال - تعالى - : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، ونقول لمن حرم ابنته من الميراث: ألا تقرأ هذه الوصية؟! أما تقرأ هذه الآية؟! لا أقول لكم: ثمانون بالمائة من المسلمين حرموا الإناث وتعدوا حدود الله بل إنهم أكثر من ذلك، والبت التي حرمها أبوها من حقها تقوم بالليل والنهار تدعو على أبيها قائلةً: اللهم احرم أبي الجنة كما حرمني حقي من الميراث!!.

● وأعطى الإسلام المرأة حقها من ميراث زوجها: فقال - تعالى - : ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١٢].

● وأعطى الإسلام المرأة حقها من الميراث من أولادها، فقال

(١) صحيح: خ: (٥٦٢٦)، م: (٢٥٤٨).

- تعالى :- ﴿وَلَا بُؤْيَهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتُهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ إِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١].

ربما يقول الأب الجاهل الذي حرم ابنته من الميراث: كيف أعطي مالي الذي تعبت في جمعه أنا وأولادي لفلان - يعني زوج ابنته -؟! فنقول له: ويحك أيها الجاهل!! أعطيته عرضك وبخلت عليه بالمال!!؟ عباد الله، الذي يحرم ابنته بحجة أنه يعطي ماله لفلان من الناس - الذي ربما كان من عشيرة أخرى - فهذا نقول له: أنسيت أن زوجتك هي ابنة لفلان، أنسيت أن زوجة ابنك هي ابنة فلان؟! أيها الآباء: اتقوا الله، فإن هذا تقسيم الله، وهذا هو شرع الله فكيف تعرضون حدود الله على عقولكم؟!!

ولذلك توعد ربنا جل وعلا وهدد الذين يتعدون حدوده، فقال تعالى بعد أن قسم وأعطى كل ذي حق حقه في الآيات الأولى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء: ١٣، ١٤].

فالذي حرم الأنثى سواء كانت ابنته، أو زوجته، أو أمه من الميراث تعدى حدود الله وعصى الله ورسوله، فاتقوا الله عباد الله واحذروا أن تعتدوا على حق الضعيفة، على حق المرأة.

العنصر الثاني - اليتيم في ظل الإسلام:

عباد الله! جاء الإسلام يرفع اليتيم من اللحظة الأولى فأمر بالإحسان إلى اليتيم، والمحافظة على مال اليتيم لأنه ضعيف، فقال - تعالى :- ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾ [الضحى: ٩] فإياك أن تقهر اليتيم، فإنه ضعيف وإن الله مع الضعيف، ويقول ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة»

هكذا»، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى^(١). وقال ﷺ: «إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم»^(٢). وقال ﷺ: «أدن اليتيم منك - أي: قربه - وألطفه - أي: ارفق به - وامسح برأسه، وأطعمه من طعامك فإن ذلك يُلين قلبك ويدرك حاجتك»^(٣).

عباد الله! وجاء الإسلام يحذر من الاقتراب من مال اليتيم، فقال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]، وقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» قيل: يا رسول الله! وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»^(٤). وقال ﷺ: «اجتنبوا الكبائر السبع - وذكر منها - وأكل مال اليتيم»^(٥).

فاحذروا عباد الله أن تعتدوا على الضعيفين: المرأة واليتيم؛ فالاعتداء على حق الضعيف ظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة ولو كان شيئاً يسيراً، يقول ﷺ: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرّم عليه الجنة»، فقال له رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: «وإن قضيب من أراك»^(٦)، أي: سواكاً، فمن تورط - والذين تورطوا كثير - بظلم الضعيفين، فحرم ابنته أو زوجته، أو أمه، أو أخته من الميراث فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون درهم ولا دينار،

(١) صحيح: خ: (٤٩٩٨).

(٢) حسن: (حم: (٢٦٣/٢)، هب: (٤٧٢/٧)، هق: (٦٠/٤)، [«ص.ج» (١٤١٠)].

(٣) حسن: عب: (٩٦/١١)، حل: (٢١٤/١)، [«ص.ج» (٢٥٠)].

(٤) صحيح: خ: (٢٦١٥)، م: (٨٩).

(٥) حسن: طب: (١٠٣/٦)، [«ص.ج» (١٤٥)].

(٦) صحيح: م: (١٣٧).

وعندها يعرض الظالم على يديه، عندها تندم في وقت لا ينفع فيه الندم، فلا تعامل يومئذٍ إلا بالحسنات والسيئات، يقول ﷺ: «أندرون ما المفلس؟»، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فئت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار»^(١).

العنصر الثالث - احذر يا ابن آدم أن تعتدي على الضعيف:

فالضعيف معه الله، والله ﷻ رب المستضعفين، والمرأة ضعيفة، واليتيم ضعيف فاحذر من الاعتداء عليهما، ولذلك قال ﷻ: «اللهم إني أخرج حق الضعيفين. اليتيم والمرأة»^(٢) وقال ﷻ: «هل تُنصرون وترزقون إلا بضعفائكم»^(٣). فيا أيها الأب الجاهل يا من حرمت ابنتك من الميراث إنها ضعيفة، والله إن أعطيتها حقها ودعت لك في جوف الليل لِيُخْلِقَنَّ الله عليك، وَلِتُفَوْزَنَّ بسعادة الدنيا والآخرة، ولكن إذا اعتديت على حقها، وهي ضعيفة، فدعت عليك في جوف الليل فَلتُحَرَمَنَّ سعادة الدنيا والآخرة. أترضى يا عبد الله أن تقوم هذه المرأة في جوف الليل تبكي بين يدي الله وتقول: اللهم احرم أبي الجنة كما حرمني حقي من الميراث؟! أما تخشى يا عبد الله إذا اعتديت على مال اليتيم، وأكلته في بطنك ناراً تتأجج أن يقوم اليتيم في جوف الليل ويدعو عليك؟ يقول ﷻ: «ابغوني في ضعفائكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم»^(٤).

(١) صحيح: م: (٢٥٨١).

(٢) حسن: هـ: (٣٦٧٨)، حم: (٤٣٩/٢)، ك: (١٣١/١)، هق: (١٣٤/١٠)، [«ص.ج» (٢٤٤٧)].

(٣) صحيح: خ: (٢٧٣٩).

(٤) صحيح: د: (٢٥٩٤)، ت: (١٧٠٢)، ن: (٣١٧٩)، حم: (١٩٨/٥)، حب: (٤٧٦٧)، ك: (١١٦/٢)، هق: (٣٤٥/٣)، [«ص.غ.ه» (٣٢٠٦)].

ابن آدم!

لا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فالظُّلْمُ يَرْجِعُ عُقْبَاهُ إِلَى النِّدَمِ
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يدعو عليك وعينُ الله لم تنمِ
احذر أن تظلم ابنتك، احذر أن تظلم زوجتك، وكم من الناس من
يظلم زوجته حين يتزوج عليها فلا يعدل، ويضربها، ويحرمها من حقها في
المبيت، يقدم الأخرى على الأولى أو غير ذلك، فيأتي يوم القيامة وشقه
مائل.

إياك إياك أن تظلم المرأة الضعيفة بنتاً أو زوجة أو أمّاً، وأحسن إلى
المرأة وهي عندك صغيرة، أو زوجة، أو أمّاً تتقرب ببرها إلى الله وَجَّكَ،
فالرسول ﷺ بيّن وأخبر أن الجنة قريبة من الأم، ولذلك قال ﷺ لرجل:
«الزم رجلها، فثم الجنة»^(١)، وجاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد
فقال ﷺ: «أَحْيِ والداك؟»، قال: نعم قال: «ففيهما فجاهد»^(٢)، فليتيق الله
كل منا في المرأة فإنها ضعيفة، وليتيق الله كل منا في اليتيم إن كان عنده
يتيم، وليحسن إليهما وليتقرب بذلك إلى الله وَجَّكَ.

وبهذا إخوة الإسلام نكون قد انتهينا من الحديث عن المجرمين
أصحاب النار، نسأل الله في علاه أن ينجينا وإياكم من النار.

اللهم أدخلنا الجنة ونجنا من النار



(١) صحيح لغيره: هـ: (٢٧٨١)، طب: (٣١١/٨)، ش: (٥١٨/٦)، [«ص.غ.هـ»]
.[(٢٤٨٤)]

(٢) صحيح: خ: (٢٨٤٢)، م: (٢٥٤٩).



الأصل السادس

الإيمان بالقضاء والقدر





القضاء والقدر (١)

عباد الله! منذ خمس سنوات تقريباً ونحن نتكلم في سلسلة بعنوان (العقيدة أولاً لو كانوا يعلمون)، وتبين لنا أن سعادة الدنيا والآخرة تتوقف على العقيدة الصحيحة.

عباد الله! وقلنا: إن العقيدة الصحيحة تقوم على أركان ستة:

الركن الأول: الإيمان بالله، وتكلمنا عنه.

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة، وتكلمنا عنه.

الركن الثالث: الإيمان بالكتب السماوية، وتكلمنا عنه.

الركن الرابع: الإيمان بالرسل الكرام، وتكلمنا عن الرسل عامة، وعن أولي العزم خاصة.

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر، وتكلمنا عن مشاهد يوم القيامة.

وقلنا: إن الناس يوم القيامة في أرض المحشر فريقان:

فريق في الجنة: وتكلمنا عن الجنة وعن صفات أهلها سائلين المولى في علاه أن يجعلنا وإياكم من أهلها.

وفريق في السعير: وتكلمنا عن النار دار البوار، وقلنا: إن من دخلها كان مجرمًا، وتكلمنا عن المجرمين أصحاب النار سائلين المولى في علاه أن يباعد بيننا وبين النار كما باعد بين المشرق والمغرب، وانتهينا في الجمعة الماضية من الحديث عن آخر المجرمين.

عباد الله! ونحن اليوم - إن شاء الله تعالى - مع بداية الحديث عن

الركن السادس: من أركان العقيدة الصحيحة، ألا وهو: «الإيمان بالقضاء والقدر».

عباد الله! على المؤمن أن يعتقد اعتقاداً جازماً أن الله ﷻ خالق كل شيء، وربّه، ومليكه، وأنه سبحانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

وأنه - سبحانه - يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وأنه - سبحانه - قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم، قدر آجالهم وأرزاقهم، وأعمالهم، وكتب ذلك عنده في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكتب ما يصير العباد إليه من سعادة وشقاوة.

وقد عبر الإمام الشافعي رحمه الله عن الإيمان بالقضاء والقدر بهذه الآيات:

مَا شِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ	وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
خَلَقْتَ الْعِبَادَ عَلَى مَا عَلِمْتَ	وَفِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَى وَالْمُسْنُ
عَلَى ذَا مَنَنْتَ وَهَذَا خَذَلْتَ	وَهَذَا أَعَنْتَ وَذَا لَمْ تُعِنْ
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ	وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ وَمِنْهُمْ حَسَنٌ

يقول: «وما شئت» أي: أنت يا رب، «كان» أي بأمرك لا محالة، لأن مشيئتك نافذة، و«إن لم أشأ» أنا العبد، و«ما شئت» أنا «إن لم تشأ» يا رب «لم يكن»، لأنه لا يكون شيء إلا بمشيئتك. «خلقت العباد على ما علمت»: أي: حسب ما سبق به علمك الأزلي، «وفي العلم يجري الفتى والمسنة»: أي: بمقتضى هذا العلم السابق، يجري ويعمل الصغير والكبير، ولا يخرج أحد عن ذلك. «على ذا مننت» رحمة وتفضلاً، «وهذا خذلت» حكمة وعدلاً، «وهذا أعنت» بمنك وفضلك، «وذا لم تعن» بحكمتك وعدلك. «فمنهم شقي» ممن سبقت له الشقاوة، «ومنهم سعيد» ممن سبقت له الحسنى والسعادة، «ومنهم قبيح ومنهم حسن»، فالله - ﷻ - هو الذي يصورهم في الأرحام كيف يشاء.

إخوة الإسلام! الإيمان بالقضاء والقدر ركنٌ من أركان الإيمان، وأصل من أصول العقيدة الصحيحة، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

• ففي كتاب الله ﷻ قال - تعالى -: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدَرًا﴾ [الفرقان: ٢]، وقال - تعالى -: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِيَ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِيَ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَىَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [الأنفال: ٤٤].

• وفي السنة: قال ﷺ لجبريل ﷺ عندما سأله عن الإيمان: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(١). وقال ﷺ: «المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»^(٢).

وروى مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فنزلت الآية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾) ^(٣) [القمر: ٤٨، ٤٩].

• وأجمع المسلمون على وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره من الله، قال الإمام النووي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات قدر الله ﷻ).

• وقال ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فتح الباري: (ومذهب السلف قاطبة أن الأمور كلها بتقدير الله تعالى)^(٤).

(١) صحيح: خ: (٥٠)، م: (٨).

(٢) صحيح: م: (٢٦٦٤).

(٣) صحيح: م: (٢٦٥٦).

(٤) فتح الباري: (١١/٤٧٨).

عباد الله! الإيمان بالقضاء والقدر ركنٌ من أركان الإيمان، والعقيدة الصحيحة لا تنفع صاحبها إلا به، فهو ركنٌ مهم جداً في الدنيا والآخرة.

والدليل على ذلك:

١ - يقول الوليدُ ابن الصحابي الجليل عبادة بن الصامت رضي الله عنه:
(دخلت على أبي - عبادة - وهو مريض أتخايل فيه الموت فقلت: يا أبتاه أوصني، واجتهد لي، فقال: أجلسوني، فلما أجلسوه قال: يا بني، إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة العلم بالله - تبارك وتعالى - حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: - أي: الوليد - يا أبتاه وكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، يا بني: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول ما خلق الله القلم ثم قال له: اكتب، فجرى بتلك الساعة بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة». يا بني: إن مت ولست على ذلك دخلت النار^(١)، أي: إن مت وأنت لا تؤمن بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، إن مت وأنت لا تعلم أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، دخلت النار.

٢ - وقال ابن عباس رضي الله عنه: (القدر نظام التوحيد فمن وحّد الله، وآمن بالقدر تم توحيدُه، ومن وحّد الله، وكذب بالقدر نقص توحيدُه).

٣ - وقال الحسن البصري: (إن الله خلق خلقاً، فخلقهم بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم أرزاقهم بقدر، والبلاء والعافية بقدر).

وقال أيضاً رحمته الله: (من كذب بالقدر فقد كذب بالإسلام)، وقال رحمته الله في مرضه الذي مات فيه: (إن الله قدر أجلاً وقدر معه مرضاً، وقدر معه معافاةً، فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن، ومن كذب بالقرآن فقد كذب بالحق).

(١) صحيح: ت: (٢١٥٥)، حم: (٣١٧/٥)، لس: (٥٧٧)، [«ص.ت» (١٧٤٩)].

عباد الله! وعرف العلماء القضاء والقدر، فقالوا: القدر هو: تقدير الله تعالى الشيء في الأزل، والقضاء هو: قضاؤه به عند وقوعه، ومنهم من قال العكس، ومنهم من قال: أنهما بمعنى واحد.

والراجع: أنهما إن قرنا جميعاً فبينهما فرقٌ كما سبق، وإن أفرد أحدهما عن الآخر فهما بمعنى واحد.

يعني: أن القضاء إذا أفرد شمل القدر، والقدر إذا أفرد شمل القضاء، ولكن إذا اجتمعا، فالقدر هو ما قدره الله تعالى في الأزل والقضاء هو ما يقضيه الله في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير، وعلى هذا فيكون القدر سابقاً والقضاء لاحقاً.

عباد الله! وهنا سؤالٌ مهمٌ يحتاجُ إلى إجابةٍ وهو:

هل يجوز للمسلم أن يتعلم مسائل القضاء والقدر ويعلمها غيره، أو أن يسأل عن مسائل القضاء والقدر أم لا يجوز له ذلك لأن مسائل القضاء والقدر من أصعب الأبواب، والكلام والخوض فيها يبعث على الشك والحيرة، ولأن في مسائل القضاء والقدر زلت أقدامٌ كثيرة، وضلت أفهام عديدة؟

الجواب: نعم يجوز للمسلم أن يتعلم مسائل القضاء والقدر ويُعلمها غيره، وذلك.

أولاً: لأن الإيمان بالقضاء والقدر ركنٌ من أركان الإيمان كما قال ﷺ لجبريل ﷺ: «تؤمن بالقدر خيره وشره»^(١)، فكيف يعرف المسلم هذا الركن من أركان الإيمان إذا لم يتعلمه ويُعلمه؟!.

ثانياً: لأن الإيمان بالقضاء والقدر ركنٌ أساسيٌّ من دين الإسلام الذي لا يقبل الله يوم القيامة ديناً غيره، والدليل على أن القضاء والقدر من دين الإسلام حديث جبريل المشهور، فبعد أن سأل جبريل ﷺ

(١) صحيح: م: (٨).

محمداً ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان، قال ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يا عمر! أتدري من السائل؟» فقال عمر: الله ورسوله أعلم، فقال ﷺ: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»^(١). فمعرفة مسائل القضاء والقدر ولو على سبيل الإجمال هي من دين الإسلام.

ثالثاً: لأن الصحابة رضي الله عنهم سألوا رسول الله ﷺ عن أدق الأمور في مسائل القضاء والقدر.

• جاء في «صحيح مسلم» أن الصحابة قالوا: يا رسول الله: بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن، فيما العمل اليوم؟ أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير؟ أم فيما نستقبل؟ قال ﷺ: «لا بل فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير»، قالوا: ففيم العمل؟ فقال ﷺ: «اعملوا فكل ميسر»^(٢).

• فلو كان الكلام والسؤال في مسائل القضاء والقدر لا يجوز لمنعه الرسول ﷺ من ذلك.

عباد الله! فإذا كان الأمر كذلك فكيف نجمع بين هذه الأدلة وبين النصوص التي جاءت تحذر وتمنع من الخوض في مسائل القضاء والقدر.

١ - كقوله ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا»^(٣).

٢ - وغضب ﷺ غضباً شديداً عندما خرج على أصحابه يوماً وهم يتنازعون في القدر، حتى احمرَّ وجهه حتى كأنما فقي في وجنتيه الرمان، فقال: «أبهذا أمرتم؟ أم بهذا أرسلت إليكم؟ إنما أهلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه»^(٤).

عباد الله! الجمع بينهما يظهر إذا علمنا أن النصوص التي جاءت تمنع وتحذر من الخوض في القضاء والقدر منصبّة على:

(١) صحيح: خ: (٥٠)، م: (٨).

(٢) صحيح: م: (٢٦٤٨).

(٣) صحيح: طب: (٩٦/٢)، حل: (١٠٨/٤)، [ص.ج] (٥٤٥).

(٤) حسن: ت: (٢١٣٣)، ع: (٤٣٣/١٠)، [ص.ت] (١٧٣٢).

- ١ - من يخوض في القدر بالباطل بلا علم ولا دليل .
- ٢ - على من يعتمد في معرفة القدر على العقل البشري بعيداً عن هدي الكتاب والسنة .
- ٣ - على من يخوض ويبحث عن الجانب الخفي في القدر الذي هو سرُّ الله في خلقه، والذي لم يَطْلَعْ عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وذلك مما تتقاصر العقول عن فهمه ومعرفته .
- ٤ - على الذي يُنازع في القدر ويؤدي إلى اختلاف الناس فيه، وافتراقهم في شأنه .

والخلاصة: أن الحديث عن القدر لا يُفْتَحُ على إطلاقه - لكل من هب ودب بعلم وبدون علم - ولا يغلق على الإطلاق، فإن كان الحديث بحق فلا يُمنَع ولا يُنْهَى عنه، بل قد يجب في بعض الأحيان، وإن كان بباطل فيمنع وينهى عنه .

عباد الله! الإيمان بالقضاء والقدر له ثمراتٌ عظيمةٌ تعود على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة فمنها:

أولاً: أن يشعر الإنسان بحلاوة الإيمان: لأن الإيمان بالقضاء والقدر ركنٌ من أركان الإيمان، والإيمان الصادق له حلاوةٌ يشعر بها المؤمن، كما قال ﷺ: «ثلاثٌ من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار»^(١). وكما قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه لولده: (يا بني: إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره)^(٢).

ثانياً: من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر طمأنينة القلب وارتياحه،

(١) صحيح: خ: (١٦)، م: (٤٣). (٢) تقدم تخريجه .

وعدم القلق في هذه الحياة خصوصاً عندما يتعرض الإنسان لمشاق الحياة. لأن العبد إذا علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فإنه عند ذلك تسكن نفسه ويطمئن باله، بخلاف من لا يؤمن بالقدر فإنه عندما تصيبه مصيبة أو يفوته شيء مما يحب يجزع ويسخط ويقلق ويضيق من حياته ويحاول الخلاص منها، وربما أنتحر وقتل نفسه. وقد أخبر الله ﷻ أن الذي يؤمن بالقضاء والقدر يثبت عند المصائب، ويصبر عند النوازل، ويحتسب الأجر والثواب على المصيبة، فتكون مصيبته خيراً له وتكون عاقبته حميدة.

قال - تعالى - : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١١]، قال علقمة: (هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم)^(١)، ومعنى الآية الكريمة: أن من أصابته مصيبة فعلم أنها من عند الله، وأن الله قدرها فصبر واحتسب هدى الله قلبه وعوضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه، ويقيناً صادقاً في نفسه، وقد يُخلف عليه ما كان أخذ منه أو ما هو خيراً منه كما قال - تعالى - : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [١٥٥] الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [١٥٦] أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ [١٥٧]﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

وقال - تعالى - : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [٢٢] لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٣]﴾ [الحديد: ٢٢، ٢٣]. فأخبر سبحانه أنه قدر ما يجري من المصائب في الأرض والأنفس وكتبه في اللوح المحفوظ قبل وقوعه، ثم بين سبحانه أن الحكمة في إخباره لنا بذلك لأجل أن تطمئن النفوس فلا تجزع ولا تأسف عند

(١) هب: (١٩٦/٧)، حق: (٦٦/٤)، تفسير ابن كثير (٤/٤٨١).

المصائب، ولا تفرح عند حصول النعم فرحاً ينسيها العواقب ويجعلها تأمن من مكر الله.

فعلينا أن نصبر عند الشدائد والضراء، وعلينا أن نشكر عند الرخاء والسراء، قال عكرمة: (ليس أحدٌ إلا وهو يفرح ويحزن، ولكن اجعلوا الفرح شكراً، والحزن صبراً)^(١).

ولذلك قال ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»^(٢).

ثالثاً: ومن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر أن يحفظ الإنسان نفسه من الشرك والخرافات والأباطيل. فإذا علم العبد أن الأمور كلها بيد الله، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن الناس لا ينفعوه ولا يضره إلا بإذن الله تعلق قلبه بالله وحده، فلا يدعو غير الله، ولا يتمسح بالقبور، ولا يذبح لغير الله، ولا يذهب إلى الكهنة والسحرة والمشعوذين، قال ﷺ: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف»^(٣).

رابعاً: من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر أنه يدفع بصاحبه إلى الأعمال الصالحة دائماً، وإلى الابتعاد عن المعاصي، وذلك لأن المؤمن بالقضاء والقدر تجده دائماً على خوف من الله وعلى حذر من سوء الخاتمة.

(١) ك: (٥٢١/٢)، تفسير ابن كثير (٤/٤٠٢).

(٢) صحيح: م: (٢٩٩٩).

(٣) صحيح: ت: (٢٥١٦)، حم: (٢٩٣/١)، ك: (٦٢٤/٣)، طب: (٢٣٨/١٢)،

ع: (٤٣٠/٤)، [المشكاة] (٥٣٠٢).

فهو يحرص على الأعمال الصالحة دائماً ولا يأمن مكر الله .

قال ﷺ: « احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل»^(١).

خامساً: من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر: الشجاعة، والإقدام، وعزة النفس. لأن المؤمن يعلم أن الموت لا بد منه، وأن المقدر لا بد أن يقع، وأن الأجل لا يؤخر ولا يمنع منه حصون ولا جنود، كما قال - تعالى -: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، وقال - تعالى -: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً





القضاء والقدر (٢)

عباد الله! تكلمنا في الجمعة الماضية عن الإيمان بالقضاء والقدر وتبين لنا .

أولاً: أن الإيمان بالقضاء والقدر ركنٌ من أركان الإيمان لقوله ﷺ: «الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(١).

ثانياً: أن الإيمان بالقضاء والقدر من دين الإسلام، لقوله ﷺ لعمر رضي الله عنه: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»^(٢).

ثالثاً: أن من كذب بالقدر فقد كذب بالإسلام، قال الحسن البصري رحمته الله: (من كذب بالقدر فقد كذب بالإسلام).

رابعاً: أن من كذب بالقضاء والقدر فقد كذب بالقرآن، قال الحسن البصري أيضاً: (فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن، ومن كذب بالقرآن فقد كذب بالحق).

خامساً: أن من كذب بالقدر دخل النار، قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه لولده: (يا بُني، إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره... ثم قال له: يا بني، إن مت ولست على ذلك دخلت النار)^(٣)، فالإيمان بالقضاء والقدر ركنٌ من أهم أركان الإيمان.

(١) صحيح: خ: (٥٠)، م: (٨). (٢) صحيح: م: (٨).

(٣) صحيح: تقدم تخريجه ص (٣٧٥).

عباد الله! الإيمان بالقدر يقوم على أربعة أركان، ولا يتم الإيمان بالقدر إلا بها، ولا يتم الإيمان بالقدر إلا بتحقيقها كلها، فبعضها مرتبط ببعض، فمن أقر بها جميعاً اكتمل إيمانه بالقدر، ومن انتقص إيمانه بواحدٍ منها أو أكثر اختل إيمانه بالقدر وهذه الأركان هي:

١ - العلم.

٢ - الكتابة.

٣ - المشيئة.

٤ - الخلق.

الركن الأول - العلم:

* وهو الإيمان بأن الله عالم بكل شيء جملةً وتفصيلاً، أزلاً وأبداً، سواءً كان ذلك مما يتعلق بأفعاله، أو بأفعال عباده، فعلمه محيط بما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون.

* فالله ﷻ لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض.

* فالله ﷻ قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وأجالهم، وأقوالهم، وأعمالهم، وجميع حركاتهم، وسكناتهم وأهل الجنة منهم وأهل النار.

عباد الله! والدليل على ذلك من القرآن، قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال - تعالى -: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقال - تعالى -: ﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٧].

والدليل على ذلك من السنة: قال ﷺ: «ما منكم من نفس إلا وقد

عَلَّمَ مَنْزِلَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ»، قالوا: يا رسول الله فَلِمَ نَعْمَلُ، أَفَلَا نَتَكَلَّمُ؟ فقال ﷺ: «لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾»^(١) [الليل: ٥ - ١٠].

وَسُئِلَ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ: فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»^(٢).

الركن الثاني - الكتابة:

وهي الإيمان بأن الله ﷻ كتب ما سبق به علمه من مقادير الخلائق إلى يوم القيامة في اللوح المحفوظ.

عباد الله! والدليل على ذلك من القرآن: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ [الحج: ٧٠]، وقال - تعالى -: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [يس: ١٢]، وقال - تعالى -: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢].

والدليل على ذلك من السنة: قال ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء»^(٣)، وقال ﷺ: «ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة»^(٤)، وقال ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: أكتب، فقال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر. فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد»^(٥).

(١) صحيح: خ: (٤٦٦١)، م: (٢٦٤٧).

(٢) صحيح: خ: (٦٢٢٤)، م: (٢٦٥٩).

(٣) صحيح: م: (٢٦٥٣).

(٤) صحيح: ج: (١٢٩٦)، م: (٢٦٤٧).

(٥) صحيح: ت: (٢١٥٥)، لس: (٥٧٧)، حق: (٢٠٤/١٠)، حل: (٢٤٨/٥)،

[«ص.ت» (٢٦٤٥)].

الركن الثالث - المشيئة:

وهي الإيمان بمشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا حركة ولا سكون، ولا هداية ولا إضلال إلا بمشيئته .

الدليل على ذلك من القرآن: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]، وقال - تعالى -: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]، وقال - تعالى -: ﴿مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءِ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩]، وقال - تعالى -: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

والدليل من السنة: قال ﷺ: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث شاء»^(١)، وقال ﷺ: «لأصحابه عندما ناموا في الوادي: «إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء»^(٢).

الركن الرابع - الخلق:

وهو الإيمان بأن الله ﷻ خالق كل شيء، فهو الذي خلق الخلق وكونهم وأوجدهم، فهو سبحانه الخالق وما سواه مخلوق مربوب .

عباد الله! الدليل على ذلك من القرآن، قال - تعالى -: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦]، وقال - تعالى -: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١]، وقال - تعالى -: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ [المالك: ٢]، وقال - تعالى -: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١].

والدليل على ذلك من السنة: قال ﷺ: «إن الله صانع - وفي رواية «خالق» - كل صانع وصنعه»^(٣).

(١) صحيح: م: (٢٦٥٤). (٢) صحيح: خ: (٥٧٠).

(٣) صحيح: ك: (٨٥/١)، [«ص.ج» (١٧٧٧)].

عباد الله! هذه هي أركان الإيمان بالقدر ولا يتم الإيمان بالقدر، إلا بها، فالواجب على العبد المؤمن في هذا الباب - أن يؤمن بقضاء الله وقدره وأن يؤمن بشرع الله وأمره ونهيه، فعليه تصديق الخبر وطاعة الأمر. فإذا أحسن، حمد الله تعالى، وإذا أساء، استغفر الله تعالى، وعلم أن ذلك بقضاء الله وقدره.

فإن آدم ﷺ لما أذنّب تاب فاجتبه ربه وهداه، وإبليس أصرّ واحتجّ فلعنه الله وأقصاه، فمن تاب كان آدمياً، ومن أصرّ واحتجّ بالقدر صار إبليسياً، فالسعداء يتبعون أباهم، والأشقياء يتبعون عدوهم إبليس.

عباد الله! الناس مع الإيمان بالقدر طرفان ووسط.

• الطرفان هما: «الجبرية والقدرية»، نظر كل منهما إلى جزء من الحقيقة وعمي عن جزء منها.

فالجبرية: نظروا إلى قدر الله فقط ولم ينظروا إلى قدرة العبد واختياره ومشئته، فقالوا: الإنسان مجبور وهو كالريشة في مهب الريح ليس له اختيار في أعماله، وهذا ضلال مبين يخالف كلام رب العالمين، لأن الله ﷻ أخبرنا في كتابه بأن الإنسان له مشيئة واختيار وإرادة وقدرة، قال - تعالى -: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾ [النبا: ٣٩]، وقال - تعالى -: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (١٩) [الإسراء: ١٩]. وكل إنسان يعرف الفرق بين الفعل الاختياري والإجباري في الحقيقة والحكم.

أما القدرية: نظروا إلى فعل العبد من المعاصي والطاعات ولم ينظروا إلى قدر الله.

فقالوا: العبد مستقل بعمله، ليس لله فيه إرادة، ولا قدرة، ولا خلق، وهذا ضلال مبين يخالف كلام رب العالمين، لأن الله ﷻ أخبرنا في كتابه أنه خلق العبد وعمله، قال - تعالى -: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦]، وقال - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٩٦) [الصافات: ٩٦].

عباد الله! وأما الوسط فنظروا إلى السبيين معاً، نظروا إلى عموم قدر الله تعالى وإلى اختيار العبد فقالوا: إن فعل العبد كائنٌ بقدر الله تعالى وباختيار العبد، وقالوا: إن للإنسان مشيئةً وقدرةً واختياراً لكن كل ذلك لا يقع إلا بمشيئة الله وإرادته.

والدليل: قال - تعالى -: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْقِيَهُ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٨، ٢٩].

عباد الله! فمن الإيمان بالقدر أن تؤمن بأن الله جعل للعبد مشيئة، وقدرةً، واختياراً وتمييزاً بين الضار والنافع، فهو يعرف الخير ويستطيع أن يفعل به إرادته واختياره، ويعرف الشر ويستطيع أن يتركه بإرادته واختياره، ولذلك صار يُثابُّ على فعل الخير، ويعاقب على فعل الشر لأن الكل فعله وكسبه بإرادته واختياره، والعاجز والناسي لا يؤاخذان، إما لعدم القدرة وإما لعدم الإرادة.

عباد الله! ومشيئة العبد وإرادته لا تخرجان عن مشيئة الله وإرادته، كما قال - تعالى -: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠].

• وقد أمر الله ﷻ بالأعمال الصالحة التي هي سبب للسعادة، ونهى عن الأعمال السيئة التي هي سبب للشقاوة، فقال - تعالى -: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾ [الليل: ٥ - ١٠].

• والله ﷻ رتب الجزاء في الآخرة على العمل لا على القدر الذي قدره للعبد، فقال - تعالى -: ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يس: ٥٤]، وقال - تعالى -: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النمل: ٨٩ - ٩٠].

عباد الله! فالذين يتركون ما أمرهم الله به، ويفعلون ما نهاهم عنه أي: الذين يفعلون المعاصي، ويتركون الأعمال الصالحة ويقولون: إن

كان الله قدر أننا من أهل السعادة فسنكون من أهلها، وإن كان الله قدر أننا من أهل الشقاوة فسنكون من أهلها!! فهؤلاء دفعهم هذا الفهم الخاطيء إلى ترك العمل، فهم لا يفعلون أسباب السعادة، ولا يتركون أسباب الشقاوة فهؤلاء من أجهل الناس، وذلك لأن الله ﷻ قد جعل لكل شيء سبباً، وربط النتائج بأسبابها، فإذا لم تعمل هذه الأسباب لم تحصل النتائج، فجعل الطاعة سبباً للثواب، وجعل المعصية سبباً للعقاب، كما قال - تعالى -: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾﴾ [الليل: ٥ - ٧].

عباد الله! وهؤلاء الذين يعطلون الأسباب النافعة، ويحتجون بالقدر يتناقضون مع أنفسهم، فإنه لو قيل لأحدهم: اترك الأكل والشرب لأن الله ﷻ إن كان كتب لك أن تعيش فستعيش بلا أكل ولا شرب!! واترك الزواج لأن الله ﷻ إن كان كتب لك ذرية فستحصل لك بلا زواج!! فإنه سيستنكر هذا القول. فكيف إذاً يترك الطاعة ويقول: إن كان الله قدر لي السعادة، فسأحصل عليها بدون طاعة؟! إن الواجب على المسلم أن يباشر الأسباب النافعة ويترك الأسباب الضارة، كما أنه يأكل ويشرب ويتداوى ليعيش ويسلم من الأمراض، وكما أنه يتجنب المخاطر ليسلم من الهلاك ويعترف بأن هذه المقاصد لا تحصل إلا بتعاطي أسبابها، فكذلك يجب عليه أن يتعاطى أسباب السعادة ليحصل عليها ويتجنب أسباب الشقاوة ليسلم منها.

عباد الله! الواجب على المسلم العاقل في مسألة القدر أن يسلك سبيل الصحابة رضي الله عنهم، فقد قال لهم رسول الله ﷺ يوماً: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتب مقعده من النار ومقعده من الجنة»، قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا ونندع العمل؟ قال ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة فييسر لعمل أهل الشقاوة». ثم قرأ ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى

﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحَقِّ ﴿٦﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَسَيُسَرُّهُ الْعُسْرَى﴾ ﴿١﴾ [الليل: ٥ - ١٠]. وقال ﷺ: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» ﴿٢﴾.

عباد الله! الإيمان بالقضاء والقدر ركنٌ من أركان الإيمان ولن يجد الإنسان طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله.

فالمسلم إذا نزلت به نعمة علم أنها من الله فيشكر، وإذا نزلت به مصيبة علم أنها بتقدير الله فيصبر، وإذا اقترف معصية تاب منها إلى الله واستغفر، فالسعيد هو الذي يستغفر من الذنوب، ويصبر على المصائب كما قال - تعالى -: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [غافر: ٥٥] أما الشقي فهو الذي يجزع عند المصائب ويحتج بالقدر عند المعائب - أي: الذنوب.

عباد الله! حتى لا نضل في مسألة القدر فعلينا ما يلي:

أولاً: أن نؤمن بالقدر بأركانه الأربعة: (العلم، والكتابة، والمشئنة، والخلق).

ثانياً: أن نعتمد في معرفة القدر وفهمه على الكتاب والسنة فقط.

ثالثاً: أن نترك التعمق في البحث في القدر، فبعض جوانبه لا يمكن للعقل البشري أن يستوعبها، ولذلك قال الإمام الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته: (وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يَطَّلَعْ على ذلك ملكٌ مقرب، ولا نبي مرسل، والتعمق في ذلك ذريعة الخذلان، وسَلَّمَ الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة، فإن الله طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مُرامه كما قال - تعالى -: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ ﴿٣﴾ [الأنبياء: ٢٣].

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: (من السنة اللازمة الإيمان بالقدر خيره

(١) صحيح: خ: (٤٦٦٦)، م: (٢٦٤٧).

(٢) صحيح: م: (٢٦٦٤). (٣) تخريج الطحاوية: (٤٩).

وشره، والتصديق بالأحاديث التي جاءت فيه والإيمان بها، لا يُقال لِمَ؟ ولا كيف؟ إنما هو التصديق بها والإيمان بها).

عباد الله! بفضل الله وَمَنَّهُ وكرمه نكون - بهذا - قد أنتهينا من الحديث عن سلسلة (العقيدة أولاً لو كانوا يعلمون)، ونعيش بعدها مع سلسلة جديدة بعنوان: (ثمرات الإيمان: مواقف إيمانية فيها دروس، وعظات، وعبر).

والله نَسْأَلُ أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يتقبل منا أعمالنا إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.



الفهارس

* فهرس الآيات.

* فهرس الأحاديث.

* فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

طرف الآية	رقمها	الجزء/ الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١)	٢	١١٠ / ١
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٢)	٥	٦٢ ، ٦١ / ٢
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣) ...	٧ - ١	٣٣٢ / ٣
سورة البقرة		
﴿الْم﴾ (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ...	٣ - ١	٢٢٤ ، ١٩٧ / ١
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ ...﴾	٨	١٣٦ / ١
﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ ...﴾	٩ ، ٨	١٣٤ / ١
﴿يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا ...﴾	٩	٧٥ / ١
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ ...﴾	١٠ - ٨	٤٠٦ / ١ ، ٧٣ / ٢
		١١٨ / ٤ ، ٥٢٢ / ٣
﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾	١٠	٣٩٤ / ٢
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ ...﴾	١٣ - ٨	٣٠٦ / ٤
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ...﴾	١١	٢٩٩ / ٤
﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا ...﴾	١١	٣٠٦ / ٤
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا ...﴾	١٣	٣٩٢ / ٢
﴿ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ ...﴾	١٣	٣٠٦ / ٤
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ...﴾	١٤	٣٧٦ ، ٣٦٣ / ٢ ، ٣٩١
		١١٢ ، ٤٢ / ٤
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ...﴾	١٤ - ١٦	٢٦٩ / ٤
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ...﴾	٢١	١٦٩ / ١ ، ٣٠٤
		٢٩٦ / ٣ ، ٤٠ / ٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ...﴾	٢١، ٢٢	١٢٦/١
﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...﴾	٢٤	٣٧٣/٣، ١٢/٤، ٢١
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ...﴾	٢٥	٢٥٤، ٢٤٠/٣
﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ...﴾	٢٥	٢٥٤، ٢٤٦/٣
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ...﴾	٢٨	١١١/١
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي...﴾	٣٠	١٩٨/١، ٢٠٩
﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا...﴾	٣٢	٤٤٤/٢
﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا...﴾	٣٢	٣٦٨/٤
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...﴾	٣٤	١٤٣/٤، ٤٨٣/٢
﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا...﴾	٣٨	١٤٧/١
﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾	٤٠	٢٧٤، ٥١/٢
﴿وَإِنِّي فَازِهِبُونَ﴾	٤٠	٣٤٦/٤
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾	٤٣	٢٩٧/٢، ١٩٧/٣
﴿تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ...﴾	٤٤	٤٩١، ٣٣٥
﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...﴾	٤٥	٥٠٤/٣
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾	٥٢	١٦١، ٣٦٥/٤
﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ...﴾	٦١	٤٤١/٣
﴿خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا...﴾	٦٣	٣٦٩/٢
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوهَا صَدَقْتِكُمْ...﴾	٦٤	١٦٩/٤
﴿فَنَنْظِمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ...﴾	٧٥	٢٩٦/٣
﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ...﴾	٨١	٤١٠/٢
﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ...﴾	٩٩	٣٠٦/١
﴿أَوْكَلِمَا عَهْدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ...﴾	١٠٠ - ١٠٢	١٦٨، ٦٤/٤
﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانِ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ...﴾	١٠٢	٣٣٢/٤
﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ...﴾	١٠٢	٤٥٤/٢
﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقَّ يَقُولَا...﴾	١٠٢	٢٧١/١
		٢٧٧، ٢٦٩/١
		٤٥٧، ٤٥٤/٢
		١٣٩، ١٣٥/٤
		١٣٩/٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ...﴾	١٠٢	٢٧٧، ٢٧٤ / ١
﴿فَتَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ...﴾	١٠٢	٤٥٤ / ٢
		١٤٠، ١٣٧ / ٤
﴿وَمَا هُمْ بِصَّارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا...﴾	١٠٢	٢٧١ / ١
﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ...﴾	١٠٢	١٣٧ / ٤
﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا...﴾	١٠٥	٣١٠، ١٩٨ / ٤، ٣٨٤ / ٢
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...﴾	١٠٩	٣٨٤ / ٢، ١٤٢ / ١
		٣٠٩، ١٩٧، ٢٥ / ٤
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ...﴾	١١٤	٣٣٣ / ٣
﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا...﴾	١٢٠	٣٠٩ / ٤
﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ...﴾	١٢١	٢٧٩ / ٤، ٤٢٩ / ٣
﴿وَلِإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ...﴾	١٢٤	٣٦٩ / ١
﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ...﴾	١٣٢	٣٢٠ / ٢، ٣٤٦ / ١
		٤٣٢ / ٣
﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ...﴾	١٣٣	٤٣٢ / ٣، ٣٢١ / ٢
﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ﴾	١٣٣	٣١٩ / ١
﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ ءَابَاؤُكَ...﴾	١٣٣	٤٣٧ / ٣
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾	١٤٣	١٦٩ / ٣
﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا...﴾	١٣٦	٣٠٤ / ١
﴿سَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾	١٣٧	٣٨٧، ٣٨٠ / ٢
﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ...﴾	١٤٠	١٧٧ / ١
﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾	١٤٦	١٠٤ / ١
﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ...﴾	١٥١	١٠٥ / ٢، ٣٢٧ / ١
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾	١٥٢	٥١ / ٢
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...﴾	١٥٣	٣٦٠، ١٩٤ / ١
		٤٩٨، ٢٩٦ / ٢
		٣٣١، ٣٢٢ / ٣
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ...﴾	١٥٥	٤٩٢ / ٢
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ...﴾	١٥٥ - ١٥٧	٤٩٢ / ٢، ٧٦ / ١
		٤٠٥ / ٤، ٣٢٦ / ٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ...﴾	١٥٩ ، ١٦٠	٣١٢ / ٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ...﴾	١٦١	٢١٣ / ١
﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ...﴾	١٦٣	١٨٣ / ١
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ...﴾	١٦٥	١٣٧ / ١
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا...﴾	١٦٥ - ١٦٧	٤٠٣ / ١
﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا...﴾	١٦٦ ، ١٦٧	٣٥٥ / ٢
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا...﴾	١٦٨	٢٤٧ / ١
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ...﴾	١٦٨ ، ١٦٩	٢٥٠ / ١
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا...﴾	١٦٨ ، ١٦٩	٣٦٦ / ٤
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا...﴾	١٧٠	٣٩٩ / ١
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِن طَيِّبَاتِ...﴾	١٧٢	١٦٠ / ١ ، ٦٠ / ٢
﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُولُوا وَجُوهَكُمْ...﴾	١٧٧	٢٣٢ ، ٦٠ / ٤ ، ٨٥ / ٢ ، ٦ / ٣
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ...﴾	١٧٨	٣١٠ ، ٣١٦ ، ٤٥٨ ، ٢ / ٤٦٨ ، ٣ / ٢١٧
﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ...﴾	١٧٩	٢٠٦ / ٤ ، ١٨١ / ٢ ، ٤٦٨
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...﴾	١٨٠	٣٨١ / ٣
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...﴾	١٨٣	٤٧٩ / ٣
﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ...﴾	١٨٤	٤٧٨ / ٣
﴿فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...﴾	١٨٥	٣٧٢ / ٢
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾	١٨٦	١٥٩ / ١
﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا...﴾	١٨٧	٥٧ / ٢ ، ٦١ ، ٢٤١
﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ...﴾	١٨٨	٢٦٢ ، ٢٤٢ / ٤
﴿وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً...﴾	١٩٣	٢١ / ٢
﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	١٩٥	٢٥٧ / ٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	٢٠٧/٤ ، ٢٢٠/٣
﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	١٩٥	٤٦٦/٣
﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ...﴾	١٩٧	٢٠٩/٢
﴿وَكَزِدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى...﴾	١٩٧	٢٩٢/٣ ، ١٨٩ ، ٤٠/٢
﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	١٩٩	٤٧١/٣
﴿ثُمَّ أَفْبَحُوا مِنْ حَيْثُ أَفْكَضَ النَّاسُ...﴾	١٩٩	٤٧٥/٣
﴿فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا...﴾	١٩٩ - ٢٠٢	٢٥٥/٣
﴿فَإِذَا قُضِيَتْكُمْ نَسَائِكُكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ...﴾	٢٠٠	٣٧٢/٢
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً...﴾	٢٠١	٣٧٨/٣
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾	٢٠٤ - ٢٠٦	٣٧٦/٢ ، ٢٩٢/٣
﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾	٢٠٥	٢٩٨/٤ ، ٤٢/٤ ، ١٦٢ ، ٣٠٠
﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا...﴾	٢٠٥ ، ٢٠٦	١١٤/٤
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ...﴾	٢٠٦	٢٩٨/٤
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ...﴾	٢١٠	١٦٥/٣ ، ٢٠٨/١
﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾	٢١٢	٢٧٠/٤
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ...﴾	٢١٤	٧٠/٢ ، ٤١٢/١
﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى...﴾	٢١٧	٣٠٧/٤ ، ٣٨٤/٢ ، ١٤٢/١
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾	٢٢٠	٣٠١/٤
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَى﴾	٢٢٢	٢٣٦/٤ ، ٢٥٤/٣
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾	٢٢٢	٣٦٧/٣ ، ٢٢٢/٢
﴿سِأَوْكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شَغِيمٌ﴾	٢٢٣	٢٣٦/٤
﴿وَهُنَّ مَثَلُ الَّتِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾	٢٢٨	١٤٣ ، ١٣٧/٢
﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ﴾	٢٢٨	١٣٦/٢
﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ﴾	٢٢٩	٢٤٥/٤
﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾	٢٢٩	٥٠/٢
﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	٢٢٩	٥٠/٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ...﴾	٢٣٠	٢٤٦/٤
﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى...﴾	٢٣٨	٥٠/٢، ٧٩/١
		٩٨/٤، ١٩٣/٣
﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى...﴾	٢٣٨، ٢٣٩	٣٣٠/٣
﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ...﴾	٢٤٩	٣١٣/٤، ٣٦٤/١
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...﴾	٢٥٣	٣٤٤/١
﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	٢٥٤	٨٦/٢، ١٤٤/١
		٨٠، ٢٧/٤
﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ...﴾	٢٥٤	٣٣٨، ١٣٨/٣
		٢٥٦/٤
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾	٢٥٥	١٨١/١
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾	٢٥٥	١٦٠/٣
﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾	٢٥٥	٤٠٩/٤
﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ...﴾	٢٥٦	١٣٧/١
﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ...﴾	٢٥٦	١٣٨/١
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	٢٥٧	٧٥/٢، ١٥٠/١
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِيهٖ...﴾	٢٥٨	٣٩٥، ٣٣٨/١
		١٠١/٣
﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ...﴾	٢٥٨	١١٣/١
﴿قَالَتْ اللَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ...﴾	٢٥٨	٣٩٥، ١١٤/١
﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ...﴾	٢٥٨	٣٩٥/١
﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ...﴾	٢٦١	٣٣٩/٣
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ...﴾	٢٦٢	٣٤٣/٣
﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ...﴾	٢٦٣	٢٥١/٢
﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ...﴾	٢٦٤	١٥٠/٢، ١٦٣/١
		٣٤٣، ١٨٧/٣
		٥١، ٥٠/٤
﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ...﴾	٢٦٧	٣٤٤/٣، ٢٦٩/٢
		٢٥٧/٤
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ...﴾	٢٦٨	٢٦٠، ٢١٢/١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْجِسْمَ فَقَدْ أُوتِيَ...﴾	٢٦٩	٣٨١ / ١
﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ...﴾	٢٧٠	١٦٧ / ١
﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾	٢٧٢	٣٤٣ / ٣
﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	٢٧٣	٣٤٣ / ٣
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالتَّهَارِ...﴾	٢٧٤	٥٠٩ ، ٣٨٣ ، ٣٣٩ / ٣
﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا...﴾	٢٧٥	١١٦ / ٢ ، ٢٧٩ / ١
﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾	٢٧٥	٥٥ / ٤ ، ٣٨١ / ٣
﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ...﴾	٢٧٥	٤١٥ ، ٦١ / ٤
﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ...﴾	٢٧٦	٣٨٢ / ٣ ، ١١٦ / ٢
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا...﴾	٢٧٨	٤٤٦ / ٣ ، ١١٥ / ٢
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا...﴾	٢٧٨ ، ٢٧٩	٤٥٢ ، ٤٠١ / ١
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا...﴾	٢٧٨ - ٢٨١	٣٨٢ ، ٣١ / ٣
﴿إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ...﴾	٢٧٩	٢٨٠ ، ٢٣٩ / ٤
﴿وَإِنْ تُبْنِمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ...﴾	٢٧٩	٥٧ / ٤
﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾	٢٨١	١١٦ / ٢
﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ﴾	٢٨٢	١١٩ / ٢ ، ٣٤ ، ٧ / ٣
﴿إِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ...﴾	٢٨٣	١٣٩ ، ١٢٨ ، ١١٩
﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا...﴾	٢٨٤	٦٢ / ٤ ، ٢٩٢ ، ٢٦٠
﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ...﴾	٢٨٥	٢٩٨ / ٣
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا...﴾	٢٨٦	٢٥٢ / ٤ ، ١٠٧ / ٢
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾	٢٨٦	٣٠١ / ٣
		١٩٦ ، ١٠٢ / ١
		٤٥٨ ، ٣١٧ ، ٣٠٢
		٢٨٤ / ٣ ، ٢٤٢ / ٢
		٣٠٢ / ٣

سورة آل عمران

٤٢٨ / ٣	٧	﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ...﴾
١٥٢ / ٢ ، ٤٧٩ / ١	١٤	﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾
١٩٠ / ٤		
٢٥١ / ٣	١٥ ، ١٤	﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ...﴾
٤٧٠ / ٣	١٧ - ١٥	﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِحَيْثُ مِنَ ذَلِكَ...﴾
٤٧٦ / ٣	١٧	﴿وَالْمُسْتَفْزِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾
١٨٤ ، ١٣٣ / ١	١٨	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾
٩٢٨ / ٣ ، ١٩٧		
١١٨ / ٢ ، ٣٤٦ / ١	١٩	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...﴾
٢٦٩ / ٤		
٢١٢ / ٤	١٩	﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ﴾
١٧١ ، ١١١ / ١	٢٦	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ...﴾
٤٤٥ / ٢		
١٨٦ / ١	٢٩	﴿قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ...﴾
٣٩٩ / ٢	٣٠	﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا...﴾
٣٤٧ / ٤ ، ٢٥٩ / ٣	٣٠	﴿وَيُحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُمْ﴾
٣٨٦ ، ١٢١ / ٤ ، ٤٥٩ / ٣	٣١	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾
٤٦٢ / ١	٣٣	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ...﴾
٤٦١ / ١	٣٣ - ٣٧	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا...﴾
٨٠ / ٣	٣٦ ، ٣٥	﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ...﴾
٢٦١ / ١	٣٦	﴿وَلِيَّ أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا...﴾
٨١ / ٣	٣٧	﴿فَقَبِلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ...﴾
٥٨ / ٢	٣٧ - ٣٩	﴿قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّىٰ لَكَ هَذَا...﴾
٣١٩ / ١	٣٨	﴿هَٰذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ...﴾
٣٩٣ / ٣ ، ٣١٩ / ٢		
٢٨٧ / ٣	٣٨	﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً...﴾
٤٣١ / ٣	٣٩ ، ٣٨	﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً...﴾
٤٦٢ / ١	٤٢ ، ٤٣	﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ...﴾
٤٦٣ / ١	٤٦ ، ٤٥	﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ...﴾

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ...﴾	٥١	٤٨٤ / ١
﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ...﴾	٥٢	٨٤ / ٣، ٣٤٧ / ١
﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ...﴾	٥٢ - ٥٤	٤٨٦ / ١
﴿وَمَكُرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ...﴾	٥٤	٤٨٧ / ١
﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنِي مُتَوَفِّيكَ...﴾	٥٥	٤٦٠، ١٩١ / ١
		٨٤ / ٣، ٤٨٧
﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾	٥٧	٨٢ / ٤
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...﴾	٥٩	٤٦٠، ٣٠٧ / ١
		٨٣ / ٣، ٤٧٥
﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا...﴾	٦٧، ٦٨	٤٥٩ / ٣
﴿فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	٦١	١١٩ / ٤
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾	٦٣	٣٠١ / ٤
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ...﴾	٦٤	١٩ / ٢
﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا...﴾	٦٧	٣٧٠، ٣٤٦ / ١
		٢٦ / ٢، ٣٩٤
﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا...﴾	٦٧، ٦٨	٣٨٦، ١٢٢ / ٤
﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ...﴾	٧٥	١١٢ / ٢
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾	٧٥	٢٤٩ / ٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ عَهْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾	٧٧	٣١٠ / ٣
﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ﴾	٧٩	٣١٤ / ٢
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا...﴾	٨٥	١١٩ / ٢، ٣٤٧ / ١
		٢٦٩ / ٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ...﴾	٩١	١٣٤ / ٣
﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	٩٢	٢٥٧ / ٤، ٣٠٥ / ٣
﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ...﴾	٩٥	٣٧٠ / ١
﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ...﴾	٩٧	٢٢٨ / ٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ...﴾	١٠٢	٣٤٧، ٦١ / ١
		٢٩٤ / ٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ...﴾	١٠٢، ١٠٣	٢١٤ / ٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَأَعْنَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا...﴾	١٠٣	١٧٢ / ١ ، ١٦٧ / ٤ ، ٣١٥ ، ٢١٧
﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ...﴾	١٠٤	٤٩٩ / ٣ ، ٣٤٥ / ٢
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ...﴾	١٠٥	٢١٣ / ٤
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ...﴾	١٠٦	٢٨٤ ، ٤٥ / ٢ ، ١٣٢ ، ١١١ / ٣ ، ١٣٥ ، ٦ / ٤ ، ٧٣
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ...﴾	١٠٦ ، ١٠٧	١٤٠ / ٣
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾	١١٠	٥٠٠ / ٣ ، ٣٤٤ / ٢
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً...﴾	١١٨	٣٠٩ ، ٢٧ / ٤ ، ١٤٣ / ١
﴿قَدْ بَدَتِ الْغَضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ...﴾	١١٨	٢٥ / ٤ ، ١٤٢ / ١
﴿هَئَانَتْ أُولَاءُ يُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ...﴾	١١٩	١٤٢ / ١
﴿يُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾	١١٩	٣١٠ ، ٢٥ / ٤
﴿إِنْ تَسْسِكُمْ حَسَنَةً سَوْهُمْ...﴾	١٢٠	٣١٠ / ٤
﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ...﴾	١٢٣	٣٦٤ ، ٢١٩ ، ١٧١ / ١
﴿وَمَا أَلْنَصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾	١٢٦	٣٢٥ / ٣
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا...﴾	١٣٠	٢١٧ ، ١١٥ / ٢ ، ٣٨١ / ٣
﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	١٣١	١٦١ / ٣
﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	١٣١ ، ١٣٢	٥٥ / ٤
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	١٣٢	٣٨٦ / ٤
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾	١٣٣	٢٥٠ ، ٢٣٧ / ٣ ، ٤٨٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩١
﴿وَالْكَاطِبِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ...﴾	١٣٤	٤٦٦ / ٣
﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا...﴾	١٣٥	٢٩٥ / ٣ ، ٢٢١ / ٢ ، ٣٧٣ ، ٤٧٢ ، ٣٦٦
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾	١٣٣ - ١٣٦	٤٧٠ ، ٣٦٥ / ٣
﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا...﴾	١٣٦ ، ١٣٥	٩٠ / ١
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...﴾	١٤٤	٤٩٧ / ٢ ، ٣١٩ ، ٧٧ / ١
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾	١٤٥	١٦ / ٣ ، ٤٩٧ / ٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَاثُوا...﴾	١٤٦	٣٢٥ / ٣
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا...﴾	١٤٩	٢٧ / ٤ ، ١٤٣ / ١
﴿إِن يَصْرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ...﴾	١٦٠	٣٤٨ / ٢
﴿وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾	١٦١	١٥٢ / ٣
﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ...﴾	١٦٤	٣٨٢ / ٤ ، ٢٥ / ٢
﴿أَوْ لِمَا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا...﴾	١٦٥	٢٠١ / ٤ ، ١٧٨ / ٢
﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ...﴾	١٦٧	١٣٤ / ١
﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ...﴾	١٧٣	٥٣ / ٢
﴿فَزَادَهُمْ إِيمَنًا وَقَالُوا...﴾	١٧٣	٤٤٢ / ١
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ...﴾	١٧٣ ، ١٧٤	١٠٥ / ١
﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	١٧٥	٤٦٠ / ٢
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾	١٧٩	٤٤٣ / ٢
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ...﴾	١٨٠	٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٩٠ / ٢ ، ٢٧٠ ، ٢٥٩
		٤٩٥ ، ٣٨٥ ، ١٤٢ / ٣
﴿إِنَّ اللَّهَ فَخِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾	١٨١	٣٥٨ / ٤
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...﴾	١٨٥	١٨٥ / ٢ ، ٤١٤ / ١
		٤٩٧ ، ٤٠١
		٥٣٢ ، ٢١ ، ١٤ / ٣
﴿فَمَنْ رُحِّجَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ...﴾	١٨٥	٢٤١ ، ٢٣٨ / ٣
		١١ / ٤ ، ٢٨٣ ، ٢٥٨
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	١٩٠	١٠٠ / ٣
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ...﴾	١٩٠ ، ١٩١	٣٧٣ / ٢
﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ...﴾	١٩٢ - ١٩٥	٣٧٨ ، ٢٨٤ / ٣
﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَدِ ﴿١٩٦﴾...﴾	١٩٦ ، ١٩٧	١٧٠ / ٢
﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ جَنَّتْ...﴾	١٩٨	٢٥١ / ٣
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْرُومًا وَصَابِرُونَ...﴾	٢٠٠	٤٩٨ / ٢ ، ٣٦٠ / ١
		٣٢٥ ، ٣٢٢ / ٣

سورة النساء

الجزء / الصفحة	رقمها	طرف الآية
٣١٧ ، ٢٣٠ / ٣	١	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾
٣٩٨ / ٢	١	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾
٢٦٢ / ٤	٥	﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾
١٣٢ / ٢	٧	﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ . . .﴾
٣٩٤ / ٤	١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا . . .﴾
١٣٢ ، ١٣٠ / ٢	١١	﴿يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَزْوَاجِكُمْ . . .﴾
٣٩٢ / ٤ ، ٤٣٦ / ٣		
٣٩٣ / ٤	١١	﴿وَلَا يَنْبَغِي لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ . . .﴾
٣٩٢ / ٤ ، ١٣٠ / ٢	١٢	﴿وَلَهُرَبِّ الرَّبْعِ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّكُمْ وَلَدٌ . . .﴾
٢٩٩ / ٣ ، ٣٢٩ / ١	١٣	﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ . . .﴾
٣٨٧ / ٤ ، ٢٧ / ٢	١٣	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . . .﴾
٣٩٣ / ٤ ، ٢٤٨ / ٢	١٣ ، ١٤	﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . . .﴾
٢٧ / ٢ ، ٣٢٩ / ١	١٤	﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعِزَّزْ حُدُودَهُ . . .﴾
١٦٨ / ٤ ، ٣٠٠ / ٣		
١٧٩ / ٢	١٥	﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَدْحَشَةُ . . .﴾
٢٢١ / ٢	١٧	﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ . . .﴾
١٠٩ / ٣	١٧ ، ١٨	﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ . . .﴾
٢٢٠ / ٢ ، ٤٥٧ / ١	١٨	﴿وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى . . .﴾
٦٤ / ٤ ، ٣٦٨ ، ١٠٢ / ٣		
٣٩٠ / ٤ ، ١٣٧ / ٢	١٩	﴿وَعَاثِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾
٥٩ / ٤	٢٢	﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ . . .﴾
٧٩ / ٣ ، ١٥٢ / ١	٢٩	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
٢٠٧ / ٤ ، ٢٢٠ ، ٢١٩		
٢١٧ / ٣ ، ٤٦٧ / ٢	٢٩ ، ٣٠	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ . . .﴾
٢٤٢ ، ٦١ ، ٥٦ / ٢	٣٢	﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾
٢٨٤ / ٣		
١٣٦ / ٢	٣٤	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ . . .﴾
١٤٠ / ٢	٣٤	﴿وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ . . .﴾
٣١٦ / ٣ ، ٤١٨ / ٢	٣٦	﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . . .﴾
٤٦٤ ، ٣٨٩ ، ٣١٨		
٣٩٢ ، ٢٨١ ، ١٥٣ / ٤		

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾	٣٦	٣٠ / ٤
﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ . . ﴾	٣٨	٥٠ / ٤
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ . . . ﴾	٤١	٤٥٢ / ٣ ، ٣٣٠ / ١
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَءُوا . . . ﴾	٤٣	٤٣٩ / ٣
﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ . . . ﴾	٤٦	٣٠٦ / ١
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ . . . ﴾	٤٨	٣٩٠ / ٣ ، ٢٩ / ٤ ، ٨٠ ، ٢٢٩ ، ٢٠٩ ، ٩٦ ، ٨١
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ . . . ﴾	٥٤	١٩٧ / ٤ ، ٣٨٤ / ٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَايَنَتْنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا . . . ﴾	٥٦	٩ / ٤ ، ٣٧٥ / ٣
﴿كَلِمًا نَضِغَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا . . . ﴾	٥٦	١٣ / ٤
﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ . . . ﴾	٥٧	٤٨٥ / ٣
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ . . . ﴾	٥٨	٢٣٠ / ٣ ، ١٠٧ / ٢
﴿وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾	٥٨	٢٥٢ / ٤
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾	٥٩	٢٦٧ / ٢
﴿فَإِنْ نَنْزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولَ﴾	٥٩	٣٠١ / ٣
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ . . . ﴾	٦١	٢٨٠ / ٤
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ . . . ﴾	٦٥	٤٣ / ٤ ، ٣٩١ / ٢
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ . . . ﴾	٦٩	٣٢٤ / ٤
﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ . . . ﴾	٧٦	٤٥٥ ، ٢٩٩ / ٣
﴿قُلْ مَنْعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ . . . ﴾	٧٧	٢٣١ ، ٢٢٧ / ١
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾	٧٨	٢٥١ / ٣
﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا . . . ﴾	٧٨	٤٠١ ، ١٨٥ / ٢
﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ . . . ﴾	٧٩	٤٠٧ / ٤ ، ٢٦٠ ، ١٥ / ٣
﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾	٨٠	١٢٠ / ١
﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِبَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِمَّا . . . ﴾	٨٦	١٧٨ ، ٦٧ / ٢
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ . . . ﴾	٨٧	٣٤ / ٢
﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا . . . ﴾	٨٩	٣٠٥ / ٢
		٣٨ / ٤ ، ٣٤ / ٣
		١٩٨ / ٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً...﴾	٩٢	٢/٤٦٩، ٣/٢١٩، ٤/٢٠٧
﴿وَمَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ...﴾	٩٣	٢/٤٦٧، ٤/٤٦٩، ٣/٢١٩، ٤/٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩
﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ...﴾	١٠٠	١/٨٣
﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾	١٠٠	٢/٣٦٦
﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ...﴾	١٠١	٣/٣٣٠
﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ...﴾	١٠٢	٢/٢٩٨
﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ...﴾	١٠٣	٢/٣٧٢
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ...﴾	١٠٣	٣/١٩٧
﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ...﴾	١٠٨	١/٨٩، ٢/٥٤، ٢٨٠
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ...﴾	١١٠	٣/٤٧١، ٤/٣٦٠
﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...﴾	١١٣	٢/١٠٥، ٣/٥٢٨
﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا...﴾	١١٤	٢/٣٦٠، ٤/١٠٧، ١١٤، ١٢٣
﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَ لَهُ الْهُدَى...﴾	١١٥	١/١٠١، ٢/٤٣، ٣/٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٤
		٤/٢١٨، ٢٣٤، ٣٨٥
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ...﴾	١١٦	١/٩٨، ٢/١٢٤، ٢/٨٧
﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾	١١٦	٤/٣٠
﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتًا...﴾	١١٧ - ١٢٠	١/٢٥٨
﴿لَا تَخْذَنْ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا...﴾	١١٨، ١١٩	١/٢٦٠
﴿وَلَا تُرْهِقْهُمْ فُلْيَعِيزُكَ خَلَقَ اللَّهُ﴾	١١٩	٤/٢٩١
﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ...﴾	١١٩	١/١٤٧، ٢/٢٤٧، ٣٧٤، ٣٨٣
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾	١٢٢	٤/٣١٠، ٣/٣١٣
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ...﴾	١٢٤	١/٦٦، ٣/٨٥، ٣/٤٨٦
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ...﴾	١٢٥	١/٣٦٩
﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾	١٢٨	٤/١١٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...﴾	١٣١	٤١ / ٢
﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَّ أَنْ تَعْدِلُوا﴾	١٣٥	٢٦٧، ٢٦٢ / ٢
﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ...﴾	١٣٦	١٩٦، ١٠٢ / ١
		٣٠٤، ٣٠٢
﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ...﴾	١٣٦	٣٠٨، ٢٠٤ / ١
		٣١٧، ٤٥٨، ٣ / ٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا...﴾	١٣٧	٣٩٣، ٧٤ / ٢
﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	١٣٨	٤٠ / ٤
﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	١٣٨، ١٣٩	٤٤ / ٤، ٣٩٢ / ٢
﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ...﴾	١٣٩	١٧١ / ١
﴿أَيَبْنَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ...﴾	١٣٩	٧٧ / ٢
﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ...﴾	١٤٠	٢٧٠ / ٤، ٤١٥ / ٣
﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾	١٤٠	٤٠ / ٤، ٣٩٤ / ٢
﴿الَّذِينَ يَرْتَابُونَ يَكُفُّونَ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ...﴾	١٤١	٤٣ / ٤
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ...﴾	١٤٢	٣٧٠ / ٢، ١٦٣ / ١
		١٨٧ / ٣، ٣٩١
		٥١ / ٤، ٤٤٥
﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَالًا...﴾	١٤٢	٤٣ / ٤، ٣٩٦ / ٢، ٨٠ / ١
﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ...﴾	١٤٣	١٥١، ١٣٥ / ١
		٤٣ / ٤، ٣٩١ / ٢
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ...﴾	١٤٥	٣٩٤ / ٢، ١٣٣ / ١
		١٩٦، ١٨١ / ٣
		٣٨٠، ٤٠، ١٩ / ٤
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ...﴾	١٤٥، ١٤٦	٣٥٨ / ٤، ٣٩٥ / ٢
﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ...﴾	١٤٧	٣٦٠ / ٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ...﴾	١٥٠، ١٥١	٣١٧، ١٠٣ / ١
		٤٥٩، ٣٢٥
﴿أَرَأَيْتُمْ اللَّهَ جَهَنَّمَ﴾	١٥٣	٤٨٥ / ١
﴿وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرِيَمَ بَهْتَنًا عَظِيمًا﴾	١٥٦	٨٠ / ٣، ٤٨١، ٤٦٠ / ١
﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ...﴾	١٥٧	٤٦٠ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ...﴾	١٥٧ ، ١٥٨	١٥٧ / ٤٨٧ ، ٣ / ٨١
﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ سُبُّهُ هُمْ...﴾	١٥٧ ، ١٥٨	٣ / ٨٤
﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾	١٥٨	٣ / ٨٤
﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ...﴾	١٥٨ ، ١٥٩	١ / ٤٦٠
﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ...﴾	١٥٩	١ / ٣٢٣ ،
		٣ / ٨٤ ، ٨٦
﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾	١٥٩	١ / ٤٨٨
﴿فَيُظْلَمُونَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ...﴾	١٦٠ ، ١٦١	٤ / ٥٨
﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُورًا﴾	١٦٣	١ / ٣٠٤
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	١٦٤	١ / ٣٢١ ، ٤١٥
﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ...﴾	١٦٥	١ / ٣٣٠
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...﴾	١٧١	١ / ٤٨٢ ، ٣ / ٨٢
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ...﴾	١٧٤	١ / ٣٠٩

سورة المائدة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ﴾	١	٣ / ٣٠٩
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى...﴾	٢	٤ / ١١٥ ، ٢٤٥ ، ٣٣٨ ،
		٣٧٢ ، ٣٥٥
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ...﴾	٣	٢ / ٣٠ ، ٤٦ ، ٤ / ٧٤ ،
		٧٧ ، ٢١٧ ، ٢٦٩
﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ...﴾	٥	١ / ٦٧
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ...﴾	٨	٢ / ٢٦٦
﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا...﴾	٨	٢ / ٢٦٩
﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ...﴾	١٣	٣ / ٤٦٦
﴿وَمِمَّنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيكَ أَخَذْنَا...﴾	١٤ ، ١٥	١ / ٣٠٦
﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ...﴾	١٥	١ / ١٥٠
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ...﴾	١٥ ، ١٦	١ / ٣١١ ، ٢ / ٢٤ ،
		١٩١ ، ٣ / ٤٢٧ ،
		٤ / ٢٧٦ ، ٣٨٢
﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ...﴾	١٥ ، ١٦	١ / ٣١٦ ، ٣٢٨ ،
		٢ / ١٥١

٨٢ / ٣	١٧	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ...﴾
١٩٣ / ٢	١٨	﴿فَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾
٩٠ / ١	٢٧	﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ...﴾
٤١ / ٢	٢٧	﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾
٩٠ / ١	٢٧ ، ٢٨	﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ...﴾
٢٦٤ / ٣	٢٨	﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِفُتُوْعَةٍ لَّهُمْ فَتَوْعَتُهُمْ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ...﴾
٢٦٤ / ٣	٣٠	﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ...﴾
٣٨٥ / ٢	٢٧ - ٣٠	﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ...﴾
١٩٩ / ٤	٢٧ - ٣١	﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ...﴾
٢٠٤ / ٤	٢٧ - ٣٢	﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ...﴾
٢١٧ / ٣ ، ٤٦٧ / ٢	٣٢	﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ...﴾
٣٤١ ، ٢٩٩ / ٤	٣٣	﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾
٨٣ / ٣	٣٧	﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِ...﴾
٣٤١ ، ٣٣٨ ، ٢٦٢ / ٤	٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...﴾
٣٤٤ ، ٣٤٠ / ٤	٣٨ ، ٣٩	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...﴾
٢٤٢ / ٤	٤٢	﴿سَمِعْتُمْ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسَّحْتِ﴾
٣٠٥ / ١	٤٤	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾
٢٧٤ / ٢	٤٤	﴿فَلَا تَخْشَوْا الْتِكَّاسَ وَالْخَشُونَ﴾
٣٠٥ / ١	٤٦	﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى عَائِثِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ...﴾
٣٣٣ / ٤	٤٧	﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
٣٠٥ / ١	٤٨	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا...﴾
٣٤٧ / ١	٤٨	﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾
٢٦٢ / ٢	٤٩	﴿وَأَن أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾
٣٣٠ / ٤	٤٩	﴿وَأَن كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾
٣٣٣ / ٤	٤٩ ، ٥٠	﴿وَأَن أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾
١٨١ / ٢ ، ٣١٤ / ١	٥٠	﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِ يَبْغُونَ...﴾
٣٥ / ٢	٥١	﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ يَتَوَلَّهُمْ أَفَئِدَةً مِنْهُمْ﴾
١٤٤ / ١	٥٤	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَرَدٍ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...﴾
٣١٧ / ٤	٥٤ - ٥٦	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَرَدٍ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...﴾

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾	٥٦، ٥٥	١/١٣٩، ٢/٤٣٤، ٤/٢٨٩
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾	٥٦	٤/٢١٩
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ...﴾	٦٤	٤/١٢٠، ٢٩٩
﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾	٦٤	٤/٣٥٨
﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾	٦٧	١/٣١٠، ٣٢٢، ٢/٣٣٥، ٣٢٦، ١٧
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ...﴾	٧٢	١/١٢٤، ٣٠٧، ٤٦٠
﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَحْيَى ابْنُ مَرْيَمَ اعْبُدُوا اللَّهَ...﴾	٧٢	١/٤٥٩، ٤٨٤، ٣/٨٤
﴿إِنَّهُمْ مِنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ...﴾	٧٢	٢/٨٧، ١٦٨، ٣/١٦١، ٤/١٩، ٢٩، ٨٠
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ...﴾	٧٣	١/٣٠٧، ٤٦١
﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾	٧٤	٢/٣٩٥، ٤/٣٥٩
﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ...﴾	٧٥	١/٣٠٧، ٣١٨، ٣/٤٥٩، ٤٧٥، ٨٣
﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ...﴾	٧٩، ٧٨	٢/٣٤٢، ٣/٥٠٢، ٤/٥٠٣، ٦٣
﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسَقُونَ﴾	٨١	٤/٣٣١
﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرُّسُولِ تَرَى...﴾	٨٣	٢/٢٧٦، ٣/٤٤٧، ٤٥١
﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرُّسُولِ...﴾	٨٣ - ٨٥	٣/٤٢٣
﴿فَأَنبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ...﴾	٨٥	٣/٤٦١
﴿ذَلِكَ كَفَرَةٌ أَيمَنَكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ...﴾	٨٩	٢/٥٠
﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾	٩٠	٢/١٥٩
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾	٩٠	٢/٤١٥
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾	٩١، ٩٠	١/٩٢، ٢٥٦، ٢/٢٦٧، ٢١٨
		٣/٤٢٥، ٤/٩٠
﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾	٩١	١/٣١٤، ٢/١٦٠
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾	٩٠ - ٩٢	٢/١٦٠، ٣/٣٠٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا...﴾	٩٢	٣٠١ / ٣
﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ...﴾	٩٧	٤٠٩ / ٤
﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	٩٨	٣٠٩ / ٣
		٣٦١ ، ٣٤٦ / ٤
﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ...﴾	١٠٠	١٠٥ / ٢
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى...﴾	١٠٤	٣٩٩ / ١
﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ...﴾	١٠٩	١٦٧ / ٣ ، ٤٨٨ / ١
﴿مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا...﴾	١٠٩	١٦٨ / ٣
﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِىَ ابْنَ مَرْيَمَ أَذْكُر...﴾	١١٠	٤٨٥ / ١
﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا...﴾	١١١	٤٨٥ / ١
﴿يَعْقِىَ ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيع...﴾	١١٢	٤٨٥ / ١
﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ...﴾	١١٢	٤٨٦ / ١
﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِيَعْقِىَ ابْنَ مَرْيَمَ...﴾	١١٢ ، ١١٣	٤٨٦ / ١
﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ...﴾	١١٤	٤٨٦ / ١
﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَرْسُلُهُ عَلَىكُمْ...﴾	١١٥	٤٨٦ / ١
﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِىَ ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ...﴾	١١٦	٣٢٣ / ١
﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِىَ ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ...﴾	١١٦ - ١١٩	١٦٨ / ٣ ، ٤٨٨ / ١
﴿مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ...﴾	١١٧	٤٨٨ / ١
﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾	١١٩	٨٢ / ٢
﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾	١١٩	٤٥٧ / ٣

سورة الأنعام

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾	١	٤١١ / ٤
﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ يَذُوبُهُمْ﴾	٦	٢٨٤ / ٢
﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا...﴾	١١	٤٥٣ / ١
﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي...﴾	١٥	٢٦١ / ٣ ، ٨٧ / ١
﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ...﴾	١٥ ، ١٦	٣٤٨ / ٤
﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ...﴾	١٧	٢٧٦ ، ١١١ ، ٧٢ / ١
		٢٨٩ ، ٢٨٤
		٣٧٦ ، ٤٤٥ / ٢
		٣٩٣ / ٣ ، ٢٠١ / ٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا . . .﴾	٢٧	٢٠٣ ، ١٣٣ / ٣
﴿يَلْتَمِسُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا . . .﴾	٢٧	٢٩٦ / ٤ ، ١٣٤ / ٣
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا . . .﴾	٢٨ ، ٢٧	١٨٨ / ٤ ، ٤٨٨ / ٣
﴿يَلْتَمِسُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا . . .﴾	٢٨ ، ٢٧	٥٦ / ٣
﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾﴾	٢٩	٣٥ / ٤
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ . . .﴾	٣٠	١٨٢ / ٣
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ . . .﴾	٣١ ، ٣٠	٣٧ / ٤
﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ . . .﴾	٣١	١٣٣ ، ١١ / ٣
﴿يَحْسَرُنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾	٣١	١٣٤ / ٣
﴿وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا . . .﴾	٣٤	١٠ / ٢ ، ٤١٥ ، ٤١٠ / ١
﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ . . .﴾	٣٩	٤١١ / ٤
﴿فَاخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾	٤٢	٤٩٢ / ٢
﴿فَلَمَّا دَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ . . .﴾	٤٤ ، ٤٥	٣٥٢ / ٤
﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ . . .﴾	٤٨	٣٢٨ / ١
﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ . . .﴾	٥٠	٤٤٤ / ٢
﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ . . .﴾	٥٤	٣٥٦ / ٤
﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ . . .﴾	٥٤	٣٩٥ / ٢
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ . . .﴾	٥٩	٤٤٣ / ٢ ، ١٨٧ / ١
		٤٠٩ / ٤
﴿وَهُوَ الَّذِي يَوْنَعُكُمْ بِاللَّيْلِ . . .﴾	٦٠	١٢ / ٣
﴿وَهُوَ الْفَاحِشُ فَوْقَ عِبَادِهِ . . .﴾	٦١	٢١١ / ١
﴿قُلْ هُوَ الْفَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا . . .﴾	٦٥	٦٦ / ٤
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ . . .﴾	٦٨	٢٧٧ / ٣ ، ٤٢٣ / ٢
		٢٧٠ ، ١٠٩ / ٤ ، ٤١٥
﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾	٧٣	١٢١ ، ١١٥ / ٣ ، ١٨٤ / ١
﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ . . .﴾	٧٤	١٨٥ / ١
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَزَّزَ . . .﴾	٧٤ - ٧٩	٣٩٢ / ١
﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ . . .﴾	٧٩	٣٩٣ / ١
﴿قَالَ أَتَجِدُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ . . .﴾	٨٠ - ٨٢	٣٩٣ / ١
﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ . . .﴾	٨١ ، ٨٢	٩١ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ...﴾	٨١، ٨٢	١٣٠ / ١
﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ...﴾	٨٣	٣٩٣ / ١
﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ...﴾	٨٨	٢٢٩، ٢٩ / ٤
﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	٨٨	١٢٣، ٦٧ / ١
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ...﴾	٩٠	٣٩٠ / ٣، ١٢٨
﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ...﴾	٩٣	٣٣٤، ١٥٨ / ١
﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدًا كَمَا خَلَقْتَكُمْ...﴾	٩٤	١٥، ٩ / ٢، ٣٤٣
﴿يَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	١٠١	٨٩ / ٢، ٢١٤ / ١
﴿يَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	١٠١، ١٠٢	٨٤ / ٤، ٢١٢، ١٨ / ٣
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ...﴾	١١٢	٢٥٢ / ٣، ٤١٧ / ٢
﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ...﴾	١١٢	٨٢ / ٣، ٣٠٦ / ١
﴿وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ...﴾	١١٦	١٢٦، ١١١ / ١
﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ...﴾	١٢٢	٢٣٣، ٢٢٥ / ١
﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ...﴾	١٢٥	١٣٥ / ٤
﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا...﴾	١٢٦، ١٢٧	٢٧٢ / ٣
﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنِّ...﴾	١٢٨	١٠٣ / ٢
﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا...﴾	١٢٩	٤٣٣ / ١
﴿يَمْعَشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ...﴾	١٣٠	٢٣٧ / ٣
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ...﴾	١٤١	١٣٥ / ٤، ٤٥١ / ٢
﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	١٤١	٣٤٤ / ٢
﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	١٤١	٢٣٣، ٢٢٥ / ١
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...﴾	١٤٤	٢٥٩ / ٤، ٣٨٣ / ٣
﴿قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا...﴾	١٤٥	٢٥٧ / ٤
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ...﴾	١٥١	٢٥٨ / ٤
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾	١٥١	٣٦٧ / ٤
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾	١٥١	٤١٥ / ٢
		٤٦٦، ٤١٥ / ٢
		٣٩٠ / ٣
		٤٣٦، ٢١٩، ٢١٧ / ٣
		٢١٩، ٢١٦ / ٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	١٥٢	٣٩٤ / ٤
﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا...﴾	١٥٢	٢٦٧ / ٢
﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا...﴾	١٥٢	٣٠٩ / ٣
﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ...﴾	١٥٣	٣٣٩ ، ٢٩٠ / ١
		٢٣٤ / ٣ ، ٧٨ ، ٤٤ / ٢
		٣٨٤ ، ٧٤ / ٤
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ...﴾	١٥٨	٥٩ / ٣ ، ٢٢٠ / ٢
		١٠٩ ، ١٠١
﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ عَائِدَتِ رَبِّكَ...﴾	١٥٨	٣٦٩ ، ١٠٢ / ٣
﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ...﴾	١٦١	٢٦٩ / ٤ ، ٢٣٤ / ٣
		٣٨٥
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ...﴾	١٦٢	٢٢٨ / ٤
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ...﴾	١٦٣ ، ١٦٢	١٣٧ ، ١٢٨ / ١
		٢٨٧ ، ١٦٦
		٣٣٢ ، ١٦ ، ١٤ / ٢
		٣٩٢ / ٣
﴿قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ أَعْبُدُوا رَبِّي...﴾	١٦٤	١١٠ / ١
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾	١٦٤	٣٢٤ / ٢

سورة الأعراف

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ...﴾	٦	١ ، ٤٨٨ / ٣ ، ١٦٧
		١٧١
﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ...﴾	٨ ، ٩	٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣ / ٣
﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾	١٢	١٤٣ / ٤ ، ٢٦٣ / ٢
﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ...﴾	١٣	٢٤٦ / ١
﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾	١٣	٤٨٦ / ٢
﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	١٤ ، ١٥	٢٢٩ / ١
﴿قَالَ فِيمَا آغَاوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ...﴾	١٦	٢٥٧ ، ٢٥٠ / ١
		١٩٨ / ٤ ، ٣٨٣
﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمِ﴾	١٦	٢٧٣ / ٣
﴿قَالَ فِيمَا آغَاوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ...﴾	١٧ ، ١٦	٢٩١ / ٤ ، ٢٤٨ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا...﴾	١٨	٢٤٦/١
﴿وَيَتَكَادُمْ أَتُكِّنَ أَنْتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ...﴾	١٩	٢٤٦/١
﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَنَ الْتَصِحِّحِ ﴿٦٦﴾﴾	٢١	٢٥٧/١
﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَنَ الْتَصِحِّحِ ﴿٦٦﴾...﴾	٢١ - ٢٣	٢٤٦/١
﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا...﴾	٢٢، ٢٣	٩٠/١
﴿قَالَ أَهِيْطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ...﴾	٢٤	١٩٨/٤، ٢٤٧/١
﴿قَالَ أَهِيْطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ...﴾	٢٤، ٢٥	٢٤٧/١
﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا...﴾	٢٦	٣٠٣/١
﴿وَلِبَاسِ الْقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾	٢٦	٤١/٢
﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ...﴾	٢٧	٢٣٨، ١٤٧/١
		٢٩١/٤، ٣٠٣، ٢٤٧
﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ...﴾	٢٧	١٥٠/١
﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا...﴾	٢٨	١٧٩/٢، ٣٩٩/١
﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ...﴾	٢٩، ٣٠	٢٥٠، ١٤٧/١
﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾	٣١	٣٠٣/١
		٤٢١، ٤٠٧/٢
		٢٥٩/٤، ٣٨٣/٣
﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	٣١	٢٦٩/٢
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ...﴾	٣٣	٣٦٦، ١٢٠/٤، ٤١٥/٢
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ...﴾	٣٤	١٨٩، ٩٦/٢
﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	٣٤	١٦/٣، ٤٩٧/٢
﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ...﴾	٣٥	٣٠٤/١
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...﴾	٣٧	٢١/٤
﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾	٣٨	١٠/٤، ٣٥٥/٢
﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾	٣٨، ٣٩	٢٢/٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا...﴾	٤٠	٣٤٧/٣، ٣٠٣/١
		١٤٤/٤
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ﴾	٤٣	٢٠٠/٤
﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا...﴾	٤٣	٢٤٨/٣
﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ...﴾	٤٤، ٤٥	٥١٢/٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِذْ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ...﴾	٥٤	١١٣/١
﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً...﴾	٥٥	٢٨٤/٣
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ...﴾	٥٩	٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤١/١
		١٦٥/٤، ٣٥٢
﴿يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ...﴾	٥٩	٩٢، ٦٥/١، ٩/٢
		٣٨٩/٣
﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ...﴾	٦٠، ٦١	٣٥٣/١
﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ...﴾	٦٠ - ٦٢	٣٢٦/١
﴿قَالَ يَنْقُورُ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ...﴾	٦١، ٦٢	٣٤٨/١
﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ...﴾	٦٤	٣٥٤/١
﴿وَلِإِي عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا...﴾	٦٥	٣٤١/١
﴿وَلِإِي ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا...﴾	٧٣	٣٤١/١
﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُورُ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ...﴾	٧٩	٣٢٦/١
﴿أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا...﴾	٨٠	١٧٩/٢
﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾	٨٥	٢٩٩/٤
﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُورُ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ...﴾	٩٣	٣٢٦/١
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا...﴾	٩٦	٣٥٠، ١٧٠/١
		٢٨٤، ٧٧/٢
		٥١١، ٥١/٣
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَا...﴾	٩٦ - ٩٩	٤٨٣/٣
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ...﴾	٩٦ - ١٠٠	٣٤٧/٤
﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ...﴾	٩٧ - ٩٩	٧٠/٤
﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ...﴾	٩٩	٣٥٣/٣، ٢٠٧/١
﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾	٩٩	٣٤٧/٤، ٣٧٤/٢
﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ...﴾	١٠٤، ١٠٥	٤٢٥/١
﴿فَأَتْلَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ...﴾	١٠٧، ١٠٨	٤٢٦/١
﴿إِذْ هَذَا لَسَجِرٌ عَلِيمٌ﴾	١٠٩	٤٣٠/١
﴿إِذْ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾	١١٣	٤٣٤/١
﴿قَالُوا يَكُونُ سَيِّئًا أَنْ تُلْقَىٰ...﴾	١١٥	٤٣٢/١
﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ...﴾	١١٦	٤٣٢/١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ...﴾	١١٦	٤٥٨/٢
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ...﴾	١١٧	٤٣٣/١
﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾...﴾	١١٨ - ١٢٢	٤٣٧، ٤٣٣/١
﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَدِينٍ ﴿١٢٠﴾...﴾	١٢٠، ١٢١	٤٥٨، ٢٧٢/٢
﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمْنَتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ...﴾	١٢٣، ١٢٤	٤٣٧، ٤٣٣/١
﴿قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾...﴾	١٢٥	٤٣٥، ٤٣٣/١
﴿وَمَا نُنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا...﴾	١٢٦	٤٣٤/١
﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ...﴾	١٢٧	٣٠٧/٤
﴿أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا...﴾	١٢٧	٤٥٥، ٤٣٧/١
﴿قَالَ سَنُقْلِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ...﴾	١٢٧	٤٣٨/١
﴿سَنُقْلِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ...﴾	١٢٧	٤٥٥، ٤٤٢/١
﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ...﴾	١٢٨	٤٣٨/١
﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا...﴾	١٢٨	٦٣/٢، ٤٤٢/١
﴿إِنَّكَ أَلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ...﴾	١٢٨	١٨٥/١
﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا...﴾	١٢٨، ١٢٩	٤٥٥/١
﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ...﴾	١٣٠ - ١٣٣	٤٤٥/١
﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْنِئْنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ...﴾	١٣٢	٤٥٣، ٤٤٦/١
﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْنِئْنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ...﴾	١٣٢، ١٣٣	١٤٤/٤
﴿يَتْمَوِسَّىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ...﴾	١٣٤	٤٤٦/١
﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجَرَ...﴾	١٣٥	٤٤٦/١
﴿فَأَنقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ...﴾	١٣٦	٤٥٣، ٤٥٢/١
		٢٩٥/٤
﴿فَأَنقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ...﴾	١٣٦، ١٣٧	٤٥٥/١
﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ...﴾	١٣٨	٣٨/٢، ٤٨٦/١
		٣٧٧/٤
﴿يَتْمَوِسَّىٰ أَجْعَلْ لَنَا...﴾	١٤٠	١٣٥/١
﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾	١٤٥	٣٣١/٤
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ...﴾	١٤٦	٣٤٨/٣، ٤٨٥/٢
		١٤٧/٤
﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ...﴾	١٥٦	٣٥٦/٤، ٢٩٦/٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿قُلْ يَتَّخِذُهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ...﴾	١٥٨	٨/٢
﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا...﴾	١٦٥	٥٠٠/٣، ٣٤٥/٢
﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ...﴾	١٦٧	٣٦١/٤
﴿وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا...﴾	١٦٨	٧١/١
﴿وَيَلْبِسُهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ...﴾	١٦٨	٤٩٢/٢، ٤١٢/١
﴿وَلِإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ...﴾	١٧٢	٢٩٦/٤
﴿وَأَقْتُلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايِينَا فَانْسَلَخْ...﴾	١٧٥، ١٧٦	٣١٢/٢، ٤٩/٤، ٣٥٣
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنْ...﴾	١٧٩	٣٦٥، ١٨٧، ١٦٤، ٢٣٤، ١١٢/١، ٤٥٤، ٣٨٨
﴿هُمُ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا...﴾	١٧٩	٢٩٥/٤، ٥١٦/٣
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا...﴾	١٨٠	٣٧٣/١، ١٧٩، ١٧٧/١
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا...﴾	١٨٧	٤٢٨٩/٣، ٢٤٣/٢، ١٢٠/٤
﴿نَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	١٨٧	٥٨، ٣٦/٣
﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْرَثُ مِنَ الْخَيْرِ...﴾	١٨٨	١١٧/٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ...﴾	١٩٤	٤٤٤/٢
﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ...﴾	١٩٦	١٥٦/١
﴿وَإِنَّمَا يَزْعُمَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...﴾	٢٠٠	١٤٩/١
﴿إِنَّكَ الْذَّيْبُ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ...﴾	٢٠١	٢٩٢/١، ٣٧٢، ٨٨/١
﴿وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾	٢٠٥	٢٩٥/٣، ٤١/٢

سورة الأنفال

﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾	١	١١٣/٤
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ...﴾	٢	٥١٩/٣، ٣٧١/٢
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ...﴾	٢ - ٤	١٠٥/١
		٤٢٤، ٤٢٣/٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي ...﴾	٩	٢١٩/١
﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ ...﴾	١٢	٢٢٠/١
﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنِفِرُوا ...﴾	٢٠	٢٨/٢
﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ ...﴾	٢٢، ٢٣	٣٧٧/٢
﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ ...﴾	٢٤	١١٢/٤، ٣٠٠/٣
﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ...﴾	٢٤، ٢٥	٢٦٠، ٢٩/٢
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ...﴾	٢٥	٣٤١، ٣٢٨/٢
﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ ...﴾	٢٦	٣١٣/٤
﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ ...﴾	٢٧	١١٣/٤، ١١٢/٢
﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحُونُوا ...﴾	٢٧، ٢٨	٢٥٠، ٢٤٨
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ...﴾	٢٨	٣٠/٢
﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنَفَّوْا اللَّهُ يَجْعَلْ ...﴾	٢٩	٢٦٢/٤، ٣١٧/٢
﴿وَإِذَا نُسِئْتُمْ عَلَيْهِمْ ءَابَتُنَا قَالُوا ...﴾	٣١	٢٩٤/٣
﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ...﴾	٣٣	٢٣/٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا ...﴾	٣٦	٤٧٤/٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا ...﴾	٣٦، ٣٧	٢٥/٤، ٢٧٢/٣
﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ...﴾	٣٨	٣٠٩
﴿وَقَنِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ...﴾	٣٩	١٤٢/١
﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّفَقْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا ...﴾	٤٤	١٦٦/٤، ٣٩٥/٢
﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ...﴾	٤٥	٣٥٨، ٢٠٩
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ...﴾	٤٦	١٧٠/١
﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	٤٦	٤٠٠/٤
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا ...﴾	٤٧	٣٦٨/٢
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ...﴾	٥٠	٢١٤/٤
		٣٢٥/٣
		١٨٧/٣، ١٦٣/١
		٥١/٤
		٨٩/٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ...﴾	٥١، ٥٠	١٨/٣
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُعَذِّبًا نِّعَمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ...﴾	٥٣	١٧٤/٤
﴿إِنَّ سَرَ أَلْأَوَابِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	٥٨ - ٥٥	٣١٢/٣
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَآئِبِينَ﴾	٥٨	١١٣/٢
		٢٤٩، ١١٣/٤
﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ...﴾	٦٠	١٢٦/٢

سورة التوبة

﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ...﴾	٥	٢٩/٤
﴿إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ﴾	٨	٣٧٨/٤
﴿يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ...﴾	٨	٣٣١، ٣٠١/٤
﴿لَا يَرْفِقُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ...﴾	١٠	١٧٣/١
﴿اتَّخِذْنَهُمْ قُلَلًا فَإِنَّهُنَّ أَهْوَىٰ أَنْ تَخْشَوْهُ...﴾	١٣	٢٧٤/٢
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ...﴾	١٨	٣٢٦/٢
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾	٢١	١٩٤/٣
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ...﴾	٢٣	٢٦/٤
﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ...﴾	٢٤	٣٨٥/٤
﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ...﴾	٢٥	١٧١/١
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ...﴾	٢٥	٢١١/٤
﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ...﴾	٢٥، ٢٦	٣٦٤/١
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ...﴾	٢٨	٢٩/٤
﴿فَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ...﴾	٢٩	٢٧٠/٣، ١٧٠/١
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾	٣٠	٣٠٦/١
﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾	٣٠	٣٥٨/٤
﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾	٣٠	٨٢/٣، ٤٦٠/١
﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾	٣٠	٣٥٩/٤
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا...﴾	٣١	٥٣/٤
﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا...﴾	٣٥، ٣٤	٢٥٩، ٢٣٤/٢
		٤٩٦، ١٤٢/٣
﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ...﴾	٣٨	٣٦٤/٢، ٣٣٧/١
		٩/٤، ٢٥١/٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ...﴾	٤٠	٥٤ / ٢
﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾	٤٠	١٩٤ / ١
﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا...﴾	٤١	١٠٣ / ٢
﴿وَأَرْتَابَ قُلُوبِهِمْ...﴾	٤٥	١٣٥ / ١
﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾	٤٧	٣١٠ / ٤
﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾	٤٩	٧٤ / ١
﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ...﴾	٥٠	٣٩٢ / ٢
﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا...﴾	٥١	٤٠٧ / ٤ ، ٦٧ / ٢
﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا...﴾	٥٣	٣٩٣ / ٢
﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا...﴾	٥٤	٤٣ / ٤
﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾	٥٤	٨٠ / ١ ، ٣٩٦ / ٢
﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ...﴾	٦٠	٤٤٥ / ٣
﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ...﴾	٦٤ ، ٦٥	٤٩١
﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ...﴾	٦٤ - ٦٦	٢٦٦ / ٤
﴿أَبَا اللَّهِ وَأَيْنِيهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ...﴾	٦٥ ، ٦٦	٢٦٥ ، ٤٠ / ٤
﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ...﴾	٦٧	٢٦٦ / ٤
﴿تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ...﴾	٦٧	٣٥٣ ، ٣٤١ / ٢
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾	٧١	٢٨١ / ٣ ، ٣٩٢
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾	٧١ ، ٧٢	٤٣ / ٤ ، ٥٠٥
﴿وَمَسْكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّةٍ عِدَّتِي...﴾	٧٢	٣٣٢ / ٤
﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهَادَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ...﴾	٧٣	١٧٢ ، ١٤٠ / ١
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ...﴾	٧٥ - ٧٧	٣٤٥ ، ٢٣٨ / ٢ ، ٤٤٣
		٣٠٦ ، ٢٨٠ ، ١٤٤ / ٣
		٤٩٣ ، ٤٨٨ ، ٣٣٣
		٤٩٩ / ٢
		٢٤٥ / ٣
		٤٥ / ٤
		١٤٥ / ٣ ، ٩٠ / ٢
		٤٩٥ ، ٣٤٢ ، ٣١١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ...﴾	٨٠	٤٥/٤ ، ٣٩٣/٢
﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾	٨٢	٢٦٨/٤ ، ٤٥٣/٣
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا...﴾	٨٤	٤٥/٤ ، ٣٩٣/٢
﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾	٨٤	٣٣٢/٤
﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ...﴾	٩٢	٨٤/١
﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ...﴾	١٠٠	٣٣٩ ، ١٠١ ، ٦٣/١ ، ٣٩٠ ، ٣٥٦ ، ٨٣/٢ ، ٣٩٠ ، ٢٦٧ ، ٢٣٥/٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٤٥٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢١٨/٤
﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾	١٠١	٢٨/٣
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً...﴾	١٠٣	٢٣٨ ، ٢٠٩/٢ ، ٣٤٢ ، ١٤٤/٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩١
﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ...﴾	١٠٤	٣٦٦/٣
﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا﴾	١٠٥	١٠٥/١
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ...﴾	١١١	١٨٥ ، ٨٢/١
﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾	١١١	٣١٤/٤
﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾	١١٣	٤٢٩/٢ ، ١٤٣/١
﴿وَمَا كَانِ اسْتَغْفَارُ لِزَهْمِهِ لَأَيِّهِ إِلَّا...﴾	١١٤	٣٨٢ ، ١٤٦/١
﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...﴾	١١٧	٢٣١/٤
﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا...﴾	١١٩	٢٩٣/٣ ، ٨٤ ، ٨٣/٢ ، ١٢٥/٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٥
﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	١١٩	٤١٢/٢
﴿وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً...﴾	١٢٢	٣١١ ، ١٠٣/٢ ، ٥٢٧/٣
﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ...﴾	١٢٤ ، ١٢٥	٤٢٩ ، ٤٢٣/٣
﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ...﴾	١٢٧	٤٢٩/٣
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾	١٢٨	٩٢ ، ٣٣ ، ٢٤/٢ ، ١٩١ ، ١٥١ ، ٩٩ ، ٣٨٣/٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	١٢٨	٤١٣ / ٢
سورة يونس		
﴿وَلَيْسَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ قَدِمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	٢	٤٥٤ / ٣
﴿إِنِّي رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ ...﴾	٣	٣٢٦ ، ١٢٨ ، ١١٣ / ١
﴿يُذِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا ...﴾	٣	١١١ / ١
﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ ...﴾	٨ ، ٧	١٨٩ / ٤ ، ١٢١ / ٢
﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ...﴾	١٢	٦٧ / ٢
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾	١٥	٣٠٦ / ٢
﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ...﴾	١٥ ، ١٦	٣٣٥ / ١
﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا ...﴾	١٦	٢٨٠ / ٢
﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ ...﴾	١٨	٤٣٢ / ١
﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ ...﴾	٢٢	١١٤ / ١
﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ ...﴾	٢٢ ، ٢٣	٦٨ / ٢
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ...﴾	٢٥	٥٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٣٧ / ٣
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	٤٦١ ، ٢٤٨ / ٣
﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا ...﴾	٢٧	١٦٨ / ٤ ، ١٣٣ / ٣
﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ...﴾	٣١	١١٣ / ١
﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾	٤٠	٣٠١ / ٤
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ...﴾	٤٤	١٧٨ / ٢
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ ...﴾	٤٧	١٧١ / ٣ ، ٣٣٠ / ١
﴿وَيَسْتَنْبِئُكَ أَحَقُّ هُوَ ...﴾	٥٣	٣٩ / ٤ ، ١٠ / ٣
﴿يَتَأَيَّأُ النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكُفُّكُمْ مَوْعِظَةٌ ...﴾	٥٧	٥١٩ / ٣ ، ٣١٠ / ١
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ ...﴾	٥٩ ، ٦٠	١١٩ / ٤
﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا ...﴾	٦١	٤٦٢ / ٣ ، ٣٩٨ / ٢
﴿أَلَا إِنَّ أَوَّلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ...﴾	٦٢	٣٦٢ / ٣ ، ٤٣٥ / ٢
﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾	٦٢	١٤٩ ، ١٤٨ / ١
﴿أَلَا إِنَّ أَوَّلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ...﴾	٦٢ ، ٦٣	٤٦٣ ، ١٤٥ / ١
		٧٧ / ٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ...﴾	٦٢ - ٦٤	١٣٩ / ١ ، ١٤٨ ، ٥١٠ / ٣
﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾	٦٤	١٤٨ / ١
﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾	٦٨	٣٥٨ / ٤
﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ...﴾	٧١	٣٦٢ / ١ ، ٦٥ / ٢
﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ...﴾	٧١ ، ٧٢	٣٤٦ / ١
﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا...﴾	٧٦ ، ٧٧	١٣٧ / ٤
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾...﴾	٧٩ - ٨١	١٣٧ / ٤
﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ...﴾	٨١	٢٧١ / ١ ، ٤٥٨ / ٢
﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾	٨١	٤٦٠ / ٢ ، ١٤٢ / ٤ ، ٣٠٤
﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَقَوْمُ إِن كُنتُمْ ءَامِنُمْ...﴾	٨٤	٣٤٧ / ١
﴿وَقَالَكَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ...﴾	٨٨	٤٣٩ / ١
﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا...﴾	٨٩	٤٣٩ / ١
﴿وَجَنُوزُنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ...﴾	٩٠	٩٦ / ١ ، ١٧١ / ٤
﴿ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ...﴾	٩٠	٤٤٨ / ١ ، ٤٥٢ ، ٦٩ / ٢ ، ٤٥٥
﴿وَجَنُوزُنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ...﴾	٩٠ - ٩٢	٤٤٨ / ١ ، ٣٠٣ / ٤
﴿ءَالْفَن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩٦﴾﴾	٩١	٢٦٨ / ٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥٥
﴿ءَالْفَن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ...﴾	٩١ ، ٩٢	٩٦ / ١ ، ٤٥٢ ، ٦٩ / ٢ ، ٢٢١ ، ١٧٢ / ٤
﴿لَتَكُونَنَّ لِمَنْ حَلَفَكَ ءَايَةً﴾	٩٢	٤٤٩ / ١
﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَعَمَلُونَ﴾	٩٢	٤٥٤ / ١ ، ٢٩٤ / ٤ ، ٢٩٦
﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيبَةً ءَامَنْتُ فَنَفَعَهَا إِيْمَنُهَا إِلَّا...﴾	٩٨	٢٤٥ / ٢
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ...﴾	٩٥ ، ٩٦	٣٦٧ / ٤
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ...﴾	٩٩	٤١١ / ٤
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ...﴾	٩٩ ، ١٠٠	٣٢٧ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾	١٠٣	٣٦٤ / ١
﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ...﴾	١٠٦	١٥٦ / ١ ، ٣٢ / ٤ ، ٢٢٩
﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ...﴾	١٠٧	١٥٧ / ١ ، ٦٥ / ٢ ، ٣٩٣ / ٣ ، ٤٤٦

سورة هود

﴿الرَّ كُنْتُ أَهْكَمْتُ ءَايَنَّهُ ثُمَّ فَضَلْتُ...﴾	٢ ، ١	١٦٩ ، ١٢٩ / ١
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا...﴾	١٦ ، ١٥	١٦٦ ، ١٦٣ / ١ ، ١٨٦ / ٣ ، ١٢١ / ٢ ، ١٨٩ ، ٤٨ / ٤
﴿إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	١٨	٨٢ / ٤ ، ٨٩ / ٢
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...﴾	١٨ ، ١٩	٥١٢ / ٣
﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ إِلْيَاسَ﴾	٢٦	٣٤٩ / ١
﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ...﴾	٢٧	٣٥٣ / ١
﴿وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ...﴾	٢٧	٣٥٤ / ١
﴿وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا...﴾	٢٩	٣٤٩ ، ٣٣٧ / ١
﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ...﴾	٣١	٣٤٩ / ١
﴿قَالُوا يَبْنُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا...﴾	٣٢	٣٥٤ / ١
﴿وَأَوْحَى إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ...﴾	٣٦	٣٥٥ / ١
﴿وَأَصْنَعَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا...﴾	٣٧ - ٣٩	٣٥٦ / ١
﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا...﴾	٣٨ ، ٣٩	٢٧٠ / ٤
﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ...﴾	٣٨ ، ٣٩	٢٦٥ / ٤
﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ...﴾	٤٠	٣٥٦ / ١
﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ...﴾	٤١ - ٤٣	٣٥٧ / ١
﴿بَنِيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ...﴾	٤٢ ، ٤٣	٣٦٥ / ١
﴿وَقِيلَ يَتَّخِذُ أَيْمُنُ مَاءٍ...﴾	٤٤	٣٥٧ / ١
﴿بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	٤٤	٢٧٠ / ٤
﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ...﴾	٤٥ - ٤٧	٣٦٥ / ١
﴿قِيلَ يَبْنُوحُ أَهْطِ بِسَلْمٍ مِنَّا...﴾	٤٨ ، ٤٩	٣٥٧ / ١
﴿يَقُولُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ...﴾	٥٠	٦٥ / ١
﴿يَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...﴾	٥١	٣٣٧ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْرَثَكَ بِعُضِّ الْهَيْئَةِ بِسُوءٍ...﴾	٥٤ - ٥٦	٣٦٢ / ١
﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا...﴾	٥٤ - ٥٦	٦٥ / ٢
﴿يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ...﴾	٦١	٦٥ / ١
﴿وَالِى مَدِينَتِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا...﴾	٨٤ - ٨٨	٣٤٦ / ٢
﴿قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى يَمِينٍ...﴾	٨٨	٣٤٢ / ١
﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ﴾	٨٨	٥٠٤ / ٣
﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾	٨٨	٣٤٨ / ٢
﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾	٨٨	٣٤٨ / ٢ ، ٦٢ / ١
﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ...﴾	٨٥	٢٩٩ / ٤
﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ﴾	١٠٢	٤٥٠ ، ٣٥٧ / ١
		١١٧ / ٢ ، ٤٥٢
		٢١٢ / ٣ ، ٤٠٣
		٢٦٦ / ٤ ، ٢١٩
		٣٥٢ ، ٣٤٧ ، ٨٣
﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ﴾	١٠٢ - ١٠٨	١٤٠ / ٣
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ...﴾	١٠٣ - ١٠٨	٦ / ٤ ، ٢٣٦ / ٣
﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾	١٠٧	١٤١ / ٤
﴿فَأَسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ...﴾	١١٢	٧٧ / ٢
﴿فَأَسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ...﴾	١١٢ - ١١٥	٥٠٨ / ٣
﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾	١١٣	٤٥٠ ، ١٤٣ / ١
		٢٧ / ٤
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفَا مِنَ اللَّيْلِ...﴾	١١٤	٣٣٣ / ٣
﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾	١١٤	٣٧١ ، ١٥٥ / ٣
﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	١١٥	٤٦٦ / ٣
﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ...﴾	١١٦	٢٦١ / ٤
﴿وَلَوْ سَاءَ رُؤْكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾	١١٨ ، ١١٩	٢١٧ / ٤
﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	١٢٣	٤٤٥ / ٢ ، ١١٢ / ١
﴿وَالِىهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ...﴾	١٢٣	٤٥٧ ، ٣٨٧ / ٢
		١٤١ / ٤

سورة يوسف

٣٧٢ / ١	٤	﴿يَتَأْتِ بِإِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا...﴾
١٩٩ / ٤	٧ - ١٠	﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلْسَائِلِينَ...﴾
٣٨٤ / ٢	٩	﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا...﴾
٦٢ / ٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٢ / ١	١٨	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ...﴾
٥١ / ٢	٢٣	﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوًى...﴾
٢٨٧ / ١	٢٤	﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَجَا بُرْهَنَ...﴾
٥١ / ٢ ، ٩٠ / ١	٣٣	﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾
٦٠ / ٢	٣٤ ، ٣٣	﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا...﴾
٤٦٧ / ٣	٣٦	﴿إِنَّا نَرْزُقُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
٥٢ / ٢	٣٩ ، ٤٠	﴿يَصْصَحِي السَّجْنَ ءَارْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ...﴾
٢٥٨ / ١	٤٢	﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا...﴾
٢٤٩ ، ١١٣ / ٤	٥٢	﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِبِينَ﴾
٣٤٠ / ٤	٧٠ - ٧٥	﴿إِنِّي أَخَافُ الْغَيْبَ إِنِّي أَرْجُو رَبِّي لَأَسْرِقُنَّ...﴾
٣٠٤ / ٤	٧٣	﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ...﴾
٣٥٦ / ٤	٨٧	﴿يَنْبَغِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ...﴾
٣٢٣ / ٣	٨٩ ، ٩٠	﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ...﴾
٤٦٧ / ٣	٩٠	﴿قَالُوا أَءِذَا نَاكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ...﴾
٤٦٦ / ٣ ، ٤٠٧ / ١	٩٠	﴿إِنَّهُ مِنْ بَنِي وَيَصْبِرُ فَإِنَّ...﴾
٤٤٧ / ٢	١٠٠ ، ١٠١	﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا...﴾
٣٤٧ / ١	١٠١	﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْنِي مِنَ الْمَلِكِ...﴾
٣٨١ / ١	١٠١	﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾
١٢٥ ، ١١٨ ، ١١٥ / ١	١٠٦	﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا﴾
٣٤٣ ، ٣٣٨ / ١	١٠٨	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ...﴾
٣٤٦ / ٢ ، ٤٢٨		
٥٠٤ / ٣ ، ٣٤٧		
٧٠ / ٢	١١٠	﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا...﴾
٣٥٩ / ١	١١١	﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ...﴾

سورة الرعد

٣٧ / ٤ ، ٧ / ٣	٥	﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ...﴾
----------------	---	---

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿أَوَدَا كُنَّا تَرْبًا أَوْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ...﴾	٥	١٠/٣
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَعْفَرٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ...﴾	٦	٣٦١، ٣٥٧، ٣٤٦/٤
﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾	٧	٣١٨/١
﴿لَمْ مَعَقِبْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ...﴾	١١	٢١١/١
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى...﴾	١١	٣٤٥، ٢١٩، ٤٤/٢
		٥٠٢، ٣٣٣/٣
		١٧٧، ٩٩/٤
﴿وَيَسِيحُ الرُّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ...﴾	١٣	٢٠٧/١
﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ...﴾	١٦	١١١/١
﴿اللَّهُ خَلِقَ كُلِّ شَيْءٍ﴾	١٦	٤١٢، ٤١١/٤
﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى...﴾	١٨	٢٩/٢، ٣٢٩/١
		٣٠٠، ٢٩٩/٣
﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾	١٩	١٠٤/٢، ٦٩/١
		٥٢٤/٣
﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ...﴾	١٩ - ٢٤	٣١٥، ٣٠٨/٣
﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ...﴾	٢٠ - ٢٤	٥٢٤/٣
﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ...﴾	٢١	٣١٦/٣
﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ...﴾	٢٢ - ٢٤	٣٢١/٣
		٣٣٧، ٣٢٩
﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ...﴾	٢٣	٢٤٦/٣
﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ...﴾	٢٣، ٢٤	٢٢١/١
﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ...﴾	٢٣، ٢٤	٤٩٨، ٣٠٦/٢
﴿سَلِّمْ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ...﴾	٢٤	٥٣١، ٥٢٤، ٣٠٩/٣
﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ...﴾	٢٥	٣١٨، ٣١٤، ٣٠٩/٣
		٣٠٠، ١٥٠، ١١٤/٤
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ...﴾	٢٨	٥١٩/٣، ٣٧١/٢
﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾	٢٨	١٠٧/١
﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾	٣٥	٢٥٣/٣
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ...﴾	٣٨	٣١٩/١
﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾	٣٨	٣١٧/٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ...﴾	٤٠	٣٢٧ / ١
سورة إبراهيم		
﴿الرَّ كَتَبْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ...﴾	١	٣٨٢ / ٤ ، ٣٢٧ ، ٣١١ / ١
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ...﴾	٥	٣٢٨ / ١
﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُكْبُكُمْ لِمَنْ شَكَّرْتُمْ لِأَرْيَدْنَكُمْ...﴾	٧	٧٢ / ١ ، ٤٦٥
		٢٦١ / ٤ ، ٢٠٩ ، ٢٠٠ / ٣
﴿وَلَمَّا كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾	٧	٢٦٢ / ٤
﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾	١١	٣١٨ / ١
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ...﴾	١٣ ، ١٤	٣٢٠ / ١
﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾...﴾	١٥ ، ١٧	٩ / ٤
﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾...﴾	١٦ ، ١٧	٨ / ٤
﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ...﴾	٢٢	٢٩ / ٢ ، ٢٥١ / ١
		٣٠٦ / ٣ ، ٣٥٥
		٢٩٠ / ٤
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً...﴾	٢٤ ، ٢٥	٦٤ / ١
﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ...﴾	٢٦	٦٥ / ١
﴿بَيَّنَّتْ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ...﴾	٢٧	٢٦ / ٣ ، ٢٤٩ / ١
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا...﴾	٢٨ ، ٢٩	٢٦٢ / ٤
﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾	٣١	٣٣٨ / ٣ ، ٢٣٧ / ٢
﴿وَأَتَانَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا...﴾	٣٤	٢٠٠ / ٣
﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا...﴾	٣٤	٤٠٧ / ٢
﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ...﴾	٣٥	١٩ / ٢
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا...﴾	٣٥ ، ٣٦	٣٨٦ / ٤
﴿فَمَنْ يَتَّبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾	٣٦	٢٦ / ٢
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ...﴾	٣٩	٤٣١ / ٣
﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي...﴾	٤٠	٢٨٧ / ٣ ، ٣١٩ / ١
﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٤١	٤٧٠ / ٣
﴿وَلَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ عَافٍ عَمَّا يُظْلِمُونَ﴾	٤٢	٤٠٤ ، ٢٦٧ ، ٩٠ / ٢
﴿وَلَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ عَافٍ عَمَّا يُظْلِمُونَ﴾	٤٢ ، ٤٣	٢١٣ / ٣
﴿وَلَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ عَافٍ عَمَّا يُظْلِمُونَ﴾	٤٢ - ٤٦	٨٤ / ٤ ، ٤٥٠ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ...﴾	٤٣ - ٥١	١٦٤ / ٣
﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ...﴾	٤٥	٦٥ / ٤
﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلِّفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ...﴾	٤٧	٣٦٠ / ١
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ...﴾	٤٨	١٢٦ / ٣
﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرٍ...﴾	٥٠	٩ / ٤

سورة الحجر

﴿زُبَاً يُوذُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	٢	٢٠ / ٤ ، ١٣٣ / ٣
﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ...﴾	٣	٣٨ / ٢
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	٣١٦ ، ٣٠٩ ، ٣٠٥ / ١
﴿وَلَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ...﴾	٢١	٥٧ / ٢
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ...﴾	٢٦ ، ٢٧	٢٢٩ / ١
﴿وَالْبَلَّاءَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ...﴾	٢٧	٢٢٨ / ١
﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	٣٦	٢٤٦ / ١
﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	٣٦	١٠٤ / ١
﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَ لَهُمْ...﴾	٣٩	٢٥٤ ، ٢٤٨ / ١
﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَ لَهُمْ...﴾	٣٩ ، ٤٠	٢٢٨ ، ٢٨٦ / ١
		٢٩٣ / ٤
﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا...﴾	٤٢	٤٦٠ / ٢ ، ١٣٠ / ١
﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾	٤٤	١٨٣ / ٤ ، ٤٠٠ / ٣
﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾	٤٥	٢٩١ ، ٢٤١ / ٣
﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾	٤٥ - ٤٨	٣٥٩ / ٣
﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾	٤٩ ، ٥٠	٣٦١ ، ٣٤٦ / ٤
﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاطِنِينَ﴾	٥٥	٣٥٦ / ٤
﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾	٥٦	٣٥٥ / ٤
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٩٢	٢٠١ / ٣
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٩٢ ، ٩٣	١٧٠ ، ١٦٧ / ٣
		١٧١
﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾	٩٩	٧٤ / ٢

سورة النحل

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	١	٣٨ / ٤ ، ٣٤ / ٣
--	---	-----------------

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ...﴾	١٦	٣٠٠ / ٤
﴿وَأِنْ نَعَدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾	١٨	٢٠٩ / ٣
﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَحِدٌ...﴾	٢٢ ، ٢٣	١٤٦ / ٤
﴿لَا جَرَمَ أَنْتَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ...﴾	٢٣	٣٤٨ / ٣ ، ٤٨٤ / ٢
﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ...﴾	٢٥	٣١٠ ، ٢٨٥ / ٢
		٣٦٧ ، ٧٣ / ٤ ، ١٣٣ / ٣
﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ...﴾	٢٧	١٣٢ / ٣
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾	٣٤	٣١٨ / ١
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا...﴾	٣٦	١٦٩ ، ١٢٩ ، ٦٥ / ١
		١٥ / ٢ ، ٣٢٥
		١٦٥ / ٤ ، ٣٨٩ / ٣
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ...﴾	٣٨	٣٥ / ٤ ، ١٠ / ٣
﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ...﴾	٤٠	٣٨٨ / ١
﴿فَنَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ﴾	٤٣	٧٨ / ٤
﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ...﴾	٤٤	٣٢٧ / ١
﴿فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخِفَ...﴾	٤٥ - ٤٧	٣٤٧ / ٤
﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾	٤٩ ، ٥٠	٢٠٧ / ١
﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾	٥٠	٢٧٣ / ٢ ، ١٩٠ / ١
		٣٤٨ / ٤ ، ٢٦٠ / ٣
﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ...﴾	٥٣	٣٨٦ / ٢ ، ٧٢ / ١
		٣٨١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٠ / ٣
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا...﴾	٥٨ ، ٥٩	٣٩٠ / ٤ ، ١٢٨ / ٢
﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ...﴾	٦٣	٢٥٤ / ١
﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ...﴾	٧١	٣٨٦ / ٢
﴿فَلَا تَضَرُّوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ...﴾	٧٤	١٧٧ / ١
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْعُ الْمُمِيتُ﴾	٨٢	٣٢٧ / ١
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	٨٨	٢٣ ، ٩ / ٤ ، ١٨١ / ٣
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾	٩٠	٤٦٥ ، ١٣٦ / ٣ ، ٢٦٧ / ٢
﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ...﴾	٩١	٣٠٩ / ٣
﴿وَلَا تَشْرَوْا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	٩٥	٣٣٩ ، ٣١١ / ٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾	٩٦	٢٣٧/٢ ، ٢٥٢/٣
﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنِثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ...﴾	٩٧	١٢٦/١ ، ٨٤ ، ٦٦/١ ، ٧٧/٢ ، ٣٢٨ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٣١ ، ٨٢ ، ٢٢٩ ، ٤٦٢ ، ٤٨٦/٣ ، ٣١٦ ، ٦٨/٤ ، ١٧٠
﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...﴾	٩٨	٢٩٣/١
﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ...﴾	١٠٢	٤٢٤/٣
﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ...﴾	١٠٥	٤١٨/٣
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قُرْبَةً كَانَتْ ءَامِنَةً...﴾	١١٢	٢١٨/٢ ، ٢٠٠/٣ ، ١٧٣ ، ٦٦/٤
﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا...﴾	١١٤	٢٠٠/٣
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ...﴾	١١٦ ، ١١٧	٨٤/٢
﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَلَةٍ...﴾	١١٩	٣٦٦/٣
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا...﴾	١٢٠	٣٩٤/١
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ...﴾	١٢٠ ، ١٢١	٣٧٠/١ ، ٥٢/٢
﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾	١٢٣	٣٤٣ ، ٣٣٤/١
﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ...﴾	١٢٥	٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٩/٢ ، ١٥ ، ٤٢٧ ، ٣٣٧/١
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ...﴾	١٢٦ - ١٢٨	٣٢٢/٣
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا...﴾	١٢٨	١٩٤/١ ، ٥٤/٢ ، ٤٦٦/٣

سورة الإسراء

﴿وَفَضَّلْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ...﴾	٤	٢٩٩/٤
﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾	٦	٣١٧/٢
﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾	٨	٢٢/٤
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي...﴾	٩	٣١١/١ ، ٩٧/٣ ، ٢٧٦/٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلَمَّتْهُ طَبَرُهُ فِي عُتُقِهِ...﴾	١٣ ، ١٤	٢١٣ / ١
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	١٥	٣٩٩ / ٢ ، ٣ / ١٧٤
﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً قَرِيبَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا...﴾	١٦	٢٧٠ / ٢ ، ٣ / ٣٨٤
﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً...﴾	١٦ ، ١٧	٢٦٠ / ٤
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ...﴾	١٨	٣٣١ / ٤
﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ...﴾	١٩	٢٥٥ / ٣ ، ٤ / ١٨٩
﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...﴾	٢١	٤١٢ / ٤
﴿تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾	٢٢	٢٤٠ / ٣
﴿وَفَضَى رُبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...﴾	٢٣	٣٠ / ٤
﴿وَفَضَى رُبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...﴾	٢٣ ، ٢٤	١٣٣ / ٢ ، ٣ / ٤٦٤
﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرٌ وَلَا نَهْرَهُمَا﴾	٢٤	٣٩٢ ، ١٥٣ / ٤
﴿وَفَضَى رُبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَابْتَغُوا الْإِحْسَنَ...﴾	٢٣ - ٢٥	١٥٣ / ٣
﴿وَأَمَّا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ...﴾	٢٦	٣١٩ / ٣
﴿وَأَمَّا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ...﴾	٢٦ ، ٢٧	١٥٦ / ٤
﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ...﴾	٢٨	٢٥٧ / ٤
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ...﴾	٢٩	٢٥٨ / ٤ ، ٢ / ٢٦٩
﴿وَلَا تَقُولُوا أَوْلَدُكُمْ حَشِيَّةٌ مِّمَّنْ لَمَلَقَ﴾	٣١	٤٢٤ / ٣
﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ...﴾	٣٢	٢٥٧ / ٤ ، ٢ / ٢٧٠
﴿وَلَا تَقْنُتُوا أَلَنفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾	٣٣	٢١٧ / ٣
﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾	٣٤	١٥٧ / ٢ ، ١ / ٤٧٦
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾	٣٦	٣٩٧ / ٣ ، ٢ / ٢١٧
﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ...﴾	٣٦	٥٩ / ٤ ، ١٧٩ ، ٣٧٠
﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا...﴾	٣٧	٢٠٣ / ٤ ، ٢ / ٢١٨
﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾	٣٧	٣٠٩ / ٣
		١٠٨ / ٤
		٥١٦ ، ٤١٢ / ٣
		٣٤٦ / ٣ ، ٢ / ٤٨٤
		١٤٦ / ٤
		٢٦٤ / ٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ...﴾	٤٥	٣٦٨/٢
﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ لِحَمْدِهِ...﴾	٥٢	١٢٣/٣
﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾	٥٣	٢٥١/٢ ، ٢٦٧/١
﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٥٥	٣٤٤/١
﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ...﴾	٦٢	١٩٨/٤ ، ٢٦٠/١
﴿وَأَسْتَغْفِرُ مِنْ أَسْطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ...﴾	٦٤	٣٢٧ ، ٣١٩/٤
﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ...﴾	٦٤	٢٦٥/١
﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا...﴾	٦٥	٢٩٣/٤ ، ٢٢٨/١
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَحْشِ وَالْبَحْرِ...﴾	٧٠	٤٦٦ ، ١٢٩/٢
﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى...﴾	٧٨	٣٥٧/٣
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ...﴾	٧٩	١٥٩/٣ ، ٣٠١/٢
		٥٠٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٤
﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ...﴾	٨٢	٢٧٦/٤ ، ٥١٩ ، ٩٧/٣
﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ...﴾	٨٨	٢٣٦/١
﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ...﴾	٩٧	١٢٧/٣
﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾	٩٧	١٣/٤
﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدُ...﴾	٩٨ ، ٩٧	٣٦/٤
﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ...﴾	٩٨ ، ٩٧	١١/٣
﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ...﴾	١٠٦ - ١٠٩	٤٤٧ ، ٤٢٣/٣
﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا...﴾	١٠٧ - ١٠٩	٥٢٨/٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ...﴾	١٠٧ - ١٠٩	٢٧٦/٢

سورة الكهف

﴿كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ...﴾	٥	١١٣/١ ، ٣٠٩ ، ٣٣٦
		٨٠/٣ ، ١٥٩/٢
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۖ إِلَّا...﴾	٢٣ ، ٢٤	١٨٧/١
﴿وَأَنْتَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ...﴾	٢٧	٣٢٧/١
﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ...﴾	٢٨	٣٤٦ ، ٢٧٧/٣ ، ٤٢٣/٢
﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَمَّ...﴾	٢٩	٣٧٥ ، ١١٢/٣
		٨٣ ، ٨/٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾	٢٩	٢٨٢، ٢٦٧، ٩٠ / ٢
		٩ / ٤، ٤٠٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَسُوهُمْ﴾	٣٠	٤٦٦، ٤٦٣ / ٣
﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾	٣١	٢٤٠ / ٣
﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعَمَ الثَّوَابُ . . .﴾	٣١	٢٤٥ / ٣
﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا . . .﴾	٣٤	٢٦٤ / ٢
﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا . . .﴾	٣٦ - ٣٤	٤٨٣ / ٢
﴿وَكَاثَ لَمْ تَكُنْ فَقَالَ لَصِيحُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ . . .﴾	٤٢ - ٣٤	٣٨٢ / ٣
﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا . . .﴾	٣٦، ٣٥	١٧٤ / ٤
﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ . . .﴾	٣٧	٤٨٨، ٤٨٤ / ٢
		١٤٨ / ٤
﴿وَلُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يَقْلُبُ كَفْيَهُ . . .﴾	٤٢	١٧٤ / ٤، ٤٨٤ / ٢
﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا . . .﴾	٤٥	١٩٠ / ٤، ٢٥٢ / ٣
﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٤٦	٤٣٥ / ٣، ٣١٧ / ٢
		٢٦٢ / ٤
﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ . . .﴾	٤٨	١٦ / ٤
﴿وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا . . .﴾	٤٩، ٤٨	١٥ / ٤
﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَفَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ . . .﴾	٤٩	٢٨٥ / ٢، ٢١٣ / ١
		١٧٤ / ٣، ٣٩٩، ٣١٠
		١٧٥، ١٦ / ٤، ٤١٨، ١٨٢
﴿يُوَلِّينَا مَالَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً . . .﴾	٤٩	٢٩٦، ١٦ / ٤، ١٧٧ / ٣
﴿وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾	٤٩	٣٢١ / ٤
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ . . .﴾	٥٠	٢٣٢، ٢٣٠، ١٤٧ / ١
		٣٣٠ / ٤
﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ . . .﴾	٥٠	٣٣٢ / ٤
﴿فَتَنَحَدُونَهُ فُزِّيَّتَهُ أُولَئِكَ مِنْ دُونِي . . .﴾	٥٠	٣٠٧ / ٣
﴿وَرَزَّ الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا . . .﴾	٥٣	٤٧٥ / ٢، ٤٣٦ / ١
		٨٥، ١٦، ٧ / ٤، ١٢٩ / ٣
﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءً جَدَلًا﴾	٥٤	٣٣٠ / ١
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا . . .﴾	٥٧	٢٧٧ / ٤

الجزء / الصفحة	رقمها	طرف الآية
٨٣ / ٤ ، ٨٩ / ٢	٥٩	﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ أَهْلَكْنَهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا...﴾
٢٥٨ / ١	٦٣	﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ...﴾
٨٩ / ٣	٩٨ - ٨٣	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ...﴾
٩٠ / ٣	٩٧	﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾
٩٠ / ٣	٩٩	﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي...﴾
٢٢ / ٤	١٠٠	﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾
٧٢ / ٤ ، ٤٠٥ / ١	١٠٤ ، ١٠٣	﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾
٣٧ / ٤ ، ٢٢٣ / ٣	١٠٥ - ١٠٣	﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾
٢٢٥ / ٣	١٠٥	﴿فَلَا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾
١٢٦ / ١	١٠٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ...﴾
٩٣ ، ٧٧ / ٢	١٠٨ ، ١٠٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ...﴾
٤٨٥ / ٣		
٣٢١ ، ٣١٨ / ١	١١٠	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾
٢٩٧ ، ١٨٩ / ٣		

سورة مريم

٢٠٢ / ١	١٨ - ١٦	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَتْ...﴾
٨١ / ٣	٢٢ - ١٦	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ...﴾
٤٦٨ / ١	٣٦ - ١٦	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ...﴾
٤٧٦ / ١	١٨	﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ...﴾
٤٧٦ / ١	٢٠	﴿أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ...﴾
٤٧٥ / ١	٢١	﴿وَلَنَجْعَلَنَّ لَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا...﴾
٤٧٦ / ١	٢٨ ، ٢٧	﴿يَمْرِيئُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا يَتَّخِذَ هُتُونًا مَا...﴾
٨٣ / ٣	٣٠ ، ٢٩	﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ...﴾
٤٧٥ / ١	٣٠	﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ...﴾
٨٦ / ٣	٣١ ، ٣٠	﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ...﴾
٨٦ / ٣	٣٣	﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ...﴾
٤١٠ ، ٣٧١ / ١	٤١	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ...﴾
٣٧١ / ١	٥٠ - ٤١	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ...﴾
٢٩١ / ٤	٤٤	﴿يَتَابَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ...﴾
١٥٣ / ٤	٤٥	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ...﴾

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿قَالَ أَرَأَيْتُ أَنتَ عَنِ الْهَيْتِ يَتَّبِعُهُمْ...﴾	٤٦	٤٠٨/١
﴿فَلَمَّا أَعْتَرَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ...﴾	٥٠ ، ٤٩	٣٧٤/١
﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ...﴾	٥٥	١٣٩/٢
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾	٥٨	٤٤٧/٣ ، ٢٧٣/٢
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ...﴾	٥٩	٤٣٥ ، ٢٥٥/١
		١٩٨/٣ ، ٢٩٥ ، ١٢١/٢
		٩٦/٤ ، ٣٥٨ ، ٣٣٣
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ...﴾	٦٠ ، ٥٩	٢٥٩/٤
﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ...﴾	٦٣ - ٦١	٢٩٢/٣
﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ...﴾	٦٣	٢٩٦/٣
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾	٦٤	٤٩٧/٣
﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِثٌ لَسَوْفَ أَخْرِجُ حَيًّا...﴾	٧٢ ، ٦٦	٢٢٩/٣
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ...﴾	٦٨	١٠/٣ ، ٣٩٣/٢
﴿وَإِنْ يَنْكُرُ إِلَّا وَارِدُهَا...﴾	٧٢ ، ٧١	٢٣٦/٣
﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا...﴾	٧٢	٢٩٦/٣ ، ٤١/٢
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ...﴾	٨٣	٢٤٨/١
﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾	٨٤	٣٢٤/٣ ، ٣٦١/١
﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾	٨٥	١٣١ ، ١٢٦/٣
﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾	٨٦ ، ٨٥	١٧/٤
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾	٩٥ - ٨٨	١٢٠/٤ ، ٨٢/٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ...﴾	٩٦	٤٣٨/٢

سورة طه

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	٥	١٩٠ ، ١٧٦/١
﴿اْمْكُتُوا إِنِّي ءَنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي...﴾	١٠	٤٢٤/١
﴿اْمْكُتُوا إِنِّي ءَنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي...﴾	١٠ - ١٦	٤١٨/١
﴿يَمْوَسَّى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَخَلَعْ نَعْلِكَ...﴾	١١ - ١٥	١٦/٢
﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾	١٢	٤٢٣/١
﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي...﴾	١٤	٤١٨/١
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾	١٤	١٩٦/٣
﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءَانِيَةٌ...﴾	١٥ ، ١٦	٤٢٣/١

الجزء / الصفحة

رقمها

طرف الآية

٤١٨ / ١	١٨ ، ١٧	﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ ﴿٧﴾...﴾
٤٢٣ / ١	٢١ - ١٧	﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ ﴿٧﴾...﴾
٤١٨ / ١	٢٤ - ١٩	﴿قَالَ أَلْقَهَا يَمْوَسَىٰ ﴿١٩﴾...﴾
٤٢٣ / ١	٢٢	﴿وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ...﴾
٤٢٤ / ١	٢٤	﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾...﴾
٤٢٠ / ١	٢٨ - ٢٥	﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ...﴾
٦٢ / ١	٢٨ - ٢٥	﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ...﴾
٤٢٤ / ١	٣٥ - ٢٥	﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ...﴾
٤١٩ / ١	٣٦ - ٢٥	﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ...﴾
٤٢٤ / ١	٣٦	﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْوَسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾
١١٠ / ٣	٢٨	﴿وَلِيَّ لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا...﴾
٣٦٨ / ٢	٤٢	﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ لِتَاتِي...﴾
٤٢٧ ، ٤٢٥ / ١	٤٤ - ٤٢	﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ لِتَاتِي...﴾
٢٥١ / ٢ ، ٤٢٨ / ١	٤٤ ، ٤٣	﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾...﴾
٣٤٩ / ٢	٤٤	﴿لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَوْ يَخْشَوْا﴾
١٩٤ / ١	٤٦	﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾
٥٤ / ٢	٤٦	﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَىٰ﴾
٤٢٥ / ١	٤٨ ، ٤٧	﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا...﴾
٤٢٩ / ١	٤٨ ، ٤٧	﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ...﴾
٤٥٣ / ١	٤٨	﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا...﴾
٤٥٣ ، ٤٣٠ / ١	٥٦	﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا كُلَّهَا...﴾
٤٣٠ / ١	٥٧	﴿أَجِئْنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْوَسَىٰ﴾
٤٢٧ / ١	٥٩ - ٥٧	﴿قَالَ أَجِئْنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا...﴾
٤٣٠ / ١	٥٩	﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾
٤٣١ / ١	٦٠	﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾﴾
٤٣٢ / ١	٦١	﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيَلَكُمْ لَا تَقْتُلُوا...﴾
٤٣٢ / ١	٦٤ ، ٦٣	﴿قَالُوا إِن هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ...﴾
٢٧٥ / ١	٦٦	﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمَا نَسْعَىٰ﴾
٤٥٨ / ٢ ، ٢٧١ / ١	٦٩ - ٦٧	﴿فَأَوَّحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾...﴾
١٣٧ / ٤		

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرًا...﴾	٧٠	١٣٤ / ٤
﴿وَلَا صِلَيْنَكُم فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾	٧١	١٩٢ / ١
﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا...﴾	٧٢ ، ٧٣	٤٣٧ / ١
﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا...﴾	٧٢ - ٧٤	٤٣٤ / ١
﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ...﴾	٧٢ - ٧٥	١٣٤ / ٤
﴿إِنَّهُمْ مِنْ يَأْتِ رَبُّهُمُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ...﴾	٧٤	٣٤ ، ٢٠ / ٤
﴿إِنَّهُمْ مِنْ يَأْتِ رَبُّهُمُ مُجْرِمًا...﴾	٧٤ ، ٧٥	٤٨٩ / ٣ ، ٤٣٥ / ١
﴿إِنَّهُمْ مِنْ يَأْتِ رَبُّهُمُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُمْ...﴾	٧٤ - ٧٦	١٤ / ٤ ، ٤٣٤ / ١
﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ...﴾	٧٥	٢٤٠ / ٣
﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ...﴾	٧٥ ، ٧٦	٤٩٢ / ٣
﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ...﴾	٨٢	٣٦٦ / ٣ ، ٢٢٣ / ٢
﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ...﴾	١٠٢ ، ١٠٣	١٥ / ٤
﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ...﴾	١٠٨	١٦٥ / ٣
﴿يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا...﴾	١٠٩	١٦٠ / ٣
﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ...﴾	١١١	١٦٥ / ٣
﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾	١١١	١٥٧ / ٣
﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	١١٤	٣٨١ ، ٢٠٠ / ١
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ...﴾	١١٥	٥٢٨ / ٣ ، ١٠٥ / ٢
﴿فَقُلْنَا يَتَقَادِمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ...﴾	١١٧	٢٥٧ / ١
﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا...﴾	١٢٣	٢٤٦ / ١
﴿فَلَمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنْ هُدًى...﴾	١٢٣	٢٤٧ / ١
﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ...﴾	١٢٣ - ١٢٦	٢٧٦ / ٤
﴿فَلَمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنْ هُدًى...﴾	١٢٣ - ١٢٦	٣٢٩ ، ٣١١ / ١
﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ...﴾	١٢٣ - ١٢٧	٤٢٦ ، ٩٧ / ٣
﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى...﴾	١٢٣ - ١٢٧	٣٠٣ / ١
		٤٢٩ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾	١٢٤	١/ ٣٢٩، ٢/ ٩٣، ٢٥٥، ٢٨٤، ٤٦٢، ١٧٠، ٦٨/٤
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا...﴾	١٢٤ - ١٢٦	٢/ ٣٧١، ٤/ ٢٧٧
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا...﴾	١٣١	١/ ٣٤٠، ٢/ ١٧٠، ٣/ ٢٥١
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا...﴾	١٣٢	١/ ٣٦٠، ٢/ ١٣٩، ٢٩٦، ٣٤٧، ٣/ ١٩٤، ٥٠٥
﴿لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا...﴾	١٣٤	١/ ٣٣٠

سورة الأنبياء

﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ...﴾	١	١/ ٤٥٤، ٣/ ٥٦، ٤/ ٣٨
﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾...﴾	١، ٢	٣/ ١٠٧، ٤/ ٢٩٥
﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ...﴾	١ - ٣	٣/ ٣٥
﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا...﴾	٢، ٣	٣/ ٥٦
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ...﴾	٧	١/ ٣٢١
﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢﴾﴾	١٤	٤/ ٢٩٦
﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣﴾...﴾	١٤، ١٥	١/ ٣٣٠
﴿يُسَبِّحُونَ أَثِيلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْثُونَ ﴿٤﴾﴾	٢٠	١/ ٢٠٥
﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٥﴾...﴾	٢١، ٢٢	٤/ ٣٠٤
﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٦﴾﴾	٢٣	٤/ ٤١٥
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا...﴾	٢٥	١/ ١٢٩، ٢٥٣، ٢/ ٣٤١، ١٥
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ...﴾	٢٦، ٢٧	١/ ٢٠٤
﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ...﴾	٢٨	٢/ ٢٧٢
﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾	٢٨	٣/ ١٦٠
﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾	٢٨	١/ ٢٠٧
﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ...﴾	٣٤	١/ ٣١٩، ٣/ ١٤، ١٣٠
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...﴾	٣٥	١/ ٧١، ٢/ ٤١٢، ٢/ ٤٩٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	٣٦	٢٧٠ / ٤، ٢٤ / ٤
﴿وَلَقَدْ أَسْهَرْنَا بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ...﴾	٤١	٢٧٠ / ٤
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ...﴾	٤٧	١٧٠ / ١، ٨٩ / ٢
		٢٢٣، ٢٢٢، ١٦٦ / ٣
﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ...﴾	٤٩	٢٧٣ / ٢
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ...﴾	٥١	٣٩٤ / ١
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ...﴾	٥١ - ٥٦	٣٨٥ / ١
﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتَ لَهَا عَاكِفُونَ﴾	٥٢	٤٧٣ / ٢
﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتَ لَهَا عَاكِفُونَ...﴾	٥٢، ٥٣	٣٩٩ / ١
﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ...﴾	٥٧	٣٨٦ / ١
﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ...﴾	٥٧، ٥٨	٤٧٣ / ٢
﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ...﴾	٥٨	٣٨٦ / ١
﴿قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا...﴾	٥٩	٣٨٧ / ١
﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾	٦٠	٣٨٧ / ١
﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى آعْيُنِ النَّاسِ...﴾	٦١	٣٨٧ / ١
﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا...﴾	٦٢	٣٨٧ / ١
﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ...﴾	٦٣	٣٨٧ / ١
﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا...﴾	٦٤	٣٨٧ / ١
﴿ثُمَّ نَكْسُوًا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ...﴾	٦٥	٣٨٧ / ١
﴿فَقَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ...﴾	٦٦، ٦٧	٣٩١ / ١، ٤٧٣ / ٢
﴿أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ...﴾	٦٧	٣٨٧ / ١
﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنْتُمْ...﴾	٦٨	٣٨٨ / ١
﴿فُلْنَا يَنَارًا كَوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا...﴾	٦٩	٤٤٧، ٥٢ / ٢
﴿فُلْنَا يَنَارًا كَوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا...﴾	٦٩، ٧٠	٣٨٨ / ١
﴿وَجَنَّتْنَاهُ وَلَوْ طَأ إِلَى الْأَرْضِ...﴾	٧١	٣٨٩ / ١
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً...﴾	٧٢، ٧٣	٣٨٩ / ١
﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ...﴾	٧٦	١٥٨ / ١، ٣٥٥
﴿وَالْيُوسُفَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ...﴾	٨٣	٢٩٠ / ١
﴿وَالْيُوسُفَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ...﴾	٨٣، ٨٤	١٥٨ / ١، ٣٢٠
		٤٤٦، ٢٤٤، ٦٠ / ٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا...﴾	٨٧	٤٤٢ / ١
﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا...﴾	٨٧، ٨٨	١٥٩ / ١، ٢٩٠، ٢٤٥، ٦٨، ٥٢ / ٢
		٢٨٧ / ٣، ٤٤٦
﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَيَّنَّا لَهُ...﴾	٨٨	٤٤٢ / ١
﴿وَرَكْرَكًا إِذْ نَادَى رَبَّهُ...﴾	٨٩، ٩٠	١٥٩ / ١، ٥٨ / ٢
		٤٤٦، ٢٤٥
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ...﴾	٩٠	٢٧٣ / ٢، ٢٦٠ / ٣
		٣٦١، ٣٤٨ / ٤، ٤٤١
﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾	٩٢	١٧٢ / ١، ٢١١ / ٤، ٢١٧
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ...﴾	٩٤	٢٣٤ / ١
﴿حَقَّ إِذَا فَتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ...﴾	٩٦	٨٨ / ٣، ٩٠، ٩١
﴿حَقَّ إِذَا فَتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ...﴾	٩٦، ٩٧	٨٧ / ٣
﴿يَتَوَلَّوْنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ...﴾	٩٧	٤٥٤ / ١، ٩٧ / ٢
		١٥٨، ١٣٤، ٩١ / ٣
﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ...﴾	٩٧ - ١٠٠	٢٣١ / ٣
﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾	٩٨	٣٨٣ / ١
﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى...﴾	١٠١ - ١٠٣	٢٢١ / ١، ٩ / ٣
		٣٥٣ / ٤، ٢٦٤
﴿لَا يَخْزِيهِمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ...﴾	١٠٣	١٤٩ / ١
﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ...﴾	١٠٤	١٢٥ / ٣
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ...﴾	١٠٥	٣٦٤ / ١، ٤٢٠
		٣١٤ / ٤
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ...﴾	١٠٥، ١٠٦	٤٥٤ / ١
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	١٠٧	٢٤ / ٢، ٣٨٣ / ٤

سورة الحج

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ...﴾	١، ٢	١٩٤ / ٢، ٧ / ٣
		١١١، ١١٩، ١٢٦
		٣٥٣ / ٤، ٢٦٠

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ ...﴾	٥ - ٧	٣٨ / ٤ ، ٨ / ٣
﴿ذَلِكَ يَأَنَّهُ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ ...﴾	٦	٣٠٩ / ٢
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ...﴾	١١	٧٤ / ٢ ، ٤٠٦ ، ٧٥ / ١
﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ...﴾	١٩	٨ / ٤
﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ...﴾	١٩ - ٢٢	٩ / ٤
﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَيْبِهِمْ ...﴾	١٩ - ٢٢	٢٣ / ٤ ، ٣٧٥ / ٣
﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ...﴾	٢٢	١٦٦ / ٣
﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...﴾	٢٣	٢٤٤ / ٣
﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ...﴾	٢٣ ، ٢٤	٢٥٠ / ٣ ، ٢٥٠ / ٢
﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ...﴾	٣٠	٤١٧ / ٣
﴿وَلِجَنَّتِيبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾	٣٠	١٢٣ / ٤ ، ٣٦٢ / ٢
﴿حُفَّاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ...﴾	٣١	٣٠ / ٤
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا ...﴾	٣٤	٣٣٢ / ٢
﴿إِنَّ اللَّهَ يَذْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	٣٨	١٧١ ، ١٤٩ / ١
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾	٣٨	٣٨٠ ، ٧٥ / ٢
﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ...﴾	٤٠ ، ٤١	١١٣ / ٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ / ٢
﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ...﴾	٤١	٥٠٣ / ٣ ، ٢٣٨ / ٢ ، ١٧١ / ١
﴿فَلَيْتَهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ ...﴾	٤٦	١٩٤ ، ١٤٤ / ٣ ، ٢٩٦
﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ ...﴾	٥٣	٤٩٣ ، ٣٣٣
﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ ...﴾	٥٤	٣٤٩ / ٢
﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ...﴾	٥٤	٥٢٢ / ٣
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ...﴾	٧٠	٥٢٠ / ٣
﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا ...﴾	٧٧	٧٦ / ٢
﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾	٧٨	٤١٠ / ٤

سورة المؤمنون

٢ ، ١ ٤٣٩ / ٣ ، ٢٩٩ / ٢

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ...﴾

الجزء / الصفحة

رقمها

طرف الآية

٣٠٩، ١٩٢/٣	١١ - ١	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾...﴾
٤١٤، ٣٩٦، ٣٢٩		
٢٥٢/٤، ٤٩١، ٤٣٨		
٤٤٠/٣	١١ - ٢	﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾...﴾
٥٠/٢	٩	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣﴾﴾
١٩٩، ١٩٥/٣	١١ - ٩	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾...﴾
٢٩٤/٢	١١، ١٠	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٠﴾...﴾
٨/٣	١٦ - ١٢	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾...﴾
٣٥٣/١	٢٤	﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ...﴾
٣٥٤/١	٢٥	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ...﴾
٣٥٦/١	٢٨	﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ...﴾
١٠/٣	٣٧	﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا...﴾
٦٠/٢، ١٦٠/١	٥١	﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ...﴾
٤٨٦/٣، ٢٣٢، ١٦٩		
٣٨٩/٣، ٨/٣	٦١ - ٥٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾...﴾
٣٥٠/٤	٧١ - ٥٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾...﴾
١٢٨/١	٥٩	﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾
٣٥١/٤	٦٠	﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ﴿٦٠﴾﴾
٢٧٤/٢	٦١، ٦٠	﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ﴿٦٠﴾...﴾
٣٠٤/٤	٧١	﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ...﴾
٣٣/٢	٧٣	﴿وَلَا يَنْكَرُ لِنَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾﴾
١٢٥/١	٨٩ - ٨٤	﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا...﴾
٢٣٣/١	٩٨ - ٩٦	﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾
٢٩٣/٤، ٢٩٢/١	٩٨، ٩٧	﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾...﴾
٢٠٣/٣	٩٩	﴿حَقًّا إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ...﴾
٧٠/٤	٩٩	﴿رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾﴾
٩٧/٢، ٤٥٧/١	١٠٠، ٩٩	﴿حَقًّا إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ...﴾
٢٠/٣، ٢٥٦		
٤٨٨، ٥٦		

الجزء / الصفحة

رقمها

طرف الآية

١٠٠ ، ٩٩	٢ / ١٨٤ ، ١٩٢ ،	﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ ...﴾
٥٢٠ ، ٣٦ / ٣	٤٧٢ ،	
٩٩ - ١١١	٢٦٧ / ٤	﴿حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ...﴾
١٠١	١١٥ / ٣	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ...﴾
١٠١ - ١٠٤	٢٢٣ / ٣	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ...﴾
١٠٢ ، ١٠٣	١٧٠ / ١	﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ...﴾
١٠٢ - ١٠٤	٤٨١ / ٣	﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ...﴾
١٠٣ ، ١٠٤	١٢ / ٤	﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ...﴾
١٠٦	١٠ / ٤	﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾
١٠٦ ، ١٠٧	٢٩٦ / ٤	﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا ...﴾
١٠٦ ، ١٠٧	١٣ / ٤	﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ...﴾
١٠٦ - ١٠٨	٣٧٧ / ٣	﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ...﴾
١٠٧	١٠ / ٤ ، ٥٧ / ٣	﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا ...﴾
١٠٨	١٣ ، ١٠ / ٤	﴿أَخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾
١١١	٣٢٦ / ٣ ، ٤٩٨ / ٢	﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ...﴾
	٢٦٧ / ٤	
١١٥ ، ١١٦	٢٩٧ / ٤	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ...﴾
٢	٣٩٩ / ٣ ، ٤٧٨ / ١	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ ...﴾
	١٨٢ / ٤ ، ٤٠١	
٣	٣٩٧ / ٣ ، ٤٧٨ / ١	﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ...﴾
	١٧٩ / ٤ ، ٣٩٨	
٤	٣٣٣ / ٤ ، ٤٨١ / ١	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ...﴾
٤	٤٨٢ / ١	﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ...﴾
٧	١١٩ / ٤	﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٧﴾﴾
١٢	٣٧٨ ، ٣٣٥ / ٢	﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ ...﴾
	١١٥ / ٤	
١٥ - ١٧	٣٧٦ / ٢	﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ...﴾
١٦ ، ١٧	٣٦٢ / ٢	﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا ...﴾
١٩	٣٦١ / ٢ ، ٤٨٢ / ١	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ...﴾
	٢٢٢ / ٤ ، ٣٩٢	

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾	٢١	٢٩١ / ٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ...﴾	٢٣	٤٨١ / ١
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ...﴾	٢٣ - ٢٥	٣٣٣ / ٤
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ...﴾	٢٧	٣٠٥ / ٢
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَنْصُرِهِمْ...﴾	٣٠	١٧٠ ، ١٥٣ ، ٥١ / ٢ ، ١٧٩ / ٤ ، ٤١٢ / ٣
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَنْصُرِهِمْ...﴾	٣٠ ، ٣١	٣٩٧ / ٣
﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ...﴾	٣١	٤٠٧ ، ١٥٣ / ٣
﴿وَلَا يُدَيِّنَنَّ زَيْنَتُهُنَّ...﴾	٣١	٤٠٨ / ١
﴿وَلْيَضْرِبَنَّ يَحْمِرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ...﴾	٣١	٣٠٤ / ٣ ، ١٥٥ / ٢
﴿وَلَا يُدَيِّنَنَّ زَيْنَتُهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ...﴾	٣١	٤٧٩ / ١
﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ...﴾	٣١	١٥٦ / ٢
﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا...﴾	٣١	٢٢٣ ، ٢٢١ / ٢ ، ٣٦٦ ، ١٠٩ / ٣ ، ٣٤٥ ، ٢٢٢ ، ٢٠٢ / ٤
﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا...﴾	٣٦	٢٣٦ / ٢
﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا...﴾	٣٦ ، ٣٧	٣٣٢ / ٣ ، ٢٩٦ / ٢
﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ...﴾	٣٦ - ٣٨	٢٦٢ / ٣
﴿رِجَالٌ لَا لَّهُمْ فِيهَا بَحْرٌ...﴾	٣٧	٣٧٠ / ٢
﴿رِجَالٌ لَا لَّهُمْ فِيهَا بَحْرٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾	٣٧ ، ٣٨	٨ / ٣
﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ...﴾	٤٢	٢٨١ / ٢
﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ...﴾	٤٧ ، ٤٨	١٥١ / ١
﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا...﴾	٥١	٣٤١ ، ١٣٦ ، ٩٢ / ١ ، ٤٠٧ ، ٣٠١ / ٣ ، ١٦١ / ٢ ، ٣٢٤ ، ٩٢ / ٤ ، ٤٢٥
﴿وَلِإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا...﴾	٥٢	٣٠٠ / ٣ ، ٢٧٩ / ٢
﴿وَلِإِنْ تَطِيعُوا تَهْتَدُوا﴾	٥٤	٣٨٦ / ٤ ، ٢٧ / ٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	٥٥	١٣٠، ١١٥، ٨٥ / ١
		٣٦٠، ٣٢٩، ١٧١
		٩٣، ٧٦ / ٢، ٤٢٠
		٣٠ / ٤، ٤٨٦، ٣٩٢ / ٣
		٣١٦، ٣١٥، ٣١٤
﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ...﴾	٦١	٣٠٥ / ٢
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ...﴾	٦٣	١٧١، ٢٧ / ٢

سورة الفرقان

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ...﴾	١	٣٠٩ / ١
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا﴾	٢	٤٠٠ / ٤
﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً...﴾	٣	١٥٦ / ١
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ...﴾	٤ - ١١	٣٥ / ٤
﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا...﴾	١٠	٢٤٤ / ٣
﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا...﴾	١١، ١٢	٧ / ٤
﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾...﴾	١١ - ١٤	٣٧ / ٤
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ﴾	٢٠	٣١٨ / ١
﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ﴾	٢٠	٧٦ / ٣
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ...﴾	٢١ - ٢٣	٣٧ / ٤
﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾	٢٣	١٢٣، ٧٠، ٦٧ / ١
		٤٥، ٣٥ / ٢، ١٢٨
		٥٣، ٢٩ / ٤، ١٨٨ / ٣
﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ...﴾	٢٥، ٢٦	١٦٦ / ٣، ٢٠٨ / ١
﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ...﴾	٢٧	٢١٣، ١٣٣ / ٣
		٨٤ / ٤
﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ...﴾	٢٧ - ٢٩	٣٥٣، ٢٥٦ / ٢
		١٥٧ / ٣، ٤٢٨
		٢٧٦، ٢٧٣
		٢٩١ / ٤، ٣٧٠
﴿يَذَرِبُ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾	٣٠	٢٨٠ / ٤، ٣١٣ / ١
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ...﴾	٣١	٢٨١ / ٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَقَوْمٌ نُّوجٍ لَّمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ...﴾	٣٧	١٧٢ / ٤
﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَخِذُّوكَ إِلَّا هُرُوءًا...﴾	٤٤ - ٤١	٢٤ / ٤
﴿رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ...﴾	٤٤ ، ٤٣	٢٩ / ٢ ، ٢٦١ ،
﴿فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَنِّهِمْ بِهِ...﴾	٥٢	١٦٣ / ٤
﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا...﴾	٥٧	١٠٣ / ٢
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْغِيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ...﴾	٥٨	٣٣٧ / ١
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ...﴾	٦٣	٢٠٥ / ١
﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا...﴾	٦٣	٢٧٠ / ٢
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ...﴾	٦٣ - ٦٦	٣٧٤ / ١
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ...﴾	٦٣ ، ٧٤	٣٤٩ / ٤
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ...﴾	٦٣ - ٧٥	٤٣١ / ٣
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ...﴾	٦٣ - ٧٦	٣٩٥ / ٣
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ...﴾	٦٣ - ٧٧	٣٧٢ ، ٣٥٢ / ٣
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ...﴾	٦٣ - ٧٧	٤٢٢ ، ٤١٤ ، ٣٨٨
﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾	٦٤	٣٤٥ / ٣
﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾	٦٤	٢٦٢ / ٣
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ...﴾	٦٤ - ٧٦	٨١ / ١
﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ...﴾	٦٥	٣٨٠ / ٣
﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾	٦٥	٣٧٨ / ٣ ، ٨١ / ١
﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾	٦٥ ، ٦٦	٣٥٠ / ٤ ، ٣٥٢ / ٣
﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ...﴾	٦٥ ، ٦٦	٢٨٦ / ٣ ، ١٣٨ / ٢
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا...﴾	٦٧	١٦٢ / ٣
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾	٦٨	٣٨٣ / ٣ ، ٢٧٠ / ٢
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾	٦٨ ، ٦٩	٢٦١ ، ٢٥٧ / ٤
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾	٦٨ - ٧٠	٣٥٨ ، ٢٠٣ / ٤
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾	٦٨ - ٧٠	٤٠٠ / ٣ ، ١٥٨ / ٢
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾	٦٨ - ٧٠	٢٠٥ / ٤
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾	٦٨ - ٧٠	٢٢٣ / ٢ ، ٤٧٨ / ١
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾	٦٨ - ٧٠	١١٠ / ٣ ، ٤٦٧
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾	٦٨ - ٧٠	٣٦٧ ، ١٨٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾	٧٢	٣٢٥ ، ١٢٣ / ٤
﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ...﴾	٧٣	٤٢٥ / ٣
﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا...﴾	٧٤	٤٣٥ ، ٢٨٧ / ٣ ، ٣١٩ / ٢
﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرَّةَ بِمَا صَبَرُوا﴾	٧٥	٣٢٦ / ٣ ، ٢٥٠ / ٢

سورة الشعراء

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (١٢)	١٢ - ١٥	٤٢٤ / ١
﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ...﴾	١٨ - ٢٢	٤٢٦ / ١
﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ...﴾	٢٧	٢٧٠ / ٤
﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ...﴾	٣٥	٤٢٧ / ١
﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ مِنْ دُونِ آبَائِنَا آلًا وَنَعْبُتُكَ...﴾	٣٦ ، ٣٧	٤٢٧ / ١
﴿فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِمَقَدَّتْ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ (٣٨)	٣٨ - ٤٠	٤٣١ / ١
﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ...﴾	٤١ ، ٤٢	٤٣١ / ١
﴿فَأَلْقُوا جَاهِلَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا...﴾	٤٤	٤٣٢ / ١
﴿إِنِّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾	٤٥	٢٧٠ / ٤
﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَلَأَيْنِ خَشِيرَتَيْنِ﴾ (٥٣)	٥٣ - ٦٥	٤٤٦ / ١
﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ (٦٠)	٦٠ - ٦٢	٤٤٧ / ١
﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ (٦٠)	٦٠ - ٦٣	٤٤٧ / ١
﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٦٩)	٦٩ - ٧٤	٣٧٨ / ١
﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٧٠)	٧٠ - ٧٤	٣٩٧ / ١
﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ (٧٥)	٧٥ - ٨٩	٣٨٠ / ١
﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي﴾ (٧٦)	٧٩	٣١٩ / ١
﴿وَلِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ (٨٠)	٨٠	٤٤٦ / ٢
﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ (٨١)	٨٨ ، ٨٩	٣٤٠ / ٣ ، ٤١٠ / ٢
٥٢١ ، ٥١٦ ، ٤٢٤		
﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٩٠)	٩٠ - ١٠٤	٣٨٢ / ١
﴿وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ (٩١)	٩١	٧ / ٤
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً...﴾	١٠٣	٣٨٤ / ١
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٥٠)	١٠٥	٣١٧ / ١
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٥٠)	١٠٥ - ١٠٨	٣٤٨ / ١
﴿قَالُوا لَنْ نَمُوتَ نَحْنُ﴾	١١٦	٣٥٣ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوِيٌّ كَذَّبُونِ﴾ (١٧)	١١٧	٣٥٤ / ١
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوِيٌّ كَذَّبُونِ﴾ (١٧) ... ﴿	١١٧ ، ١١٨	٣٥٥ / ١
﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٢٣)	١٢٣	٣١٧ / ١
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٤١)	١٤١	٣١٨ / ١
﴿أَوْفُوا أَلْكِئِلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ (١٨١)	١٨١	١٨٠ / ٢
﴿وَلَنُفِئَ لِنَزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٩٦)	١٩٢ - ١٩٥	٣١٠ ، ٢٠٧ / ١
		٩٧ / ٣ ، ٣١٦
﴿فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ...﴾	٢١٣	١٥٦ / ١
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢١٤)	٢١٤	١٢ / ٤ ، ٣٧٤ / ٣
﴿وَلْخُفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢١٥)	٢١٥	٣٤٦ ، ٣٤٥ / ٣
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (٢١٧) ... ﴿	٢١٧ - ٢١٩	٤٦٢ / ٣
﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلَ الشَّيَاطِينُ﴾ (٢٢١)	٢٢١ ، ٢٢٢	٣٢٥ / ٢
		١٣٦ / ٤ ، ٤٥٥
﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلَ الشَّيَاطِينُ﴾ (٢٢٣) ... ﴿	٢٢١ - ٢٢٣	٢٤٢ ، ١٥١ / ١
		٤٤٣ / ٢ ، ٢٧٥
﴿وَسِعَاظُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَقْبَلُونَ﴾	٢٢٧	٤٠٤ ، ٢٦٧ ، ٩٠ / ٢
		٨٣ / ٤ ، ٢١٠ / ٣

سورة النمل

﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ ... ﴿	١٢	٣٣١ / ٤
﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ ... ﴿	٢٤	٢٧٣ / ٣
﴿أَوَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ﴾	٢٦	٤٤٧ / ٢
﴿أَنَا عَائِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾	٣٩	٤٥٠ / ٢
﴿قَالُوا أَطِيعْنَا بَكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ ... ﴿	٤٧	١٢٠ / ١
﴿وَكَاثَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةَ رَهْطٍ﴾ ... ﴿	٤٨ - ٥٣	٣٠٠ / ٤
﴿فَقَتَلَكُ بِيُوتَهُمْ خَاوِيَةً يَمَا ظَلَمُوا﴾ ... ﴿	٥٢	٣٣١ / ٤
﴿أَمِنْ يُحْيِي الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ ... ﴿	٦٢	٥٩ / ٢ ، ٢٧٦ ، ١٥٩ / ١
		٣٩٣ ، ٢٩١ ، ٢٨٦ / ٣
		١٤١ / ٤
﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾	٦٥	٤٤٣ / ٢
﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً﴾ ... ﴿	٨٢	١٠٤ / ٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا...﴾	٨٩، ٩٠	٤ / ١٣٤
﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ...﴾	٩٠	٤ / ٦٤، ١٦٨
﴿إِنَّمَا أُمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ...﴾	٩١، ٩٢	٤ / ٢٧٩

سورة القصص

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ...﴾	٤	٤ / ٣٠٢
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ...﴾	٧	١ / ١٦٦
﴿إِنَّا رَأَوُوهُ إِلَىٰ الْيَمِّ...﴾	٧	١ / ٤١٦، ٤٢٠
﴿فَالْقَظْفُ عَالٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ...﴾	٨	١ / ٤١٦
﴿وَقَالَتْ أُمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ...﴾	٩	١ / ٤١٦
﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا...﴾	١٣	١ / ٤٢٠
﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ...﴾	١٤	١ / ٤١٦
﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ...﴾	١٥	١ / ٤١٧
﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأُ يَأْتَمِرُونَ بِكَ...﴾	٢٠	١ / ٤١٧
﴿عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي...﴾	٢٢	١ / ٤١٧
﴿مَا خَطْبُكَ مَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ...﴾	٢٣	٢ / ١٥٦
﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ...﴾	٢٤	٢ / ٥٩
﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ...﴾	٢٤، ٢٥	٣ / ٢٨٧
﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ...﴾	٢٥	٢ / ٥٩
﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ...﴾	٢٥	١ / ٤١٧
﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَبَاطُتُ اسْتَجِرْهُ...﴾	٢٦	١ / ٤١٧، ٢ / ٥٩
﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ...﴾	٢٧	١ / ٤١٧، ٢ / ٥٩
﴿ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ...﴾	٢٨	١ / ٤١٧
﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ...﴾	٢٩	١ / ٤١٨
﴿فَذَرْنَاكَ بِرَهْطَانٍ مِنْ رَبِّكَ...﴾	٣٢	١ / ٤٢٤
﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا...﴾	٣٤، ٣٥	١ / ٤١٩
﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾	٣٨	١ / ٤٢٥، ٢٨٤، ٢ / ٦٩، ٣٤٩
		٤٨٧، ٤ / ٣٠٢
﴿فَأَوْفِدَ لِي بِهَمَزٍ عَلَىٰ الْطَّيْنِ...﴾	٣٨	١ / ٤٤٩
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ...﴾	٣٨، ٣٩	١ / ٤٣٨

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ...﴾	٤٠	٢٧٠ / ٤ ، ٣٥١
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَذْكُرُونَ إِلَى الْفَكَارِ...﴾	٤١	٣٥١ / ٢ ، ٣ ، ٤٣٥
﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا...﴾	٥٠	٢٩ / ٢ ، ٢٦٠
		٣٠٦ / ٣ ، ٤ / ١٦٣
﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ...﴾	٥٥	١٧١ / ٢ ، ٣ ، ٤١٤
		١٠٩ / ٤
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾	٥٦	٤٢٩ / ٢
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ...﴾	٥٩	٨٩ / ٢
﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾	٥٩	٨٣ / ٤
﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ...﴾	٦٠	٢٧٨ / ٤
﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾	٦٥	١٦٨ / ٣
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾	٦٨	٤١١ / ٤
﴿إِنَّ قَدَرُونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى...﴾	٧٦	١٨٧ / ٤ ، ٣٠٢
﴿وَأَيْنِسْتُمْ مِنَ الْكُفُورِ...﴾	٧٦	٣٠٢ / ٤
﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ...﴾	٧٦ ، ٧٧	٤٨٦ / ٢ ، ٤ / ١٧١
﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ...﴾	٧٧	٣٠٢ / ٤
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾	٧٧	٢٩٩ / ٤
﴿إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾	٧٨	٢٦٤ / ٢
﴿وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾	٧٨	١٨١ / ٣ ، ١٨٣
﴿إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي...﴾	٧٨ ، ٨١	١٧١ / ٤
﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ...﴾	٧٩	١٠٤ / ٢ ، ١٧٤
﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَدَرُونَ...﴾	٧٩ ، ٨٠	٣٢٣ / ٣
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ...﴾	٨٠	١٠٤ / ٢
﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ...﴾	٨١	٢٦٤ / ٢ ، ٤٨٧
		١٨٧ / ٤ ، ٣٠٢
﴿تِلْكَ الْأَدَارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ...﴾	٨٣	١٧٤ / ٢ ، ٤٨٦
		٣٤٧ / ٣ ، ١٤٦ / ٤ ، ٣٠٣
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ...﴾	٨٨	١٤ / ٣ ، ١٢١

سورة العنكبوت

﴿الْعَمَّ ﴿١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا...﴾ ٣ - ١ ١٣٦ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَذَكَّرُوا أَنْ يَقُولُوا...﴾	٣ ، ٢	٤٠٧ ، ٧١ / ١
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ...﴾	١٠	٤٠٦ ، ٧٤ / ١
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا...﴾	١٢	٢٥ / ٤ ، ٢٧٢ / ٣
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا...﴾	١٣ ، ١٢	٣٥٢ ، ٢٨٥ / ٢
﴿وَلِيَحْمِلُوا ثِقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا...﴾	١٣	٤٦ / ٢
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ...﴾	١٥ ، ١٤	٣٦٣ / ١
﴿فَاتَّبِعُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ...﴾	١٧	٤٦٥ / ١
﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا...﴾	٢٤	٣٨٩ / ١
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ...﴾	٢٧	٣٦٩ / ١
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَاقِبَتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ...﴾	٢٩	٣٥٦ / ٤
﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى...﴾	٣٢ ، ٣١	٣٦٥ / ١
﴿وَالِإِي مَدِينَتِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا...﴾	٤٠ - ٣٦	٦٥ / ٤
﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ...﴾	٤٠	٢٨٤ / ٢ ، ٤٥٣ / ١
		٣٥١ ، ١٧٢ ، ١٤٥ / ٤
﴿أَتُلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ...﴾	٤٥	٢٧٩ / ٤ ، ٣٣٣ / ٣
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ...﴾	٤٥	١٠٠ / ٤ ، ٤٤٠ / ٣
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾	٤٥	١٩٣ / ٣ ، ٢٩٥ ، ٢٠٨ / ٢
﴿بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ...﴾	٤٩	٣٠٩ / ١
﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	٥٤	١٣٢ / ٣
﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ...﴾	٥٥	٩ / ٤
﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ...﴾	٥٨	٢٥٠ / ٢
﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ...﴾	٦١	١١٣ / ١
﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ...﴾	٦٤	٢٥٣ / ٣ ، ٣٤٠ / ١
		١٩٠ / ٤
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾	٦٩	٤٦٦ ، ٣٢٧ / ٣

سورة الروم

﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُلْخِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ...﴾	٦	٣١٣ / ٤
﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُلْخِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ...﴾	٧ ، ٦	٢٩٥ / ٤
﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ...﴾	٧ ، ٦	٤٥٤ / ١
﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا...﴾	٢١	٤١٣ / ٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ...﴾	٢٧	٣٩ / ٤ ، ١٢ / ٣
﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ...﴾	٢٩	٢٦١ / ٢
﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيُوا...﴾	٣٩	٢٣٩ / ٤
﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا...﴾	٣٠	٢٦٩ / ٤
﴿مُنْبِيِينَ إِلَيْهِ وَانْقَوُهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾	٣٢ ، ٣١	٢١٣ ، ١٦٧ / ٤
﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ...﴾	٣٢ ، ٣١	١٧٢ / ١ ، ٧٦ / ٣ ، ٣٠ / ٤ ، ٣٩١ / ٣
	٢١٨	

﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيُوا عِنْدَ

اللَّهُ...﴾	٣٩	٥٦ / ٤
﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...﴾	٤١	١٧٨ / ٢ ، ٤٤٤ / ١
	٣٤٠ ، ٦٧ / ٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٥	
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا...﴾	٤٧	٣٦٣ / ١
﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٧	٧٥ / ٢ ، ٤٢٠ ، ١٧١ / ١
﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ...﴾	٥٢	٣٧٦ / ١
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ...﴾	٥٦ ، ٥٥	٣٦ / ٤
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ...﴾	٥٥ - ٥٧	١٥ / ٤
﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...﴾	٦٠	٣٦٠ / ١

سورة لقمان

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ...﴾	٦	٣٢٥ / ٤
﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ...﴾	٧ ، ٦	٣١٩ ، ٢٧٢ / ٤
﴿وَلِإِذَا نُنْتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكْبِرًا...﴾	٧	٤٢٨ / ٣
﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ...﴾	١١	٤١١ / ٤
﴿وَلِإِذَا قَالَ لِقْمَنِ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعْطِيهِ يَبْنَى...﴾	١٣	٣٢٢ ، ٨٧ / ٢
	٣٩٠ ، ٤٣٢ ، ٢٢٩ / ٤	
﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	١٣	٨٠ / ٤
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾	١٤	١٥٣ / ٤
﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ...﴾	١٤	١٥٣ / ٤
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ...﴾	١٥ ، ١٤	١٥٤ / ٤ ، ٣٧٥ / ١
﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾	١٥	٣٧٥ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿يَبْنِيْ اِيَّاهَا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ...﴾	١٦	٤٣٢/٣ ، ٣٢٢/٢
﴿يَبْنِيْ اَقِمِ الصَّلَاةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ...﴾	١٧	٣٦١/١ ، ٣٢٢/٢ ، ٥٠٥ ، ٣٢٥/٣
﴿وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَاَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾	١٧	٣٧٨/٢ ، ١١٥/٤
﴿يَبْنِيْ اَقِمِ الصَّلَاةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ...﴾	١٧ - ١٩	٤٣٣/٣
﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ...﴾	١٨	٤٨٤/٢ ، ٣٤٦/٣ ، ١٤٦/٤
﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ...﴾	١٨ ، ١٩	٣٢٢/٢
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾	٢١	٣٩٩/١
﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ...﴾	٢٢	١٣٦/١
﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَافٍ وَاحِدَةٍ﴾	٢٨	١٢٤/٣
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفُقًا رَبِيبًا وَخَشَوًا يَوْمًا...﴾	٣٣	٣٠٤/١ ، ١٣١/٢ ، ٣٤ ، ٧/٣ ، ١٩٥ ، ١٢٥ ، ١٩١/٤
﴿وَلَخَشَوًا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ...﴾	٣٣	١١١/٣
﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾	٣٤	٢٠٤/٣ ، ٢١٩/٢
﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا...﴾	٣٤	١٦/٣

سورة السجدة

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ...﴾	١٢	١٣٢/٣ ، ١٥/٤
﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ...﴾	١٢	١٠/٤ ، ١٣/٤
﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ...﴾	١٢ - ٢١	٣٣٦/٤
﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ...﴾	١٣	٢٣٤/١
﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ...﴾	١٣ ، ١٤	١٥/٤
﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا...﴾	١٥ ، ١٦	٢١٢/٢
﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...﴾	١٦	٨١/١ ، ٢٦١/٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧/٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠
﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ...﴾	١٦ ، ١٧	٣٣٧/٣ ، ٣٥٣
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ...﴾	١٧	٢٤٣/٣ ، ٢٥٠
﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾	١٨	١٣٩/٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيَهُمُ النَّارُ...﴾	٢٠	٣٣٥ / ٤
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا...﴾	٢٢	٢٧٧ ، ٢٧٢ / ٤
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُوكَ بِأَمْرِنَا...﴾	٢٤	٣٢٥ / ٣

سورة الأحزاب

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ...﴾	١ - ٣	٣٦٢ / ١
﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾	٦	٣٨٣ / ٤
﴿وَلِذَٰلِكَ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ...﴾	٧	٣٤٥ / ١
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ...﴾	٩	٣٦٤ ، ٢٢٠ / ١
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ...﴾	٩ - ١١	٤٤ / ٤ ، ٧٤ / ١
﴿وَلِذَٰلِكَ يَقُولُ الْمَنَّافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمُ...﴾	١٢ ، ١٣	٤٤ / ٤ ، ٧٤ / ١
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾	٢١	٣٣٤ / ١ ، ٣٤٤
﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا...﴾	٢٢	١٨٤ ، ٣٧ ، ٣٢ / ٢
﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا...﴾	٢٢ ، ٢٣	٧٤ / ١
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا...﴾	٢٣	٤٤ / ٤ ، ٨٣ ، ٧٤ / ١
﴿لَيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصَدَقِهِمْ﴾	٢٤	٣٠٩ / ٣ ، ٨٢ / ٢
﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ...﴾	٢٥	٤٥٤ / ٣
﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن...﴾	٢٨ ، ٢٩	٣٦٤ ، ٧٥ / ١
﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي...﴾	٣٢	٣٤٠ / ١
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾	٣٣	١٥٥ / ٢ ، ٤٧٩ / ١
﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٣	٥٢٣ ، ٤٠٢ / ٣
﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٣	١٢١ / ٢ ، ٤٨٠ / ١
﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٥	٤٠٢ / ٣ ، ١٥٦
﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٥	٤٨٠ ، ٤٠٢ ، ٢٥٦ / ١
﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٥	٢١٨ ، ١٤٥ ، ١٣١ / ٢
﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٥	١٧٦ / ٤ ، ٤٠٢ ، ٣٠٣ / ٣
﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٥	٢٨٠ ، ٢٢٢ ، ١٨٤
﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٥	٤٧٧ / ٣ ، ١٣١ ، ٨٣ / ٢
﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٥	٥١ / ٢
﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٥	٣٧١ ، ٣٦٩ / ٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ...﴾	٣٦	٤٠٧، ٣٠١ / ٣
﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾	٣٦	٦٠ / ٤
﴿وَتَحْتَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾	٣٧	٢٧٤ / ٢
﴿الَّذِينَ يُلَاقُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ...﴾	٣٩	٢٧٣ / ٢، ٣٢٦ / ١
﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ...﴾	٤٠	١٥، ٧ / ٢
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾...﴾	٤١، ٤٢	٢٩٣ / ٤، ٣٦٩ / ٢
﴿وَسَيُجْزَىٰ بُكْرًا وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾	٤٢	٢٠٥ / ١
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ...﴾	٤٣	٢١٦ / ١
﴿تَجِئْتَهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُمْ سَلَامٌ﴾	٤٤	٣٠٦ / ٢
﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ...﴾	٤٥، ٤٦	٣٢٨ / ١
﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾...﴾	٤٥ - ٤٧	٣٨٢ / ٤
﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ...﴾	٤٥ - ٤٨	٣٦٢ / ١
﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُمْ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُمْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ...﴾	٥٣	١٥٤، ١٤٦ / ٢
		١٨٤ / ٤، ٤١١ / ٣
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾	٥٦	١٩٧ / ١
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ...﴾	٥٧	١٢٦ / ٤، ٤٧٤ / ٢
﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾	٥٨	١٩٤، ١٣٧ / ٤، ٣٦١ / ٢
﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَازِلْزِيكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾	٥٩	٢٢٢ / ٤، ٤٢٥، ٤٠٧ / ٣
﴿سُئِنَّا اللَّهَ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ...﴾	٦٢	٣٦٣ / ١
﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا...﴾	٦٣	١١٤، ٤١، ٣٦ / ٣
﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾...﴾	٦٤، ٦٥	١٦١ / ٣
﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾...﴾	٦٤ - ٦٦	١٨ / ٤
﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾...﴾	٦٤ - ٦٨	٢٢ / ٤
﴿يَوْمَ نُفَلِّقُ وُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ...﴾	٦٦، ٦٧	٣٠٣، ٢٧٢ / ٣
		٣٨٧ / ٤
﴿يَوْمَ نُفَلِّقُ وُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ...﴾	٦٦ - ٦٨	٤٠٤، ٣٨٠ / ١
		٣٥٣، ٢٧ / ٢
		١٠ / ٤، ٣٠٠ / ٣
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا...﴾	٧٠	٢٩٤ / ٣
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا...﴾	٧٠، ٧١	٦١ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ...﴾	٧١	٢٤٨ / ٣ ، ٣٠٠ / ٣
		٣٨٧ / ٤
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٧٢	٤٤٤ / ٣ ، ٢٥١ / ٤
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ...﴾	٧٢ ، ٧٣	١٠٨ / ٢
﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ...﴾	٧٣	٢٥٢ / ٤

سورة سبأ

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ...﴾	٣	٣٩ ، ٣٥ / ٤ ، ٣٤ ، ١٠ / ٣
﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	١١	٤٨٦ / ٣
﴿أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾	١٣	٢٠٨ / ٣
﴿فَلَمَّا فَضَّيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ...﴾	١٤	٤٤٤ / ٢ ، ٢٤١ / ١
﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ...﴾	١٥	٤٦٥ / ١
﴿لَقَدْ كَانَ لِسُلَيمَانَ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ...﴾	١٥ - ١٧	١٧٣ ، ٦٦ / ٤
﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا...﴾	٢٣	١٨٦ / ١
﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٢٤	٣٨١ / ١
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ...﴾	٣١	٢٣ / ٤
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا...﴾	٣١ - ٣٣	٢٧٢ / ٣ ، ٤٠٣ / ١
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ...﴾	٣١ - ٣٣	٣٥٥ / ٢
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا...﴾	٣٤	٢٤ / ٤
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا...﴾	٣٤ - ٣٧	٢٦٠ / ٤
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا...﴾	٣٥ - ٣٧	٣٨٤ / ٣
﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ...﴾	٣٧	٢٥٠ / ٢
﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾	٣٧	٢٤٥ / ٣
﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾	٣٩	٣٤٠ / ٣
﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ...﴾	٤٠ ، ٤١	٢٠٤ / ١

سورة فاطر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	١	١٩٨ / ١
﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا...﴾	٢	٦٥ / ٢
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾	٣	٤٥٣ / ٣
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...﴾	٥	٣٣ / ٣ ، ١٢١ / ٢
		١٩١ / ٤ ، ٢٤٩

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...﴾	٦، ٥	٣٥١/٢، ٣٠٧/٣
﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا...﴾	٦	٢٥٠، ٢٤٧، ٢٢٥/١
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ...﴾	١٠	١٩١/١
﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ...﴾	١٣	٥٧/٢
﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ...﴾	١٣، ١٤	٣٠/٤، ٢٨٦/٣
﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ...﴾	١٤	٦٨/٢، ٣٧٦/١
﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ...﴾	١٥	٢٨٦/٣، ٥٦/٢
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى...﴾	١٨	٢٨٥/٢، ٣٦٦/١
﴿وَإِنْ تَدْعُ ثِقُلَةٌ إِلَى جَمَلِهَا لَا يَحْمِلْ مِنْهُ شَيْءٌ...﴾	١٨	١٥٧/٣
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ...﴾	١٩ - ٢٢	١٠٥/٢
﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾	٢٤	٤٢١، ٣١٨/١
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾	٢٨	١٠٣/٢، ١٠٦/١
		٢٧٣، ٢٨٠، ٢٠٦/٣
		٥٢٨، ٢٩٨، ٢٦٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ...﴾	٢٩	١٩٣، ٩٧/٣
		٤٢٦، ٣٣٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ...﴾	٢٩، ٣٠	٢٧٣/٤
﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾	٣٢	٨٠/٤، ٨٧/٢
﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ...﴾	٣٤	٥٣١/٣
﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ...﴾	٣٤، ٣٥	٢٤٨/٣
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ...﴾	٣٦، ٣٧	٢٠٣/٣، ٢٨٢/٢
		٨١، ٢٢/٤، ٣٧٧
﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ...﴾	٣٧	٤٨٨/٣، ٢٥٦، ٩٧/٢
﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾	٣٧	٧٠، ١٣، ١٠/٤
﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ...﴾	٤٠، ٤١	١٥٦/١
﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا...﴾	٤٥	١٧٨/٢

سورة يس

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى...﴾	١٢	١٧٣/٣، ٣٠٩/٢
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾	١٢	٤١٠/٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ...﴾	١٨	١٢٠ / ١
﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾	٢٦	٢٨ / ٣
﴿وَأَيُّهُ لَهُمْ أَلِيلٌ نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ...﴾	٣٧ - ٤٠	١٠١ / ٣
﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ...﴾	٤٠	١١٢ / ١
﴿وَيُفَيِّخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى...﴾	٥١ - ٥٤	٣٦ / ٤
﴿قَالُوا يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾	٥٢	٢٩٦ / ٤ ، ١٣٤ / ٣
﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ...﴾	٥٢	١٢٤ / ٣
﴿وَلَا تُحْزَنُوا إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٥٤	٤١٣ / ٤
﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰ عَادَمَ أَنْ لَا...﴾	٦٠	٣٢٥ / ٢
﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰ عَادَمَ أَنْ﴾	٦٠ - ٦٢	١٨١ / ٢ ، ٢٤٧ / ١
﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰ عَادَمَ...﴾	٦٠ - ٦٣	٣١٣ / ٣
﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰ عَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ...﴾	٦٠ - ٦٤	٣٧٣ / ١
﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (١٣)	٦٣ ، ٦٤	٢٩١ / ٤
﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (١٣)	٦٣ ، ٦٤	٨ / ٤ ، ١٢٩ / ٣
﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ...﴾	٦٥	٨ / ٤
﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ...﴾	٦٩ ، ٧٠	١٨٠ ، ٥٣ / ٣
﴿يُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا...﴾	٧٠	٤٢٤ / ٣
		٢٤ / ٤ ، ٩٧ / ٣

سورة الصافات

﴿وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (١٥)	١٥ ، ٢٦	٣٦ / ٤
﴿إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ (١٥)	٥٣	١٠ / ٣
﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (١٦)	١٩ - ٢١	١٠ / ٣
﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ...﴾	٢٢	٣٨٧ / ٤
﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (١٦)	٢٤	١٧٠ ، ١٦٧ / ٣
		٢٠١ ، ١٨١
﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (٣٣)	٣٣ - ٣٩	٢٧٤ / ٣
﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (٣٤)	٣٤ ، ٣٥	٢٣ / ٤
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ...﴾	٣٥	١٤٢ ، ١٣٦ / ١
		١٥٠
﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (٣٤)	٣٤ - ٣٦	١٩ / ٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ...﴾	٣٦، ٣٥	٩/٢
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...﴾	٣٧ - ٣٥	٢٣/٤
﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾...	٦١ - ٤٠	٢٧٥/٣
﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ...﴾	٤٥، ٤٤	٥٣١/٣
﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكُأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾...	٤٧ - ٤٥	٢٥٣/٣
﴿كَأَنَّهُمْ بِيضٌ مَمْنُونٌ﴾	٤٩	٢٤٥/٤
﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾...	٥٧ - ٥٠	٤٣١/٢
﴿لِيُثِلَ هَذَا فَلَئِمَّا لَعَلَّكُمْ...﴾	٦١	٤٨٦/٣، ٣٨٩/٢
﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُونِ﴾...	٦٥ - ٦٢	٢٣٨/١
﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾	٧٥	٣٥٥/١
﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾...	٨٢ - ٧٥	٤٦٦/٣
﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِثْرَهُمْ﴾...	٨٤، ٨٣	٣٩٤/١
﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾...	٨٤	٤٢٤/٣
﴿فَرَاغَ إِلَهِ إِلَهُهُمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾...	٩٣ - ٩١	٣٨٦/١
﴿فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ﴾	٩٨	٣٨٨/١
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦	٤١٢/٤
﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهِنٍ﴾...	٩٩ - ١٠٨	٤٠٩/١
﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّلَاحِينَ﴾	١٠٠	٣٩٣/٣، ٣١٩/٢
﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّلَاحِينَ﴾...	١٠١، ١٠٠	٤٣١، ٢٨٧/٣
﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى قَالَ﴾...	١٠٢	٣٢١/١
﴿يَتَابَتِ أَفْعَالُ مَا تُؤْمَرُ﴾...	١٠٢	٣٧٢/١
﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَتُ الْمُنِيرُ﴾	١٠٦	٤٠٨/١
﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾	١١٠	٤٠٩/١
﴿وَمِنْ دُرَرِهِمَا حَسَنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾	١١٣	٤٦٧/٣
﴿فَلَوْلَا أَنْتُمْ كَانِ مِنَ الْمُسِيحِينَ﴾...	١٤٤، ١٤٤	٦٩، ٥٢/٢
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾	١٦٥	٢٠٦/١
﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَيْفُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾...	١٧١ - ١٧٣	١١/٢
﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَيْفُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾...	١٧٢	٣١٤/٤

سورة ص

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا...﴾	٥ - ٧	١٧ / ٩، ٢
﴿يَتَدَاوَدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ...﴾	٢٦	٢٦٢ / ٢، ١٦٣ / ٤
﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى...﴾	٢٦	٣٣٣
﴿أَمَّا نَجْعَلِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	٢٨	٣٧٣ / ٣
﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَرَكٌ...﴾	٢٩	٣٠١ / ٤
﴿يَعْمَ الْعَبْدُ﴾	٣٠	٢٧٩ / ٤، ٣١٣ / ١
﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا...﴾	٣٥	٤٩٢ / ٢، ٤١٢ / ١
﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا...﴾	٤٤	٢٣١ / ١
﴿يَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾	٤٤	٢٩٠ / ٢، ٤٠٧ / ١
﴿إِذْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾	٨	٤٩٢
﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مَفَنَّةً هُمْ الْأَنْبُؤُ ﴿٥٠﴾﴾	٥٠	٤١٢ / ١
﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥١﴾﴾	٥٤	٢٧٠ / ٤
﴿هَذَا وَابٍ لِلطَّٰغِيْنَ لَشَرٍّ مَتَابٍ ﴿٥٥﴾...﴾	٥٥ - ٦٤	٢٣٩ / ٣
﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا...﴾	٧١، ٧٢	٢٥٣ / ٣
﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ...﴾	٧١ - ٧٤	٢٦٨ / ٤
﴿قَالَ يٰٓإِبْرٰٓءِيْمُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ...﴾	٧٥	٢٠٩ / ١
﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ...﴾	٧٦	٢٤٥ / ١
﴿فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَٰجِعٌ...﴾	٧٧، ٧٨	٢٤٦ / ١
﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾...﴾	٨٢، ٨٣	٢٦٣ / ٢
﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٨٢	٢٥٣، ٢٤٨ / ١
﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا...﴾	١٤٤	١٩٨ / ٤

سورة الزمر

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ...﴾	٢	٢٨٧ / ١
﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾	٢	١٢٧ / ١
﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾	٣	١٣٧ / ١
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾	٣	١١٩ / ٤
﴿ذٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ...﴾	٦	١٨٣ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿أَمَنْ هُوَ قَتَيْتَ ءَانَاءَ الْيَلِّ سَاجِدًا...﴾	٩	١٠٦ / ١ ، ١٠٥ / ٢ ، ٢١٣ ، ٢٧٦ ، ٣ / ٣٥٤ ، ٣٧٨ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧
﴿إِنَّمَا يُؤَقِّ الصَّيْرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	١٠	٤٩٨ / ٢ ، ٣ / ٣٢٦
﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾	١١	١٦ / ٢
﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ...﴾	١١ ، ١٢	٣٤٧ / ١
﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي...﴾	١٣	٣٧٨ / ٣
﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي...﴾	١٣ - ١٦	٣٧٣ / ٣
﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَمْ دِينِي ﴿١٦﴾﴾	١٤	٥٣ / ٤
﴿لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ...﴾	١٦	١٢٩ / ٣ ، ١٣٤ ، ٢٦٠ ، ٩ / ٤ ، ١٣ ، ٣٥٤
﴿قُلْ إِنْ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ...﴾	١٦	٥٣٢ / ٣
﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا...﴾	١٧ ، ١٨	٥١٠ / ٣
﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّفَقُوا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرْفٌ...﴾	٢٠	٢٤٤ / ٣
﴿قَوْلٌ لِلْقَدِيسَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾	٢٢	٣٧١ / ٢ ، ٣ / ٥١٦
﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ...﴾	٢٢ ، ٢٣	٤٢٣ / ٣
﴿وَلَعَنَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ...﴾	٢٦	٩٣ / ١
﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ...﴾	٢٧ ، ٢٨	٢٩٧ / ٣
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَمَاتٌ ﴿٢٦﴾﴾	٣٠	٣١٩ / ١ ، ٢ / ١٨٥
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ...﴾	٣٢	١٧٧ / ١ ، ٤٥٩ / ٣ ، ٤ / ١٢٠
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ...﴾	٣٢ - ٣٥	٤٥٥ / ٣
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ...﴾	٣٣ ، ٣٤	٢٩٣ / ٣ ، ٤٥٧
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾	٣٦	٤٣١ / ١ ، ٢ / ٣٨٠ ، ٣٨٧
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ...﴾	٣٦ - ٣٨	٢٠١ / ٤
﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ...﴾	٣٨	١١٥ / ١ ، ٣٧٦
﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾	٣٨	٦٥ / ٢
﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾	٤٤	١٦٠ / ٣ ، ١٨٥ / ١ ، ١٦٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾	٤٧	١٩٠ / ٣
﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ...﴾	٥٣	٣٦٧ / ٣ ، ٢٢٣ / ٢ ، ٢٣٦ / ٤ ، ١٨٢ ، ١٦٦ / ٤
		٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦
﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا...﴾	٥٣ - ٥٨	١٠٨ / ٣
﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ...﴾	٥٤	١٣٦ / ١
﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ...﴾	٥٤ ، ٥٥	٦٩ / ٤
﴿بَحْسَرَتْنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ...﴾	٥٦	٣٦٩ ، ٥٧ / ٣
﴿بَحْسَرَتْنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ...﴾	٥٦ - ٥٩	٩٧ / ٢
﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحْسَرَتْنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ...﴾	٥٦ - ٦٠	٤٦٧ / ٣
﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ...﴾	٦٠	٨٤ ، ٤٥ / ٢ ، ١٣٢ ، ١٠٨ / ٣
		٣٦٧ ، ١٢٠ / ٤
﴿الْبَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾	٦٠	٣٤٧ / ٣
﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرُوَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾	٦٤ ، ٦٥	٣٣٦ / ١
﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ...﴾	٦٥	١٢٤ ، ٦٥ / ١
		٢٢٩ ، ٢٩ / ٤ ، ٣٩٠ / ٣
﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَجْبُنَنَّ عَنْكَ...﴾	٦٥	١٢٨ / ١
﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ...﴾	٦٧	١٢١ / ٣
﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي...﴾	٦٨	١١٦ / ٣
﴿وَأَسْرَفَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا...﴾	٦٩	١٦٦ / ٣
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا...﴾	٧١ ، ٧٢	٢٢ / ٤
﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾	٧٢	١٤٤ / ٤ ، ٣٤٧ / ٣
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا...﴾	٧٣	٢٢١ / ١
﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾	٧٣	٢٣٩ / ٣
﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ...﴾	٧٤	٢٤٨ / ٣
﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِئِينَ مِن حَوْلِ الْعَرْشِ...﴾	٧٥	٢٠٥ / ١

سورة غافر

﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾	٣	٣٥٧ / ٤ ، ٣٦٦ / ٣
﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ يُسَبِّحُونَ...﴾	٧	١٠٠ / ٣ ، ٢١٦ ، ٢٠٥ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا...﴾	٧	٣٥٦ / ٤
﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ...﴾	٧ - ٩	٢٢٢ / ٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ...﴾	١٠ - ١٢	٢١ / ٤
﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتْنَيْنِ...﴾	١١	١٠ / ٤ ، ٣٣١ / ١
﴿رَبَّنَا آمَنَّا أَتْنَيْنِ...﴾	١١	١٣ / ٤
﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا...﴾	١١	١٠ / ٤ ، ١٨٢ / ٣
﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتْنَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا أَتْنَيْنِ...﴾	١١ ، ١٢	٣٧٧ / ٣
﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ...﴾	١٥ - ٢٠	١٦٥ / ٣
﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾	١٦	١٢١ / ٣ ، ١٨٤ / ١
﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ...﴾	١٧	١٧٧ ، ١٦٦ / ٣ ، ١٨١ ، ٢١٥ ، ٢١٠
﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾	١٧	١٨٣ / ٣
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى...﴾	٢٦	٣٠٦ / ٤ ، ٤٤٢ / ١
﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ...﴾	٢٦	٤٤٩ / ١
﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ...﴾	٢٦	٤٣٩ / ١
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى...﴾	٢٦ ، ٢٧	١٤٩ / ٤
﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي...﴾	٢٧	٤٤٢ ، ٤٤٠ / ١
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ...﴾	٢٨	٤٤٠ / ١
﴿أَنقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾	٢٨	٣٠٧ / ٤
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾	٢٨	٤١٨ ، ٣٨٤ / ٣
﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى...﴾	٢٩	٢٥٨ ، ١١٣ / ٤
﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى...﴾	٢٩	٣٠٧ / ٤
﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَنْقُومُ إِلَهِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ...﴾	٣٠ ، ٣١	٤٤١ / ١
﴿وَيَنْقُومُ إِلَهِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ ﴿٣٢﴾...﴾	٣٢ ، ٣٣	٤٤١ / ١
﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾	٣٤	٢٥٨ / ٤
﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾	٣٥	٣٤٩ / ٣ ، ٤٨٥ / ٢
﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَنْقُومُ أَنْبَعُونَ...﴾	٣٨ - ٤٤	٤٤١ / ١
﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾	٤٠	٤٨٦ / ٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ...﴾	٤٤	٤٤٥ ، ٤٤١ ، ٦٢ / ١
﴿فَوَقَدَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾	٤٥	٤٤٥ / ١
﴿وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ...﴾	٤٦ ، ٤٥	٢٧ / ٣
﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا...﴾	٤٦	٤٤٩ / ١
﴿وَلِإِذٍ يَتَحَفَّضُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ...﴾	٤٧ - ٥٠	٣٧٧ / ٣
﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ...﴾	٤٩ ، ٥٠	٣٣١ ، ٢١٤ / ١
		١٠ / ٤
﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾	٥١	١١ / ٢ ، ٣٦٣ / ١
		٣١٤ / ٤ ، ٧٥
﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾	٥١ ، ٥٢	٤٥٥ / ١
﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾	٥٥	٤١٥ / ٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ...﴾	٥٦	٤٨٩ / ٢
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿٦٦﴾...﴾	٥٨	٤٨٩ / ٣
﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمٌ لَا رَيْبَ فِيهَا...﴾	٥٩	٣٨ / ٤ ، ٣٣ / ٣
﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾	٦٠	١٥٨ ، ١٥٥ ، ١٥٤ / ١
		١٥٩ ، ٥٧ / ٢ ، ٦١
		٢٨٤ / ٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١
		١٤٤ / ٤ ، ٣٤٧ ، ٢٨٥
﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	٦٠	٣٩٣ / ٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ...﴾	٦٠	٣٥٠ / ٣
﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِيقَ كُلِّ شَيْءٍ...﴾	٦٢	١٨٣ / ١
﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ﴾	٧١ ، ٧٢	٣٧٦ / ٣
﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ...﴾	٧١ - ٧٦	١٥٧ / ١
﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ...﴾	٧٥ ، ٧٦	٢٦٥ / ٣
﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾	٧٦	٤٨٦ / ٢
﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا...﴾	٨٤ ، ٨٥	١٠٣ / ٣ ، ٤٤٨ / ١
﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾	٨٥	٦٦ / ٤

سورة فصلت

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ...﴾	٦	٥٠٨ / ٣ ، ٧٧ / ٢
﴿فَلَا تَسْقِمْوْا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾	٦	٤٧٥ / ٣ ، ٤٧١ / ٣

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَوَيْلٌ لِلْمُصْرِكِينَ...﴾	٧ ، ٦	١٨٢ / ٣
﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً...﴾	١٣	٣٢٩ / ١ ، ٢٧٨ / ٤
﴿فَلَمَّا عَادُوا فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ...﴾	١٥	٤٨٧ / ٢
﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا...﴾	١٦	٤٨٧ / ٢
﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْرَى...﴾	١٦	٩٣ / ١
﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾...﴾	١٩ - ٢٤	١٨١ / ٣
﴿وَقَالُوا لِيَجْزُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا...﴾	٢١	٥٣ / ٣
﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٢٦	٢٤ / ٤
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ...﴾	٢٦ - ٢٨	٢٣ / ٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا...﴾	٣٠	١٧ / ٣ ، ٧٣ / ٢
		٥١٠ ، ٢٦٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا...﴾	٣٠ - ٣١	٧٩ / ٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا...﴾	٣٠ - ٣٢	١٠٧ ، ٩٦ / ١
		٢٠١ ، ١٤٩
		٥٠٧ / ٣ ، ٢٢٠
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾	٣٣	٢٥ / ٣ ، ٣٤٧ / ٢
﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ...﴾	٣٤ ، ٣٥	٣٢٣ / ٣
﴿وَمَا يَزْعُمُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...﴾	٣٦	٢٩٣ / ٤
﴿وَمَنْ عَائِنَتِهِ آيِلٌ وَالنَّهَارُ...﴾	٣٧	١٠٠ / ٣
﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ...﴾	٣٨	٢٠٥ ، ٢٠٠ / ١
﴿وَمَنْ عَائِنِيهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِيعَةً...﴾	٣٩	١٢ / ٣
﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	٤٠	٤٩٥ / ٣ ، ٢٠٦ / ٢
		٢٤١ / ٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ...﴾	٤١ ، ٤٢	٣٠٥ / ١
﴿وَإِنَّكُمْ لِكُنْتُمْ عَزِيزٌ...﴾	٤١ ، ٤٢	٣٠٩ / ١
﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا...﴾	٤٢	٣٠٩ / ٤ ، ٦٣ / ١
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا...﴾	٤٦	١٧٦ / ٢
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾	٤٦	٣٢١ / ٤

سورة الشورى

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا...﴾	٧	٢٣٦ / ٣
--	---	---------

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَنُذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾	٧	٦/٤
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	١١	١٧٧/١، ١٩٠، ٢٣٢/٣، ١٢٠/٤
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ...﴾	١٣	٣٤٥/١، ٢١٤/٤
﴿أَنِ امْكُفُوا الدِّينَ وَلَا تَنَفَرُوا فِيهِ﴾	١٣	٢١٢/٤، ٢١٧
﴿وَمَا نَفَرُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ﴾	١٤	٢١٣/٤
﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ...﴾	١٥	٢٦٢/٢
﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾	١٥	٣٠٤/١
﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...﴾	٢٥	٣٦٦/٣
﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا...﴾	٢٨	٢١٩/٢
﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾	٣٠	١٧٨، ١١٦، ٦٧/٢، ٤٤١، ٤٦٢
		٢٠١/٤، ١١٠/٣
﴿أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾	٤٧	٣٠١/٣
﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٤٩، ٥٠	١١٧/١، ٥٨/٢
		٣١٧، ١٣٠
		٣٩٤/٣، ٤٤٦
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا...﴾	٥١	٣٢١/١
﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا...﴾	٥٢	٣٨٢/٤

سورة الزخرف

﴿وَجَعَلُوا أَلَمَّتِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ...﴾	١٩	١٩٩/١، ٢٠٤
﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ﴾	٣١	٢٧٠/٤
﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ...﴾	٣٦	٢٨٣/١، ٢٩٤، ٤٦١/٢، ١٠٠/٤
		٢٩٣
﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ...﴾	٣٦ - ٣٨	٢٧٧/٤
﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ...﴾	٣٦ - ٣٩	٢٧٦/٣
﴿يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ...﴾	٣٨	٤٢٩/٢، ١٥٨/٣
﴿فَأَسْمَسِيكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ...﴾	٤٣	٣٨٤/٤
﴿وَإِنَّهُمْ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ...﴾	٤٤	٢٧٨/٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿يَقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ...﴾	٥١	٤٤٩ / ١
﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ...﴾	٥٢ ، ٥١	٣٠٢ / ٤
﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ...﴾	٥٤ - ٥١	٤٣٨ / ١
﴿أَمْرَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا...﴾	٥٢	٢٧٠ / ٤
﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمُهُ فَأَطَاعُوهُ...﴾	٥٤	٤٤٠ / ١
﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أَنْقَمْنَا مِنْهُمْ...﴾	٥٦ ، ٥٥	٤٥٢ / ١
﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	٦٧	٤٢٩ ، ٤٢٧ / ٢
		٣٦٣ ، ٢٨١ ، ١٣٧ / ٣
﴿وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ...﴾	٧١	٢٥٠ ، ٢٤٤ / ٣
﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾	٧٥ ، ٧٤	١٨ / ٤ ، ٣٧٦ / ٣
﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾	٧٦ - ٧٤	٤٧ / ٤ ، ٣٧٥ / ٣
		٨٠ ، ٦٣
﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾	٧٨ - ٧٤	٣٨٧ / ٤
﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾	٨٠ - ٧٤	١٨ / ٤ ، ٣٠٠ / ٣
﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ...﴾	٧٧	٣٧٧ / ٣ ، ٢١٤ / ١
		١٠ / ٤
﴿أَمْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرَمُونَ﴾	٨٠ ، ٧٩	٤١٧ / ٣ ، ٣٠٩ / ٢
﴿أَمْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرَمُونَ﴾	٨٠ - ٧٩	١٧٣ / ٣
﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى...﴾	٨٠	٢٢٤ ، ٢١٢ / ١
		١٧٤ / ٣
﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ...﴾	٨٧	٣٨١ ، ١١٣ / ١

سورة الدخان

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾	١٠ - ١٦	٩٣ / ٣
﴿وَأَتْرَكَ أَلْيَحْ رَهَوًّا...﴾	٢٤	٤٤٧ / ١
﴿وَأَتْرَكَ أَلْيَحْ رَهَوًّا...﴾	٢٤ - ٣١	٤٥٥ / ١
﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾	٤٣ - ٥٠	٣٧٥ / ٣
﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾	٤٣ - ٤٦	٨ / ٤

سورة الجاثية

﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	٣ - ٥	١٠٠ / ٣
﴿وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾	٧ - ٩	٢٧٢ / ٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ...﴾	١٣	٤٦٥ / ٢
﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا...﴾	١٨	٣٨٤ / ٤ ، ٢٦٢ / ٢
﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا...﴾	١٩	٢١٧ / ٤
﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ...﴾	٢١	٤٨٩ ، ١٣٩ / ٣
﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ...﴾	٢٣	١٦٣ / ٤ ، ٢٦١ / ٢
﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا...﴾	٢٤	٣٥ / ٤
﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ...﴾	٢٧ - ٢٩	١٧٣ / ٣
﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ...﴾	٢٧ - ٣٥	١٦٩ / ٣
﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ...﴾	٢٩	٣١٠ / ٢
﴿الْيَوْمَ نَنسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾	٣٤	١١ ، ٩ / ٣
﴿وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٣٧	١٤٨ / ٤ ، ٤٨٨ / ٢

سورة الأحقاف

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ...﴾	٥	١٥٦ / ١
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ...﴾	١٣ ، ١٤	٥٠٧ / ٣
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾	١٥	١٥٣ / ٤ ، ٤٦٤ / ٣
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبْلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ...﴾	١٦	٧٠ / ١
﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ...﴾	٢٠	٣٣٥ / ٤
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ...﴾	٢٩	٢٢٥ / ١
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ...﴾	٢٩ ، ٣٠	٢٣٦ / ١
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ...﴾	٣٥	٣٦١ ، ٣٤٤ / ١
		٤١٥ ، ١٠ / ٢ ، ٢٣
		٧٠ ، ٧١ ، ٣٤٨
		٣٣٥ / ٤ ، ٣٢٤ / ٣

سورة محمد

﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْصَرَ مِنْهُمْ...﴾	٤	٣٠٣ / ٣
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّنْصِرُوا اللَّهَ...﴾	٧	١٧١ / ١
﴿إِن نُّنْصِرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ...﴾	٧	٣٩٧ ، ١٣٠ / ١
		١٢٦ ، ٥١ / ٢
﴿إِن نُّنْصِرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ...﴾	٣	٣٩٢ / ٣
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾	١١	٧٥ / ٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ...﴾	١٥	٢٤٤ ، ٢٤١ / ٣
﴿وَأَنهَرُ مِنْ حَمْرٍ لَدَوٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾	١٥	٢٥٣ / ٣
﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾	١٥	٨ / ٤
﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً...﴾	١٨	٥٨ ، ٤١ ، ٣٩ ، ٣٦ / ٣
		١١٤ ، ١٠٧ ، ٩٣ ، ٦٥
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...﴾	١٩	٧٩ ، ١٦ / ٢ ، ١٣٤ / ١
		٤٧٠ / ٣ ، ٤١٤
		٥٢٧ ، ٥٢٦
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	١٩	١٨٨ / ٢
﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾	٢١	٤٥٦ / ٣ ، ٨١ / ٢
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ...﴾	٢٢ ، ٢٣	٣١٨ ، ١٥٣ / ٣
		٣٠٤ ، ١٥١ / ٤
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ...﴾	٢٢ - ٢٤	٣١٧ / ٣
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ...﴾	٢٣	٣١٩ / ٣
﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلُفْقَرَأْن﴾	٢٤	٤٢٨ / ٣ ، ٣١٤ / ١
		٢٨٠ / ٤ ، ٤٥٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ...﴾	٢٥	٢٩٠ / ٤
﴿وَلَيْتَ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ...﴾	٣٨	٢٠٣ ، ١٤٤ / ١
﴿هَئَانَتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنُفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	٣٨	٣٤١ / ٣
﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ...﴾	٣٨	٢٧٠ ، ٢٢١ / ٢
﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾	٣٨	٥٦ / ٢
﴿وَلَيْتَ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾	٣٨	٣١٧ / ٤ ، ٢٠٣ / ١

سورة الفتح

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾	٤	١٠٥ / ١
﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ...﴾	٦	٣٣٥ / ٢
﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	١٠	١٧٦ / ١
﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَّنْ يَنْفَلِيبَ الرِّسُولُ...﴾	١٢	٣٣٥ / ٢
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ...﴾	٢٩	١٤٦ ، ١٤٤ / ١
		٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٤ / ٢
		٢٣١ / ٤ ، ٣٦٠ / ٣

الجزء / الصفحة

رقمها

طرف الآية

سورة الحجرات

٦	٣٣٨ / ٢ ، ٣٧٧	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ...﴾
٧	٣٣٤ ، ١١٥ / ٤ ، ٣٧٨	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ إِلَيمَن وَرَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ...﴾
١٠	١٤٠ / ١ ، ٧٦ / ٢	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾
١١	٤٣٤ ، ١١٣ / ٤ ، ٢١١	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ...﴾
١١	٣٣٧ / ٤	﴿يَتَسَّ الْأَسْمُ الْمُسَوِّقُ بَعْدَ الْإِيمَنِ﴾
١١	٦٣ / ٤	﴿وَمَن لَّمْ يَتَّبِ فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ﴾
١٢	٣٣٤ / ٢ ، ٣٧٨	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ...﴾
١٢	١١٥ ، ١١٤ ، ١٠٥ / ٤	﴿وَلَا يَحْسَبُوا﴾
١٢	٣٧٨ / ٢	﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾
١٢	٣٦٣ ، ٣٣٧ ، ٢١٨ / ٢	﴿وَالْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾
١٣	٣٣٩ / ٢	﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ...﴾
١٣	١٣٦ / ٢	﴿إِن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾
١٥	٤٨٨ ، ٤١ / ٢	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾
١٥	٤٨٤ ، ٤٨١ ، ٢٩٦ / ٣	
١٥	١٣٥ / ١	

سورة ق

٣	٣٥ / ٤	﴿أَءَذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾﴾
١٦ ، ١٨	٤١٧ / ٣	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوَسُ...﴾
١٦ - ١٨	٣٩٨ / ٢ ، ٢١٢ / ١	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوَسُ...﴾
١٦ - ٢٢	١٧٣ / ٣	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوَسُ...﴾
١٦ - ٣٥	٢٩٤ / ٤	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوَسُ...﴾
١٧	١٧٨ / ٣	﴿إِذْ يَنْفَلِي الْمَلَائِكَةُ...﴾
١٧	٢١٣ ، ٢٠٨ / ١	﴿عَنِ اليمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾
١٨ ، ١٧	١٧٤ / ٣	﴿إِذْ يَنْفَلِي الْمَلَائِكَةُ...﴾
١٨	٣٠٩ ، ٢٨١ / ٢	﴿مَا يَلْفُظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا...﴾
١٩	١٠٧ / ٤	﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ...﴾
١٩	٢٦٠ ، ١٦ / ٣ ، ١٨٨ / ٢	

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (٦١)	٢١	٤٤٤ / ٣
﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (٦١) ... ﴿...﴾	٢١ ، ٢٢	١٧٩ / ٣
﴿أَلْقَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٧٤) ... ﴿...﴾	٢٤ - ٢٦	٢٢ / ٤
﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَى﴾	٢٩	١٧٥ / ٣
﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (٦٣) ... ﴿...﴾	٣١ - ٣٥	٥١٥ / ٣
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾	٣٧	٥١٦ ، ٤٢٤ / ٣
﴿وَمَنْ أَلْبَسَ فَنَسِيحَهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ (٤٩)	٤٠	٢٠٥ / ١
﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٤١) ... ﴿...﴾	٤١ ، ٤٢	٤٤٤ / ٣
﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٤١) ... ﴿...﴾	٤١ - ٤٤	١٢٤ / ٣

سورة الذاريات

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ وَعُيُونٍ﴾ (٤٥)	١٥	٤١ / ٢
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ وَعُيُونٍ﴾ (٤٥) ... ﴿...﴾	١٥ ، ١٦	٤٦١ / ٣
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ وَعُيُونٍ﴾ (٤٥) ... ﴿...﴾	١٥ - ١٧	٢١٦ / ٢
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ وَعُيُونٍ﴾ (٤٥) ... ﴿...﴾	١٥ - ١٨	٢١٢ / ٢ ، ٢٥٤
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ وَعُيُونٍ﴾ (٤٥) ... ﴿...﴾	١٥ - ١٩	٢٣٨ / ٢ ، ١٤٤ / ٣ ، ٤٦٩ ، ٣٥٣ / ٣
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ وَعُيُونٍ﴾ (٤٥) ... ﴿...﴾	١٧	٤٩٢ ، ٣٣٧
﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (٧)	١٧	٨١ / ١
﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (٧) ... ﴿...﴾	١٧ ، ١٨	٤٧٤ / ٣ ، ٢١٣ / ٢
﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢١)	٢١	١١٢ / ١
﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢٢) ... ﴿...﴾	٢٢ ، ٢٣	٤٦٥ / ١
﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثٌ ضَافٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٢٤) ... ﴿...﴾	٢٤ ، ٢٥	٣٠٦ / ٢
﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثٌ ضَافٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٢٤) ... ﴿...﴾	٢٤ - ٢٨	١٩٩ / ١
﴿وَقَوْمٌ نُّوحٌ مِّن قَبْلُ﴾ ... ﴿...﴾	٤٦	٣٣١ / ٤
﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ ... ﴿...﴾	٤٩	١٣٦ / ٢
﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ ... ﴿...﴾	٥٠ ، ٥١	١٠ / ٤ ، ١٣٤ / ٣
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٦١)	٥٦	١٣٢ ، ١٢٨ / ١
		٢٢٥ ، ١٦٩ ، ١٦٨
		٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥ / ٢ ، ٤٦٥
		٣٨٩ / ٣ ، ٣٩٤ ، ٥٢ / ٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٥٨)	٥٨	١ / ١١١ ، ٤٦٥

سورة الطور

﴿وَالطُّورِ﴾ (١) ... ﴿	٨ - ١	٣٤ / ٣
﴿وَالْيَبِيتِ الْمَعْمُورِ﴾ (٤) ﴿	٤	٢٠٦ / ١
﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ (١٤) ... ﴿	١٤ - ١٦	٣ / ١٢٩ ، ٤ / ٧
﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ (٧) ﴿	١٧	٢ / ٤١ ، ٣ / ٢٩١
﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ (٧) ... ﴿	١٧ - ٢٧	٣ / ٣٧٢
﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ (٧) ... ﴿	١٧ - ٢٨	٣ / ٢٥٨
﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ (٧) ﴿	٢٠	٣ / ٢٤٥
﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ (٧) ... ﴿	٢١	٣ / ٤٣٦
﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٧) ... ﴿	٢٥ - ٢٨	١ / ١٥٧ ، ٣ / ٢٨٣
﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا بَقُلٍّ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ (٣١) ... ﴿	٢٦ ، ٢٧	٤ / ٣٥٤
﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (٣١) ... ﴿	٤٨	١ / ٣٦٠ ، ٢ / ٣٨٠
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَيَحُمِّهِ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ﴾ (٤٩) ﴿	٤٩	١ / ٢٠٥

سورة النجم

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٣) ... ﴿	٣ ، ٤	١ / ٦٣ ، ٢ / ٣٣٥ ، ٣ / ٣٣
﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ (١٣) ﴿	١٣	١ / ١٩٨
﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ (١٣) ... ﴿	٢٦	١ / ١٨٥ ، ٣ / ١٦٠
﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ﴾ (١٣) ... ﴿	٣١	١ / ١٧٠
﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَتَوْا بِمَا عَمِلُوا﴾ (١٣) ... ﴿	٣١	١ / ٧٦ ، ٢ / ٣٠٨
﴿فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ﴾ (١٣) ﴿	٣٢	٣ / ١٦٤ ، ٤ / ٣٩
﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (٣٩) ﴿	٣٩	٢ / ٣٢٣ ، ٣ / ٧٨
﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (٣٩) ... ﴿	٣٩ ، ٤٠	١ / ٣٦٦
﴿أَرَفَتِ الْآزِفَةَ﴾ (٥٧) ﴿	٥٧	٣ / ٣٤
﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ (٥٩) ... ﴿	٥٩ - ٦١	٤ / ٣٢٠
﴿وَأَنْتُمْ سَمِعْتُمْ﴾ (٦١) ﴿	٦١	٤ / ٣٢٠

سورة القمر

٣٨ / ٤ ، ٣٤ / ٣	١	﴿ اقْتَرَبَ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١)
٤٠ / ٣	٢ ، ١	﴿ اقْتَرَبَ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١) ...
١٢٤ / ٣	٨ - ٦	﴿ قَتَلَتْ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ ...
٣٥٤ / ١	٩	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا ﴾ ...
٣٥٧ / ١	١٦ - ٩	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ﴾ ...
٣٥٥ ، ١٥٨ / ١	١٠	﴿ فَادْعَا رَبِّي أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ﴾ (١٠)
٣١٠ / ٢	٥٣ ، ٥٢	﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ (٥٢) ...
٤١٧ ، ١٧٤ / ٣		
٢٩١ / ٣ ، ٤١ / ٢	٥٤	﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ (٥٤)
٤٥٤ / ٣	٥٥ ، ٥٤	﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ (٥٤) ...
٤٧ ، ٢٠ ، ١٨ / ٤	٤٨ ، ٤٧	﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (٤٧) ...
٩ / ٤	٤٨	﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ ...
٤٠٠ / ٤	٤٩ ، ٤٨	﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ ...
١٧٥ / ٤	٥٣	﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ (٥٣)

سورة الرحمن

١٨٠ / ٢	٨ ، ٧	﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ (٧) ...
١٨٥ / ٢ ، ٢٢٩ / ١	٢٦	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ ﴾ (٢٦)
٤٩٧ ، ٤٠١		
١٤ / ٣	٢٧ ، ٢٦	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ ﴾ (٢٦) وَيَسْئَلُ وَجْهَ رَبِّكَ ...
٢٢٥ / ١	٣٣	﴿ يَمْعَسَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ ...
١٦ / ٤	٤٢ - ٣٧	﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ (٣٧) ...
٢٠ / ٤	٤٢ ، ٤١	﴿ يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي ...
١٢٩ / ٣	٤٤ ، ٤٣	﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٤٣) ...
١٧ / ٤	٤٥ - ٤٣	﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٤٣) ...
٣٤ / ٤	٤٤	﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٤٣) ...
١٧ / ٤	٤٥	﴿ فَيَأْتِيءُ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٤٥)
٢٥٩ / ٣ ، ٢٣٤ / ١	٤٦	﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ (٤٦)
٤٦١ / ٣	٦٠ - ٤٦	﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ (٤٦) ...
٢٤٧ / ٣	٧٨ - ٤٦	﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ (٤٦) ...

الجزء / الصفحة	رقمها	طرف الآية
٢٤١ / ٣	٥٠	﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾﴾
٢٤١ / ٣	٥٢	﴿فِيهَا مِنْ كُلِّ فِكْهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾﴾
٢٤١ / ٣	٥٤	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ... ﴿٥٤﴾﴾
٢٤٥ / ٣	٥٥	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ... ﴿٥٥﴾﴾
٢٥٤ / ٣	٥٦	﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْإِطْرَفِ ﴿٥٦﴾﴾
٢٤٦ / ٣	٥٨	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ... ﴿٥٨﴾﴾
٢٤١ / ٣	٦٦	﴿فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴿٦٦﴾﴾
٢٤١ / ٣	٦٨	﴿فِيهَا فِكْهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾
٢٤٥ / ٣	٧٠	﴿خَيْرَتْ حَسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾
٢٥٣ / ٤ ، ٢٤٥ / ٣	٧٢	﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾
٢٣٤ ، ٢٣٠ / ١	٧٤	﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِلَيْسَ ... ﴿٧٤﴾﴾
٢٤٥ / ٣	٧٦	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِي حَسَانِ ﴿٧٦﴾﴾

سورة الواقعة

١١٧ / ٣	٦ - ١	﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ ... ﴿١﴾﴾
٢٤٥ / ٣	١٥	﴿سُورٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾
٢٥٣ ، ٢٤٤ / ٣	١٧ - ١٩	﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخْلَدُونَ ﴿١٧﴾ ... ﴿١٧﴾﴾
٢٤٤ / ٣	٢١ ، ٢٠	﴿وَفِيكْهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ ... ﴿٢٠﴾﴾
٣٠٦ / ٢	٢٦ ، ٢٥	﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ ... ﴿٢٥﴾﴾
٢٥٤ / ٣	٣٧ - ٣٥	﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ ... ﴿٣٥﴾﴾
٣٧٦ / ٣	٤٤ - ٤١	﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ ... ﴿٤١﴾﴾
٢٧٠ / ٢	٤٥ - ٤١	﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ ... ﴿٤١﴾﴾
٢٦٠ / ٤ ، ٣٨٤ / ٣		
٦٤ / ٤ ، ٢٦٤ / ٣	٤٦ - ٤١	﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ ... ﴿٤١﴾﴾
٨ / ٤	٥٦ - ٥١	﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ إِيَّاهَا الصَّاَلُونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ ... ﴿٥١﴾﴾
٢١٩ / ٢	٧٠ - ٦٨	﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ... ﴿٦٨﴾﴾
١٧ / ٣	٨٧ - ٨٣	﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ ... ﴿٨٣﴾﴾
٥١١ / ٣	٩١ - ٨٣	﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ ... ﴿٨٣﴾﴾
١٧ / ٣	٩٦ - ٨٦	﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ ... ﴿٨٦﴾﴾

سورة الحديد

٥٤ / ٢ ، ١٩٣ / ١	٤	﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ... ﴿٤﴾﴾
------------------	---	---

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ...﴾	٧	٢٥٦/٤
﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى...﴾	١٢	١٤٩/١ ، ٣٣١/٣
		٥١١ ، ٩٩/٤
﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ...﴾	١٢ - ١٥	٢٣٣/٣
﴿نُظَرُونَا تَقْنِيسَ مِنْ نُورِكُمْ...﴾	١٣	٢٣٣/٣
﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾	١٣ - ١٥	٣٩٣/٢ ، ٤٦/٤
﴿أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ...﴾	١٤	١٠٤/١
﴿فَالْيَوْمَ لَا يُوْخِذُ مِنْكُمْ وَدْيَهُ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	١٥	٤٠/٤
﴿لَا يُوْخِذُ مِنْكُمْ وَدْيَهُ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	١٥	١٧/٤
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ...﴾	١٦	١٣٠/١ ، ١١٠/٣
		٣٣٢/٤
﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا...﴾	١٧	٣٩٥/٢
﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌ...﴾	٢٠	٢٥٤/١ ، ٣٤٠/٣
		١٢٢/٢ ، ٢٤٩/٣
		١٩٠/٤
﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾	٢١	١٢٢/٢ ، ٢٣٧/٣
		٢٤٠ ، ٤٨٦
﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا...﴾	٢٢	٦٦/٢ ، ٤١٠/٤
﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا...﴾	٢٢ ، ٢٣	٤٠٥/٤
﴿فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾	٢٦	٣٣١/٤
﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا...﴾	٢٧	٣٣٢/٤
سورة المجادلة		
﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ﴾	٦	١٧٤/٣ ، ١٧٥ ، ١٢/٤
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ...﴾	٧	٩٤/١ ، ١٩٣
		٣٩٨/٢ ، ٤٦٣/٣
﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ﴾	٧	٥٤/٢
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا...﴾	١١	٢٤٠/٣
﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ...﴾	١١	١٠١/٢ ، ٢٠٦/٣ ، ٥٢٥
﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا...﴾	١٨	١٨٠/٣
﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا...﴾	١٨ - ٢٠	٢٨٩/٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ...﴾	١٩	١٥١/١، ٢٥٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٧٤، ٣٨٤، ٣٧١/٢، ٤٦١/٢، ٢٩٣/٤
﴿أَلَا إِنَّ جِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾	١٩	١٤٥/١
﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَکَ أَنَا وَرُسُلِي...﴾	٢١	١١/٢
﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَکَ أَنَا وَرُسُلِي...﴾	٢٢، ٢١	٢٨٩/٤
﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ...﴾	٢٢	١٤١/١
﴿أَلَا إِنَّ جِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٢٢	١٤٥/١

سورة الحشر

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً...﴾	٥	٣٣٥/٤
﴿وَمَا ءَانَتْكُمْ الرُّسُلُ فَحِذُّوه...﴾	٧	١٢٨/١، ٣٦٠/٢، ٢٩٠، ١٨٩/٣، ٧٤/٤
﴿لِّلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا...﴾	٨	١٣٩/١، ٣٦٠/٣
﴿لِّلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ...﴾	٨ - ١٠	٢٦٧/٣، ٢٣١/٤
﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ...﴾	٩	١٤٠/١، ٣٦١/٣
﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ...﴾	١٠	١٤٠/١، ١٥٧، ٤٢٧/٢، ٢٨٠/٣، ٣٦١
﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا...﴾	١٠	٣٨٥/٢، ٤٧٠/٣
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ...﴾	١١	٤٢/٤
﴿لَا يَفْقَهُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي فُرَى مُّحَصَّنَةٍ...﴾	١٤	٥٥/٣
﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرْ...﴾	١٦	٣٥٢/٢
﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرْ...﴾	١٦، ١٧	٢٥٠/١، ٢٥٣، ٢٩١، ٣٥٢/٢، ٢٩٠/٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ...﴾	١٨	١٨٩/٢، ٧/٣، ٣٤، ١١٩، ٢٩٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ...﴾	١٨ - ٢٠	٢٩٣، ٣٨/٤
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ...﴾	١٩	٣٩٧/١، ٥٥/٢
﴿لَا يَسْتَوِ أَحَبُّ النَّارِ وَأَحَبُّ الْجَنَّةِ...﴾	٢٠	١٠٥/٢

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾	٢٢	٤٠٩/٤ ، ٣٠٦/٢
﴿الَسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُ الْعَزِيزُ...﴾	٢٣	٤٨٨/٢

سورة الممتحنة

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْذُوا عَدُوِّي...﴾	١	٢٦/٤ ، ١٤٢ ، ١٤١/١
﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾	٢	٣٠٩ ، ٢٥/٤
﴿فَدَ كَانَتْ لَكُمْ اُسُوَةٌ حَسَنَةً...﴾	٤	٣٧٨ ، ١٦٩ ، ١٤١/١
		٣٨٥
﴿إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾	٤	٩/٢ ، ١٤٦/١
		٢٥/٤ ، ٤٣٣
﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَتُ...﴾	١٢	٣٣٩/٤ ، ٢١/٢

سورة الصف

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾...﴾	٣ ، ٢	٥٠٤/٣ ، ٣٤٧/٢
		١٦٢/٤
﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ...﴾	٦	٦/٢ ، ٤٨٤/١
﴿أَرْسَلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ...﴾	٩	٣١١/٤
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى تَحَرُّفٍ...﴾	١٠	٢٧٣/٤
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى تَحَرُّفٍ...﴾	١٠ - ١٣	٣٤٠/٣
﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ...﴾	١٣	٣١٤/٤
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ...﴾	١٤	٤٨٦/١

سورة الجمعة

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِنَ رَسُولًا...﴾	٢	٣٨٢/٤ ، ٨/٢
﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمِلُوهَا...﴾	٥	٣٦٥/٤ ، ٣٥٤/٢
﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ...﴾	٨	٢٥٥ ، ١٨٥/٢
		٢٦٠ ، ١٥/٣ ، ٤٠١
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ...﴾	٩	١٥٩/٤
﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ...﴾	١٠	٣٧٣/٢
﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا...﴾	١٠	٣٧١/٢

سورة المنافقون

١	٣٩١، ٨٣ / ٢، ٤٢ / ٤	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا...﴾
١١٩		
١	١٠٤ / ١	﴿شَهِدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ﴾
١	٣٠٦ / ٤	﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾
١ - ٦	٣٣٢ / ٤	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا...﴾
٣	٥٢٢ / ٣	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
٤	٣٧٦ / ٢، ٣٩١، ٤٢ / ٤	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ...﴾
١١٢، ١٦٢		
٤	٣٩٢ / ٢	﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ...﴾
٧	٥٧ / ٢	﴿وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾
٨	٧٦ / ٢	﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ...﴾
٨	٣٠٦ / ٤	﴿لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ...﴾
٨	١٧١ / ١	﴿وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّسُولِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...﴾
٩	٣٧١، ٣١٧ / ٢، ٢٦٣ / ٤	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ...﴾
٩ - ١١	٩٧ / ٢، ١٨٩، ٢٣٧	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ...﴾
١٠	٢٦٩ / ٢، ١٣٨ / ٣	﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾
١٠، ١٦	٢٠ / ٣	﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ...﴾
١٠، ١١	٣٣٨ / ٣، ٥٠٩	﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ...﴾
٢٥٦ / ٤		

سورة التغابن

٧	٣٠٩ / ٢، ١٠ / ٣	﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا...﴾
٣٩	٣٥ / ٤	
١١	٤٠٥ / ٤	﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا...﴾
١٢	١٨٩ / ٣	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾
١٥	٤١١ / ٢	﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾
١٦	٢٥٧ / ٤	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا...﴾
١٦	٩١ / ٢، ٢٦٠	﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ...﴾
٤٩٤	٣٤٢ / ٣	

سورة الطلاق

١	١٣٢ ، ٥٠ / ٢	﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾
٢	٢٠٤ / ٢	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾
٣ ، ٢	١٤٩ / ١ ، ٤٦٥ ، ٤١ / ٣	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا...﴾
	٢٩٥ ، ٦١ / ٤ ، ٢٠١	
٣	٣٦٣ / ١ ، ٤٣١	﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ...﴾
	٣٨٧ ، ٣٨٠ / ٢	
٤	٢٩٥ / ٣	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾

سورة التحريم

٦	١٩٨ / ١ ، ٢١٤ ، ١٣٨ / ٢	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فُؤَا أُنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾
	٣٧٣ / ٣ ، ٥٠٦ ، ١١ / ٤	
٦	٢٤٥ / ١	﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ...﴾
٧	٢١ / ٤	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعَذِرُوا يَوْمَ...﴾
٨	١٠٩ / ٣ ، ٣٦٦ ، ٣٤٥ / ٤	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُبُوتًا إِلَى اللَّهِ...﴾
٨	٢٣٣ / ٣	﴿رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا﴾
٩	٣٩٣ / ٢	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ...﴾
١٠	٣٦٥ / ١	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ...﴾
١٢	٤٦٢ / ١	﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتَ...﴾

سورة الملك

٢	٤١٢ / ١ ، ٤٩١ / ٢	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ...﴾
	٤٦٣ / ٣ ، ٤١١ / ٤	
١١ - ٦	٢١ / ٤	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسَّرُ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾...﴾
١٠ - ٨	٣٣٠ / ١	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا...﴾
١١ ، ١٠	١٦٩ / ٤	﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ...﴾
١٢	٢٧٩ / ٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ...﴾
١٤	٢٧٣ / ٤	﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾
١٥	١٩٢ / ١	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ...﴾
١٥	٤٦٦ / ١	﴿فَأَمْسُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا...﴾
١٦	١٩١ / ١	﴿ءَاْمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ﴾

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ ...﴾	١٦ - ١٨	٣٤٧ / ٤
﴿أَفَن يَمْشِيَ مُبْكياً عَلَى وَجْهِهِ ...﴾	٢٢	٦٩ / ١
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ...﴾	٣٠	٢١٩ / ٢

سورة القلم

﴿وَلَنَّا لَخُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	١٨٢ / ٢
﴿وَلَا تُطْع كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ...﴾	١١ ، ١٠	٣٧٦ ، ٣٦٣ / ٢
		٣٧٩
﴿وَلَا تُطْع كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾	١٠ - ١٢	٣٧٧ / ٢
﴿وَلَا تُطْع كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾	١٠ - ١٣	١١٦ / ٤
﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ ...﴾	١٧ - ٢٠	٢٥٩ / ٢
		١٧٤ / ٤ ، ٣٤١ / ٣
﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجُنَّ مَيِّمٍ﴾	٣٥ ، ٣٦	١٣٩ / ٣
﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ ...﴾	٤٢ ، ٤٣	٤٥ / ٤ ، ٢٣٢ / ٣
﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ...﴾	٤٨	٣٢٤ / ٣ ، ٣٦١ / ١
﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ...﴾	٥١	١٩٧ / ٤

سورة الحاقة

﴿وَيَجْعَلُ عَرْشَ رَبِّكَ ...﴾	١٧	٢٠٧ / ١
﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾	١٨	٣٨٢ / ١
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ...﴾	١٩ - ٢٤	٩٨ / ١
﴿إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾	١٣ - ١٦	١١٧ / ٣
﴿إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾	١٣ - ٣٧	١٧٢ / ٣
﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾	١٨	١٧٦ / ٣
﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ ...﴾	١٩ ، ٢٠	٣٩٩ / ٢
﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ ...﴾	١٩ - ٢٢	٩ / ٣
﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ ...﴾	١٩ - ٢٤	١٨٠ / ٣
﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ ...﴾	١٩ - ٢٢	١٨٤ / ٣
﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ ...﴾	٢٤	٢٤٤ / ٣
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ...﴾	٢٥ - ٣٧	١٩٧ / ٢ ، ٩٨ / ١
﴿بَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾	٢٧ - ٢٩	٥٦ / ٣
﴿حُدُوهُ فَغُلُوهُ﴾	٣٠ - ٣٧	٢٢ / ٤ ، ١٨٤ / ٣

سورة المعارج

٣٥٣ / ٤	١٨ - ١	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ ﴿١﴾...﴾
١٢٨ / ٣	٤	﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٢﴾﴾
٣٨ / ٤ ، ١١٩ / ٣	٧ ، ٦	﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٣﴾...﴾
١٣٣ / ٣	١٦ - ١١	﴿يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ يُدْعَى الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي...﴾
١٧ / ٤	١٤ - ١١	﴿يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ يُدْعَى الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي...﴾
١٧ / ٤	١٨ - ١٥	﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى ﴿١٥﴾...﴾
٣٣٣ / ٣ ، ٢٩٥ / ٢	٢٣ - ١٩	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾...﴾
١٠٠ / ٤		
٣٩٦ / ٣	٣٥ - ١٩	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾...﴾
١٢٤ / ٣	٤٤ - ٤٢	﴿فَدَرَّهُمْ يَخْوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ﴿٤٢﴾...﴾

سورة نوح

٣٤٨ / ١	٣ - ١	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ...﴾
٣٥١ / ١	٦ ، ٥	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾...﴾
٣٥٢ / ١	١٣ - ٥	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾...﴾
٣٥٤ / ١	١٠ - ٥	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾...﴾
٣٥٣ / ١	٧	﴿وَإِنِّي كُنْتُ مَدْعُوهُمْ لَتَغْفِرَ لَهُمْ...﴾
٣٥٠ / ١	١٢ - ١٠	﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾...﴾
٤٧٤ / ٣ ، ٢٢٥ / ٢	١٣ - ١٠	﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾...﴾
٤٨٩ / ٣	١١ ، ١٠	﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾...﴾
٣٥٠ / ١	٢٠ - ١٣	﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾...﴾
٣٦٦ / ١	٢٤ - ٢١	﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي...﴾
١٧٢ / ٤ ، ٢٨ / ٣	٢٥	﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرُقُوا﴾
١٥٨ / ١	٢٦	﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
٣٥٥ / ١	٢٧ ، ٢٦	﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْكَافِرِينَ...﴾
٤٧٠ / ٣	٢٨	﴿رَبِّ آغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ شِئْتَ...﴾
٣٥٣ / ١	٣٢	﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا...﴾

سورة الجن

٢٢٥ / ١	١	﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾
٣١٠ ، ٢٣٦ / ١	٢ ، ١	﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي...﴾	٢ ، ١	٢٤٢ / ١
﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ...﴾	٦	٢٣١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ / ١
		٤٥١ / ٢
﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ...﴾	٦	٢٣٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ / ١
﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ...﴾	١٥ ، ١٤	٢٣٢ / ١
﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ...﴾	١٦	٥١١ / ٣ ، ٧٩ / ٢
﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾	١٧	٢٧٨ / ٤ ، ٣٧١ / ٢
﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾	١٨	١٥٥ / ١
﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً...﴾	٢٣	١٦٨ ، ٦٤ / ٤
﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارًا...﴾	٢٣	٢٤٨ / ٢
﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾	٢٦	٤٤٣ / ٢ ، ٢٤٢ ، ١٨٧ / ١

سورة المزمل

﴿وَرَبِّ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا﴾	٤	٢٧٩ / ٤ ، ٤٢٩ / ٣
﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ...﴾	١٠	٣٨٠ / ٢ ، ٣٦٠ / ١
﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾﴾	١٢ ، ١٣	٣٧٦ / ٣
﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾	١٧ ، ١٨	١٩٥ / ٢
﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾	١٧	٢٦٠ ، ١٢٦ / ٣
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَأُوا...﴾	٢٠	٤٧٥ / ٣

سورة المدثر

﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾...﴾	١ - ٧	١٧ / ٢
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٧﴾...﴾	٢٧ - ٣٠	٩٦ / ٤
﴿وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا...﴾	٣١	٢١٤ / ١
﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾	٣١	٣٥٧ ، ٢٠٢ / ١
		٥٥ / ٣
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ﴿٣٨﴾...﴾	٣٨ - ٤٣	٣٣٥ ، ١٩٢ / ٣
		٥٩ / ٤
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ﴿٣٨﴾...﴾	٣٨ - ٤٤	١٩٧ / ٢
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ﴿٣٨﴾...﴾	٣٨ - ٤٥	١١١ / ٤
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ﴿٣٨﴾...﴾	٣٨ - ٤٧	١١٨ ، ١٠٣ / ٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ۖ﴾ ... ﴿٣٨﴾	٤٨ - ٣٨	٢ / ٢٩٥ ، ٤ / ١٤ ، ٣٤
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ﴾ ... ﴿٤٢﴾	٤٣ ، ٤٢	٢ / ١٣٩ ، ٣ / ١٩٩ ، ٤ / ٩٦
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ﴾ ... ﴿٤٢﴾	٤٤ - ٤٢	٢ / ٢٥٢ ، ٣ / ٣٠١
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ﴾ ... ﴿٤٢﴾	٤٥ - ٤٢	٢ / ٣٦٠ ، ٣ / ٣٦١
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ﴾ ... ﴿٤٢﴾	٤٦ - ٤٢	٣ / ١٨٢
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ﴾ ... ﴿٤٢﴾	٤٧ ، ٤٢	٢ / ٩٣ ، ٢٨٦ ، ٣ / ١١
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ﴾ ... ﴿٤٢﴾	٤٨ - ٤٢	٤ / ٣٧
﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۖ﴾ ... ﴿٤٢﴾	٥٦	١ / ١٢٥

سورة القيامة

﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ... ﴿١﴾	١٥ - ١	٣ / ١٧٨
﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ ... ﴿٥﴾	٦ ، ٥	١ / ٨٧ ، ٣ / ٩
﴿آيَانَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾	٦	١ / ٤٣٥
﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُوعَدُ أَنْتَ الْمَقْرُ﴾ ... ﴿١٠﴾	١٢ - ١٠	٣ / ١٢٧
﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ ... ﴿١١﴾	١١	١ / ٢٠٨
﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ ... ﴿١١﴾	١٤ - ١١	٣ / ١٧٩
﴿وَجِئْهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ﴾ ... ﴿١٢﴾	٢٣ ، ٢٢	٣ / ٢٤٨
﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ ... ﴿١٣﴾	٣٦	٣ / ١٧٣

سورة الإنسان

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ تُطْفَئَةٍ أَمْشَاجٍ﴾	٢	١ / ٧١ ، ٢ / ٤٩١
﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ ... ﴿١﴾	٤	٤ / ٩
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَوْنَ مِنْ كَأْسٍ﴾ ... ﴿٢﴾	٦ ، ٥	٣ / ٢٤٤
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَوْنَ مِنْ كَأْسٍ﴾ ... ﴿٢﴾	٢٢ - ٥	٣ / ٢٤٦
﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ ... ﴿٣﴾	٧	١ / ١٦٧
﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ ... ﴿٣﴾	١٢ - ٧	٣ / ٨
﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ ... ﴿٤﴾	١٠ - ٨	٤ / ٣٥٤ ، ٣ / ٣٧٨
﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ ... ﴿٤﴾	١١ - ٨	٣ / ١٥٦

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ...﴾	٨ - ١٢	٢٥٢ ، ١٩٧ / ٢
﴿إِنَّمَا تُطْعَمُونَ لُوحِ اللَّهِ...﴾	٩ ، ١٠	٣٣٧ ، ٢٦٢ / ٣ ، ٣٠٠
﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةَ وَحَرِيرًا﴾	١٢	٤١٠ / ٢
﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا سَمَاسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾	١٣	٣٢٦ / ٣
﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾	١٤	٢٣٥ / ١
﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنٌ مُّخْتَلِفُونَ...﴾	١٩	٢٤١ / ٣
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾	٢٠	٢٤٤ / ٣
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾	٣٠	٢٤٣ / ٣
﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ...﴾	٣٤	٤١٣ / ٤
		٤٩٧ / ٢

سورة المرسلات

﴿أَلَمْ تُهْلِكِ الْآلَافِينَ﴾	١٦ - ١٨	٦٥ / ٤
﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾	٢٥ ، ٢٦	١٢٣ / ٣
﴿إِنَّ الْمُنْتَفِينَ فِي ظِلِّ وَثِيونٍ﴾	٤١	٢٩١ / ٣
﴿إِنَّ الْمُنْتَفِينَ فِي ظِلِّ وَثِيونٍ﴾	٤١ ، ٤٤	٤٦١ / ٣
﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٤٣ ، ٤٤	٢٤٤ / ٣
﴿وَبَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	٤٥ ، ٤٦	١٨ / ٤
﴿كُلُوا وَتَمَنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ﴾	٤٦	١٨ / ٤
﴿وَبَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	٤٧ - ٤٩	١٨ / ٤

سورة النبأ

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾	٢١ - ٣٠	١١ / ٤
﴿إِنَّ الْمُنْتَفِينَ مَقَارًا﴾	٣١	٤١ / ٢
﴿إِنَّ الْمُنْتَفِينَ مَقَارًا﴾	٣١ ، ٣٢	٢٤١ / ٣
﴿إِنَّ الْمُنْتَفِينَ مَقَارًا﴾	٣١ - ٣٣	٢٩١ / ٣
﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًا﴾	٣٨	١٦٧ ، ١٦٥ / ٣
﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَتَابًا﴾	٣٩	٤١٢ / ٤
﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ بَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾	٤٠	٢١ / ٤

سورة النازعات

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾	٦ ، ٧	١١٦ / ٣
﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾	١٧	٤٣٠ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾... ﴿٢٤﴾	١٧ - ١٩	٤١٩ / ١
﴿هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَرْكِبُنِي﴾... ﴿٢٥﴾	١٩ ، ١٨	٤٢٥ / ١
﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ﴾	٢٤	٤٤٩ ، ٤٢٥ / ١
		٣٤٩ ، ٦٩ / ٢
﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾... ﴿٣٤﴾	٣٥ ، ٣٤	١٢٩ / ٣
﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ﴾... ﴿٣٥﴾	٤١ - ٣٥	١٢٩ / ٣
﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ﴾... ﴿٣٧﴾	٣٩ - ٣٧	١٨٩ / ٤
﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ﴾... ﴿٣٧﴾	٤١ - ٣٧	٢٦٣ / ٢
﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾... ﴿٤٠﴾	٤١ ، ٤٠	٢٥٩ / ٣

سورة عبس

﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾... ﴿١١﴾	١٦ - ١١	١٩٩ / ١
﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ﴾... ﴿١٧﴾	١٧	٢١١ ، ١١٤ / ١
		٣٨٨ ، ٣٨١
		٢٧٣ ، ١٧٨ / ٢
﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ﴾... ﴿١٧﴾	٢٢ - ١٧	١٤٨ / ٤ ، ٤٨٩ / ٢
﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾... ﴿١٤﴾	٣٢ - ٢٤	١١٢ / ١
﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمُرءُ مِنْ أَحْجِهِ﴾... ﴿١٤﴾	٣٧ - ٣٤	١٢٥ / ٣ ، ١٩٥ / ٢
		٣٤٠
﴿وَجْهٌ يُؤْمِدُ مُسْفِرَةٌ﴾... ﴿٣٨﴾	٤٢ - ٣٨	١٤٠ ، ١٣٢ / ٣
		٦ / ٤

سورة التكويد

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾... ﴿١﴾	١	١١٨ / ٣
﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّلَتْ﴾... ﴿٨﴾	٩ ، ٨	٤٦٩ ، ١٢٩ / ٢
		٢٠٩ ، ٢٠٦ / ٤
﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾... ﴿١١﴾	١١	١١٨ / ٣
﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾... ﴿١٨﴾	٢٩ ، ٢٨	٤١٣ / ٤
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾... ﴿١٨﴾	٢٩	٤١١ / ٤ ، ٦٥ / ١

سورة الانفطار

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾... ﴿١﴾	١	١١٨ / ٣
﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾... ﴿١﴾	٩ - ١	٣٥ / ٤

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ رَبِّكَ الْكَرِيمُ ﴿٦﴾...﴾	٧ ، ٦	٤٤٨ / ١
﴿وَلَنْ عَلَيْكُمْ لِحَفِظِينَ ﴿١٠﴾﴾	١١ - ١٠	٤١٧ / ٣
﴿وَلَنْ عَلَيْكُمْ لِحَفِظِينَ ﴿١١﴾...﴾	١٢ - ١٠	٢٢٤ ، ٢١٢ / ١
		١٧٣ / ٣ ، ٣٩٩ / ٢
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٧﴾...﴾	١٩ - ١٧	٣٨١ ، ٢٣٤ / ٢
		٥٨ / ٤

سورة المطففين

﴿وَبِلِّ الْمُطْفِفِينَ ﴿١﴾...﴾	٦ - ١	١٨٠ / ٢
﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾...﴾	٦ - ٤	٣٦٩ / ٤
﴿وَبِلِّ يَوْمِئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴿١٥﴾...﴾	١٢ - ١٠	١٠ / ٣
﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿١٧﴾...﴾	١٤	٥١٨ / ٣ ، ٢٢٤ / ٢
﴿يَوْمِئِذٍ لَّحُجُوبُونَ ﴿١٨﴾﴾	١٥	٥٦٨ / ٣
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُونَ ﴿١٩﴾...﴾	٢١ - ١٩	١٨ / ٣
﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾	٢٦	٤٨٦ / ٣ ، ٣٨٩ / ٢
		١٩٥ / ٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾...﴾	٣٠ ، ٢٩	٢٦٥ / ٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾...﴾	٣٦ - ٢٩	٢٦٨ / ٤

سورة الانشقاق

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾﴾	١	١١٨ / ٣
﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾...﴾	٥ - ٣	١٢٣ / ٣
﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ ﴿٦﴾...﴾	١٥ - ٦	١٧٢ / ٣
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوَفِّي كِتَابَهُ بِسَمِيئِهِ ﴿٧﴾...﴾	٨ ، ٧	١٨٠ / ٣
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوَفِّي كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾...﴾	١٣ - ١٠	٢٦٤ / ٣
﴿لَتَرْكَبَنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾	١٩	١٩٤ / ٢

سورة البروج

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ﴿١٠﴾﴾	١٠	٣٥٩ / ٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ ﴿١١﴾...﴾	١١	٢٣٤ / ١
﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾	١٢	٣٤٦ / ٤ ، ٢٥٩ / ٣

الجزء / الصفحة

رقمها

طرف الآية

سورة الطارق

١١٢ / ١	٨ - ٥	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ ... ﴿٦﴾﴾
٥٠ / ٤	٩	﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾﴾

سورة الأعلى

١٨٩ / ١	١	﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾﴾
٣٠٤ / ١	١٩ ، ١٨	﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾﴾ ... ﴿١٩﴾﴾

سورة الغاشية

٧٣ / ٤	٤ - ١	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾﴾ ... ﴿٤﴾﴾
٢٤٥ / ٣	١٣	﴿سُرْرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾﴾

سورة الفجر

٤٨٧ / ٢	٨ - ٦	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾﴾ ... ﴿٨﴾﴾
٢١٨ ، ٨٨ / ٢	١٤ - ٦	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾﴾ ... ﴿١٤﴾﴾
٦٥ / ٤		
٣٤١ / ٢	١٣ ، ١٤	﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾ ... ﴿١٤﴾﴾
٧١ / ١	١٦ ، ١٥	﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ ﴿١٥﴾﴾ ... ﴿١٦﴾﴾
٢٦٢ / ٤ ، ٣٨١ / ٣	٢٠	﴿وَيُخَوِّتُ الْمَالَ حَيًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾
١٦٦ / ٣	٢٢ ، ٢١	﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾﴾ ... ﴿٢٢﴾﴾
١٠٢ / ٣	٢٤ - ٢١	﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾﴾ ... ﴿٢٤﴾﴾
٢٠٨ / ١	٢٢	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾
٩٧ / ٢ ، ٣٨٣ / ١	٢٤ ، ٢٣	﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ يَوْمِئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴿٢٣﴾﴾ ... ﴿٢٤﴾﴾
٧ / ٤ ، ٢٠٣ ، ١٢٨ / ٣		
١٢٨ ، ١١١ ، ٥٦ / ٣	٢٤	﴿يَلَيْسَتِي فَدَمَّتْ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾﴾
٢٠٣ ، ١٥٨		

سورة البلد

١٩٧ / ٢	١٦ - ١١	﴿فَلَا أَفْنَحُمُ الْعُقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ ... ﴿١٦﴾﴾
---------	---------	---

سورة الشمس

٤٩٤ / ٣	١٠ ، ٩	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾﴾ ... ﴿١٠﴾﴾
---------	--------	--

سورة الليل

٤١٤ / ٤	٧ - ٥	﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾﴾ ... ﴿٧﴾﴾
---------	-------	--

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾...﴾	١٠ - ٥	٤ / ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾...﴾	١١ - ٥	٣ / ٣٤٢
﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾...﴾	١٠ - ٨	٣ / ٤٩٤ ، ٤ / ١٧٠
﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾...﴾	١١ - ٨	٢ / ٩١ ، ٣ / ١٤٤
﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾﴾	١٤	٣ / ٣٧٣ ، ٤ / ١٢

سورة الضحى

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾	٩	٤ / ٣٩٣
﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾	١١	١ / ٤١٣
﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾	١١	٣ / ٢٠٧

سورة التين

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾	٤	٤ / ٢٩٢
--	---	---------

سورة العلق

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾...﴾	١ - ٥	٣ / ٥٢٧
﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿٦﴾...﴾	٦ ، ٧	٤ / ١٨٧

سورة القدر

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾...﴾	٣ - ٥	١ / ٢٠٠
---	-------	---------

سورة البينة

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	١	٣ / ٤٤٩
﴿وَمَا نَفَرُوا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا...﴾	٤	٤ / ٢١٣
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ...﴾	٥	١ / ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٦٧ ، ٢ / ٢٣١ ، ٢٨٧ ، ١٦٨ ، ٣ / ٣٧٣ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٤ / ٢٩٧ ، ٣٨٩ ، ٤٦٣ ، ٥٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ...﴾	٦	٣ / ١٦١ ، ٣٩٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ...﴾	٧ ، ٨	٤ / ١٩ ، ٣٣٠ ، ٢ / ٢٧٩ ، ٣ / ٤٨٥

سورة الزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿٦﴾...﴾	١ - ٨	٢ / ٢٨١ ، ٣ / ١٢٣
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾...﴾	٧ ، ٨	١ / ٤١٤ ، ٤ / ١٢

الجزء / الصفحة

رقمها

طرف الآية

سورة العاديات

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ ... ٦ - ٨ ٣٨١ / ٣

سورة القارعة

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ... ٦ - ٩ ١٨٢ / ٣

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ... ٦ - ١١ ٢٢٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ / ٣

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ... ٨ - ١١ ٣٧٥ / ٣

سورة التكاثر

﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ... ١ - ٤ ١٩١ / ٤

﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ... ١ - ٨ ٢٥٥ ، ٢٠١ / ٣

﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ... ٨ ٢٠٩ / ٣

سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ﴾ ... ١ - ٣ ٣١ / ٢ ، ١٢٧ / ١

٤١٤ ، ٩٤ ، ٧٩

٥٠٥ ، ٤٨١ ، ٣٢٥ / ٣

سورة الماعون

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ﴾ ... ٤ ، ٥ ٣١ / ٣ ، ٢٩٥ / ٢

٩٦ / ٤ ، ٣٣٥ ، ١٩٨

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ﴾ ... ٤ - ٧ ٥١ / ٤

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ... ٥ - ٧ ١٨٧ / ٣

سورة الكوثر

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْزَرْ﴾ ٢ ٢٢٨ / ٤ ، ١٦٦ / ١

سورة الكافرون

﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ﴾ ... ١ - ٦ ٣٣٦ / ١

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ... ١ - ٤ ٨٢ / ٣ ، ٣٠٦ / ١

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَمْ كُفُواً أَحَدٌ﴾ ٤ ١٧٧ / ١

سورة الفلق

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ... ١ - ٤ ٤٥٤ / ٢ ، ٢٧٢ / ١

طرف الآية	رقمها	الجزء / الصفحة
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ... ﴿١﴾	١ - ٥	٣٨٨ ، ٣٨٣ / ٢
		٢٠٢ ، ١٩٥ / ٤
﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ﴿٤﴾	٤	٢١٥ / ٢

فهرس الأحاديث

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

[١]

- ابغني أحجاراً أستنفض بها . . . ٢٤٣ / ١
- ابغوني في ضعفائكم ٣٩٥ / ٤
- اتبعوا ولا تبتدعوا ٧٦ / ٤ ، ٤٧ / ٢
- اتق الله حيثما كنت ٢٧٥ / ٢
- اتق دعوة المظلوم ٨٢ / ٤ ، ٢١٣ / ٣ ، ٤٠٣ ، ٨٨ / ٢
- اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات . . . ٨٦ / ٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٨ / ٣ ، ١٤٥ / ٣ ، ٣٤٢
- ٥٨ / ٤ ، ٤٩٤ ، ٤١٨ ، ٣٨٥
- اتقوا الله واعدلوا في أولادكم ٤٣٦ / ٣
- اتقوا دعوة المظلوم؛ فإنها تُحمل على الغمام . . . ٤٠٣ / ٢
- اتقوا دعوة المظلوم؛ فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة ٤٠٣ / ٢
- اتقوا دعوة المظلوم؛ وإن كان كافراً . . . ٤٠٣ / ٢
- اتقي الله واصبري . . . ٣٢٢ / ٣ ، ٤٩٨ ، ٤٩٣ / ٢
- اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما . . . ٢٢٤ / ٤
- اثنان في الناس هما بهم كفر . . . ٤٩٥ / ٢
- اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث . . . ١٦٣ ، ١٦٢ / ٢
- اجتنبوا السبع الموبقات . . . ٢٧٢ / ١ ، ٤٨١ ، ٤٨١ / ٢ ، ١١٥ / ٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧
- ٣٩٩ / ٣ ، ٦١ / ٤ ، ١٣٩ ، ٢٠٥ ، ٣٣٣ ، ٣٩٤
- اجتنبوا الكبائر السبع . . . ٣٠٤ / ٤
- احتجت النار والجنة فقالت هذه . . . ١٤٥ / ٤ ، ٣٤٨ / ٣
- احرص على ما ينفعك ٤١٥ ، ٤٠٧ / ٤ ، ٣٢٧ / ٣
- احفظ الله تجده أمامك . . . ٤٣٤ / ٣ ، ٤٩ / ٢
- احفظ الله يحفظك . . . ٤٠٦ ، ١٤١ / ٤ ، ٣٨٧ / ٢
- ادعوا الله وأنتم موقنون ٢٨٤ / ٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤١ / ٢
- اذكر الله في السراء . . . ٦٩ / ٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون . . . ١٦٤ / ١
- ارجع فأحسن وضوءك ١٩٦ / ٣
- ارجع فصل فإنك لم تصل ١٩٧ / ٣
- ازهد في الدنيا يحبك الله . . . ١٩٢ / ٤
- اسألوا أهله ما شأنه؟ . . . ٨٣ / ١
- استحيوا من الله تعالى حق الحياء . . . ١٦٦ ، ٥١ / ٢
- استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت . . . ٣٠ / ٣
- استوصوا بالنساء خيراً ١٥٧ ، ١٢٧ / ٢ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٥١ / ٢
- استوصوا بالأنصار خيراً ٢٣٣ / ٤
- اشفعوا توجروا . . . ٢٠١ / ٢
- اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا . . . ٢١٣ / ٣
- اصرف بصرك ١٧٠ / ٢
- اضمنوا لي ستاً من أنفسكم ٣١٢ / ٣
- اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر ١٠٥ ، ٩٤ ، ٨٧ / ٣
- اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء . . . ١٤٥ / ٢
- اعبد الله كأنك تراه . . . ٣٩٧ / ٢
- اعدد ستاً بين الساعة . . . ٣٩ / ٣
- اعفوا للحي ١٧١ / ٢
- اعملوا فكل ميسر لما خلق له ١٠٥ / ١
- اغتنم خمساً قبل خمس . . . ٢٠٥ / ٣ ، ٣٢٧ ، ٩٥ / ٢
- افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة . . . ٤٣ / ٢ ، ٢٩٠ / ١
- اقتدوا باللذين من بعدي، أبي بكر وعمر ٢٣٣ / ٤
- اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفتين . . . ٢٤١ / ١
- اقرأ ابن حضير . . . ٢٠١ / ١
- اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً ٢٧٦ / ٤ ، ٤٢٧ ، ٩٨ / ٣
- اقرؤوا سورة البقرة في بيوتكم . . . ٢٩٩ / ١
- اقطعوا في ربع الدينار ٣٤١ / ٤
- اكتبوا كتاب عبدي في سجين . . . ١٩ / ٣
- الزم رجلها فثم الجنة ٣٩٦ ، ١٥٦ / ٤ ، ١٣٤ / ٢
- انتهينا، انتهينا ٩٣ / ٤ ، ١٦٠ / ٢
- انتهينا ربنا ١٦١ / ٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . . . ١/ ٤٤٩ ، ٢/ ٣٨٥ ، ٣/ ٢١٢ ، ٤/ ٨٥
- انطلق بنا إلى أم أيمن عليها السلام نزورها . . . ٣/ ٤٤٩
- انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق . . . ٤/ ٢٨٥
- انظروا إلى من هو أسفل منكم . . . ٢/ ١٧٠
- انفلق القمر فلقنتين ٣/ ٤٠
- اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ٣/ ٢٤
- الآيتان من آخر سورة البقرة . . . ١/ ٢٩٩
- الأرواح جنودٌ مجندة . . . ٢/ ٤٢٤
- الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون ١/ ٣٢٣
- الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه . . . ٤/ ٤٠٠ ، ٨٠٨
- الإيمان بضع وستون شعبة فأفضلها . . . ١/ ١٣٣
- الإيمان بضع وستون شعبةً والحياء . . . ١/ ١٠٥
- الإيمان بضع وستون شعبة . . . ٢/ ١٦٧
- الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ٣/ ٤٦٢
- البيعان بالخيار ما لم يتفرقا . . . ٢/ ٨٢ ، ١٢٠ ، ٣/ ٤٥٧ ، ٤/ ١٢٣
- الجماعة رحمة والفرقة عذاب ٤/ ٢١٤
- الجن ثلاثة أصناف . . . ١/ ٢٢٩
- الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله . . . ٤/ ٣٦١
- الحلف منفقة للسلعة ممحقة للريح ٢/ ٤١٢
- الحمد لله الذي أحيانا . . . ١/ ٢٩٦
- الحمد لله الذي رد علي روحي . . . ١/ ٢٩٦
- الحياء كله خير ٢/ ١٦٧
- الحياء لا يأتي إلا بخير ٢/ ١٦٧
- الحياء من الإيمان . . . ٢/ ١٦٧
- الحياء والإيمان قرنا جميعاً . . . ٢/ ١٦٧
- الخمر أم الخبائث ٢/ ١٦١
- الخمر أم الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوماً . . . ٤/ ٨٧ ، ٢٤١
- الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر . . . ٢/ ١٥٩ ، ٤/ ٨٨ ، ٢٤١
- الدعاء بين الأذان والإقامة، مستجاب ١/ ١٦٠
- الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ٣/ ٢٨٨
- الدعاء هو العبادة ١/ ١٥٤ ، ٣/ ٢٨٥

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- الدفء حرام والمعازف حرام... ٣٢٢ / ٤
- الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ١٩٢ / ٤ ، ٥٢٩ / ٣ ، ٣١٦ ، ٣١٢ ، ١٠٢ / ٢
- الدين النصيحة ٣٧٢ ، ٣٥٥ ، ٣٣٨ ، ١١٥ / ٤ ، ٣٨٥ ، ٣٧٨ / ٢
- الذي يخلق نفسه يخلقها في النار... ٤٧٠ / ٢
- الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به... ١٩٩ / ١
- الرؤيا الصالحة من الله... ٢٦٢ / ١
- الراحمون يرحمهم الرحمن... ١٩٢ / ١
- الراكب شيطان، والراكبان شيطانان ٢١٥ / ٤
- الربا اثنان وسبعون باباً... ١٠٦ / ٤
- الربا ثلاثة وسبعون باباً... ٢٤٠ ، ٥٩ / ٤ ، ٣٨١ / ٣ ، ١١٨ / ٢
- الربا وإن كثر فإن عاقبته ٢٣٩ / ٤
- الرجل على دين خليله... ٢٧٧ / ٣ ، ٤٢٣ ، ١٨٤ / ٢
- الرجل يطيل السفر أشعث أغبر... ٢٩٠ / ٣ ، ٢١٩ / ٢
- الرحم معلقة بالعرش تقول... ٣١٧ / ٣
- السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين... ٣٢ / ٣
- الشرك في أمي أخفى... ١٦٢ / ١
- الصبر ضياء ٤٩٨ / ٢
- الصلاة على وقتها ١٥٤ / ٤ ، ٧٩ / ١
- الصلاة لوقتها... ١٩٧ / ٣
- الصلاة نور ٢١٦ / ٢
- الصلاة الصلاة اتقوا الله ٣٣٠ / ٣
- الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم ٩٩ / ٤ ، ٢٩٤ / ٢
- الصور قرن ينفخ فيه ١١٥ / ٣
- الطهور شطر الإيمان... ٣٣١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣ / ٣ ، ٣٧٠ / ٢
- الطيرة شرك ١١٩ / ١
- العز إزاره والكبرياء رداؤه... ١٤٩ ، ١٤٥ / ٤ ، ٤٨٤ / ٢
- العقيدة تذيب لسبع... ٣٢٠ / ٢
- العلم خير من المال... ١٠٢ / ٢
- العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما... ٢٢٨ ، ٢٢٧ / ٢
- العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة... ٩٧ / ٤ ، ٣٣٥ / ٣
- العين وكاء السه ٢٩٠ / ٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- ٢٢٨ / ٢ - الغازي في سبيل الله والحاج والمعتبر . . .
- ٣١٩ / ٢ - الغلام مرتَهْنُ بعقيقته . . .
- ٢٥٠ / ٢ - الكلمة الطيبة صدقة
- ٤١٠ / ٤ - الله أعلم بما كانوا عاملين
- ٢٠٩ / ٢ - اللهم آت نفسي تقواها . . .
- ٣٧٨ / ٣ - اللهم آتنا في الدنيا حسنة . . .
- ٤٧٥ / ٣ - اللهم أنت السلام ومنك السلام . . .
- ٢٠٩ / ٢ - اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت
- ٣٩٥ ، ٣٨٩ / ٤ ، ١٣٣ ، ١٣٠ / ٢ - اللهم إني أُحَرِّجُ حق الضعيفين . . .
- ٣٧٨ / ٣ - اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها . . .
- ٥٢٨ / ٣ ، ١٠٥ / ٢ ، ٢٠٠ / ١ - اللهم إني أسألك علماً نافعاً . . .
- ٢٥٠ / ٤ - اللهم إني أعوذ بك من الجوع . . .
- ٢٦٦ / ١ - اللهم إني أعوذ بك من التردى . . .
- ٢٨٧ / ٢ - اللهم اجعلني من التوابين . . .
- ٩١ / ٢ - اللهم إني أعوذ بك من الجبن . . .
- ٢٩٢ / ١ - اللهم إني أعوذ بك من الخُبْثِ والخبائث
- ٢٨ / ٣ - اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر
- ٥٣ / ٢ - اللهم احفظني بالإسلام قائماً . . .
- ٢٨٨ / ٣ - اللهم اكفني بحلالك عن حرامك . . .
- ١٥٧ / ٣ - اللهم حبب إلينا الإيمان . . .
- ٢٣٠ / ٣ ، ٢٠٣ / ٢ - اللهم سلم سلم . . .
- ٢٠٩ ، ١٨٣ / ٢ - اللهم كما أحسنت خَلْقِي . . .
- ٤٠٠ / ٤ - المؤمن القوي خير وأحب إلى الله . . .
- ١٤٠ / ١ ، ٧٦ / ٢ ، ١٩٩ ، ٤٣٩ ، ٣٦٠ / ٣ - المؤمن للمؤمن كالبنيان . . .
- ٣١٦ ، ٢١١ / ٤
- ٢٧٩ / ٣ - المؤمن مرآة المؤمن
- ٢٧٤ / ٤ - الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام . . .
- ٤٣٥ / ٢ - المتحابون في جلالي لهم منابر من نور . . .
- ٤٢٩ ، ٤٢٣ / ٢ - المرء على دين خليله . . .
- ٣٩٤ ، ٣٥ / ٢ - المرء مع من أحب
- ٢٢٢ / ٤ ، ٤٠٦ / ٣ ، ١٥٦ ، ١٥٢ / ٢ - المرأة عورة

- المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه . . . ٢٠١ / ٢
- المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ٣٣٤ / ٤
- المصائب والأمراض والأحزان في الدنيا جزاء ١٧٨ / ٢
- المهاجر من هجر ما نهى الله عنه ٣٦٥ / ٢
- المهدي منا أهل البيت ٥٩ / ٣
- المهدي من عترتي من ولد فاطمة ٥٩ / ٣
- المهدي مني أجلى الجبهة . . . ٦٠ / ٣
- الميت يعذب في قبره بما نيح عليه ٢٨ / ٣ ، ٤٩٥ / ٢
- النجوم أمانة السماء ٢٣٢ / ٤
- آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح . . . ٢٣٨ / ٣
- اقرأ عليك وعليك أنزل ٤٤٧ / ٣
- أكل الربا وموكله وشاهداه ٢٣٨ / ٤
- آمين، آمين، آمين . . . ١٥٢ / ٤
- آية الإيمان حب الأنصار . . . ٢٣٣ / ٤
- آية المنافق ثلاث . . . ٨٣ / ٢ ، ١١٢ ، ٣١١ / ٣ ، ٤٢ / ٤ ، ١١٩ ، ٢٤٩ ، ٣٨٠
- أبشروا هذا ربكم قد فتح باباً ٢٩٣ / ٢
- أبهذا أمرتم؟ أم بهذا أرسلت إليكم؟ . . . ٤٠٣ / ٤
- أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة . . . ٢٣٣ / ٤
- أتاني جبريل ﷺ فقال: إني كنت أتيتك البارحة . . . ١٣٠ / ٤
- أتاني داعي الجن ٢٦٦ ، ٢٣٦ / ١
- أتبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً . . . ٣٣٩ / ٤
- أتدرون ما الغيبة؟ . . . ١٠٥ / ٤ ، ٣٣٧ / ٢
- أتدرون ما المفلس؟ . . . ٨٩ / ٢ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥ ، ٣٣٨ ، ٣٨٠ ، ٢١٠ / ٣
- أتدرون ما هذه الريح؟ . . . ٣٩٥ ، ٣٤٣ ، ٢٥٠ ، ١٠٤ / ٤
- أتدرون ما هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ . . . ١٠٧ / ٤
- أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم . . . ٣٥٧ / ٤
- أتسمعون ما أسمع؟ قالوا: ما نسمع من شيء ٣٠٢ / ٣
- أتشفع في حد من حدود الله؟ . . . ٢٦١ / ٣ ، ٢٠٦ / ١
- أعططين زكاة هذا؟ . . . ٣٤٢ / ٤ ، ٢١٨ / ٣
- أثقل شيء في ميزان المؤمن ٢٣٥ / ٢
- أثقل شيء في ميزان المؤمن ٢٢٤ / ٣

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- أجعلني لله نداً! ٦٥ / ١
- أجعلني مع الله عدلاً؟... ٣٢ / ٤
- أجل إني أوعك كما يُوعك رجلان منكم ٣١٩ / ١
- أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس... ٤٩٠ / ٣ ، ٢٠٠ ، ١٩١ / ٢
- أحب حبيبك هوناً ما... ٣٦٤ / ٣ ، ٤٣٨ / ٢
- أحسنهم خلقاً ١٨٢ / ٢
- أحبي والداك؟ ٣٩٦ ، ١٣٤ / ٢ ، ١٥٤ / ٤
- أخذ علينا رسول الله ﷺ مع البيعة ألا ننوح ٤٩٥ / ٢
- أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ١٣٣ / ١
- أد الأمانة إلى من ائتمنك... ٢٥٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠ / ٤ ، ١٠٧ / ٢
- أدن اليتيم منك وألفه وامسح برأسه... ٣٩٤ / ٤
- أذكر الموت في صلاتك... ٤٤٣ / ٣
- أذن لي أن أحدث عن ملك... ١٩٨ / ١
- أرأف أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في دين الله عمر... ٢٣٣ / ٤
- رأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم... ١٠٠ / ٤ ، ٣٣٣ ، ١٩٣ / ٣ ، ٢٩٥ / ٢
- أربع بقين في أمتي ٤٩٤ / ٢
- أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة... ١٥١ / ٤
- أربع من السعادة... ٢٨٥ / ٤
- أربع من كُرّ فيه كان منافقاً خالصاً... ٢٤٩ ، ١١٣ / ٤ ، ٣١١ ، ١٥١ / ٣
- أربعة لا يجزين في الأضاحي... ٣٣٢ / ٢
- أربعون... ٣٠٣ / ٢
- أرخوا للحي ١٧١ / ٢
- أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة... ١٦٢ / ٣ ، ١٣٧ / ١
- أسماء رجال صالحين من قوم نوح... ٣٦٦ / ١
- أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل... ٤٠٧ / ١
- أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون... ١٤٩ / ٣ ، ٤٧٢ / ٢
- أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله تعالى ١٢٩ / ٤
- أشد تلك الأبواب غمّاً وحرّاً وكرباً وأنتنها ريحاً للزناة ١٨٣ / ٤
- أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول... ١٣٥ / ١
- أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له... ٤٧٥ / ٣ ، ٢٨٩ / ٢
- أظت السماء ويحق لها أن تظ... ٢٧٣ / ٢

- أطعموا الجائع وعودوا المريض... ١٩٧/٢
- أعتقها فإنها مؤمنة ١٩١/١
- أعجز الناس من عجز عن الدعاء ١٥٤/١
- أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت... ٢٥٨ ، ٢٥٠ ، ٢٤٣/٣
- أعطيت سائر ولدك مثل هذا... ٢٦٨/٢
- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان... ٢٩٢/١
- أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم... ٢٩٦/١
- أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت... ٢٢٩/١
- أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان... ٣٠٠ ، ١٢١/١
- أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة ٢١١/٢
- أفضل الصيام بعد رمضان... ٣٥٧/٣
- أفضل العبادة الدعاء ٢٨٥/٣ ، ١٥٥/١
- أفلا أكون عبداً شكوراً ٣٥٥/٣ ، ٢٧٧/٢
- أقرب ما يكون الرب من العبد ٣٥٧/٣ ، ٢١٠/٢
- أقرب ما يكون العبد من ربه... ٢٨٩/٣ ، ٢٤٣/٢ ، ١٦٠/١
- أقرهما السلام وأخبرهما أنهما قد ائتدما... ١٠٦/٤
- أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وقتل النفس... ٢٠٥/٤
- أكثروا من ذكر هادم اللذات... ١٩/٣ ، ١٨٥ ، ١٧٣/٢
- أكل ولدك نحلته مثله... ٢٦٨/٢
- أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ٣٩١/٤ ، ١٨٣ ، ١٣٨/٢
- ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟... ١٢٨/٤
- ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟... ٣٣٨/٢
- ألا أخبركم بأهل النار؟ ١٤٥/٤ ، ٣٤٨/٣ ، ٤٨٦/٢
- ألا أخبركم بالتيس المستعار؟... ٢٤٦/٤
- ألا أخبركم برجالكم في الجنة؟... ٢٢٥/٤
- ألا أخبركم بشراركم؟... ٣٣٤/٤ ، ٤٣٩ ، ٣٧٥/٢
- ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال... ١٨٨/٣ ، ١٦٣/١
- ٥٢/٤
- ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا... ١٠٠/٤ ، ٣٣٣/٣ ، ٢٩٢ ، ٢٨٦/٢
- ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة ١٩٩/١

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- ألا أنبئكم بأكبر الكبائر... ١/١٢٣ ، ٢/٣٦٢ ، ٣/١٥٣ ، ٣١٨ ، ٣٩١ ، ٤١٧ ، ٤/٢٩ ، ١٢٣ ، ١٥١
- ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم... ١/٢٩٥ ، ٢/٣٦٩
- ألا إن لكم على نسائكم حقاً... ٢/١٤٣
- ألا إنما هن أربع... ٤/٣٣٩
- ألا تأمنون وأنا أمين من في السماء... ١/١٩٢
- أعجز الناس من عجز عن الدعا ٣/٢٨٥
- ألا تصفون كما تصف الملائكة... ١/٢٠٦
- ألا فزوروها فإنها ترق القلب... ٢/١٨٧
- ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... ٤/٦٢
- ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا... ٢/١٤٢ ، ٣/٤٠٢ ، ٤/٤١٢ ، ٤/١٨٥
- ألا وإن في الجسد مضغة ٣/٥١٦
- ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم ٣/٣٢
- ألا واستوصوا بالنساء خيراً ٢/١٤٠ ، ٤/٣٩٠
- ألك ولد سوى هذا؟... ٢/٢٦٨
- أما في ثلاثة مواطن فلا... ٢/٢٠٢ ، ٣/٢٣٠
- أُمِرت أن أقاتل الناس ١/١٣٢ ، ٢/٢٢ ، ٣/٤٦٦ ، ٣/٢١٦ ، ٤/٢٠٣
- أُمِرنا رسول الله ﷺ بسبع... ٢/٣٠٦
- أمسك عليك لسانك ٢/١٦٩ ، ٣/٣٥٨ ، ٣/٣٦٧ ، ٤/٤٥٣ ، ٤/١٠٨ ، ٤/١٢٤
- أملك، قال: ثم من؟ ٢/١٣٣ ، ٤/١٥٧ ، ٤/٣٩٢
- أن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ٤/١٢٨
- أن اقتلوا كل ساحر وساحرة... ٢/٤٥٦ ، ٤/١٣٨
- أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال... ٤/٢٥٣
- أن النبي ﷺ رأى شيطاناً وهو في الصلاة... ١/٢٣٥
- أن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه... ٣/٣٤٣
- أن تؤمن بالله وملائكته و... ١/١٠٢ ، ١٩٦ ، ٣/٣٠٢ ، ٣/٣١٧ ، ٤/٤٥٨ ، ٣/٦
- أن تجعل لله نداً وهو خلقك ١/١٢٣ ، ٤/٤٧٨ ، ٢/١٥٧ ، ٤/٤١٩ ، ٣/٣٩١
- ٣٩٨ ، ٤/٤٦٤ ، ٤/٢٨ ، ١٧٩
- أن تطعمها إذا طعمت... ٤/٣٩١ ، ٢/١٤٠
- أن تعبد الله كأنك تراه... ١/١٨٦
- أن رجلاً من أسلم أتى رسول الله ﷺ فحدثه أنه قد زنى... ٤/١٨٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا... ٣٥٨/٤
- أنا أغنى الشركاء عن الشرك... ١٦٣/١
- أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ٣٨٣/٤
- أنا أول من تنشق عنه الأرض ١٢٣/٣
- أنا أول من يقرع باب الجنة ٢٣٨/٣
- أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين ٢٧ ، ٢٦/٤ ، ١٤٣/١
- أنا سيد ولد آدم ولا فخر ٣٣/٢
- أنا عند ظن عبدي بي ٣٦٩ ، ٣٣٥/٢
- أنا فرطكم على الحوض... ٧٢/٤
- أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا... ٣٩٣/٤
- أنت مني وأنا منك ٢٣٤/٤
- أنتم الذين قتلتم كذا وكذا؟... ٣٥/٢
- أهرقها، قال: أفلا أجعلها خلاً؟ ٩٣/٤
- أوثق عرى الإيمان الحب في الله ٣٦٠/٣ ، ٤٣٢/٢
- أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله... ٢٧٧/٣ ، ١٣٨/١
- أوصاني خليلي أن لا تشرك بالله شيئاً ٣١/٤
- أوصاني خليلي ﷺ بسبع... ٣١٦/٣
- أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم... ٢١٤/٤
- أوصيكم بتقوى الله... ٣٣٩/١ ، ٣٧٢ ، ٣٦/٢ ، ٤٠ ، ٢٦٨/٣ ، ٤٤٨ ، ٢٣٤
- أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره ١٢٨/٤
- أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع ٤٤١/٣
- أول ما يرفع من الناس الأمانة... ٢٥٣/٤ ، ١٠٩/٢
- أول ما يقضى بين الناس ٢٠٦/٤ ، ٢١٥/٣ ، ٤٦٩/٢
- أي عم، قل: (لا إله إلا الله)... ٤٢٨/٢
- أيسرك أن يشرب معك الهر؟ ٢٦٥/١
- أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟... ١٩١/٤ ، ١٢٣/٢
- أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم؟... ١٢٣/٢
- أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟... ٣٣٩/٣
- أيما امرأة استعطرت ثم خرجت... ٤٠٢/٣ ، ١٥٦/٢ ، ٤٨٠/١
- أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ٢٢٢ ، ١٨٥/٤ ، ٤٠٩/٣

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- أيما امرأة سألت زوجها الطلاق... ١٤٩ ، ١٤٨/٢
- أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها ٣٧٣/٤
- أيما رجل قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها ٣٧٢/٤
- أين الله؟... ١٩٢/١
- أين المتحابون بجلالي؟... ٣٦٢ ، ٤٣٥/٢ ، ١٣٧/٣
- أيها الناس! أفشوا السلام وأطعموا ١٩٧/٢
- أيها الناس إن الله طيب... ٢٤٤/٤ ، ٢٣٢/٢ ، ١٦٠/١
- أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام... ٤٦٧/٢
- أيها الناس، إياكم وشرك السرائر... ١٨٧/٣ ، ١٦٣/١
- أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله ٢٠/٣
- أيهم أكثر أخذاً للقرآن؟... ٢٧٤/٤
- إتيان النساء في أدبارهن حرام ٢٣٦/٤
- إذ أوحى الله إلى عيسى عليه السلام... ٨٨/٣
- إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ٣٠٥/٤
- إذا أراد أحدكم أن يذهب إلى الخلاء ٤٤٢/٣
- إذا أراد الله بعبده الخير عجل له ٧٥/١
- إذا أحب الرجل أخاه فليخبره ٣٦٤/٣ ، ٤٣٧/٢
- إذا أحب الله العبد نادى جبريل ٣٦١/٣
- إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء ٣٥٩ ، ٧٨/٢
- إذا أصبحت فلا تنتظر المساء... ٢٢٩/٢
- إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه... ٢٦٥ ، ٢٤٣ ، ٢٢٦/١
- إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح... ١٩٢/٤ ، ٣٩٩ ، ١٢٣ ، ٩٥/٢
- إذا أيقظ الرجل أهله من الليل... ٣٥٤/٣ ، ٢١٤/٢
- إذا ابتليت عبدي بحبيتيه... ٣٢٦/٣
- إذا استمحل أمتي ستاً فعليهم الدمار... ٣٢٢/٤
- إذا استيقظ أحدكم من منامه... ٢٦٢/١
- إذا التقى المسلمان بسيفهما ٢٠٥/٤ ، ٤٦٨/٢
- إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها... ٢٢٣/٤
- إذا تبايعتم بالعينة ١٧٢/١ ، ٢٢/٢ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ٤٦/٣ ، ٤٨٢
- إذا تبايعتم بالعينة ٣١٦ ، ٢٣٩ ، ١٨٨ ، ١٧٠ ، ٦٠/٤
- إذا ثأب أحدكم فليضع يده ٢٨١/١

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع . . .
- إذا جمع الله الأولين والآخرين
- إذا حدث كذب
- إذا خطب إليكم من ترضون دينه
- إذا دخل الرجل بيته فذكر الله وَعَلَى . . .
- إذا دخل أهل الجنة الجنة . . .
- إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه . . .
- إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته . . .
- إذا ذكر أصحابي فأمسكوا . . .
- إذا زحرفتُم مساجدكم وحليتم
- إذا زنى العبد خرج منه الإيمان . . .
- إذا سألت فاسأل الله . . .
- إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول . . .
- إذا صلت المرأة خمسها . . .
- إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعة . . .
- إذا ظهر الزنا والربا في قرية . . .
- إذا ظهرت القينات والمعاذف
- إذا غضب أحدكم فليسكر
- إذا غضب أحدكم وهو قائم فليقعده . . .
- إذا غضب الرجل فقال: أعوذ بالله
- إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة
- إذا قال الرجل لأخيه يا كافر . . .
- إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره
- إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع . . .
- إذا كان العبد يذكر الله في السراء
- إذا كان جنح الليل أو أمسيتم . . .
- إذا كان يوم الجمعة كان . . .
- إذا كان يوم القيامة نزل الله للعباد . . .
- إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه . . .
- إذا لم تستح فاصنع ما شئت
- ٧٥ ، ٢٨ / ٣
- ٢٤٩ / ٤ ، ١٥١ / ٣ ، ١١١ / ٢
- ٣٩٤ / ٢
- ١٣٢ / ٢
- ٢٩٩ ، ٢٦٥ ، ٢٤٣ ، ٢٢٦ / ١
- ٢٤٨ / ٣
- ٢٢٣ / ٤ ، ١٤٨ / ٢ ، ٢٢٢ / ١
- ٢٢٥ / ٤ ، ١٤٧ / ٢
- ٤٠٣ ، ٢٣٢ / ٤
- ٣١٣ / ١
- ١٨٠ / ٤
- ٥٦ / ٢ ، ١١٦ / ١
- ١٦٣ ، ١٦٢ / ٣
- ٢٢٤ / ٤ ، ١٤٤ / ٢
- ٢٥٤ / ٤ ، ١٠٩ / ٢
- ٤٧٦ / ١ ، ١١٧ / ٢ ، ١٥٧ ، ٢٥٥ ، ٤٣ / ٣ ، ٣٩٨ ، ٦١ / ٤ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ٢٣٩
- ٤٧ / ٣
- ٢٠٧ / ٢
- ٢٠٧ / ٢
- ٢٠٧ / ٢
- ٣٢٢ / ٤
- ٣٧٣ / ٤ ، ٣٦٣ / ٢ ، ١٠٨ / ١
- ٢٤٠ / ١
- ٤٤٣ / ٣
- ٧٠ / ٢
- ٢٦٤ / ١
- ٢١٩ / ١
- ١٦٥ / ١
- ٣٠٥ / ٢
- ١٧٢ / ٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا
- إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة . . .
- إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد
- إذا نمت فأطفئوا سُرُجكم . . .
- إذا وسد الأمر لغير أهله
- إسباغ الوضوء في المكاره
- إن أبا بكر إذا قام في مقامك
- إن أحببتم أن يحبكم الله
- إن أحدكم يُجمع خلقه
- إن أخوف ما أخاف على أمتي . . .
- إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر . . .
- إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي
- إن أردت أن يلين قلبك
- إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون
- إن أصحاب هذه الصور يعذبون . . .
- إن أعمال العباد تعرض يوم الاثنين
- إن أهون أهل النار عذاباً
- إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس
- إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه . . .
- إن أول ما خلق الله القلم . . .
- إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
- إن أمتي يُدعون يوم القيامة غراً محجلين . . .
- إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح . . .
- إن إبليس يضع عرشه على الماء
- إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله
- إن الدعاء ينفع مما نزل
- إن الدنيا حلوة خضرة . . .
- إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون
- إن الذي يأتي امرأته في دبرها
- إن الرجل لينصرف وما كتب له
- إن الرسالة والنبوة قد انقطعت . . .
- ١٠٢/٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٤٣٥/٣ ، ٥٢٩
٢١٠/١
٤٤٢/٣
٢٦٣/١
٤٨/٣
٢٩٣ ، ٢٨٦/٢
٤٤٩/٣
٢٥٢/٤
٢١٠/١
٣٩٠/٢
٤٨/٤ ، ١٨٧/٣
١٦٢/٤
٣٩٤/٤
١٢٧/٤
١٢٩/٤ ، ٣٦٦/١
٢٥٣/٢
٣٧٦/٣
١٠٤/٣
٤٨/٤ ، ١٨٥/٣ ، ٣١٣/٢ ، ١٦٥/١
٤١٠ ، ٤٠١/٤ ، ٦٦/٢
٩٧/٤ ، ١٩١/٣
٢٨٨/٢
١٢٩/٤ ، ٤٧٤/٢ ، ٤٠٠/١
٢١٥/٤ ، ٢٥١ ، ٢٤٩/١
١٤٩/٣ ، ٤٧٧/٢
٢٨٤/٣ ، ٢٤١/٢
٢٥٠/٣
١٢٧/٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٧٣/٢
٢٣٥/٤
٤٣٩/٣
١٥ ، ٧/٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- إن الرقى والتمايم والتولة شرك - ١٢٣ ، ١٢٠ / ١
- إن الشيطان قال : وعزتك يا رب ... - ٢٤٨ / ١
- إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون ... - ٢٦٧ / ١
- إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه ... - ٢٥٧ / ١
- إن الشيطان ليفرق ... - ٢٢٨ / ١
- إن الشيطان يجري من ابن آدم - ٢٨١ ، ٢٢٦ / ١
- إن الشيطان يجري من الإنسان - ٢٣٥ / ١
- إن الصدق يهدي إلى البر ... - ٢٩٣ / ٣
- إن العبد إذا أخطأ خطيئة - ٢٢٤ / ٢
- إن العبد إذا تسوَّك ثم قام يصلي ... - ٣١٢ / ١
- إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين - ٣٥٩ / ٢
- إن العز إزاري والكبرياء ردائي ... - ٤٨٨ / ٢
- إن القبر أول منازل الآخرة ... - ١٨٧ / ٢
- إن الله أمرني أن أقرأ عليك ... - ٤٤٩ / ٣
- إن الله أوحى إلي أن تواضعوا - ١٤٧ / ٤ ، ٣٤٦ / ٣
- إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة ... - ٢٤٨ / ٣
- إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى - ٢١٥ / ١
- إن الله تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريل ... - ١٩٣ / ٢
- إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ... - ١٣٠ / ٢
- إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ... - ٤٠٨ ، ٢٤٦ ، ١٦٩ ، ٦٠ / ٢
- إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء ... - ٤١١ / ٤
- إن الله تعالى لا يستحيي من الحق - ٢٣٦ / ٤
- إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ... - ١٠١ / ٢
- إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه - ٢٣٣ / ٤
- إن الله حجب التوبة - ٧٢ / ٤
- إن الله حرم بيع الخمر ... - ٤١٥ / ٢
- إن الله حرم على الأرض أن تأكل - ٣٢٣ / ١
- إن الله حرم عليّ الخمر والميسر والكوبة ... - ٣٢١ / ٤
- إن الله خلق الخلق - ٣١٧ / ٣
- إن الله زوى لي الأرض ... - ٣١٤ / ٤ ، ٤٥٥ / ١
- إن الله سيخلص رجلاً من أمتي - ٣٧٥ / ٤ ، ٢٢٥ / ٣

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- إن الله صانع كل صانع وصنعتة
 - إن الله وَجَلَّ لا ينَام . . .
 - إن الله وَجَلَّ ييسط يده بالليل . . .
 - إن الله وَجَلَّ يبعث ريحاً من اليمن . . .
 - إن الله وَجَلَّ يقبل توبة العبد
 - إن الله لا ينظر إلى أجسادكم
 - إن الله ليضحك إلى رجلين . . .
 - إن الله ليملي للظالم حتى . . .
 - إن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق . . .
 - إن الله كتب الإحسان على كل شيء . . .
 - إن الله لا يخفى عليكم . . .
 - إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
 - إن الله نظر في قلوب العباد
 - إن الله وملائكته، حتى النملة في جحرها . . .
 - إن الله وملائكته وأهل السماوات . . .
 - إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف
 - إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول
 - إن الله يُدني المؤمن فيضع عليه كنفه
 - إن الله يرضى لكم ثلاثاً . . .
 - إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً . . .
 - إن الله ينهاكم أن تأتوا النساء في أدبارهن
 - إن الله يوصيكم بأمهاتكم . . .
 - إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه . . .
 - إن المرأة تقبل في صورة شيطان . . .
 - إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم . . .
 - إن الموتى ليعذبون في قبورهم . . .
 - إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة
 - إن بين يدي الساعة الهرج . . .
 - إن بين يدي الساعة لأياماً يرفع فيها العلم . . .
 - إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما . . .

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً ١٨٣ / ٢
- إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام ٢١٧ / ٣
- إن رجلاً زار أخاً له في قرية... ٣٦١ / ٣ ، ٤٣٥ / ٢
- إن رحمتي سبقت غضبي ٣٥٦ / ٤
- إن رحمتي غلبت غضبي ٣٥٦ / ٤
- إن شئت صبرت ولك الجنة... ١٤٢ / ٤ ، ٢٢٧ / ٣ ، ٢٨٠ ، ٧٥ / ١
- إن عبداً أصاب ذنباً فقال: رب أذنبت... ٤٧٣ / ٣
- إن عدو الله إبليس جاء بشهاب... ٢٣٥ / ١
- إن عَظَمَ الجزاء مع عَظَمَ البلاء... ٧٥ / ١
- إن عفريتاً من الجن جعل يفتك... ٢٣١ / ١
- إن على الله وَجْلك عهداً لمن يشرب المسكر... ٢٤١ ، ٨٨ / ٤ ، ١٦٢ / ٢
- إن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة ٢٣٩ / ٣
- إن في الجنة باباً يقال له: الريان... ٤٧٧ ، ٢٣٩ / ٣
- إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها... ٣٥٦ ، ٢٤٥ / ٣ ، ٢٤٩ ، ٢١٣ / ٢
- إن في الجنة مائة درجة... ٢٤٠ / ٣
- إن في الليل لساعة... ٢١٣ / ٢
- إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين ٤١١ / ٤
- إن كنت لا بد فاعلاً، فاصنع الشجر ١٣١ / ٤ ، ٤٧٦ / ٢
- إن لعنة الله فوق لعنتهم... ٢٨٥ / ٤
- إن لكل أمة فتنة ٢٦٢ ، ١٢٢ / ٢ ، ٤١١ ، ٥٢٠ / ٣ ، ١٨٧ / ٤
- إن لكل دين خلقاً... ١٦٦ / ٢
- إن لكم على نسائكم حقاً... ١٣٧ / ٢
- إن للشيطان باين آدم لَمَّة... ٢١٢ / ١
- إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة ٢٤٥ / ٣
- إن لله أهلين من الناس... ٢٧٥ / ٤
- إن لله وَجْلك تسعة وتسعين اسماً... ١٨٠ / ١
- إن لله وَجْلك مائة رحمة... ٣٥٧ / ٤
- إن لله ما أخذ... ٣٢٢ / ٣
- إن لله ملائكة يطوفون ٢١٧ / ١
- إن مما أخاف عليكم من بعدي ١٨٧ / ٤ ، ١٢٢ / ٢
- إن مما أدرك الناس من كلام النبوة... ١٦٧ / ٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- إن مما يلحق المؤمن من عمله . . . ٣٩ / ٣ ، ٣٢٤ / ١
- إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم . . . ٤١ ، ٣٧ / ٣
- إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر ٤٢ / ٣
- إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد ٣٨ / ٣
- إن من أشراط الساعة الفحش والتفحش . . . ٤٨ ، ٣٨ / ٣
- إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة ١٤١ / ٢
- إن من أطيب ما أكل الرجل من كسبه . . . ٣٢٣ / ٢
- إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة . . . ١١٢ / ٢
- إن من أكبر الكبائر أن يعلن الرجل والديه . . . ١٥١ / ٤ ، ٣١٨ / ٣
- إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة ٢٧٤ / ٤
- إن من شر الناس ذا الوجهين . . . ٣٧٦ / ٢
- إن من عباد الله عباداً ليسوا بأنبياء . . . ٣٦٢ / ٣ ، ٤٣٥ / ٢
- إن نبي الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى . . . ٢١٥ / ٢
- إن هذا أوردني شر الموارد ٣٦٠ / ٦
- إن هذه الأمة تبتلى في قبورها . . . ٢٨ / ٣
- إن هذه الحشوش مُحْتَضَرَةٌ . . . ٢٢٩ / ١
- إن هذه القبور مَمْلُوءَةٌ ظلمة على أهلها . . . ٢٢ / ٣
- إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها ٤٠٨ / ٢
- إن وجدتم فلاناً وفلاناً فأحرقوهما بالنار . . . ٢٧١ / ٣
- إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم ٩٠ / ٣
- إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ١٩٥ / ٣
- إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام . . . ٢٧٩ / ٤ ، ١١٩ ، ١١٣ / ٢
- إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب ١٣٠ / ٤ ، ٤٧٨ / ٢
- إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا . . . ٣٢٢ / ١
- إنك أكلت لحم أخيك ١٠٧ / ٤
- إنك تقدم على قوم أهل كتاب . . . ١٦٥ / ٤ ، ٢٠ / ٢
- إنك ستأتي قوماً أهل كتاب . . . ٤٩٢ / ٣
- إنك لن تدع شيئاً اتقاء الله ﷻ . . . ٣٧٤ / ١
- إنكم تقولون لا عدو ٨٨ / ٣
- إنكم ستفتحون مصر . . . ٣١٢ / ٤
- إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا . . . ٨٨ / ٣

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ . . . ٤١٩ ، ٢١١/٣
- إنما أنا رحمة مهداة ٣٨٣/٤
- إنما الأعمال بالنية . . . ١٢٧/١ ، ٢٨٨ ، ٢٣١/٢ ، ٢٨٨ ، ٣٧٣ ، ١٨٩/٣ ، ٥٣/٤ ، ٣٤٣ ، ١٩٦
- إنما الأعمال بالنيات . . . ٣٤٣ ، ١٩٦/٣ ، ٢٨٨/٢
- إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ١٨٢/٢
- إنما مثل المجلس الصالح وجليس السوء . . . ٢٧٩/٣
- إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب ٢١٣/٤
- إنما هو بضعة منك ٢٩١/٢
- إنما يلبس الحرير ٤٠٨/٢
- إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها . . . ٥٢/٤ ، ٣٣٣ ، ١٩٤/٣
- إنه خارج خلة بين الشام والعراق . . . ٧٤/٣
- إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضكم إلا منافق ٢٣٤/٤
- إنه لا يولد له . . . ٦٧/٤
- إنه ليس بدواء، ولكنه داء ٩٣/٤
- إنه ليغان على قلبي . . . ٥٢٠/٣ ، ٢٢٤/٢
- إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة . . . ٢٢٥/٣
- إنه من لم يسأل الله يغضب عليه ٢٤٢/٢
- إنها داءٌ وليست بدواء ١٦٤/٢
- إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات . . . ١٠٤/٣
- إنها ليعذبان وما يعذبا في كبير . . . ١١٦/٤ ، ٢٨/٣ ، ٣٧٩ ، ٣٦٣/٢
- إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل . . . ٢٣٣/٤
- إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون . . . ٣٤٨/٤
- إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع . . . ٣٧/٢
- إني بريء ممن برئ منه رسول الله ﷺ . . . ٤٩٥/٢
- إني حدثكم عن الدجال حتى خشيت . . . ٦٧/٣
- إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما . . . ٣٩٠ ، ١٠١/١
- إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه . . . ٢٩٣/١
- إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ٢٠٧/٢
- إني لأنظر إلى شياطين الجن . . . ٢٣٣/٤ ، ٢٢٨/١
- إياكم والدخول على النساء . . . ١٨٤/٤ ، ٤١٢/٣ ، ١٥٥ ، ١٤٦/٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- إياكم والظلم فإن الظلم ٢٦٧ / ٢
- إياكم والظن فإن الظن ١٩٦ / ٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٤ / ٢
- إياكم والفحش والتفحش ... ٣٦٢ / ٢
- إياكم وكثرة الحلف في البيع ... ٤١١ / ٢
- إياكم ولباس الرهبان ... ٤٠٨ / ٢
- إيمان بالله ورسول، قيل ثم ماذا؟ ٢٢٧ / ٢

[ب]

- بادروا بالأعمال ١٠٥ / ١
- بادروا بالأعمال ستاً ... ٩٤ / ٣
- بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل ... ٧٨ / ١ ، ٩٢ / ٢ ، ١٨٩ ، ٣٢٨ ، ٤٤ / ٣ ، ١٨٨ / ٤ ، ٤٨٧ ، ٢٠٥
- بسم الله ٢٩٠ / ٢
- بسم الله أرقيك ١٩٥ / ٤ ، ١٢١ / ١
- بسم الله، اللهم جَبِّنا الشيطان ... ٤٣٧ / ٣ ، ٣٠٠ ، ٢٩٨ / ١
- بسم الله، توكلت على الله ... ٢٩٧ / ١
- بِأَسْمِكَ اللهم أموت وأحيا ١٢ / ٣
- بِأَسْمِكَ ربي وضعت جنبي ... ١٢ / ٣
- بخ ذلك مال رابح ... ٣٠٥ / ٣
- بدأ الإسلام غريباً ... ٧٨ / ٤
- بشر المشائين في الظلم ٩٩ / ٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣١ / ٣ ، ٢٩٧ / ٢
- بشر هذه الأمة بالسوء والدين ... ٣١٤ ، ٥٢ / ٤
- بطر الحق وغمط الناس ٣٥٠ / ٣
- بعثت أنا والساعة كهاتين ... ٣٩ / ٣
- بلغوا عني ولو آية ٣١١ / ٢
- بني الإسلام على خمس ... ٩٨ / ٤ ، ٤٩١ / ٣ ، ٢٣٨ ، ٢٢٨ / ٢
- بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش ... ٣٠١ / ٢
- بينما رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتاً ... ٣٤١ / ٣
- بينما رجل يمشي في حُلة تعجبه نفسه ... ١٤٥ / ٤ ، ٣٥١ / ٣ ، ٤٨٧ ، ٤٠٩ / ٢

[ت]

- تابعوا بين الحج والعمر ٢٢٦ / ٢

الجزء / الصفحة

طرف الحديث

- تبيض وجوه أهل السنة . . . ٧٤ / ٤ ، ٤٥ / ٢
- تجدون من شرار الناس ذا الوجهين . . . ٣٣٤ ، ٤٢ / ٤ ، ١١٢
- تحاجت الجنة والنار ٤٨٦ / ٢
- تخرج الدابة فتسّم الناس ١٠٤ / ٣
- تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق . . . ١٢٨ / ٣
- تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما . . . ٦٣ / ١ ، ٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣٣٦ ، ٤٠٥
- تطعم الطعام وتقرأ السلام . . . ٢٧٦ / ٤ ، ٢٣٥ / ٣ ، ٣٦ / ٢ ، ٤٢٩
- تعبد الله ولا تُشرك به شيئاً . . . ٣٠٢ / ٢
- تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً . . . ٣١٧ / ٣
- تعس عبد الدينار وعبد الدرهم ٥١٨ / ٣
- تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة . . . ١٨٨ / ٤
- تعوذ بالله من عذاب القبر . . . ٥٢٠ / ٣
- تقبلوا لي بست أقبال لكم بالجنة . . . ٢٨ / ٣
- تقطع اليد في ربع دينار ٢٥٠ / ٤
- تقوى الله وحسن الخلق ٣٤١ / ٤
- تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة . . . ١٨٣ / ٢
- تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون . . . ١٣٥ / ٣
- تكون بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل . . . ٣١٥ / ٤
- تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني ٤٤ / ٣
- تلك الملائكة كانت تسمع لك . . . ٤٤٥ / ٢
- تلك محض الإيمان ٢٧٥ / ٤
- تنام عيني ولا ينام قلبي ٢٢٧ / ١
- تنكح المرأة لأربع . . . ٣٢٢ / ١
- تهادوا تحابوا ٤٣٠ / ٣ ، ٣١٨ / ٢
- توضئوا من لحوم الإبل . . . ٣٦٣ / ٣ ، ٤٣٧ / ٢
- توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة . . . ٢٩١ / ٢
- ١٩٣ / ٤

[ث]

- ثكلتك أمك يا معاذ ٤١٨ / ٣ ، ٣٦٠ ، ١٧٠ / ٢
- ثلاثة قد حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة . . . ٢٤١ / ٤
- ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم . . . ٢٢٤ / ٤

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- ثلاثة لا تسأل عنهم... ٢٢١/٤
- ثلاثة لا يدخلون الجنة... ٢٢٧ ، ١٦٢/٢ ، ٤١٠ ، ٨٨/٤
- ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة... ٤٧٩/١ ، ١٥٠/٢ ، ٤٠٥ ، ٤٨٤ ، ٣٤٧/٣
- ثلاثة لا يقبل الله عجل منهم صرفاً ولا عدلاً... ١٨٣ ، ١٤٧/٤
- ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة... ١٥٢/٤
- ثلاث دعوات لا تُرد... ١٥١/٤ ، ١٥٣/٣
- ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن... ١٥٥/٤
- ثلاث من كن فيه وجد... ٤٠٤/٤ ، ٣٨٥/٤ ، ٣٦٢/٣ ، ٤٣٦ ، ٢٥/٢ ، ١٣٧/١
- ثلاث مهلكات ٣٤٩ ، ٣٤٢/٣
- ثلاث مهلكات وثلاث منجيات... ١٦٣ ، ١٤٨/٤ ، ٣٨٥/٣
- ثم رفع لي البيت المعمور... ٢٠٧ ، ٢٠٢/١
- ثم يفتح الشام فيأتي قوم يسون ٣١٢/٤
- ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى... ١١٥/٣

[ج]

- جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر... ٤٠٠/٤
- جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم ١٠٣/٢
- جوف الليل الآخر ٢٨٨/٣ ، ١٦٠/١
- جهاد الكبير والصغير... ٢٢٧/٢

[ح]

- حتى إذا لم يُبقي عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً... ٣٦٦/٤
- حد الساحر: ضربة بالسيف ١٣٨/٤ ، ٤٥٦/٢
- حُرِّم على عيين أن تنالهما النار... ٢٧٦/٢
- حسبنا الله ونعم الوكيل... ٥٣/٢
- حسبي الله ونعم الوكيل ٤٤٢/١
- حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة ٢٢٤/٤
- حققت محبتي على المتحابين في ٤٣٤/٢
- حققت محبتي للمتحابين في ٣٦١/٣
- حوذي من عدت إلى عمّان البلقاء... ١٣٥/٣

[خ]

- خذ عليك سلاحك ... ٢٤٠ / ١
- خذوا عني مناسككم ٢٣١ / ٢
- خلقت الملائكة من نور ... ٢٢٨ ، ١٩٨ / ١
- خلقت الملائكة من نور ... ٢٣٢ / ١
- خمس صلوات افترضهن الله ﷻ ... ٤٤٠ / ٣
- خمس صلوات كتبهن الله على العباد ... ٩٦ / ٤
- خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ... ٢٨٢ / ٤ ، ٤٦٤ / ٣ ، ٤١٨ / ٢
- خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ... ٢٦٨ / ٣
- خير النساء التي تسره إذا نظر ... ٢٢٥ / ٤
- خير النساء من تسرك إذا أبصرت ... ١٤٧ / ٢
- خير صفوف الرجال أولها ... ٤١٠ / ٣ ، ١٥٥ / ٢ ، ٢٠٦ / ١
- خيركم خيركم لأهله ... ١٤٣ ، ١٣٨ / ٢
- خيركم من تعلم القرآن وعلمه ... ٣١٢ / ١ ، ١٠٢ / ٢ ، ٣١١ ، ٩٩ / ٣ ، ٤٢٧ ، ٢٧٥ / ٤
- خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ... ١١٥ / ٣

[د]

- دخل رسول الله ﷺ وعندي جارتان ... ٣٢٧ / ٤
- دخلت امرأة النار في هرة ... ٣٠١ ، ٢٥٢ / ٢
- دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد ... ١٩٦ / ٤
- درهم ربا يأكله الرجل ... ٢٤٠ ، ٤٠٢ / ١ ، ١١٨ / ٢ ، ٣٨١ / ٣ ، ٥٩ / ٤ ، ٢٤٠
- دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ... ٨١ / ٢
- دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ٢١٩ ، ١٥٧ / ١
- دعوة المظلوم مستجابة ... ٤٠٢ / ٢ ، ١٦٠ / ١

[ذ]

- ذاك رجلٌ بال الشيطان في أذنيه ٣٥٦ / ٣ ، ٢١٣ / ٢ ، ٢٩٦ ، ٢٦٣ / ١
- ذاك شيطان . ادنه ٢٧٩ / ١
- ذهب المفردون اليوم بالآجر ٢٠٢ / ٢
- ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله ﷻ ٩٦ / ٣

[ر]

- رأى رسول الله ﷺ رجلاً يصلي وفي ظهره قدمه لمعة . . . ٢٨٩ / ٢
- رأس الأمر الإسلام . . . ٩٨ / ٤
- رأيت رسول الله ﷺ يقبل عثمان بن مظعون . . . ٤٩٣ / ٢
- رأيت رسول الله ﷺ يصلي وفي صدره أزيز . . . ٤٤٨ / ٣
- رأيت ليلة أسري بي رجلاً تقرض شفاههم . . . ١٦١ / ٤ ، ٣٥٤ ، ٣١٣ / ٢
- رب اغفر لي وتب عليّ ٤٧١ / ٣
- رجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال ٣٧٩ ، ٢٦٣ / ٣
- رضا الرب تبارك وتعالى في رضا الوالدين . . . ١٥٠ / ٤

[ز]

- زر غباً تزدد حباً ٣٦٤ / ٣ ، ٤٣٨ / ٢

[س]

- سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني اثنتين . . . ٢١٧ / ٤
- سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة ٤١٢ / ٣ ، ١٥٤ / ٢
- سباب المسلم فسوق . . . ٣٣٥ / ٤
- سبحان الله!! هذا كما قال قوم موسى . . . ٣٧٧ / ٤
- سبحانك اللهم وبحمدك ٤٧٥ / ٣
- سبعة يظلهم الله في ظله . . . ٢٧٦ / ٢ ، ٢٧٨ ، ٤٠٠ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥ ، ١٣٦ / ٣ ، ٤٥١ ، ٣٦٢ ، ٢٨١
- ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة . . . ١٠٥ / ٣
- ستكون بعدي هناتٌ وهنات ٢١٥ / ٤
- سُجِرَ رسول الله حتى يخيل له أنه ٤٥٨ / ٢
- سيأتي على الناس سنوات خداعات . . . ٣٠٥ / ٤ ، ٤٨ / ٣
- سيد الاستغفار أن تقول: . . . ٤٧٣ / ٣
- سيصيب أمتي داء الأمم . . . ١٩٦ / ٤ ، ٣٨٤ / ٢
- سيكون في آخر أمتي نساءٌ عارياتٌ . . . ٢٢٠ / ٤
- سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسح . . . ٤٧ / ٣
- سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج . . . ٨٩ / ٣

[ش]

- شرار عباد الله المشاءون بالنميمة . . . ١١٢ / ٤

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

٢٥٨ / ٢

- شر ما في الرجل شُحّ هالـ

[ص]

٤١١ ، ٧٣ / ١

- صبراً يا آل ياسر...

٩٤ / ٢

- صدقة السر تطفئ غضب الرب...

٤٥١ / ٢ ، ٢٩٨ / ١

- صدقك وهو كذوب...

٤٠٠ / ٢

- صلّ صلاة مودع...

٩٩ / ٤ ، ٣٣٠ ، ١٩٧ / ٣

- صلوا كمار رأيتموني أصلي

٤٠٢ / ١ ، ١٣٩ / ٢ ، ١٤٥ ، ٤٨ / ٣ ، ٤٠٨ ،

- صنفان من أهل النار لم أرهما...

٢٢٠ / ٤

٢٦١ / ١

- صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان

٢٢٧ / ٣

- صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر...

[ض]

١٢١ / ١

- ضع يدك على الذي يألم من جسدك...

[ط]

٥٢٧ / ٣

- طلب العلم فريضة

٢٩٨ / ١

- طهّروا هذه الأجساد...

٢٧٧ / ٢

- طوبى لك يا طير...

[ع]

٢٨ / ٣

- عامة عذاب القبر من البول

٧١ / ١ ، ١٢٤ ، ٤١٢ ، ٦٦ / ٢ ، ٤٩١ ، ٣٢٣ / ٣ ،

- عجباً لأمر المؤمن...

٤٠٦ ، ١٤٢ / ٤

٢٨ / ٣

- عذاب القبر حق

١٤١ / ٢

- عسى رجل يحدث بما يكون بينه وبين أهله...

٣٠٣ / ٢

- عشرٌ، ثم جاء آخر فقال السلام عليكم...

٣١٣ / ٤

- غُصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض...

٧٦ / ٣

- على أنقاب المدينة ملائكة...

٤٧٨ / ٣

- عليك بالصيام فإنه لا مثل له

٨٠ / ٢ ، ٤١٢ ، ١٦٨ / ٣ ، ٤٥٥ ، ١٢٥ / ٤

- عليكم بالصدق فإن الصدق

٨١ / ٢

- عليكم بالصدق فإنه مع البر

٣١٣ / ٣

- عليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين...

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- عليكم بقيام الليل ٣٥٤ / ٣ ، ٣٠٢ ، ٢١٠ / ٢
 - عليكم بكتاب الله ٢٧٨ / ٤
 - عمران بيت المقدس خراب يثرب... ٦٢ / ٣
 - عمرة في رمضان ٢٢٦ / ٢
 - عينان لا تمسهما النار... ٤٥٠ / ٣

[غ]

- غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر... ٣١٠ / ٣ ، ٨٢ / ١
 - غط عن فخذك فإن الفخذ عورة ٤٠٧ / ٢
 - غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال... ٣٦٣ / ٤

[ف]

- فأتينا على نهر أحمر مثل الدم... ٦٠ / ٤
 - فأعني على نفسك بكثرة السجود ١٩٥ ، ١٦٢ / ٣
 - فأنا موضع اللبنة ٧ / ٢
 - فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة... ٣٠٥ / ٤ ، ٤٣ / ٣
 - فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ٩٢ / ٤
 - فإن أصدق الحديث كلام الله... ٦١ / ١
 - فإن الشيطان مع الواحد... ٢١٥ / ٤
 - فإن الصدق طمأنينة ٤٥٦ / ٣
 - فإن الكذب يهدي إلى الفجور... ١١٣ / ٤
 - فإن الله قد حرم على النار من قال... ١٣٧ ، ١٣٣ / ١
 - ... فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن... ١٨٤ / ٢
 - فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام ٨١ / ٤
 - فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام ١٧٩ / ١ ، ٤١٥ / ٢ ، ٣٩٥ / ٣ ، ٤١٩ ، ١٠٦ / ٤ ، ٢٠٦
 - فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرو... ١٠١ / ١
 - فإني قد أنزلت عبداً لي ٨٩ / ٣
 - فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ٢٢٢ / ٢ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٤٠٦ / ٣ ، ٢٢١ / ٤
 - فاستعن بالله وقاتلهم ٢٧١ ، ٢٧٠ / ٣
 - فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ٣٢٢ / ٣
 - فاظفر بذات الدين تربت يداك ٣٠٠ / ١

الجزء / الصفحة

طرف الحديث

- فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار... ١٥٥ / ٤
- فانطلقت فإذا نهر من دم فيه رجل... ١١٧ / ٢
- فانطلقنا فأتينا على مثل التنور... ١٨٣ / ٤
- فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً ٤٩٧ ، ٤٩٦ ، ١٤٦ / ٣ ، ٢٣٩ / ٢
- فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطرة طهرة للصائم... ٤٩٧ ، ١٤٧ / ٣ ، ٢٣٩ / ٢
- فُضِّلَتْ على الأنبياء بست... ٧ / ٢
- فعليكم بستتي وسنة الخلفاء... ٤٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٣٥ / ٣ ، ١٨١ ، ٧٨ / ٢
- فغفر لها به ٣٠١ / ٢
- فلا تشهدني إذا؛ فإني لا أشهد على جور ١٣٢ / ٢
- فما دخل حتى أخرجتها ١٢٨ / ٤
- فمن أذاها قبل الصلاة فهي زكاة... ٢٤٠ / ٢
- فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ٧٦ / ٣
- فمن رغب عن سنتي فليس مني ٤٣ / ٢
- فمن لقيت من وراء هذا الحائط... ١٣٥ / ١
- فناء أمتي بالطعن والطاعون... ٢٦٣ / ١
- فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى... ٢٤٤ / ٤ ، ٢٠٥ / ٢
- فهل لك من والديك أحدٌ حي؟... ١٥٤ / ٤
- فوالله إني أعلمهم بالله... ٢٧٧ / ٢
- فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً... ١٠٢ / ٢
- فوالله ما الفقر أخشى عليكم... ١٨٦ / ٤ ، ٢٤٩ / ٣ ، ١٢٠ / ٢
- فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به... ٦٨ / ٣
- فيقال إنك لا تدري ما بدلوا بعذك... ٧٣ / ٤
- في الجنة ثمانية أبواب... ٢٣٩ / ٣
- في هذه الأمة خسفٌ ومسحٌ وقذف... ٣٢١ / ٤
- فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق... ١٢٨ / ٣
- فينادي الحجر والشجر ويقول... ٧١ / ٣
- فينزل الدجال إلى بعض السباخ تلي المدينة ٧٠ / ٣

[ق]

- قال رجل أين أنا يا رسول الله إن قُتِلت ٨٤ / ١
- قال: نعم وفيه دخن... ١٦٤ / ٤ ، ٣٥٠ / ٢
- قاتلوا من كفر بالله ٢٧١ / ٣

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو خير مني ... ٤٥٠ / ٣
- قتلوه قتلهم الله ٣٦٨ / ٤
- قد أفلح من أسلم ٤١٧ / ٢
- قد اتندما ١٠٨ / ٤
- قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها ... ٧٥ / ٤
- قد جمع الله لك ذلك كله ٨٠ / ١
- قد غُفر له قد غفر له ... ٢٨٩ / ٣
- قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له ... ٧٢ / ١ ، ٣٦١ ، ٤١١ ، ٧٠ / ٢ ، ٣١٢ / ٤ ، ٣٢٤ / ٣
- قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ... ٩٨ / ٤ ، ٤٤٥ ، ٣٣١ / ٣ ، ٢٤١ / ٢
- قسمته لك. قال: ما على هذا اتبعْتُك ٨٣ / ١
- قل: آمنت بالله، ثم استقم ٥١٣ ، ٥٠٨ / ٣ ، ٧٣ / ٢ ، ١٢٧ ، ١٠٧ / ١
- قل: ربي الله ثم استقم ١٢٤ ، ١٠٨ / ٤ ، ٧٣ / ٢
- قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي ٢٩٧ / ١
- قمت على باب الجنة فكان ٢٣٩ / ٣
- قم يا أنس: فأهرقها ... ١٦١ / ٢
- قل: اللهم إني أعفو تحب العفو ٢٤٣ / ٢

[ك]

- كأني أنظر إلى جبريل عليه السلام من خلل الباب ٢٢٠ / ١
- كأني به أسود أفحج ٩٦ / ٣
- كالغيث استدبرته الريح ٦٩ / ٣
- كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء ... ١٦٦ / ٢
- كانت الأمة من إماء المدينة ... ٢٠١ / ٢
- كان بين آدم ونوح عشرة قرون ... ٣٤٦ / ١
- كان خلقه القرآن ٢٨٠ / ٤
- كان رجلاً من بني إسرائيل متواخين ... ٣٧٣ / ٤
- كان رجل فيمن كان قبلكم متعبداً زاهداً ... ٨٩ / ٤
- كان رجل يُسرف على نفسه فلما حضره الموت ٣٧٧ / ٤
- كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه ٣٧٣ / ٢
- كان ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ... ٢٩٩ / ١
- كان عند حفصة رضي الله عنها جارية لها فسحرت ٤٥٦ / ٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف ... ٤٩٦/٢
- كان فيمن كان قبلكم رجل به جُرْحٌ فجزع ... ٢٠٧/٤ ، ٢٢٠/٣ ، ٤٧٠/٢
- كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ... ٢٠٩/٤
- كان في مهنة أهله ٤٨٩/٢
- كتب الله مقادير الخلائق ٤١٠/٤ ، ٦٦/٢
- كُتِبَ على ابن آدم نصيبه من الزنا ... ١٧١/٢
- كفى بالمرء كذباً أن يُحدث بكل ما سمع ١٢٢/٤
- كف عليك هذا؟ ٣٣٤ ، ١٢٤/٤ ، ١٦٩/٢
- كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ... ٢٧/٢ ، ٢٤٨ ، ٣٠٠/٣ ، ٣١٤ ، ٣٥١
- كل المسلم على المسلم حرام ... ٤٦٧/٢ ، ٢١٧/٣ ، ٣٩٥ ، ٤١٩ ، ١٠٦/٤ ، ٣٨٧ ، ٥٣١ ، ٦٤/٤ ، ١٢١ ، ١٦٩
- كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة ٧٦/٤
- كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ١٢١/٤
- كُلْ يمينك ... ١٤٣/٤ ، ٤٣٣ ، ٣٥١/٣ ، ٤٨٣/٢ ، ٢٤٣/١
- كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به ٢٤٣ ، ٦٠/٤ ، ١٦٨/٢
- كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا ... ٢٠٥/٤ ، ٢١٩/٣ ، ٤٦٨/٢
- كل شراب أسكر فهو حرام ٩١/٤
- كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ... ٤٧٨/٣
- كل مسكر خمر ٩١/٤ ، ٤١٥ ، ١٦٤ ، ١٦١/٢
- كل مصور في النار ... ١٢٧/٤ ، ٤٧٥/٢
- كل مولود يولد على الفطرة ... ٣٩٤/١
- كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ٣٢٤/٤ ، ٤٣٦/٣ ، ١٦٥/٢ ، ٣٢٤/١
- كلمتان خفيفتان على اللسان ... ٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣/٣ ، ٣٦٩/٢ ، ٢٠٥/١
- كم من جار متعلق بجاره ... ٢٨٤/٤
- كن في الدنيا كأنك غريب ٥١٣ ، ٢٠٥/٣ ، ٢٢٩ ، ١٧٣ ، ٩٥/٢
- كنا في جاهلية وشر ٣٨٢/٤
- كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام ١٤٦/٣ ، ٢٤٠/٢
- كنت أسقي أبا طلحة الأنصاري وأبا عبيدة ... ٩٣/٤
- كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة ... ٣٠٣/٣
- كنت نهيتكم عن زيارة القبور ... ٢٣/٣

- كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم الصور... ٢٠٧/١ ، ١١٥/٣ ، ٣٤٩/٤

[ل]

- لأن أقول: سبحان الله والحمد لله... ٣٧٠/٢

- لأننا أعلم بما مع الرجال منه... ٦٩/٣

- لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد... ١٧٥/٤ ، ٤٠٢/٣

- لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل... ٣٢٠/٣

- لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير... ٣٤٣/٤ ، ١٥٢/٣

- لا إلا نكاح رغبة... ٢٤٧/٤

- لا إله إلا الله إن للموت سكرات ١٨٨/٢

- لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب... ٣٤٠/٢

- لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب... ٥٠١ ، ٩١/٣

- لا إيمان لمن لا أمانة له... ٢٥٠/٤ ، ٣١٢/٣ ، ١١٠ ، ١٠٨/٢

- لا، اقدروا قدره ٧٠/٣

- لا بأس بالرقى ما لم يكن... ١٢٠/١

- لا بل فيما جفت به الأقلام... ٤٠٣/٤

- لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا... ٢٤٦/٣

- لا تباغضوا ولا تحاسدوا ١٩٦/٤

- لا تجعلوا بيوتكم مقابر... ٢٧٥/٤ ، ٢٩٩/١ ، ٣١١

- لا تحاسدوا ولا تباغضوا... ٢١٩/٤

- لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا... ١٩٦/٤ ، ٣٨٢ ، ١٩٩/٢

- لا تحدث الناس بتعلب الشيطان... ٢٦١/١

- لا تحلفوا بآبائكم ١٨٦/١

- لا تختلفوا فإن كان قبلكم اختلافوا فهلخوا ٢١٣/٤

- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة ١٩٧/١

- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة ٢٩٩/١ ، ٣٦٧ ، ٤٧٧/٢ ، ١٤٩/٣ ، ١٣٠/٤

- لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا... ٣٦٣ ، ٣٥٩/٣ ، ٣٠٢/٢

- لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ٢٠٥/٤ ، ٤٦٨/٢

- لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين ٦٢/٣

- لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع... ٢٦٣/٤ ، ٣٨٦/٣ ، ٣٣٠/٢

- لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع... ٢٤٤/٤ ، ٤١٧/٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم... ٢٠٩ ، ٢٠١ / ٣
- لا تسبوا أصحابي ٢٣٢ / ٤ ، ٢٦٨ / ٣
- لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت... ٩٦ / ٤
- لا تصاحب إلا مؤمناً ٢٧٧ / ٣ ، ٤٣٢ ، ٤٢٢ / ٢
- لا تصومن امرأة إلا بإذن زوجها ٢٢٦ / ٤
- لا تصوموا يوم الجمعة مفرداً ٢٥٣ / ٢
- لا تصوموا يوم السبت إلا في فريضة... ٢٥٣ / ٢
- لا تضربوا إماء الله... ٣٩١ / ٤
- لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم... ٣١ / ٤ ، ٤٨٢ / ١
- لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء... ٥٠ / ٤
- لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم... ٣٨٠ / ٢
- لا تغضب ٢٠٦ / ٢ ، ٢٨٣ / ١
- لا تفضلوا بين أنبياء الله ٣٤٥ / ١
- لا تقتل نفس ظلماً إلا... ٢٠٤ / ٤
- لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ١١٦ ، ٩٥ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى ٥٠ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون... ٤٠٠ / ١
- لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز... ٤٠ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها... ١٠٩ ، ١٠٣ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى تقتلوا اليهود... ٥٤ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان... ٣٨ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت ٩٥ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى... يتقارب الزمان ٥٠ / ٣
- لا تقوم السعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله ١١٦ ، ٩٥ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون... ٣٨ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى يحسِرَ الفرات عن جبل من ذهب... ٥٢ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى يقتل الرجل جاره وأخاه وأباه ٢٨٤ / ٤
- لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون... ٥٤ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض... ٥٢ ، ٣٨ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع ١١٦ / ٣
- لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول... ٤٤ ، ٣٨ / ٣

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- لا تكن كفلاً كان يقوم الليل فترك ٢٥٤ / ٢
- لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله ٣٧٤ / ٤
- لا تنافس بينكم إلا في اثنتين... ٣٥٥ / ٣
- لا حسد إلا في اثنتين... ١٩٥ / ٤ ، ٣٥٥ / ٣ ، ٣٨٨ ، ٢١٣ / ٢
- لا خير فيها هي من أهل النار ٢٨٤ / ٤
- لا صلاة بحضرة الطعام، ولا ٤٤٢ / ٣
- لا صلاة لمن لا وضوء له... ١٩٦ / ٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ / ٢
- لا ضرر ولا ضرار ٧٩ / ٣ ، ١٥٢ / ١
- لا عدوى ولا طيرة ولا... ١١٩ / ١
- لا نذر في معصية... ١٦٧ / ١
- لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك... ٣٨٥ / ٤
- لا يأكل حتى يُطعم ١٠٦ / ٤
- لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه... ٣٨٥ / ٤ ، ٢٥ / ٢
- لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١٩٩ / ٤ ، ٤٢٠ ، ٣٨٦ / ٢
- لا يا بنت أبي بكر ولكنه الرجل يصوم... ٣٥١ / ٤
- لا يا ابنة الصديق لكنهم الذين يصومون... ٢٧٤ / ٢
- لا يجتمع الشح والإيمان في قلب ٢٥٩ / ٢
- لا يحل بيع المغنيات... ٣٢٢ / ٤
- لا يحل دم امرئ مسلم ٢٠٣ / ٤ ، ٢١٦ / ٣ ، ٤٦٦ / ٢
- لا يحل للمرأة أن تصوم و... ١٤٩ / ٢
- لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ١٨٥ / ٤ ، ٢٣٠ / ٢
- لا يخلون رجل بامرأة إلا كانا الشيطان ٤٨٠ / ١
- لا يدخل الجنة قاطع ١٥١ / ٤ ، ٣١٨ / ٣
- لا يدخل الجنة قتات ١١٦ / ٤
- لا يدخل الجنة مؤمن بسحر ١٤٠ / ٤
- لا يدخل الجنة مدمن خمر... ١٣٩ / ٤ ، ٤٥٨ / ٢ ، ٢٧٣ / ١
- لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ٣٤٦ ، ١٥٠ / ٣ ، ٤٨٢ ، ١٦٨ / ٢
- لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٣ / ٤ ، ٣٤٧
- لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه ٢٨٥ / ٤ ، ٤١٩ / ٢
- لا يدخل الجنة نمام ١١٦ / ٤ ، ٣٦٣ / ٢
- لا يرد القضاء إلا الدعاء ٢٤٦ / ٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً ٤٦٨/٢
- لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ٣٦٧/٢
- لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن... ٨٨/١
- لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن... ١٠٧/١ ، ١٦٢/٢ ، ٤٠٠/٣ ، ٨٨/٤ ، ٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ١٨٠
- لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له ٢٢٦/١
- لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح ٢٦٧/١
- لا يصح لبشر أن يسجد لبشر... ٢٢٥/٤ ، ١٤٣/٢
- لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه ٤٠٩/٢
- لا يفرك مؤمن مؤمنة... ١٤٢/٢
- لا يقضين أحد في قضاءٍ بقضاءين... ٢٦٩/٢
- لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان ٢٦٩/٢
- لا يلج النار رجل بكى من خشية الله... ٤٥٠/٣ ، ٢٧٩/٢
- لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره ٢٨٢/٤
- لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر ٢٣٥/٤
- لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها ٤٣٥/٤
- لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها... ٢٢٥/٤
- لا يموتن أحدكم إلا... ٣٣٥/٢
- لبننة من فضة ولبننة من ذهب... ٢٤٣ ، ٢٤٠/٣
- لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة... ٨٧/٢ ، ٢١٠/٣ ، ٢١٤ ، ٨١/٤ ، ٣٤٥
- لتتبعن سنن الذين من قبلكم شيراً بشير... ٤٠٠/١
- لتتبعن سنن من قبلكم شيراً بشير... ٣٥٢/٢
- لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن ٢٠٨ ، ٢٠٥/٤ ، ٢١٩/٣ ، ٤٦٨/٢
- لعل الله اطلع على أهل بدر فقال... ٢٣٢/٤
- لعن أكل الربا وموكله ٤٠١/١
- لعن الله الخمر وشاربها وساقياها... ٢٤١ ، ٨٧/٤ ، ١٦١/٢
- لعن الله الربا، وأكله، وموكله... ٢٢٦/٤
- لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة... ٢٢٦/٤
- لعن الله السارق يسرق البيضة... ٣٤٠/٤
- لعن الله المحلل ٢٤٦/٤
- لعن الله النامصة والمتنمصة ١٤٥/٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- لعن الله الواشمات والمستوشمات . . . ٢٢٦/٤
- لعن الله الواشمة والمستوشمة . . . ١٢٦/٤
- لعن الله الواصلة والمستوصلة . . . ٢٢٦/٤
- لعن الله من سب أصحابي ٢٣١/٤
- لعن الله من لعن والده . . . ١٥١/٤
- لعن الله من لعن والديه . . . ١٦٦/١
- لعنة الله على الراشي والمرشي ٢٤٥ ، ٢٤٢/٤ ، ٢٠٤/٢
- لعنة الله على اليهود والنصارى . . . ٣١/٤
- لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا . . . ٣٢٣ ، ٤٠٠/١
- لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال . . . ٢٢٧/٤
- لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله . . . ٢٣٨ ، ٥٦/٤ ، ٤٧٤ ، ١١٨/٢ ، ٣٦٧/١
- لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء ٣٢٩ ، ٢٢٦/٤ ، ٤٠٩/٣ ، ٤٠٧/٢
- لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ٤٠٧/٢
- لقد تابت توبة لو قُسمت على سبعين . . . ٩٣/١
- لقد حَجَّرَتْ واسعاً ٣٥٧/٤
- لقد سألت عن عظيم . . . ١٠٤/٤ ، ٣٥٩/٢
- لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته ١٠٦/٤
- لقد هممت أن أمر رجلاً يصلي بالناس . . . ٢٩٧/٢
- لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ٣٠/٣ ، ٤٢٦ ، ٣٧٣/٢
- لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة ١٥١/٣
- لكل نبي دعوة مستجابة . . . ١٦٢/٣
- لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد و . . . ٣١٩/١
- للصائم فرحتان . . . ٤٧٩/٣
- لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب . . . ٣٦٧/٣ ، ٢٢٢/٢
- لما توفي آدم غسلته الملائكة . . . ٢١٠/١
- لما عرج بي ربي ﷺ مررت بقوم . . . ١٠٤/٤ ، ٣٦٣/٢
- لما خلق الله الخلق كتب في كتابه . . . ٣٥٦/٤
- لما قضى الله الخلق كتب في كتابه . . . ١٩٢/١
- لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى . . . ١٨٠/٤ ، ٢٥٥/٢
- لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم ٢٠٥/٤ ، ٢١٧/٣
- لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتكوا في دم مؤمن ٢٠٥/٤ ، ٢١٧/٣ ، ٤٦٤/٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فقال... ٣١٩/٢
- لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله... ٤٦٥/١
- لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً... ٤٤٩/٣
- لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد ما حضر... ٢٢٥/٤
- لو خرّ لخر عليها ٢٠٧/١
- لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً ١٩٢/٤
- لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد... ٢٢٤/٤ ، ١٦٨/٢
- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى... ٥٩/٣
- لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد ﷺ ٣٣٠/٣
- لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا منها سعد بن معاذ... ٢٤٠/٣
- لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ٣٦١ ، ٣٥٧/٤
- لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ٢١٥/٤
- لولا أنني أخرجت منك ما خرجت ٣٢٠/١
- ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل... ٢١٣/٤
- ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ٣١٤ ، ٤٥٥/١ ، ١٦٧/٤
- ليتن قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ٤٧/٣
- لي خمسة أسماء... ٧/٢
- ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن... ٤٠٦/٤
- ليس الغنى عن كثرة العرض ٤١٦/٢
- ليس الواصل بالمكافئ... ٣١٩/٣
- ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع ٢٨٣/٤ ، ١٩٨/٢
- ليس المؤمن بالطعان... ٣٦٢/٢
- ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين... ٤٥٠/٣
- ليس شيء أكرم على الله من الدعاء ٢٨٥/٣ ، ١٥٤/١
- ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء... ٣٣٦ ، ١٩٧/٣
- ليس على أيبك كرب بعد اليوم ١٨٨/٢
- ليس منا من تشبه بالرجال من النساء... ٢٢٧/٤ ، ٤٠٩/٣ ، ٤٠٨/٢
- ليس منا من تطير... ١٣٩/٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٩ ، ٤٥٨/٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٣ ، ١١٩/١
- ليس منا من لطم الخدود... ٤٩٥/٢
- ليس من نفس تقتل ظلماً إلا كان... ٤٦٨/٢
- ليس من ناس من أمتي الخمر... ٣٢١/٤ ، ٤١٦/٣

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطُهُ فَإِذَا كَسَلَ ٤٤٥ / ٣
- لِيُفِرَّ النَّاسُ مِنَ الدِّجَالِ ٧٤ / ٣
- لِيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ... ٣٢٠ ، ٤٧ / ٤ ، ٩١ / ٤

[م]

- مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنَ الرِّبَا إِلَّا كَانَ... ٥٦ / ٤ ، ١١٧ / ١
- مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ... ٤٠٩ / ٢
- مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ... ٩١ / ٤ ، ١٦٤ / ٢
- مَا أَصَابَ مُسْلِمٌ قَطُّ هَمٌّ وَلَا حُزْنٌ فَقَالَ... ١٧٩ / ١
- مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِ اللَّهِ... ٢٠١ / ١ ، ٢١٧ ، ٣١٢ ، ١٠٠ / ٢
- مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ... ٢٧٥ / ٤ ، ٥٣٠ / ٣
- مَا بَالُ هَذِهِ الْوَسَادَةِ؟... ٥٨ ، ٣٦ / ٣ ، ٤٤٤ / ٢
- مَا بَالُ عَامِلٍ أُبْعِثَهُ فَيَقُولُ... ١٢٨ / ٤
- مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرِ الْكَذَّابِ... ١٥٢ / ٣
- مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالرَّكْبَةِ عَوْرَةٌ... ٦٧ / ٣
- مَا بَيْنَ النَّفَخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ... ٤٠٧ / ٢
- مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضُرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ... ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٦ / ٣
- مَا تَرَكْتُ شَيْئاً مِمَّا أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ... ٤٧٩ / ١ ، ٩٦ / ٢ ، ١٥١
- مَا تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا... ٢٢١ / ٤ ، ٤٠٦ / ٣
- مَا تَرَكْتُ شَيْئاً مِمَّا أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ... ٧٥ / ٤
- مَا تَرَكْتُ شَيْئاً يَقْرِبُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا وَأَمَرْتُكُمْ بِهِ... ٧٥ / ٤
- مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا... ١٩٣ / ٤
- مَا تَقُولُونَ فِي الزَّانَا؟... ٣٤٠ / ٤ ، ٢٨٣ ، ١٧٩ / ٤ ، ٤٦٥ / ٣ ، ٤١٩ / ٢
- مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فِي اللَّهِ فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا... ٤٣٨ / ٢
- مَا ذُبَّانٌ جَائِعَانِ أَرْسَلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ... ١٨٧ ، ٥٢ / ٤
- مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبَهَا... ٣٧٤ / ٣
- مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْطَحَ مِنْهُ... ٢٢ / ٣
- مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى... ٢٨٢ / ٤ ، ٤٦٤ / ٣ ، ٤١٩ / ٢
- مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ: لَا... ٣٣٩ / ٣
- مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ... ٣٣٩ / ٣
- مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟... ١٠٩ / ٤
- مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ... ٣٥٨ / ٣ ، ٢١١ / ٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- ما لا عين رأت ولا أذن سمعت... ٢٤٩/٢
- ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا... ٤٩٣/٢
- ما لي أراكم عزيزين؟... ٢١٦/٤
- ما لي وللدنيا... ١٩٣/٤ ، ٣٤١/١
- ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه... ٢٥٩/٤
- ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن... ١٣٦/١
- ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من... ٣٣١/٢ ، ٨٥/١
- ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها... ٤٤٠ ، ١٩٦/٣
- ما من امرئ مسلم يعود مسلماً إلا ابتعث الله... ٢١٧/١
- ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد... ٢٦١/١
- ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا... ١٠١/٤
- ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا... ٣١٤/٢ ، ٢١٨/١
- ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة... ٢٤٨/٤
- ما من رجل يتعاطم في نفسه، ويختال... ٣٤٩/٣
- ما من شيء أثقل في الميزان من... ٢٢٧/٣ ، ١٨٣/٢
- ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا... ١٤٢/٣ ، ٢٣٤/٢
- ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول... ٤٩٣/٢
- ما من عبد يصلي علي إلا صلت عليه الملائكة... ٢١٧/١
- ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا... ٤٧٨/٣
- ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة... ٢٩٧/١
- ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء إلا... ٥١/٤ ، ١٨٨/٣ ، ١٦٤/١
- ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا... ٢١٨/١
- ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه... ٤٤٠/٣
- ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا حنثاً إلا... ٤٩٣/٢
- ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده... ٤١٤/٤
- ما منكم من أحد إلا وقد وكل الله... ٢٦١ ، ٢٢٦/١
- ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها... ٤٠٩/٤
- ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم... ١٦٠/١
- ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة... ٣٢٢/١
- ما من نفس منفوسة إلا... ٤١٠/٤
- ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان... ٢٣٦/٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله... ٢/٢٥١، ٣١٠، ٤٠٦، ٣/١٧٨، ٢٦١، ٣٧٤
- ما منكم من أحد يتوضأ... ٢/٢٨٧، ٣/٢٣٩
- ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان... ٣/١٣٨، ٣٤١
- مانع الزكاة يوم القيامة في الدنيا... ٢/٢٣٦
- ما نقصت صدقة من مال... ٣/٣٤٠، ٣٤٦، ٤/١٤٧
- ما نقص مال عبد من صدقة... ٣/٤٩٣
- ما هذا يا معاذ؟... ٤/٣٧٧
- ما يضحكم من دقة ساقيه!... ٣/٢٢٥
- ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة... ١/٧٥
- ما يصده ذلك عن دينه... ١/٧٢
- مثل البيت الذي يذكر الله فيه... ٢/٣٧٠
- مثل المجلس الصالح والمجلس السوء... ٢/٤٢٤
- مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه... ١/٢٩٥، ٢/٣٧٠
- مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه... ٤/٣٦٥
- مثل القائم على حدود الله... ٢/٣٤٢، ٣/٥٠٢
- مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم... ١/١٤٠، ٢/١٧٤، ٢/٧٦، ١٩٨، ٤٣٩، ٣/٣١٦
- مثلي في النبيين كمثلي رجل بنى... ٢/٧
- مدينة هرقل تفتح أولاً... ٤/٣١٣
- مرحباً بطالب العلم... ١/٢١٨
- مررت على موسى ليلة أُسري بي... ١/٣٢٣
- مررت ليلة أُسري بي بأقوام تقرض شفاهم... ٤/١٦٢
- مُرُّوا أبا بكر فليصل بالناس... ٣/٤٤٩
- مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع... ٢/٣٢٠، ٣/٣٣٠
- مع الغلام عقيقة... ٢/٣٢٠
- ملعون من أتى امرأة في دبرها... ٤/٢٣٥
- ملعون من سب أباه... ٤/٢٢٩
- ملعون من عمل بعمل قوم لوط... ٤/٢٣٥
- من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته... ٢/٢٣٣، ٣/١٤٢، ٤٩٥
- من آخر الكهف... ٣/٧٦

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- ١٤٥ / ٢ - من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها . . .
- ٣٩٣ / ٣ ، ٤٤٢ / ٢ ، ٢٨٤ ، ٢٤٢ ، ٦٦ / ١ - من أتى عراً أو كاهناً فصدقه . . .
- ١٣٩ ، ٣٢ / ٤
- ١٣٩ / ٤ ، ٣٩٣ / ٣ ، ٤٥٢ ، ٤٤٨ / ٢ ، ٢٨٤ / ١ - من أتى عراً فسأله عن شيء . . .
- ١٤٠ / ٤ ، ٢٧٦ / ١ - من أتى كاهناً أو عراً فصدقه . . .
- ٤٤٨ / ٢ ، ٢٨٤ / ١ - من أتى كاهناً فصدقه بما يقول . . .
- ٣١٦ / ٣ - من أحب أن ييسط له في رزقه . . .
- ٤٢٠ / ٢ - من أحب أن يزحزح عن النار . . .
- ١٣٩ / ١ - من أحب في الله وأبغض في الله . . .
- ٣٦٠ ، ٢٧٧ / ٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٢ / ٢ ، ١٣٨ / ١ - من أحب لله وأبغض لله . . .
- ٧٥ ، ٧٢ / ٤ ، ٤٥ ، ٣٥ / ٢ - من أحدث في أمرنا هذا . . .
- ٧٢ / ٤ - من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً . . .
- ٢٢٨ / ٢ - من أراد الحجج فليتعجل . . .
- ٦٥ / ٢ - من أرضى الناس بسخط الله وكّله الله إلى الناس . . .
- ٢٢٢ / ١ - من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه . . .
- ٤٧٧ / ١ - من أشراط الساعة أن يرفع العلم . . .
- ٤١٦ / ٢ - من أصبح منكم آمناً في سربه . . .
- ٢٧٧ / ٢ - من أصبح منكم اليوم صائماً؟ . . .
- ٣٦٨ / ٤ - من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه . . .
- ٢٢١ ، ٢٠٠ / ١ - من أكل من هذه البقلة : الثوم . . .
- ٢٠٠ / ١ - من أكل من هذه البقلة فلا يقرن . . .
- ٧٧ / ٤ - من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة . . .
- ١٣١ ، ١٣٠ / ٢ - من ابتلي من البنات بشيء فأحسن إليهن . . .
- ٣٩٠ / ٤ - من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن . . .
- ١٦٠ / ٤ - من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة . . .
- ١٣٩ / ٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣ / ١ - من اقتبس علماً من النجوم . . .
- ٣٩٤ ، ٨٧ / ٢ ، ٢١١ / ٣ ، ٤١٩ ، ٨١ / ٤ - من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه . . .
- ١٤٨ / ٢ - من استطاع منكم الباءة فليتزوج . . .
- ١٥٣ / ٣ - من الكبائر شتم الرجل والديه . . .
- ٣٧٦ / ٤ - من بدّل دينه فاقتلوه . . .
- ٣٢٦ / ٢ - من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله . . .

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم...
٢٠٨/٤ ، ٤٧٠/٢ ، ٢٢٠/٣
- من تشبه بقوم فهو منهم...
٢٦/٤ ، ٤٠٨ ، ٣٥/٢ ، ٤٠٣ ، ١٤٣/١
- من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب...
٣٣٩/٣
- من تطهر في بيته...
٢٩٧/٢
- من تعظم في نفسه...
١٤٨/٤
- من تعلّق شيئاً وُكِلَ إليه...
١٢٣/١
- من تعلّم العلم ليباهي به العلماء...
٣٦٥ ، ٥٠/٤ ، ٣١٥/٢ ، ١٦٥/١
- من تعلّم علماً مما يبتغى به وجه الله...
٣٦٤ ، ٥٠/٤ ، ٢٠٧/٣ ، ٣١٥/٢
- من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه...
٢٨٦/٢
- من توضأ كما أمر...
٢٨٧/٢
- من توضأ نحو وضوئي هذا...
٢٨٨/٢
- من جاء مسجدي هذا لم يأت به إلا لخير...
٣١٤ ، ١٠٣/٢
- من جرّ ثوبه خيلاء...
٤٠٩/٢
- من حجّ لله فلم يرفث ولم يفسق...
٢٢٧/٢
- من حدث عني بحديث يُرى...
١٢١/٤
- من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه...
٣٦١/٢
- من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف...
٧٥/٣
- من حلف بغير الله فقد...
١٧٦/٤ ، ٣٩٢/٣ ، ١٦٨ ، ٦٦/١
- من خاف أدلج...
٢٥٩/٣
- من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً...
٦٠/٣
- من دعا إلى هدى كان له من الأجر...
٣١٢ ، ١٠٢/٢
- من دعا رجلاً بالكفر أو قال...
٣٧٢/٤
- من ذبح قبل أن يصلي فليعد مكانها أخرى...
٣٣٣/٢
- من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه...
٣٣٣/٢
- من رأى منكم منكراً فليغيره...
١٠٦/١ ، ٤٤٤ ، ١٢٦/٢ ، ٣٤٤ ، ٢٦٩/٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠٥
- من رده الطيرة عن حاجته فقد أشرك...
١١٩/١
- من ردّ عن عرض أخيه ردّ الله عن وجهه النار...
١٠٩/٤
- من روى عني حديثاً...
٨٤/٢
- من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه...
٨٨/٤ ، ١٦٢/٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله . . . ٤٥٧ / ٣ ، ٨٢ / ٢
- من سأل الله الجنة ثلاث مرات . . . ٢٨٧ / ٣
- من سئل عن علم فكتمه . . . ٣١٢ / ٢
- من سب أصحابي فعليه لعنة الله . . . ٢٣١ / ٤ ، ٢٢٢ / ١
- من سحر أو سحر له . . . ١٤٠ / ٤
- من سره أن يلقي الله غداً مسلماً . . . ٣٣٦ ، ١٩٨ / ٣ ، ٢٩٨ / ٢ ، ٧٩ / ١
- من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال . . . ٥٠٩ ، ٢٥٣ / ٢ ، ١٥٥ / ٣
- من سره أن يجد حلاوة الإيمان . . . ٣٦٢ / ٣ ، ٤٣٦ / ٢
- من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً . . . ٥٢٩ ، ٩٩ / ٢ ، ٥٢٥ / ٣
- من سلم المسلمون من لسانه ويده . . . ١٢٤ ، ١٠٨ / ٤
- من سمع الناس بعمله سمع الله به . . . ٥١ / ٤
- من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا . . . ١٩٧ / ٣
- من سمع بالدجال فليأمن عنه . . . ٧٤ / ٣
- من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها . . . ٣١٠ / ٢
- من شرار الناس ذا الوجهين . . . ٣٦٣ / ٢
- من شرب الخمر فاجلدوه . . . ١٦٥ / ٢
- من صام رمضان إيماناً واحتساباً . . . ٤٨٤ ، ٤٧٩ / ٣
- من صام يوماً في سبيل الله وعكك باعد الله منه جهنم . . . ٤٧٨ / ٣
- من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً . . . ٥٠٩ / ٣
- من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً . . . ٤٧٨ / ٣
- من صلى البردين دخل الجنة . . . ٢١٨ / ١
- من صلى الصبح فهو في ذمة الله . . . ٣٣٦ / ٣
- من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل . . . ٣٣٦ / ٣
- من صلى الفجر فهو في ذمة الله . . . ٢٩٦ / ١
- من صور صورة عذبه الله بها يوم القيامة . . . ٣٦٧ / ١
- من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح . . . ١٢٧ / ٤ ، ٤٧٦ / ٢
- من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه . . . ٤١٩ / ٣
- من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب . . . ١٥٠ / ١
- من عال جاريتين حتى تبلغا . . . ٣٩٠ / ٤
- من عال جاريتين حتى يدركا . . . ١٣٠ / ٢
- من علّق تميمة فقد أشرك . . . ١٢٢ / ١

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري . . . ١٢٨/١
- من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد . . . ١٢٨/١ ، ٢٣١/٢ ، ٢٩٠ ، ١٨٩/٣ ، ٢٩٧ ، ٤٦٣ ، ٧٥/٤
- من غدا إلى المسجد أو راح . . . ٢٩٧/٢ ، ١٩٥/٣ ، ٣٣٥
- من فاتته العصر فكأنما وتر أهله وماله . . . ٩٧/٤
- من فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة . . . ٥٠٩/٣
- من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا . . . ٢٨٨/١ ، ٢٢/٢ ، ٢٧٠/٣ ، ٤٩/٤
- من قال: بسم الله، توكلت على الله . . . ٢٩٧/١
- من قال: لا إله إلا الله مخلصاً . . . ١٢٧/١
- من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . . ٣٦٩/٢ ، ٢٩٥/١
- من قال: لا إله إلا الله وكفر بما . . . ١٣٧ ، ١٣٢/١
- من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين . . . ٣٥٥/٣ ، ٢١٣/٢
- من قام رمضان إيماناً واحتساباً . . . ٤٨٤/٣ ، ٢١١/٢
- من قام حرفاً من كتاب الله فله به حسنة . . . ٢٧٣/٤ ، ٤٢٨/٣
- من كان آخر كلامه لا إله إلا الله . . . ٩٦/١ ، ١٣٣ ، ٣٧٣/٢ ، ٤٢٦
- من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله . . . ٣٩٢/٣
- من كان حالفاً فليحلف بالله . . . ١٧٦/٤
- من كان ذا لسانين جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار . . . ٤٢/٤ ، ١١٢
- من كان له سعة ولم يضح . . . ٣٣٣/٢
- من كان منكم مستنّاً فليستن بمن قد مات . . . ٢٣٠/٤ ، ٢٦٧/٣
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره . . . ٢٨٢/٤
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر . . . ٤١٥/٣
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره . . . ٤١٨/٢ ، ٤٦٤/٣ ، ٢٨٢/٤
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه . . . ٣١٦/٣
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت . . . ١٦٩/٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت . . . ١٢٤ ، ١٠٧/٤
- من كان يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً ﷺ قد مات . . . ٧٧/١
- من كانت الآخرة همه . . . ١٢٢/٢ ، ٢٥٥/٣ ، ١٨٨/٤
- من كانت لأخيه عنده مظلمة من عرض أو . . . ٨٨/٢
- من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما . . . ٢٦٨ ، ١٤٢/٢
- من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه . . . ٢١٠/٣ ، ٨١/٤

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- من كذب عليّ متعمداً . . . ١٧٧/١ ، ٨٤/٢ ، ١٢١/٤
- من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفعه . . . ٢٠٧/٢
- من لبس الحرير في الدنيا . . . ٤٠٨/٢
- من لبس ثوب شهرة في الدنيا . . . ٤٠٩/٣ ، ٤٠٨/٢
- من لقي الله لا يشرك به دخل الجنة . . . ٣١/٤
- من لم يسأل الله يغضب عليه . . . ٢٨٥/٣
- من مات على شيء بعثه الله عليه . . . ١٨١/٤
- من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين . . . ١٥٢/٤
- من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله . . . ١٣٤/١
- من مات يشرك بالله شيئاً . . . ٩٥/١
- من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل . . . ١٩/٢
- من مسّ ذكره فليتوضأ . . . ٢٩٠/٢
- من نذر أن يطيع الله فليطعه . . . ١٦٧/١
- من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله . . . ١٠٩/٤
- من نفّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا . . . ١٩٤/٢
- من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا . . . ٢٠١/٢
- من وصل صفاً وصله الله . . . ٢٠٦/١
- من وقاه الله شر ما بين لحييه . . . ١٧٩ ، ١٢٤ ، ١٠٧/٤ ، ٣٥٩/٢
- من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن . . . ٤١٣/٢
- من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين . . . ١٠٤/٢ ، ١٣٨ ، ٢٩١/٢ ، ٥٢٧/٣
- من يُسمّع يسمع الله به . . . ٣٨٠/٤
- من يضمن لي ما بين لحييه . . . ١٦٣/١
- من يضمن لي ما بين لحييه . . . ١٧٩ ، ٥١/٢ ، ١٦٩ ، ٣٥٩ ، ٣٩٨/٣ ، ١٠٧/٤ ، ١٧٩
- من يهده الله فلا مضل له . . . ٧٤/٤
- موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها . . . ٢٥١/٣

[ن]

- نحن الآخرون الأولون يوم القيامة . . . ٢٣٨/٣
- نصر الله أمراً سمع منا شيئاً فبلغه . . . ٣١٢/٢
- نعم، إذا كثر الخبث . . . ٤٤٤/١
- نعم الرجال عبد الله لو كان يصلي من الليل . . . ٥٠٩ ، ٣٥٥/٣ ، ٢٥٤/٢
- نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس . . . ٢٩٧/٤ ، ٢٠٥/٣ ، ٣٣٠/٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- نعم صلي أمك ١٥٣ / ٤
- نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها . . . ١٨٧ / ٢

[ه]

- هذا جبريل آخذ برأس فرسه ٢١٩ / ١
- هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ٤٠٨ / ٤ ، ٢٠٢ / ١
- هذا سبيل الله ٢٣٤ / ٣ ، ٧٨ ، ٤٤ / ٢ ، ٣٣٩ ، ٢٩٠ / ١
- هذه سبل على كل سبيل منها شيطان . . . ٣٥٢ / ٢
- هل تسمع النداء؟ . . . ٣٣٦ / ٣ ، ٢٩٨ / ٢
- هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ٣٩٥ / ٤
- هم الذين يصنعون الصور ١٢٦ / ٤
- هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد ٤٤٢ / ٣
- هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله . . . ٤٠٥ / ٤
- هو الغناء ٣٢٥ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ / ٤
- هي في النار ١٠٣ / ٤ ، ٢٠٨ / ٢

[و]

- وأتبع السيئة الحسنة تمحها ١٥٥ / ٣
- وإذا استعنت فاستعن بالله ٢٧٦ / ١
- وإذا سألت فاسأل الله . . . ٤٢٠ / ١
- وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله . . . ٣٦١ / ٢
- وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله . . . ٣٥٩ / ٢
- وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم ٣١١ / ٣ ، ١١٣ / ٢
- وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال . . . ١٣٦ / ٣ ، ٣٦ / ٢
- وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا . . . ٧٦ / ٣
- وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم . . . ٢٥٠ / ١
- وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور . . . ١١٨ / ٤ ، ٤١٨ / ٣ ، ٣٦٢ / ٢
- واتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ٤٠٣ / ٢
- واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ٦٤ / ٢
- واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك . . . ٦٤ / ٢
- والذي لا إله غيره ما على ظهر الأرض من شيء . . . ٣٦١ / ٢
- والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف . . . ٥٠٠ / ٣ ، ٣٤٠ ، ٢٤٧ / ٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا... ٤٣٧ ، ٤٣٦/٢
- والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم... ٢٤٣/٢
- والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر... ٤٤/٣
- والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس... ٥٣/٣
- والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم... ٨٤/٣ ، ٤٨٧/١
- والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان... ٤٥/٣
- والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلاً... ٣٧٤/٣
- والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته ٢٢٣/٤ ، ١٩٢/٢ ، ١٤٧/٢
- والرؤيا ثلاث: فالرؤيا الصالحة بشرى... ٢٦١/١
- والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ١٨٣/٤
- والصلاة نور ٩٩/٤
- والصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم... ٢٠٩/٢
- والقرآن حجة لك أو عليك ٩٨/٣
- والله، إن الله لا يلقي حبيبه في النار ٣٦٨/٣
- والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة ٤٧١/٣
- والله في عون العبد... ٢٠١/٢
- والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا... ٢٠٥/٢
- والله لا يؤمن، والله لا يؤمن ٢٨٣/٤ ، ٤٦٤/٣ ، ٤١٩/٢
- والله لا يلقي الله حبيبه في النار ٤٦٦/٣ ، ٢٢٢ ، ١٩٣/٢
- والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب ١٦٦/٤ ، ٢٢ ، ١٠/٢ ، ٤٥٥/١
- والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً... ٢٦١/٣
- والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا... ٤٤٣/١
- والله! ما الدنيا في الآخرة إلا... ١٩١/٤ ، ٢٥١/٣
- والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ٣١٢/٤
- والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه... ٢١٦/١
- وتؤمن بالقدر خيره وشره ٤٠٢/٤
- وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة... ٦٤/١ ، ١٠٢ ، ٢٩١ ، ٣٣٩ ، ٧٨/٢
- ٣٥٦ ، ٢٣٥/٣ ، ٢٦٨ ، ٣١٤ ، ٤٥٩
- ٢٣٤ ، ٢١٨/٤
- ١٣٧/٣
- وجبت محبتي للمتحابين في ٢٦٤/١
- وخز أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- وخير الهدي هدي محمد ﷺ ٢٩٠ / ٢
- وعد نفسك من أصحاب القبور ... ١٢٣ / ٢
- وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين ٢١٤ / ٣ ، ٨٨ / ٢
- وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ... ٢٧٨ / ٤
- وشر الأمور محدثاتها ... ٣١٤ / ٣
- وعزتك وجلالك لا أبرح أغوي عبادك ... ٢٥٣ / ١
- وفروا للحى ١٧١ / ٢
- وكَلَّ الله بالرحم ملكاً فيقول ... ٢١١ / ١
- وكل بدعة ضلالة ٧١ / ٤
- وكل ضلالة في النار ٧١ / ٤
- ولا تجسسوا ١١٦ ، ١١٤ / ٤
- ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ٢١٦ / ٤
- ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر ١٦٣ / ٢
- ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ... ١٤٣ / ٣
- ولا صاحب بقر، ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا ... ١٤٣ / ٣
- ولزوجك عليك حقاً ١٤١ / ٢
- ولكنكم تستعجلون ٤١٥ / ١
- ولم يعمل خيراً قط إلا التوحيد ٣٧٨ / ٤
- ولم يمنعوا زكاة أموالكم إلا منعوا القطر ... ٥٠١ ، ٤٩٣ / ٣
- ولنسائكم عليكم حقاً ١٤٣ / ٢
- ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض ... ٢٥٤ ، ٢٤٦ / ٣
- ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ٤٥ ، ٢٧ / ٢
- ولولا البهائم لم يمطروا ٢٤٧ / ٢
- وما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر ٤٩٨ / ٢
- وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضت عليه ... ٢١٥ / ١
- وما من جار يظلم جاره ويقهره حتى ... ٢٨٥ / ٤
- وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى ١٢٣ / ٤ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ / ٣
- وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ... ٣٦٨ / ٣ ، ١٩٣ / ٢
- ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي ... ٤٧٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٣ / ٢
- ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي ... ١٢٩ ، ١٢٦ / ٤
- ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة ٣٣٦ / ٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- ومن سلك طريقاً يلتمس به علماً . . . ٣١٤ / ٢
- ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها . . . ٧٣ / ٤
- ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان ٤٧٨ / ٣
- ومن يتصبر يصبره الله ٣٢٧ ، ٣٢٣ / ٣ ، ٤٩٨ / ٢
- ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك . . . ٣٦٢ / ٢

[ي]

- يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن . . . ١٥٥ / ٤
- يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة . . . ٣٧٦ / ٣ ، ١٩ / ٤ ، ١٩١
- يؤتى بالرجل يوم القيامة . . . ٣١٣ / ٢ ، ٣٥٤ ، ٥٠٤ / ٣ ، ١٦٢ / ٤ ، ٣٦٦
- يؤتى بجهم يومئذٍ لها سبعون ألف زمام . . . ٢٠٢ / ١ ، ١٢٩ / ٣ ، ٣٧٤ ، ٧ / ٤
- يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ٢٧٤ / ٤
- يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك . . . ١٦٦ ، ٨٨ / ٣
- يا أبا المنذر أتدري أي آية . . . ١٨١ / ١
- يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها . . . ٢٨٢ / ٤
- يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة . . . ١١١ / ٢
- يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد أنفاً أمراً أنكرته . . . ٧٦ / ٤
- يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ . . . ٢٣٩ ، ١٨٢ / ١
- يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار ١٨٦ / ٣
- يا أبتاه أجاب رباً دعاه . . . ٧٧ / ١
- يا أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرة . . . ١٨ / ٣
- يا أيها الناس! أفشوا السلام . . . ٨١ / ١ ، ٢١٣ / ٢ ، ٢٥٢ ، ٣٠٥ ، ١٩٥ / ٣ ، ٣٥٦ ، ٣٣٨ ، ٣١٧ ، ٣١٦
- يا أيها الناس إنكم محشرون إلى الله ١٢٥ / ٣
- يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم ٧٣ ، ٦٥ / ٣
- يا أيها الناس، إياكم وشرك السرائر . . . ٥٢ / ٤
- يا أيها الناس! اتقوا الله من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم . . . ٣٦٨ / ٤
- يا أيها الناس! اذكروا الله . . . ١٨٦ / ٢
- يا أيها الناس توبوا إلى الله . . . ١٠٩ / ٣ ، ٣٦٦
- يا أيها الناس فاثبتوا فإنني سأصفه لكم صفة . . . ٦٦ / ٣
- يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فجوا ٢٢٩ / ٢
- يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا ٣٤١ / ١

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- يا إخواني لمثل هذا فأعدوا ٤٤٨ / ٣
- يا ابن آدم، أنفق أنفق عليك ٣٤٠ ، ٣٣٨ / ٣
- يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك... ٩٨ / ١ ، ٢٢٤ / ٢ ، ٣٦٧ / ٣ ، ٣٥٩ ، ٢٢٩ / ٤ ، ٣٩٠
- يا ابن آدم! لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا... ٢٩ / ٤
- يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء... ٤٧٢ / ٣
- يا ابن عوف إنها رحمة... ٤٩٤ / ٢
- يا بني أمية إياكم والغناء... ٣٢٧ / ٤
- يا بني، إذا دخلت على أهلِكَ فسلم... ٣٠٤ / ٢
- يا بني: إنك لن تجد طعم الإيمان ٤٠٨ ، ٤٠٤ / ٤
- يا بني كعب بن لؤي ١٢ / ٤ ، ٣٧٤ / ٣
- يا حذيفة من ختم له بصيام يوم... ٤٧٨ / ٣
- يا رب أصحابي... ٤٥ / ١
- يا عائشة، أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة... ١٢٧ / ٤
- يا عائشة، أشعرت أن الله أفتاني... ٢٧٢ / ١
- يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض ١٢٦ / ٣
- يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا... ٦٢ / ٢
- يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليك السلام... ٣٠٦ / ٢
- يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار... ٤٧٦ ، ٤٧٢ / ٣
- يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم... ١٧٥ ، ٩٣ / ٢ ، ١٧٠ / ٣
- يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي... ٨٤ / ٤ ، ١٣٧ / ٣ ، ٨٧ / ٢ ، ٤١٨ ، ٥٧ / ٢
- يا عبادي لو أن أولكم وآخركم... ٢١٣ / ٢
- يا عبد الله لا تكن مثل فلان... ٤١٢ / ٣ ، ١٥٤ / ٢
- يا عم، قل لا إله إلا الله ٢٨٢ / ٣
- يا عمر! أتدري من السائل؟... ٤٠٣ / ٤
- يا غلام! إني أعلمك كلمات... ٦٦ / ١ ، ١٢٤ ، ٢٨٨ ، ٤١٩ ، ٢١ / ٢ ، ٤٩
- ٣٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٣٣ / ٣ ، ٢٠٠ / ٤
- يا غلام سم الله... ٤٣٣ / ٣
- يا فاطمة بنت محمد ﷺ سليني... ٣٦٥ / ١
- يا لسان! قل خيراً تغنم... ٣٦١ / ٢

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- يا محمد، ارفع رأسك... ١٨٦/١
- يا محمد عش ما شئت فإنك ميت... ٣٦٤ ، ٣٥٦ ، ١٤/٣ ، ٢١٦ ، ١٨٥/٢
- يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد؟... ١٢٩/١
- يا معاذ هل تدري حق الله على عباده... ٣٨٩/٣
- يا معشر التجار!... ٤١٢/٢
- يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ٤٧٩ ، ٤١٣/٣
- يا معشر المهاجرين، خصال خمس إذا ابتليتم بهن... ٢٣٦ ، ١٧٥/٢ ، ٤٧٧/١
- ١٧٠/٤ ، ٦٧/٤ ، ٤٨٣ ، ٣٩٨/٣
- يا معشر من آمن بلسانه... ١١٤/٤ ، ١٠٥/٤ ، ٣٦٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦/٢
- يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها... ٢٨٢/٤
- يبيت قوم من هذه الأمة على طعام وشراب... ٣٢٢/٤
- يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً... ٧١/٣
- يتبع الميت ثلاثة... ٣٥/٣ ، ٢٣/٣ ، ٩٤/٢
- ٢٦٤ ، ٥٣/٤ ، ١٩٣
- يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار... ١٧٣/٣ ، ٢١٨/١
- يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل ٢١٦/٣
- يجيء القاتل والمقتول يوم القيامة... ٢١٥/٣ ، ٤٦٩/٢
- يجيء متعلقاً بالقاتل تشخب أوداجه دماً... ٢٠٦/٤
- يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ٤١٥/٢
- يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر... ١٤٦/٤ ، ٣٤٩ ، ١٥٠/٣ ، ٢٣/٢
- يُحشر الناس على ثلاث طرائق... ١٠٥/٣
- يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً... ١٢٥/٣
- يُحرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ٩٦/٣
- يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين... ٧٤/٣
- يخرج عنق من النار يوم القيامة... ١٢٧/٤ ، ١٤٩/٣ ، ٤٧٥/٢ ، ٣٦٧/١
- يخرج في آخر أمتي المهدي... ٦٠/٣
- يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ٢٠٠/٤ ، ١٥٧/٣
- يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب... ٩٨ ، ٩٥/٣
- يدعى نوح يوم القيامة... ١٦٩/٣
- يُدنى المؤمن يوم القيامة من ربه وَعَلَى حتى... ٣٥٩/٤
- يرحم الله نساء المهاجرات الأول... ٣٠٤/٣

طرف الحديث

الجزء / الصفحة

- يستجاب لأحدكم ما لم يعجل . . . ١٦٠ / ١
- يسّرا ولا تعسّرا . . . ٢١٦ ، ١٦٦ / ٤
- يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ٩١ / ٤ ، ١٦٤ / ٢
- يُصاح برجل من أمتي يوم القيامة . . . ٩٩ / ١
- يطوي الله ﷻ السماوات يوم القيامة . . . ١٢١ / ٣
- يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ٣٥٦ / ٣ ، ٢١٥ / ٢ ، ٢٩٥ ، ٢٦٢ / ١
- يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض . . . ١٢٨ / ٣
- يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث . . . ٦١ / ٣
- يغزو جيش الكعبة . . . ٦١ / ٣
- يُفتح اليمن فيأتي قوم يُبسون . . . ٣١٢ / ٤
- يقال لصاحب القرآن أقرأ وارق ٢٧٤ / ٤ ، ٤٢٨ / ٣ ، ١٠١ / ٢ ، ٣١٢ / ١
- يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ٦٧ / ٣
- يكفر السنة الماضية والباقية ٤٧٩ / ٣ ، ٣٣١ / ٢
- يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً . . . ٦٠ / ٣
- يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ . . . ٤٧ / ٣
- يلقي إبراهيم عليه السلام أباه آزر يوم القيامة . . . ١٦١ / ٣
- يمر بالخربة فيقول لها . . . ٦٩ / ٣
- يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ٧٣ / ٤
- ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه . . . ١٠٩ / ٢
- ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا . . . ٣٥٧ / ٣ ، ٢١١ / ٢ ، ١٦٠ / ١
- ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ٨٥ / ٣
- يوشك الأمم أن تداعى عليكم ٣١٠ / ٤ ، ٤٨١ ، ٤٥ / ٣
- يوشك أن تداعى عليكم الأمم . . . ١٧٣ / ١
- يوشك الفرات أن يحسر عن كنز . . . ٥٢ / ٣

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* وصف النار وأصحابها المجرمون	٥
١٨٥ - وصف النار	٦
طعام وشراب أهل النار	٨
لباس أهل النار	٨
١٨٦ - حال المجرمين في أرض المحشر، وحالهم في النار التي أعدت لهم ...	١٣
١ - المجرمون إذا نفخ في الصور	١٥
٢ - المجرمون عند ربهم للحساب وللجزاء	١٥
٣ - حال المجرمين في أرض المحشر إذا جيء بجهنم	١٦
٤ - المجرمون في النار	١٧
١٨٧ - المجرم الأول - الكافر	٢٠
الكافر والنار	٢١
لماذا أدخل الله الكفار النار؟	٢٣
ما هو الواجب على المسلم نحو الكفار	٢٥
١٨٨ - المجرم الثاني - المشرك	٢٨
١٨٩ - المجرم الثالث - المكذب باليوم الآخر	٣٤
لماذا الذي يكذب بالساعة مجرم؟	٣٨
١٩٠ - المجرم الرابع - المنافق	٤٠
النفاق نوعان: أكبر وأصغر	٤١
صفة المنافق	٤٢
عذاب المنافقين في الدنيا	٤٥
عذاب المنافقين في يوم القيامة	٤٥
١٩١ - المجرم الخامس - المرابي	٤٧
١٩٢ - المجرم السادس - المرابي	٥٥
تهديد الله تبارك وتعالى للمرابي	٥٧
١٩٣ - المجرم السابع - المصّر على المعاصي	٦٣

شرح حديث: «يا معشر المهاجرين: خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن»	٦٧
١٩٤ - المجرم الثامن - المبتدع في دين الله	٧١
عقوبة المبتدع في دين الله	٧٢
أسباب انتشار البدع	٧٧
١٩٥ - المجرم التاسع - الظالم	٨٠
١٩٦ - المجرم العاشر - شارب الخمر	٨٧
لماذا شارب الخمر مجرم؟	٨٧
أدلة تحريم الخمر	٩٠
١٩٧ - المجرم الحادي عشر - تارك الصلاة	٩٥
حكم تارك الصلاة	٩٥
١٩٨ - المجرم الثاني عشر - الذي يؤدي الناس بلسانه	١٠٣
الغيبة حرام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة	١٠٣
ماذا يجب على من جلس في مجالس الغيبة؟	١٠٥
١٩٩ - المجرم الثالث عشر - النمام	١١١
لماذا النمام مجرم؟	١١١
كيف نتعامل مع النمام؟	١١٥
٢٠٠ - المجرم الرابع عشر - الكذاب	١١٨
الكذب من أسباب دخول النار	١١٨
من أنواع الكذب، الكذب على الله	١١٩
الكذب على رسول الله ﷺ	١٢١
الكذب على الناس	١٢٢
٢٠١ - المجرم الخامس عشر - المصور	١٢٦
رسالة إلى المصورين	١٢٦
لماذا حرم الإسلام الصور والتمثيل لذات الأرواح؟	١٢٩
ما الذي يحل من هذه الصور ولا يحرم؟	١٣١
٢٠٢ - المجرم السادس عشر - الساحر	١٣٤
لماذا الساحر مجرم؟	١٣٤
عقد تعاون الشيطان مع الساحر	١٣٥
هل يجوز تعلم السحر؟ وتعليمه؟	١٣٨
هل يجوز الذهاب للساحر؟	١٣٩

١٤٠ ما هو علاج السحر؟
١٤٣ ٢٠٣ - المجرم السابع عشر - المتكبر
١٤٤ رسالة للمتكبرين
١٤٨ كيف يعالج الإنسان نفسه من الكبر؟
١٥٠ ٢٠٤ - المجرم الثامن عشر - العاق لوالديه
١٥٠ لماذا العاق لوالديه مجرم؟
١٥٢ رسالة للعاق لوالديه
١٥٨ ٢٠٥ - المجرم التاسع عشر - خطيب سوء
١٥٨ خطبة الجمعة، ذكر لله تعالى أم سب وشتم؟
١٦٠ هذا هو خطيب سوء فاحذروه
١٦٥ رسالة للخطباء
١٦٨ ٢٠٦ - المجرم العشرون - العاصي
١٧٥ المعاصي قسمان: (١) كبائر (٢) وصغائر
١٧٥ معاصي استهان بها كثير من الناس
١٧٨ ٢٠٧ - المجرم الحادي والعشرون - الزاني
١٧٨ رسالة إلى الزناة؟
١٨٢ كيف يتعامل الإسلام مع الزناة؟
١٨٤ أسباب انتشار الزنا
١٨٦ ٢٠٨ - المجرم الثاني والعشرون - مريد الدنيا
١٨٦ لماذا مريد الدنيا مجرم؟
١٩٠ هذه الدنيا فاحذروها
١٩٤ ٢٠٩ - المجرم الثالث والعشرون - الحاسد
١٩٤ الحسد في ميزان الكتاب والسنة
١٩٧ لماذا الحاسد مجرم؟
١٩٩ رسالة إلى الحاسد
٢٠٠ كيف تحمي نفسك من الحسد؟
٢٠٣ ٢١٠ المجرم الرابع والعشرون - القاتل
٢٠٤ جريمة القتل في ميزان الكتاب والسنة
٢٠٩ القاتل عمداً هل له توبة؟
	من قتل نفسه منتحراً هل هو مسلم نصلي عليه؟ أم هو كافر خارج عن ملة
٢١٠ الإسلام

الموضوع

الصفحة

٢١١	المجرم الخامس والعشرون - الداعي للفرقة والاختلاف	٢١١
٢١٢	العاقل من اتعظ بغيره	٢١٢
٢١٣	الاختلاف والفرقة في ميزان الكتاب والسنة	٢١٣
٢١٦	رسالة للمسلمين عامة، ولقادة الجماعات والأحزاب خاصة فيها تحذير وتذكير	٢١٦
٢٢٠	المجرم السادس والعشرون - المرأة الملعونة	٢٢٠
٢٢٠	الملعونة الأولى: - المتبرجة	٢٢٠
٢٢٣	الملعونة الثانية: - المرأة التي تعصي زوجها وتغضبه	٢٢٣
٢٢٦	الملعونة الثالثة: - المرأة النامصة	٢٢٦
٢٢٦	الملعونة الرابعة: - المرأة المترجلة	٢٢٦
٢٢٨	المجرم السابع والعشرون - الرجل الملعون	٢٢٨
٢٢٨	الملعون الأول: الذي يذبح لغير الله	٢٢٨
٢٣٠	الملعون الثاني: الذي يسب أصحاب رسول ﷺ	٢٣٠
٢٣٥	الملعون الثالث: الذي يأتي امرأته في دبرها	٢٣٥
٢٣٨	المجرم الثامن والعشرون - الرجل الملعون أيضاً	٢٣٨
٢٣٨	الملعون الأول: - الذي يقترب من الربا	٢٣٨
٢٤٠	الملعون الثاني: - الذي يقترب من الخمر	٢٤٠
٢٤٢	الملعون الثالث: - الراشي والمرتشي	٢٤٢
٢٤٣	رسالة للمرتشي	٢٤٣
٢٤٥	الملعون الرابع: المُحَلَّل والمُحَلَّلُ له	٢٤٥
٢٤٨	المجرم التاسع والعشرون - الخائن	٢٤٨
٢٤٨	الخائن مجرم في حق نفسه	٢٤٨
٢٥٠	الخيانة في ميزان الكتاب والسنة	٢٥٠
٢٥١	الأمانة في ميزان الكتاب والسنة	٢٥١
٢٥٦	المجرم الثلاثون - المسرف	٢٥٦
٢٥٦	الإنفاق في ميزان الكتاب والسنة	٢٥٦
٢٥٧	الإسراف والترف في ميزان الكتاب والسنة	٢٥٧
٢٥٨	أنواع الإسراف في الكتاب والسنة	٢٥٨
٢٦٠	الترف يدمر الأمة ويهلكها	٢٦٠
٢٦١	كيف يتعامل الله ﷻ مع الشاكرين لنعمه، والكافرين بها	٢٦١
٢٦٥	المجرم الحادي والثلاثون: - المستهزئ بالإسلام والمسلمين	٢٦٥
٢٦٦	١ - الاستهزاء والسخرية في ميزان الكتاب والسنة	٢٦٦

- ٢٦٨ ٢ - في قلوبهم مرض
- ٢٧٠ ٣ - العاقل من اتعظ بغيره
- ٢٧٢ ٢١٨ - المجرم الثاني والثلاثون: - المعرض عن القرآن الكريم
- ٢٧٣ القرآن الكريم تجارة رابحة
- ٢٧٧ النتائج السيئة الناتجة عن الإعراض عن القرآن الكريم
- ٢٧٩ الواجب على المسلم نحو القرآن الكريم
- ٢٨١ ٢١٩ - المجرم الثالث والثلاثون - الجار السيء
- ٢٨٢ الذي يؤدي جاره مجرم في حق نفسه ومجرم في حق جاره
- ٢٨٦ الجيران ثلاثة
- ٢٨٦ حق الجار
- ٢٨٨ ٢٢٠ - المجرم الرابع والثلاثون: - هو الذي استجاب للشيطان وانضم لحزبه ..
- ٢٨٨ الناس في هذه الدنيا حزبان لا ثالث لهما
- لماذا الاستجابة للشيطان والانضمام إلى حزبه جريمة نكراء يرتكبها الإنسان في
- ٢٩٠ حق نفسه وفي حق البشرية جميعاً؟
- ٢٩٣ علاج جريمة الانضمام لحزب الشيطان
- ٢٩٤ ٢٢١ - المجرم الخامس والثلاثون - الغافل
- ٢٩٨ ٢٢٢ - المجرم السادس والثلاثون - المفسد في الأرض
- ٢٩٨ رسالة إلى المفسدين في الأرض
- ٣٠١ العاقل من اتعظ بغيره
- ٣٠٤ من أمثلة الفساد في الأرض
- ٣٠٥ انقلاب الموازين
- ٣٠٨ ٢٢٣ - المجرم السابع والثلاثون: الذي يزعم ويظن أن المستقبل ليس للإسلام .
- ٣٠٨ الكفر ملة واحدة فاحذروهم
- ٣١٠ فوائد من حديث يوشك أن تداعى عليكم الأمم
- ٣١١ بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ
- ٣١٣ المستقبل للإسلام والمسلمين رغم أنف الكفار والمنافقين
- ٣١٥ طريق النصر والعزة والتمكين؟ كيف نتحصل عليه؟
- ٣١٨ ٢٢٤ - المجرم الثامن والثلاثون: الذي يستحل الغناء والمعازف (أي الموسيقى)
- ٣١٩ الغناء والموسيقى في ميزان الكتاب والسنة
- ٣٢٤ الحكمة من تحريم الغناء والموسيقى
- ٣٢٨ حكم الأناشيد الإسلامية؟ وحكم غناء الصوفية؟

٣٣٠ ٢٢٥ - المجرم التاسع والثلاثون - الفاسق
٣٣٠ الفاسق في ميزان الكتاب والسنة
٣٣٥ الفاسق مجرم في حق نفسه
٣٣٨ ٢٢٦ - المجرم الأربعون - السارق
٣٤٥ شروط توبة السارق
٣٤٦ ٢٢٧ - المجرم الحادي والأربعون - الآمن من مكر الله
٣٥١ ويلك آمن
٣٥٥ ٢٢٨ - المجرم الثاني والأربعون - القانط من رحمة الله
٣٥٥ أيها القانط من رحمة الله، احذر القنوط من رحمة الله
٣٥٦ أيها القانط من رحمة الله نذكرك...
٣٦٣ ٢٢٩ - المجرم الثالث والأربعون - العالم الجاهل
٣٦٤ العالم الجاهل مجرم في حق نفسه
٣٦٥ العالم الجاهل مجرم في حق الناس
٣٦٦ العالم الجاهل مجرم في حق أمته
٣٧٢ ٢٣٠ - المجرم الرابع والأربعون - هو الذي يكفر المسلمين
٣٧٢ رسالة إلى الذين يتسرعون في تكفير المسلمين
٣٨١ ٢٣١ - المجرم الخامس والأربعون - الذي يبغض رسول الله ﷺ ويعاديه
٣٨١ الرسول ﷺ نعمة عظيمة على البشرية عامة وعلى المؤمنين خاصة
٣٨٣ هجرة فيها النجاة
٣٨٧ المرء يوم القيامة مع من أحب
 ٢٣٢ - المجرم السادس والأربعون - الذي يعتدي على حق الضعيفين (المرأة
٣٨٩ واليتيم)
٣٨٩ الإسلام وحده الذي أعطى المرأة حقها
٣٩٣ اليتيم في ظل الإسلام
٣٩٥ احذر يا ابن آدم أن تعتدي على الضعيف
٣٩٧ * الأصل السادس: الإيمان بالقضاء والقدر
٣٩٨ ٢٣٣ - القضاء والقدر (١)
٤٠٠ الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان
٤٠١ تعريف القضاء والقدر
٤٠٢ هل يجوز للمسلم أن يتعلم مسائل القضاء والقدر...؟
٤٠٤ ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر

٤٠٨	٢٣٤ - القضاء والقدر (٢)
٤٠٩	أركان الإيمان بالقدر
٤٠٩	١ - العلم
٤١٠	٢ - الكتابة
٤١١	٣ - المشيئة
٤١١	٤ - الخلق
٤١٢	الناس مع الإيمان بالقدر طرفان ووسط
٤١٥	حتى لا نضل في مسألة القدر فعلينا ما يلي
٤١٧	- الفهارس
٤١٨	فهرس الآيات
٥١٨	فهرس الأحاديث
٥٦٧	فهرس الموضوعات

كتب صدرت للمؤلف

- أ - العقيدة أولاً لو كانوا يعلمون، ٤ مجلدات.
- ب - أحسن البيان، مجلد.
- ج - الدعاء النافع، مجلد.
- د - سبل السلام في صحيح سيرة خير الأنام، مجلد.
- هـ - الصحابة رضي الله عنهم، مجلد.
- و - تبصرة الأنام بالحقوق في الإسلام، مجلد.
- ي - حياة السعداء، مجلد.
- ز - الفرقان من قصص القرآن، مجلد.